العامة وهي رحمة الايجاد وهو قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء نعم ومن هذه الرحمة العامة الرحمة
التي تتعاطف بها الموجودات بعضها على بعض في كل حي وبها يرحم كل موجود نفسه وقوله فما كتبها
ياتي في الاسم الرحيم فمن التخلق لمن تكون رحمة العبد لجميع ما سوى الله من غير تمييز ولا تفريق.
بوجه يقتضي لها العموم من غير ان تتعلق به مذمة شرعية قال ابراهيم عليه السلام تعلمت الكرم من
ربي واما الاسم الرحيم فالتعلق افتقارك الى هذا الاسم في تحصيل الرحمة الخاصة التي هي سعادة
الابد والتحقق بالاسم الرحيم معرفة ان الذات يقتضي لمن يكون في الوجود بلاء وعافية ليس رفع النقم
باولى من رفع النعم فتفطن هذا الاسم هو المتعلق بكل خير في طيه ضرر وبكل ضرر في طيه خير ويمكن
لمن يكون له فما كتبها للذين يتقون فجعلها مقيده بعد الاطلاق العام ونسبتها للعبد في
هذا الحد والتخلق بالاسم الرحيم رحمة العبد بكل من امره الحق ان يرحمه ولا تأخذكم بهما رأفة
في دين الله كان عليه الصلوة والسلام اذا غضب لله لا يقوم لغضبه شيء وفي الصحيح ان الله تعالى يغضب
يوم القيمة قال المحقق القونوي في فك فص الحكمة الابراهيمية في الفرق بين التخلق والتحقق هو
ان التخلق يحصل بالكسب والتعمل في التحلي بما يكون صاحب التخلق محلا لاحكامها وهدفا لسهام
آثارها والتحقق بها لا يصح الا بمناسبة ذاتية تقتضي ان يكون المتحقق بها مرآة للذات والمرتبة
الجامعة للصفات يرتسم فيه جميع الاسماء والصفات ارتساما ذاتيا لا على سبيل المحاكاة والكلام
الالهي هذا يعني لصاحب التحقق نظر وينفذ آثار الصفات والاسماء المتحققين بها وغيرهم من المجالي
الذين هم محال آثارها من الاناسي وغيرهم فاعلم ذلك ترشد

سورة النصر والفتح

بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك [illegible]
باب الولاية والولاء بتجلي صفات جمالي وشهود كشف جلالي وفتح باب التعليق على جميع القلوب
فتحا مبينا مشرقا بانوار تجليات اسماء الالهية المغنية المذهبة ظلمات البشرية والذنوب
الحدوثية النفسية والقلبية ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك من الصفات
النفسية وما تأخر من الصفات القلبية اعلم ان الفتوح عند اهل الله عبارة عن كل ما يفتح
على العبد من الله تعالى بعد ما كان مغلقا عليه من النعم الظاهرة والباطنة كالارزاق والعبادات
والعلوم والمعارف والمكاشفات وغير ذلك قال السعيد الفرغاني رحمة الله عليه اعلم ان
الفتاح اسم من اسماء الله تعالى وهو الذي بيده اظهار الخير والسعة على اثر ضيق وانغلاق باب

فالفتح ابداً خبر من ضيق خفائه واظهار سعته ونور من ضيق ظلمته واجمال فاول ظهور اثر هذا الاسم
كان في فتح تفصيل الصور الروحانية في اللوح المحفوظ بعد ما كان في ضيق اجمال ن والقلم ثم في فتح
الصور المثالية من مادة عين الهباء ثم في فتح الصور العنصرية من العنصر الاعظم ثم في فتح الصور المعدنية
من ضيق رتق اول اجتماع وتركب من الاركان ثم في فتح الصور النباتية من ضيقها وتمامها ثم في فتح الصور
الحيوانية من ضيق مادتها ثم في فتح الصور الآدمية الانسانية من ضيق مادة الماء والتراب وجمعها
ثم في فتح مشيمة كل انثى من الحيوان والانسان لقبول النطفة بعد ضيقها وارتتاقها ثم في فتح قبول
الصورة الحيوانية والانسانية من ضيق كونها مضغة ثم في فتح تعين النفس وتفصيلها من حيث
قواها من ضيق عين اجمال ما تعينت منه جهة ظهورها في عالم الحس لتدبير المزاج المستوي ثم في فتح
باب التولد والظهور في هذه النشأة الظاهرة من ضيق بطن الام وظلمة الرحم ثم في فتح باب الفهم
والتميز من ضيق احكام الستر ثم في فتح باب الايمان والاسلام من ضيق الجهل واحكام الانعام ثم في
فتح باب العلم والعقل والاستدلال من المصنوع الى الصانع ونحو ذلك من ضيق غلبة احكام الاوهام
والتمه وائمة نفعاً وحكماً فتح باب تولد القلب من ضيق مشيمة النفس ثم اعلاه واجله واولاه الفتح المبين
وهو فتح التجلي وكشف انوار الحقيقة من ضيق سجف الخلقة وهنالك الولاية لله الحق قال الشيخ عبد الرزاق
الفتح القريب هو ما انفتح على العبد من مقام القلب وظهور صفاته وكمالاته عند قطع منازل النفس وهو
المشار اليه بقوله نصر من الله وفتح قريب والفتح المبين هو ما انفتح على العبد من مقام الولاية وتجليات
انوار اسماء الالهية المفنية لصفات القلب وكمالاته المشار اليه بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحاً مبيناً
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر يعني من الصفات النفسية والقلبية وفي تفسير بحر الحقائق اي ليستر
لك بانوار جلاله ما تقدم من ذنب وجودك من بدو خلق روحك وهو اول شيء تعلقت به القدرة كما قال
صلى الله عليه وآله وسلم اول ما خلق الله روحي وفي رواية نوري وما تأخر اي من ذنب وجودك الى الابد
وذنب الوجود هو الشرك في الوجود ومغفرته ستره بنور الوحدة بمحو آثار ظلمة الاثنينية وقال
في تفسير العرائس نبهنا الله في ذلك من سر عجيب هو ان ابواب كشف القدم مسدودة على اهل
الحدثان ولم يظهر لاحد عين ذات الازل ففتح الله ابوابه لعين محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى
رآه كفاحاً وفتح سمعه فاسمعه كلامه شفاهاً وفتح باب قلبه وروحه وسره فعرف نفسه له حتى وجد
ابواب خزائن علومه الغيبية مفتوحة وفتح الله جميع ابواب وجود حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم

حتى الشهود على مدينة وجعلها عيوناً مفتوحة بمفاتيح توحيده وانوار حقيقته حتى رآه بجميع عيون وجوده
تا رفتند به بينم وكفت ار شنوم ؛ از پای تا بسر همه سمع وبصر شدم ؛ وذلك الفتح سبب غفران
ذنبه الاول وذنبه الآخر اعلم علمك الله كه سورة الفتح ان سوره ولايتست كه كم كرده عوام
شيعه است وخواص اماميه علوم آنرا اشناخته اند ودانسته كه فتح نامه ايست از جانب سلطان
ازل مضمون ان بشارت فتح مبين باب مدينه علم اولين وآخرين وولايت كليه اصليه جامعه
ختميه خاتم الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وهمچنين بشارت تمام نعمة
فتح مبين بنصر عزيز كه فتح اتم اكمل است يعني فتح مطلق ومقام حبيبيه ودر طي مضامين اوست منشور
خلافت كبرى ونيابت عظمى شاهنشاه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله مختوم بمهر انگشتري
يد الله فوق ايديهم كه نقش نگينش كفى بالله شهيداً محمد رسول الله است روى ان عمر بن الخطاب كان
يسير مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض اسفاره فسأله عمر عن شيء فلم يجبه ثم سأله فلم
ثم سأله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك امك عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلث مرات
كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى تقدمت امام الناس وخشيت ان يكون انزل
فيّ قرآن فما نشبت ان سمعت صارخاً يصرخ بي فجئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فسلمت عليه فقال لقد انزلت عليّ الليلة سورة احب اليّ مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ
سورة الفتح عطار هم انا فتحنا آيت او ؛ هم از نصر من الله آيات او ؛ واعلم ان
جميع ما تلونا عليك في معنى الفتح المبين في هذه الآية وذنبك ما تقدم وذنبك ما تأخر وغير ذلك فهو
ما عليه اجماع الصوفية وقد روي عن انس رضي الله عنه انه فتح مكة صدق وللقرآن ظهر وبطن
فتح ظاهر مكة المكرمة صورة للفتح المبين الذي هو فتح التجلي وكشف انوار الحقيقة من ضيق سجف
الخلقة المحمدية وكعبة الله صورة قلب عبد الله وهو بيت الله الحرام الذي لا يسع فيه غير الله
وحرام على غيره ان يدخل في حرمه سجدی مولانا سعدی كان اندرون مصطفى است ؛ سجده
گاه جمله است الخ جاهد است ؛ تا بكرد آن خانه را دروی نرفت ؛ واندرين خانه بجز آن
حی نرفت   في حقايق التفسير للشيخ ابي عبد الرحمن السلمي قال سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن الامام الرضا عن ابيه عن
جعفر بن محمد عليهم افضل السلام واجل التحية والاكرام في تفسير قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة

للناس وامنا قال البيت ههنا محمد صلى الله عليه وآله وعترته وسلم فمن آمن به وصدقه برسالته دخل في
ميادين الامن والامان خاتم سلطان اقليم رضا شاه سرير اصطفا ٭ سرو قد صدق و صفا سرمایه امن و
امان عطا در پناه اوست موجودی که هست ٭ و در رضای اوست مقصودی که هست ٭ سنگ از
وی قدر و رفعت یافته ٭ لیس یمین الله خلعت یافته ٭ کعبه زو تشریف بیت الله یافت ٭ کشت
این هر که در وی راه یافت ٭ قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله في تفسير قوله تعالى
ان الصفا والمروة من شعائر الله سمعت ابا جعفر الفلسطيني عن الامام الرضا عن ابيه عن
جعفر بن محمد عليهم السلام قال الصفا الروح لصفائها عن درن المخالفات والمروة النفس
لاستعمالها المروة في القيام بخدمة سيدها ٭ کعبه اعظم مقام مهر صفا ٭ قبله اقبال امانی امنا
منتهای سیر و هادی سبل ٭ مصطفی مجتبی ختم رسل ٭ کعبه تحقیق او را دان و بس ٭ رکب
او جا نها شتر تن دل جرس ٭ شرق تا غرب جهان زار و در او ٭ جمله برو می طایفان زوی
کام جو ٭ تا جرا زا کام از او سودا و سود ٭ زاهدا ز اشک و تسبیح و درود ٭ عاشقان
کرد وش روان بر روی و سر ٭ تا در او یابند یار خود مگر ٭ هر که از روی صفا سوی او شتافت
حج اکبر کرد و عمری عمره یافت هر که سازد خاک کوی او مطاف ٭ کعبه آرد
مرو را هر دم طواف ٭ کعبه مشکین پوش و جامه چاک از اوست ٭ عاشقانه کرده بر سر خاک
از وست ٭ ز اشتیاقش سنگ زو بر سینه سنگ ٭ سینه اش شد پاره و در سینه سنگ ٭ قال في
الباب الرابع من الفتوحات المكية من شرط العالم المشاهد صاحب المقامات الغيبية والمشاهدات ان يعلم
ان للاماكن في القلوب اللطيفة تأثيرا ولو وجد القلب في اي موضع كان الوجد والامر فوجوده بمكة
اسنى واتم فكما تتفاضل المنازل الروحانية كذلك تتفاضل المنازل الجسمانية والا فهل الدر
مثل الحجر الا عند صاحب الحال واما الكامل صاحب المقام فانه يميز كما ميز منه الحق وساوى الحق
دار بناؤها لبن التراب والتبن ودار بناؤها لبن العسجد واللجين فالحكيم الواصل
اعطى كل ذي حق حقه هذا واحد عصره وصاحب وقته فكم بين مدينة يكون اكثر
عمارتها الشهوات وبين مدينة يكون اكثر عمارتها الآيات البينات اليس قد جمع معي
صفيي ابقاه الله ان وجود قلوبنا في بعض المواطن اكثر من بعض وقد علم ولي ابقاه الله ان
ذلك من اجل من يعمر ذلك الموضع اما في الحال من الملائكة المكرمين او من الجن الصادقين واما من

بهمة

همة من كان يعمره وفقد لسنا بهذه الذي يسمى بيت الابرار وكزاوية جنيد بالشونيزية
كمغارة ابراهيم ابن ادهم وما كان من اماكن الصالحين الذين فنوا عن هذه الدار وبقيت
آثارهم في اماكنهم تشغل بها القلوب اللطيفة ولهذا يرجع تفاضل المساجد في وجود القلب لا في
تضاعف الاجر فقد يجد قلبك في مسجد اكثر مما يجده في غيره من المساجد وذلك ليس للتراب بل لمجالسه
او همتهم ومن لا يجد الفرق في وجود قلبه بين السوق والمساجد فهو صاحب حال لا صاحب مقام ولا
انكر كشفا وعلما انه وان عمرت الملائكة جميع الارض مع تفاضلهم في المقام والمراتب فان اعلاهم
مرتبة واعظمهم علما ومعرفة عمرت المسجد الحرام وعلى قدر جلسائك يكون وجودك فان لهم الجلسا
في قلب الجليس لهم تأثيرا اذ هممهم على قدر مراتبهم وان كان من جهة الهمم فقد طاف بهذا البيت مائة الف
نبي واربعة وعشرون الف نبي سوى الاولياء وما من نبي ولا ولي الا وله همة متعلقة بهذا البيت
وهذا البلد الحرام لانه البيت الذي اصطفاه الله على سائر البيوت وله سر الاولية في المعابد
كما قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات
مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا من كل خوف الى غير ذلك من الآيات فلو كانت الكعبة اول بيت
وضع للناس فقلب محمد عليه الصلوة والسلام اول بيت وضع لرب الناس ولو كان فيه آيات بينات
مقام ابراهيم عليه السلام فقلب محمد مستوى الذات مقام رب ابراهيم وهو البلد الحرام الذي حرم
الحق دوام شاهده في تفسير العرائس في قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام اي فول وجهك
نحو المراقبة الى صدرك لانه مسجد انوار الحقائق وهو ممتنع عن الوسواس وغبار العلائق وفيه
القلب هو كعبة الانس وفي تلك الكعبة آيات بينات مقامي وفي الآيات آثاري وفي الآثار انوار
صفاتي ولو ان ما من نبي ولا ولي الا وله همة متعلقة بهذا البيت فهم اكرم نبي وولي من الائمة الكلية
المحمدية عليه وعليهم السلام والتحية لو دحيت الارض من تحت الكعبة ودحيت الكعبة من الدرة الدرية
المحمدية عليه الصلوة والسلام والتحية جميع السموات العلية قطب صفا او بود پیدا و نهان سر از
ان بر کرد از ناف جهان قبل ذلك سمي صلى الله عليه وآله وسلم اميا لان مكة ام القرى و
ذريته ام الخليقة ز نور ست عالم ز نور زاد آدم جهان زاد جان زاحيه وجاء كما ان روحه
صلى الله عليه وآله وسلم ابو الارواح لان جميع الارواح خلق من روحه فكما ان روحه صلى الله عليه وآله
وسلم في عالم الارواح بيت الله الحرام كذلك وجه في عالم الحس يكون بيت الله لحكم المضاهات بين احكام

الراتب فالفتح المبین من احکام مرتبه روحه الاشرف الفتح مکه علاقه به بحیث بشارة فتح مکه بشارة فتح قلبه
من انغلاق بحجب الخلقیة بکشف انوار الحقیة وکان عنده صلی الله علیه وآله وسلم فتح مکة احدی علامات
الفتح المطلق المشار الیه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح عن عائشة کما قالت کان رسول الله صلی الله
علیه وآله وسلم یکثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب الیه قالت فقلت یا رسول الله
اراک تکثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب الیه فقال خبرنی ربی انی ساری علامة
فی امتی فاذا رایتها اکثرت من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب الیه فقد رایتها اذا جاء
نصر الله والفتح فالفتح فتح مکة ورایت الناس یدخلون فی دین الله افواجا ؛ بهار عالم جان
فتح غیبست ؛ گل علم اندرو بیخار ریبست ؛ نوای بلبلانش راز شفقت ؛ صفیر نغمه خوانان
آواز عشقست ؛ زآب فکر اگر گل بر دمیده ؛ وگر روییده خس هرگز نبوده ؛ گلش بوی یقین از تهمت
نباشد خار خار وهم ست ؛ قال فی الفتوحات المکیة النبوة والولایة مقامان وراء طور
العقل لیس للعقل فیهما کسب بل هما اختصاصان من الله تعالی لمن شاء گلشن وراء عقل طوری
دارد انسان ؛ که بشناسد بدان اسرار پنهان ؛ بسان آتش اندر سنگ آهن ؛ نهاده است ایزد
آن در جان و در تن ؛ از آن مجموع پیدا گردد این راز ؛ چو بشنیدی برو با خویش پرداز ؛ تو بودی عین
او فتادان سنگ آهن ؛ ز نورش هر دو عالم گشت روشن ؛ تویی تو نسخه نقش الهی ؛ بجوی از خویش هر
چیزی که خواهی ؛ تو مقصود وجود کن فکانی ؛ ولی در غفلتی و می ندانی ؛ و مراد از وراء طور عقل
آنست که قوت عقلیه بادراک آن وافی نیست بلکه بکشف صریح و ذوق صحیح میتوان یافت نه آنکه منافی
طور عقلست زیرا که بمقدمات عقلیه نه اثبات آن میتوان کرد و نه نفی قال حجة الاسلام اعلم انه لا یجوز
ان یظهر فی طور الولایة ما یقضی العقل باستحالته نعم یجوز ان یظهر فی طور الولایة ما یقصر العقل عنه بمعنی
انه لا یدرک بمجرد العقل ومن لا یفرق بین ما یحیله العقل وبین ما لا یناله العقل فهو اخس من ان یخاطب
فلیترک وجهله قال فی الفتوحات فی معرفة منزل العلم الامی اعلم ان الامیة عندنا من لم یتصرف
نظره الفکری وحکمه العقلی فی استخراج ما یحوی علیه من المعانی والاسرار وما تعطیه من الادلة العقلیة
فی العلم بالالهیات وما تعطیه للمجتهدین من الادلة الفقهیة والقیاسات والتعلیلات فی الاحکام
الشرعیة فاذا سلم القلب من علم النظر الفکری شرعا وعقلا کان امیا وکان قابلا للفتح الالهی علی الکمال
ما یکون بسرعة دون بطوء ویرزق من العلم اللدنی فی کل شیء ما لا یعرف قدره ذلک الا نبی او من فی افقه

رضی الله عنها م

من

من الاولیاء و به تکمل درجة الایمان ونشأته ؛ اندیشه را رها کن و دل ساده شو تمام ؛ چون روی آینه
کز نقش و نگار نیست ؛ چون ساده شد ز نقش همه نقشها درو ست ؛ آن ساده روز روی کسی
که در شمار نیست ؛ چون روی آهنی ز صفا این هنر بیافت ؛ تا روی دل چه باید کو در غبار نیست
گویم چه باید اونه بگویم خمش به است ؛ تا دوستان نگویند که کو راز دار نیست ؛ ویقف بهذا العلم علی اصابة
الافکار وغلطاتها وبای نسبة یصیب بها الصحة والسقم وکل ذلک من الله ویعلم مع حکمه بالباطل انه
لا باطل فی الوجود اذ کان کل ما دخل فی الوجود من حیث وجوده حکم الله تعالی لا لغیره فلا عبث ولا باطل فی عین الحکم
اذ لا فعل الا لله ولا فاعل الا الله ولا حکم الا لله ولا حاکم الا الله فمن تقدم له العلم بما ذکرناه فیعلم ان
یحصل له من العلم اللدنی الالهی ما یحصل للامی هنا الذی ما تقدمه ما ذکرناه فان الموازین العقلیة والموازین
الموازین الاجتهادیة فی الفقهاء ترد کثیرا مما ذکرناه اذ کان الامر کله ومعظمه فوق طور العقل ومیزانه
لا یعمل هنالک وفوق میزان المجتهدین من الفقهاء لا فوق الفقه فان ذلک عین الفقه الصحیح والعلم الصریح
؛ قبله عارف بود نور وصال ؛ قبله عقل مفلسف شد خیال ؛ زاد دانشمند آثار قلم ؛ زاد صوفی چیست
انوار قدم ؛ همچو صیادی که در اشکار رفت ؛ گام آهو دید و بر آثار رفت ؛ چند گاهش گام آهو در
خورست ؛ بعد از آنش ناف آهو رهبرست ؛ فالرحمة التی یعطیها الله عبده ان یحول بینه وبین
العلم النظری والحکم الاجتهادی رحمة خفیة تکون لخاصة بذلک فی الفتح الالهی والعلم الذی یعطیه من لدنه
قال تعالی فی حق عبد الخضر عبدا من عبادنا فاضافه الی نون الجمع آتیناه رحمة من عندنا بنون الجمع وعلمناه
بنون الجمع من لدنا بنون الجمع علما ای جمع له فی هذا الفتح العلم الظاهر والباطن وعلم السر والعلانیة
وعلم الحکم والحکمة وعلم العقل والوضع وعلم الادلة والشبه ومن اعطی العلم العام وامر بالتصرف به
کالانبیاء ومن شاء الله من الاولیاء انکر علیه ولم ینکر هذا الشخص علی احد ما یاتی به من العلوم وان حکم بخلافه
ولکن یعرف موطنه واین یحکم به فیعطی البصر حقه فی حکمه وسایر الحواس ویعطی العقل حکمه وسایر القوی المعنویة
ویعطی النسب الالهیة والفتح الالهی حکمها فهذا زید العالم الامی علی غیره وهو البصیرة الذی نزل القرآن
بها فی قوله تعالی ادعوا الی الله علی بصیرة انا ومن اتبعنی وهو تتمیم قوله تعالی وبعث فی الامیین
رسولا منهم فهو النبی الامی الذی یدعوا علی البصیرة مع امیته والامیون هم الذین یدعون معه الی الله
علی بصیرة منهم التابعون له فی الحکم اذ کان رئیس الجماعة ؛ زبانی جز به زبانی نیست آن نادر معلم را
در نهاد رهنمای عالم نه آن کس را زبان دانش ؛ کجا در حیز ادراک تو آید کسب حجت ؛ کسی کز فکر داناتر نبود خاطر

پرت نش ✽ طویل الذیل طومار بیست شرح علم نادانی ✽ گر در علم ابد شنود آن رساند بپایانش ✽ شهود
الحق فی الکونین یک نکته مضمونش ✽ سواد الوجه فی الدارین یک نقطه زعنوانش ✽ تصور کی تواند کرد
از کسی قصد حق انجمع ✽ اگر نبود معرف کشف حجت دقیق و برهانش ✽ والمجتهد وصاحب النظر لا یکون
ابدا علی بصیرة فیما یحکم به فاما المجتهد فقد یحکم الیوم فی نازلة شرعیة بحکم فاذا کان فی غد لاح له امر آخر
بان له خطأ ما حکم به بالامس فی النازلة فرجع عنه وحکم الیوم بما ظهر له ولا ینسخ الشارع حکمه فی الاول والآخر
ویحرم علیه المرجوع عما اعطاه الدلیل فی اجتهاده فی ذلک الوقت فلو کان علی بصیرة لما حکم بالخطأ فی النظر
الاول بخلاف النسخ فان ذلک صحیح اعنی الحکم الاول ثم رفع الله ذلک الحکم بنقیضه وسمی ذلک نسخا واین النسخ
من الخطأ فالنسخ یکون مع البصیرة والخطأ لا یکون مع البصیرة وکذلک صاحب النظر وهو اتم من جماعة
من العقلاء اذا نظروا واستوفوا فی نظرهم الدلیل وعثروا علی وجه الدلیل اعطاهم ذلک العلم بالمدلول ثم
تراهم فی زمان آخر او یقوم لهم خصم من طایفة اخری کمعتزلی واشعری او برهمی او فیلسوف بامر افرنقض
دلیله الذی کان یقطع به ویقدح فیه فینظر فیه فیری ان ذلک الاول کان خطأ وانه ما استوفی فی ارکان دلیله
وانه اخل بالمیزان فی ذلک ولم یشعروا این هذا من البصیرة ولما ذا الا یقع له هذا فی ضرورة العقل فاین
فی الحکم لا اهل هذا الفن من الضروریات المعقول فمثل هذا ینبغی للانسان ان یفرح به ✽ طعنه زده را فکر
مردان کجاست ✽ کو خیال او و کو تحقیق راست ✽ فکر طفلان گریه باشد یا که شیر ✽ یا مویز و جوز یا گریه و
نفیر ✽ آن مقلد هست چون طفل علیل ✽ گرچه دارد بحث باریک و دلیل ✽ آن تعمق در دلیل و در شکیل
از بصیرت میکند او را گسیل ✽ مایه کان سر او برتر زدی بهت ✽ بردود و از اشکال گفتن کار ریست ✽ سنگ آخر
در زمین جا یک شکست ✽ چون بدریا رفت بکسسته زر گشت ✽ حکی عن ابی حامد الغزالی المترجم عنه
اهل هذه الطریقة لما تحققوا به وقال لما اردت ان اخوض فی سلکهم واخذ ماخذهم واغترف من
البحر الذی اغترفوا منه خلوت بنفسی واعتزلت عن نظری وفکری فانفتح لی من العلم ما لم یکن عندی فعرضت
فقلت انه قد حصل لی ما حصل للقوم فتاملت فاذا فیه قوة فقهیة مما کنت علیه قبل ذلک فعلمت انه
ما خلص لی فعدت الی خلوتی واستعملت ما استعمله القوم فوجدت مثل الذی وجدت اولا واوضح و
اسنی فسررت فتاملت فاذا فیه قوة فقهیة مما کنت علیه وما خلص لی فعاودت ذلک مرارا والحال الحال
فتمیزت عن سایر النظار واصحاب الافکار بهذا القدر ولم الحق بدرجة القوم فی ذلک وعلمت ان الکتابة
علی المولیة کالکتابة علی الصفا الاول والطهارة الاولی ✽ زود از شیرها بشوییم از خود خوی کم

که سوی

که سوی دلبر مقربت بده ذو فنون رفتن ✽ شناسد جان مجنون تا کلاین حافت قشر جان ✽ بباید بهر این
دانش ز دانش در جنون رفتن ✽ پیش شهادی که او محوی بود ✽ جان نثارش کن از وی محوی شود
باز اشهادی که او محو حالاو است ✽ جان نثارش کن از او محو شهت ✽ زین همه انواع دانش روز
مرگ ✽ دانش فقر است زاد راه و برگ ✽ محو میباید نه نحو اینجا بدان ✽ گر تو محوی بی خبر در آب ران
آب دریا مرده را بر سر نهد ✽ ور بود زنده ز دریا کی رهد ✽ چون بمردی تو ز اوصاف بشر ✽ بحر
اسرارت نهد بر فرق سر ✽ فی فصوص الحکم لیعلم ان الحق وصف نفسه بانه ظاهر و باطن فاوجد العالم
عالم غیب وشهادة لندرک الباطن بغیبنا والظاهر بشهادتنا مولانا دیده تن دایما تن بین بود ✽
دیده جان جان پرفن بین بود ✽ اعلم ان العالم اسم لما یعلم به شیء کالخاتم والطابع لما یختم به ویطبع فعلی
هذا کل موجود عالم لانه ما یعلم به شیء وهو ینقسم الی عالمین روحانی وجسمانی وان شئت قلت حسی وعقلی
وان شئت قلت سفلی وعلوی والکل متقارب وانما تختلف باختلاف العبارات فاذا اعتبرتهما بالاضافة
الی العین المدرکة لها قلت حسی وعقلی وان اعتبرتهما باضافة احدهما الی الآخر قلت علوی وسفلی وربما
سمی احدهما عالم الملک والآخر عالم الملکوت والغیب وبعضهم قسموا عوالم الغیب التی هی منشأ عوالم الکون مع
الشهادة اربعة وعبر عنها بالغیب والملکوت والجبروت فترک المحدثات الغایبة عن الحس علی اسم الغیب
وعبر عن الذات القدیمة بالجبروت وعن صفاتها الجسمیة بالملکوت فرقا بین المحدث والقدیم والذات
والصفات فنقول لما کان عالم الشهادة مرقاة الی عالم الغیب وعالم الغیب مرقاة الی عالم الملکوت والملکوت
الی الجبروت وکان سلوک الصراط المستقیم عبارة عن هذا الترقی وقد یعبر عنه بالدین وبمنازل الهدی فلو لم یکن
بینهما اتصال ومناسبة لما تصور الترقی من احدهما الی الآخر فجعلت الرحمة الالهیة عالم الشهادة علی مثال عالم
الغیب فما من شیء من هذا العالم الا وهو مثال لشیء من ذلک العالم عطار هر چه جزی که در عالم عیان است
چو عکسی ز آفتاب آن جهان است ✽ فی الفتوحات ما من شیء فی العالم الا وله اصل فی حقیقة الهیة وفی موضع
آخر فما من شیء ظهر فی تفاصیل العالم الا وفی الحضرة الالهیة صورة تشاکل ما ظهر ای یقیدها
ولولا هی ما ظهر یعنی مقید است آن شیء باین صورت معنویه الهیه واگر نه این صورت بودی ظاهر
نشدی آن شیء قاسم اشباح لیس صورت ارواح قدسند و آن ✽ ارواح تصورات اعیان
ممکنات ✽ و همچنین اعیان ممکنات شئون منزوی در ذات حق سایر عوالم الهیه از غیب و شهاده و
ملکوت و جبروت همچون مرائی متقابله اند صور مولانا آنکه ماند از روی این در لیست ✽ لیک آینه است از صور
مرایا ز

والشهادة م

قدسیم

کسی : کنج در قعر ست کیتی چون طلسم : بشکند از طلسم بند جسم : کنج یابی چون طلسم از پیش رفت : جان
شود پیدا چو جسم از پیش رفت : بعد از آن جانت طلسم دیگر است : غیب را جان تو جسم دیگر است
همچنین میرو بپایانش مرس : درچنین وادی مبر پایانش مرس عطار : هی هر ذره در عالم
که بینی : اگر تو در پی او می نشینی : چنان پیدا شود آن ذره در راه : که نوری گردد از انوار
درگاه : ز نیکی یک ذره سوی دوست راه است : ولیکن بر چشم تو عالم سیاه است : نهاده
پرده و دوات بسی تهل : که تا تا اهل پیدا آید از اهل : تو گر اهلیتی داری درین راه : ز نیک یک
ذره میشو تا بدرگاه : ز پیشان گر نظر بر تو نبودی : ز سوی تو سفر بر تو نبودی
ولی چون نور پیشان رهبرت است : چرا این کاهلی در کوهر تست : اعلم ان السفر
بلسان الطائفة هو توجه القلب الى الحق والاسفار اربعة الاول هو السير الى الله من منازل النفس
الى الوصول الى الافق المبين وهو نهاية مقام القلب ومبدأ التجليات الاسمائية والسفر الثانى
هو السير فى الله بالاتصاف بصفاته والتحقق باسمائه الى الافق الاعلى ونهاية الحضرة الواحدية
ونهاية هذا السفر الثانى هو رفع حجاب الوحدة عن وجوه الكثرة العلمية الباطنية السفر الثالث
هو الترقى الى عين الجمع والحضرة الاحدية وهو مقام قاب قوسين ما بقيت الاثنينية فاذا ارتفعت
الاثنينية فهو مقام او ادنى وهو نهاية الولاية ونهاية هذا السفر الثالث هو زوال التقيد
بالضدين الظاهر والباطن بالحصول فى احدية عين الجمع السفر الرابع هو السير بالله عن الله
للتكميل وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع ونهاية هذا السفر هو الرجوع عن الحق
الى الخلق فى مقام الاستقامة وهو احدية الفرق والجمع بشهود اندراج الحق فى الخلق حتى يرى
العين الواحدة فى الصور الكثيرة ويرى الصور الكثيرة فى العين الواحدة من كتاب العوارف
ممزوجا بحواشى الجنيدية فالصوفى فى مقام الروح صاحب مشاهدة والمتصوف فى مقام
القلب صاحب مراقبة والمتشبه فى مقاومة النفس صاحب مجاهدة ومحاسبة فتلوين الصوفى
بوجود قلبه لان سيره بتقدم الروح وسفره من الله اليه معه فى هذا الحال متمكن وكل صاحب
تمكن تلوين بالضرورة لاداء حق النفس وبقاء الوجه وتلوين من تمكن فى سير الروح فى عالم
البقاء بالله بعوده الى سماء القلب لستة بيرارض القالب ورعاية الحس والقوى كما قال
عليه الصلوة والسلام انه ليغان على قلبى الى آخر الحديث وانما امره الله تعالى بالاستغفار فى قوله

واستغفر لذنبك لذلك اما تلوين المتصوف بوجود نفسه لان سيره بالقلب وسفره فى طريقه الذى هو
عالم الاحوال وتمكنه فيه مادام فى عالم الاحوال فتلوينه بظهور النفس فى عالم الاعمال والتمييز الاسلامى
والمتشبه لا تلوين له لان التلوين لارباب الاحوال والمتشبه مجتهد سالك لم يصل بعد اليها
بدانکه مظاهر مفاتح غیوب که این مفتوح میکرد و مغالق ابواب میسدود و مبادی ظاهر وجود و باطن
وجود بجست و ان امهات اصول طرق وجودیه است و حضرات خمس اصلیه مسمی بمجالی و مطالع
و منصات وجوه قلب نیز بحسب بعدد حضرات اصلیه قال صدر المحققین فى فك فص الصالحى
الفتوح على انواع عدد ما عد ومفاتح الغيب التى اولها الحضرة الاحدى الذى هو البرزخ الجامع بين
احكام الوجوب والامكان واعلم ان امهات الاسماء التى هى الحيوة والعلم والارادة والقدرة
كالكلمات السبعة للاسماء الذاتية التى هى اول المفاتح الغيبية بعد الجمع الاحدى المنبه عليه
ولها الغيب الحقيقى وهى السارية بالذات والحكم فى المفاتح التى لها الغيب الاضافى وقال فى تفسير
الفاتحة اما وجوه القلب فخمسة على عدد الحضرات الاصلية المذكورة ولا يمكن ان يصدر من احد فعل ما
من الافعال الا ولا بد ان يكون ذلك الفعل متصفا بحكم احدى هذه الوجوه او كلها فالوجه الواحد
منها يقابل غيب الحق وهويته وهو المسمى بالوجه الخاص عند المحققين الذى ليس للوسايط من الصفات
والاسماء وغيرها مما نزل عنها فيه حكم ولا مدخل يعنى آن غيب وهويت را باعتبار مقابله
باول او وجه خاص الکس کویند و فنا عبارتست از استهلاک در آن وجه خاص و فیضی که از او بوجه
مثل رسد در او واسطه نباشد و اولیات خواطر ستنه باین وجه بوده هر دلی که روزی
از او بوجه خاص باز شود و بسیاری از امور راز و اسطه مستغنی بود ولا يعرفه ويتحقق بها الا
الكمل والافراد وبعض المحققين ولهذا الامر من حيث الوجه الذى يقابله من قلب الانسان وغيره
فى الوجود الظاهر مراتب ومظاهر وآيات من جملتها الاوليات كالحركة الاولى والنظرة والخاطر والسماع
وكل ظاهر اول بما له تحقق على اهل المعنور ولا يترتب شرعا ولا تحقيقا فى جميع العوالم على هذا الوجه وتحقيقه
حكم ولا يدخل تحت تقسيم فانه التى باق على حكم التقديس الاصلى ولا يتطرق اليه شك ولا غلط ولا كذب
اصلا والمتحقق بهذا الصفة راقب قلبه مراقبة لا يتخللها فترة بعد معرفة سر التجدد والخلق الجديد
فى كل نفس بحكم بكل ما يخطر له واصاب ولا بد فانه لا تكرار عنده كما لا تكرار فى حضرة الحق وصاحب
هذا المشهد والمقام كل خواطره واداركاته واقعة بالحق فى مرتبة الاولية فالافعال الصادرة منه من حيث

جميع مشاعره وجوارحه تترتب وتبتني على هذا الاساس الالهي فلا يصدر منه الا جميل حسن وما يوجب ترفع
الدرجة ومزيد القرب في عين القرب لكن من باب المنة والاحسان لا المجازاة فان اعمال اصحاب
هذا المقام الصادرة على هذا الوجه قد ارتفعت كما ذكرنا من قبيل مراتب الجزاء وقد اشير الى ذلك
بقوله تعالى وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين وبقوله وهل نجازي الا الكفور وبالتنبيه
المفصّل في قصة كتب الفجار والابرار انه جزاء اعمالهم وكون الواحد في سجين والآخر في عليين
ولم يذكر للمقربين كتابا ولم ينسب اليهم غير الشهود وغير اختصاصهم بالعين التي تطيب وتشرف بها
مشرب الابرار فافهم ومن هذا المقام قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك الآية وهذه الحالة المذكورة لصاحب هذا المقام احدى علامات من كان الحق سمعه وبصره
واحدى علامات صاحب قرب النوافل ايضا باعتبار آخر وبعض شهوده وتصوره الا للكثير
والوجه الثاني من وجوه القلب يحاذي عالم الارواح ويأخذ به صاحبه منها ويتقيّس فيه منها بحسب
المناسبة الثابتة بينه وبينها وبحسب طهارة الوجه وصقالة الذي بها تظهر صحة النسبة وتحقق
رقيقة الارتباط التي هي كالانبوب والميزاب التي يمر عليه الفيض ويسري فيه ويصل به الى مستقره
من القابل وزكوته وصقالته بالتحلي بالاخلاق المحمودة واجتناب المذمومة وعدم تمكين القوى
الطبيعية من الاستيلاء على القوى الروحانية واطفائها بظلمتها وتكدير اشعة انوارها حتى تضمحل
احكامها وآثارها بقهر الاحكام الطبيعية المضادة لها وهذا الشرط اعني حفظ صحة احكام كل وجه
وحاله والصفات المختصة به من الغلبة المحذورة من الضد ومن الانحراف عن اعتداله الوسطى الى
طرف الافراط او التفريط معتبر في كل وجه من هذه الوجوه فزكاة الوجه الاول المقابل للغيب الحق
بصحة المسامتة وخلوه عن كل قيد وحكم كوني ورقيقة اطلاقه عن القيود طلسمه وغزوه
عن التعويش وحياة تلك الرقيقة بدوام الافتقار المحقق والتوجه الذاتي العاري عن
التعمل والتكلف والوجه الثالث يقابل به صاحبه العالم العلوي وقبوله لما يريد الحق القاءه
اليه من حيث هو كونه بحسب صورة هذا الانسان الذي له في كل سماء كما نبه على ذلك السيد الحبر
ابن عباس رضي الله عنهما ووافقه عليه المحققون من اهل الله وخاصته قاطبة وزكاة هذا الوجه
واحياؤه ورقيقته هو بما مر ذكره في وجه الارواح وبحفظ الاستقامة في الاوصاف الظاهرة بحفظ
المتوسط المانع من التفريط والافراط ولن يتحقق احد بذلك ما لم يعرف نسبته من كل عالم ذي الى

حكم

حكم الموازنة والمناسبة في ذلك ويتفصل لديه فاما ما اجملت الشريعة الالهية المتقدم ذكره وتكفلت
السيرة النبوية المحمدية الكمالية ببيانه بالفعل والحال بعد الافصاح عنه مجملا وحتى حكم اصحاب وعرف
كيف تجري طريق الحزم والصواب واعد المرشد والوجه الآخر يقابل به عالم العناصر وتزكيته
واحياؤه ورقيقته ايضا معلوم بالموازين الربانية المشروعة والمعقولة وعمدتها امران احدهما
استعمال الحواس والقوى فيما تتعين المصلحة فيه بحسب الاستطاعة والامكان وتقديم الاهم
فالاهم والمبادرة الى ذلك والآخر كفها عن كل ما ليس لهم فضلا عن استعمالها في الفضول
وما لا ينبغي استعمالها فيه او يجب الاحتراز عنه والوجه الآخر يقابل عالم المثال وله نسبتان نسبة تقيده
تختص بعالم خيال الانسان وطهارته تابعة لطهارة الوجه المتقدم المختص بعالم الحس والشهادة
منضما الى ذلك تحسين المقاصد حال تصورها وانشائها في الحس المشترك والخصوص من الخواطر
ونحوها مما لا يستحسن منها فان هذه الامور يسري حكمها فيما يصدر عن الانسان من الاعمال والانفاس
وغيرها وهكذا الامر في الحس الظاهر وقد نبهنا على ذلك بقوله صلى الله عليه وآله وسلم اصدقكم رؤيا
اصدقكم حديثا فان الخيال لا ينتقش فيه الا ما انتقل اليه من عالم الحس فان اختلف في حيث تغيير
التركيب وتجدده واما المفردات فمستفادة من الحس لا محالة فمن صح وجه حسه وقواه صح له وجه خياله
والنسبة الاخرى تختص بعالم المثال المطلق وكمال استقامتها من حيث حقيقة الانسان منها انما يحصل
من استقامة الوجوه الثلاثة المذكورة بعد الوجه الغيبي وصحتها فاعلم ذلك وقال قدس سره في
فك فص الشعيبي اعلم ان للقلب خمس مراتب مرتبة معنوية ومرتبة روحانية ومرتبة مثالية
ومرتبة حسية ومرتبة جامعة ولكل مرتبة من هذه الخمسة مظهر هو منبع احكام تلك المرتبة و
محل التشعب المتفرع منها ولكل قلب ايضا خمسة اوجه وجه مواجه حضرة الحق لا واسطة بينه
وبين الحق ووجه يقابل العالم الارواح ومن جهته يأخذ من ربه ما يقتضيه استعداده بواسطة
الارواح ووجه يختص بعالم المثال ويحظى منه بمقدار النسبة من مقام الجمع وبحسب اعتدال المزاج
واخلاقه وانتظام احواله في تصرفاته وتصوراته وحضوره ومعرفته ووجه يلي العالم الشهادة
ويختص باسم الظاهر والآخر ووجه يختص باحدية الجمع وهي التي تليها مرتبة الهوية المنعوتة
بالاولية والآخرية والظهور والبطون والجمع بين هذه النعوت الاربعة ولكل وجه مظهر من الانبياء
والتفصيل لشعيب عليه السلام من هذه الوجوه الوجه البرزخي المثالي وانه من وجه في مقامه هذا شبيه

الحسية م

بالروح الحیوانی المخزون فی التجویف الایسر من القلب الصنوبری فانه برزخ بین الروح الانسانی وبین المزاج
لانه من حیث انه قوة بسیطة معقولة یناسب الروح ویرتبط به ومن حیث اشتماله بالذات علی القوی
المختلفة المنبثة فی اقطار البدن والمتصرف فیه بالتصرفات المختلفة المتکثرة یناسب المزاج المرکب من
الاجزاء والطبایع المختلفة فلذلک یتیسر الارتباط ویتأتی التدبیر اذ لو لم یکن کذلک لم یمکن ارتباط
الروح البسیط بالمزاج المرکب وهذا من لطایف الحکم الالهیة المقتضیة الجمع بین الاضداد فی امر جامع
لها بامثال هذه المناسبات التی یتوقف علیها الارتباط والتأثیر التدبیری واذا عرفت هذا فاعلم
انه لما کانت التصورات المثالیة هی المثمرة للصور الحسیة الظاهرة کانت تربیة موسی علیه السلم اولا
علی ید شعیب ولذلک کان الغالب علی حال موسی وولایته احکام الاسم الظاهر ولما شاء الحق تکمیله
لکونه اصطفاه لنفسه لذلک ارسله الی الخضر علیه السلم الذی هو مظهر الاسم الباطن وصورة الوجه القلبی
الذی یلی الحق دون الوسایط المنبه علیه فی القصة باردنا واراد ربک وبقوله وعلمناه من لدنا علما
فافهم فهذه کلها احوال الباطن بخلاف الاعتراضات الموسویة فان مستندها الامر الظاهر
والحسن والقبح اللازمان لها والذی هو صورة قلب الجمع والوجود کنبینا علیه الصلوة والسلام فان مقامه
نقطة وسط الدایرة الوجودیة فوجه قلبه الجمعی مواجه کل عالم وحضرة ومرتبة ویقبل احکام
الجمیع ویظهر باوصافها کلها بوجه الجامع المنبه علیه اتفاقا حتی جزاین خمس کان
جوز سبع وراین خمسها خمس فعلم ان فی القلب خمس روازن کل روزنة منها الی حضرة من
الحضرات الخمس بها ینکشف ما فی الحضرات وما قیل ان القلب روزنة الی الرب عبارة عن الروزنة الاولی
التی ینکشف بها الاسما والصفات واما بیان الحضرات بابلغ لسان ذکره صدر المحققین فی کتاب النفحات
قال قدس سره منازلة الهیة بدایتها ترقی روحی وتلق اعلم انه قد کان سبق لی بعد معرفة
تامة احاطیة واذواق کاملة شهودیة کلیة اطلعنی الحق فیه علی حقیقة العلم ومراتبه التفصیلیة وکشف لی
عن درجات اربابه والحضار مراتبه الاصلیة فی الحضرات الخمس الالهیة الکلیة وهی الغیب المختص بالاسما الالهیة
والصفات والاعیان الممکنة والمعانی المجردة والتجلیات فی مقابلتها حضرة الشهادة والحس والظهور
والاعلان ومنها حضرة الوسط الجامعة بین الطرفین والمختص بالانسان وبین الغیب وهذا الوسط حضرة
الارواح العلیا والروح الاعظم وما سطره بالامر العالی کونه مسمی بالقلم الاعلی وبین الشهادة والوسط
المذکور مرتبة عالم المثال المقید ومستوی الصحف الالهیة والکتب المتفرعة عن الکتاب الربانی المختص بسما الانبیا

کما قد اوضحت ذلک فی کتاب اعجاز البیان المشتمل علی شرح کلیات اسرار ام القرآن فلما کان سحر اللیلة التی
یصبحها یوم الثلثا السابع عشرین شوال سنة خمس وثمانین وستمائة ورایت مضاها فی الحضرة تعالی
شأنه من حیث الذات ومن حیث العلم ومن حیث تعلق العلم بالمعلوم کما کان ورایت حقیقته ولنلوتم
مع علم وستر سیری اعد علمکم ورسوله ابطن غریب جدا اذکره دون التصریح به فانه من اجل العلوم وامنعها
واشرفها وهو انه رایت ان لکل موجود بموجب احکام الحضرات الخمس الالهیة المحیطة بکل مرتبة بکل
شیء وقد تقدم ذکره خمس مراتب المرتبة الاولی اعتباره من حیث عینه الثابتة التی هی عبارة
عن صورة معلومیة فی علم الحق الذاتی ازلا وابدا علی وتیرة واحدة ولهذا الاعتبار احکام لازمة
للشیء من حیث هو معلوم فی نفس الحق ومعدوم بالنسبة الی نفسه ثم اعتبار الشیء ثانیا من حیث روحانیته
وما من شیء الا وله روحانیة اما ظاهرة السلطنة والحکم کالملک والجن والانس من الحیوان واما خفیة
کالنبات والمعدن وغیرهما من الصور العنصریة وغیرها ثم اعتباره من حیث طبیعته وصورته ثم ان الصور
اللازمة لکل روحانیة علی ضرب فان کان الروح من شأنه ان یتلبس بصور متعددة فی وقت
واحد کالملک والجن والاکابر من الناس فلاحکم وان کان شان ذلک الروح تقیده بصورة معینة
لا یتعداها کجمهور الناس بالاتفاق والحیوانات عند من یقول ان لها ارواحا مفارقة وعلی کلا التقدیرین
فللروحانیة احکام کامنة ملازمة لها تحجب مظاهرها اذ تلک الظاهر وتحجبها تعین الارواح وثمة اعتبار
اخر وهو اعتبار الشیء من حیث التجلی الوجودی الساری فی المراتب الثلثة المذکورة ثم الوصف والحکم
الجامع بین هذه الاربعة المتوقف معرفته علی تعقل الهیئة المعنویة المتحصلة من اجتماع الاربعة وهو الحکم
الاخیر الکمالی والنفسی الرحمانی ولما کان اعتبار الشیء من حیث کل مرتبة من هذه المراتب مخالفا لاعتباره
من حیث المرتبة الاخری وکذا اعتبار تجلی الحق فی کل مرتبة من هذه المراتب المذکورة یقتضی حکما
مخالفا لحکم التجلی فیما سواه من الحضرات الخمس المذکورة اعلم ان معرفة کل واحد من تلک الاعتبارات انسیا
الانفراد ومعرفة العین الثابتة من حیث کل اعتبار منها فی احدی المراتب الخمس المشار الیها لا تفید
معرفة ما تقتضیه مجموعها من حیث النسبة الجامعة بین جمیعها ولا معرفة الشیء من حیث حقیقته ولا تعطی
معرفة الشیء من حیث کونه جامعا لها کلها وظاهرا فیها وبها ولا ما یستلزم تلک الجمعیة من الاحکام
واللوازم الزایدة علی انفسها من حیث تعقل انفراد کل منها عن الاخر فان الجمعیة حال حصولها بعد
ان لم یکن تزید حدوث ما لم یکن له وجود قبل وتستتبع ذلک تعین تجل من مطلق غیب الذات بحسب تلک

الجمعية التي لها ورحة المطهرة لم يسبق له تعين في مرتبة من المراتب الاسمائية والصفاتية فلم يتعلق تلك الجمعية وما استتبعته علم ولا ادراك اصلا بذا الوالكنز احاطة العلم بما تقتضيه كل فرد من افراد ما ذكرناه من الاحكام والاثار والصفات واللوازم التي تتلبس بها الى نهاية فبعض فيها متلبسة بها وبعض متلبسة معا باعتبار تقيد تلك الاشياء المعلومة بوقت ما حال كونها مرتسمة في مرتبة علم الحق معدومة لاستهلاكها في الحق متقيدة بالاوقات التي سيتعقبها حال تلبسها بما تعين لها من الصور في كل موطن وعالم ومقام وهكذا وجدت حالهم من حيث ادراكي الروحي في عالم الارواح مع ما يحاذي روحه لموجب حكم الزمان والمكان وغيرهما من المقيدات للادراك حالئذ وكذا هو الامر في بقية الحضرات الخمس التي انت المنزه عن الانحصار في كل قيد واطلاق كما انك المقصود بكل اجتماع وافتراق لك الكمال المستوعب كل حال ووصف وانت المعنى المحيط بكل كلمة وحرف وانت الاول بطلب بروزك من مكمن غيبك والطالب احدية جمعك او ما يحب لتكثير مرات الوجود والمعرفة وبالاظهار اسمائك وصفاتك وكلاء ذلك ساير المحصول كمال الجلاء والاستجلاء اللذين هما عبارة عن ظهورك وروئيتك اياها في كل شان سبق في علمك الذاتي ظهورك فيه متعينا بحسبه متنوعا بموجب حكمه ومقتضيه ليظهر كل فرد من افراد شئون جميع الامر كله بصورة الجميع ووصفه وحكمه بحيث يضاهي كل شان من شئون الشان الكلي الذي اخبرنا انفا انه مفتاح مفاتيح الغيب وانت الاخر بانها حكم كل ظهور من ظهوراتك في مراتب مظهرياتك لتعيد كل تعين من تعيناتك والنسبة لما حدوته يتعلك الاعلى بحرف الى قصور الشئون بحصرها وقصودها وتناهي قبولها وعدم وفا استعداداتها بما لا يتناهى الا بالتدريج على سبيل التعاقب فبنت لنسبة الاخرية فصارت وصفا لكل جلوة وتعين من تجلياتك وباعتبار حصول المقصود المستور الفه من كل تنوع وتعين وظهور اللهم وانت الناطق من افراد قصر تجانس ظهورك كما انك الصامت من وجه بطونك في احدية جمعك وانت بكل شيء عليم بتعين ذلك الشيء المعلوم من حيث معية علمك له المتعلقة به بحسبه من حيث ارتسام كل شيء في مرتبة جنابك الذاتي الفيض فيض علمك بنفسك هو نفس علمك بكل شيء اولا فمن حيث علمك لانك المحيط ذاتا وعلما والمتعين في كل ما يسمى شيئا وجودا وحكما وقال في موضع الاخر من نفحة الهية اعلم ان الحق سبحانه لما احب ظهور الصورة كماله المستجن في غيب هويته المستوعب لاحكام ساير شئونه الذاتية وظهر في كل شان منها بحسبه اي بحسب ذلك الشان لا لينظر عين الشان فقط ولا لان يظهر ذاته في ذلك الشان ومثله بحسب الشان

بل ليكتسب كل شان منها حكم ساير شئونه فيظهر كل فرد من افراد الحقايق بجموع الامر كله بصورة الجميع ووصفه وحكمه تعرف اي تلك الشئون لما تقتضيه خصوصية كل شان منها من مطلق ذاته من حيث جمعه لساير ما فاشعر انها وبه من حيث هي وسمي ظهوره المتعدد فيها بحسبها خلقا ثم تفاوت ذلك الخلق بحسب غلبه حكم الشان على حكم الذات وبالعكس وبحسب حيطة بعض الشئون باحكام غيرها من انساها بالتقدم والتاخر والتبعية والمتبوعية والسعة والضيق والاطلاق والتقييد وتصادمت احكام كثرتها باحكام وحدة عينه المتعينة بالشئون وتمازجت فحدثت منها امتزاجات على انحاء وكيفيات مختلفة استدعت بجملتها ظهورا اخر منه من كل مزجة من تلك المزجات الغيبية المعنوية وتعينا ثانيا من مطلق غيب ذاته الغير المتعين اقتضته واستدعته تلك الامزاجات من حيث احدية جملتها فثبت له الاسم الاخر بالحكم المتاخر الناتج المذكور كما ثبت له الاسم الاول السابق الظهور فظهر حكم الازل والابد بحكمين وتعين الوسط بين الطرفين فتفاصيل الخلق وانفتق الرتق وانقسم كل طرف الى اقسام كما انقسم الوسط الى اقساط جامعة بحكم الدور او الامام فسموات علي وارض سفلي وكواكب وارواح ومولدات من الاصول الوسطى من معدن ونبات وحيوانات فوات ظلف وحافر وخف وجناح ثم ان المخضة للمفضلة انتهت الى زبدة من هذه الجملة بحصوله فقامت بوصف الجميع وتحققت بالمقام الرفيع اتسقت بكمال قابليتها من ظهرت منه وناب في كل امر عنه فسماه انسانا وخليفة وظلا وجعله لشعبه اوامره في ساير خليقته منزلا ومحلا انتهى كلامه فلنرجع الى بيان الولاية الكلية الاصلية المفتوحة بابها بالفتح المبين اعلم ان الولاية الاصلية التي لا واسطة بينها وبين الحق تعالى انما هي ولاية نبينا محمد عليه افضل الصلوات واكمل التحيات ولكن النبوة والرسالة الحقيقيتان ليستا الا له صلى الله عليه وآله وسلم لانهما شيئان من الولاية الحقيقية رسالتين كه بود حكم نبوت پايدار كر نباشد از ولايت استوار پر ولايت دان نبوة را اساس چون ولايت را بذات اوست اساس قوله صلى الله عليه وآله وسلم علي ممسوس في ذات الله اشارة الى ذلك اما ولاية ساير الاولياء ورسالة ساير الرسل فانما هي ظلال ولايته ورسالته وفروعهما چون حضرت خاتم النبيين عليه افضل صلوات المصلين بي واسطة آيت در افاده از حق تعالى بحكم اول ما خلق الله نوري ثم خلق الخلق پس جميع فيوض الهيه بر هر كسي كه فائض ميشود اولا بالذات بر روح اقدس آنحضرت وارد ميگردد وبعد از ان ترشح ميشود باده

او کما قال تعالی وانک لتلقی القرآن من لدن حکیم علیم و قال سبحانه الرحمن علم القرآن مولانا مصطفی
کو که چشمش جان بود هر که رحمان علم القرآن بود و بگر از اکفته علم بالقلم واسطه او بهشت
از بذل و کرم فلا محالة جمیع نشآت ولایت و نبوت و رسالة اولیا و انبیا و رسل از شیخ ولایة
و نبوت و رسالة ختمیه محمدیه باشد علیه الصلوة والسلام والتحیة چه منشأ ختم جمعیت و خاتم هر کمالی گشت
که جامع جمیع نشآت ان کمالات ثم اعلم لا حرمنا الله و ایاکم من شرب الولایة المحمدیة که حقیقة ولایت اقرب
قرابت عبد است بحق تعالی مترتب بر کمال افنای عبد در حق تعالی و مراد از این افنا فنای عین عبد نیست
بلکه فنای احکام بشریة اوست در احکام حقیقت حق تعالی اول بفنای صفت نفس که صاحب مقام قلب و ظهور صفات
و کمالات او گردد و باز بفنای صفات قلب صاحب مقام ولایة گردد و تجلیات انوار اسما و الهیه مغنیه صفات
قلب و کمالات او و لهذا متصف میشود به صفات الهی از علم و اراده و قدرة و غیر آن من الصفات العلی یوم
تبدل الارض غیر الارض والسموات و برزوا لله الواحد القهار قال تعالی لا یزال یتقرب الی العبد بالنوافل
حتی احبه فاذا احببته کنت سمعه و بصره و یده و رجله فبی یسمع و بی یبصر و بی یبطش و بی یسعی پس هر کس
که خدا تعالی او را دوست گرفت حق تعالی سمع و بصر و ید و رجل او باشد و این در اتباع نوافل است
و اول مقام ولایت و اما در اتباع فرایض که سابق بشد مراتب محبت کما قال تعالی ما تقرب الی
عبدی بشیء احب الی مما افترضت علیه پس عبد سمع و بصر حق تعالی میشود پس حق تعالی میشنود و می بیند
بعبد و کمال افنای عبد در قرب فرایضست ان قرب مقام او ادنی است و قرب نوافل ان قرب مقام
قاب قوسین است چه درین قرب سامع و بصیر عبد است زیرا که حق متجلی است او را که عبد متجلی له است
و در قرب فرایض سامع حق است و عبد فانی محض چه درین قرب عبد متجلی له است زیرا که حق متجلیست
تعالی شانه قال الجنید قدس سره فی قوله تعالی الله ولی الذین آمنوا یخرجهم من الظلمات الی النور
ای یخرجهم من ظلمات اوصافهم الی انوار صفاته مولانا بر حدث چون رسد قدم دنگ گشت چون که کرد رسش
دنگ هر نگ گشت و قال ابن عطاء ای یغنیهم عن صفاتهم بصفته فیندرج صفاتهم تحت صفاته کما اندرجت
اکوانهم تحت کونه و حقوقهم من حقه رسالتین بنده که گشت محجوب خدا او فنا شد حق در رو دارد
بقا حق زبان و دست و چشم و گوش اوست صورة محدث یقین روپوش اوست مولانا
گفت من در تو چنان فانی شدم که پرم از تو ز سر تا پا قدم بر من از هستی من جز نام نیست
در وجودم جز تو ای خوش کام نیست زین سبب مولا به علامه گفتی عاشقان را مذهب و

حق

نیستی چون هست بالا طبق
سر بهم بر و چند در ویشان سبق هم

حق ایستی چون بشنیدی شرح بجز نیست کوش تا ایم تا در ان بحر ایستی در باب سی و یکم
کتاب فتوحات در وصف طایفه از خواص اهل الله از امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم که از اصول
این طایفه توحید است طلبان بی تکلم و بی سمع و بی بصر و حاصل نمیشود این مقام الا از فروع اعمال
که آن نوافلست پس بدرستی که این فروع منتج محبت الهی است با بنده و محبت الهی با عبد موروث
آنست که موصوف باشد بی سمع و بی بصر پس این صفت بی سمع و بی بصر اصلیست که
مر این صنف عباد را در انجه می دیدند و حکم آن میکنند از احکام خضر علیه السلام و علم او پس آن
اصلیت مکتسب ایشان را و هو لخضر اصل عنایة الهیة بالرحمة التی اتاه الله و عن تلک الرحمة کان
له هذا العلم الذی طلب موسی علیه السلام ان تعلمه منه پس اگر متفطن شوی انچه ایراد کردیم با تو را
هر آیینه بشناسی قدر ولایة این امة محمدیة و منزلت این امت علی شارعها الصلوة والسلام والتحیة
وان ثمرة زهرة فرع اصلها الشرع لها فی العامة هی اصل الخضر والکم ثمره شکوفه فرع
اصول شرع او و در عامه هر است اصلیست خضر را علیه السلام الذی امتن الله علی عبده موسی علیه السلام
بلقاء و او به فاتح للمحمدی فرع فرع فرع اصله ما هو اصل الخضر یعنی فرع فرع فرع اصل محمدی نتیجه او
نجوا اصل خضر است از برای انکه این صفت بی سمع و بی بصر چنانچه گذشت اصلیت خضر را علیه السلام
در انچه میداند و حکم بان میکند و نه مکتسب او ست بلکه محض عنایت الهیست اما مکتسب این
طایفه از امت محمدیه است چه این صفت بی سمع و بی بصر ایشان را از نتیجه نوافل که فروع فرایض است
حاصل میشود زیرا که صفت بی سمع و بی بصر که اصل عنایات الهیه است خضر را ثمره محبت خاص
الهیست که آن محبت شکوفه فروع اعمال این امت و مثل موسی علیه السلام طلب میکند از او که
تعلیم کند او را از آن علم فانظر منزلة هذا العارف المحمدی این تمیزت فکیف لک بالنتیجة
الاصل الذی ترجع الیه هذه الفروع قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فیما یروی عن ربه
ان الله یقول ما تقرب الی المتقربون احب الی من اداء ما افترضت علیهم پس اداء فرایض نفل
ان اصلست ثم قال و لا یزال العبد یتقرب الی بالنوافل و نوافل انست که زیاده است بر
فرایض و لکن از جنس فرایض است حتی یکون من الفرایض اصلا لها مثل نوافل غیر است از صلوة و زکوة
و صوم و حج فهذا هو الفرع الاقرب الی الاصل با نتیجه سید و این عمل که نوافلست محبت خدا تعالی
او را و آن محبتی خاصه است که جزا و اقتضا زان محبت حق تعالی اصلیت که مشترکست در آن جمیع

اهل سعادت واین محبت خاصه فرع ثانیست که بمنزله زهره است نتیجه میدهد که حق سمع وبصر وید او شد
الی غیر ذلک وان فرع ثالثست وان بمنزله ثمره است که معقود ومنشود عقد الزهره نعنی ذلک کون العبد
یسمع بالحق وینطق به ویبصر به ویبطش به ویمشی به ویدرک به وهذا وحی خاص الّتی اعطاه هذا المقام
لیس للملک فیه وساطة من الله ولهذا قال الخضر لموسی علیه السلام ما لم تحط به خبرا پس هر کس بدرستی که وحی رسد
نباشد الا بواسطه ملک میان خدا تعالی ورسل او فلا خبر له بهذا الذوق فی هذا الحکم فی عالم الشهادة
فلیس له تشریع الاحکام الالهیة فی عالم الشهادة الا بوسط الروح الذی ینزل به علی قلبه او فی مثاله او
لم یعرف الرسول الشریعة الا مع هذا الوصف لا غیر لشریعة از برای آنکه رسول را قرب اداء فرایض است
ومحبت مترتب بر آن از حق تعالی وآنچه نتیجه آن محبت هست واو را قرب نوافل است ومحبت مرتبه بر آن
از جانب حق تعالی وآنچه نتیجه آن محبت هست ولکن من العلم بالله لان علم التشریع وامضاء الحکم فی عالم الشهادة
فلم تحط به خبرا من هذا القبیل فهذا القدر هو الذی اختص به خضر دون موسی فی کتاب ~~من القلوب~~ سالتین
نادران امتناه میدهد : از خضر پنهان کنند احوال خود : زانکه خضر از دانش آمد بهره ور : نیست در
وادی عشق او را گذر : گر بداند خضر حال نادران : چون کلیم او نیز آید در فغان : قیل لبعض العارفین (ما کتب فی کتاب من القلوب)
من الابدال ممن یتکلم فی علم وکشف عن طریقه وحده الناس یقولون انک محب فقال لست محبا المحب متعوب
ولکنی محبوب وقیل له ایضا الناس یقولون انک واحد من السبعة فقال انا کل السبعة وکان هذا رحمه الله یقول
اذا رأیتمونی فقد رأیتم اربعین بدلا قیل وکیف وانت شخص واحد قال لانی قد رأیت اربعین بدلا فاخذت
من کل بدل خلقا من اخلاقه وقیل له بلغنا انک تری الخضر علیه السلام فتبسم ثم قال لیس العجب ممن یری الخضر
ولکن العجب ممن یرید الخضر رؤیته فیحتجب عنه فلا یقدر علیه ولعمری ان من کان عند الله لم یره بشر کما حدثونا
ان الحسن رحمه الله اختفی عند حبیب العجمی وکان من اصحابه وعلی یده تاب وزهد فی الدنیا وخرج من
امواله کلها وکان من البصرة کثیر التجارات کان له ثمانون مملوکا لکل واحد تجارة فاعتق جمیعهم وفرق
جمیع ماله وکان الحسن رحمه الله مستترا عنده من الحجاج فسعی به فدخل علیه الشرط فخرج الحسن فذهب لیتستر
الحایط ویدخل حبیب الفارسی اقعد وراءی فانهم لا یرونک فقال ولکن ما یغنی عنهم وراءک فقال اقعد
حتی تبصر فدخل الشرط فقالوا این الحسن قیل لنا هو عندک فقال هل ترون شیئا ففتشوا الدار کلها
وخرجوا وهم لا یرونه فقال الحسن کیف لم ینظروا الی قال لانک کنت عند الله فلم یروک ولو کنت
عندی لابصروک قال له الحسن انه قد رأیتک لما دخلوا همست بشیء فهل ذکرت بهم اسم الله الاعظم فقال اما

الاسم

الاسم الاعظم فلا احسنه ولکنی قلت اللهم اجعله عندک لا یبصروه وکان حبیب هذا ابو محمد من البلد طاهر السلالة
والفعل وله اجابات واظهار کثیر من الآیات والحسن امام الائمة من العلماء وهو فوقه درجات واحب الکتاب
منه فلم یعط ذلک واحوج الیه وقد حدثت عن الخضر علیه السلام انه قال ما حدثت نفسی ذات یوم انه لم یبق
ولی لله تعالی الا عرفته الا ورایت فی ذلک الیوم ولیا لم اعرفه قال ولقد کنت یوما بصنعاء فی مجلس عبد الرزاق
فنظرت الی شاب منفرد ناحیة فجئت الیه فقلت له لم لا تحضر مجلس عبد الرزاق فتسمع منه فقال لی وانی شغل
اسمع منه فقلت تسمع حدیث معمر عن الزهری فقال قد سمعت من الله کافیا عن عبد الرزاق فقلت
وانت ممن تحسن ان تسمع من الله قال نعم قلت له من انا قال انت الخضر ثم غاب عنی فلم اقدر ان اراه
رسالتین قال صدر المحققین قدس سره فی تفسیر الفاتحة لتبیین قرب النوافل والفرائض فصلا شریفا
مشتملا علی فواید جمة فی توضیح کثیر من المطالب اعلم ان امداد الحق وتجلیاته واصل الی العالم فی کل (مهمة م)
نفس وفی التحقیق الاتم لیس الا تجلی واحد یظهر له بحسب القوابل ومراتبها واستعداداتها تعینا فیلحقه لذلک
التعدد والنعوت المختلفة والاسماء والصفات لان الامر فی نفسه متعدد او وروده طاری ومتجدد
وانما التقدم والتأخر وغیرهما من احوال الممکنات یوهم التجدد والطریان والتقید والتغیر ونحو
ذلک کالحال فی التعدد والا فالامر اجل من ان ینحصر فی اطلاق او تقیید او اسم او صفة او نقصان
او مزید وهذا التجلی الاحدی المشار الیه والاتی حقیقته من تعدد لیس غیر النور الوجودی ولا یصل
من الحق الی الممکنات بعد الاتصاف بالوجود وقبله غیر ذلک وما سواه فانما هو احکام الممکنات
وآثارها یتصل من بعضها بالبعض حال الظهور بالتجلی الوجودی الوحدانی المذکور ولما لم یکن الوجود
ذاتیا لسوی الحق بل مستفادا من تجلیه افتقر العالم فی بقائه الی الامداد الوجودی الاحدی
مع الآنات دون فترة ولا انقطاع اذ لو انقطع الامداد المذکور طرفة عین لفنی العالم
دفعة واحدة فان الحکم العدمی امر لازم للممکن عارض له من موجده ولا یخلو السالک فی کل حین من (ثم نقول م)
ان یکون الغالب علیه حکم التفرقة او الجمع الوحدانی التفرقة انه لا یخلو ایضا فیما تعام من الاحوال
من غلبة حکم احدی صفاته علی احکام باقیها کما بیناه فان کان فی حال تفرقة واعیا بالتفرقة هنا
عدم خلو الباطن من الاحکام الکونیة وشوائب التعلقات فان التجلی عند وروده علیه
تلبس بحکم الصفة الحاکمة علی القلب وینصبغ بحکم الکثرة المستولیة علیه ثم یسری الاثر بالارتباط
فی سایر الصفات النفسانیة والقوی البدنیة سریان احکام الصفات المذکورة فیما یصدر عن الآلات

من الافعال الاثار بينة في اوراده واعماله وعباداته التي بعد لنيته وحضوره العلمي ونتايج الحاصلة من ذلك
كما عاجلا واجلا وتذكر قوله صلى الله عليه وآله وسلم الولد سر ابيه والرضاع يغير الطباع ونحو ذلك مما اتضح
عند اولي الابصار والالباب فلم يختلفوا فيه وكما تصبغ النور العديم اللون بالوان الزجاج الذي اشرق عليه من
الزجاج فيتكثر صفات التجلي بحسب ما يشرق ويرد عليه ويتصبغ بصفات المتجلى له وقواه بحيث يخفى فيه امر الحق
اللازم لذلك التجلي فاذا انتهى الى الغاية الاحد الحق وشاهد ما انسلخ عن التجلي حكم تلك الصفات الكونية
منعودا ومعنويا الا حضرة الغيب تقتضي الطول وصغر الجرم كثيفه ولهذا احكم التجليات الالهية
مع اكثر العالم عام فيه فان اوامر الحق الارادية الالهية تنفذ فيهم وهم لا يشعرون بسر مورودها
ومصدرها وان كان المتجلى له في حال جمع متوحد مع التعري عن احكام التعلقات الكونية على نحو ما تقدم
ذكره فان اول ما يشرق نور التجلي على قلبه الوحداني النعت التام التجلي المصقول عن صدء الاكوان
والعلائق توحدت احكام الاحديات الكلية المتشعبة من الاحدية الاصلية في المراتب التي تشتمل عليها
ذاته لحكم احدية عينه الثابتة واحدية التجلي الاول الذي ظهر به عينه لوجه بهذه الاحدية عن خصوص التجلي
المذكور قبل العبد الامداد الالهي الذي كان به تعاقبه الى ساعته تلك لكن بحسب الامر الغالب عليه
واحدية الصفة الحاكمة عليه حين التجلي الثاني الحاصل لدى الفتح المنتج له فالذي للعين الثابتة
في التجلي الاول تقييده بصفة التعين فقط والذي للصفة الغالبة الحكم هو صبغ التجلي بعد
تعينه بوصف خاص يقيد حكما معينا او احكاما تنتج كما سبق التنبيه عليه فاذا حصل التوحيد المذكور
واندرجت تلك الاحكام المتعددة المنسوبة الى الاحديات والمتفرعة منها في احدية الجامع لها
فانصبغ المحل والصفة الحاكمة بحكم التجلي الاحدي الجمعي ولم ينصبغ التجلي بحكم المحل ثم اشرق ذلك
النور على الصفات والقوى وسرى حكمه فيها فتلبس حالتئذ ساير حقايق ذات المتجلى له
وصفاته بحكم ذلك التجلي الوحداني وينصبغ به انصباغا يوجب اضمحلال احكام تلك الكثرة وخفاءها
دون زوالها بالكلية لاستحالة ذلك ثم لا يخلو اما ان يتعين التجلي بحسب مرتبة الاسم الظاهر
او بحسب مرتبة اسم الباطن او بمرتبة الاسم الجامع لا يخفي كليات مراتب التجلي فيما ذكرنا فان
اختص بالاسم الظاهر وكان التجلي في عالم الشهادة افاد المتجلى له رؤية الحق في كل شيء رؤية
حال وظهر حكم التوحيد في مرتبة طبيعته وقواه الحسية والخيالية ولم يزه في شيء من الموجودات
وان اختص بالاسم الباطن وكان ادراك التجلي له ما ادرك بعالم غيبه وجنبه افاد معرفة احدية

الوجود

الوجود ونفيه عن سوى الحق دون حال وظهرت التوحيد والمعرفة اللازمة في مرتبة عقله وبنفي
الموجودات الظاهرة وضاق عن كل كثرة وحكمها وان اختص التجلي بالاسم الجامع وادركه المدرك
من حيث مرتبة الوسطى الجامعة بين الغيب والشهادة وفيها استشرف على الطرفين وفاز بالجمع
بين الحسنيين ولهذا المقام احكام ستذاكره واسرار غامضة يفضي شرحها الى بسط وتطويل فالمرتب
ذكرها طلبا للايجاز والله ولي الهداية وهذه التجليات هي تجليات الاسماء فان لم يغلب على قلب
المتجلى له حكم صفة على التعين وتطهر عن ساير العلائق بالكلية حتى عن التوجه الى الحق باعتقاد خاص او التجلي
اليه من حيث اسم مخصوص او مرتبة او حضرة معينة فان التجلي حظى بحسب احدية جمع الذات فتشرق
شمس الذات على مرآة حقيقة القلب من حيث احدية جمع القلب الذي هي الصفة التي صح بها للقلب الانساني
مقام المضاهاة وان يتسع لانطباع التجلي الذاتي الذي ضاق عنه العالم الاعلى والعالم الاسفل بما اشتملا
عليه كما ورد به الاخبار الالهي بواسطة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله ما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي ولن يكون المستوي له وظاهر بصورته ثم تحكم ساحة القلب
بالاستواء الالهي وتنفع جداول العبد التنزيه والتوحيد بحسب الاسماء علوا في مراتب صفاته الروحانية
وسفلا في مراتب قواه الطبيعية وتحرق اشعة شمس الذات المسماة بالسبحات متعلقات مدارك البصر
وتقوم القيمة المختصة به فيقول لسان الاسم الحق لمن الملك اليوم فاذا لم يبق نسبة كونية يظهر لها حكم
وعين ودعوى اجاب الحق نفسه بنفسه فقال لله الواحد القهار فانه قهر بالحكم الاحدي تجليه الاول
المتعين فيمن حاله ما ذكرناه انتفاء احكام الاكوان ودعاوي الاغيار المزاحمين لمقام الربوبية والمنازعين
للاحدية باخفاء كثرتهم وحكمها فاذا استهلكت قهر الاحدية وصاروا كانهم اعجاز نخل خاوية ولم تزل
منها باقية ظهرت سر الاستواء الالهي الحقي الكمالي على هذا القلب الانساني فينطق لسان مرتبة المستوى
بحمد ربه ما نطق عقيب الاستواء الرحماني فيقول له ما في السموات وهي مرتبة العلى من صفات الاله
المذكور الذي هو مستوى الاسم الله وصاحب مرتبة المضاهاة كما بين وما في الارض وهو مرتبة سفلة
طبيعته من حيث الاعتبار وما بينهما وهو مرتبة جمعه وما تحت الثرى وهو نتايج احكام طبيعته التي
تنتقل عن مرتبة الطبيعة من كونها منفعلة عنها اذ رتبة المنفعل تحت مرتبة الفاعل من كونه فاعلا
وتم الامر فيظهر قرب الفرايض المقابل لقرب النوافل المشار اليها في الحديثين المشهورين كنت
سمعه وبصره وبقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ثم تقول لسان مرتبة الاسم الله

لا اله الا هو لا اله الا سماء الحسنى لانقلاب کل صفة وقوة من صفات العبد وقواه اسماء من اسماء الحق یعنی
العبد مستور اخلف حجاب غیب ربه فینشد لسان حاله حقیقة لا مجازا : تسترت عن دهری
بظل جناحه : فعینی تری دهری ولیس یرانی : فلو تسأل الایام ما اسمی ما درت : واین مکانی
ما درین مکانی : لانه تنزه عن الکیف والاین وحصر فی العین فاحتجب بحیث مرتبة عن عقل کل
کون وعین فی مقام العزة والصون ثم یتلا علیه من تلک الاشارات بلسان الحال قوله تعالی وقدمنا
الی ما عملوا من عمل وهی الاحکام الکونیة المظهرة لحکم الکثرة من حیث ظهورها بهذا الانسان ونسبة
الفعل منها الیه فجعلناه هباء منثورا باحدیة الجمع الالهی کما مرّ ذکره اصحاب الجنة وهم اهل الشرب الالهی
الغیبی المشار الیه یومئذ خیر مستقرا واحسن مقیلا ای مقیل ومستقر خیره واحسن من الثبوت
فی غیب الذات وستره والتحرز من عبودیة الاکوان والاغیار وقیام الحق عنه بکل ما یریده سبحانه
منه : گفت دل معمور شد پاک از هوا : بر دل الرحمن علی العرش استوی : حکم بر دل بعد از این
بی واسطه : حق کند چون یافت دل این رابطه : ما بردیم و یکجا کاستیم : بانگ حق آمد زجا
برخاستیم : شد حواس و نطق بی پایان ما : محو نور دانش سلطان ما : بیهشانرا داد بد
حق هوشها : حلقه حلقه حلقها در گوشها : پای کوبان دست افشان در ثنا : نازنازان
ربنا احییتنا : از جلوه و از عظام ریخته : فارسان گشته غبار انگیخته : روح علم رسول الله
صلی الله علیه وآله شرّ علیّ فی الناس کنفس قل هو الله احد فی القرآن لان للقلب العلوی من احدیة
جمعه الذی صح بها للقلب الانسانی مقام المضاهاة وظهور الاستواء الالهی الجمعی الکمالی علیه وجلت
احکام الکثرة الکونیة المستویة الیه من حیث ظهورها به علیه الصلوة والسلام هباء منثورا کلما وکما
وهذا الفناء مخصوص بالعبق العلوی بین الناس لانه بحصل کمال قرب فرایض الذی مختص به
بالوراثة المحمدیة علیها الصلوة والسلام والتحیة من هذه الوراثة والمقام العلوی ما قال الامام
الصادق لنا مع الله حالات حالة هو فیها نحن وحالة نحن فیها هو ومع ذلک هو هو ونحن نحن و
قوله لنا ای لنا اهل البیت حضرت صادق بحق ناطق از حال و ذوق و تحقق خواص اهل البیت
والعترة الطاهرة علیهم الصلوة والسلام والتحیة بعبارت حالتین قرب فرایض و نوافل
بالطف معانی فرموده باشاره بواقع مسئله توحیدا اما حاله اولی نظیر بی یسمع است و بی
یبصر چه قول او فیها نحن ولا اثر وجود عبد مسلکیت همچنانکه در بی یسمع سامع عبد است یسمع حق تعالی

وحالة ثانیه که معتبر بقول نحن فیها هو از کمال فناء ان الله قال علی لسان عبده سمع الله لمن حمده و در بی حالة
قائل حقیقت بلسان عبد که آله است واما اشاره بواقع مسئله قوله علیه الصلوة والسلام ومع
ذلک هو هو ونحن نحن کما یتخرج کلام الفتوحات انه هو عین کل شیء فی الظهور ما هو عین الاشیاء
فی ذواتها سبحانه وتعالی بل هو هو والاشیاء اشیاء وقال فی موضع آخر وان کان هو عین
وجود الاشیاء فانه لیس عین الاشیاء ومعنی این کلام عین اشیاست در ظهور نه عین ذوات
اشیاست انست که و حق میگوید اظهاره للاشیاء ظهوره بها وباحکامها : گفتی که چه جسم و
جان برونم : پوشیده قبای جسم و جان کیست : آنکس که بصد هزار صورت هر لحظه همی شود
عیان کیست : گوی که نهانم از دو عالم پیدا شده در مکان یکان کیست : وقوله صلی الله
علیه وآله وسلم لا تسبوا علیا فانه ممسوس فی ذات الله مشیر است بکمال استغراق در قرب
فرایض از تجلی ذات احدیه در عین جمیع تفانی رسوم سایر کثرات اسمائیه الهیه در مقام اول از
فتح مبین باقی بوده وانچه در خطبة البیان در حال استغراق در تجلی وحدة ذات از آنحضرت
مترشح شده بلسان صرف ولایت جایی مشرب نبوة مثل انا وجه الله فی السموات والارض
کما قال الله تعالی کل شیء هالک الا وجهه انا امیت وانا احیی انا اخلق وارزق وامثال آن از
آثار وایات ممسوس در ذات است همچنانکه ممسوس بپری متکلم میشود بمعنی که قبل از مسّ
منبه است چنانچه عرب فصیح میگوید با آنکه غیر فارسی منبه است : بر وفق رضای او
رسان روز شب : تا گردد تجلی عرب پرتبریزی همچنین است حال ممسوس فی ذات الله که زبانا
بی زبان که به مماسی فی الذات صاحب آن نطق میکند و نسبت صفات الهیه بخود میکند مولانا
چون پری غالب شود بر آدمی : گم شود از مرد وصف مردمی : هرچه گوید آن پری گفته بود
راز این سران سری گفته بود : چون پری را این دم وقانون بود : کردگار آن پری خود
چون بود : اوی او رفته پری خود او شده : ترک بی الهام تازی گو شده : چون بخود
آید نگوید یک لغت : چون پری را باشد این ذات و صفت : پس خداوند پری و آدمی : از
پری کی باشدش آخر کمی : گر ترا از تو بکل خالی کند : تو شوی پست او سخن عالی کند : گرچه
قرآن از لب پیغمبر است : هرکه گوید حق نگفت او کافر است : بر کنار بامی ای مست مدام
پست بنشین یا فرود آ والسلام کار پاکان را قیاس از خود مگیر گرچه ماند در نوشتن شیر شیر

سیل چون آمد بدریا بحر گشت ❊ دانه چون آمد بمزرع کشت گشت ❊ موم و هیزم چون فدای
نار شد ❊ ذات ظلمانی او انوار شد یعنی آنکس که موم و هیزم بشریت بفنا و کلی فدای نار
محبت حق تعالی کرد در زمره جلیله اولئک یبدل الله سیئاتهم حسنات صفات ظلمانی حدوث
او مبدل بانوار صفات قدم شد بصورة حق مصور گشت و منصبغ بصبغة الله از خم یکرنگ
قدم بیرون آمد مولانا ❊ اینهمه رنگهای پرنیرنگ ❊ خم وحدت کند همه یکرنگ ❊ آثار و احکام چون
تابع صورة است همه آثار و احکام الٰهی شد مولانا ❊ بر حدث چون زد قدم دلکش کند ❊ چون
که روحش و نمک هم نمکش کند ❊ شیشهای رنگ رنگ آن نور را ❊ مینماید اینچنین رنگین بما
چون نماند شیشهای رنگ رنگ ❊ نور بیرنگت کند آنگاه دنگ ❊ هرگاه که زجاجه معین رنگ
سیاه چشم و سبز شاله و سفید روحی رها کند نور بیرنگش کند آنگاه دنگ ❊ آن زمان منصبغ
بصبغة الله گشت که کنت سمعه و بصره و من احسن من الله صبغة از این انصباغ خواص و احکام
رنگهای سیاه و سفید و سبز از انقباض بصر و انبساط و غیر ذلک بر او مترتب بود و بعد از
انصباغ بصبغة الله خواص و آثار و احکام بیرنگی بر او مترتب میگردد و از خوارق عادات
قال فی الباب الثلثین و ثلثمائة من الفتوحات المکیة اعلم ان من العلم بالتحقیق بالصورة علم العلم المطلق
من حیث ما هو متعلق بالمعلومات ینقسم العلم قسمین الی علم یأخذه الکون عن الله بطریق التقوی
وهو قوله ان تتقوا الله یجعل لکم فرقانا و قوله فی خضر و علمناه من لدنا علما و علم یأخذه الله من
الکون عند ابتلائه بالتکلیف مثل قوله ولنبلونکم حتی نعلم فلولا الاشتراک فی الصورة ما حکم علی نفسه
بالحکم للخلق من حدوث تعلق العلم فان ظهر الانسان بصورة الحق کان له حکم الحق سمعه و بصره
فیسمع بالحق فلا یفوته مسموع و یبصر بالحق فلا یفوته مبصر عدما کان المبصر او وجودا و ان ظهر الحق
بصورة الانسان فی الحال الذی لا یکون الانسان فی صورة الحق کان الحکم علی الله مثل الحکم علی
صورة الانسان الذی ماله صورة الحق فینسب الیه ما ینسب الی تلک الصورة من حرکة و انتقال و تعجب
و شباب و غضب و رضا و فرح و ابتهاج بنا بر آنکه احکام تابع صورتست از جبرئیل که بالقاسم کا
بصورة دحیه رسید او را کافر کرد و اگر بصورة غیره عیانت سهیل میکرد و قال فی
الباب الاربعین من الفتوحات المکیة اما فیه من الغرائب فالحاق البشر بالروحانیین فی
التمثل و الحاق الروحانیین بالبشر فی الصورة و ظهور صورة منهم شبیهة الصورة التی

تمثلون

یتمثلون بها قال تعالی فتمثل لها بشرا سویا فتسمی عیسی روح الله لما هو جبریل روح فیحیی الموتی کما یحیی
جبرئیل قال ابن عباس لما وطی جبرئیل علیه السلام موضعا قط من الاراضی الا یحیی ذلک الموضع
و لهذا اخذ السامری قبضة من اثره حین عرفه لما جاء موسی و قد علم ان وطائه یحیی به ما وطئه
من الاشیاء فقبض قبضة من اثر الرسول فرمی بها فی العجل الذی صنعه فیحیی ذلک العجل و کان
ذلک القاء من الشیطان فی نفس السامری لان الشیطان یعلم منزلة الارواح فوجد السامری فی نفسه
هذه المعرفة و ما علم انها من القاء ابلیس فقال و کذلک سولت لی نفسی فاعلم ان حیوة الارواح
حیاة ذاتیة و لهذا یکون کل ذی روح حیا بروحه و لما علم بذلک السامری حین ابصر جبرئیل
و علم ان روحه عین ذاته و ان حیوته ذاتیة فلا یطأ موضعا الا حیی ذلک الموضع بمباشرة تلک
الصورة الممثلة ایاه فاخذ من اثره قبضة و ذلک قوله تعالی فیما اخبر به عنه انه قال فقبضت قبضة
من اثر الرسول فلما صاغ العجل و صورة نبذ فیه تلک الصورة فخار العجل و فعل ذلک ابلیس حرصا
علی اضلاله بالمعتقد من الشرک بالله تعالی فخرج عیسی علی صورة جبرئیل فی النفخ و الاسم و الصورة الممثلة
فالتحق البشر بالروحانی و التحق الروحانی بصورة البشر فی نازلة واحدة و قول رسول الله
صلی الله علیه و آله و سلم لا تسبوا علیا در صدد حدیث مشعر بلطیفه ایست یعنی من کان ممسوسا
فی ذات الله فقد یرشح منه ما یستحق السب عندکم و من هذا الباب قول مولانا علی لو جمعت من خیارکم
و اهدیتکم عن غدوة الی العشی ما سمعتم منی الی القاسم صلوات الله و سلامه علیه لتخرجون
من عندی و انتم تقولون ان علیا من اکذب الکاذبین و افسق الفاسقین و همچنین قوله
علیه الصلوة و السلام تخشنوا فی الناس کمن قرأ هو الله احد فی القرآن نظیر علی ممسوس فی ذات الله
است چه دلالت میکند بر استغراق شاه ولایت پناه در کمال اخلاص در توحید و محض تنزیه
بی شائبه تشبیه تعالی تسمی سورة الاخلاص لانه اخلص فیها معانی التوحید و چون آنحضرت از
مضیق بشریت بیرون رفته و در قاموس احدیه غرقت و در شهود جمال و جلال صمدیت محو
فکما اخلص فی سورة الاخلاص معانی التوحید کذلک اخلص فی علی علیه السلام معانی التوحید چه
اخلاص در توحید آنست که بعلم ذوقی دریابد که موجود یکذات احدی الصفات است یعنی صفات او
عین ذات احدیت و این معنی هو الله احد است لم یلد نه از او غیری موجود شد تا معلول او باشد
و او علة لان العلة تقتضی المعلول بذاتها و هو غنی عن العالمین من حیث هویته و لم یولد نه او

از غیری آمده او محتاج غیر باشد ان الله تعالی لیس علة لشیء لان العلة یطلب معلولها کما یطلب المعلول علته والغنی لا یتصف بالطلب ولم یکن له کفوا احد و نیست موجودی مکانی و مساوی با او در وصفین لم یلد ولم یولد لیس موجود غیر که ذات نیست چه احدیة متفرد واو در وجود متفرد است صفات قائمست

مصرع اندر دو جهان بجز تو کس نیست که هست ؛ کل شیء هالک الا وجهه اعیان ممکنات تمام را که وجود کرده اند اما معدوم اعیان واحوال ایشان در مرآة وجود حقیقی چه منطبع و مرتسم است و آن موجود حقیقی باوصف احدیة ظاهرست بصور متکثره اعیان واحکام استعدادات متخالفه ایشان رباعیه

ای غیر تو در جهان سوی نه ؛ جز روی تو در همه جهان روی نه ؛ از هر سویی که بنگرم در دو جهان ان سوی تو بی ولیکن از سو بی نه ؛ دعای شیخ حسین منصورست در وقت صلب الهی انت المتجلی عن کل جهة وهذا اشارات الیه امام اهل التوحید علیه سلام الله الوحید بقوله لیس فی الاشیاء بوالج ولا عنها بخارج چون شغله ختم ولایت محض تنزیه لیس کمثله شیء وقل هو الله احد است و شغله ناس تشبیه الرحمن علی العرش استوی و سیری الله عملکم و لنبلونکم و ما یشابه بذلک و منه صلی الله علیه و آله وسلم مشرعا کمن قل هو الله احد الحدیث اما مشغله ختم نبوة برزخ جامع بین التنزیه والتشبیه واحد اوسط بینهما است من غیر غلبه احدهما علی الاخری گلشن تو ان جمعی که عین وحدت آمد ؛ تو ان واحد که عین کثرت آمد ؛ قال فی الفتوحات ان للحق سبحانه عباده ایاه نسبتین نسبة تنزیه ونسبة تنزل الی الخیال بضرب من التشبیه فنسبة التنزیه تجلیه فی لیس کمثله شیء و النسبة الاخری تجلیه فی قوله اعبد الله کانک تراه و قوله ان الله فی قبلة المصلی و قوله تعالی فاینما تولوا فثم وجه الله و ثم ظرف و وجه الله ذاته و حقیقته فالحضر ذلک الامر فی تلک معارف امهات معرفة نسبة التنزیه و معرفة نسبة التحدید و معرفة اعطاها مثالک بین هاتین النسبتین ترجمه تفسیر سوره قل هو الله احد للامام الصادق علیه السلام در حقایق التفسیر سلمی است که شنیدم از منصور بن عبدالله که او گفت شنیدم از ابو القسم اسکندرانی که او گفت شنیدم از ابو جعفر ملطی که او حکایت کرد از امام هشتم شاه روضه رضا رسالتین ان علی نام علی جد و تقی ؛ ان علی رای علی حکم و قضا ؛ انکه هست اندر رضا و ارتضا ؛ وارث صدق علی مرتضی ؛ ان علی قدری که چرخ و مشتری گشته پیش قدر او معظم زمین ؛ گرچه سلطان خراسان کو بیش ؛ معنیش باید بهر جا جوش و او روایت کرده از پدر خویش رسالتین ان کز روح قدس از او شد خوشه چین ؛ موسی کاظم امام

مستمین تو لؤلؤ شهوار در دریای کرم بحر گوهر بار اسرار قدم و او روایت میکند از حضرت الامام البحر القمقام بحر العوارف و فلک الحقایق الذی بنجوم علوم اهل المعارف من مطالعة طالع و شموس اسرار ارباب الحقایق من مشارقه شارق وارث علوم انا علم صامت و محمد علم ناطق سادس الائمه ابو عبدالله جعفر الصادق رسالتین ان نفر بخش که چشم انبیا گشته از خاک رهش و سر مبارز جلیه علیهم و علی ابائهم السلام والتحیة والاکرام در تفسیر قوله تعالی قل هو الله احد الی آخر السوره قال معناه ای منشا کلمه قل اظهر ما تؤدیه النفس بتالیف الحروف ان الحقایق مصونة عن ان یبلغها وهم او فهم عطار ذره ذره در دو گیتی وهم نیست ؛ هرچه دانی نه خدا آن فهم تست ؛ آن نکو چون در اشارت نایدت دم مزن چون در عبارت نایدت ؛ قسم خلق از وی خیالی بیش نیست ؛ زو خبر دادن محالی بیش نیست برتر از علمست و بیرون از عیانست ؛ زانکه در قدوسی خود بی نشانست ؛ واظهار ذلک بالحروف لیهتدی بها من القی السمع اشار علیه السلام الی قوله تعالی ان فی ذلک لذکری لمن کان له قلب او القی السمع وهو شهید فان من له قلب فیکشف له بلا اظهار الحروف ومن لیس له قلب فیهتدی بان القی السمع وهو شهید معرفه بالوجه الی العلیم الاعمال حضرة الجبار الصافی عن الکدورات عند سماع هذا اللفظ مولانا گرچه تفسیر زبان روشنگر است ؛ لیک عشق بی زبان روشن تر است ؛ چون قلم اندر نوشتن می شتافت چون بعشق آمد قلم بر خود شکافت ؛ عقل در شرحش چو خر در گل بخفت ؛ شرح عشق و عاشقی هم عشق گفت ؛ آفتاب آمد دلیل آفتاب ؛ گر دلیلت باید از وی رخ متاب ؛ قال ابن عطا فی غیر هذا الموضع معنی قل اظهر ما اوحینا الیک وبینا لک بتالیف الحروف التی قرأناها علیک لیهتدی بها اهل الهدایة گلشن یکی دریاست هستی نطق ساحل ؛ صدف حرف و جواهر دانش دل ؛ بهر موجی هزاران در شهوار ؛ برون ریزد ز نقل و نص و اخبار ؛ هزاران موج خیزد هر دم از وی ؛ نگردد قطره هرگز کم از وی ؛ دل آمد علم را مانند یک ظرف ؛ صدف بر علم دل صوتست یا حرف ؛ نفس گردد روان چون برق لامع ؛ رسد زو حرفها با گوش سامع ؛ صدف بشکن برون کن در شهوار ؛ بیفکن پوست مغز نغز بردار ؛ ثم قال علیه السلام والهاء اشاره الی غایب وانما هو تنبیه علی معنی ثابت والواو اشاره الی الغایب عن الحواس زیرا که حق تعالی غیب مطلق رتبت ذات اوست بیان اضمار قبل الذکر در شان او صحیح است لیس قال فی الباب الثانی والتسعین ما ثمه موجود یصح ان یضمر قبل الذکر الا هو لسبق الغیب المطلق الذی لا یمکن ان یشهد بحال والاحد الفرد الذی لا نظیر له

ای لا شریک له فی الوجود فلیس کمثله شیء قال ابن عطا الاحد المتفرد الذی لا نظیر له والتوحید هو القصد
بالاحدیة والوحدانیة وهو الانفراد ثم قال علیه السلام فمعنی قل هو الله احد ای معبود یاله الخلایق
الیه فیعجز والعجز ادراکه فانه بالوهیته متعالی عن الادراک بالعقول والحواس عطار در کمالش عقل و جان
فرتوت شد عقل حیران گشت و جان مبهوت شد والصمد المتعالی عن الکون والفساد والصمد الذی
لا یوصف بالتغایر توضیحه ما قیل الصمد الذی لا یتغیر باظهار الکون لان المحدث لا یحدث الا صفة و کذا
ما قال ابن عطا الصمد الذی لم یتبین علیه اثر فیما اظهر این بنا بر انست که اظهار حق تعالی اکوان را
عبارتست از ظهور او بر شانه بتصور و احکام اعیان عالم کما قال الواسطی و حال انکه حقایق اعیان خارج
نیستند از ذات بلکه شؤون مندمجه در ذات احد بوده اند و لهذا اظهار ان محدث صفتی زاید بر ذات
نیست انهم چه مبین واحد از حیثیت تجرد و اطلاق از تعینات حقیقتست و از حیثیت تعدد و تکثری که
بواسطه تلبس او بتعینات منبعث میشود خلقیست و عالم پس عالم ظاهر حقیقتست و حق باطن عالم و عالم پیش از
ظهور عین حق بود فی مرتبة اندماج الاحدیة الصمدیة الذاتیة و حق بعد از ظهور عین عالم بلکه فی الحقیقة یک
حقیقتست و ظهور و بطون او اولیت و آخریت از نسب و اعتبارات اوست هو الاول والآخر
والظاهر والباطن مولانا از تو ای بی نقش با چندین صور هم موحد هم مشبه خیره سر عطار عرش تا
عالم جز طلسمی بیش نیست اوست پس این جمله اسمی بیش نیست فی الفتوحات العارف لا ینظر
العالم من حیث عینه وانما ینظره من حیث هو مظهر لصفات الحق فالعین هالکة والصفة قائمة جامی
ان یکی در جمله ذرات جهان دیده نابینا افتاب بی زوال وان دگر زین هستی عیان دیده مستور اعیان را
جمال وان دگر در هر یکی ان دگری دیده بی حیرا احتجاب و استقلال فی الباب الخمسین و ثلثمایة من
الفتوحات لم تزل الممکنات عند اهل الله من حیث اعیانهم موصوفین بالعدم ومن حیث احکامهم لم یزل الوجود متحققا
بالوجود وهذا الحق کما قال کنت سمعه وبصره فی الخبر الصحیح فاثبت العین للعبد وجعل نفسه عین صفة التی
هی عین وجوده فعین الممکن ثابتة غیر موجودة والصفة موجودة ثابتة وهی عین واحدة ولو تکثرت
بنسبتها فانها کثرة فی النسب فهی سمع وبصر و غیر هذین من الجمیع ما فی العالم من القوی و بشر و جان
و معدن و نبات و حیوان و مکان و زمان و متخیل و معقول و محسوس و ما ثم الا هذا و قال رضی الله عنه فی
موضع آخر من فال الفرق شهود الاشیا ردها الی امر الله فهذه لام العلة فیشاهد فی عین وجود الحق
احکام الاعیان الثابتة فیه فلا یظهر الا بحکمها و لهذا اظهرت الحدود و تمیزت مراتب الاعیان فی وجود الحق

لان ظهورها الاشیاء ظهوره بها کما
بصورها و حجابها کما قال الواسطی
م

من ملک م

فقیل

فقیل الاملاک و افلاک و عناصر و موالید و اجناس و انواع و اشخاص و عین الوجود واحد و الاحکام مختلفة
لاختلاف الاعیان الثابتة بلا شک فی الثبوت لا فی الوجود فافهم یعنی اختلاف در وجود نیست و لهذا قال علیه
السلام الصمد الذی لا یوصف بالتغایر چه او واحد احدیست ظاهر بصور و احکام اعیان مختلفه متکثره و این موجب
اختلاف و تغایر در ان واحد حقیقی نیست ثم قال علیه السلام و سورة الاخلاص جمع کلمات الله احد و لا اله الا هو فرد ا
همچنانکه گذشت در معنی تفرد لیس کمثله شیء الله الصمد و لا اله الا هو العزیز قال الواسطی استر الحق الصمدیة عن وهم
العقول علیه و اشاراتها الیه و لا یعرف الا بالطاف لشده اباء الجوارح و قال بعضهم الصمد المصمود الیه فی الحوائج
لم یلد معرفة الربوبیة یعنی معرفة الکنه ربوبیت حق تعالی عالم را نه قبیل ربوبیته و الوهیته بالولد و لم یولد
معرفة التنزیه و من کلام جده و مولانا علیه السلام فی بعض الخطب لم یولد سبحانه فیکون فی العز مشارکا
و لم یلد فیکون موروثا هالکا و لم یکن له کفوا احد معرفة انه لیس کمثله شیء ای لیس فی الوجود شیء قال فی
الفتوحات المکیة قال تعالی لیس کمثله شیء علی وجوه کثیرة قد علم الله ما یؤول الیه قول کل متاول فی هذه الآیة
واعلاها قولا ای لیس فی الوجود شیء یماثل الحق او هو مثل الحق اذ الوجود لیس غیر عین الحق فما فی الوجود شیء
سواه یکون مثلا له او خلافا هذا ما لا یتصور یعنی در وجود غیر عین حق تعالی پس نیست موجودی غیر حق
تعالی تا باشد مثل او یا خلاف پس متصور نیست وجود مثل و خلاف حق تعالی فان قلت فما هذه الکثرة المشهودة
قلنا هی نسب احکام استعدادات الممکنات فی عین الوجود الحق و النسب لیست اعیانا و لا اشیاء و انما هی امور عدمیة
بالنظر الی حقایق النسب فاذا لم یکن فی الوجود شیء سواه فلیس مثله شیء لانه لیس ثم یعنی چون نسب اشیا اند نیست
مثل او شیء از برای انکه نیست انجا شیء تو حکم کنی بمثلیت او مالک ملک بقا فرد واحد قهار نیست فهرش آن
که غیر در وادی او پدیدار نیست اوست کز نور ظهورش مینماید این و آن و انکه می بیند ازین عالم
بجز دیدار نیست عطار ای ز پیدایی خود پس ناپدید جمله عالم تو و کس نا پدید جمله عالم تو میبینم عیان
و ز تو در عالم نمی بینم نشان زیرا که ان واحد حقیقی مرآة صور متکثره عالم است و ظاهر بصور و احکام
اعیان پس جمله عالم در مرآة وجود عیان نیست ما مراة صور عالم مستور مصرع و ز تو در عالم نمی بینم نشان
اشاره بان سر است جندی النجم بحر علا ما کان فی قدم ان الحوادث امواج و انهار لا تحجبنک
اشکال تشاکلها عمن تشکلت فیها فهی استار عطار ای درون جان و جان از تو بیخبر از تو جهان
پر است و جهان از تو بی خبر یکی چه پرد تبودل و جانم که جاودان در جان و درون دل و جان از تو بی خبر
نقش تو در خیال و خیال از تو بی نصیب نام تو بر زبان و زبان از تو بی خبر قال ابو علی الرودباری جدا

والعلل والمعلول والاشكال والاضداد [illegible]

انواع الشرك مع ثمانية انواع على التنقص والتقلب والكثرة والعدد بقوله قل هو الله احد ونفى التنقص والتقلب بقوله الله الصمد ونفى العلل والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفى الاشكال والاضداد بقوله ولم يكن له كفوا احد ثم قال عليه السلام وهذه باجمعها تدلك على الانقطاع اليه والتبري عما سواه قاسم

زخود بكسل بدو پیوند کین است ۞ بدین ماتبرا و تولا ۞ سئل ذو النون عن العارف فقال هو رجل معهم بائن عنهم گلشن کند ار یک زمکان فسحت کونین ۞ نشینی در قاف قرب قاب قوسین ۞ اگر مردی برون آی و نظر کن ۞ هر آنچه آید به پیشت زان گذر کن ۞ میاسا روز و شب اندر مراحل ۞ مشو موقف همراه و رواحل ۞ خلیل آسا بر و حق را طلب کن ۞ شبی را روز و روزی را بشب کن ۞ ستاره با مه و خورشید اکبر ۞ بود حس و خیال و عقل انور ۞ بگردان زین همه ای راهرو روی همی لا احب الآفلین گوی ۞ ترا تا هستی کوه نفس قایمست ۞ صدای لفظ ارنی لن ترانیست حقیقت کهربا ذات تو کاهست ۞ اگر کوه تویی نبود چه راهست ۞ تجلی گر رسد بر کوه هستی ۞ شود چون خاک ره هستی ز پستی ۞ گدا ایا کرد و از یک جذبه شاهی ۞ بیک لحظه دهد کوهی بکاهی ۞ قال بعضهم من عرف في الحقيقة انه الواحد الاحد الذي لا شبيه ولا نظير ولا معين له ولا نظير توحد له وانفرد به وتجرد عن الاغيار واقام على بابه آناء الليل والنهار وزين ظاهره وباطنه بنعت العبودية ورفع عن قالب البشرية وصار اهل العزة وترك ما حظ احد حضرت امام ارباب كشف ومحبان عليه التحية السلام والرضوان بما خطبه شريفه هذه باجمعها تدلك على الانقطاع والتبري الانقطاع والتبري اشارة لطيفه میفرماید بانکه علوم ذوقیه که علوم اولیاست حصول او باتصاف معلوست یعنی جمیع الخ مضمون سوره اخلاص در توحید هست دلالت میکند و میخواند ترا ای الکه طالب خالص توحیدی که تحقق بان حاصل نمیشود الا بانقطاع بحضرت واحد حقیقی و تبری از ما سوای او بحیثیتی لم یبق فیک شیء من رسوم الحدوث بل استولی القدم على الحدوث وکلام جده و مولانا امام الائمه علی علیه و علیهم السلام والتحیه فی جواب کمیل بن زیاد الحقیقة جذب الاحدیة لصفة التوحید تفرعیست بانکه وصول بسر حقیقه که انجذاب الی بوجود که عبد متحقق شود بصفه توحید و تحقق ان بجذب کردن احد به ذاتیه الهیه هست احکام کثرة خلقیه عبد را تا بنده متوحد النعت گردد و هذا بعینه ما اشار الیه الامام الصادق علیه السلام بقوله یدلک على الانقطاع الیه والتبری مما سواه چه بوز تجلی الهی وحدانی النعت هست و جون مشرق گردد قلب فارغ از شوائب تعلقات خلقیه و متخلی از کثرت احکام کونیه سرایت میکند حکم وحدت تجلی در سایر حقایق ذات تجلی له و صفات او

و منصبع میشود بان وحده احکام کثرتهست مولانا حیث توحید خدا اسوختن ۞ خویشتن را پیش واحد سوختن ۞ صورت سرکش گدازان کن برنج ۞ تا ببینی زیر آن وحدت چو گنج ۞ تو مباش اصلا کمال اینست و بس ۞ تو ز تو گم شو وصال اینست و بس ۞ در یکی رو وز دویی یکسوی باش ۞ یک دل و یک قبله و یک روی باش ۞ گر همی خواهی که بفروزی چو روز ۞ هستی همچون شب خود در بسوز ۞ تو مکانی اصل تو در لامکان ۞ این دکان بر بند و بگشا آن دکان ۞ از جهت بگریز زیرا در جهات ۞ شش در ست و ششدره مات است مات ۞ جنس ما چون نیست جنس شاه ما ۞ مای ما شد بهر مای او فنا ۞ چون فنا شد مای او ماند فرد ۞ پیش پای اسب او گردم چو گرد ۞ خاک شد جان و نشانیهای او ۞ هست بر خاکش نشان پای او ۞ خاک پایش شو برای این نشان ۞ تا شوی تاج سر گردنکشان ۞ هستیت در هست او هستی نواز ۞ همچو مس در کیمیا اندر گداز ۞ سهل شیری دان که صفها بشکند ۞ شیر آنست آنکه خود را بشکند ۞ ما بمردیم و بکلی کاستیم ۞ بانگ حق آمد زجا برخاستیم ۞ مطلق آن آواز خود از شه بود ۞ گرچه از حلقوم عبدالله بود ۞ گفته او را من زبان و چشم تو ۞ من حواس و من رضا و خشم تو ۞ رو که بی یسمع و بی یبصر توی ۞ سر توی چه جای صاحب سر توی قال الجنيد التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو افراد القدم عن الحدث والخروج عن الاوطان وقطع المحاب وترك ما علم وجهل وان يكون الحق مكان الجميع وقيل التوحيد اسقاط الياآت لا تقول لي وبي ومني والي وقال بعضهم التوحيد محو آثار البشرية وتجرد الالوهية قال ابو سعيد الخراز اول مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقق بذلك فناء ذكر الاشياء عن قلبه وانفراده بالله وقال بعض الكبار من يكون في توحيده مكاشفا بالافعال يرى الحادثات بالله ومنهم من هو مكاشف بالحقيقة فيضمحل احساسه بما سواه فهو بالجمع لا يخفى على اولى البصائر ان حقيقة ما قال الامام الصادق عليه السلام في علامة حقيقة التوحيد من الانقطاع الى الله والتبري عما سواه مخصوص بعلي مسوس في ذات الله عليه افضل تسليمات الله والاشارة اي على ممسوس في ذات الله ومن علي كمن قل هو الله احد عول الى معه واحد لان الانقطاع بالكلية الى الله عين المسوسية في ذات الله قال ابو سعيد الخراز ان الله اول ما دعا عباده دعاهم الى كلمة واحدة فمن فهمها فهم ما وراءها وهو قوله تعالى الله الذي يقول قل هو الله فتم به الكلام لاهل الحقايق ثم زاد بيانا للاولياء فقال الصمد ثم زاد بيانا للعام فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فاهل الحقايق اكتفوا باسم الله وهذه الزيادات لمن نزلت مرتبتهم عن مراتبهم وقيل معنى قول الله لمن الاسماء كلها داخلة في هذا الاسم وخارجة

[illegible]

لجمیع من هذا الاسم معانی الاسماء

فاعلم ان الکلمة التی تم بها المراد

هی الکلمة التی قال الله تعالی لحبیبه فی شان حبیب حبیبه ان علیا هو الکلمة التی الزمتها المتقین کما سمّی فی قوله تعالی والزمهم کلمة التقوی یعنی کلمة التوحید و ذلک لکمال خلوصه فی التوحید کما بیّن فی خطبة له علیه السلام کمال توحیده الاخلاص له و کمال الاخلاص له نفی الصفات عنه یعنی کمال اخلاص در توحید وجودی انست که نفی کند وجود صفات را از او تا اثنینیة وجودین موصوف و صفه مرتفع باشد لشهادة کل صفة انها غیر الموصوف و شهادة کل موصوف انها غیر الصفة یعنی نفی صفات و نعوت از انجهة باید کرد که نعت و صفت بر مغایرت موصوف و مباینت منعوت تنبیه عادل و شاهد عزّی است فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه پس هر کس که اثبات وجود صفه حق سبحانه و تعالی کند وجودی دیگر مقارن وجود موصوف که حق تعالی است کرده باشد و من قرنه فقد ثناه و هر کس که وجودی مقارن وجود حق تعالی کرد تثنیه ذات حق تعالی کرده قال فی نصوص الفصوص اعلم ان الحق هو الوجود المحض و هو کونه وجودا فحسب بحیث لا یعتبر فیه کثرة و لا ترکیب و لا صفة و لا نعت و لا اسم و لا رسم و لا نسبة و لا حکم بل وجود بحت لان المحض هو الخالص من کل شیء و هذا الوجود خالص من کل اعتبار و قید فمن اثبت له تعالی ماهیة وراء الوجود کما ذهب الیه بعض اهل النظر فقد ثناه شاه ولایت پناه مستوسع ذات الله الا نفی صفات مطلقات از ذات او کی معلوم و متیقن است که نه این اراده فرموده که حق تعالی نه عالم است و نه حی و نه قادر و غیر ذلک بلکه اشاره بر انست که کمال اخلاص در توحید وجودی انست که ذات صرف او بی ضمیمه امری از امور و قیام وصفی از اوصاف بوی همه جمیع آثار صفات غیر متناهیه الی شئ لا تناهی در انکه عالم باشیم محتاجیم بانکه صفتی مغایر ذات ما که آن علم است بما قایم باشد تا این اثر علم از ما ظاهر کردد و همچنین در انکه حی و قادر باشیم صفه حیوة و قدرة می باید که بما قایم باشد تا اثر حیوة و قدرة از ما صادر شود اما ذات حق تعالی بنفسه بجای این صفاتست و بی انکه صفه حیوة و علم و قدرة بوی قایم باشد آثار آن از او بظهور میرسد اگر فرض کنیم مثلا که حرارة از آتش برخیزد و بذات خود قایم باشد هم حرارت باشد و هم حار فهی بنفسها محرقة لا لحرارة قائمة بها همچنین است جمیع صفات غیر متناهیه حق تعالی در مشهد العاشقین است که محقق حقیقت ان که علم او لم یزل بکمال نفسه لنفسه و ناظرا الی نفسه بنفسه انقسام در احدیتش نیست ذاتش در صفات یکتاست و صفاتش در

در ذات کما اشاره میفرماید رضی الله عنه به بودن جمیع صفات غیر متناهیه عین احدیة ذات حق چه ذات در صفات یکتاست و صفات در ذات یکتاست و لهذا از علم بذات لازم می اید علم بصفات یعنی علم بذات نه که علم بذات مستلزم علم بصفاتست علمی لازم علمی دیگر بلکه علم بذات عین علم بصفاتست قال الشیخ رضی الله فی اول کتاب العقلة اعلم ان الحق تعالی علم نفسه فعلم العالم یعنی علمه بنفسه این بنا بر انست که چون دانست حق تعالی ذات خود را دانست بعین دانستن و پس جمیع صفات غیر متناهیه خویش که از انجمله است حقایق و اعیان عالم کما ان حقیقة الخلق صورة علمه بهم پس دانستن ذات خویش و عالم یک دانستن است نه آنکه دانستن ذات مستلزم دانستن عالم است تا دو علم باشد که لازم و یکی ملزوم باشد تبیین معنی علم نفسه فعلم العالم یعنی علمه بنفسه و قال فی مقدمة کتاب الفتوحات مسئلة الصفات الذاتیة للموصوف بها و ان تعددت فلا یدل علی تعدد الموصوف فی نفسه لکونها عین ذاته و ان کانت معقولة فی التمیز بعضها من بعض لابن فارض فلفظ و کلّی بحیی لسان محدّث و لحظ و کلّی فی عین لعبرة یعنی یک لفظ و یک سخن بود که ذات مرا زبان بود که بمقتضیات ذات خویش بر آن لفظ که عین ذات من بود سخن میگفت و یک نگاه کردن نگریستن بود و همه ذات من چشم بود که کیفیات آن کمال اسمای خویش در خویش باعتبار میدیدم و تفاصیل شئون و احوال در ادا همه خویش میدیدم و سمع و کلّی بالندا اسمع الندا و کلّی فی ردّ الردی یدّ قوة ای و قوة یدّ و الردی ید قوة یعنی یک سمع بود و همه من بسوال و ندا مقتضیات ذات من شنوانیده شدن آن سوال و ندا ذات خود مرا با ظهار مقتضیات خود و همه ذات من در جواب آن سوال و ندا ذات من همه دست قوة بود که جواب خودمی داد و این بود توضیح قوله علیه السلام کمال توحیده الاخلاص له و کمال الاخلاص له نفی الصفات عنه چون حضرت رسالت علیه الصلوة و السلام و التحیة او را صاحب کمال خلوص در توحید میدانستند فرمود شل علی فی الناس کمثل قل هو الله احد و نفرمود کمثل سورة الاخلاص لان بهذه الایة تم المراد من بیان الاخلاص فی التوحید و بعلی بن ابی طالب تم الاخلاص فی التوحید زیرا که بیان اخلاص در توحید از هو الله احد حاصلست باتم وجهی چه هو از اسماء الله است که تمیز نمیشود از ذات و همچنین باطن اسم الله و اما اسم احد دلالت میکند بر نفی مغایرت میان ذات و اسماء چه وحدت که کفرف ذات مضافست عین اوست نه صفتی یا تعینی زاید بر حقیقت او و این وحدت را و اعتبار و حیثیت کما انکه مسقط جمله نسب و اعتبارات باشد و از آن جهة ذات را احد گویند

دکلّی ام

که متعلق کنه ذات و اطلاق وی و صفی و بی نهایی اوست و اعتبار دوم آنست که نسب و اعتبارات
چون بصفت واحد مر اثنین را و تثلیث او مر ثلاثه را و تربیع او مر اربعه را و تعقل باشد
چنانکه گویند الواحد نصف الاثنین و ثلث الثلاثه و ربع الاربعه الی غیر ذلک و باین اعتبار ذات را
واحد گویند قال بعضهم الموحدین حال الله بینه و بین الدارین جمیعا لان الحق الحمی حرمه کالحمون
مرضاکم قوله عز و جل نحن اولیاؤکم فی الحیوة الدنیا و فی الآخرة فلا نزدکم الی معنی سوایانی فی
الدنیا و الآخرة **سوال گلشن** که شد بر سر وحدت واقف آخر * شناسای چه آمد عارف
آخر **جواب** کسی بر سر وحدت گشت عارف * که او واقف شد اندر مواقف * دل عارف
شناسای وجود است * وجود مطلق او را در شهود است * بجز هست حقیقی هیچ نشناخت
و یا هستی که هستی پاک در باخت * وجود تو همه خارست و خاشاک * برون انداز از خود جمله را
پاک * برو تو خانه دل را فرو روب * مهیا کن مقام و جای محبوب * چو تو بیرون شدی او اندر
آید * بتو بی تو جمال خود نماید * کسی کو از نوافل گشت محبوب * بلای نفی کرد این خانه
جاروب * درون جای محبوب او مکان یافت * ز بی یسمع و بی یبصر نشان یافت *
ز هستی تا بود باقی بر و شین * نیابد علم عارف صورت عین * قال فی کتاب العروس سال
الحسن بن علی علیهما السلام متی یکون العارف بمشهد الحق فقال اذا بدا الشاهد و فنی الشواهد و
ذهب الحواس و اضمحل الاخلاص معنی بدا الشاهد یعنی شاهد الحق و هو افعاله بک مما سبق منه
الشک منزهة بک الکرامه ایاک بمعرفته و توحیده و الایمان به و یفنی رؤیة ذلک منه رؤیة
افعالک و برک و طاعتک فتری کثیرا ما منک مستغرقا فی قلیل ما منه و لمن کان ما منه لیس بقلیل و ما
منک لیس بکثیر و فناء الشواهد سقوط رؤیة الخلق عنک یعنی الضر و النفع و الذم و المدح
و ذهاب الحواس هو معنی قوله فبی ینطق و بی یبصر الخبر و معنی اضمحل الاخلاص لئن لا تراک مخلصا
و ما خلص من افعالک لن خلص و لن تخلص ابدا اذا رایت صفتک فان اوصافک معلولة مثلک
و تر شعوار مجمع البحرین نبوت و ولایت و دری مضیء لامع از ذروه علیا فلک بروج شرف
عنصر امامت و هدایت شمع جمع اولیا و انبیا نور چشم مصطفی و مرتضی الامام
الثانی و السبط الاول علیه سلام الله الاعلی الاجل و علی جده و ابیه و امه و اخیه در جواب
سوال متی العارف بمشهد الحق میفرماید که گاهی ظاهر شود بر تو شاهد صادق حق تعالی

از آنچه با تو کرده است از بر و اکرام او بمعرفت و توحید او و ایمان باو و بحیثیتی که این رؤیة
تو افعال حق تعالی را بر تو پوشیده گرداند رؤیة افعال تو و بر و طاعت تو و معنی
فنی الشواهد آنست که ساقط شود رؤیة خلق از تو یعنی در ضر و نفع و ذم و مدح بلکه همه از
حق تعالی شناسد العظیم سبحانه و معنی ذهب الحواس آنست که جمیع حواس او از سمع و بصر
و کلام و غیر ذلک برود لان الصمد المتعال عن الادراک بالعقول و الحواس کما مر فی الکلام الامام
الصادق علیه سلام الله العالی و مستبدل شود سمع و بصر او بسمع و بصر حق تعالی کما قال کنت
سمعه و بصره **عطار** گر چو مردان حال مردان بایدت * وز ترتیب وصل حال گردان بایدت
اول از حس بگذر انگه از خیال * انگه از عقل انگه از دل اینت حال * حال حاصل در مقام جان
شود * در مقام جانت کار آسان شود * پنج منزل در نهاد تو نزدهست * راه تو بر نشستن هم
از چپ در هست * اولش حس و دوم از وی خیال * پس سوم عقلست جای قیل و قال
منزل چارم ازو جای دلست * پنجمین جانست و راهی مشکلست * چون تو زین هر پنج
بیرون آمدی * فرقه پوشش هفت گردون آمدی * خویشتن بی خویشتن بینم مدام * جان تو
تن بی جان و تن بینم مدام * جمله می بینم بچشم دیگری * بشنوی هر نطق و تو باشی گر بیبی
هم سخن گوید زبان آن تو نه هم بانی زنده جان آن تو نه و معنی اضمحل الاخلاص آنست
که نبینی خود را مخلص و نه بینی آنچه خالص باشد از افعال تو اگر خالص شود و هرگز خالص نخواهد
شد مادام که صفت خود بینی فان اوصافک معلول مثلک قال الامام محمد الباقر معضلات
العلوم الکاشف عن مشکلات مسائل الفهوم آن نظر بخشی که چشم اهل راز * گشت از خاک
ره او سرمه ساز علیه و علی آبائه السلام کلما میزتموه باوهامکم او ادرکتموه بعقولکم فی ادق
معانیه فمخلوق مثلکم مردود الیکم * وهم را در حسن مجال نیست * عقل عاقل بجز عقال
نیست * هر چه در صورت ضمیر آید * آن بجز پر تو خیال نیست * ما عرفناک حق
معرفتک * بجز این خلق را مقال نیست * مثل آن روی چون تو آن گفتن * چونکه
آن روی را مثالی نیست * تشبیه رخت باه میکردم دوش * امروز بدیدم ز نکجا
تا بکجا * و جواب الامام الحسن علیه سلام الله الاجل الاحسن * السائل متی العارف بمشهد
الحق هو تفصیل ما اشار الیه صفوة البریه و زبدة الخلیقه فی جواب سؤال الاعرابی المعتقة علیه افضل السلام

واکمل الحب والاکرام بقوله محو الموهوم مع صحو المعلوم ٭ بگذر از خود و محو موهوم این بود ٭
هست او شو صحو معلوم این بود مولانا راه فانی گشته راه دیگرست ٭ زانکه هشیاری گناه
دیگرست ٭ چون زخود رستی همه برهان شدی ٭ چونکه بنده نیست شد سلطان شدی عطار
گر همی خواهی که تو اینجا رسی ٭ واندرین منزل که والا رسی ٭ دست ها اول زخود کوتاه کن
بعد از آن مردانه عزم راه کن ٭ خویش را اول زخود بیخویش کن ٭ پس براق از عدم
در پیش کن ٭ جامه از نیستی در پوش تو ٭ کاسه پر از فنا کن نوش تو ٭ خرقه کم کاستی
در بر فکن ٭ طیلسان لم یکن در سر فکن ٭ در رکاب محو کن پایی که هیچ ٭ رخش لا چیزی بران
جایی که هیچ ٭ بر میان بندی از کمی زیر و زبر ٭ بر میان در بند از لاشی کمر ٭ گر بود
زین عالمت سوی اثر ٭ هست زان عالم فراموشی خبر ٭ همچنین میرو بدین آسودگی
تا رسی در عالم گم بودگی ٭ تا که تو دم میزنی هم دم نه ٭ تا که سویی مانده محرم نه ٭ هر چه
داری آتشی را بر فروز ٭ بود و نابود خود در آن آتش بسوز ٭ گر بود سوی الفنا
درمیان ٭ هست صد عالم مسافت درمیان ٭ چند اندیشی چو من بیخویش شو ٭ یک
نفس بی خویشتن بی اندیش شو ٭ تا دم آخر به بیخویشی رسی ٭ در کمال ذوق درد و
رسی ٭ سئل ابو یزید عن المعرفة فقال ان الملوک اذا دخلوا قریة افسدوها وجعلوا اعزة
اهلها اذلة قال الاستاد هذا معنی ما اشار الیه ابو حفص وقال منذ عرفت الله ما دخل قلبی حق
ولا باطل وقال الشبلی العارف لا یکون لغیره لاحظا ولا بکلام غیره لافظا ولا یری لنفسه
غیر الله حافظا وسئل ابو یزید عن العارف فقال لا یری فی نومه غیر الله ولا فی یقظته غیر
الله ولا یوافق غیر الله ولا یطالع غیر الله وقال یوسف بن علی لا یکون العارف عارفا حتی
لو اعطی مثل ملک سلیمان لم یشغله عن الله طرفة عین وقال الواسطی لا یصح المعرفة وفی العبد
استغناء بالله او افتقار الیه قال الاستاد اراد الواسطی بهذا ان الافتقار والاستغناء
من امارات صحو العبد وبقاء رسومه لانهما من صفاته والعارف محو فی معروفه فکیف یصح له
ذلک وهو لاستهلاکه فی وجوده او لاستغراقه فی شهوده وان لم یبلغ الوجود مختطف عن احساسه
بکل وصف هو له ولهذا قال الواسطی ایضا من عرف الله انقطع بل خرس وانقمع قال صلی الله علیه وآله
وسلم لا احصی ثناء علیک هذه صفات الذین تعدّ مرامیهم فاما من نزلوا عن هذا الحد فقد تکلموا

فی المعرف

فی المعرفة واکثروا ابداله محو موهوم غیبة قلبست از جمیع موهومات یعنی مکونات کما انشد الشیخ
رضی الله عنه ٭ انما الکون خیال وهو حق فی الحقیقة ٭ ومن یفهم هذا حاز اسرار الطریقة گلشن
وصال اینجا یکه رفع خیالست ٭ چو غیر از پیش برخیزد وصالست ٭ وجود خلق و کثرت
در نمودست ٭ نه هر چه آن مینماید عین بودست ٭ چنانچه گفته اند ما درانش عرفا که قدم
و حدوث عبارتست از بود و نمود ٭ ما عدمهاییم و هستیها نما ٭ تو وجود مطلقی فانی نما
قال سید الموحدین علیه فیض صلوات المصلین اصدق بیت قالته العرب الا کل شیء
ما خلا الله باطل یعنی هر چه غیر ذات حق تعالی هست باطل است و غیر ثابت فی نفسه بل ثابت بغیره
وهو عین الحق چه اعیان ممکنات امور عدمیه و نسب اضافیه اند از قبیل اضافه عمی با عمی و موجود
غیر ذات حق تعالی نیست ظاهر بصور و احکام این اعدام پس صاحب فرق تا مشاهده میکند
در مرآة حق تعالی صور اعیان ثابته منطبعه در مرآت ذات با احکام و امور لازمه و صاحب جمع
مرآت ذات مشاهده میکند و صور مرتسمه در آن مدرک او نمیشود و صاحب فرق اول غیر
صور مرتسمه در مرآت نمی بیند و مرآت را ادراک نمیکند و نمیداند که این صور مرتسمه در
آیینه هست و عرض بلکه بیندارد که هر یکی جوهر بذات خود قایم اند فهو المسمی بکل اسم والموصوف
بکل صفة والمنعوت بکل نعت کما قال الشیخ فی الفتوحات الجمع عند الذی تجمع بالعلیم مالک
علیه و یرجع الکل الیه غیر انا نهنا النظر تلک الاسماء حکم آثار استعداد اعیان الممکنات فیه و هو
حقی لا یعرفه الا من عرف ان الله هو عین الوجود و این ظهور حقیقت وجود بصور و احکام امکان
عدمیه موهم وجود حقایق اکوان شده شعر لا لون للنور ولکن فی الزجاج بدا شعاعه
فترای فیه الوان حافظ جلوه کرد رخت روز ازل زیر نقاب ٭ این همه نقش در
آیینه اوهام افتاد ٭ این همه عکس می و نقش مخالف که نمود ٭ یک فروغ رخ ساقیست که در جام
افتاد فصل در مراتب کمال سعادت از ایمان و احسان و ولایت و نبوة و رسالة و خلافت قال
صدر المحققین فی تفسیر الفاتحة اعلم ان الصراط المستقیم العدل الوسط بعد التحقق بالتوبة المقبولة
المنبعث حکمها هو الثبات علی العمل الصالح بصفة الاخلاص الذی هو من شأن اهل الامانة
ثم الترقی بالعمل الصالح فی الدرجات العلی کما قال تعالی الیه یصعد الکلم الطیب یعنی الارواح
الطاهرة والعمل الصالح یرفعه فلا یزال الانسان مع ایمانه وتوبته وملازمة الاعمال الصالحة یجری

الاشد فالاشد والاولى فالاولى من كل امر وعمل فيتقي ويرتقي من حق الايمان الى حقيقته كما نبه النبي
صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك لحارثة وقد سأله كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمنا
حقا فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عزفت نفسي عن الدنيا
فتساوى عندي ذهبها وحجرها ونحو ذلك ثم قال وكأني انظر الى عرش ربي بارزا وكأني الى
اهل الجنة في الجنة يتنعمون واهل النار في النار يعذبون فقال صلى الله عليه وآله وسلم
عرفت فالزم فهذا اخر درجات الايمان واول درجات الاحسان ثم ان العبد يرتقي ويزداد
من النوافل بعد احكام الفرائض واتقانها وجمع الهم على الله واحضار قلبه فيما يركبه مع مشاهدة
التقصير بالنسبة الى ما يجب وينبغي ثم الاختيار من النوافل ما كان احب الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لكونه كان احب الى الله فيداوم عليه ويلازمه لحب الله فيه ورسوله ولانه اشد
جلاء للقلب الذي عليه مدار كل ما ذكرنا ومنتهى جميع ذلك اخبر الحق به على لسان رسوله بقوله لا
يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث وهذا مقام الولاية
وبعده خصوصيات الولاية التي لا نهاية لها اذ لا نهاية للاكملية اعني بين مرتبة كنت سمعه وبصره
ومرتبة الكمال المختص بصاحب احدية الجمع المذكور غير مرة والمنبه عليه ايضا فيما سبق من مراتب
فما ظنك بدرجات الاكملية التي هي وراء الكمال فمن جملتها ما بين مرتبة كنت سمعه وبصره وبين
مرتبة الكمال مرتبة النبوة ثم مرتبة الرسالة ثم مرتبة الخلافة المقيدة بالنسبة الى الجماعة
ثم الرسالة العامة ثم الخلافة العامة ثم الكمال في الجمع ثم الكمال المتضمن للاستخلاف والتوكيل الاتم
من الخليفة الكامل لربه سبحانه في كل ما كان الحق قد استخلفه فيه مع زيادة ما يختص بذات العبد واحواله
فكل نبي ولي ولا ينعكس وكل رسول نبي ولا ينعكس وكل من قرن برسالته السيف فخليفة وليس كل من
يرسل بهذا شأنه وكل من تمت رسالته عمت خلافته اذا منتهاها بعد الرسالة وكل من تحقق بالكمال
في جميع المقامات والاحوال والسلام **فصل** في بيان سر النبوة وصور ارشادها
وغاية سبلها وثمراتها اعلم ان للنبوة صورة وروحا ولكل واحد منها حكم وثمرة فصورة
النبوة التشريع وهو على ثلاثة اقسام قسم لا يختص بكل من تعبده الله في نفسه بشريعة معينة
له يسلك عليها ويعبد ربه من حيثها وللشريعة الطريقة فاعلم وقسم يختص بكل من ارسل للارشاد
الى طائفة خاصة فحكم نبوته متعد لانه ومن ارسل اليه من الطوائف شركاء فيما عين له كما من بعثته

لايعم

لايعم والقسم الثالث رسالة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فانها رسالة مشتملة على جميع صور
الوحي وجميع صور الشرائع وامرها محيط عام مستمر لم يتعين لها انتهاء وانما ينقضي حكمها بانحكام
نظم نشأتي صورة الكون والزمان الذي من جملته طلوع الشمس من مغربها وكفى بذلك عبرة
وآية ثم نقول والنبوة من حيث اصلها الظاهر الاخر تمامها شرعيتها حكم كلي يظهر تفاريعها الخمسة
التي هي الوجوب والندب والحظر والكراهة والاباحة باعتبار ترتبها والحكم بها على سائر
المكلفين بحسب احوالهم وافعالهم ونفوسهم واوقاتهم ونشآتهم وما تواطؤا عليه وانشئت عقولهم
والعقلية طبائعهم اللغة يتعذر عليهم الانفكاك عنها وحكم صورة النبوة حفظ نظام العالم ورعاية مصالح
الكون للسلوك والترقي من حيث الصعود الى حيث سعادة السالك المرتقي كامر بالمراتب ولاقامة
العدل بين الاوصاف الطبيعية واستعمال القوى والالات البدنية فيما يجب وينبغي استعماله
مع اجتناب طرفي الافراط والتفريط في الاستعمال وفي التصرف بمراقبة الميزان الالهي الاعتدالي
في ذلك العمل بمقتضاه والفوز ايضا بالنعيم المحسوس الطبيعي في الدار الاخرة ابد الاباد وتحصيل
الاستعداد الجزئي الوجودي لاذعان البدن بجملة قواه للروح القدسي الالهي والانصباغ
بصفته وحكمه والسراية بما من الامور الالهية والفوائد الروحانية وروح النبوة القربة وثمرتها
الصفاء والتجلية التامة ثم صحة المحاذاة المستلزمة لمعرفة الحق وشهوده والاخذ منه الاخبار
عنه واحياء المناسبة الغيبية الثابتة من روح السالك المتشرع وبين روح النبي وبين
روح النبي ايضا والارواح الاتية اليه والملقية الوحي الالهي والتنزلات العلوية الظاهرة
الحكم والاثر عليه عند تقوية الروح وطهارته ومشاركته ملائكة الوحي والالقاء في الدخول تحت
دائرة المقام الذي منه يتنزل الوحي المطلق المنقسم على ملائكة الوحي والموصل الى من وكل
بواسطة الملك والمشاركة ايضا في الدخول تحت حكم الاسم الالهي الذي له السلطنة على الامة
المرسل اليها الرسول وعلى الملك والرسول ايضا من حيث هو رسول تلك الامة فان كان الرسول
هو كامل عصره كنبينا صلى الله عليه وآله وسلم فله شرط اخر وهو انه يصير مرآة لحضرة الوجوب
والامكان في مرتبة احدية الجمع وقد مر حديثهما وان كانت رسالة الرسول جزئية فان رسالته
ناتجة وظاهرة عن اسمين الهيين احدهما الاسم الهادي والاسم الاخر يتعين بحال من ارسل اليه
وشرعته ومنهاجه وليس في الرسل من صدرت رسالته عن الاسم الجامع لسائر مراتب الاسماء والصفات

المشهود لاكمالها الارسالة بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم فهو عبد الله ورسوله كما اشار اليه صلى
الله عليه وآله وسلم وحكم النبوة من حيث روحانيته لاستعداد بث الاخبار عن الله وعن اسمائه
وصفاته والتشويق اليه والى ما عنده والتعريف باحوال النفوس والسعادات الروحانية
واللذات المعنوية وامداد الهمم للترقي الى عالم لم يستقل عقول الامة بادراكه دون التعريف
الالهي من طريق الكشف المحقق والوحي لتشمر هممهم النفوس الى طلبه وتهتم في تحصيله من مظنته و
تحصيل معرفة كيفية التوجه الى الحق بالقلوب والقوالب البدن من حيث تبعيتها لاحكام القلوب
حين اتصافها بوصفها ومعرفة عبادة الحق الذاتية والحكمية الوقتية والموطنية الحالية
ثم التوجه الحبي بالسلوك نحوه على الصراط الاسد الاقوم الاقرب والوجه الاحسن وفهم ما اخبرت
عنه سفراؤه والكمل صفوته من العلوم والحقايق والاسرار والحكم التي لا يستقل عقول الخلق
بادراكها والاشراف عليها ومعرفة ارشاد الخلق للتوجه الى الحق التوجه المستلزم لتحصيل
الكمال على الوجه الاسد والطريق الاقصد الاصوب وهو الطريق الجامع بين معرفة القواطع
المجهولة المفضية للعثرة والاسباب المعينة المفضية النفعة التي بها يتاتى طلب كل معين محمود يحتاج اليه
ويستعان به على تحصيل السعادات والتحقق بالكمال على وجه الاحسن الايسر والتمكن من الاعراض
عن العوائق وازالة الضرر ما يتحصل من احكامها بالانسان ومعرفة النتايج التابعة للمضار
والمنافع المنبه عليها وما هو منها موجود ومشاه وما لا يتقيد باجل ولا يحكم عليه بالنسيان واصلاح
الاخلاق وتحسين السيرة والزهد فيما سوى المطلوب الحق وغاية كل ذلك الفوز بكمال معرفة الحق
وشهود الذات والاخذ عنه والتهيؤ على الدوام لقبول ما يلقيه ويأمر به ويريد دون اعتراض
ولا تثبط ولا اهمال ولا تفقه ولا تاويل يفضي بالتقاعد ولا يراعي الاولى فالاولى والاجدر
فالاجدر من كل امر بالقصد اولاً وان يصفو مرآة قلبه وحقيقته ثانياً صفاءً يسلم بظهور
هذه الامور كلها بل ظهور كل شئ فيها وبروز ما هو الى الانسان في الوجود وعلى ما كانت عليه
في علم الحق من الحسن التام المطلق الذاتي الازلي دون تعويق مناف للترتيب الالهي الذاتي
يوجب صدى محل القابل او حداثة حاصل بسبب نقص الاستعداد او اخلال في الهيئة المعنوية التي
لمرآته بقبض سوء القبول الذي هو عبارة عن تغيير صور كل ما ينطبع فيها عما كان عليه في نفس الحق
صفةً كان من صفاته او خلقاً او علماً او حالاً او اسماً الهياً او صفة من صفاته سبحانه او فعلاً

اوكونا

اوكوناً من الاكوان ومنتهى كل ذلك عبد المحقق بهذا الكمال التوغل في درجات الكملية توغلاً
يستلزم الاستهلاك في الله استهلاكاً يوجب غيبوبة العبد في غيب ذات ربه وظهور الحق عنه
في كل مرتبة من المراتب الالهية والكونية بكل وصف وحال وامر وفعل مما كان ينسب الى
هذا الانسان من حيث انسانيته وكماله الالهي او ينسب الى ربه من حيث هذا العبد ظهوراً و
قياماً بهم عند اكثر اهل الاستبصار انه عنوان الخلافة وحكمها وحالها والامر بعكس ذلك في نفس الامر
عند الله وعند اهل هذا الشهود العزيز المنال ومن حصلت له هذه الحالة وشاهد اللمحة الشتيتة
التي منه وبين كل شئ وانتهى الى ان علم ان نسبة الكون كله اليه نسبة الاعضاء الالية والقوى
الى صورته ونسبة القرائب الادنين وتعدى مقام السفر الى الله ومنه الى خلقه وبقي سفره
في الله لا الى غاية ولا الى امد ثم اتخذ الحق وكيلاً مطلقاً عن امره تقول حالته اللهم انت
الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وانت حسبي في سفري ذلك والعوض مني وعن كل شئ
ونعم الوكيل انت على ما خلفت مما كان مضافاً الى على سبيل المخصوص من ذات وصفة وفعل
ولوازم كل ذلك ما اضفته الى ابتداء من حيث استخلافك لي على الكون اضافة شاملة عامة
محيطة فتصرف فيما شئت منا كيف شئت وفي كل ما شئت فكفانا انت عوضاً وعن سوانا
والحمد لله رب العالمين باز بدانكه چون مرتبه نبوة عبارتست از اخبار و انباء از معرفة
ذات و صفات و اسما و افعال و احكام الهيه و مرتبه رسالت مجموع انست با تبليغ احكام
و تاديب اخلاق و تعليم حكمه و قيام بسياسته في فلك خلق يعقوبه تدبير الدين على وجهين احدها
السياسة المتضمنة حفظ مصلحة نظام العالم والاخر انتظام في المعاد واقر الامور وحضرت
سيد انبيا و مرسلين خاتم و حايز جميع اين مراتبست بقوة كمال فرق هاي كه مرتبه جمع
الجمعست يعني شهود حق تعالى با همه تعيناتش و مظاهر و حفظ مراتب على ما يليق بجا با حالة استهلاك
المجموع في الحق و اين مرتبه بالذات خاصه ذات مبين و روح مكين است و لهذا قوه و
وقدرت ان داشت كه اشتغال با وامر و نواهي و صور احكام رسالة عامه جامعه خصوصيات
او نكرد و از رجوع بباطن موطن رسالت يعني شهود ولايت **مولانا** جمع صورت با چنين بحر بي كران
در ياي ژرف منبت ملكي جز سلطان شرف بارکان صلى الله عليه وآله وسلم مع الحق
في السراير ومع الخلق في الظواهر بسبب عظمته تأثير اختلاط مر اهل اليم و ذات اقدس آنحضرت

خاتم انبيا و مرسلين

نبود یکیشی کشت عاشق کرده و علایق از توجه در جمع بزم حضور و شهود **حدیقة** سند کثرت چون شدی از بهر انس تنگ دل زاهل مجاز ✿ تماشا شدی باغ نماز ✿ از پیچه سیفرماید که الصلوة معراج المؤمن مخلوه‌ ئیه و مشاهده است که قرة عینی فی الصلوة **رسالتین** سند کثرت چون شدی از بهر انس ✿ ذوق و لذت روی کردی در ونس ✿ کشته از غوغای زنبور زن خلاص ✿ ایستاده تا فروزد بزم خاص ✿ جمع کرده خویش را صد ولوله ✿ زان گروه بوریا بی حوصله ✿ خویشتن را از لذت حضور باز آوردن و مشغول نهایاری شدن عاشقان را دشوار تر است از رجوع بعد الاشتغال **مولانا** الکه عالم سکیختش امر ای ✿ کلمینی یا حمیرا می زدی شیخ العاشقین قدس سره العزیز میفرماید که سرّ لی مع الله وقت در شهد تنزیه بین که اگر خواجه جهان علیه الصلوة والسلام در آن منزل با ذی لشکر احکام از درِ عشق برآمدی ارکان عرش و قوائم کرسی از گران سنگی حالش بشکسته دیدی که چون مرضعه صفت خون در مهد و حلت شیر الفتش دادی در خواب تنام عیناي ولا ینام قلبي عروس قدم را برنگ آدم دیدی کیف شوق الی لقائک کی کمشتری جانش در آسمان معراج هویت در برج وحدت هم قران کیوان قدم شدی در رویت افتاب جلال بدر کالنس در محاق فنا هلاک بلال کشتی ان همه نمک خاک آدم را کفتی که سبحه مهره الست نزد کل با بام تیر سبحان الذی اسری بزن تا از جبروم و ثقه در وادی جاء الله من سینا پیاده شوم مرا از سکر شراب لی مع الله دمی رهایی ده ارحنا یا بلال کرلشکر قدم او بکشی عدم نشکست و سهام توسن از هدف کونین بگذشت مخفی نماند عند اولی الالباب و الابصار که قوة و متانه و کمال استقامت محمدی که صاحب مرتبه جامعه بین الغیب والشهادت و مظهر سم الجامع بیا با یکی از شانین تجا نفتین بر دیکری غلبه نکند فان الله تعالی هو الذی لا یشغله شان عن شان روی عن ابن عباس رضی الله عنهما عن رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم انه جاء و فد فقرأ علیهم سورة والصافات الی قوله فاتبعه شهاب ثاقب فجعل دموعه تجری علی لحیته فقالوا له یا ابا القاسم أمن خوف الذی بعثک تبکی فقال ای والذی بعثني بالحق انه بعثني علی طریق مثل حد السیف ان زغت عنه هلکت ثم قرأ ولئن شئنا لنذهبن بالذی اوحینا الیک از انجهت سیفرماید صلی الله علیه و آله وسلم شیبتنی سورة هود بواسطهٔ امر

فاستقم قال الله سبحانه لو انزلنا هذا القران علی جبل لرأیته خاشعا متصدعا من خشیة الله وتلک الامثال نضربها للناس لعلهم یتفکرون یعنی تفکر و تعجب در قوة المحمدیه و استقامة ذاته المتین المکین علیه افضل صلوات المصلین **رسالتین** قدرت احمد ز ذات کبریا یست ✿ پس بهر وجهی که بنماید رواست ✿ کر نبوت کستر و میدان اوست ور ولایت در فروز ایوان اوست ✿ کر ولایت کارساز احمد است ✿ ور بپایم آری طراز احمد است ✿ کر ولایت سرجان احمد است ✿ ور نبوت ترجمان احمد است ✿ حمل امانه اسرار الولایت کلیه اصلیه با آثار نبوت جامعه ختمیه و رساله عامه شامله مکافه انس و جن جز روح متین قوی مکین خاتم الانبیاء والمرسلین صلوات الله وسلامه علیه و علیهم اجمعین طاقت نیارد و قال تعالی انا عرضنا الامانة علی السموت والارض والجبال فابین ان یحملنها واشفقن منها وحملها الانسان والانسان المحقق هو محمد علیه الصلوة والسلام که بر نقطه اعتدال حقیقت است و صاحب مرتبه وسطی جامعه بین الغیب والشهاده و مشرف بر طرفین و فایز بجمع بین الحسنیین و ما سواه من الاناسی بمنزله مشاعره و قواه کما سیأتی فی الرسالة القشیریه سمعت الشیخ ابا عبد الرحمن یقول سمعت ابا علی الشبوتی یقول رایت النبی صلی الله علیه و آله وسلم فی المنام فقلت له روی عنک انک قلت شیبتنی سورة هود فما الذی شیبک منها قصص الانبیاء و هلاک الامم فقال لا ولکن قوله فاستقم کما امرت و قران الاستقامة لا یطیقها الا الاکابر لانها الخروج عن المعهودات و مفارقة الرسوم والعادات والقیام بین یدی الله تعالی علی حقیقة الصدق فلذلک قال صلی الله علیه و آله وسلم استقیموا ولن تحصوا من کتاب حقایق التفسیر فی قوله تعالی انی جاعلک للناس اماما قال ابو عثمن الامام هو الذی یعاشر الناس علی الظاهر ولا یؤثر ذلک فیما بینه و بین ربه بسبب کالنبی صلی الله علیه و آله وسلم کان قائما مع الخلق علی حد الابلاغ و قائما مع الله علی المشاهدة عیسی علیه السلام کر جانب ولایت او بر نبوت غالب بود مدت دعوت او سه سال و سه ماه و سه روز بیش نبود اما در بحر وروح الهی بکذی بود که چون حواریون بواسطه جذبات خالی شدندی از آن بیت خود تجلی کردی بر شرق و زول چنانچه از و پرسیدندی ✿ جز دو رویشته جمله نیک و بد ✿ هر که نبود انجمن درویش نیست

فصل **فی تفسیر اوصاف اولیاء الله و بیان اصناف اهل الله**

قال الله تعالی الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم یحزنون الذین آمنوا

وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اولياء الله الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها
واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس لعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها
ما علموا ان سيتركهم فما عارضهم من نائلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع
الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بيوتهم فما يعمرونها وماتت في
صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم نظروا
الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون اماناً دون ما يرجون ولا خوفاً دون ما
يحذرون صدق رسول الله ومن كلام سيد الاولياء علي عليه السلام ان اولياء الله الذين نظروا
الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا باجلها اذا اشتغل الناس بعاجلها فاماتوا منها
ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالاً و
دركهم لها فوتاً اعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام
الكتاب وبه قاموا لا يرون مرجواً فوق ما يرجون ولا مخوفاً فوق ما يخافون قال الشيخ في
الباب الثالث والسبعين من الفتوحات المكية قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون مطلقا ولم يقل في الآخرة فالولي من كان على بينة من ربه في حاله فعرف مآله باخبار الحق
اياه مع الوجه الذي يقع به التصديق عنده وبشارته حق وقوله صدق وحكمه فصل فالقطع حاصل
فالمراد بالولي من حصلت له البشرى من الله كما قال يبشرهم وقال لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي
الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم واي خوف وحزن يبقى مع البشرى بالخير الذي
لا يدخله تأويل فهذا هو الذي اريد بالولي في هذه الآية في تفسير بحر الحقائق قوله تعالى الا ان
اولياء الله اي احباء الله واعداء انفسهم فان الولاية هي معرفة الله ومعرفة نفوسهم فمعرفة الله
رؤيته بنظر المحبة ومعرفة النفس رؤيتها بنظر العداوة عند كشف غطاء احوالها واوصافها فاذا
عرفتها حق المعرفة علمت انها عدوة الله وكذلك معالجتها بالمعاندة والمكابدة وما انتشكرها
وكيدها وما نظرت اليها بنظر الشفقة والرحمة فهذا حال الاولياء انه لا خوف عليهم عن تغير النفوس سعودهم
ولا هم يحزنون على ما فاتهم من شهوات النفوس للعداوة القائمة بينهم ثم وصفهم فقال الذين آمنوا

مثلات عقوبتها

وكانوا

وكانوا يتقون بالله عما سواه اي يتقون عليه ما عداه فيخرجهم الله من ظلمات الالتفات بالكونين الى نور
الوصول والوصال ثم اخبر عن مجازاتهم فقال لهم البشرى في الحيوة الدنيا اي المبشرات التي هي جزء من النبوة
من الوقائع التي يرون بين النوم واليقظة والالهامات والكشوف وما يرد عليهم من المواهب والمشاهدات
قال عليه الصلوة والسلام لم يبق من النبوة الا المبشرات وفي الآخرة لهم بكشف القناع عن جمال النور
عند سطوة تجلي نور القدم وزهوق ظلمة الحدوث ليبقى ابقاء الحق رحمة منه كما قال تعالى يبشرهم ربهم
برحمة منه تبين في هذه الآية من صفة الولي انه لا يكون له خوف لان الخوف ترقب مكروه يحل في المستقبل او
انتظار محبوب يفوت في المستأنف والولي ابن وقته ليس له مستقبل فيخاف شيئاً وكما لا خوف له لا رجاء
له لان الرجاء انتظار محبوب يحصل او مكروه يكشف وذلك في الثاني من الوقت سمعت ابا علي الدقاق
رحمه الله يقول الوقت ما انت به ان كنت بالدنيا فوقتك الدنيا وان كنت بالعقبى فوقتك العقبى وان
كنت بالسرور فوقتك السرور وان كنت بالحزن فوقتك الحزن يريد بهذا ان الوقت ما كان الغالب على
الانسان ويقولون الصوفي ابن وقته يريدون بذلك انه مشتغل بما هو اولى به في الحال قائم بما هو
مطالب به في الحين وقيل الفقير لا يهمه ماضي وقته وآتيه بل يهمه وقته الذي هو فيه وقيل الاشتغال بفوات
وقت ماض تضييع وقت ثان وقد يريدون بالوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارونه
لانفسهم فيقولون فلان بحكم الوقت اي مستسلم لما يبدو من الغيب من غير اختيار وهذا فيما ليس لله عليهم
امر او اقتضاء بحق شرع اذ التضييع لما امرت به فاحالة الامر فيه على التقدير وترك المبالاة بما يحصل
منك من التقصير خروج عن الدين مولانا صوفي ابن الوقت باشد اي رفيق ❊ نيست فردا گفتن
از شرط طريق ❊ از هزاران اندکی زين صوفيند ❊ باقيان در دولت او ميزيند ❊ قال ابو يزيد قدس سره
حظوظ الاولياء مع تباينها من اربعة اسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها وهو الاول والآخر والظاهر والباطن
فمن فني عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام فمن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان
حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السرائر من انواره ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق
ومن كان حظه من اسمه الآخر كان مرتبطا بما يستقبله ❊ هست صوفي صفاجو ابن وقت ❊
وقت را همچون پدر بگرفته سخت ❊ وكل كوشف على قدر طبعه وطاقته الا من تولاه الحق ببره وقام عنه
بنفسه قال الاستاد ابو القاسم هذا الذي قال ابو يزيد يشير الى ان الخواص من عباده ارتقوا عن هذه
الاقسام فلا العواقب هم في ذكرها ولا السوابق هم في فكرها ولا الطوارق هم في اسرها وكذلك اصحاب

المعاني كمونون محو امر بعوث الملاية قال الله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود مولانا مي رهند ارواح
هر شب زين قفس ؛ فارغان نه حاكم و محكوم كس ؛ نه غم و انديشه سود و زيان ؛ نه خيال اين
فلان و آن فلان ؛ حال عارف اين بود بي خواب هم ؛ گفت ايزد هم رقود زين مرم ؛ خفته
از احوال دنيا روز و شب ؛ چون قلم در پنجه تقليب رب ؛ آنكه او پنجه نه بيند در رقم ؛ فعل پندارد
بجنبش از قلم ؛ اي بسا اصحاب كهف اندر جهان ؛ پهلوي تو پيش تو هست اين زمان ؛
غار با او يار با او در سرود ؛ مهر بر چشمست بر گوشت چه سود ؛ هر كه او بيدارتر در خواب
هست بيداريش از خوابش بتر ؛ چون بحق بيدار نبود جان ما ؛ هست بيداري چو در بندان ما
قوله قدس سره الامن تولاه الحق ببره و قام عنه بنفسه مراد صاحب آن قرب عز ايشان اند
كه مرتبه بهت رانده مراتب حب محقق كمال فنا عبد فانه و فوق مرتبه كنت سمعه و بصره است
كه نتيجه قرب نوافلست چه درين قرب سميع و بصير عبد است بسمع و بصر حق و در قرب
فرايض حق تعالى سميع و بصيرست و عبد فاني محض و مظهر صرفست و لذا قال قام عنه بنفسه
اصحاب قرب نوافل حفظ ايشان از اسم اول داده ظاهر ... بلكه هست بخلاف فرقه اولى فانهم كانوا
ذكر الاستاد ولا العواقب لهم في ذكرها ولا السوابق بهم فكرها ولا الطوارق لهم في اسرارها
ابو الوقت انند مولانا باشد ابن الوقت صوفي در مثال ؛ ليك صافي فارغست از وقت و حال
هست صافي غرق عشق ذو الجلال ؛ ابن كس نه فارغ از اوقات و حال ؛ حالها موقوف عزم و راي
اوست ؛ زنده از نفخ مسيح آساي اوست ؛ مير احوالست نه موقوف حال ؛ بنده آن شاه با
ماه و سال ؛ غرقه نوري كه او لم يولد است ؛ لم يلد لم يولد آن ايزد است ؛ رو چنين عشقي بجو
گر زنده ؛ ورنه وقت مختلف را بنده ؛ رسالتين صاف خم هستي آمد هوش مرد ؛ صاف كرد
عشقست و صاف عشق و درد ؛ عالمان آهسته از هوش آمدند ؛ صوفيان از عشق و بيهش آمدند
كشته صافي اندر ميق و درد دست ؛ نيست گشته از خود و زو هر چه هست ؛ او ز خود فاني و در او
باقي جهان ؛ نسبت عالم بر او چون جسم و جان ؛ پس ابو الوقت اوست اي ابناي وقت
بسته زنجير امرش پاي وقت ؛ آنكه باشد در مكان و بي مكان ؛ در زمانست او و ليكن
فوق زمان ؛ قال الاستاد ابو القاسم قدس سره الولي له معنيان احدهما فعيل بمعنى مفعول وهو
من يتولى الله امره قال الله عز وجل وهو يتولى الصالحين فلا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق

سبحانه رعايته والثاني فعيل مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعاته فعبادته تجري
على التوالي من غير ان يتخللها عصيان وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا يجب قيامه بحقوق
الله على الاستقصاء والاستيفاء ودوام حفظ الله اياه في السراء والضراء ومن شرط الولي
ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور
مخادع واختلفوا في ان الولي هل يجوز ان يعلم انه ولي ام لا فمنهم من قال لا يجوز ذلك قال ان
الولي يلاحظ نفسه بعين التصغير ولو ظهر عليه شيء من الكرامات خاف ان يكون مكرا وهو يستشعر الخوف
دايما لخوف سقوط ما هو فيه وان يكون عاقبته بخلاف حاله وهؤلاء يجعلون من شرط الولاية وفاء
المآل ومنهم من قال يجوز ان يعلم الولي انه ولي وليس من شرط تحقيق الولاية في الحال الوفاء في المآل
ثم لو كان من شرط انه يجوز ان يكون هذا الولي خص بكرامته هي تعريف الحق اياه انه مأمون العاقبة
اذ القول بكرامات الاولياء واجب وهو وان فارقه خوف العاقبة فما هو عليه من الهيبة
والتعظيم والاجلال في الحال اتم واشد فان اليسير من التعظيم والهيبة اهنأ للقلوب من كثير
من الخوف ولما قال صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة من اصحابه فالعشرة لا محالة صدقوا الرسول
وعرفوا سلامة عاقبتهم ثم لم يقدح ذلك في حالهم وفي كتاب المعرف لمذهب
التصوف في الباب السادس والعشرين في كرامات الاولياء اختلفوا
في الولي هل يجوز ان يعرف انه ولي ام لا قال بعضهم لا يجوز ذلك لان معرفة ذلك تزيل عنه خوف
العاقبة وزوال خوف العاقبة يوجب الامن وفي وجوب الامن زوال العبودية لان العبد بين
الخوف والرجا قال الله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا وقال الاجلة منهم والكبار يجوز ان يعرف
الولي ولايته لانها كرامة من الله تعالى للعبد والكرامات والنعم لا يجوز ان يجهل بها العلم ذلك يقتضي زيادة
الشكر واعلم ان الولاية ولايتان ولاية تخرج من العداوة وهي لعامة المؤمنين فهذه لا توجب معرفتها
والتحقق بها للاعيان لكن من جهة العموم فيقال المؤمن ولي الله عز وجل وولاية اختصاص واصطفاء
واصطناع فهذه توجب معرفتها والتحقق بها ويكون صاحبها محفوظا عن النظر الى نفسه فلا يدخله
عجب ويكون مسلوبا عن الخلق بمعنى النظر اليهم محفوظا فلا يفتتنونه ويكون محفوظا عن آفات البشرية
وان كان طبع البشرية قائما معه باقيا فيه فلا يشغل حظا من حظوظ النفس استمتاعا يفتنه ذلك
في دينه واستيلا الطبع قائم معه باق فيه وهذه من خصوصية الولاية من الله للعبد ومن كان العبد له صفة

لم يكن للعدو اليه طريق بمعنى الاغواء لقوله عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهو مع هذا
معصوم من صغيرة ولا كبيرة فان من وقع في احديهما فلا بد له من التوبة المخالفة والنبي معصوم لا تجري عليه
كبيرة بالاجماع ولا صغيرة عند بعضهم وزوال خوف العاقبة ليس بممتنع بل هو جائز فقد اخبر النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه بانهم من اهل الجنة وشهد للعشرة بالجنة والراوي له سعيد بن زيد
وهو احد العشرة وشهادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوجب سكونا اليها وطمانينة بها وتصديقا
لها وهذا يوجب الامن من التغيير وزوال خوف التبديل لا محالة والروايات التي جاءت في خوف
المبشرين من قول ابي بكر يا ليتني كنت تمرة ينقرها الطير وقول عمر يا ليتني كنت هذه التبنة
ليتني لم اك شيئا وقول ابي عبيدة الجراح وددت اني كبش فيذبحني اهلي ويأكلون لحمي و
يحسون مرقي وقول عائشة يا ليتني كنت ورقة من هذه الشجرة وهي مما يشهد له عمار بن ياسر
على منبر الكوفة فقال اشهد انها زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة انما
كان ذلك منهم خوفا من جريان المخالفات عليهم اجلالا لله عز وجل وتعظيما لقدره وهيبة له
وحياء منه فانهم احبوا الموت ان يخالفوه وان لم يعاقبهم كما قال عمر بن الخطاب نعم الرجل صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه يعني ان صهيبا ليس يترك المعصية لله خوف عقوبته ولكن تركها اجلالا له و
تعظيما لقدره وحياء منه فخوف المبشرين لم يكن خوفا من التغيير والتبديل لان خوف التغيير والتبديل
مع شهادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوجب شكا في اخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وهذا كفر ولم يكن ذلك ايضا خوف عقوبته باجتناب الكبائر في النار دون الخلود فيها لعلمهم بانهم
لا يعاقبون في النار على ما يكون منهم لانها اما ان تكون صغائر مكفرة مغفورة باجتناب الكبائر
او بما يصيبهم من البلوى في الدنيا فقد قال عبد الله بن عمر فيما روي عن ابي بكر الصديق قال كنت
عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانزلت هذه الآية من يعمل سوءا يجز به فقال رسول
صلى الله عليه وآله وسلم الا اقرئك آية انزلت علي فقلت بلى يا رسول الله قال فاقرانيها
فلا اعلم الا اني وجدت انقصاما في ظهري فتمطأت لها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما شانك يا ابا بكر فقلت يا رسول الله بابي انت وامي واينا لم يعمل سوءا وانا لمجزيون بما عملنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما انت يا ابا بكر والمؤمنون فتجزون في الدنيا بذلك حتى
تلقوا الله وليس لكم ذنوب واما الآخرون فيجمع ذلك لهم حتى يجزوا به يوم القيمة او يكون كبيرة [illegible]

رضوان الله عليهم

التوبة لا محالة فصح شهادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبشارته لهم بالجنة على ان هذا الحديث قد يبين انه
ياتي يوم القيمة ولا ذنب له وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمر وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر
فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ولو كان كما قال بعض الناس انهم بشروا بالجنة ولم يبشروا بانهم
لا يعاقبون وكان خوفهم من النار وان علموا انهم لا يخلدون فيها لكان المبشرون وغيرهم من المؤمنين
في ذلك سواء لانهم لا محالة يخرجون منها ولو جاز دخول ابي بكر وعمر النار مع قول النبي صلى الله عليه وآله
وسلم هما سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين جاز دخول الحسن والحسين عليهما السلام مع قوله
هما سيدا شباب اهل الجنة فان كانت سادة اهل الجنة يجوز ان يدخلهم الله النار ويعذبهم فيها لم يبن
ان يدخل احد الجنة الا بعد ان يعذب بالنار وقال عليه الصلوة والسلام ان اهل الدرجات العلى يراهم
من تحتهم كما ترون النجم الطالع في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما فان كان هذا يدخلا النار
ويخزيا منها لان الله تعالى قال انك من تدخل النار فقد اخزيته فكيف يعذبهما وقال ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو آخذ
بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيمة فان جاز دخولهما النار جاز دخول الثالث وقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب فقال عكاشة بن محصن الاسدي
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انت منهم وابو بكر وعمر افضل
من عكاشة لا محالة لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم هما سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين
فكيف يجوز ان يدخل عكاشة الجنة بغير حساب وهو دونهما في الفضل ويدخلا النار هذا غلط
كبير وقد شهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعكاشة بن محصن انه يدخل الجنة مع سبعين الفا من امته
بغير حساب فان جاز دخول عكاشة الجنة بغير حساب وبغير عقاب بشهادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
له بذلك جاز لمن اعلى منه درجة واكمل منزلة وقد شهد له الرسول بشهادته له بالفضل فقد صح بهذه
الاخبار انهما لا يجوز ان يكونا معذبين مع شهادة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لهما بالجنة
فقد تبين امنهما في نفسهما وفي غيرهما من المبشرين كان ذلك حقا لا فيهم سواهم من الاولياء جواز
الامن واما طريق معرفة ساير الاولياء دون المبشرين اذ كان المبشرون انما علموا ذلك باخبار
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم لم يكن يروا رسول الله فيخبرهم فانهم انما يعرفون ذلك
بالحديث الله فيهم من اللطايف التي يخص بها اولياءه وما يورد على اسرارهم من الاحوال التي هي اعلام والا

رضي الله عنهما

قيل فيهما

من اختصاصه لهم بوجدٍ بهم عما سواه اليه وزوال العوارض عن اسرارهم وفناء الحوادث لهم
والصوارف عنه الى غيره ووقوع المشاهدات والمكاشفات التي لا يجوز ان يفعلها الله تعالى
الا بهم خاصةً ومن اصطفاه لنفسه لانه لا يفعل مثلها في اسرار اعدائه فقد ورد الخبر عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم في ابي بكر انه لم يفضلكم بكثرة صلوة ولا صيام ولكن بشيء وقر في صدره
او في قلبه فهذا معنى الحديث وتوهم منهم فاعل ثم منهم قول بعيد وذلك معرفة ان ما يجدون في
اسرارهم كرامات ومواهب وانها مع الحقيقة وليس بمخادعات كالذي كان للذي آتاه
آياته فانسلخ منها معرفتهم ان اعلام الحقيقة لا يجوز ان يكون كاعلام الخداع والمكر لان
اعلام المخادعات يكون في النظر من ظهور ما خرج من العادة مع ركون المخدوع اليها واغتراره
بها فيظنوا انها اعلام الولاية والقرب وهو في الحقيقة خداع وطرد ولو جاز ان يكون ما يفعله
باوليائه من الاختصاص كما يفعله باعدائه من الاستدراج لجاز ان يفعل بانبيائه عليهم الصلوة
والسلام ما يفعل باعدائه فيعد انبياؤهم وبعثهم كما فعل بالذي آتاه آياته فانسلخ منها الا
هذا لا يجوز ان يتوهم في الله عز وجل وان جاز ان يكون للاعداء اعلام الولاية من جهة حليه
الظاهر وظهور ما خرج من العادة لهم فقط لكن اعلاها منها انما يكون في السرائر مما يجده الله
تعالى منها ما يعلمه الله تعالى ومن يجده في سره وقال في اول هذا الباب اجمعوا اي الصوفية على
اثبات كرامات الاولياء وان كانت تدخل في باب المعجزات كالمشي على الماء وكلام البهائم وطي
الارض وظهور الشيء في غير موضعه ووقته وقد جاءت الاخبار بها وصحت الروايات ونطق
بها التنزيل في قصة الذي عنده علم من الكتاب في قوله عز وجل انا آتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك وقصة مريم حين قال لها زكريا انى لك هذا قالت هو من عند الله وقصة
الرجلين اللذين كانا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم خرجا فاضاء لهما سوطاهما
وغير ذلك في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغير عصره واحد وذلك انه اذا كان في عصر النبي
صلى الله عليه وآله وسلم للنبي على معنى التصديق له كان في غير عصره واحد فقد كان بعد النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لعمر ابن الخطاب يا سارية بن حصين الجبل الجبل وعمر بالمدينة على المنبر وسارية
في وجه العدو على مسيرة شهر والاخبار في هذا كثيرة وافرة وجوز بعضهم ان يرى الله
اعداءه في خاصة انفسهم وفيما لا يوجب شبهة ما يخرج من العادات ويكون ذلك سببا استدراجا لهم

وامارات الجذب والاختصاص
فيكون دلالة الولاية ولا يعلمها
من مع في دليل الشرع ونسبة الطبع
الولاية ...

ويجوز ذلك ...

وسببا لهلاكهم وذلك انها تولد في انفسهم عظما وكبرياء ويرون انها كرامات لهم استوجبوها باعمالهم
واستحقوها بافعالهم فيتكلون على اعمالهم ويرون لهم الفضل على الخلق فيزروا بعباده فيزيد واغتباطه
ويامنوا مكره ويستطيلوا على عباده واما الاولياء فانهم اذا حضرت لهم من كرامات الله تعالى ازدادوا لله
تعالى تذللا وخضوعا وخشية واستكانة وازراء بنفوسهم وايجابا لحق الله عليهم فيكون ذلك زيادة لهم
في امورهم وقوة على مجاهداتهم وشكرا لله تعالى على ما اعطاهم فالذي للانبياء عليهم السلام معجزات
وللاولياء كرامات وللاعداء مخادعات وقال بعضهم ان كرامات الاولياء تجري عليهم من حيث لا يعلمون
وللانبياء يكون المعجزات وهم بها عالمون وباثباتها ناطقون لان الاولياء قد تخشى عليهم الفتنة
مع عدم العصمة والانبياء لا تخشى عليهم الفتنة بها لانهم معصومون قالوا وكرامة الولي اجابة دعوة
وتمام حال وقوة على فعل وكفاية مؤنة يقوم لهم الحق بها وهي مما يخرج عن العادات ومعجزات
الانبياء اخراج الشيء من العدم الى الوجود وتقليب الاعيان وجوز بعض المتكلمين وقوم من الصوفية
اظهارها على الكذابين من حيث لا يعلمون وقت ما يدعونها فيما لا يوجب شبهة كما روي في قصة فرعون
من جري النيل معه وكما اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة الدجال انه يقتل رجلا ثم يحييه فيما يخيل
اليه قالوا وانما جاز ذلك لانها ادعيا ما لا توجب شبهة لان اعيانهما تشهد على كذبهما فيما ادعيا
من الربوبية وذكر في كتاب اعلام الهدى للعارف السهروردي نعتقد ان للاولياء من امة
صلى الله عليه وآله وسلم كرامات واجابات وهكذا كان في زمن كل رسول كان له اتباع ظهرت
لهم كرامات وخوارق للعادات وكرامات الاولياء من تتمة معجزات الانبياء ومن ظهرت له
على يديه شيء من الخوارق وهو على غير الالتزام باحكام الشريعة نعتقد انه زنديق وان الذي
ظهر له مكر واستدراج وقد يكون للاولياء انواع من الكرامات كسماع الهواتف من الهواء الذي
من بواطنهم وتطوى لهم الارض وقد تقلب لهم الاعيان وقد يكشف لهم ما في الضمير ويعلمون بعض
الحوادث قبل تكونها كل ذلك ببركة متابعتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاوفر الناس حظا
من الصحة والقرب والعبودية اوفرهم حظا من متابعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وليس ما يكشف من الكرامات اية الصحة واذا لم يكشف من ذلك شيء لا يدل على عدم الصحة بل قد يكون من لم تكشف
له افضل ممن يكشف له وهذه غريبة وسر ذلك ان الذي يكاشف بشيء من القدرة وخرق العادة

اعوم

انما يكاشف به لموضع ضعف يقينه حتى يتقوى بما انه رحمة من الله تعالى لعباده ثوابا معجلا لهم وقوم من
هؤلاء رفعت الحجب عن قلوبهم وباشرت بواطنهم روح اليقين وصرف المعرفة فلا حاجة لهم الى
مزيد من الخرقات ورؤية القدرة والايات وبهذا المعنى ما نقل عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم كثير من ذلك الا القليل ونقل عن المتأخرين من المشايخ والصادقين اكثر من ذلك لان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببركة صحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومجاورة نزول الوحي
وتردد الملائكة وهبوطها تنورت بواطنهم وعاينوا الاخرة وزهدوا في الدنيا وتزكت نفوسهم
وانخلعت عاداتهم وانصقلت مرائي قلوبهم فاستغنوا بما اعطوا عن رؤية الكرامة وسماع آثار
القدرة ومن بلغ من قوة اليقين هذا المبلغ يرى في اجزاء عالم الحكمة ما يرى الغير من القدرة
ويرى القدرة مستكنة بل متجلية في صحف الحكمة فلو تجردت له القدرة وانكشفت له ما استغرب
والمستغرب للقدرة يتقوى يقينه بها لانه محجوب بالحكمة عن القدرة واعتقد ان الرؤيا
الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة والاولياء وصالحوا المؤمنين تنكشف لهم في منامهم
لوائح ولوامع من الملكوت ولو اعتبرت امر المنام لرأيت عجبا فهو من آيات الله الظاهرة وقدرته
الباهرة فقد تنكشف في المنام ما يكون بعد سنة وشهر فالشيء المعدوم الذي بعد ما وجد
اطلعك الحق سبحانه عليه قبل ايجاده ليؤيد لك ذلك على ان لك خالقا والها هو علام الغيوب
فقد علمت قصة ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم اذ
يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر فعليك بحسن الاقتداء وقد ظفر
بكمال الاهتداء والله الموفق والمعين

في بيان ختم الرسالة وختم الولاية على حاملها الصلوة والسلام والتحية وشرح مفاتح غيب كه علم آن مخصوص بختمين است

بمقتضى اما الذي عنده مفاتح الغيب لا يعلمها بعد محمد غيري
ثم اعلم علمك الله وايانا كه فتح باب ولايت اصليه كليه جمعيه محمديه المصدر علويه المراة والمظهر
مفتاح اطلاعست بمفاتح غيب كه اسرار قدرست وبعد از حضرت خاتم انبيا كه صاحب اين
ولايت كليه است غير خاتم اوليا كه مراة ومظهر جامع جميع شئون ولايت بود واسطه محمديه است
چه ختم عبارت از جمعيت ولازم اين فتح كليت علم باحوال اعيان ثابته كه آن سر قدرست
والقدر حصول الاشياء في الخارج مقدرة بمقادير معينة على حسب ما كانت في علم الله تعالى كسعادة

السعداء ونعيمهم وشقاوة الاشقياء وعذابهم فقد قصرت عن درك هذه الحكم الباب الالباء الا ان رحمة الله
كيف تعاضدت كفر الكافر وحكمت عليه العذاب وكذا الكل الم وشفقه بحصول الاشقياء والسعداء ايضا هذا
معنى القدر واما سر القدر ما علمه الله من كل عين في الازل مما انطبع فيها من احوالها التي تظهر عليها عند
وجودها فلا يحكم على شيء الا بما علم من عينه في حال ثبوتها پس سر قدر ما علمه الله من كل عين است وقدر
حصول در خارج است على وفق ما علمه الله من كل عين وقضا حكم بر شيء است بما علمه الله من عينه
في حال ثبوتها وسيأتي تفصيل هذه المعرفة في معنى قوله تعالى سنة الله التي قد خلت الاية قال في
الفص الشيثي في صفة العاصمتين من الدعاء ومن هؤلاء العاصمتين من يعلم ان علم الله به في
جميع احواله هو ما كان عليه في حال ثبوت عينه قبل وجودها ويعلم ان الحق لا يعطيه الا ما اعطاه عينه من العلم
به وهو ما كان عليه في حال ثبوته فيعلم علم الله به من اين حصل وما ثم صنف من اهل الله اعلى واكشف من هذا
الصنف فهم الواقفون على سر القدر وهم على قسمين يعني آنكه ميدانند كه هرچه بر ايشان وارد ميشود
از علم حق تعالى است باعيان ثابته ايشان ودر علم حق تعالى احوال ومقتضيات اعيان ايشان ثابت
فما حصل لنا ما ان الامنا از ماست كه بر ماست اسان ودو طايفه اند منهم من يعلم ذلك مجملا واعلم
بنورانيته ومنهم من يعلمه مفصلا ودويمين عالمون بكشف يا الهام اند والذي يعلمه مفصلا اعلى
واتم من الذي يعلمه مجملا فانه يعلم ما في علم الله فيه يعني عالم مفصل ميدانند در شان خود آنچه در علم
خدا است در شان او اما باعلام الله تعالى اياه بما آنچه در عين اوست بالقاء سبوحي بقلب او
يا آنچه منكشف شود بر او در عين او واما بان يكشف الحق له عن عينه الثابتة وانتقالات الاحوال
عليها الى ما لا يتناهى وهو اعلى فانه يكون في علمه بنفسه بمنزلة علم الله به لان الاخذ من معدن واحد بمعنى
اخذ عين علم حق تعالى وعلم آن عبد از معدن واحد است كه عين ثابته اوست وهذا هو اعلى عالم بالابد
از براى آنكه او ميداند بانكشاف عين خويش رتبه عبوديه خود ورتبه ربوبيه حق تعالى نسبت با او
وليس لك وسع احد اعلى من هذا العلم والمعرفة كما اشار اليه معلم اعلى عالم بالله علي عليه سلام الله بقوله
من عرف نفسه فقد عرف ربه مولانا خدا عيان ومرض ونشته كيه * حد خود را دان كه نبود زان
گزير * هلا اين اشكال گر كرد آدمي * ضخ اين دم كم زدم از آدم دمي * چون بداني حد خود زان حد
گريز * تا به هيچ درنرسي اي خاك بيز * وليس هذا العلم الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء يعني نيست علم
بمفاتح غيب الا نزد خاتم انبيا ومرسلين صاحب اني علمت علم الاولين والآخرين عطا ده قوم امور

لا يزال جان افروز اقليم معانى مجالس كوى راز پادشاهى معاون اسرار الهى صلوات الله
عليه وعلى آله وابو ادا انوار الخاتمة المحمدية بخصوصيت به خاتم اولياء عليه سلام الله الاعلى كما قال انا الذي
عندي مفاتح الغيب لا يعلمها بعد محمد غيري قال الجندي رحمه الله فمشكوة خاتم الاولياء عبارة عن الولاية
الخاتمة المحمدية ومشكوة خاتم الانبياء عبارة عن نبوة الخاتمة المنتجة لشرعية وهي اختصاص من الله لرسوله
بخصوصية ذاتية له صلى الله عليه وآله وسلم بهذه المقام او من حيث كونه خاتم النبيين وهي احدية جمع
النبوات التي كانت متفرقة في جميع الانبياء وهم صلوات الله عليهم تفصيلها والنبي صلى الله عليه وآله وسلم صورة
احدية جمعها ولان النبوة ظاهر الولاية والولاية باطنها اذ النبوة عبارة عن نسبة اختصاصية للنبي
عليه الصلوة والسلام بين امته وبين الله من كونه واسطة بينه تعالى وبينهم وسمى هذه النسبة وسيلة توسل
به الى الله امته والولاية عبارة عن النسبة التي بين الله وبين النبي من غير وسائط احد اشار اليها بقوله
لست كاحدكم لست كهيئتكم وسماها فضيلة وحرص الامة عند الاذان بسؤال هاتين الدرجتين
كما يقوله واعط الوسيلة والفضيلة فان الفضيلة للنبي ما امته من جهة هذه النسبة التي لا واسطة
فيها بين النبي وربه ومن حيث هذه النسبة العلية ياخذ عن الله وينزل الله عليه الحكم والاحكام الحكمية
الالهية في نفسه وامته بما فيه مصالحهم الظاهرة المعيشة الدنياوية ومصالحهم الدينية الاخروية الروحانية
ثم يوصل تلك الحكم والاحكام في صورة الاوضاع الشرعية الفرعية والاوامر والنواهي المرضية
المرعية من جهة النسبة الاولى التي هي النبوة الى الامة بما يليق بما جاء الهم وبما يناسبهم ويدعوهم الى الله
والتعبد له فيها وبها مع ما يكون كل نبي غنيا عن الله امته بما امر بانبائه بما انباه الله عن نفسه و
ونبيه نبيا ووليا ولا يلزم ان يكون كل ولي نبيا فالنبي انما ياخذ نبوته واحكام شرعيته بولايته
فان حقيقة الولاية القرب والسلطان والنصرة فانها درجات القرب ارتفاع الوساطة
كما قال لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والنبوة لا يكون الا بواسطة الملك
الذي يوحي الى النبي فمشكوة الولاية وان كانت لرسول الله ولكنها تختص بالقايم المتعين منها
فيقال منها انها مشكوة خاتم الاولياء فهذا معنى قوله رضي الله عنه حتى الرسل لا يرونه متى ما
الا من مشكوة خاتم الاولياء اذ ما يشهد الله الرسل والانبياء علومه واسراره الحقيقية بالولاية والقرب
فانها تشهدهم من جهة الولاية الخاتمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم او من حيث الولاية العامة ولا سيما
وستر القدر الذي خفي وبان من علم علم مقام الدعوة من الامر والنهي كما اوحى اليه ابو العباس الخضر ع

لموسى

لموسى بقوله عليه السلام انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا اي لا ينبغي لك وكانه
منا الظهور بما بين مرتبته ومقامه والنبي ياخذ من الحكم الالهية ما قدر له ان ياخذ من جهة الولاية على ما
انحاء حكم تختص به دون امته وحكم تشاركه فيها امته وحكم تختص بها امته دونه والاولياء فيقدر النبي هذه الحكم
الا من جهة مشكوة الولاية ثم لما كانت النبوة نسبة بين الخلق والنبي فهي منقطعة ولا بد بمعنى انه لا ينزل
الملك الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشريعة مخالفة لهذه الشريعة ابدا فهي منقطعة لذلك
واما الولاية فغير منقطعة لان الاخذ عن الله والقاؤه وتجليه وتعليمه واعلامه والهامه غير منقطعة
ابدا عن اولياء الله لان الله سمى نفسه بالولي الحميد ولم يتسم بالنبي ولا الرسول واذا لم يكن هذا الاسم المذكور
الغيب من شهوده تعالى بالعين الثابتة بشهود الرسل والانبياء الا من مشكوة الخاتم الولي فبالحرى والاولى
وجب ان لا يشهده الاولياء الا من هذا المشكوة فافهم انتهى كلامه ثم اعلم انه قد حصل لبعض الاولياء مناسبة
لمشرب الرسالة فاشتغلوا بالارشاد الذي هو شغل الرسالة من غير دعوى الرسالة لما علموا اختتامها
بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نفسه حيث قال لا نبي بعدي وقد حصل لبعضهم مناسبة مشرب الولاية
والاحاطة بحقايقها على قدر حواصلهم فادعوا ختم الولاية المحمدية الذي هو علي عليه السلام لما وقعوا
في اشعة انواره فغلبت عليهم ولم يسمعوا النص الصريح في ختم الولاية به عليه السلام وما اعظم شان
من يكون قبره من الامام علي عليه السلام تلك المنابة حتى في هذا الشأن كما قال القايل رق الزجاج ورقت
الخمر فتشابها كلا وتشاكل الامر قال في الفص العزيري فسال عن القدر الذي لا يدرك الا بالكشف للاشياء
في حال ثبوتها في عدمها فما اعطي ذلك فان ذلك من خصائص الاطلاع الالهي فمن المحال ان يعلمه الا
هو فانها المفاتح الاول اعني مفاتح الغيب التي لا يعلمها الا هو وقد يطلع من يشاء من عباده على بعض
الامور من ذلك واعلم انها لا تسمى مفاتيح الا في حال الفتح وحال الفتح هو حال تعلق التكوين بالاشياء
او قل ان شئت حال تعلق القدرة بالمقدور ولا ذوق فيه لغير الله فلا يقع فيها تجل ولا كشف اذ لا
قدرة ولا فعل الا لله خاصة اذ له الوجود المطلق الذي لا يتقيد فلما رأينا عتب الحق له عليه السلام في
سؤاله في القدر علمنا انه طلب هذا الاطلاع فطلب ان يكون له قدرة تتعلق بالمقدور وما يقتضي ذلك
الا من له الوجود المطلق فطلب ما لا يمكن وجوده الا في الخلق ذوقا فان الكيفيات لا تدرك الا بالاذواق
وقال في مقدمة كتاب الفتوحات مسئلة النفث الخاص الاخص التي انفرد به الالوهية كونها قادرة
اذ لا قدرة لممكن اصلا فانما له التمكن من قبول تعلق الاثر الالهي به مسئلة الكسب تعلق ارادة الممكن بفعل ما دون غيره

فيه جبه والاقتدار الالهي عند هذا التعلق فسمى ذلك سبب للحكمة قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا
من ارتضى اى محمد المصطفى وعلي المرتضى كما قال عليه السلام انا الذي عندي مفاتح الغيب لا يعلمها بعد
محمد غيري چه اطلاع بر جميع مفاتح غيب مطلق عبارتست بر جميع اعيان ممكنات ودان اولا وبالذات خاص حقيقت
محمديست كه بحر محيط جواهر حقايق اعيانست و مصطفى صلى الله عليه وآله وسلم اوتيت جوامع الكلم وعلمت
علم الاولين والاخرين مفصح هست ازين احاطه و ما جاء بالمظهريه مخصوص عين علويست ولهذا قال
عليه السلام لا يعلمها بعد محمد غيري چه بحكم انا وعلي من نور واحد عين علوي منطبق هست بر عين
محمدي زيرا كه مظهر جامع و مرات كل كمالات محمدي غير علي عالي نيست واما ساير خواص عرفا
كه اطلاع بر بعض امور مفاتح غيب دارند على قدر استعدادهم و وقت قيمهم نور علم ايشان مستفاد هست از
استفاضات شمع هدايت انا مصباح الهدى و مشكوة فيها نور المصطفى صلى الله عليه المصطفى والمرتضى
والائمه يعني هر كه مشكوه نور مصطفاست بحقيقت او مصباح هدى است وان منم پس نور هر معينه
نور مصطفى هست ساطع از مشكوة من و همچنين هدايت من هدان هدايت اوست وعلم من علم اوست واشاره
الى ذلك لا كما قال صلى الله عليه وآله وسلم نفسك نفسي وقلبك قلبي ولحمك لحمي ودمك دمي پس اين
كلمه تامه علويه بحقيقت شرح كلمه جامعه انا وعلي من نور واحد باشد و همچنين موضع مضمون انا
مدينة العلم وعلي بابها كما لا يخفى على اولى الفطنة والذكاء واتوا البيوت من ابوابها چه دخول
در شهر علم محمدي بي فتح باب علوي ممتنع الحصولست شعر محمد عربي آب روي هر دو سرا * كه
هر كه خاك درش نيست خاك بر سر او * شنيده ام كه تكلم نمود همچو مسيح * بدين حديث لب لعل روح پرور او
كه من مدينه علمم علي درست مرا * عجب خجسته حديثيست من بسكه راو * جملا احلا ارباب علم و عرفا وسلاك
اصحاب كشف و ايقان كه ايمان و قارعان اين بابند و عاكفان اين جناب سالتين گرد كان
برخيز و ازو امان شاه * سر همه زان سازند هيا اين راه وما يذكر الا اولوا الالباب
مولانا اى جان باغ و يا سمين اى شمع افلاك و زمين * اى مستغاث العاشقين اى شهسوار
هل اتى * اى چشمه لطف درويش تو صحا سر انهاده بيش تو * جمله ثنا انديش تو اى تو ثنا را سزا
اى صبر بخش زاهدان اخلاص بخش عابدان * وى كلشن عارفان در وقت قبض ارتقا * روى
الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء برواية عن انس بن مالك قال بعثني النبي صلى الله عليه وآله
وسلم الى ابي برزة الاسلمي فقال له وانا اسمع يا ابا برزة ان رب العالمين عهد الي عهدا في علي بن ابي طالب

فقال

فقال انه راية الهدى و منار الايمان و امام اوليائي و نور جميع من اطاعني يا ابا برزة علي بن ابي طالب
اميني غدا يوم القيمة و صاحب رايتي في القيمة على مفاتح خزائن رحمة ربي سالتين هيچكس از هيچ فتحي
رو نداد * تا نه بر روي نبي علي در بگشاد * هيچ رهرو راه را پايان نديد * تا نه از ان ره راه علي
در هم كشيد * تعالى علي قد علا بعلوه * علي علينا من معارج رتبة * من الخلق اسماء فسماه
باسمه * وولاه اذ ولته ملك الولاية سالتين صلى يا ربي على خير الانام * صل يا ربي
على بحر الكرم * من لميراث المعالى آدم * من على نقد المعاني خاتم * من علا في نفسه اعلى الفرح
من هو الهادى سواء النهج * من اعف الخلق عند الخالق * سابق في الكل كل السابق * قال في الفص
الشيثي وهذا العلم اى علم الاسماء الالهيه التي تترتب عليها الاعطيات كان علم شيث عليه السلام
وروحه هو الممد لكل من يتكلم في مثل هذا من الارواح ما عدا روح الخاتم اى خاتم الاولياء فانه لا يأتيه
المادة الا من الله لا من روح من الارواح بل من روحه تكون المادة لجميع الارواح وان كان لا يعقل ذلك
من نفسه في زمان تركيب جسده العنصري فهو من حيث حقيقته ورتبته عالم بذلك كله * مايه بخش هر كه
واران جهان * نقد هر بازار و سود هر دكان * بدانكه اسماء الهيه سه قسم هست اسماء ذات
واسماء صفات واسماء افعال و وجه حصر آنكه چون اسم عبارتست از ذات من حيث التعين پس تعين
تعين يا ذاتيست بي وساطت اعتباري و شرطي يا متضمن تعين اعتباري از اعتباراتست كه ذات
اگر ذاتيست بي واسطه فلا من حيث ذلك التعين اسماء الذات فهي المرتبه الاولى في مفاتح الغيب الاولى
بيانها و في الثانيه الاسم الله والرحمن فان الرحمة عين الوجود والوجود عين الذات و يا متضمن
ان تعين اعتباريست معني كه از ان اعتبار و معنى اثري بغير متعدي نشود فلا هست من حيث
هذا التعين اسماء الافعال كالخالق و نحوه والا فهي اسماء الصفات قال المحقق القونوي في
النصوص * اعلم ان اطلاق الذات لا يصدق على الحق الا باعتبار تعينه الاول وان الاسم
الثبوتي الواقع هو التعين الاول وانه بالذات مشتمل على الاسماء الذاتيه التي هي مفاتح الغيب
اگر قايلي گويد كه چون ذات مشتملست بر اين اسما پس تعين اول ذات نباشد بلكه حضرة اسما باشد پس
جوابا للسؤال المقدر متكلم به و مسمى الذات لا يغاير اسمائها بوجه ما ودال الاسماء فتتغاير
و تتضاد بعضها بعضا يعني مسمى ذات مغاير با اسما نه در هيچ وجه و در حضرة واز نكه كه
نيز متميز نيستند و احديه مند مجتنب هيچ جا كه مرجع ضمير انا الله و انت الله و هو الله متحد با ذات

وتمیز نیست از یکدیگر بهیچ وجه واما در حضرت اسما متغایر میباشند بعضی ببعضی بالمفهوم ومتضاد میباشند
بعضی ببعض بالحکم ومتحد اینند بعضها مع البعض من حیث الذات الشاملة لجمیعها ومتحد میباشند
با یکدیگر از حیثیت تصادق ایشان بر ذات که شامل جمیع است والاحدیة وصف التعین لا وصف
المطلق بالتعین اذ لا اسم للمطلق ولا وصف این جواب سوالیست که گویند چگونه ذات مشتمل باشد بر اسماء
ذاتیه با آنکه ذات اسم مطلقست عند تعینه اولا والا که اول متصور میشود فیما شد الا ذات فلیتنبها
ولهذا موصوف میشود باحدیة ودر احدیة اعتبار اسما نیست پس چگونه ذات باعتبار احدیة
شامل اسما باشد تقریر جواب آنست که ذات مطلق متعین نمیشود اصلا از برای آنکه او را نه اسم است
ونه وصف پس چگونه متصف شود بتعین وباحدیة بلکه احدیة وصف تعین ذاتست لیکن ذات
از حیثیت تعین دو اعتبار دارد احدیتی که بآن متمیز نمیشود از اسما وواحدیتی که متمیز میشود بآن
اسما ومن حیثیة هذه الاسماء باعتبار عدم مغایرة الذات لها نقول الغیر الحق متوحشا بالذات فافهم
تفریعست بر عدم مغایرة ذات اسماء ذاتیه را که مسمی بمفاتیح غیب اند چه آنچه متحقق انکشافاتست که ذات
موثر هست در اشیاء بواسطه آنکه ذات من حیث هی هی غنی است از عالمین نابر آنست که
اسماء ذاتیه عین ذاتند در تعین اول وممتاز نیستند از ذات ونه از یکدیگر کما انشد الشیخ رحمه الله
کنا حروفا عالیات لم نقل متعلقات فی ذری اعلی القلل : انا انت فیه ونحن انت وانت هو
والکل فی هو هو فسل عمن وصل : حقایق بسیطه را حروف میگویند یعنی اعیان ثابته واسماء ذاتیه را
حروف عالیات چه مرتبه او بالای مرتبه حروف اعیانیه است واین حروف متعقل اند وغیر
معقول زیرا که از مرتبه تعقل متنزل شده بمرتبه تکلم که تعین ثانی است والتعین الاول
هو الغیب المکنون والسر المصون الذی یطلع علیه بطون المستتر عاجزا عن اسماء الذات
هی النفس فیا لیس الا سماء التی منها ما یستاثر به فی مکنون الغیب عنده فلا یعلمها الا هو ولا
مراد تعقت حیثیته ودقت کینونته بمحو من لم جمیع الکل فی عرض التعین والتجلی الاول
ولهذا قال متعقلات فی ذری اعلی الفلک قال فی اصطلاحات الصوفیة الحروف هی الحقایق
البسیطة من الاعیان والحروف العالیات هی الشئون الذاتیة الکامنة فی غیب الغیوب
کالشجرة فی النواة قال الشیخ سعید الفرغانی فی شرح القصیدة التائیة اعلم ان هذه الاسماء
الذاتیة للواحد باعتبار الواحدیة والمندرجة فیه فی اول مرتبة الذات الحکم علیها فیها الی

الاعتبارات

الاعتبارات فی رتبة الذات انها عین الذات بحیث ان کلا منها یضاف الیه الذات مضافا الی کل واحد
منها من الجمعیة فاذا انظر الیها من حیث مظاهرها وصورها وآثارها الیها الغیبة بعضها کلیات واصولا
اول ثابتة اجناس عالیة هی مسمی الالفاظ والتی هی حقایق اسماء الذات ومعنونها تها التی منها مفاتح
الغیب الواحد والاحد وباطن اسم الله وباطن اسم الرحمن الرحیم ومعنون جمیع اسماء الاعتبار ووجدت
بعض تلک الاعتبارات المندرجة فی الواحدیة من حیث النظر فی مظاهرها وآثارها مثابة اجناس
تالیة وانواع مندرجة فیها وهلم جرا الی اشخاص مادیة المدرکات الجزویة والشخصیة جدا التی
لها حکم مع الحضرة الابدیة بعدم التناهی کثرة وتعینات وتقییدات والکل ثابتة بصورها
المعنویة فی الرتبة الثانیة بعضها بطریق التشخص وبعضها بطریق الاندراج فی الاصناف
والانواع ثم وقد تعینت وانضبطت جملة منها فی اللوح المحفوظ وتصورت صورا وجودیة روحانیة
فیه منتهیا ظهورها انتهاء یوم القیمة مجملا ومفصلا ای مفصلا بالنسبة الی القلم الاعلی مجملا بالنسبة
الی الجنة وتتفصل منها ای مما فی اللوح المحفوظ فی المراتب الوجودیة مجملا فی العرش مفصلا فی الکرسی
دفعة واحدة ثم تتفصل منها فی الارکان والسموات علی التعاقب الی انتهاء مراتب الکون مثالا
وحسا
وفی المواطن دنیا وبرزخا وآخرة وتنتهی الی منتهی جمیع المشهودات والادراکات والمکاشفات الحاصلة
للکمل والاولیاء قال رحمه الله فی ترجمة القصیده المذکوره مفاتح غیب اسماء اول ذاتند در حضرت
هویت مضاف کما قال وعنده مفاتح الغیب لا یعلمها الا هو ذاتست من حیث تعینها نها ودر اعتبار اسما
الکلیة الاولیة التی تقتضیها محض الذات من حیث تجلیها الاول علی نفسها فی نفسها لنفسها کادر کها
کمالها الذاتیة وکمالها الاسمائی وحرکتها الحبیة الی الکمال الاسمائی وتوجهها الیه بصورة
الاثر کلیتها من حیث لا کل ولا بعض وتحقق مرتبة الوهیت که علاوه ذاتست وصورت تعین اول از
حیثیت این اسماء اول اند مثل مفاتح غیب وصفات الوهیت چون حیات وعلم وارادت وقدرت
سایه واثر آن اسما غیر ممتازه از ذاتست واسماء الوهیت چون حی وعالم ومرید وقادر صورتهای
ومظاهر
مفاتح اول اند واین تجلی اول مذکور را باعتبار اسماء مذکوره من حیث مظاهرها فی مرتبة الالوهیة
توجهیست بکمال جلاء واستجلاء متعلق بکمال جلاء مظاهر تفصیلی مفاتح غیب است در مراتب وتمامی
صور اجناس وانواع واشخاص عالم عین آن مظاهر اند ومتعلق کمال استجلاء مظهر کامل حقیقی جامع
آن مفاتح است وآن صورت عنصری انسان حقیقی است پس مفاتح غیب اسمای غیر من حیث

ظاهر البرزخ العالی که صورت برزخیه کبری است بین الواحدیة والاحدیة باحکامها الظاهرة المستجلية الجلیة
در جمله مراتب و حقایق و منهیات تابعه و متبوعه که تفصیل ان احکام اند بطریق سریان و ذاتی که اسم
لطیف اثر و حکم آن سرایت در هر حقیقتی و اسمی و تمام قابلیات و استعدادات اصلیه و هیئتی
صورت طلب و توجه آن مفاتح غیب است بسوی کمال ظهور و اظهار احکام و آثار خویش بطریق تفصیل در
مراتب الحکم سرایت مذکور پس این طلب و توجه مذکور که قابلیت و استعداد عبارت از انست معنا
بمفاتح غیب است فی الحقیقة بحقایق و اعیان ثابته که صور و تفصیل احکام و عوارض آن مفاتح اند
در مرتبه امکان چه این حقایق در مرتبه امکان فی انفسها محصور ظلمت عدم نسبی اند و نسیج ظهوری
و شعوری من حیث ذواتها بایشان مضاف نیست کما هو الامر فی الصورة المحسوسة قطع النظر عن النفس
و فرق میان قابلیت و استعداد انست که قابلیت وصف ذاتیست بانضمام شرطی و امری زاید و استعداد
ثمره اوست بانضمام امری و وصفی دیگر فالحاصل پس حیثیت هر حقیقتی الهی و کونی زبان قابلیت
و استعداد مذکور از ان طلب عشق بیان میکنند و در مبدا شوق بر ابواطن ظهور احکام و آثار
خویش جولان مینماید از اینجا مسطور سر دایر بین السموات والارضین در وصف نغمه سرای
انا الذی عندی مفاتح الغیب لا یعلمها غیری محمد عبد معبود و انست مقالسان الشیخ ابن الفارض
علیه الرحمة من المقام الخاص المحمدی علیه وعلی وارثه صلوات الله الاحدی الابدی ؛ یُناجی
مِنّی حَنَینها کُلُّ ذرّةٍ ؛ بها کُلُّ طرفٍ جالَ فی کُلِّ طرفةٍ ؛ ویُثنی علیها فیَّ کُلُّ لطیفةٍ ؛ بکُلِّ لسانٍ
طالَ فی کُلِّ لفظةٍ ؛ وأنشقُ ریّاها بکُلِّ رقیقةٍ ؛ بها کُلُّ انفٍ ناشقٌ کُلَّ هبّةٍ ؛ ویَسمعُ منّی لَفظَها
کُلُّ بَضعةٍ ؛ بها کُلُّ سمعٍ سامعٌ مُتنَصِّتِ ؛ ویَلثِمُ منّی کُلُّ جزءٍ لِثامَها ؛ بکُلِّ فمٍ فی لثمه کُلُّ قُبلةٍ
وعن شرک وصف الحس کلّی منزّهٌ ؛ وفیّ وقد وحّدتُ ذاتی نُزهتی ؛ فحدّ علم اعلام الصفات
بظاهرٍ ؛ المعالم من نفسٍ بذاک علیمةٍ ؛ اراد بنغمة النفیسة واعلام الصفات مظاهرها کالبصر والسمع
والکلام والقدرة و معالم الصفات محالها کالعین والاذن واللسان والیدای خذ معرفة السمع والبصر
وغیر هما من الصفات الکاینة بمظاهر محالها کالاذن والعین وغیرهما من نفس ای نفس علیمة بذلک العلم
وهی نفس الکل ولوح المحفوظ ؛ وهذا اساسی الذات عنها بباطن العوالم من روح بذاک مشیرة ؛ والفهم
اخص من العلم لان العلم نفس الادراک سواء کان جلیا او خفیا والفهم ادراک خفی دقیق ولهذا قال
سبحانه فی قصة داود وسلیمان علیهما السلام ففهمناها سلیمان وکلا آتینا حکما وعلما خص الفهم لسلیمان

وعمّ

وتمم العلم لداود و سلیمان و فی قوله بباطن العوالم وظاهر المعالم من روح و ما ذاک مشیرة و من نفس ذاک علیمة
ایماء الی هذا الفرق لانه نسب فهم اسامی الذات الی البطون واشارة الروح ونسب علم الصفات
الی الظهور وادراک النفس ومعنی الاشارة رمز الروح قال سعید الفرغانی فی ترجمته یعنی فراگیر
فهم اسماء ذاتیه که مفاتح غیب عبارت از انست از ین صفات مذکور در باطن عالم ملک و ملکوت و عالم
جبروت که آن باطن عالم غیب است از روحی که اشاره کننده باشد بحکم مناسبت با کسی که
قابل این فهم باشد هر که را این فهم در کار افکند خویشتن در بحر اسرار افکند و آن روح
اعظم است که مظهر آن تجلی اولست و آن اسمای ذاتیه هویت مضاف اند پس تو که مستعد هوای
ازالت احکام جزئیه از نفس خویش بمناسبت بالکلیه روحی پیدا کنی تا آن اسمای مفاتح غیب را
از ین اعلام صفات که آثار و مظاهر ان اسماء غیبیه است فهم توانی کرد باشاره و رمزی از
روح اعظم در تحقیق و کیفیت آن در ین ابیات آینده زیرا که حقایق این اسماء ذاتیه گاهی در
عالم علم و عبارت نگنجد مگر اشاره که للصوفی عبارة و للفقیه اشارة و معنی اشاره رمز
روحست چه نفس او را از ظهور ان اعلام صفات تشبیهی در مراتب حقایق اسم سمیع و بصیر و متکلم
و غیره فهم میکند و تا بنیاد در حضرت هویت از حقایق و وجود این صفات مر حقایق ان مفاتح
غیب را روح اعظم مر فهم میکند و بان اشاره میکند و اسماء ذاتی مر صفات جوانحی لا لاشراق بها
الروح شرحت قال الفرغانی فی الترجمة الجوانح الاضلاع الباطنة الا تحت الترائب کنی بها عن
المعانی والاسمائیة الباطنة فی حضرة غیب هویة الذات جوانح امن قولهم جاز الموضع بجوز جوازا سلکه
وسار فیه وهو منصوب علی المفعول له ولام التعلیل فی قوله لاسرار تتعلق به بقول واسماء ذاتی التی
هی مفاتح الغیب ظهرت و تعینت فی مرتبة الالوهیة بصورة السمیع البصیر القادر و امثالها بصور
اعتبارات غیب الذات و عن صفات تلک الاعتبارات العینیة ظلالها کالسمع والبصر والقدرة و شبهها
و کان ظهور تلک المفاتح و تعینها فی تلک الصفات و الظلالات لا جل جوازها من مفاتح الغیب و حقایقها
التی هی بواطن تلک الصفات فی المراتب بسبب اظهار اسرار تتشرف بمعرفتها و منها الروح الاعظم
صلی الله علیه و آله و سلم یعنی ان اسماء ذاتیه مسمی بمفاتح غیب که عبارتست از اعتبارات که در غیب
هویت امهات شئون ذاتیه و در احدیت ذات مندمج و از تکثر و از سمت غیریت و تمیز
از ذات و اشیا از یکدیگر منزه و مصون در آینه در مرتبه الوهیت انطباع صفات آن اعتبارات

مفاتح غیب اسم

عینیه مفاتیح غیبیه متعین و ظاهر اند و از یکدیگر متمیز بصور متعدده سمع و بصر و کلام و قدرت و امثال
آن که ظلالات آن اعتبارات اند و مرائی و مظاهر آن مفاتیح اند و مشکات مشکوة آن مصابیح
و لفظ صفات جوامع کنایه از آنست و این تعین و ظهور مفاتیح غیب در مرتبه الوهیت بصور
اسما صفاتیه از برای جواز و سیر حقایق این مفاتیح است و سرایت کردن این اعتبارات ذاتیه غیبیه در
در مراتب مواطن [illegible] و از برای اظهار اسراری و ایثار آثاری که روح اعظم صلی الله
علیه و آله و سلم بواسطه آنکه مظهر وحدت آن تجلی اولست و مفاتیح غیب مضافست بوی اطلاع
دارد بر عجایب آن آثار و مسرور است بمعرفه و فهم آن اسرار و از جمله آن اسرار که در سرایت این
مفاتیح غیب و سرایت این اعتبارات ذات در جمله مراتب و حقایق مشهود روح اعظم است آنست
که حکم فاحببت ان اعرف تمام ظهور یابد و سیر نسبت حیوة و علم و نطق در همه حقایق متحقق گردد
پس لاجرم این اسما یعنی سمیع و بصیر و قادر و اشباه ایشان که از سمع و بصر و قدرت متعین در جمیع
این مراتب ظاهر شدند و این مفاتیح غیب که اعتبارات ذاتیند در آن اسامی پنهان و پوشیده
رموز کنوز عن معانی اشارة بمکنون ما تخفی السرائر حققت الرموز اشارات [illegible]
بالبعایا الی حقایق الاسماء و الاشارة اعم من الرمز لانها ایماء الی معنی خفی ای معنی کان و الرمز
اشارة بالعین و سرا یرجع سریره و سریرة الرجل باطنه ای ظهور هذه المفاتیح مفاتیح رموز
متضمنة لکنوز المعارف لان حقایق تلک الاسماء الذاتیة لا تدرک بدلایل الافکار و وسایل الانظار
الا باشارة الارواح للارواح العارفة بالاشارات و الرموز و من عرف الرموز وجد الکنوز
فان تحت کل رمز کنزا من معارف کاشفة عن معانی اشارة محفوفة بمکنون ما تخفیه الضمایر
من الاسرار المسرور بها الروح و هی اشارة التوحید پس این اسما و صفات ظاهر در این مراتب
رمزها و کنزها معانی و حقایق مفاتیح غیب اند که از اشاره روح اعظم آن معانی و حقایق مفهوم
میشود و در باطن عوالم که حضرت غیب ذاتست محل آن معانی و اعتبارات اسما ذاتست چنانچه
گفت و منهم اسامی الذات عنها بباطن العوالم و لکن این فهم مشروطست بقابلیت و استعداد
و قوله بمکنون ما تخفی السرائر حققت یعنی این معانی اشاره که حقایق مفاتیح غیب است در
احدیت ذات محفوفند بمکنونات سرایر و مخزونات ضمایر حقیقی و روحی یعنی چون سریره و باطن
هر فردی از افراد موجودات ماهیة و عین ثابته اوست در عالم معنی و مرتبه الوهیت و حقیقه عینی

ثابت

ثابت هر کس شانی است از شئون مندمجه در مرتبه احدیه غیب ذات که باطن وجود است پس مکنون ما تخفی
السرائر شئون ذاتست که حقایق و مکنونات سرایر است در باطن وجود چه شئون و اعتبارات
مندمجه در ذات بواطن و مکنونات حقایق و اعیان ثابته در عالم معانی اند و سریره هر روح و نفس
عین ثابته اوست و چون اصل همه شئون مفاتیح غیب است لاجرم همه شئون که بواطن و مکنونات
سرایر و اعیان و حقایق عالم اند گرد آن برآمده اند و این مفاتیح بمکنونات سرایر که شئون ذاتند
محفوف شده و آثارها فی العالمین بعلمها و عنها بها الاکوان غیر خفیة در این بیت مضاف
محذوفست یعنی معرفة آثار این مفاتیح در جمیع عوالم جبروت و ملک و ملکوت بواسطه علم باین
مفاتیح غیبیه میشود و حقایق اکوان بآن آثار از آن مفاتیح و حکم سرایت آن بجمله [illegible]
و محتاج اند چه حقیقه حق عز و علا چون حقیقت ذات مقدس خود را بدانست و حکم ظهور و بطون
خود را علم کرد و بلفظی وحدانی از مقتضیات ذات خود با خود در خود حکایت کرده و در خود حکم
ظهور و بطون خود را مشاهده نمود و بکلی خود بسوی آن لفظ و اقتضاء خویش اصغا فرمود
و بکل خود آن سوال و اقتضا را بدست قوة اجابت کرد پس آن لفظ و لحظ و سمع و اجابت
تعینات این مفاتیح اند بر معنی این مفاتیح اند و علم بعالم و حقایق عالم و آن علم بذات
مقدس مندرج بود کما قالوا ان الله علم نفسه فعلم العالم یعنی علمه بنفسه باین مفاتیح و حکم اجابت
مذکور حکم مبدئیه و مرتبه الوهیت متعین شد و وجود و علم در و متعین و متمیز گشتند و خودنشان
حقایق صفاتیه شد و معلومات کونیه همه در تحت اسمائی آمده و الاسم الرحمن الرحیم جامعهما و کلیها
حقایق صفاتی شد و معلومات کونی همه در این علم نبوت و تمیز یافتند پس این مرتبه الوهیت
و علم بعالم و وجود در او اثر و صورت آن علم بذات مقدس و تجلی خویش باشند بر خود و اسما
و صفات الوهیت و غیرها جمله آثار و صور و ظلالات آن مفاتیح و اعتبارات آمده و آن
مفاتیح ساری و باطن آن جمله است صفت حیوة مظهر و اثر و سایه آن لفظ است و صفت علم مظهر
و اثر آن لحظ و صفت ارادت مظهر و اثر آن سمع و اصغا و صفت قدرة مظهر و اثر آن اجابت
بالقوه پس حقایق این اعتبارات یعنی مفاتیح غیب بحکم مبدئیه از جهة سیری ضروری
بتحقیق مقام فاحببت ان اعرف در جمله حقایق اسما و صفات الهی و کونی از حیث العلم و الوجود
و تمیزها ساری شدند و اول بحکم آن سرایت در حضرت علم آمدند و بصورت صفات الهی

که بحکم مبدئیه توجه ایجادی و امضاء حکم او موقوفست بسرایت این مفاتیح درین حضرت سر بر زدند
و آن هفت صفتست که در عین برزخیه بین الوجوه و العلم و الوجوب و الامکان واقعند یکی حیوة
دوم علم و سیوم ارادت و چهارم قدرت و پنجم قول و ششم جود و هفتم عدل و چون این مفاتیح
مذکوره از راه کنز علم درین هفت صفت سرایت کردند بر حسب اقتضاء ذاتیه در حضرت وجود ازو
کردند پس متعین شدند بصور ائمه سبعه الهیه که حی و عالم و مرید و قادر و قائل و جواد و مقسط که
در مرتبه الوهیت ثابت اند و حکم ایجادی موقوفست برین ائمه سبعه و بعد از آن همان مفاتیح
مذکوره بجهة همان سیر و سرایت مذکوره هم در حضرت علم بصورت دیگر صفات الهی چون خلق و تصویر
و رحمت و اصلاح و قبض و بسط و امثال آن ظاهر شدند و بحکم اثر در حضرت وجود باسم مصور
و خالق و رب و قابض و باسط و اشباه آن متعین گردند بعد از آن همین مفاتیح مذکوره هم در
حضرت علم از حقایق کونیه که قوابل عالمند بصورت استعدادات احکام گشتند تا هر حقیقتی قابل
بزبان استعداد از هر اسمی از اسماء الهی مذکوره که نسبت او با آن تمامتر افتاده بود تقاضای
وجود و ظهور کرد و چون کمالات این اسماء الهی مذکوره نیز بظهور آثار ایشان در قوابل بالوجود
و الظهور متعلق بود لاجرم جمله اسماء الهی بحضرت این ائمه سبعه رجوع کردند و از ایشان
امضاء حکم ایجادی را التفات کردند پس ائمه سبعه بحضرت اسم الله که صورت جمعیت و اول از کلّ
این مفاتیح غیب مذکوره است با آن طلب گشتند و اسم الله از حضرت غیب و باطن خود که حقیقه
آن مفاتیح است بحکم آن تقاضا اسما و حقایق در حکم ایجادی استمداد و استجازت نمود تا حکم توجه
ایجادی از آن مفاتیح غیب مذکوره در اسماء و حقایق که آثار آن مفاتیح اند سایه امتنان را
سرایت کرد و کارستان ایجاد و اظهار عالم و اکمل در او نظام یافت پس این جمله اسما
و صفات الهی و کونیه که در همه عوالم جبروت و ملک و ملکوت ظاهرست با سرها آثار و آثار آثار
مفاتیح غیب است پس تحقیق قوله و آثارها فی العالمین آنست که معرفت آثار این مفاتیح غیبیه و اعتبارات
عینیه که حقایق اسما و صفات الهی و کونیه عبارت از آن آثار است و موقوفست بر سیر و سرایت
عین آن مفاتیح و اعتبارات درین آثار و آثار آثار و تا جمله در همه عوالم اعنی عالم
جبروت اولا و ملکوت ثانیا و ملک ثالثا جمله بواسطه علم با آن مفاتیح حاصل می آید که تا حقیقت
این مفاتیح را کما هو ندانند حقایق این آثار و نسبت و اضافت هر یک با آن مفاتیح و کیفیت

سریان مفاتیح در آن آثار فی جمیع العوالم المذکوره تمام معلوم نشود و ذلک معنی قوله و آثارها فی العالمین
بعلمها و نیز احتیاج و عدم استغنا حقایق کونیه با آن آثار از مفاتیح بحکم سرایت و ظهور مفاتیح است
بصور استعدادات در آن حقایق کونیه هم بعلم آن مفاتیح باز بسته است که تا این مفاتیح معلوم نشود
آن احتیاج مفهوم نگردد ؛ مظاهر لی فیها مدت و لم اکن ؛ علی کاف قبل موطن برزت ؛ یعنی این
آثار و اسما و صفات مذکوره جمله صور و آینههای این تجلی احدی جمعی من اند که در آن
ظاهر شده ام از جهة تحقیق کمالات اسمائی و تمام معرفه و سداد و پس از موطن پیدا شده
در مراتب این اسما و آثار پوشیده نبودم بر خود بلکه بحکم و حسب کمال ذاتی خویش در حضرت وجود
بر خود بجمیع مقتضیات خویش پیدا بودم و این پیدائی درین مراتب اثر و حکم و نتیجه آن
پیدائیست که بحسب کمال ذاتی دارم ؛ فلفظی و کلّی بی لسان محدث ؛ و لحظی و کلّی فی عینی
لعبرة ؛ چه آنگاه بحکم کمال ذاتی در حضرت ذات خود مر لفظی و سخنی بود که همگی ذات من
زبان بود که بمقتضیات ذات خویش با آن لفظ که عین ذات من بود سخن می گفت و از ظاهر
خود با باطن خود حکایت میکرد هر چند ظاهر و باطن در آن حضرت هویت یکی بود و یک
نگریستن بود و همگی ذاتم چشم بود که کیفیات آن کمال اسمائی خویش و در خویش اعتبار میکردم
و تفاصیل شئون و احوال خود را همگی خویش می دیدم و علم بعالم اثر و نتیجه آن لحظ بوده ؛
و سمعی و کلّی بالندی اسمع الندا ؛ و کلّی فی ردّ الندا ید قوّة ؛ و یک سمع بود و همگی من
بسوال و ندا مقتضیات ذات من شنوا بنده من آن سوال و ندا ذات خود را با ظهار تفصیل
خود و حقیقت فاجبت ان اعرف اثر و نتیجه آن سماع بود و همگی ذات من در جواب آن
سوال و ردّ و اجابت آن ندا دست قوّة بود که بالفعل و القوه جواب خود می دادم و قدرت
اثر آن قوة بود پس مفاتیح غیب مذکور حقایق این اعتبارات اند و عبارت اند از حیوة و علم و
ارادت و قدرت فروع سمع و بصر و کلام قوّة اند باین تقدیر بخلاف فهم عموم خلایق ؛
معانی صفات ما ورا اللبس اثبتت ؛ و اسماء ذات ما روی الحسّ بینت ؛ و این
لفظ و لحظ و سمع و قوّة معانی و بواطن صفات اند که در ماوراء عالم اللبس اعنی مراتب خلق
و مخلوقات چون مرتبه ارواح و مثال و حس مثبتند یعنی این لفظ و لحظ و سمع و قوّة بواطن
و معانی صفات اربع حیوة و علم و ارادت و قدرتند و این حیوة و علم و ارادت و قدرة صور

ومظاهر ایشانند در مرتبه الوهیت و عالم معانی که ماورای عالم لبس است نه لبس خلق و مخلوقات
بلباس هستند و این مفاتیح مذکور نیز اسماء ذاتند که اگرچه حس سمع و بصر و غیر از محسوسات درمی یابند
و از خواص آن روایت میکنند بحکم این سیر و سرایت درین عالم حس سرایت نموده اند و مفصل
کرده اند و از جهة تحقیق کمالات اسمائی خود شان بر موجب فاحببت لان اعرف فتعریفها من حافظ العهد
او لا تنقض علیها بالولاء حفیظة فتعریفها سدا و من حافظ العهد او لا خبره ۝ پس در کار تصرف
انداختن مر این اسماء ذات که مفاتیح غیب اند صاحب ولی میتواند بود حافظ عهد الست عهد
الکلیم یا بنی آدم ان لا تعبدوا الشیطان انه لکم عدو مبین وان اعبدونی هذا صراط مستقیم و ذاکر
میثاق من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه را اول قدم نهادن در کوی ولایت و ولا
حتی احبه روی الحافظ ابو نعیم عن ابی سعید الخدری انه قال رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم
لعلی علیه السلام و ضرب بین کتفیه یا علی لک سبع خصال لا یحاجک فیهن احد یوم القیامة انت
اول المؤمنین بالله ایمانا و اوفاهم بعهد الله الی آخر الحدیث کما سیأتی و قوله تنقض علیها بالولاء
حفیظة یعنی این تعریف او لا تنقض مستلزم میشود که بحکم تحقق مقام ولا فاذا احببته کنت سمعه
وبصره ولسانه و یده مر این تصرفات و دید و شنید و گفت و کرد را که از او ظاهر میشود و عظیم حافظ
گشته باشد از مداخلت حظوظ و احکام طبع خویش چنانکه در آن تصرفات که بآن اسما
از حیثیت چشم و گوش و زبان و دست او صادر میشود نفس این ولی هیچ مداخلت نکند
و هیچ چیز را از آن بخود مضاف نخواهد کرد تا اگر اندک بیخودی را در میان نهد و چیزی
از آن تصرفات بخود اضافه کند از این مقام ولا و ولایت بیفتد و آن تصرفات که معجز
کرامات بود باستدراج مستبدل کرده اعاذنا الله من ذلک ۝ شوادی منباءات بهوادی
نفثیة ۝ بوادی فکاهات عوادی رجبیة ۝ تقدیره هذه الاسماء الذاتیة التی هی مفاتیح
الغیب شوادی مباهات ای مغنیات ینشدن مناقب الافتخار و یطربن سواکن الاسرار
اشعار الافتخار بهذا الولی و نفث الحکمة لما ان هذه التصرفات فان الشوادی جمع شادیة
و هی المغنیة المنشدة شعرا فکان کل شعر جری علی السنة الاولیاء لصورة الدعوی فی ذلک
حکم الاسم المتکلم ظهر عنه بهیأة الافتخار بتصرفه فان عین ذلک الاسم لسان هذا الولی فی
مقام کنت سمعه و بصره و لسانه و ایضا هذه الاسماء من حیث هذا التعریف ای هوادی نفثیة ای

تجلیات ظاهرة لاجل تربیة هذا الولی فی مبادی امره عما وراءه حال او مقام قد تحقق به فان هوادی
الخبر اعناقها و ما یبدو منها اذا اقبلت فاستعاره بها بمناسبة ظهور هذه الاسماء به و بما شابه
هذا السابق المستعد لصور التجلیات و العارف تنبیه عما وراءه او اول مقام الولایة و التلوین فیه
و هو مقام الدعوة و التمکین فیبعث و یسیر و یتحقق به و ایضا هذه المفاتیح من حیث هذا التعریف بوادی
فکاهة ای ظواهر اوائل مقام العرفان هذه المعرفة الحقیقیة بنفس مزاح من هذا الولی العارف
فان اول مقام الولایة و التلوین فیه هو مقام التحقق بمعرفة صدور الحوادث عن مقتضی الحکمة
البالغة و من لا مستند و جهة عنه و فرعها فلا یهتم بالنوازل و لا یغتم بالحوادث اصلا و لا یؤثر فیه فلا
تری فی عین البلایا و الحوادث العظیمة الا هشاشة و بشاشة و انزاحا فان الفکاهة و المزاح دلیل علی
عدم الانفعال عن الحوادث کما ان خاتم الاولیاء علیا علیه التحیة و السلام ما کان یری قط فی عین تلک
الحوادث و النوازل الهایلة العظیمة الا هشاشة و مزاحا حتی کان یعیب فیه لولا دعابة فیه
و لهذا قال علیه السلام روحوا هذه القلوب و اطلبوا لها طرایف الحکمة فانها تمل کما تمل الابدان لا
الحکیم بها هو طرایف ارتباط الاسباب بالمسببات و عجایب اسرار انضباط نظام الوجود بث
و هذه الت به تروح قلب الحکیم الالهی قال صلی الله علیه و آله وسلم انا دار الحکمة و علی بابها و لهذا
کان علیه السلام کثیر البشاشة و المزاح قال رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم ان الله لا یؤاخذ
المزاح الصادق فی مزاحه و عن مولانا علی علیه السلام انه قال کان رسول الله لیسر الرجل من
اصحابه اذا رآه مغموما بالمداعبة و یکره الاکثار منه خاصة لذوی الهیآت و روی انه کان
النبی صلی الله علیه و آله وسلم لا یبعث الی اصحابه مخافة ای بر ایام یمزحون فیتشورون ای یستحیون
و ایضا هذه المفاتیح من حیث هذا التعریف عوادی رجبیة ای سحاب نشأت صباحا تمطر الرجا
بالفوز من مقام التمکین و الدعوة و غیرها این بنا بر آنست که این مفاتیح در اول مقام ولایت چون
برین ولی متجلی میشوند غالب بر انسان حکم اسماء و صفات می شود لاجرم از اندک حجابیتی خالی
نیست باشد و لکن از ورای اندک مایه حجابیتی اخبار میکنند از تجلی ذاتی ای تنفس موصوفه
بالاباء عن الاباء ای مطیعة مستسلمة لان الاباء عن الاباء عین الطاعة و سماه عن الاباء زعم الکفار
حیث قالوا الخیر الا عن عزة و لا تذل لاحد بالطاعة کما ذل المسلمون و ما علموا ان العزة للمؤمنین و ما هم
زعموه عن الاباء و عن زعمهم قال سبحانه بل الذین کفروا فی عزة و شقاق و توقیفها من سوق

باماهم

العهد اقرأ؛ نفس مع عز الاباء آبية؛ توقيفها مبتدأ و من موثق العهد اقرأ خبره و نفس خبر بعد
خبر كنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بموثق العهد اقرأ لانه عليه الصلوة والسلام اوثق
العهد الذى بعد ما اخذه الله تعالى على عباده يوم الميثاق بتذكيرهم اياه ودعوتهم الى التوحيد
والاسلام للرب الاحدى والاله الصمدى تقديره وجعل تعريف هذه الاسماء موقوفا على اذن
خاص وامر معين ووحى مخصوص فى مقام كلى او جزئى صادر من نبى او متمكن صاحب دعوة
معطى من نفسه عهدا وثيقا محكما غير قابل للتغير والانحلال كما اشار اليه القرآن العزيز بقوله
واخذنا منهم ميثاقا غليظا اقرأ اى بعد التحقق بمقام الولاية والتمكن من تعريف هذه الاسماء
والتصدى اول هذا المقام الى آخره ثم الشروع فى مقام النبوة لمن كان نبيا او القيام مقام
النبى فى الدعوة والتمكين والارشاد كما قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم علماء امتى كانبياء
بنى اسرائيل فان اول مقام النبوة او التمكين هو آخر مقام الولاية والتلوين فيه هذا التوقيف
المذكور بهذه الاوصاف انما يحصل بواسطة نفس كاملة عالية متمكنة آبية عن تعريف هذه الاسماء
اعنى التصرف بها الا باذن ووحى وامر معين فى كل حادثة وحال جزئية او كلية على ان هذا
الامر مع التمكن عزيز جدا ولا يوجد الا فى نبى او كامل او فرد كالشيخ ابى سعود البغدادى
حين قال اعطيت التصرف منذ كذا وكذا سنة فتركته تظرفا فالتصرف هو لنا و آنچه مرویست
از حضرت خاتم انبیا علیه وعلیهم من الصلوات افضلها که ما اوذی نبی مثل ما اوذیت و روی دندان
مبارکش را مجروح میکردند و او میفرمود اللهم اهد قومی فانهم لا یعلمون و با ثبوت تمکن
از تصرفات کلم با رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی و اثر ان الذین یبایعونک انما یبایعون
الله و غیر آن در مقابله آن ایذا ها هیچ اثری و تصرفی در ایشان از اهلاک وغیره از آن
حضرت علیه الصلوة والتحیة صادر نیافت جز با مری معین و وحیی مخصوص همچنین خاتم ولایت
محمدی که بعد از آن حضرة الوراثه مخصوص باوست کما قال علیه شرایف التحیة والسلام انا
الذی عندی مفاتح الغیب لا یعلمها بعد محمد غیری صلوات الله وسلامه علیهما و آلهما واصحابهما
واحبائهما واحبابهما در حرب صفین آن میثاق و شداید که مشهور است میکشید و هیچ وجه
اثری و تصرفی در دفع آن فئه باغیه از آن صاحب کمند که ان تُلْتُ اُعْطیتُ و ان
تُلْتُ اُنبِئْتُ صادر نشد شعر جواهر انباءٍ زواهر وصلةٍ؛ طواهر انبیاءٍ قواهر صولةٍ

یعنی

یعنی این اسماء مذکوره که مفاتح غیب اند از جهت این مقام توقیف ابا از تصرفات که کنایة است
از مقام نبوت یا مقام تمکین و دعوت ظاهر میشوند از نبی یا وارث او که ولی صاحب دعوت
و تمکین است بجهت تحقیق و تتمیم آن کمال بصورت که شروط و اسباب و متممات دعوة اند اول
بصورت جواهر علوم و اخبار و آن مقصور است بتعریف ذات و صفات مدعو الیه اعنی
حق تعالی سبحانه و آن را علوم حقیقت خوانند و دویم و ثم بصورت زواهر وصلت ظاهر
میشوند یعنی علومی منزله لآلی روشن و درخشنده و آن علوم طریقت است مثل آداب معاملات
و معرفه عیوب نفس و تهذیب و تعدیل اخلاق و معرفه احوال و مقامات که بمقتضای تخلقوا
باخلاق الله موجب وصله بحضرت محبوب مدعو الیه میشوند و سیوم این مفاتح از جهت
توقیف بصورت طواهر اخبار که احکام شرایع است و علوم شریعت ظاهر میشوند
و چهارم بصورت قاهره قهر کننده که آن صوله و حمله نفس و شیطان که حایل میگردند میان سالک
و مطلوب مصور میشوند لان من اکتسی ملابس اسماء الذات و مفاتیح الغیب غلب کل
شیء ولا یغلبه شیء و یفترس کل احد ولا یفترسه احد به یقولوا و به یصولوا و هو الفاتح
الغالب علی کل غالب هو اسد الله علی بن ابی طالب؛ او دست شیر و صید کردن کار او؛ باقیان [illegible] شده
باقی خوار او؛ و قوله علیه السلام قلعت باب خیبر بقوة صمدانیة اشاره است بتحقیق او ذکر الناظم
قدس سره بلسان التوحید و کلی فی رد الذائد قوة و قوله ید الله فوق ایدیهم و حالی
که دست مصطفی صلی الله علیه و آله وسلم بالای دست مبایعین بود تصریح است بتحقق بهذا
المقام و تایید خاتم ولایت خاتم نبوة را اثبات خصوصیت مشارکة اوست در عندیت
مفاتح غیب و تحقیق این سخن آنست که چون بحکم نص محکم ثم الینا ترجعون و کما بداکم تعودون
عود خلایق الی معاد حضرة الخالق متحتم الوقوع است لاجرم انبیا و اخبار از معاد و طریق
سیر الیها و دعوت بآن ضروریست و باعث بر تعیین مقام نبوت و دعوت غیر
این نیست و از جمله شرایط و لوازم دعوت صبر و ثبات است و تمکین بر طعن و ایذا و تحمل لعنت
منکران و تسلط مستکبران و مع ذلک بجد آن می باشد از تصریف این اسماء مفاتیحیه در
قهر و قمع ایشان چه صاحب دعوت اگر در معرض خلاف و طعن و انکار قوم مبعا و تعرض
و اعراض از ایشان مبادرة نماید پیش از نزول وحی یا الهامی خاص و در تعریف این اسما

دعوت تام

کلمه

بإهلاک و اتلاف قوم تعجیل که مقام دعوتش مهمل و معطل ماند و مقصود این قصه حکایت
یونس علیه السلام است که در اعراض از قوم تعجیل فرمود و در معرض عتاب فظن ان
لن نقدر علیه افتاد پس از جهت مقام دعوت مقام توقیف تعریف این اسما از
برای نبی و وحی خاص و در مقام دعوت اخبار از چهار چیز لازمست اول از مقام احسان
اخبار از حقیقت ذات و اسما و صفات مدعو الیه تعالی سبحانه دوم اخبار از طریق و دستور
خویش و سیر الی الله و شرایط و موجبات وصول در آن طریق و آن بر دو قسم است
قسمی باطن حواس و قوای نفس تعلق دارد و در مقام ایمان و این تحسین هیأت و فعال
نفسانیت و تبدیل اخلاق ذمیمه او باوصاف حمیده و تحقق بحقایق ایمان قال صلی الله
علیه و آله و سلم والذی نفس محمد بیده لا یدخل الجنة الا حسن الاخلاق و قسمی دیگر بظواهر
بدن و قوای بدن متعلق است و میزان آن احکام شریعت از نماز و روزه و حج
و مداومت بر انواع اذکار و ملازمت مجاهدات که بمقام اسلام باز بسته است اما
چهارم از لوازم مقام دعوت قوة قهر و دفع موانع سلوک و صولت از نفس و شیطان
و غیرهما پس بنابرین قضیه میگوید که چون این اسما ذات و مفاتح غیب علم کور در
آخر کار ازین نبی یا ولی متمکن و شیخ مرشد بصورت تصریف و تعرف ظاهر شدند
چنانچه در اول کار تحقق با ول مقام ولایت ظاهر میشدند لا جرم اکنون ازین صاحب
مقام دعوت و توقیف بصورة متممات و مصححات مقام او از او سر میزنند بچهار
صورت اول از مقام احسان بصورة علوم حقیقت که جواهر علوم است ظاهر میگردند
و آن معرفت ذات و اسما و صفات مدعو الیه است سبحانه تعالی که اعز و اشرف علوم
و معارف است اما از نبی بصورت آیات قرآنی و احادیث الهی سر میزنند چون قل هو الله
احد و آیة الکرسی و چون حدیث کنت کنزا مخفیا و امثال آن و اما از ولی متمکن بصورت
معارف الهی و علوم حقیقت ظاهر میشوند دوم از مقام ایمان بصورت علوم طریقت و سیوم
از مقام اسلام بصورت ظاهر علوم شریعت و علوم هیأت و حرکات و سکنات و سنن که
بمراعات حکم عدالت در نشآت موجب کمال و وصول میگردد کما قال لا یزال العبد یتقرب
الی بالنوافل حتی احبه الحدیث و چهارم بصورت قهر صولت نفس و شیطان ظاهر میشوند اما قهر

صولت

صولت نفس در آهنگ او بسوی تصرفی از آن تصرفات و اما قهر صولت شیطان از آنکه مانع و
حایل شود در هر معاملی میان او و توجهی از توجهات خاصه او بحضرت الهی چنانچه حدیث صحیح
بقهر این هر دو صولت ناطق است قال صلی الله علیه و آله و سلم ان عفریتا من الجن تفلت البارحة
لیقطع علی صلوتی فامکننی الله منه فاخذته فاردت ان اربطه الی ساریة من سواری المسجد حتی
تصبحوا و تنظروا الیه کلکم فذکرت دعوة اخی سلیمان رب هب لی ملکا لا ینبغی لاحد
من بعدی فرده الله خاسئا اگر قایلی گوید که کلام حضرت امام علیه السلام انا الذی عندی
مفاتح الغیب لا یعلمها بعد محمد غیری منافاة دارد با قوله تعالی و عنده مفاتح الغیب لا یعلمها الا هو
قال المحقق القونوی فی ختم الفص الصالحی قد ذکرت من امهات مفاتح الغیب الذاتی
والوجود الاعلی جملة فی تفسیر فاتحة الکتاب و اجبت عن سؤال القاصری الادراک و بعضهم
الذین فهموا من قوله تعالی و عنده مفاتح الغیب لا یعلمها الا هو انفراده بعلمها سبحانه دون الکمل و ورثته
من ای وجه یتعذر معرفتها و من ای وجه یتیسر و ساذکر فی کشف سر هذا الفص جملة اخری من مفاتح
الغیب و انبه علی ما یختص منها بالغیب الاضافی النسبی و ما یختص بالغیب الحقیقی و العلم الذاتی
الالهی و انبه علی الحکمة التی کان بسببها ختم شیخنا قدس الله روحه ذکر الفتوح فی هذا الفص
الصالحی و لنبدأ بذکر انواع الفتوحات الالهیة بعون الله و مشیته فنقول اول مفاتح الغیب
الجمع الاحدی الذی هو البرزخ الجامع بین احکام الوجوب و الامکان فان الوحدة الذاتیة
و التجلی الوجودی الاطلاقی لا یضاف الیها اعتبار من الاعتبارات الثبوتیة او السلبیة کالاقتضاء
الایجادی او نفیه و لا الاثر الوحدانی الیه و لا التعدد و کیف یصح ذلک و التحقیق افاد ان
تأثیر کل مؤثر فی کل متأثر موقوف علی الارتباط و لا ارتباط بین شیئین او اشیاء الا بمناسبة
او امر مشترک بینهما و لا ارتباط بین الاحدیة الذاتیة من حیث تجردها عن الاعتبارات و بین شیء
اصلا کما سبقت التنبیه فی تلک ختم الفص الهودی قبل هذا الموضع ان مبدئیة الحق و نسبة صدور
شیء او اشیاء عنه انما یصح من حیث الواحدیة التی تلی الاحدیة و هی منشأ الصفات و الاسماء التی
لها الکثرة النسبیة و لها من حیث الحق الواحد حیثیات و اعتبارات کیف قلت یقتضی تعدد
الفیض و الاثر الوحدانی الذاتی الالهی و اظهار تعیناته الکامنة بوسط المعلومات المتعددة
لذاتها المرتسمة فی مرتبة العلم الذاتی و هذه الحیثیات المشار الیها هی احکام الوجوب و الامکان

التفلت پرستنده

فی مقابلة کل تأثیر فاعل له اثر سمیت تلک القابلیات باحکام الامکان ولما کانت هذه الاعتبارات
والصفات الاضافیة متفاوتة المراتب کالشهید والرقیب والحسیب فانها من لوازم العلیم وتوابع
له وکذلک الاسم الخالق والباری والمصور والقابض والباسط والفالق والفاطر من توابع
الاسم القدیر ولوازمه لزم بیان الامهات منها التی لها الاولیة لینفتح بتبعیتها سواها و
اذا تقرر هذا فاعلم ان اول المفاتیح الغیبیة بعد الحب الاحدی المنبه علیه الاسماء الذاتیة التی
لا یعلمها الا الکمل وهی من اعظم اسرار الحق المحرم افشاؤها وامهات الاسماء الالوهیة التی
هی الحیوة والعلم والارادة والقدرة کالظلالات والسدنة للاسماء الذاتیة وبها اعنی الاسماء
الذاتیة الغیب الحقیقی وهی الساریة بالذات والحکم فی المفاتیح التی قلت انها تختص بالغیب
الاضافی وهی التی کنی الحق عنها بالفطر والفتق والفلق والزرع والخلق والجعل والاخراج
فالفطر والفتق مفتاحان لتمییز المواد الجامعة ذاتها بین اللطایف والکثایف والفصل والرتق
احدهما لتکثیر الواحد والاخر لتفصیل المجمل والزرع والفلق مفتاحان للاظهار والتولید
والتکوین احدهما لتهیئة المادة لقبول التصریف والاخر لتکمیل التصریف باخراج ما فی القوة
الی الفعل والخلق مفتاح مختص بالصور والاجسام من حیث الجمع والترکیب والتعیین واما الاخراج
فمختص من اخراج منه کالمطر من السماء والجواهر والمعادن من جوف الارض والجبال والمیاه
واخراج به کالمطر المخرج به النبات من الارض وکل هذه مفاتیح واما الجعل فانه مفتاح ایجاد
الصفات اللازمة للمخلوقات والمختص بالحق من ذلک علم من مفاتیح الغیب شهود کیفیة
الفتح وادراکه الذی یتم بالسرایة الکلیة عنها بالمعیة کما قال سبحانه الا یعلم من خلق وهو اللطیف
الخبیر فانه اللطیف لسرایته فیما خلق وصحبته لکل شیء دون ممازجة ولا حلول الخبیر بکیفیة
السرایة وحکمها السر المظهر سر الخبرة التی هی خبرة ظهورات حکم العلم والکلام ودرجاته فلذلک
قلت المختص بالحق ادراک کیفیة الفتح بالذات والانفراد بنتیجة الفتح الاول الکلی
التنبیه علیها فان ذلک سر تعلق القدرة بالمقدور واما مفتاح الایجاد الامری الذی نتیجة
وجود الارواح فهو القول فانه نتیجة اجتماع بعض الحروف الباطنة وقد ذکرنا فی تکملة
فتم نفس الغیوبی وذکرنا ایضا مراتب جمیع الحروف الباطنة واسرارها فی تفسیر الفاتحة فلتکشف
من هناک فان اعادة ذکرها یحتاج الی مزید بسط لا یلیق بهذا المختصر واما سر ایجاد عالم المعانی

فانه

فانه نتیجة التوجه الاول الذاتی من حیث روح الحب الاحدی فافهم ثم اعلم ان الاحکام الاسماء
التی ذکرنا انها المختصة بالغیب الاضافی امتزاجات معنویة وتداخل من بعضها فی البعض وانما
ترتیب الاضافة علی النحو المذکور مراعاة للاغلب او الاظهر حکما فی الشیء الموجود کما یقول
الفلاسفة حار یابس والفرع بارد رطب مع ان کلا منها لا یخلو من الطبایع والکیفیات الاربعة فاعلم
ذلک وتدبر ما سمعت فقد ذکرت لک انواع المفاتیح واجناسها وافتح بکل منها ودونت غیر
للبیت فی ذلک اسرار خفیة لا توجد فی الکتب ولا یتسلق الیها فکر الا ما قال فی الفصوص فی
بیان اختصاص علم المفاتیح وتفریعها بالخاتم للنبوة اصالة وبالخاتم للولایة وراثة بقوله وما یراه
احد من الانبیاء والرسل الا من مشکوة الرسول الخاتم ولا یراه احد من الاولیاء الا من مشکوة الولی
الخاتم فکل نبی من لدن آدم الی آخر نبی ما منهم احد یاخذ الا من مشکوة خاتم النبیین علیه افضل صلوات
المصلین یعنی اخذ احکام نبوة و رسالة وان تاخر وجود طینته فانه بحقیقته موجود وهو قوله
کنت نبیا وآدم بین الماء والطین وغیره ما کان نبیا الا حین بعث وکذلک خاتم الاولیاء
کان ولیا وآدم بین الماء والطین وغیره من الاولیاء ما کان ولیا الا بعد تحصیل شرایط
الولایة من الاخلاق الالهیة فی الاتصاف بها من کون الله یسمی بالولی الحمید فخاتم الرسل
صلوات الله وسلامه علیه هو الولی الرسول النبی وخاتم الاولیاء علیه السلام الولی الوارث
الاخذ عن الاصل المشاهد للمراتب یعنی خاتم اولیاء ولیست باعتبار حقیقته که ظاهر شد
بر او از باطن خاتم الرسل همچنانکه گذشت بیان آن وخاتم اولیاء وارثست از خاتم الرسل
جمیع علوم واسرار واحوال مواطن ولایات از برای آنکه او فرزند یگانه روح محمد است
وهمچنانکه نطفه از جمیع اعضاء بدن والد بیرون می آید نطفه روح لطیف علوی از جمیع نشآت
غیر متناهیه روح شریف کلی محمدی مخلوق شده پس وارث جمیع کمالات واخلاق وعلوم
ومعارف واسرار واحوال واذواق محمدی باشد الاخذ عن الاصل یعنی خاتم ولایت
اخذ عن الله است فی السر بلا واسطه ما بوراثه محمدیه المشاهد للمراتب از برای آنکه او
می بیند سایر امور کونیه بر وفق ما فی علم الله زیرا که عالم است باعیان ثابته واخذ علم او
از معدن علم الله است وگذشت که این علم مخصوص است بالخاتم بالاصالة بخاتم الانبیاء
علیه الصلوات والتحایا و بالوراثه بخاتم الاولیاء ۴ شاه داود صرف وجه نقد ۴ شرف القضا

در حق وعقد وهو حسنة من حسنات محمد خاتم الرسل محمد صلی الله علیه وآله وسلم مقدم الجماعة ای جماعة الانبیا
والمرسلین یعنی خاتم ولایت علیه السلم والتحیه حسنه ایست از حسنات خاتم الرسل صلوات الله
وسلامه علیه وعلی سایر الرسل اما حسنه ایست جامع جمیع حسنات از برای آنکه او فرزند یگانه روحی
روح کل خاتم رسل است ولهذا احب ناس بود نزد او عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله
صلی الله علیه وآله وسلم وسئل بای لغة خاطبک ربک لیلة المعراج فقال خاطبنی بلغة علی بن
ابی طالب فالهمنی ان قلت یا رب خاطبتنی ام علی فقال یا احمد انا شیء لا کالاشیاء لا اقاس
بالناس ولا اوصف بالاشیاء خلقتک من نوری وخلقت علیا من نورک فاطلعت علی سرائر
قلبک فلم اجد الی قلبک احب من علی بن ابی طالب فخاطبتک بلسانه کیما یطمئن قلبک همچنانکه
نطفه ولد از جمیع اعضاء والد بیرون می آید نطفه روح خاتم ولایة علیه السلم والتحیه از جمیع نشات
اسرار واحوال واذواق روح کل محمدی علیه صلوات الله الاحدی وسلامه الابدی منتزع ومتکون
شده والولد سر ابیه پس روح خاتم ولایت صورة ومظهر سر احدیت جمع جمیع اسرار
کمالیه روحیه محمدیه است همچنانکه روح خاتم انبیا صورة ومظهر سر احدیة جمع جمیع کمالات
ذاتیه الهیه است ولهذا احب الله است وخاتم الولایة حبیب حبیب الله است فی فص الحکمة المحمدیه
انما حببت الیه النساء فحن الیهن لانه من باب حنین الکل الی جزئه فابان بذلک عن الامر فی
نفسه فی قوله فی هذه النشاة الانسانیة العنصریة ونفخت فیه من روحی ثم وصف نفسه بشدة
الشوق الی لقائه فقال للمشتاقین یا داود انی اشد شوقا الیهم یعنی للمشتاقین الیه
شعر یحن الحبیب الی رؤیتی وانی الیه اشد حنینا فلما ابان انه نفخ فیه من روحه فما
اشتاق الا لنفسه الا تراه خلقه علی صورته لانه من روحه یعنی از قوله تعالی ونفخت من روحی
ویا داود انی اشد شوقا الیهم بیان فرمود که محبت وحنین حق تعالی با انسان از باب حنین
کل است بجزو خود از برای آنکه از روح اوست ولهذا المخلوق بصورته او نیست پس محکوم
محبت خاتم انبیا حبیب خود خاتم اولیا از باب حنین کل است بجزو خویش لما ذکر فی الحدیث
القدسی خلقت علیا من نورک همچنانکه محبت حق تعالی با حبیب خود یعنی خاتم انبیا علیه من
الصلوات افضلها از باب حنین کل است بجزو کما قال خلقتک من نوری اخبر ابی قال سلمان
رضی الله عنها ام الاصفهانی مرفوعا ایا عایشه قالت قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهو فی بیتی لما حضره الموت

ادعوا الی حبیبی فدعوا ابابکر فنظر الیه رسول الله ثم وضع راسه وقال ادعوا الی حبیبی فقلت ویلکم
ادعوا له علی بن ابی طالب فوالله ما یرید غیره فلما راه فرج الثوب الذی کان علیه ثم ادخله فیه
فلم یزل یحتضنه ویده علیه قال ابن عباس نظر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الی علی بن ابی
طالب فقال انت سید فی الدنیا سید فی الآخرة من احبک فقد احبنی وحبیبی حبیب الله ومن
ابغضک فقد ابغضنی وبغیضی بغیض الله فالویل لمن ابغضک بعدی وروی المنصور عن ابیه محمد بن
علی عن جده علی بن عبد الله بن العباس قال کنت انا وابی العباس بن عبد المطلب جالسین عند
رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم اذ دخل علی بن ابی طالب فسلم فرد علیه رسول الله السلام
وقام الیه واعتنقه وقبل بین عینیه واجلسه علی یمینه فقال عباس اتحب هذا یا رسول الله قال
یا عم رسول الله ان الله اشد حبا له منی ان الله جعل ذریة کل نبی فی صلبه وجعل ذریتی فی صلب هذا
ازین است که صاحب وراثت خاصه محمدیه است که جامع جمیع وراثات است قال فی الباب التاسع
والخمسین وخمسمائة الختم الخاص هو المحمدی ختم الله به ولایة الاولیاء المحمدیین الذین ورثوا محمدا
صلی الله علیه وآله وسلم وعلامته فی نفسه ان یعلم قدر ما ورث کل ولی محمدی من محمد صلی الله علیه
وآله وسلم فیکون هو الجامع علم کل ولی محمدی لله تعالی اذا لم یعلم هذا فلیس بختم الا تری الی النبی
صلی الله علیه وآله وسلم لما ختم به النبیین اوتی جوامع الکلم واندرجت الشرائع فی شرعه اندراج
انوار الکواکب فی نور الشمس فیعلم قطعا ان الکواکب قد القت شعاعاتها علی الارض
ومنع الشمس من تمییز ذلک فیجعل النور للشمس خاصة وقوله صلی الله علیه وآله وسلم ان لکل نبی وصی
ووارث وان علیا وصیی ووارثی مؤید حصر وراثته ووصایه است در خاتم ولایت
علیه الصلوة والسلام کما قال الخاتم الوارث علیه السلام فی بعض خطبه لا یقاس بآل محمد صلی الله
علیه وآله وسلم من هذه الامة احد ولا یستوی بهم من جرت نعمتهم علیه ابدا هم اساس الدین
وعماد الیقین الیهم یفیء الغالی وبهم یلحق التالی ولهم خصائص حق الولایة وفیهم الوصیة والوراثة
شعر اوست شیر وصیه کردن کار او + باقیان هستند باقی خوار او + واین عبارتست
که جمعیت وختمیت نبوت حضرة رسالت علیه الصلوة والسلم والتحیه مقتضی آنست که او را وارثی
باشد که مظهر احدیه جمعی محمدی باشد جمعیتی که انبیا علیهم السلام نباشد با آنکه معارج ایشان بنور
اصلی است ومعارج ورثه قابض از نور اصلی واین خصوصیة فضیلت خاتم اولیاست که وارث

اصلیت و وارثان جمعیت او که کمل اولیا اند و یک خصوصیتی دیگر دارند که اخذ ایشان از سر محمدی
بود پیش از ظهور بعالم حس و اخذ محمدیان از صورة و معنی مصطفوی است و این جمعیتی و کم
می نجند قال صلی الله علیه و آله و سلم ان العلماء ورثة الانبیاء ان العلماء لم یورثوا دینارا و لا درهما
ولکنهم ورثوا العلم فمن اخذه به اخذ بحظ وافر و حظ او فراز وراثه حضرت خاتم النبوة علیه
الصلوة و السلام و التحیة اکمل است که جامع علم و عمل و حال و ذوق محمدی باشد بوراثه بی
واسطه بکلیتها و اصولها و این عبارتست از ختم ولایت محمدی و حقیقت وراثت اینست
و لهذا الحصص عنبر باید حضرت رسالت علیه الصلوة و السلام و التحیة وراثه و وصایة خویش را
بخاتم ولایت علی المورث و الوارث الصلوة و السلام و التحیة لقوله صلی الله علیه و آله و سلم جعل
ذریتی فی صلب هذا ایشان فرزندان معنویه و وارثان کمالات محمدیه و علویه اند علیه و علیهم الصلوة
و السلام و التحیة و اما سایر ورثه که بوساطت ختم ولایت علیه السلام و التحیة وارث اند یا صاحب
وراثات ثلث اند یعنی علم و عمل و حال اما نه بکلیتها و اصولها بلکه بجزئیه و ظلیه و پرتو افاضه خاتم
جامع کل وراثات و ایشان کمل ورثه اند یا صاحب بعضی از وراثات ثلث اند قال فی الفتوحات
فی الباب الثالث و السبعین و من الرجال الورثة و الوارث الکامل من ورثه علما و عملا و حالا قال
تعالی ثم اورثنا الکتاب الذین اصطفینا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخیرات
باذن الله ذلک هو الفضل الکبیر و قال صلی الله علیه و آله و سلم العلماء ورثة الانبیاء و کان شیخنا ابو مدین
یقول فی هذا المقام من علامات صدق المرید فی ارادته فراره عن الخلق و من علامات صدق
فراره عن الخلق وجوده للحق و من علامات صدق وجوده للحق رجوعه الی الخلق و هذا هو حال وارث
النبی صلی الله علیه و آله و سلم فانه کان یخلو بغار حراء ینقطع الی الله فیه و ترک بیته و اهله و بغی الی
ربه حتی فجأه الحق ثم بعثه الله رسولا مرشدا الی عباده فهذه حالات ثلث ورثه فیها من اعتنی الله به من امته
و مثل هذا یسمی وارثا فالوارث الکامل من ورثه علما و عملا و حالا و اما قوله تعالی فی الوارث المصطفی
من عباده انه ظالم لنفسه مع جلالته فهو ابی الدرداء و امثاله من الرجال الذین ظلموا انفسهم لانفسهم ای
لاجل انفسهم حتی یسعدوها فی الاخرة و ذلک لقول رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال ان لنفسک
علیک حقا و لعینک علیک حقا فاذا صام الانسان دایما و سهر لیله و لم ینم فقد ظلم نفسه فی حقها
و عینه فی حقها و ذلک الظلم لنفسه من اجلها و لهذا قال ظالم لنفسه فانه اراد به العزایم و ارتکاب الاشد

لما عرف منها من جنوحها الی الرخص و البطالة و جاءت السنة بالامرین لاجل الضعفاء فلم یرد الله تعالی بقوله
ظالم لنفسه الظلم المذموم فی الشرع فان ذلک لیس بمصطفی و اما الثانی من ورثة الکتاب فهو المقتصد
و هو الذی یعطی نفسه حقها من راحة الدنیا لیستعین بذلک علی ما یکلفها علیه من خدمة ربها فی قیامه من
الراحة و اعمال البر و هو حال بین حالین بین العزیمة و الرخصة ففی قیام اللیل یسمی المقتصد متهجدا
لانه یقوم و ینام و علی مثل هذا تجری افعاله و اما السابق بالخیرات و هو المبادر الی الامر قبل
دخول وقته لیکون علی اهبة و استعداد فاذا دخل الوقت کان متهیئا لاداء فرض الوقت لا یمنعه من
ذلک مانع کالمتوضی قبل دخول الوقت و الجالس فی المسجد قبل دخول الوقت فاذا دخل الوقت کان
علی طهارة و فی المسجد فسابق الی اداء فرضه و هو الصلوة و کذلک من کان له مال اخرج زکوته و عینها
لیلة فراغ الحول و دفعها لربها فی اول ساعة من الحول الثانی للعام الذی یلیق علیها و کذلک فی جمیع
اعمال البر کلها یبادر الیها کما قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لبلال بم سبقتنی الی الجنة فقال بلال
ما احدثت قط الا توضأت و لا توضأت الا صلیت رکعتین فقال رسول الله صلی الله علیه و آله
و سلم بهما فهذا و امثاله من السابق بالخیرات و هو کان حال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم
بین المشرکین فی شبابه و حداثة سنه و لم یکن مکلفا بشرع فانقطع الی ربه و تجنب و سابق الی
الخیرات و مکارم الاخلاق حتی اعطاه الرسالة و قال فی الباب السبعین و ثمانمائة من الفتوحات
المکیة فی الوراثة المحمدیة علیه الصلوة و السلام و التحیة قال تعالی شرع لکم من الدین ما وصی به نوحا و الذی
اوحینا الیک و ما وصینا به ابراهیم و موسی و هذا هو الصراط الجامع لکل نبی و رسول و هو اقامة
الدین و لن لا یتفرق فیه و لن یجتمع علیه و هو الذی بوب علیه البخاری باب جاء ان الانبیاء دینهم
واحد و جاء بالالف و اللام فی الدین للتعریف لانه کل من عند الله و لن اختلف بعض احکامه فالکل مامور
بالاقامة و الاجتماع علیه و هو المنهاج الذی اتفقوا علیه و اما ما اختلفوا فیه من الاحکام فهو الشرع
التی جعل الله لکل واحد من الرسل قال تعالی لکل جعلنا منکم شرعة و منهاجا و لو شاء الله لجعلکم امة واحدة
فلم یختلف شرعکم کما لم یختلف منهاجا امر تم بالاجتماع فیه و اقامته و اما الصراط الخاص فهو صراط
النبی علیه الصلوة و السلام الذی اختص به دون الجماعة و هو القرآن حبل الله المتین و شرعه الجامع
و ان هذا صراطی مستقیما فاتبعوه و لا تتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیله یعنی هذا الصراط المضاف الیه
و ذلک لان محمدا صلی الله علیه و آله و سلم کان نبیا و آدم بین الماء و الطین و هو سید الناس یوم القیمة

باخباره ايانا بالوحي الذي اوحي به اليه وبعثته العامة اشعارا بان جميع ما تقدم من الشرائع
بالزمان انما هو شرعه فنسخ ببعثته منها ما نسخ وابقى منها ما ابقى كما نسخ ما قد كان اثبته
حكما ومن ذلك كونه اوتي جوامع الكلم والعالم كلمات الله فقد اتاه الله الحكم في كلماته وعم حكمه
بالرسالة والنبوة كما جاء به باطنا ختم به ظاهرا فلما انسد باب النبوة من قبل ومن بعد فورثته الذين
لهم الاجتهاد في نصب الاحكام بمنزلة الرسل الذين كانوا قبله بالزمان فمن ورث محمدا صلى الله
عليه واله وسلم في جمعيته فكان له من الله التعريف بالحكم وهو مقام اعلى من الاجتهاد وهو من يعطيه الله
بالتعريف الالهي ان حكم الله الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في هذه المسئلة هو كذا
فيكون ذلك في الحكم بمنزلة من سمعه من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاذا جاء الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم رجع الى الله فيه فيعرف صحة الحديث من سقمه سواء كان الحديث عند اهل
النقل الصحيح او مما تكلم به فاذا عرف فقد اخذ حكمه من الاصل وقد احتج ابو يزيد لهذا المقام
اعني الاخذ عن الله من نفسه تمام فقال فيا رويناه عنه يخاطب علماء زمانه اخذتم علمكم ميتا عن ميت
واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت ولنا في هذا المقام ذوق شريف فيما نتعبد نا به من الشرع من
الاحكام وهذا ما بقي لهذه الامة من الوحي وهو التعريف لا التشريع واما اهل الاجتهاد فاحكامهم
تشريع الشرع اذا اخطا فان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هو المقرر لذلك الحكم فما هو شرع لهم
وانما هو تشريع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واذا اصاب المجتهد فهو صاحب نقل شرع كل ذلك في
نفس الامر فان المخطي من المجتهدين والمصيب واحد لا بعينه لكن المصيب في نفس الامر ناقل والمخطي
في نفس الامر مقرر حكم مجهول لم يعلم عنه نظر هذا المجتهد فهو معلوم عند الله قبل كونه فما قرر الشارع
وهو الرسول الا الحكم المعين المعلوم عند الله وما هو عنده بمعلوم على التفصيل والتعيين فكان
حكم المجتهد المخطي تشريع لا تشريع واهل الله ما لهم حكم في الشرع الا ما هو المحكوم به على التعيين عند
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهم الورثة على الحقيقة فان الوارث لا يرث الا ما كان
ملكا للموروث عنه اذا مات عنه وحكم المجتهد المخطي ما هو ملك حتى يورث عنه فليس بوارث
لان ما عنده سوى تقرير ما اداه اليه نظره وذلك اباح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فهو كالعصبة
ولا نصيب لهم في الميراث على التعيين انما لهم ما بقي بعد الحاق الفرائض باهلها وكذوي الارحام
الارحام والمسلمين بعد اخذ الفرائض فان مات عن غير صاحب فرض كرسول او نبي مات وما اتبعه

واحد

واحد فيجعله معجزة وتقديره في خلقه او في حاله لا في حكمه من هذه الامة من صادف ذلك الحال
او الحكم واما الايمان به فقد آمن به كل من آمن بمحمد صلى الله عليه واله وسلم فامة محمد صلى الله عليه واله وسلم
المؤمنة به اتباع كل نبي وكل كتاب وكل صحيفة جاء او نزل من عند الله في الايمان به لا بالعمل بالحكم
فما بقي نبي الا وقد آمن به فالنبي محمد صلى الله عليه واله وسلم له الامام والتقدم وجميع الرسل والانبياء
خلفه في صفه ونحن خلف الرسل وخلف محمد عليه وعليهم الصلوة والسلام ومن الرسل من يكون له صورتان
في الحشر صورة معنا وصورة مع الرسل كعيسى وجميع الامم خلفنا غير ان لنا صورتان صورة في
صف الرسل عليهم السلام وليست الا للعلماء هذه الامة وصورة خلف الرسل من حيث الايمان بهم وكذلك
سائر الامم لهم صورتان صورة يكونون بها خلفنا وصورة يكونون بها خلف رسلهم فوقفنا
يقع نظر الناظر على صورهم خلفنا ووقفنا خلف رسلهم ووقفنا على المجموع فهذه احوال العلماء في الاخرة
في حشرهم واما وراثة الاحوال فهم الذين اتبعوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في كل فعل كان
عليه وهيئته مما ابيح لنا اتباعه حتى في عدد نكاحه وفي الكل وشربه وجميع ما ينسب اليه من الافعال
التي اقامه الله فيها من اوراد وتسبيح وصلوة لا ينقص من ذلك ان زاد عليها بعد تحصيلها فما زاد
عليها الا من حكم قوله صلى الله عليه واله وسلم فهذه وراثة افعال واما وراثة احواله فهو ذوق ما كان
يجده في نفسه من الوحي بالملك فيجد الوارث ذلك في القاء الملكية من الملك الذي ليس هو من
الوجه الخاص الالهي بارتفاع الوسائط ولن يكون الحق عين قوله ولن يقرأ القرآن منزلا
عليه يجد لذة الانزال ووقعه على قلبه عند قراءته فان للقرآن عند قراءة كل قارئ في نفسه او
بلسانه تنزلا الهيا لا بد منه فهو محدث التنزل والاتيان عند قراءة كل قارئ اي كان غير ان
الوارث بالحال يحس بالانزال او يلتذ به التذاذا خاصا لا يجد الا من له ذلك فذلك صاحب ميراث
الحال وقد ذقناه حالا بحمد الله وهو الذي قال فيه ابو يزيد لم امت حتى استظهرت القرآن
وهو وجود لذة الانزال من الغيب على القلوب وما عدا هؤلاء فانما يقرؤن القرآن من خيالهم
فهم يتخيلون صورهم في المرقومة لمن كان حفظ القرآن من المصاحف والالواح او يتخيلون صور
حروف ما تلقفوه من معلمهم هذا اذا كانوا عاملين واما اذا قرؤه من غير اخلاص فيه فلا يجاوز
حناجرهم اي لا يقبله الله منهم شيئا فيبقى في محل تلاوته وهو محل الصوت فلا يقرأ القرآن
من قلبه الا صاحب التنزل او هو الذوق الميراثي فمن وجد ذلك فهو صاحبه يعرف ذلك عند وجود اياه

قارئ تام

فلا يحتاج فيه الى معرف فانه يفرق عنده ذلك بين قرائه من خياله وبين قرائه من غير ربه
مشاهدة وما ثم امر حتى ... او رسول يقع فيه ميراث انما هو قول او فعل او حال فالوارث
الكامل من جمع والوارث الناقص من اقتصر على بعض هذه المراتب واعلم ان هذا المنزل منزل
التصرف بالهمة من الانبياء عليهم السلم فحصل لهم الحصول نصيب من الخلافة الالهية ضرب لهم فيها بسهم قال الكلام
فيها طويل لا يفي الوقت بتفصيله فلنذكر ما فيه من العلوم فنقول فيه علم رحمة الملائكة والفرق
بينها وبين رحمة المحبوبين من الابناء والاباء والمستلذات كلها وفيه علم الملكوت والمشاهدة
ورؤية المعدوم في حال عدمه من غير تخيل ولا تمثل ولا ادراك خيال بالبصر الحسي وفيه علم ما يعلم
الانسان الا ما يعطيه استعداده او استعداده او تجليه لا يقبل فوق ذلك فانه ليست له قوة الا ...
وفيه علم ان الانسان عالم بالذات الا انه ينسى فكل علم يحصل له انما هو تذكر ولا يشعر بانه
تذكر الا اهل الله وفيه علم حلاوة التنزل واين يحصل ... من نفسه من نزل عليه القران جديدا
عند تلاوته **فصل** في الاولياء الذين هم ورثة الاذواق والاحوال المحمدية عليه
الصلوة والسلم والتحية قال في الباب الثلثين من الفتوحات الافراد في الملائكة المهيمون
في جلال الله وجماله الخارجون عن الاملاك المسخرة والمدبرة الذين هم في عالم التدوين والتسطير
وهم من العلم والعقل الى ما دون ذلك والافراد من الانس مثل المهيمة من الاملاك وهم الحضرات
الالهية الحضرة الفردانية وفيها يتميزون ومن الاسماء الالهية الفرد والوتر والواردة
على قلوبهم من المقام الذي يرد منه على الاملاك المهيمة لهذا يجهل مقامهم وما يأتون به مثل
ما انكر موسى على الخضر مع شهادة الله فيه لموسى عليه السلام وتعريفه بمنزلته وتزكيته الله
اياه واخذه العهد عليه اذا اراد صحبته فان لكل طبقة ذوق لا يعلمه الطبقة الاخرى ولهذا
قال الخضر لموسى وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا والخبر الذوق وهو حال ولما علم الخضر ان
موسى عليه السلم ليس له ذوق في المقام الذي هو الخضر عليه كما ان الخضر ليس له ذوق فيما هو
موسى عليه من العلم الذي علمه الله الا ان مقام الخضر لا يعطي الاعتراض على احد من خلق الله
لمشاهدة خاصة هو عليها ومقام موسى والرسل يعطي الاعتراض من حيث هم رسل لا غير في كل
ما يرونه خارجا عما ارسلوا به ودليل ما ذهبنا اليه في هذا قول الخضر لموسى عليهما السلام وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا فالذي قال لم يكن من مقام النبوة وقال له في انفراد كل واحد بمقامه الذي

فلو كان الخضر نبيا لما قال له ما لم تحط به خبرا الخ

هو عليه

هو عليه قال الخضر لموسى يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا
وافترقا وتميزا بالانكار فالانكار ليس من شان الافراد فان لهم الولاية في الامور فهم ينكرون
عليهم ولا ينكرون قال الجنيد لا يبلغ احد درجة الحقيقة حتى يشهد فيه الف صديق بانه زنديق
وذلك لانهم يعلمون من الله ما لا يعلمه غيرهم وهم اصحاب العلم الذي كان يقول فيه علي بن ابي طالب
رضي الله عنه حين يضرب بيده الى صدره ويتنهد ان ههنا علوما جمة لو وجدت لها حملة فالافراد
من الافراد ولم يسمع هذا من غيره في زمانه الا من ابي هريرة رضي ذكر مثل هذا خرج البخاري في صحيحه عنه
انه قال حملت عن النبي صلى الله عليه واله وسلم جرابين اما الواحد فبثثته فيكم واما الاخر فلو بثثته قطع مني
هذا البلعوم البلعوم مجرى الطعام ذكر انه حمله عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فكان فيه ناقلا عن غيره وقد
ولكن علم لكونه سمعه من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونحن انما نتكلم فيما اعطى عين الفهم في كلام الله
في نفسه ... ذلك علم الافراد وقال في كتاب المحلات في تجلى الفردانية ان لله ملائكة يهيمون في نور جلاله
وجماله في لذة دائمة ومشاهدة لازمة لا يعرفون ان الله خلق غيرهم ما التفتوا قط الى ذواتهم فالكل
ولله قوم من بني ادم هم الافراد الخارجون عن حكم القطب لا يعرفون ولا يعرفون قد طمس الله عيونهم
فهم لا يبصرون تحجبهم عن غيب الاكوان حتى لا يعرف الواحد منهم ما الذي في جنبيه واقرب الى ان
يعرف ما في جيب غيره واقرب الى ان يتكلم على ضميره ... ولا يفرق بين المحسوسات وهو بين
يديه جبلا بها لا غفلة عنها ولا نسيانا وذلك لما حققهم به سبحانه من حقايق الوصال واصطنعهم لنفسه
فما لهم معرفة بغيره فعلمهم به ووجدهم فيه وحركتهم منه وشوقهم اليه وتنزلهم عليه وجلوسهم بين يديه
لا يعرفون غيره قال صلى الله عليه واله وسلم ... هذا المقام انتم اعرف بمصالح دنياكم وقال في الباب
الثالث والعشرين في معرفة الاقطاب المصونين واسرار صونهم اعلم ايدك الله ان هذا الباب
يتضمن ذكر عباد الله المسمين بالملامتية وهم الرجال الذين حلوا من الولاية في اقصى درجاتها ما
فوقهم الا درجة النبوة فهذا يسمى مقام القربة في الولاية واتيهم من القران حور مقصورات
في الخيام تنبيه بنعوت نساء الجنة وحورها على نعوت رجال الله الذين اقطعهم حق في خيام
صون الغيرة الالهية في زوايا الكون من نسبة اليهم عين فتشغلهم الا والله لا يشغلهم نظر الخلق اليهم
لكنه ليس في وسع الخلق ان تقوموا بالهذه اللطايف من الحق عليهم لعلو منصبها فتقف العباد في امر
لا يصلون اليه ابدا لخفس ظواهرهم في نيات العادات والعبادات من الاعمال الظاهرة والمتابعة

لعلوما ج

على الفرائض منها والنوافل لا يعرفون بخرق عادة فلا يعظمون ولا يشار اليهم بالصلاح الذي
في عرف العامة مع كونهم لا يكون منهم فساد فهم الاخفياء الابرياء الامناء في العالم الغامضون
في الناس فيهم اتى خبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ربه عز وجل ان اغبط
اوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلوة احسن عبادة ربه واطاعه في السر
والعلانية وكان غامضا في الناس يريد انهم لا يعرفون في الناس بكثير عبادة لا يهتكون
المحارم سرا او علنا قال بعض الرجال في صفتهم لما سئل عن العارف قال مسود الوجه في الدنيا
والآخرة فان كان اراد ما ذكرناه من احوال هذه الطائفة فانه يريد بسواد الوجه
استغراق اوقاتها كلها في الدنيا والآخرة في تجليات الحق او لا يرى الانسان عنده
في مرآة الحق اذا تجلى له غير نفسه ومقامه وهو كون من الاكوان والكون في نور الحق
ظلمة فلا يشهد الا سوادا فان وجه الشيء حقيقته وذاته ولا يدوم التجلي الا لهذه
الطائفة على الخصوص فهم على الحق في الدنيا والآخرة على ما ذكرناه من دوام التجلي وهم
الافراد وان اراد بالتسويد السيادة واراد بالوجه حقيقة الانسان اي له السيادة
في الدنيا والآخرة فيمكن ولا يكون ذلك الا للرسل خاصة فانه كمال لهم وهو في الاولياء
نقص لان الرسل مضطرون لاجل التشريع والاولياء ليس لهم ذلك الا ترى الله سبحانه
لما اكمل الدين كيف امره في السورة التي نعى الله اليه فيها نفسه فانزل الله عليه اذا جاء
نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره
اي اشغل نفسك بتنزيه ربك والثناء عليه بما هو اهله فاقطعه بهذا الامر عن العالم
لما كمل ما اريد منه من تبليغ الرسالة وطلب الاستغفارات لستره عن خلقه في حجاب صونه
ليتفرد به دون خلقه دائما فانه كان في زمان التبليغ والارشاد وشغله باداء الرسالة
فان له وقتا لا يسعه فيه غير ربه وسائر اوقاته فيما امر به من النظر في امور الخلق فرده الى
ذلك الوقت الذي كان يخليه من اوقات شغله بالحق ولمن كان من امر الحق ثم قال
انه كان توابا اي يرجع الحق اليك رجوعا مستصحبا لا يكون للخلق عندك فيه دخول بوجه
من الوجوه ولما تلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه السورة بكى ابو بكر الصديق
وحده دون من كان في ذلك المجلس وعلم ان الله تعالى قد نعى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

نفسه

نفسه وهو كان اعلم الناس به واخذ الحاضرون يتعجبون من بكائه ولا يعرفون سبب ذلك
والاولياء والاكابر اذا تركوا انفسهم لم يختر احد منهم الظهور اصلا لانهم علموا ان الله تعالى
ما خلقهم لهم ولا لاحد من خلقه بالتعلق من القصد الاول وانما خلقهم الله سبحانه ليشتغلوا انفسهم بما
خلقوا له فان اظهرهم الحق من غير اختيار منهم بان يجعل في قلوب الخلق منهم فذلك اليه سبحانه
ما هم فيه تعمل وان سترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس قدرا يعظمونهم من اجله فذلك اليه تعالى
منهم لا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم فلا بد يختارون الستر عن الخلق والانقطاع
الى الله ولما كان حالهم ستر مرتبتهم عن نفوسهم فكيف عن غيرهم تعين علينا ان نبين منازلهم
صونهم في منازل صونهم اداء الفرائض في الجماعات والدخول مع الناس في كل بلد يرى
ذلك البلد ولا يوطن مكانا في المسجد ويختلف الاماكن في المسجد يقام فيه الجمعة حتى يضيع عينه
في غمار الناس واذا كلم الناس فيكلمهم ويرى الحق رقيبا عليه في كلامه واذا سمع كلام الناس
سمع كذلك ويقلل من مجالسة الناس الا من جيرانه حتى لا يشعر به ويقضي حاجة الصغير والارملة
ويلاعب اولاده واهله بما يرضي الله ويمزح ولا يقول الا حقا ولمن عرف في موضع انتقل عنه الى
غيره فان لم يمكن له الانتقال استقضى من يعرفه والح عليهم في حوائج الناس حتى يرغبوا عنه
ولمن كان عنده مقام التحول في الصور كما كان للروحانيين التشكل في صور بني آدم فلا يبرح
انه ملك وكذا كان قضيب البان وهذا كله اذا لم يرد الحق اظهاره وللشهرة من غير ان يشعر
ثم ان هذه الطائفة انما نالوا هذه المرتبة عند الله لانهم صانوا قلوبهم ان يدخلها غير الله
او تتعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جلوس الا مع الله فهم بالله قائمون وفي
الله ناظرون والى الله راحلون ومنقلبون وعن الله ناطقون ومن الله آخذون وعلى الله
متوكلون وعند الله قاطنون فما لهم معروف سواه ولا مشهود الا اياه
صانوا نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم في غيابات الغيب محجوبون هم ضنائن الحق المستخلصون
يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق مشي ستر واكمل حجاب تحقيقه حالة هذه الطائفة المذكورة
في هذا الباب عن هذه الحضرة بعثت الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين مشرعين ودعوة
معهم هؤلاء تابعين لهم قائلين بامرهم من عين واحدة اخذ عنها الانبياء والرسل وشرعوا
واخذ عنها الاولياء ما اتبعوهم فيه فهم التابعون على بصيرة العالمون بمن اتبعوه فيما اتبعوه

وهم العارفون بمنازل الرسل ومناهج السبل من الله ومعاديرهم عند الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل ورمعنى قوله تعالى ويتم نعمته خواهد آمد كه اتمام نعمه فتح مبين است بفتح مطلق كه الحكم فوق
ونهايه امر الحضرت عليه الصلوة والسلام والتحية والفتح المطلق عند القوم هو الفتح على العبد
تجلي الذات الاحدية والاستغراق في عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها وهو المشار اليه بقوله تعالى
اذا جاء نصر الله والفتح قال ابن عباس لما نزلت هذه السورة علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه نعيت
اليه نفسه قال الحسن اعلم انه قد اقترب اجله فامر بالتسبيح والتوبة ليختم له بالزيادة في العمل
الصالح چون مشغله خاتم ولايت مشغله فتح مطلق كرد اين مشغله بغير حق نگنجد اگرچه بامر حق
مشغول بهدايه خلق باشد لازم التحقق نيست در حال اشتغال خاتم النبوة بادا، وجب حق
ختم رسالته كما مر في كلام الشيخ رضي الله عنه فان له وقتا لا يسعه فيه غير ربه وسايرا وقاته فما
امر به من النظر في امور الخلق وهذه الى ذلك الوقت الذي كان لحمله من اوقات شغله بالحق ولهذا
كان عزام الحق في كلام بعض العارفين ان الكمل من الاولياء لهم منازل فمنهم من اعطي ثلث النبوة
ومنهم من اعطي نصفها ومنهم من اعطي زيادة حتى اوفرهم حظا من ذلك من له ختم الولاية فان قال
قائل الى اين انتهى هذا القول الى ان يكون لاحد من النبوة نصيب غير الانبياء قلنا الم يبلغك حديث
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الاقتصاد والهدي الصالح والسمت الحسن جزء
من اربعة وعشرين جزءا من النبوة فاذا كان المقتصد له جزء من اجزاء النبوة ما ذكر فما ظنك بالسابق
المقرب عن اسيد بن صفوان قال لما قبض ابو بكر وسجي ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فجاء علي عليه السلام باكيا مسرعا وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة
الى آخر الخبر فقالوا صدقت يا ختن رسول الله صلوات الله وسلامه على رسوله وعلى
ختنه خليفة ولايته وصهره خليفة نبوته ثم قال له السائل ما صفة ذلك الولي الذي به امامة
الولاية ورياستها قال قد كان ختم الانبياء قريب يكاد يلحقهم وليا قال فاين مكانه قال مقامه
اعلى منازل الاولياء في ملك الفردية قد انفرد في وحدانيته ومناجاته كفاحا في مجالس الملك
قال في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات المكية ومنهم رضي الله عنهم اي من رجال الله الافراد
ولا عدد يحصرهم وهم رجال خارجون عن دائرة القطب وخضر منهم ونظيرهم من الملائكة الارواح المهيمة
في جلال الله وهم الكروبيون معتكفون في حضرة الحق سبحانه لا يعرفون سواه ولا يشهدون

سوى

سوى ما عرفوا منه ليس لهم وراء ثم علم عند نفوسهم مقامهم بين الصديقية والنبوة الغيبية
وهو مقام جليل لم يعرفه اكثر الناس من اهل طريقنا كابي حامد وامثاله لان ذوقه عزيز وهو
مقام النبوة المطلقة وقد ينال اختصاصا وقد ينال بالعمل المشروع وقد ينال بتوحيد الحق
والذلة وما ينبغي من تعظيم جلال المنعم بالايجاد والتوحيد كل ذلك من جهة العلم والكشف خاص لا ينال
كالخضر فانه كان فقيها من الافراد ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم كان قبل ان يرسل وينبئ
من الافراد الذين نالوا الامر بتوحيد الحق وتعظيم جلاله والانقطاع اليه وذلك انه يحصل
في نفوسهم اعني في نفوس من هذه طريقتهم ان الله كما انعم عليه بالايجاد واسباب الخير
هو قادر على ان يبقي عليه وله نعمة البقاء في الخير الدائم والسعادة حيث اراد وان لم يعلم
ان ثم آخرة ولا ان الدنيا لها نهاية ام لا ولا ايمان عنده بشيء من هذا الا انه ما كشف
له عن ذلك فاذا اطلعه الحق على الامور في التحقق بالمؤمنين بما هو الامر عليه مما لا يدرك
بالنظر الفكري فلو كان في زمان جواز نبوة التشريع لكان صاحب هذا المقام منهم كالخضر
في زمانه وعيسى والياس وادريس واما اليوم فليس الا المقام الذي ذكرناه والاكمل
ونبوة التشريع العامة اعني المتعدية الى الامم والخاصة بكل نبي فاختصاص الهي في الانبياء
والرسل لا ينال بالكتاب ولا بالتعمل فخطاب الحق قد ينال بالتعمل ومن رجال الله رضي الله عنهم
الاقطاب وهم الجامعون للاحوال والمقامات بالاصالة او النيابة وقد يتوسعون
في هذا الاطلاق فيسمون قطبا كل من دار عليه مقام ما من المقامات فانفرد به في زمانه
على ابناء جنسه وقد يسمى رجل البلد قطب ذلك البلد وشيخ الجماعة قطب تلك الجماعة ولكن
الاقطاب المصطلح على ان يكون لهم هذا الاسم مطلقا من غير اضافة لا يكون منهم في الزمان
الا واحد وهو الغوث ايضا وهو من المقربين وهو سيد الجماعة في زمانه ومنهم من يكون
ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام كابي بكر وعمر وعثمان
وعلي والحسن وعمر بن عبد العزيز والمتوكل ومنهم من له الخلافة الباطنة خاصة ولا حكم
له في الظاهر كاحمد بن هارون الرشيد السبتي وكابي يزيد البسطامي واكثر الاقطاب لا حكم
لهم في الظاهر ومنهم رضي الله عنهم الائمة لا يزيدون في كل زمان على اثنين لا ثالث لهما الواحد
عبد الرب والآخر عبد الملك والقطب عبد الله قال تعالى وانه لما قام عبد الله يعني محمدا صلى الله عليه وآله وسلم

فلكل رجل اسم الهي يخصه به يدعى عبد الله ولو كان اسمه ما كان فالاقطاب كلهم عبد الله والائمة
في كل زمان عبد الملك وعبد الرب وهما اللذان يخلفان القطب اذا مات وهما بمنزلة
الوزيرين الواحد منهم مقصور على مشاهدة عالم الملكوت والاخر مع عالم الملك وقال في
الباب السبعين ومائتين في معرفة منزل القطب والامامين من المناجاة المحمدية اعلم ايدك الله
بروح منه ان ممن تحقق بهذا المنزل من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اربعة محمد وابراهيم
واسمعيل واسحق عليهم السلام ومن الاولياء اثنان وهما الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ولمن كان لمن عدا هؤلاء المذكورين منه شرب معلوم على قدر مرتبته من الامامة
فاعلم ان الاقطاب الصالحين اذا سموا باسمائهم [illegible] لا يدعون هناك الا بالعبودية الى الاسم
الذي يتولاهم قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه فسماه عبد الله ولمن كان ابوه قد سماه محمدا
واحمد فالقطب ابدا الخصيص بهذا الاسم الجامع فهو عبد الله هناك ثم الائمة يفضل بعضهم بعضا
من اجتماعهم في هذا الاسم الذي يطلبه المقام فيختص بعضهم باسم ما غير هذا الاسم من باقي
الاسماء الالهية فيضاف اليه وينادى في غير مقام القطبية كموسى صلوات الله عليه اسمه
عبد الشكور وداود عليه السلام اسمه الخاص به عبد الملك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم
عبد الجامع وما من قطب الا وله اسم يخصه زائد على الاسم العام الذي له الذي هو عبد الله
سواء كان القطب نبيا في زمان النبوة المنقطع بها او وليا في زمان شريعة محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وكذلك الامامان لكل واحد منهما اسم يخصه ينادى به كل امام في وقت فهناك
فالامام الايسر عبد الملك والامام الايمن عبد ربه وهما للقطب الوزيران فكان ابو بكر عبد
الملك وكان عمر عبد ربه في زمان رسول الله عليه السلام الى ان مات صلى الله عليه وآله وسلم
فسمي ابو بكر عبد الله وسمي عمر عبد الملك وسمي الامام الذي ورث مقام عمر عبد ربه ولا يزال
الامر على ذلك الى يوم القيمة وكان الحسن والحسين عليهما السلام الكمل الناس في هذا المقام من
غيرهما من القطبية وجرت السنة الالهية في القطب اذا ولي المقام ان يقوم في مجلس من
مجالس القربة والتمكين وينصب له فيه تخت عظيم لو نظر الى بهائه الخلق لطاشت عقولهم
فيقعد عليه ويقف بين يديه الامامان اللذان قد جعلهما الله له ويمد يده للمبايعة الالهية
والاستخلاف ويقوم الارواح الملكية والجنية والبشرية الروحانية فيبايعه واحدا بعد واحد

فانه

فانه من حجاب الحق لمن يكون مصدر الكل واردوان يرد عليه الا واحد بعد واحد فكل روح يبايعه
في ذلك المقام يسأله اعني يسأل الروح القطب عن مسألة من المسائل فيجيبه امام الحاضرين ليعرفوا
منزلته من العلم فيعرفون في ذلك الوقت اي اسم الهي يختص به فلنذكر في هذا الباب من بعض
احواله العامة لكل قطب دون الاحوال الخاصة به ولو ذكرنا الحال الخاص به ربما كان يقول غيره ومن في
قلبه اكمال الامام الاقصى ثم الامام الادنى ثم القطب فاما الامام الاقصى وهو عبد ربه فانه
البكاء شفقة على العالم لما يراهم عليه من المخالفات وينظر الى توجه الاسماء الالهية التي تقتضي العقاب
والاخذ والا تجلي له من الاسماء الالهية ما تقتضيه المخالفات من العفو والتجاوز فلهذا اكثر بكاؤه
فلا يزال داعيا لعباد الله رحيما بهم سائلا الله سبحانه فيهم ان يسلك بهم طريق الموافقة ولقد
عاينت في بعض سياحاتي هذا الامام فما رايت من رايت من الصالحين اشد خوفا منه على
عباد الله ولا اعظم رحمة ومقام هذا الامام الاحسان الاول وهو قول جبرئيل لرسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ما الاحسان وجوابه صلى الله عليه وآله وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك
تراه والذي بعده ليس لهذا الامام وبيد هذا الامام مصالح العالم وما ينتفعون به واما الامام
الادنى وهو عبد الملك له الشدة والقهر وله التصرف بجميع الاسماء الالهية التي تستدعي
الكون مثل الخالق والرازق والملك والباري وغير ذلك وليس له تصرف باسماء التنزيه بخلاف
الامام الذي تقدم ذكره ويلجأ اليه في الشدائد والنوازل الكبار فيفرج الله على يده فان
الله قد جعل له عليها سلطانا وله الكرم وليس له انتظار لنزاهته عن الحاجة الى ما يقع به الايثار
وله الانعام على الخلق من حيث لا يشعرون وولاة امور الخلق راجعون الى هذا الامام فيتولى
ويعزل ويدفع الله به الشرور وله سلطان قوي على الارواح النارية من الشياطين المبعودين
من رحمة الله واما القطب وهو عبد الله وعبد الجامع فهو المنعوت بجميع الاسماء تخلقا وتحققا
وهو مرآة الحق ومجلى النعوت المقدسة ومحل المظاهر الالهية وصاحب الوقت وعين الزمان
وسر القدر وله علم دهر الدهور الغالب عليه الخفاء محفوظ في خزائن الغيرة ملتحف باردية
الصون لا يعتريه شبهة ولا يخطر له خاطر يناقض مقامه كثير النكاح راغب فيه محب للنساء
يوفي الطبيعة حقها على الحد المشروع له ويوفي الروحانية حقها على الحد الالهي يضع الموازين
ويتصرف على المقدار المعين الوقت له ما هو للوقت هو بالله لله عزه حال العبودية والافتقار

يقبح القبيح ويحسن الحسن بحسب الجمال المقيد في الزينة والاشخاص فتتيه الارواح في حسن الصور
بذوب عشق تجار الله ويتعجب منه ان كان صاحب دينار وثروة تصرف فيها تصرف
عبد في مال سيده كريم ولئن لم يكن له دينار وكان على ما ينبغي لم تستشرف له نفس الى نقصه نفسه
عند الحاجة الى بعض ما يحتاج اليه طبيعته حتى تصيبه تقية ممن يعرفه يعرض عليه ما يحتاج اليه طبيعته كالشفيع
لها عنده فيتناول لها منه قدر ما يحتاج اليه وينصرف للكل عن حاجته الا من ضرورة فاذا
لم يجد لجأ الى الله في حاجة طبيعته لانه مسئول عنها لكونه واليا عليها ثم يشتد الاجابة من الله
ما سأله فان شاء اعطاه ما سأله عاجلا وآجلا فرتبته الالحاح في السؤال والشفاعة
في حق طبيعته بخلاف اصحاب الاحوال فان الاشيا تتكون عن همتهم وطرحهم الاسباب عن
نفوسهم فهم ربانيون والقطب منزه عن الحال ثابت في العلم مشهود فيه فيتصرف به
فان اطلعه الحق على ما يكون اخبر في ذلك على جهة الافتقار والمنة لله لا على جهة الافتخار لا تطوى
له ارض ولا يمشي في هواء ولا على ماء ولا يأكل من غير سبب ولا يظهر عليه شيء مما ذكرناه من خرق
العوائد وما تقتضيه الاحوال الا نادرا لامر يراه الحق فيفعله لا يكون ذلك مطلوبا للقطب بحيث
اضطرارا لا اختيارا ويحبب اليه النكاح كذلك لعدم الطول يعلم من تجلي النكاح ما لم يحرص على طلبه
والتعشق به فانه لا يتحقق له ولا لغيره من العارفين عبودية اكثر مما تحقق له في النكاح
لا في اكل ولا في شرب ولا في لباس لدفع مضرة ولا يرغب في النكاح للنسل المجرد والشهوة
واحضار التناسل في نفسه امر مشروع والشهوة في ذلك للامر الطبيعي لحفظ بقاء النوع في
هذه الدار فان نكاح صاحب هذا المقام كنكاح اهل الجنة لمجرد الشهوة اذ هو التجلي الاعظم
الذي خفي عن الثقلين الا من اختصه الله به من عباده وانما ما عبر القطب الجمال المقيد المسموح
في الجمال المطلق وذلك لقربه في المناسبة من الجمال فلا يحتاج فيه الى عذر بعيد وقوة
يشق لها مجانبة قبح الطبع الى ادراك الجمال الالهي المودع في ذلك القبيح فالجمال المقيد
يعطيه بادل وهلة مقصوده حتى يفرغ الى امر خص الله به من معاودة القبح الطبيعي
لادراك الجمال المطلق اذ الانفاس عزيزة في دار التكليف يريد ان لا يمر له نفس
الا وقد تلقاه باحسن ما يصرف باحسن خلقة وزينة وقد غاب عن هذا القدر من المعرفة جماعة
من العارفين وانفت نفوسهم من ذلك لمشاركة اهل الاغراض من العامة فيه وما علموا ان

هذا الرجل له مشاهدة الجمال المطلق في الجمال المقيد وفي غيره بخلاف العامة ومنهم اي من رجال الله
رضي الله عنهم المحدثون وعمر بن الخطاب رضي الله عنه منهم وكان في زماننا منهم ابو العباس ابو
زكريا السحاري وهم صنفان صنف يحدثه الحق من خلف حجاب الحديث قال تعالى وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وهذا الصنف على طبقات كثيرة والصنف
الآخر تحدثهم الارواح الملكية في قلوبهم واحيانا على اذانهم وقد تكتب لهم وهم كلهم اهل
حديث فالصنف الذي تحدثه الارواح الطريق اليه بالرياضات النفسية والمجاهدات البدنية
اي وجه كان ومن كان فان النفوس اذا صفت من كدر الوقوف مع الطبع لتحققت بعالمها
المناسب لها فادركت ما ادركت الارواح العلى من علوم الملكوت والاسرار وانتقش فيها
جميع ما في العالم من المعاني وحصلت في الغيوب بحسب الصنف الروحاني المناسب لها فان
الارواح وان جمعهم امر واحد فلكل روح مقام معلوم فهم على درجات وطبقات فمنهم الكبير
والاكبر كجبرئيل ومن كان من اكابرهم فميكائيل اكبر منه ومنصبه فوق منصبه واسرافيل اكبر من
ميكائيل وجبرئيل اكبر من اسمعيل فالذي على قلب اسرافيل منه يأتي الامداد اليه وهو اعلى من
الذي على قلب ميكائيل وكم محدث من هولاء تحدثهم الروح المناسب لهم وكم من محدث
لا يعلم من محدثه فهذا من اثار صفاء النفوس وتخليصها من الوقوف مع الطبع ونقائها
عن آثار العناصر والاركان فيها فهي نفس فوق مزاج مزاجها انتهى كلامه رحمة الله عليه
وسلامه قال بعض المحققين روينا عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قد كان في الامم قوم يتكلمون من غير انبياء فان يكن في امتي فعمر قوله يتكلمون اي عن الله ولعلها
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان في الامم محدثون فان
يك في امتي فعمر وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الله ضرب الحق على لسان
عمر وقلبه وروي عن ابن عمر انه قال ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر وما محدث شيئا
الا نزل وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما لقي الشيطان عمر الا خر لوجهه
كان الامن سلطان الحق وحراسة الولاية ولهذا ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو كان
بعدي نبي لكان عمر قال قائل فان ورد على قلبه شيء لا يوافق الكتاب فاجيب ان ولاية الله بعصمته
كما اعانت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في رسالته حتى ينسخ عن قلبه وحي الشيطان قال الله في

تنزيله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله آياته فكان ابن عباس يقرأ من رسول ولا محدث يخبر ان ذلك مما يتلى ثم ترك
فمع قراءة ابن عباس رضي الله عنهما المحدث ذكر في الشرع الا ان تلاوته تركت كما ترك
قوله لو كان لابن آدم واديان من ذهب في آية الرجم واشياء كثيرة فكانه قرن الرسالة والنبوة
والحديث في طلق واحد مع قراءة ابن عباس قال قائل كيف يأمن المحدث لمن يكون نفسه تحدثه
في نفسه ان يحدثها الله فيركن اليها او عدوه ليلقيه اجيب بانه كما ان النبوة من الله فكذلك
الحديث من الله وكما ان النبوة محروسة بالوحي فكذلك الحديث محروس بالسكينة الا ترى ان
بني اسرائيل لما اعطوا السكينة ووجدوا ثقلها علموا انهم يعجزون عن احتمالها مع القلوب فسألوا
الله ان يجعلها في التابوت فكان ينطق من التابوت وتسكن القلوب لمنطقها فعلموا
بذلك وانما وجد العدو سبيلا الى قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى ادرج وسوسته في الوحي
بامنية النفس فامنية الرسول خطرات فاذا ابتلي بخطرة واحدة وجد العدو سبيلا تلك
الواحدة لان الخطرة اذا التفت صاحبها اليها فقد فتق الباب المرتق فرمى العدو كلمته
في ذلك الفتق فمرت الكلمة وصار الباب رتقا كما كان وجرت الكلمة مندرجة في كلام الله في
غطاء الامنية مخفية مستورة عن القائل اذا انتبه القلب لما فيه واخذه من الهول والفزع ما لا يكاد
به وصفا عزاه الله بعظيم المصيبة التي حلت من اجل ذلك فقال وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته حل به هذا فلست باول من ابتلي بهذا انما نابته
لما حدث لينسخ عن لسانه كلمة الشيطان ويحكم آياته فمن كان هذا الامر الغليس قد قبل ما جاء من الوحي
بعد ذلك وقد اتهم نفسه وقلبه بعد ذلك فقال القائل السائل قد تبين لي من امري ان النبي
فكيف لي ان اصدق ما يرد علي قلبي بعد هذا فاجيب بانه لا وقع الرسول في ريب ما جاء به الوحي
بعد ذلك فانه ليس يحل الوحي على قلبه حتى يصير الوحي مقبولا فكذلك المحدث اذا خاطبه
ذلك لم يتركه الله وذلك حتى يتداركه وحتى ينسخ عن قلبه ما ادرج في حديثه عن ذي الشيطان
ثم يطمئن بعد ذلك الى ما يرد من الحديث فاين محل السكينة واين حراسة الحق واداء عن
الله فشان المحدث اعظم لمن يستخف بحديثه والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله واذا كانت الفراسة مما يتقى لتحقيقه وهو جزء من

اجزاء الحديث وانما هو نقطه وليس بجزء ذلك الا الالهام قذف من الله في قلب العبد فليكن الحديث
فالمحدث له الحديث والفراسة والالهام والصديقية والنبي له ذلك كله والنبوة والرسول
له كله والرسالة ومن دونهم من الاولياء لهم الفراسة والالهام ونصيب الصديقية واعلم ان الله
تبارك وتعالى خلق هذه الادمي وله قلب وعاء لتوحيده ونفس وعاء للشهوات وللصدر ساحة
القلب والنفس ولكل واحد منهما باب شارع الى هذه الساحة فللنفس شارك مع القلب
في هذا الصدر فما دامت النفس حية وفي غطاء الشهوات لم يؤمن ان يلتقي من حديثهما
في القلب شيء يأخذ بخلطهما البدن فالنبوة انكشف الغطاء فلم يبق هناك شيء يحجب فماتت
النفوس وحييت القلوب به فالاولياء الذين اخذوا من اجزاء النبوة اكثر اخذوا
من النفوس اكبرها وهم المحدثون من الانبياء محلا انتهى كلامه قال الشيخ رضي الله عنه في
الفتوحات المكية السؤال السابع والخمسون وما الفرق بين النبيين والمحدثين
الجواب التكليف فان النبوة لا بد من علم التكليف ولا تكليف في حديث المحدثين جملة وربما فكل
نبي محدث وما كل محدث نبي وهؤلاء هم انبياء الاولياء واما الانبياء الذين لهم الشرايع
فلا بد من تنزل الارواح على قلوبهم بالامر والنهي وما عداها ينزلون بمن الامر والنهي من
العلوم الالهية والاخبارات عن الكوائن والامور الغائبة فذلك خارج من نبوة الشرايع
وهو من احوال الانبياء على العموم ونيله المحدث فان ظهر من اصحاب النبوة المطلقة حكم من الاحكام
الظاهرة من انبياء الشرايع من قتل او اخذ مال او فعل من الافعال يناقض حكم شرع الزمان المقرر
فاعلم ان هذا النبي الذي له شرع نزل اليه وخوطب الى يزال تابعا لرسول قد شرع له ما لم
ليس ذلك منه شرع له
رسول الله وحكمه في حق هذا الرسول يعارض حكم الرسول الآخر واذا اجتمع هذا الشخص الذي
هو بهذه المثابة مع رسول من الرسل كالخضر مع موسى عليه السلام فحكم في قتل الغلام ما حكم وانكر
عليه موسى قتل نفس زكية في ظاهر الشرع بغير نفس لم يكن ذلك حكمه في شرعه فقال له لقد جئت
شيئا نكرا اي تنكره شرعي وقال له الخضر ما فعلته عن امري يعني في كل ما جرى منه فكان الخضر
في حكمه على شرع رسول غير موسى فحكم ما حكم به مما يقتضيه شرع الرسول الذي اتبعه وشرع ذلك
الرسول حكم الشخص عليه في الغلام انه كافر فلم يكن حكم الخضر فيه من حيث انه صاحب شرع منزل وانما
يحكم عليه به
حكم فيه مثل حكم القاضي عندنا بالشرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمحدثون ليس لهم هذه الرتبة

ارتبتم المحدث لا غير فهم ناظرون في كل شيء آخذون من عين كل شيء من كون كل شيء منطقا من حق اخبرتهم
لا يتعدون حدود الله جملة فان صدر منهم ما هو في الظاهر تعدٍّ لحدود الله فذلك الحد هو بالنسبة
اليك حد وبالنسبة اليه مباح لا معصية فيه وانت لا تعلم وهو على بينة من ربه في ذلك فلا تحكم ما
من هذه صفته فانه ممن قيل له اعمل ما شئت فما عمل الا ما ابيح له عمله فانه امر لا على جهة الوعيد مثل
قوله اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير فهذا وعيد وانما قولنا فيمن قيل له اعمل ما شئت فقد غفرت
لك فهو على كشف وتحقق وهذا ثابت في شرعنا بلا شك فاهل الحديث الذي الهم في مثل هذا قدم
ولكنهم ليس هم مخصوصون بايثار كهم فيه فليس بمحدث من الاولياء السؤال الرابع والخمسون اين
قراين المحدثين من الاولياء الجواب في حضرة الحق من الحضرات الالهية وفي المظاهر الالهية فما ثبت
عليه العين او بعض المحسوس من صامت معتاد ونطق كحديث في صامت ثم نطق بغير حيوان ثم
كسر حاجب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الفصل اذا قال الامام سمع الله لمن
حمده فقولوا ربنا لك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهذا من حديث الله مع خلقه
وقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فكلم الله الاعرابي بلسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي تلا عليه القرآن والقرآن كلام الله قال الله تعالى ما ياتيهم من ذكر
من ربهم محدث لانه حدث عندهم وان كان قديما في نفس الامر من حيث انه كلام الله وقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم في حق عمر انه من المحدثين ان يكن في هذه الامة منهم احد واريد حديث مع اوليائه لا مع الانبياء
والرسل فان الاذواق تختلف باختلاف المراتب فنحن لا نتكلم الا فيما لو ادعيناه لم ينكر علينا لان
باب الولاية مفتوح ولهذا سال عن قراين المحدثين من الاولياء فاكمل المحدثين من فهم عن الله ما حدثه به في
كل شيء وهم اهل السماع المطلق من الحق فان اجابوه به فهو حديث ولهذا اجابوه بهم فهي محادثة ولهذا
سموا حديثه به فليس كحديث في حقهم وانما هو خطاب او كلام واهل الحقائق يسمعون المحادثة ولا
يسمعون المناجاة فان الحق لا يحدث عنده شيء فهو سبحانه يحدث من يشاء من عباده ولا يحدثه
منهم احد لكن يناجونه ويسامرونه كالمتهجدين هم اهل المسامرة فالعالم قراين المحدثين من الاولياء
اذا سمعوا ابهم فالمحدثون انزل الدرجات في مقامات الاولياء وهم عند العامة العلى لان علومهم
عن ذوق وانما هي علوم نقل او علوم فكر لا غير فاما حديث الله في الصوامت فهو عند العامة
علماء الرسوم حديث حال اي يفهم من حاله كذا وكذا حتى انه لو نطق نطق بما فهمه هذا الفهم منه قال القوم

في مثل هذا قالت الارض للوتد لم تشقني قال لها الوتد سل من يدقني فهذا عندهم حديث حال وعليه خرجوا
قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها اباية حال واما عند اهل الكشف فيسمعون نطق كل شيء من جماد ونبات وحيوان
بسمعه المقيد باذنه في عالم الحس لا في الخيال كما يسمع نطق المتكلم من الناس والصوت من
اصحاب الاصوات فما عندنا في الوجود صامت اصلا بل الكل ناطق بالثناء على الله كما انه
ليس عندنا في الوجود ناطق اصلا من حيث عينه بل كل عين سوى الله صامت لا نطق لها الا انها
لما كانت مظاهر كان النطق لظاهرها قالت الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شيء فالكلام
في الظاهر هو الاصل والصمت فيها عرض يعرض في حق المحجوب فلا صحاب الحرف والصوت
عذر عند هؤلاء ولمنكري الصوت والحرف عذر ايضا عندهم آن ندائی کاصل هر بانک ونواست
خود ندا آنست وین باقی صداست ترک وکرد وپارسی گو وعرب فهم کرده آن ندا بی
گوش ولب خود چه جای ترک وتاجیکست وزنگ فهم کرده آن ندا را چوب وسنگ
السؤال الخامس والخمسون ما الحديث الجواب ما تلقاه السامع اذا سمعه لا به فذلك هو الحديث
لا غير فان سمعه به فليس ذلك بحديث ومنعه قوتا سمعه به بقول الله تعالى كنت سمعه الذي يسمع
والمحدث لا يزال ابدا خبيرا من الناس من يفهم انه حديث ومن الناس من لا يعرف ذلك بل يقول ظهر لي
كذا وكذا ولا يعرف من ذلك انه حديث الحق معه في نفسه لانه محروم من الفهم عن الله فيما يحسب انه
خاطر فيقال خاطر شيطاني وهو حديث رباني وقول الهي فمن رزق الفهم عنه تعالى وعرفه فذلك المحدث
وهو من اهل الحديث وعلم ان كل ما سمعه حديث بلا شك ومن رجال الله رضي الله عنهم الحواريون
وهم واحد في كل زمان لا يكون فيه اثنان فاذا مات ذلك الواحد اقيم غيره مقامه وكان في زمن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الزبير بن العوام وهو كان صاحب هذا المقام مع كثرة انصار الله
بالسيف والحواري من جمع في نصرة الدين بين السيف والحجة فاعطي العلم والعبارة والحجة واعطي
السيف والشجاعة والاقدام ومقامه التحدي على صحة الدين المشروع كالمعجزة للنبي وقال رضي الله
عنه في هذا الباب السؤال الاول من المسائل الترمذي كم عدد منازل الاولياء الجواب اعلم ان منازل
الاولياء على نوعين حسية ومعنوية فمنازلهم الحسية في الجنان وان كانت الجنة مائة درجة ومنازلهم
الحسية في الدنيا احوالهم التي ينتج لهم خرق العوائد فمنهم من تتميز فيها كالابدال واشباههم ومنهم من يحصل له

رضي الله عنه تم

في نوع م

ولا يظهر عليه شيء منها وهم الملامية واكابر العارفين وهي تزيد على مائة منزل وبضعة عشر منزلا
ولكل منزل يتضمن منازل كثيرة فهذه منازلهم الحسية في الدارين واما منازلهم المعنوية في
المعارف فمنها مائتا الف منزل وثمانية واربعون الف منزل محققة لم ينلها احد من الامم
قبل هذه الامة وهي من خصائص هذه الامة ولها اذواق مختلفة لكل ذوق وصف خاص
يعرفه من ذاقه وقد كان للاولياء في ساير الامم من هذه العلوم نفثات روح وما كمل الا
هذه الامة تشريفا لهم وعناية بهم لمكانة نبيهم محمد سيدنا صلى الله عليه وآله وسلم واما عدد
الاولياء الذين لهم عدد المنازل فهم ثلثمائة وستة وخمسون نفسا وهم الذين على قلب آدم
ونوح وابرهيم وجبرئيل وميكائيل واسرافيل فمنهم واحد لا يكون في كل زمان وهو الختم المحمدي وما
بقي فهم في كل زمان لا ينقصون ولا يزيدون قال الشيخ في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات
لكن اهل الولاية على اقسام كثيرة فانما هم فلك احاطي فنذكر امهاتهم ان شاء الله فمن
الاولياء الانبياء صلوات الله عليهم تولاهم الله بالنبوة وهم رجال اصطنعهم لنفسه واختارهم
لخدمته واختصهم من ساير العباد لحضرته شرع ما تعبدهم به في ذواتهم ولم يامر بعضهم بان يعدي
تلك العبادات الى غيرهم بطريق الوجوب فمقام النبوة مقام خاص في الولاية فهم على
شرع من الله احل لهم امورا وحرم عليهم امورا قصرا عليهم دون غيرهم اذ كانت الدار يقتضي ذلك
لانها دار الموت والحيوة وقد قال تعالى خلق الموت والحيوة ليبلوكم والتكليف هو الابتلاء
فالولاية نبوة عامة والنبوة التي بها التشريع نبوة خاصة تعم من هو بهذه المثابة من هذا
الصنف وهي مقام الرفعة في المطالب ومن الاولياء الرسل صلوات الله عليهم تولاهم الله بالرسالة
فهم النبيون المرسلون الى طائفة من الناس او رسالة عامة الى الناس ولم يحصل ذلك الا لمحمد صلى الله
عليه وآله وسلم فبلغ عن الله ما امره الله بتبليغه في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك وما على الرسول الا البلاغ فمقام التبليغ هو المعبر عنه بالرسالة لا غير وما نتوقف عن الكلام
في مقام الرسول والنبي صاحب الشرع الا ان اهل الطريق فيما يخبرون عنه من المقامات والاحوال
ان يكون عن ذوق ولا ذوق لنا ولا لغيرنا ولا لمن ليس بنبي صاحب شريعة في نبوة التشريع
ولا في الرسالة فكيف نتكلم في مقام لم نصل اليه وعلى حال لم نذقه لا انا ولا غيري ممن ليس بنبي
ذي شريعة من الله ولا رسول حرام علينا الكلام فيه فما نتكلم الا فيما لنا فيه ذوق فما عدا هذين

المقامين

المقامين فلنا الكلام فيه عن ذوق لان الله ما حجره وقال في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة اعلم ان الولاية
هي المحيط العامة وهي الدايرة الكبرى فمن حكمها ان يتولى الله من يشاء من عباده بنبوة وهي من
احكام الولاية ايضا فكل رسول لا بد ان يكون نبيا وكل نبي لا بد ان يكون وليا ولا يعطيها الرسول
الا بوساطة روح قدسي امين ينزل بالرسالة على قلبه واحيانا يتمثل له الملك رجلا وكل وحي لا يكون
بهذه الصفة لا يسمى رسالة بشرية وانما يسمى وحيا او الهاما او نفثا او القاء او وجودا
ولا يكون الرسالة الا كما قد ذكرنا والفرق بين النبي والرسول ان النبي اذا القي اليه الروح
ما ذكرناه اقتصر به تلك الحكم على نفسه خاصة ويحرم عليه ان يتبع غيره فهذا هو النبي فاذا قيل له
بلغ ما انزل اليك اما لطائفة مخصوصة كساير الانبياء واما عامة للناس ولم يكن ذلك الا لمحمد صلى الله
عليه وآله وسلم لم يكن لغيره قبله فيسمى بهذا الوجه رسولا وقال في هذا الباب في جواب السؤال الثاني
عشر اين مقام الرسل من مقام الانبياء والجواب هو بالاولى الا انه في المقام الرابع من المرا
فان المراتب اربعة التي تعطي السعادة للانسان وهو الايمان والولاية والنبوة والرسالة
وقال في الباب السبعين ومائتين لما كانت المراتب اربعا لا زايد عليها وكل مرتبة تقتضي امورا
لا نهاية لها من علوم واسرار واحوال فالمرتبة الاولى الايمان والثانية ولاية والثالثة نبوة
والرابعة رسالة والرسالة والنبوة وان انقطعت في هذه الامة فما انقطع الميراث منها فمنهم من
يرث نبوة ومنهم من يرث رسالة ونبوة معا وقال في فص الحكمة العزيرية اعلم ان الولاية هي الفلك
المحيط العام از برای آنکه حقیقتیست شامل جمیع انبیا و ورثه ایشان که اولیای مومنین اند قال
عليه الصلوة والسلام العلماء ورثة الانبياء ولهذا لم تنقطع و از برای عموم ولایتیست که
منقطع نمیشود تا دنیا باقیست و با نقطاع او ازین نشاه منتقل میشود امر با آخرت ولها الانباء
العام و در کلام فتوحات گذشت که فالولاية نبوة عامة چه ولی عند الفنا خبردار میشود از
حقایق و معارف الهیه و اسرار صفتیه و عند البقا از ان خبر میدهد و اما النبوة والرسالة
فمنقطعه و في محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد انقطع فلا نبي بعده ولا رسول لكن اذا رايت النبي
يتكلم بكلام خارج عن التشريع فمن حيث هو ولي وعارف چنانچه فرموده صلى الله عليه وآله
وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله و فيه حديث قرب فرایض و قرب نوافل هم لسان ولایت
لسان حقیقتست و لسان نبوت لسان شریعت و بین اللسانین تخالفست اگر چه

وقد تولاه بالرسالة وهي من احكام الولاية

مراتب السعادة اربعة

یکیست لان لسان الشریعة هو بیان ما ظهر من احکام الحقیقة ولسان الحقیقة بیان ما بطن من احکام الحقیقة
کما سیأتی ولهذا استفاده من حیث هو عالم فهو ولی اتم واکمل من حیث هو رسول از برای آنکه جنبهٔ
ولایت معرفة ذات وصفات الهیه است وجنبهٔ رسالت احکام تعبدیه الهیه است که متعلق
او وامت اوست همچنانکه در فتوحات است که بشارة ولی کسی را بالسعادة نه از این جهت است
چه بشارة انبیا متعلقست بعمل مشروع یا که گوید من عمل کذا کان له کذا فی الجنة او نجاة
من النار وولی را در این مدخلیت بلی او را میرسد که تعیین سعید کند لا من حیث العمل پس در
شان کافر گوید در حال کفر او که سعید است و در شان مؤمن در حال ایمان او گوید که شقیست
فاذا سمعت احدا من اهل الله تعالی یقول او ینقل الیک عنه انه قال الولایة اعلی من النبوة
فلیس یرید ذلک القائل الا ما ذکرنا او یقول ان الولی فوق النبی والرسول فانه یعنی بذلک
فی شخص واحد وهو ان الرسول من حیث انه ولی اتم منه من حیث هو نبی ورسول لا ان الولی
التابع له اعلی منه فان التابع لا یدرک المتبوع ابدا فیما هو تابع له فیه اذ لو ادرکه لم یکن تابعا
فافهم یعنی اگر تابع بپایه مذوق و وجدان همچنانکه متبوع یافته آنرا آن زمان مثل او و در
مرتبه او باشد ثم مرجع الرسول والنبی المشرع الی الولایة والعلم یعنی چون دانستی که رسول
ونبی تشریع احکام از برای امت میکنند وخبر میدهند از حقایق الا از آن جهت که ولی
وعالم بالله اند پس مرجع ایشان بولایت وعلمست ومراد از علم نه علم کسبی است بل علم
یقینی که از آن شهود وذوقیت ونتایج آنست الا تری ان الله تعالی قد امره بطلب الزیادة من العلم لا من
غیره فقال له امرا قل رب زدنی علما یعنی امر او بطلب زیادة علم فرموده و بطلب زیادتی
نبوة و رسالة نفرموده از برای آنکه متعلق به نشأه دنیویه است و ولایت متعلق به نشأه
اخراویه پس امر فرموده حضرت را صلی الله علیه وآله وسلم بطلب آن چه حضرت را در هر توجه
از توجهات حاصل میشد ترقی در مراتب ولایت ومطلع میشد بحسب هر مرتبه بر علوم مختصه
بآن مرتبه پس امر بطلب علم الحقیقة امر به ترقی در مراتب ولایة است چه تحصیل
لازم تحصیل ملزوم است وذلک انک تعلم ان الشرع تکلیف باعمال مخصوصة او نهی عن
اعمال مخصوصة ومحلها هذه الدار فهی منقطعة والولایة لیست کذلک اذ لو انقطعت
لانقطعت من حیث هی کما انقطعت الرسالة من حیث هی واذا انقطعت الولایة من حیث هی لم یبق

لها اسم

لها اسم والولی اسم باق لله فهو لعبیده تخلقا وتحققا وتعلقا یعنی پس اطلاق ولی بر عباد بحسب
تخلق ایشانست باخلاق الهیه واین اشاره است به فنا در افعال وصفات حق تعالی وبحسب
تحقق عباد است بذات الهی متسم باسم الولی واین اشاره به فنا در ذاتست از برای آنکه وقتی
ایشان هرگاه که فانی شده در حق متحقق نمیشوند الا باسم الولی وبحسب تعلق عباد
ثابته عباد است ازلا باتصاف بصفة ولایت وطلب آن از خدای تعالی بلسان استعداد وبحسب
تعلق ایشان به بقا بعد از فنا پس الولی اسم کسیست که فانی شده باشد از صفات و
اخلاق خویش ومتخلق باخلاق الله شده باشد وفانی شده باشد ذات او در حق تعالی
ومستتر شده باشد در عین احدیه ومتحقق شده باشد بآن و کسی که رجوع کرده باشد
به بقا ومتوجه ومتعلق شده باشد ثانیا بعالم خلق وفنا وبعضی گفته اند که در شریعت
نبی واضع است وولی کاشف است یعنی انبیا بوضع فرایض وسنن ومعاملات
وبوضع حدود وواقعات مشغول اند وبکشف حقایق نمی پردازند پس اولیا
کاشف حکمت نبی ومعنی آن کتاب وکلام نبی اند حاصل الکلام آنکه حضرة خاتم النبوة
علیه الصلوة والتحیة مظهر اسم الله است که جامع جمیع اسماء الهیه است وخاتم ولایت محمدیه
وارث بی واسطه است جمیع کمالات سامیه مصطفویه را وآن جمعیت واحاطه کمالات محمدیه
وعدم وساطت مخصوصه حبیبیه است وآن خاتم ولایت را هست همچنانکه جمعیت واحاطه
کمالات الهیه وعدم واسطه خاصه حبیب الله است که خاتم وحاوی جمیع کمالات انبیاست
همچنانکه حبیب حبیب الله نیز خاتم وحاوی جمیع کمالات اولیاست چه هر یک از اصحاب
کرام صاحب فیضی از فیوض محمدی اند وخاتم ولایت جامع جمیع آن فیوض است
باحدیة جمعیة نشأه محمدیه قال الشیخ ابو طالب المکی فی کتاب قوة القلوب فی
وصف مقام المحبوبیه ما قیل لعلی علیه السلام صف لنا اصحابک فقال عن ایهم تسألون
قالوا عن سلمان قال ادرک علم الاول والآخر قالوا فعمار قال مؤمن ملئ ایمانا الی
مشاشه قالوا ابو ذر قال جمع له العلم والزهد لا یخاف فی الله لومة لائم ما اظلت الخضراء
اصدق لهجة منه قالوا حذیفة قال اصحاب السر اعطی علم المنافقین قالوا فاخبرنا
عن نفسک قال ایای اردتم کنت اذا سألت اعطیت واذا سکت ابتدئت ثم هذا مقام

جميع فيه ما فرّق على ما سواه من الاحوال فانشبه ذلك ما وصفه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من النهاية الّا اعطى اصحابه بدايتها فقال اقواكم في دين الله عمر واصدقكم حياءً عثمان واقرأكم
زيد وافرضكم ابيّ واعلمكم بالحلال والحرام معاذ ثم قال واقضاكم علي فالقاضي جامع فيه
هذه الصفات والقضاء هو النهاية ولذلك كان عنده علي من السرّ وكشف الشبهات ما لم يكن
عند اصحابه فقال ما شككت في قضاءٍ بين اثنين منذ استقضاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وقضى في شبهة في اليمين فسئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتبسم وقال ما اعلم منها
الّا ما قال علي وخطب الناس بعد وقعة الجمل فذكر طلحة وغيره فقال قد كان اخوة يوسف
على المحجة يوم عقّوا اباهم وباعوا اخاهم فانما نعيّصهم بعد التوبة والاقرار ثم قال
في آخر كلامه ما شككت في الحق مذ عرفته فهذا الكلّ مقام مراد ومحبوب بيك شيء تابر
مطلوب همچنانکه خاتم نبوة عليه الصلاة والسلام والتحية باحدية جمعية كلية مراة احدية
الهية جامعة جميع اسماء گشته محقق مقام حبيبيه هست گشته خاتم ولايت نيز عليه السلام والتحية
باحدية جمعية كلية مراة احدية جامعة جميع كمالات محمدية شده ولهذا حبيب حبيب الله است
صلوات الله وسلامه على الحبيب وعلى حبيب الحبيب وهمان نسبت كه انبيا را با خاتم نبوة است
اصحاب و خصّ اولیا را با خاتم ولايت هست و همچنانکه حقيقت حبيبه حق تعالى خاصه مصطفى است
حبيبيه محمدى خاصه مرتضى هست صلوات الله وسلامه على المصطفى والمرتضى پس چنانکه
هريك از انبيا عليهم السلام بكمالى مخصوص اند از كمالات نبوة و خاتم انبيا جامع
جميع ان كمالاتست باحدية جمعية كه محقق مرتبه حقيقيه هست همچنين خاتم ولايت حائز
و جامع جميع كمالات اوليا است از متقدمين و متاخرين و ازين هست كه تمام مقامات
جميع اصحاب و ساير كمّل را بالكل واعاده بهر خاتم ولايت هست بى سابقه تقلب در اطوار
مقامات كما قالوا التقلب في اطوار المقامات لعوام المحبين وطي بساط الاطوار لخواص
المحبين وهم المحبوبون تخلفت عن هممهم المقامات لان المقامات لا تقيده ولا
تحبسه وهو يقيّدها ويحبسها بترقيه منها وانتزاعه صفقة وخالصها ولهذا
قال صاحب الفتوحات في صفاته عليه السلام وهو ان مقعدها في فلك من السعود قال رايته في
المكاشفة ما ترا مسرعا وحكمه مقامات عقيدا بانه وقال انه جميع مقامات ازره

سایر مح

وصبر

وصبر وتوكل وتسليم ورضا وغير ذلك مصنفى بعوث وصفات نفسانى اند وان حضرت
از ازل با مصطفى پاك ومصفى ومحبوب ومجتبى آمده وهمچنانكه مصطفى در ازل حبيب خدا
بود مرتضى در ازل حبيب مصطفى بود و در قوله صلى الله عليه وآله وسلم انا كالشمس وعلي
كالقمر واصحابي كالنجوم اشارت است بجمعيه ختميه نبوة محمدى وجمعيه ختميه ولايه علوى
قال في فك الفص الشعيبي لما كان القلب منبع الشعب النبتة في اقطار بدن الانسان بل
في ساير الحيوانات التامة الخلقة وهو اول ما يتكون من الانسان والحيوان وتنبعث منه الحيوة
الحيوانية وتسرى في جميع اقطار الصورة فيصل منه اليه الى الاعضاء كلها المدد الذى
به بقاء الصورة كما هو الامر في مطلق صورة العالم علوا وسفلا فقلب العالم العلوي الشمس
الشمس فان محلّها قلب الافلاك ومنها ينتشر المدد النورى وتنصبغ الكواكب كلها واما قلب
جملة صورة الوجود فالانسان الكامل الحقيقى برزخ الوجوب والامكان والمراة الجامعة
بالذات والمرتبة من صفات القدم واحكامه وكذا الحدثان ولهذا جعل محل خلافة
الارض التى هى مركز الدائرة الوجودية معنى الواسطة بين الحق والخلق وبه ومن مرتبته
يصل فيض الحق والمدد الذى هو سبب بقاء ما سوى الحق الى العالم كله علوا وسفلا ولو
لولاه من حيث برزخيته التى لا تغاير الطرفين لم يقبل شيء من العالم المدد الالهي الوحداني
لعدم المناسبة والارتباط وقال في فك فص المحمدى واما سر انشقاق القمر له وظهور
الصورة التصرف فيه فهو لانه فلك القمر وان كان اصغر الافلاك من حيث الجرم فانه جامعها
من حيث الحكم لان فيه تجتمع قوى ساير السموات وتوجهات الملائكة ثم ينبث منه
ويتوزع على هذا العالم واهله ولهذا كانت سماء سماء الخلافة فظهر له وفي الانصار حال
اطلاعهم على سر انشقاق القمر سر جمعيته نبينا عليه الصلوة والسلام وختميته لانه
لما كان اخر الرسل واجمعهم تصرّف في آخر الافلاك واجمعها للقوى والخواص العلوية
بنابرآنچه مذكور شد وجه مناسبة خاتم انبيا به شمس اينست كه همچنانكه او قلب عالم
عالم علويست ومحل او قلب افلاكست و از و منتشر ميشود نور بساير افلاك همچنين
شمس حقيقة محمدى قلب عالم وجود هست ومحل و مرتبه او برزخ بين الوجوب والامكان
و بواسطة او نور وجود و ساير فيوض الهى بجميع عوالم ميرسد علوا وسفلا غيبا

وشهادة رسالتین آفتابی کز هوایش ذره سان: همید و سرگشته این هفت آسمان: و وجه مناسبت
خاتم اولیا بقمر آنکه همچنانکه فلک قمر اجمع افلاکست من حیث الحکم والاثار از برای بودن او مجمع
قوی سایر سموات و توجهات ملائک و ازو منبث و منتشر میشود و منفیض بر این عالم همچنانکه
گذشت همچنین خاتم ولایت مجتمع جمیع فیوض و انوار شمس محمدیت و ازو منتشر میشود
بجمیع نجوم سموات ارواح و ارضین نفوس و شیخ رسالتین آن مهی کز فرش بشنود خوش حنین:
از فراز عرش تا هفتم زمین: قال فی الباب العاشر من الفتوحات المکیة اعلم ایدک الله انه ورد
فی الخبر انه صلی الله علیه و آله و سلم قال کنت نبیا و آدم بین الماء والطین یرید علی علم بذلک
فاخبره الله بمرتبته و هو روح قبل ایجاده الاجسام الانسانیة کما اخذ المیثاق علی بنی آدم
قبل ایجاده اجسامهم فکانت الانبیاء فی العالم نوابه و قد ابان صلی الله علیه و آله و سلم عن هذا المقام
بامور منها قوله صلی الله علیه و آله و سلم والله لو کان موسی حیا ما وسعه الا ان یتبعنی و قوله فی
نزول عیسی بن مریم انه یؤمنا ای یحکم فینا بسنة نبینا و یکسر الصلیب و یقتل الخنزیر و لو کان
محمد صلی الله علیه و آله و سلم قد بعث فی زمان آدم لکانت الانبیاء و جمیع الناس تحت حکم شریعته
الی یوم القیمة حسا و لهذا لم یبعث عامة الا هو خاصة فهو الملک السید و کل رسول سواه
فبعث الی قوم مخصوصین فلم یعم رسالة احد من الرسل سوی رسالته فمن زمان آدم علیه السلام
الی زمان بعث محمد صلی الله علیه و آله و سلم ملکه و روحانیته صلی الله علیه و آله و سلم موجودة و روحانیة
کل نبی و رسول فکان الامداد یاتی الیهم من تلک الروح الطاهرة بما یظهرون به من الشرایع
والعلوم فی زمان وجودهم رسلا و کل آتی الی الرسل الکرام بها فانما نقلت من نوره بهم
فانه شمس فضلهم کواکبها یظهرن انوارها للناس فی الظلم حتی اذا طلعت فی الکون عم
هدیه للعالمین و احیت سایر الامم فاول نایب کان له و خلیفة لآدم علیه السلام ثم ولد
و اتصل النسل و عین فی کل زمان خلفاء الی ان وصل زمان نشأة الجسم الطاهر محمد صلی الله علیه
و آله و سلم فظهر مثل الشمس الباهرة فاندرج کل نور فی نوره الساطع و غاب کل حکم فی حکمه صلی الله
علیه و آله گلشن: بود نور نبی خورشید اعظم: گه از موسی پدید و گه ز آدم: اگر تاریخ عالم را
بخوانی: مراتب را یکایک باز دانی: ز خود هر دم ظهور سایه شد: که آن معراج دین را پایه شد
زمان خواجه وقت استوا بود: که از هر ظل و ظلمت مصطفی بود: جاء الله من سیناء و استعلن

بساعیر

بساعیر واشرق من جبال فاران قد اشرقت من سماء العز والکرم شمس النبوة فی حل و فی حرم
لاحت طوالعها خافت مطالعها بانت لوامعها للعرب و العجم همچنانکه از آفتاب جسمانی از
در درجات ارتفاع هر دم و هر ساعت سایه دیگر ظاهر میشود چه وقت طلوع آفتاب سایه
هر شی ظل درازتر است و هر چند ارتفاع آفتاب زیاده میشود سایه کمتر میگردد تا زمانی
که بدایره نصف النهار که غایة ارتفاع آفتابست میرسد و در آن حین اشخاص را سایه
نیست همچنین از آفتاب حقیقة محمدی در هر قرن و زمان سایه و نشأه کاملی از انبیا
ظهور می یابد و چنانکه درجات ارتفاع مثال پایهای معراج آفتابست تا بدایره نصف النهار
که غایة ارتفاعست میرسد و حکمة الهی اقتضای آن ترتیب نموده و هر نقطه که آفتاب میرسد
سایه دیگر ظاهر میشود و آن سایهای مختلف مانند نردبان پایه عروج آفتابند تا درجه
غایة ارتفاع میرسد و ظهور آن سایهای مختلف پایه انوار بنهایة اظهار رسید و کمال
می یابد همچنین نور خورشید نبوت محمدی نیز از ابتدای طلوع که ظهور نشأه آدم است
در هر دور و قرن در نشأه کاملی بحسب مراتب ظاهر میگردد تا بنهایة ظهور و کمال میرسد
و این نشأت کمل معراج دین محمدی را همچو پایهای نردبانند که یک یک بالا میباید رفت تا بمرتبه
کمال محمدی تواند رسید چه ترقی بمقتضای حکمة تدریجیست چون کمال ظهور نور نبوة در نشأة کامله
ختمیه محمدیه بود علیه الصلوة والسلام والتحیه میگوید که زمان خواجه وقت استوا بود که از
هر ظل و ظلمت مصطفی بود چه وقت استوا زمان غایة ارتفاع آفتابست که در آن وقت
هیچ سایه و سیاهی نیست همه نور است و لهذا وقت کمال ارتفاع شمس ولایت ذاتیه محمدیه
محل قسم الهی گشته قال تعالی والضحی سوگند بوقت کمال ارتفاع و استعلای شمس ولایة تو واللیل
اذا سجی و بحق نبوت تو چون ترا مشغول سازد بهدایت خلق شیخ الطایفه جنید رضی الله عنه
گوید والضحی مقام اشهادست واللیل اذا سجی مقام غین است که فرموده صلی الله علیه
و آله و سلم انه لیغان علی قلبی و گفته اند که اگر معرفت کرد آن غین ابر رقیق رساله
محمدیه است که حایل آفتاب وجه ولایت مصطفویه است و از قبیل گیسو که مزین وجه است
موجب کمال و جمعیة حسن مجمع است پس سوگند باشد بولایت و نبوة آنحضرت علیه الصلوة والسلام
والتحیه اما درین مقام قسم بوقت ارتفاع و استوا شمس ولایت است و در قوله تعالی والشمس

وضحیها سوگندست هم بافتاب ولایت محمدیت وهم بکمال ارتفاع او و در قوله والقمر اذا تلیها
سوگندست بقمر ولایت در وقتی که در تلو استعلا شمس نبوة در کمال ارتفاع واستعلا باشد
یعنی در وقت متابعت و تاسد و معاونت او از سابقه آیه تجلی چه همچنانکه کمال ارتفاع
افتاب ولایه محمدی در زمان بعثت آنحضرة است کمال استعلا و ارتفاع قمر ولایت علوی
تالی ان ارتفاعست بر موجب معنیه یا علی کنت مع الانبیا سرا و انت معی جهرا یعنی همچنانکه
با من بودی در سر و ظهور من در مظاهر انبیا همچنین با منی در وقت ظهور من بصوره احدیه
جمعیه و برزخیه بعض اولی لان قلبه المطهر التقی النقی صلی الله علیه واله وسلم
صورة هذا التعین و البرزخیة ولکن صورة جمعیة معنویة و مزاجه الاشرف العنصری
الحاصل فی اعلی درجات الاعتدال صورته و مظهره الحسیة الجسمانیة پس سر عبارتست
از ظهور بصورت نشاه از نشات و جهر عبارتست از ظهور بصورة احدیه جمعیه جامع
و خاتم جمیع نشات چه کمال ظهور ذات در مظهر خاتمیت بود و دیگر مظاهر تمام حقیقت
ظاهر نیست و صوره بدنیه مدینه محمدی مظهر و مرکب روح جامع جمیع نشات نبوتست
و صورة سایر انبیا هر یک صورة نشاه و منبع از نشات و معانی نبوة بوده و صورة
جسدی ولوی علوی مظهر و مرکب روح جامع جمیع اطوار ولایتست در تلو صورة
محمدی علیه وعلی آله الصلوة والتسلیم قال تعالی افمن کان علی بینة من ربه و یتلوه شاهد منه
روی عن سید اهل الشهود و علی علیه سلام الله الودود ما من رجل من قریش الا و قد نزلت
فیه آیة من القران فقال له رجل و انت ایش نزل فیک قال و یتلوه شاهد منه رسول
الله علی بینة و انا الشاهد منه قال تعالی قل کفی بالله شهیدا بینی و بینکم و من عنده علم الکتاب
روی الامام حنبل عن محمد بن الحنفیه علیه السلام و التحیه هو علی بن ابی طالب و روی الثعلبی
فی تفسیره عن ابن سلام انه قال سالت رسول الله عن قوله و من عنده علم الکتاب فقال
انما ذلک علی بن ابی طالب گلشن نبی چون آفتاب امد ولی ماه ❁ مقابل گردد اندر لی
مع الله ❁ ولی از پیروی چون همدم آمد ❁ نبی را در ولایت محرم آمد ❁ ز ان کنتم تحبون
یابد او راه ❁ بخلوتخانه یحببکم الله ❁ قال علیه الصلوة والسلام کان لی مع الله مجلس
لا یطلع علیه احد غیری آن خلوتخانه لی مع الله وقتست که لا یسعنی فیه ملک مقرب

علویتهم

جامعه

ولا نبی مرسل وصف اوست ولا یطلع علیه احد غیری بیان آن چه در ان مجلس سر میان نبی و ولی
ملک مقرب و نبی مرسل نمیگنجد آیه و جمع الشمس و القمر علامت قیامت ان مجلست بعد از
قسم والشمس وضحیها و القمر اذا تلیها و النهار اذا جلیها قسم تا بان روز هست که یوم تبلی السرائر
بیا الستین جمع شد شمس و قمر بی تفرقه ❁ ابنت یوم الجمع هش دار ای ثقه ❁ گشته فیض مقدمه
جمع و جمعه است ❁ وقت دریاب و مده فرصت ز دست ❁ ان رها کن سبع و سوی او شتاب
کو ست سجده مر منادی باز یاب ❁ اوست جمعه اوست ذکر و او امام ❁ اوست جامع او ست
خود روز قیام ❁ قال صلی الله علیه واله وسلم انا الساعة ❁ زاده نامیست احمد در جهان ❁ صد قیامت بود
او اندر نهان ❁ زو قیامت را همی پرسیده اند کای قیامت تا قیامت راه چند باز با
حال میگفتی بسی ❁ که ز محشر حشر را پرسد کسی ❁ پس قیامت شو قیامت را ببین و دیدن
هر چیز را شرطست این ❁ حضرة رساله علیه الصلوة و التحیه قیامت بود کانا الساعه و حضرة
خاتم ولایت نیز قیامت شد تا قیامت و دیگر قال علیه السلام کانا الساعة الذی لمن کذب بها
سعی الیوم تبلی السرائر عبارت از آن روزی است که صاحب کشف بی غطا و بی حجاب شاهد
و مشاهد است لسان الحال کل واحد از حضرتین است که و انظر فی مرآة حسنی سیکاری
جمال وجودی فی شهودی طلعتی چه کمال جلاء و استجلاء که متعلق حب ذاتی و مقصود از ایجاد
کونست در ان مجلس سر بین المصطفی و المرتضی تحقق یافته زیرا که کمال جلا گذشت
که عبارتست از ظهور حق تعالی در مظهر انسان کامل که اسم او نسبت با مرتبه او عبد الله است
و کمال استجلا عبارتست از جمع کردن حق تعالی میان شهود نفس خود بنفس خود فی نفسه و حضرة
وحدانیته و میان شهود نفس خود در انچه ممتاز است از او و بسبب امتیاز مسمی است بغیر
و سوی و قبل الاشیا زائل کذلک و همچنین جمع میان مشاهده من امتاز عنه بعین من امتاز
و بعین من امتاز عنه و بحکم انکه کل واحد من المحب و المحبوب مرآة للاخر بحیث ینطبع فی کل واحد
منهما ما سطوی علیه الاخر تا در ان مجلس سر بین حبیب الله و حبیب الحبیب بحصول پیوسته
از کمال جلا که ظهور حق است در مظهر انسان حقیقی که عبد الله اسم مرتبه اوست هم در
مظهر محمدی و هم در مظهر علوی قال تعالی فلما قام عبد الله یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله
وسلم و قال علیه السلام انا محمد رسول الله انا عبد الله انظر انظر الی اتحاد هما صلوات الله علیهما

وهمچنین کمال استجلا که جمع حق تعالی است میان شهود خویش منفرد فی نفسه و حضرة وحدانیته و میان
شهود نفس خویش در مظهرین اکملین محمد بن علیین و جمع میان مشاهده ایشان بعین خویش
و بعین محمد از قمر وجه وجیه علی و بعین علی از شمس جبین محمد صلوات الله و سلامه علیهما غیر
ایشان نیست کس مقصود نبود ؛ شاهد ایشان اند و مشهود و شهود ؛ قال تعالی حقیقتا و شاهد و مشهود
درین مجلس کل واحد از چنین هم شاهد اند و هم مشهود و در حدیث صحیح وارد است که حضرت
رسالت علیه الصلوة والسلام والتحیة فرمود که رایت الباری ربی فی المنام فی صورة شاب
امرد جالس علی سریر من ذهب علی رأسه تاج من ذهب و فی رجلیه نعلان من ذهب فقال یا محمد
قلت لبیک ربی و سعدیک قال فیم یختصم الملأ الاعلی قلت ربی انت اعلم فضرب بیده کتفی فوجدت
بردا نامله بین ثدیی فعلمت علم الاولین والآخرین در کتاب نفحات صدر المحققین قدس سره
که سران تجلی معتقد که او را اکرده ارا حضرة رسالت علیه الصلوة والسلام والتحیة و حاصل
شده او را ان ضرب بین الکتفین که نتیجه علم اولین و آخرین گشت هر آینه از سر محاذات
و مضاهات است پس آنچه حاصل آمد حق تعالی را از استجلاء ذات خویش عز و علا در مرآة حقیقة
محمدیه هر آینه مشاهده ذات جلیل تنزیه اوست و حقیقتی که جامع سایر مراتب کونیه
و احکام مظهریه بود و حاصل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم از تجلی مذکور استجلاء اوست
نفس نفیس خویش را در مرتبه جامعه آلهیه مستوعبه بر سایر مراتب ذات و جمیع احکام الوهیه پس حق
آنحضرت را صلی الله علیه وآله وسلم درین مرتبه جامعه قایم مقام مرآة و مظهر است همچنانکه حقیقة
محمدی قبل از ان حق تعالی را قایم مقام مرآة جمیع مراتب کونیه و احکام مظهریه بوده جزاً وفاقاً
فلا جرم علم سر معرفة کل عارف باید که تقدم او تا فروپوشیده نماند که دران مجلس است آنچه
حاصل آمد حضرت خاتم النبوة را علیه الصلوة والسلام والتحیة از استجلاء ذات خویش در مرآة حضرة
خاتم الولایه علیه السلام والتحیة هر آینه مشاهده حقیقة جامعه مستوعبه مر سایر مراتب کمالات
غیر متناهیه محمدیه است بسبب مضاهات و محاذات کامله بین الحبیبین و همچنین حاصل خاتم
ولایت از تجلی مذکور استجلاء اوست نفس نفیس خویش را در مرتبه جامعه محمدیه مستوعبه جمیع
مراتب پس حضرت رسالت علیه الصلوة والتحیة درین مرتبه جامعه قایم مقام مرآة و مظهر است
خاتم ولایت را همچنانکه خاتم ولایت قایم مقام مرآة جمیع مراتب و احکام مظهریه بود حضرة

خاتم

خاتم النبوة را جزاً وفاقاً فلا جرم علم خاتم الولایه بسر معرفة کل عارف باید که متقدم او تا خر
کما علم خاتم النبوة و هذا من سر المحاذات والمضاهات بین الحقیقة المحمدیه والعین العلویه علیهما افضل الصلوة
والسلام والتحیة و از سر این محاذات و مضاهات است یا علی ما عرف الله الا انا و انت
و ما عرفنی الا الله و انت و ما عرفک الا الله و انا چه مضاهات با جمیع مراتب آلهیه خاصه خاتم
النبوة است و مضاهات با جمیع مراتب محمدیه خاصه خاتم الولایت است و لهذا باید که چهره
مسفر باید والله ولی الافهام باز بدانکه همچنانکه در دور ظهور ولایت محمدیه علیه الصلوة
والسلام والتحیة در مظاهر انبیا اول آدم است کما قال فی الفتوحات فاول نایب کان له
و خلیفه لآدم علیه السلام همچنین در دور ظهور بصور اولیا اول نایب و خلیفه او هم اولیا
علی مرتضی علیه سلام الله العلی الاعلی گلشن نبوت را ظهور از آدم آمد ؛ کمالش در وجود
خاتم آمد ؛ ولایت بود باقی تا سفر کرد ؛ چو نقطه در جهان دوری دگر کرد ؛ یعنی چون نبوت
مختتم گشت ولایت با انضمام نبوت یعنی ولایت محض باقی ماند و از لباس نبوت عاری
شده بطریق سیر و سفر در مظاهر اولیا ظاهر گشت و مثال نقطه سیاره در جهان دوری
دگر کرد ؛ ز نورش شد ولایت سایه گستر ؛ مشارق با مغارب شد برابر ؛ یعنی از نور حقیقت
محمدی صلوات الله و سلامه علیه که در مشرق نبوت ظهور یافته بود تا بمرتبه استوا که
زمان آنحضرت بود رسیده و در جانب مغرب آن نور مذکور ولایت که باطن آنحضرت است
سایه گستری کرده ظلال تعینات اولیا پیدا آمد و مشارق و مغارب را برابر و در محاذی
یکدیگر گشتند پس هر آینه در مقابل هر شخصی از اشخاص انبیا تعینی از تعین اولیا امت
مرحومه واقع باشد که علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل کنون هر عالمی باشند زامت رسول
مقابل در نبوة یعنی اکنون که دور نبوة در رساله مختتم گشت و دور ولایت هر علمی
از علماء ربانی که عارفان ابدال اند از امت محمد رسول از نبی سابق را مقابل باشند و بر
مشرب آن نبی بود یعنی تعلب ایآت و در معارف آلهیه از قبیل تعلب الانبیا باشند شیخ مرید
رضی الله عنه در رساله آداب خلوت آورده است که هر ولیتی فیض از نبیتی میبرد که
بر شریعت اوست لیکن او تا امت مصطفی صلی الله علیه وآله وسلم جامع مقامات انبیا اند علیهم السلام
بعضی وارث موسی اند لیکن از نور محمدی نه از نور موسی پس حال او از محمد صلی الله علیه وآله وسلم

حال موسی باشد از آنحضرت و بعضی بر قلب ابراهیم و بعضی عیسی اما قطب بر قلب محمد است صلی الله علیه و آله وسلم
و علی سایر الانبیاء و چون آنحضرت علیه السلام سیر مود مقامات جمیع انبیا و رسل در عالم ارواح تا مبعوث
بجسم مطهر گشت مدتی گذشت پس لابد شد اولیاء امت را انبیاء در اخذ از مصطفی و لهذا ورد فی
الخبر علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل فاصرف الهمة للوراثة الکلیة المحمدیة علیه افضل الصلوات و التحیات
و نپنداری که معارج اولیا بر معارج انبیاست معارج انبیا بنور صاحبیت و معارج اولیا
فایض است از نور اصلی منقولست که شیخ ابو القاسم قشیری روزی بدیدن سلطان
ابو سعید ابو الخیر رفت قدس سرهما و مقام بوده در نسبت علو او سلطان فرموده که وی گوش ام
کلیم خدا بدین حبیب خدا و منقولست که شخصی از شیخ زین الدین علی کلاه پرسید نسبت
میان سلطان سیدی احمد کبیر و شیخ ابو اسحق ابراهیم کازرونی قدس الله ارواحهم در جواب
گفت که احمد حبیب است و ابراهیم خلیل علیهما افضل صلوات الله الجلیل قال فی الباب الثالث
والسبعین من الفتوحات فی عدد الاولیاء و منهم رضی الله عنهم الختم و هو واحد فی کل زمان
بل هو واحد فی العالم یختم الله به الولایة المحمدیة فلا یکون فی الاولیاء المحمدیین اکبر منه و ثم ختم
آخر یختم الله به الولایة العامة من آدم الی آخر ولی و هو عیسی علیه السلام هو ختم الاولیاء فله یوم
القیامة حشران یحشر فی امة محمد صلی الله علیه و آله وسلم و یحشر رسولا مع الرسل علیهم السلام و منهم رضی الله
عنهم ثلثمائة نفس علی قلب آدم علیه السلام فی کل زمان لا یزیدون و لا ینقصون فاعلم ان معنی
قول النبی علیه الصلوة و السلام فی حق هؤلاء الثلثمائة انهم علی قلب آدم و کذلک قوله صلی الله علیه
و آله وسلم فی غیر هؤلاء ممن هو علی قلب شخص من الاکابر من البشر او الملائکة انما معناه انهم یتقلبون
فی المعارف الالهیة تقلب ذلک الشخص اذ کانت واردات العلوم الالهیة انما ترد علی قلوب فکل
علم یرد علی قلب ذلک الکبیر من ملک او رسول فانه یرد علی هذه القلوب التی هی علی قلبه و ربما یقول
بعضهم فلان علی قدم فلان و هو بهذا المعنی نفسه و منهم رضی الله عنهم اربعون نفسا علی قلب
نوح علیه السلام فی کل زمان لا یزیدون و لا ینقصون هکذا ورد الخبر عن رسول الله صلی الله
علیه و آله وسلم فی هذه الطبقات فی امته اربعین علی قلب نوح علیه السلام و هو اول الرسل و منهم
رضی الله عنهم سبعة علی قلب الخلیل ابراهیم علیه السلام لا یزیدون و لا ینقصون فی کل زمان
ورد به الخبر المروی عن رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم ۞ گفتم این یک آفتاب است ای فلان ۞ که

شود

شود هر روز از جای عیان ۞ گرچه امروز از دگر مطلع دمید ۞ نیست جز خورشید دیگر آن شهید
گرچه هر موسم دهد دیگر اثر ۞ نیست جز یک نور لیکو در نگر ۞ چه همان نور خورشید ولایت
و هدایت محمدیست که از مطالع انبیا و اولیاء امت طالعست اگر چه متفاوتست بحسب ارتفاع
مطالع و همان فیض مصطفی روح مصطفویست که در جداول اذواق اصفیا مشایخ طریقت
جاریست و اختلافی که هست از تخالف ظروف و مشارب ناشی و ساریست ز اختلاف
مشرب احسن نظر دارم عجب هر یک از رنگ ظروف باده از یک سبو غراست همچنانکه در دور
نبوة جمیع انبیا مشارق انوار آفتاب ولایت محمدیه بودند که از روزن تعینات ایشان تابنده
و درخشنده بود با تغایر و تخالف بحسب ضیق و اتساع روزن چه تطابقست میان قوسین
نبوة و ولایت همچنانکه گذشت که مشارق با مغارب شد برابر ۞ صدر المحققین در
فک ختم فص محمدی آورده است که لقب کرده است شیخ ما قدس الله روحه این حکمت را
بحکمت کلیه و حکمه فردیه و هر یک از این دو لقب را سریست منبه بر سر کمال محمدی تحقیق او و تم
جمعیت و ختمیت او و نسبت خطوط انبیا و آثار شان علیهم السلام بآیات حضرت محمد صلی الله
علیه و آله وسلم پس بدان که هر نبی مظهریست از مظاهر حق لکن از جهت حیثیتی مخصوصه
و اعتباری معین پس متعین میشود حق تعالی از آن حیثیة و اعتبار باسمی که از نشان او
است که مستند نشود آن موجود به حق تعالی الا از حیثیت آن اعتبار و آن حیثیت و همچنین است
شان هر موجودی با حق تعالی غیر از آنکه فرق میان انبیا و اکابر اهل الله و غیرهم نسبت
که انبیا و اکابر مظاهر اسما کلیه اند که نسبت ان باسمای که مستند است بان بقیه موجودات
و عموم ناس نسبت با اجناس و انواع است نه اشخاص بار همچنانکه میان اجناس و انواع
تفاوتست در حکم و حیطه همچنین است امر در مقام مفاضله میان انبیا و اولیا و الیه
الاشاره بقوله صلی الله علیه و آله وسلم فی حدیث القیامة انه یجیء النبی و معه الرهط
و النبی و معه الرجلان و النبی و معه الرجل الواحد و النبی و لیس معه احد
و سر در این است که هر نبی و ولیی غیر از نبی ما صلی الله علیه و آله وسلم و کمل ورثه او استناد شان
به حق تعالی و ارتباط ایشان نیست الا از جهة حیثیت معینه و اعتبار مخصوص که مسمی است باسمی از
اسما حق تعالی و قصاری همم اکابر اهل الله است که منتهی شود ارتباط شان متصاعدا به

تحقیق او اصل مردم

تعین اول که تماء احدیت ذاتیست و جامع جمیع تعینات مضافه بحق تعالی است باز وحدت او
از ان حیثیت که منتزع اسما و صفاتست و شان نبی صلی الله علیه وآله وسلم و کمّل ورثه او نسبت با تعین
اول که منتزع اسما و صفاتست مخالف شان غیر ایشانست چه این تعین نهایت اثبات است
از کل وجوه در معرفت حق تعالی و استناد ایشان بحق تعالی از که بخصوصیت حالیست پس پیش شد
که وارث جمعیت حضرت خاتم النبوة را از حیثیت جمعیت فضیلتی است بر سایر انبیا و اگرچه جمیع
انبیا ان بنور حالیست و وارث را فایض از نور حالیست و قوله صلی الله علیه وآله وسلم من اراد
ان ینظر الی آدم فی علمه والی نوح فی تقواه والی ابراهیم فی حلمه والی موسی فی هیبته والی
عیسی فی عبادته فلینظر الی ابن ابی طالب ناظر باین فضیلت جمعیت اوست جمیع کمالات
انبیا را **شعر** حسن یوسف دم عیسی ید بیضا داری آنچه خوبان همه دارند تو تنها داری و لمنه
الجمعیة العلیا التی تربیع کل واحد من الانبیا و تقطعن **فصل فی ان الروح**
المحمدی هو النفس الناطقة فی العالم وسایر الانبیا والاولیا
والکمل من الجن والانس بمنزلة مشاعره وقواه علیه وعلیهم صلوات الله

بسم الله الرحمن الرحیم قال الشیخ رضی الله عنه فی مفتتح کتاب نقش الفصوص
فص حکمة الٰهیة فی کلمة آدمیة اعلم ان الاسما الالٰهیة الحسنی التی امهاتها سبعة وهی الحی العلیم
المرید القادر السمیع البصیر المتکلم وکلیاتها الراجعة الی الامهات تسعة وتسعون التی جاء
فی الحدیث وغیرها مما نقل من السنة الشرایع وقد یبلغ الفا و واحدا و جزئیاتها غیر محصورة
فان لله تعالی بعدد کل خلق اسما والخلق باعتبار نشأتی الدنیا والآخرة غیر متناه فیطلب
بذواتها وجود العالم لان العالم مظهر آثارها فاوجد الله العالم جسدا مستوی معتدل المزاج
وجعل روحه آدم واعنی بآدم وجود العالم الانسانی ای الحقیقة النوعیة الانسانیة الکمالیة
الموجودة فی ضمن ای فرد کان من افرادها وعلمه الاسما کلها فی الفتوحات المکیة علمه الله جمیع
الاسما کلها من ذاته وذوقا فتجلی له تجلیا کمیا فانتقش فی الحضرة الالٰهیة الاظهر له فیه فعلم من ذاته
جمیع اسما خالقه فان تعلیل لقوله وعلمه الاسما کلها فان الروح هو مدبر البدن بما فیه ای
فی البدن من القوی وکذلک الاسما للانسان الکامل بمنزلة القوی ای الاسما الالٰهیة الکلیة
المحصورة والجزئیة الغیر المحصورة بالنسبة الی الانسان الکامل بمنزلة قوی البدن بالنسبة الی الروح

والانسان

والانسان الکامل علی الاطلاق هو نبینا محمد صلی الله علیه وآله وسلم ثم مجموع مظاهر کمالاته من آدم
الی انقراض العالم ومنا تفصیل لا یسعه هذا المقام ولهذا ای لکون العالم جسدا وروح
وقوی معینة للروح فی تدبیر الجسد کان الانسان حق فی العالم ای فی حقه انه الانسان الکبیر
ولکن هذا الوجود الانسان فیه لان روحه هو الانسان او لا یتحقق بلا روح انه انسان
وکان الانسان مختصرا من الحضرة الالٰهیة ای مجموعة فیه جمیع حقایق الاسما الالٰهیة ولذلک خصه بالصورة
فقال ان الله خلق آدم علی صورته وفی روایة علی صورة الرحمن فان الرحمن اسم جامع لجمیع الاسما
کلها کالله کذلک ولهذا قال تعالی قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ایا ما تدعوا فله الاسما الحسنی
یعنی ایا من هذین الاسمین تدعوا الذات الالٰهیة الجامعة به فهو صحیح لان کل واحد منها جامع لجمیع
الاسما الحسنی فیکون ضمیر فله راجعا الی ایا وجعله الله العین المقصودة من العالم کالنفس الناطقة
من الشخص الانسانی ولهذا الحرب الدنیا بزواله ای بانعدام الانسان الکامل فی الدنیا وانتقاله
الی الآخرة کما یخرب البدن بانقطاع تعلق النفس منه تعلق التدبیر والتصرف اللایق بالنشأة
الدنیویة وتنتقل العمارة الی الآخرة من اجله ای من اجل الانسان الکامل کما یعمر البدن المکتسب
للنفس الناطقة بعد انقطاع تعلقها عن البدن العنصری او یتعلق تدبیر النفس للبدن العنصری تدبیرا
اخرویا مناسبا للنشأة الاخرویة الی ان تتعلق تدبیرها ببقا المحشر الموعود وهذه مسئلة دقیقة کلت
عن درکها الافهام وحارت فیها العقول والاوهام فلیس الا للکشف الصرف المحمدی فیها قدم صلی الله
علیه وآله وسلم فهو الاول بالقصد لانه العلة الغائیة من العالم کما ذکر ومن شان العلة الغائیة ان تکون اولا
والآخر بالایجاد لانه آخر جمیع الموجودات فی الوجود کالثمرة وهذا من شان العلة الغائیة
والظاهر بالصورة وهو ظاهر والباطن بالسورة ای بالرتبة والمنزلة لان باطنه علی صورة الحق
والثمرة الکبری ظاهرا من صورتها عند اهل الصورة **مولانا** ظاهر آن شاخ اصل میوه هست * باطنا بهر ثمر
شد شاخ هست * گر نبودی میل و امید ثمر * کی نشاندی باغبان بیخ شجر * پس بمعنی آن شجر از میوه
زاد * گر بصورت از شجر بودش ولاد * بهر این فرموده است آن ذوفنون * رمز نحن الآخرون
السابقون * گر بصورت من ز آدم زاده ام * من بمعنی جد جد افتاده ام * کز برای من بدش سجده
ملک * وز پی من رفت تا هفتم فلک * اول فکر آخر آمد در عمل * خاصه فکری کو بود وصف
ازل فهو عبد لله مخلوق مربوب ورب بالنسبة الی العالم ای مربیه کما یربی الروح البدن وقال

في الباب التاسع والعشرين وثلثمائة من الفتوحات المكية اعلم ان الظهور الذي نحن بصدده ينقسم
الظاهر فيه الى قسمين قسم له ظهوره خاصة وليس له امر يعتمد عليه ظهوره من جانب الحق
وقسم آخر يكون له من جانب الحق امر يعتمد عليه وليس ذلك الا للانسان الكامل خاصة فان له
الظهور والاختفاء ويكون الصورة الالهية يحفظ حيث كان وغير الانسان الكامل له الظهور من
انسان وحيوان ونبات وافلاك واملاك وغير ذلك فحفظه الله نعم اظهرها الحق ليستعملها
الانسان الكامل فلها الظهور وما لها الاختفاء لانها مقصودة لغيرها اعيانها والانسان الكامل
مقصود لعينه لانه ظاهر الصورة الالهية وهو الظاهر والباطن فليس بين ما ظهر بغير العين
ما بطن فافهم فهو الباقي ببقاء الله وحكم ما هو بالابقاء يخالف حكم ما هو بالبقاء فما هو بالبقاء
فله دوام العين وما هو بالابقاء فله دوام الامثال لا دوام العين حتى لا يزال المنعم منعما
والنعم تتوالى عليه دائمة مستمرة وما انشاء الله من كل شيء زوجين الا ليعرف الله الكامل
بتفضيل نشأة الانسان الكامل ليعلم من فضله ليس المحل فان الذي هو الانسان الكامل
ظهر بازدواج من لا يقبل لذاته الازدواج وما هو بالجعل فتضمن الوجود الانسان الكامل الظاهر
بصورة الحق فصار للصورة بالصورة زوجين فخلق آدم على صورته فظهر في الوجود
صورتان متماثلتان كصورة الناظر في المرآة ما هي عينه ولا هي غيره لكن حقيقة الجسم
الصقيل مع النظر من الناظر اعطى ما ظهر من الصورة ولهذا تختلف باختلاف المرآة
لا بالناظر فالحكم في الصورة الاكبر بصورة المجلى لا المتجلي كذلك الصورة الانسانية في حضرة
الامكان لما قبلت الصورة الالهية لم تظهر على حكم المتجلي من جميع الوجوه فحكم عليها حضرة
المجلى وهو الامكان بخلاف حكم حضرة الوجوب الواجب ولذلك فظهر المقدار والشكل الذي لا يقبله
الواجب وهو الناظر في هذه المرآة فهو من حيث حقائقه كلها هو هو ومن حيث مقداره وشكله
ما هو هو وانما هو من اثر حضرة الامكان فيه الذي هو في المرآة تتنوع شكلها في نفسها
ومقدارها في الصغر والكبر ولما كان الظاهر بالصورة لا يكون الا في حال نظر الناظر
الذي هو المتجلي لذلك نسب الصورة الى محل الظهور والى الناظر فكانت للصورة التي ظهرت
برزخية بين المحل والناظر ولكل واحد منهما اثر فيها فخرج منه اللؤلؤ وهو ما كبر من الجوهر
والمرجان وهو صغر منه وهو اثر الحضرة لا اثر الناظر فقال في زوجية ظهور الانسان

الكامل

الكامل ليس كمثله شيء اي ليس مثل مثله شيء اي من هو مثل له بوجوده على صورته لا يقبل المثل او
لا يقبل الوجود على الصورة الالهية المثال فيكون الاول نفي المثلية عن الحق من جميع الوجوه لما ان
المحل المتجلي فيه في الصورة الكائنة من الشكل والمقدار الذي لا يقبله المتجلي من حيث ما هو عليه في
ذاته ولمن ظهر به فذلك حكم عين الممكن في عين وجوده وعلى الآخر نفي المثلية عن الصورة التي
ظهرت فيه بانها ليس مثلها شيء من العالم من جميع الوجوه المماثلة فلما كان من الصورة زوجان كان بالجعل
من كل شيء خلقنا زوجين لان الاصل قبل الزوجية فظهر حكمها في الفرع ولكن حكمها في
الاصل يخالف حكمها في الفرع ... انسان كامل في الحقيقة حضرة رسالة ختمية عليه الصلوة والسلم
والتحية وسايه كل از انبيا واوليا واملاك ظاهر بصورة شاني از شئون روح كل محمدي
بعضي بصور قواي روحاني آنحضرت عليه الصلوة والسلام والتحية وبعضي صور قوي
مثالي وبعضي بصور قوي حسي وهو صلى الله عليه وآله وسلم ظاهر بصورة الله تعالى ؛ بحر محيط
در بي نهان نشده ؛ در دو كون عالمي نهان نشده ؛ هيچ صورتي اندر نيايد اين
همه معني ؛ بي هيچ صورتي اندر نيايد اين همه آيت عليه عليهم الصلوة والسلام والتحية
قال في الباب السادس والاربعين وثلثمائة من الفتوحات في الباب الثالث والسبعين
من الفتوحات المكية في جواب اسولة الحكيم الترمذي السوال الثامن والاربعون ان لله
مائة وتسعة عشر خلقا ما تلك الاخلاق الجواب هذه الاخلاق مخصوصة بالانبياء عليهم
السلام كلهم ودونهم فيها ذوق ولكن لمن دونهم تعريفات فيكون عن تلك التعريفات اذواق
ومشارب لا يحصيها الا الله علما وعددا فمن هذه الاخلاق خلق الجمع الدال على التفريق
والجمع الذي يتضمن التفريق والفرق الذي يتضمن الجمع ويظهر هذا الخلق من حضرة العزة
والاناة والحكمة والكرم ومن هذه الاخلاق خلق النور المستور وهو من اعز المعارف
اذ لا تحكم في النور لمن يكون مستورا فانه لذاته يخرق الحجب ويهتك الاستار فما هذا الستر
الذي يحجبه الا ان ذلك الحجاب هو انت كما قال العارف شعر فانت حجاب القلب عن
سر غيبه ؛ ولولاك لم يطبع عليه ختامه ؛ السوال التاسع والاربعون والموفي خمسين
كم للرسل سوى محمد صلى الله عليه وآله الرسل منها وكم لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم منها الجواب كلها
الا اسعى وهم فيها على قدر ما نزل في كتبهم وصحفهم الا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فانه جمعها

كلها بل جمعت لعناية ازلية قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فيما لهم بحسب هذه
الاخلاق فاعلم ان الله تعالى لما خلق الخلق خلقهم اصنافا وجعل في كل صنف خيارا واختار
من الخيار خواص وهم المؤمنون واختار من المؤمنين خواص وهم الاولياء واختار من هؤلاء
الخواص خلاصة وهم الانبياء واختار من الخلاصة نقاوة وهم انبياء الشرائع المقصورة
عليهم واختار من النقاوة شرذمة قليلة هم صفاء النقاوة المروقة وهم الرسل اجمعهم
واصطفى واحدا من خلقه هو منهم وليس منهم هو المهيمن على جميع الخلايق جعله عمدا اقام
عليه قبة الوجود وجعله اعلى المظاهر واسناها صح له المقام تعيينا وتعريفا فعلمه قبل وجود
طينة البشر وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تكاثر ولا تقاوم هو السيد
ومن سواه سوقة قال عن نفسه انا سيد الناس ولا فخر بالراء والزاء روايتان اي اقولها
غير متبجح باطل اي اقولها ولا اقصد الافتخار على من بقي من العالم فاني وان كنت اعلى المظاهر
الانسانية فانا اشد الخلق تحققا بعيني فليس الرجل من تحقق بربه وانما الرجل من تحقق بعينه
لما علم ان الله اوجده له تعالى لا لنفسه وما فاز بهذه الدرجة ذوقا الا محمد صلى الله عليه وآله
وسلم وكشفا الا الرسل وورثة علماء هذه الامة المحمدية ومن سواهم فلا قدم لهم في هذا
الامر وما سوى ما ذكرنا ما علم ان الله تعالى اوجده له تعالى بل يقولون انما اوجد العالم
للعالم فرفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وهو غني عن العالمين
هذا مذهب جماعة من العلماء بالله وقالت طائفة من العارفين ان الله اوجد الانس لعبادته تعالى
والجن واوجد ما عدى هذين الصنفين للانسان وقد روي في ذلك خبر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم عن موسى عليه السلام ان الله انزل في التورية يا ابن آدم خلقت الاشياء
من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك وقال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وتقتضي المعرفة بالله ان الله خلق العالم وتعرف اليهم
لكمال مرتبة الوجود ومرتبة العلم بالله لا لنفسه سبحانه وهذه الوجوه كلها له نسب صحيحة
ولكن بعضها احق من بعض واعلاها ما ذهبنا اليه ثم يلي ذلك خلقه لكمال الوجود وكمال
العلم بالله وما بقي فنازل عن هاتين المرتبتين وقال المحقق القونوي في فك ختم الفص
اليوسفي اعلم ان الحق سبحانه هو النور والمنور لا يمكن ان يرى في النور لكمال رؤية النور

مرقوف

مرقوف على مقابلة الظلمة فتعلق حب الحق بايجاد العالم انما موجبه حب كمال رؤية الحق نفسه
جلاء من حيث هويته ووحدته وتفصيلا من حيث ظهوره في شئونه ولما كان من البين ان كل ما لا يحصل المطلوب
الا به فهو مطلوب لزم تعلق الارادة الالهية بايجاد العالم المتوقف حصول المطلوب الذي هو عبارة عن
كمال الجلاء والاستجلاء عليه كمال جلاء یعنی ظهور او بحسب شئون وكمال استجلاء یعنی شهود او مر ذات خود را
بحسب این شئون ولما كانت الشئون الالهية ذاتية وكان الاستجلاء التام للذات لا يحصل الا
بالظهور في كل شان منها بحسبه برؤية نفسه من حيث ذلك الشان وبمقدار ما يقبله فتوقف كمال
الرؤية على الظهور في جميع الشئون بمقدار ما يقبله تلك الشئون بعينه چه بعضی از حقایق کونیه را استعداد ظهور
جمیع اسماء الهی هست سوی الوجوب الذاتی علی اختلاف مراتب الظهور شدة وضعفا وغالبية ومغلوبية
چون کمل افراد انسان از انبیاء و اولیاء و بعضی را استعداد ظهور بعضی هست دون بعضی علی الاختلاف
المذکور چون ساير موجودات حاصل آنکه کمالات الهیه دو قسمست یکی کمالی ذاتی که دران وجود غیر
و سوی لازم نباشد وان شهود ذات جمیع شئون و اعتبارات خود را بجمیع احکام و لوازم اجمالا
محضا در تعین اول و تفصیلا لذلک الاجمال در تعین ثانی و قسمی دیگر کمال اسمائی هست که در
ان وجود غیر و سوی لازمست و حضرت حق سبحانه باحدیت جمیع شئون الهیه و کونیه ازلا
وابدا در جمیع این حقایق که تفاصیل مرتبه احدیت اند متجلی و ساریست چه در عالم ارواح
وچه در عالم مثال وچه در عالم حس و شهادت وچه در دنیا و آخرة و مقصود ازین همه
تحقیق ظهور کمال اسمائی هست که کمال جلاء و استجلاست واین ظهور و شهودیست عیانی
عینی چون ظهور و شهود مجمل در مفصل بخلاف کمال ذاتی که ظهور ذاتست بنفس خود را در نفس
خود از برای نفس خود بی اعتبار غیر و غیریت واین ظهوریست علمی غیبی چون ظهور مفصل
در مجمل و ابتداء ظهور کمال اسمائی در قلم اعلی هست و او ذکر مشار الیه هست بقوله تعالی ولقد
کتبنا فی الزبور من بعد الذکر و بعد از قلم اعلی در لوح محفوظ که زبور کنایه ازوست و ختم
ظهور در مرتبه انسان کاملست که شان او شان کلی جامع جمیع شئونست بر وجهی که هر یکی از
شئون در ضمن او همچنانکه در تعین اول که ابتداء ظهور است مشتمل بر سایر شئون و جامع جمیع
بود بواسطه اندماج و عدم امتیاز و استهلاک در ذات متعین بتعین اول که همه را در او
یک تعین بود استهلاک الشجر و الاغصان و الاوراق والثمار فی النواة در مرتبه او نیز یعنی انسان

کامل که غایت ظهور در اوست و ضمن او هر یکی از شئون مشتمل بر سایر شئون است و جامع جمیع ا
و افراد اوست بحسب شأن ربکم الواحده و غایة کمال اسمای بحسب هر شأنی نیست و قال فی تفسیر
الفاتحة بانه لما کان مبدأ التوجه الالهی للایجاد صدر من ینبوع الوحدة باحدیة الجمع و تعلق بکمال
الجلاء و الاستجلاء المعبر عن حکمه تارة بالعبادة و تارة بالمعرفة فی قوله تعالی و ما خلقت الجن و الانس
الا لیعبدون ای لیعرفون و ذلک لانه قد تقدم ان الوحدة ناظرة الی الکثرة و الکثرة ناظرة الی
الوحدة و کل منهما من حیث هو الکل ناظر الی مقام الجلاء و الاستجلاء و هو البرزخ الحافظ لهما المسمی بالانسان
الکامل فاذا ابلغ الانسان هذا المقام ثبت علیه حکمان احدهما العبادة من حیث شهود تمیزه
عن الاحدیة و ثانیهما المعرفة من حیث مشاهدة نفسه بنفسه و تعظیم الواجب الحق و التحقق فیه بالاتصاف
بصفاته و لذلک فسر لیعبدون بالتفسیرین ای بالمعرفة و العبادة فعلم بذلک ان غرض
الحق تعالی فی خلق الخلق کمال الجلاء و الاستجلاء لاجل هذین الحکمین العبادة و المعرفة فعلیک
ایها الطالب بهذین الحکمین در توریة آمده است که نرید ان نخلق انسانا بصفتنا و هیئتنا
و فی الحدیث المروی عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ان الله یقول لولاک یا محمد
ما خلقت سماء و لا ارضا و لا جنة و لا نارا و ذکر خلق کل ما سوی الله بهر خویش آن پاک
جان را آفرید بهر او خلق جهان را آفرید قال فی فصوص الحکم لما شاء الحق تعالی من حیث اسماؤه
الحسنی التی لا یبلغها الاحصاء ان یری اعیانها ای اعیان اسمائه و ان شئت قلت ان یری عینه
از برای آنکه اسمائیت الاعیان کمالات ذاتیه اوست پس رؤیة جمیع اسمائیت الا رؤیة عینه
او فی کون ای بکون جامع یحصر الامر کله یعنی حصر جمیع امور و شئون الهیه کرده باشد لکونه
ای انسان کامل
متصفا بالوجود و لام یعنی عند است ای اری اعیان الاسماء او عینه فی کون جامع عند کون ذلک
الکون متصفا بالوجود و الکون العلمی از برای آنکه حق تعالی اگرچه عالم است بکمالات ذاتیه قدیم
بعلم قدیم ازلی لکن این علم مخصوص حاصل از مرایای حاصل میشود و الابرانی و لهذا قال و یظهر
به سره الیه ظهور الشیء الی فلان و للعلان بمعنی واحد یعنی ظاهر میشود بکون جامع سر حق
ای بالکون الجامع
تعالی یعنی کمالات ذاتیه او مر حق تعالی را فان رؤیة الشیء نفسه بنفسه ما هی مثل رؤیة نفسه فی
امر آخر یکون له کالمرآة پس بدرستی که رؤیت شیء نفس خود را بنفسه نیست مثل رؤیة
او نفس خود را در امری دیگر که باشد او را همچون مرآة پس قوله فان رؤیة الشیء تعلیل است

مذکوره است

مذکوره است و متضمن جواب از اعتراض مقدر تقدیر او آنست که حق تعالی از تجلی الذات و الصفات
و غنی عن العالمین و محتاج نیست در رؤیة نفس خود بمظهری از مظاهر کما قال امام الموحدین علی
علیه السلام بصیر اذ لا منظور الیه من خلقه و انشد الشیخ ابن فارض من لسان المبدأ مظاهر لی
فیها بدوت و لم اکن علی بخاف قبل موطن برزتی یعنی افراد عالم مظاهر صفات و اسماء
حسنی ما بودند و حال آنکه پیش از موطن ظهور در این مظاهر پنهان نبودم بر نفس خویش جواب
آنست که میان دو رؤیت فرقیست بین فانه یظهر له ای للذات الشیء الرائی نفسه فی صورة
یعطیها المحل المنظور فیه لم یکن یظهر له من غیر وجود هذا المحل و لا تجلیه له یعنی بدرستیکه شأن
آنست که ظاهر میشود مر این رائی را نفس او در صورتی که اعطا میکند او را محل منظور فیه
حالتی که ظاهر نمیشود او را بی وجود این محل و بی تجلی رائی مر این محل را یعنی مرآة ظاهر میکرد آ
در آنچه منطبع و مرتسم میشود در او و حکمی که ظاهر شود و در حال رؤیة شخص نفس خود همچون
اعتزاز و التذاذ و نفرت از صورت جمیله خود در مرآة که بی مرآة مجرد تصور نفس صورت خود را
حاصل نمیشود و همچنانچه صورت مستطیل در مرآة مستدیر مستدیر مینماید و بالعکس و همچنانچه صورة
واحده در مرایای متعدده متعدد مینماید و قد کان الحق اوجد العالم کله وجود شبح مسوی
لا روح فیه فکان کمرآة غیر مجلوة و من شأن الحکم الالهی ای السنة الالهیة انه ما سوی محلا
الا و لا بد ان یقبل روحا الهیا فاقتضی الامر جلاء المرآة یعنی اقتضا کرد امر مذکور که مشیئه
حق تعالی است رؤیة عین خود در کون جامعی که جلاء مرآة عالم باشد و روح آن صورة
فکان آدم یعنی حقیقة الانسانیة عین جلاء تلک المرآة و روح تلک الصورة از برای آنکه روح
هر صورت آنست که حاصل میشود بان آثار مطلوبه از آن صورة همچنانکه بروح نباتی مثلا
حاصل میشود در نبات تغذیه و تنمیه و تولید مثل و بروح حیوانی حاصل میشود در حیوان
حس و حرکت ارادیه و بروح انسانی حاصل میشود در انسان ادراک کلیات و چون مقصود
حق تعالی از ایجاد عالم رؤیة عین اوست در آن و این حاصل نمیشود الا بحقیقه انسانیه
پس این حقیقه روح و جلاء مرآة صورة عالم باشد از برای آنکه کمال جلاء مرآة آنست
که منعکس شود در او وجه جمیع دقایق صورة او و حاصل نشد این در عالم از حق تعالی
الا بعد از وجود حقیقة انسانیه در او و در صورة یکی از کمل افراد آن حقیقه از برای آنکه

انسان کامل جامع جمیع اسماء الهیه است که مجموع حقایق وجه الهیت و ذات کاینات که ایات حسن است
مجموع در صحیفهٔ انسان جامع است و اما غیر حقیقت انسانیه از مجردات و مادیات و کلیات و جزئیات
اجزاء عالم فما منها شیٔ جمع بعضه جمیع الاسماء بل بعضها لبعض و الآخر للآخر اگر سائلی گوید که مجموع
عالم من حیث المجموع جامع جمیع اسما است جواب آنکه انسان باحدیة جمعی مرآتیه دارد و عالم
هر جزوی مرآة اسمیست از قبیل آنکه کسی که چشم خود در یک آینه بیند و ابروی خود در آینه
دیگر بیند و عارض خود در آینه دیگر و دهان خود در آینه دیگر تا آنکه مجموع را به اجمالی در یک
آینه بیند در شرح نقش فصوص است که حقیقت نوعیه انسانیه را صفت کتابت و شعر و علم و غیرها
بالقوه حاصلست و این اوصاف همه در وی مندرج من غیر امتیاز بعضها عن بعض و چون این
حقیقت در هر یکی از افراد خود جلی از این اوصاف ظهور کند مثلا در زید بشعر و در عمرو بکتابت
و در بکر بعلم این اوصاف بر یکدیگر معقول نشوند و با حکام یکدیگر متصف نباشند نتوان گفت
که کاتب شاعر است و عالم یا شاعر عالم است و کاتب و علی هذا القیاس اما این اوصاف اگر در
ذات واحد که خالد است مثلا جمع بشوند هر آینه هر یکی از این اوصاف با عدای خود موصوف
گردد پس توان گفت که کاتب شاعر است و عالم و شاعر عالم است و کاتب الی غیر ذلک
همچنین هر یکی از این اوصاف مضاهی گردد آن نشان که حقیقت انسانی را که قابل اوصاف
مذکوره است در اتصاف به همه و عدم خصوصیه بوصفی دون صفتی پس حقیقت نوعیه انسانیه در این
المثل الاعلی بمنزله حضرت احدیت جمعیت الهیه است و صنعت کتابت و شعر و غیرها بمثابه شئون
الهی و زید و عمرو و بکر بمنزله مظاهر تفصیلیه فرقانی که عالم است و خالد مثال مظهر احدی جمعی
انسانی که در وی هر یکی از افراد شئون برنگ همه بر آمده است و مضاهی شئون کلی که مفاتیح
غیبت گشته قال الشارح العصری لا یتوهم انه یلزم ان یکون الحق متشکلا بغیره لان هذا
الذی هو کالمرآة من جملة لوازم ذاته و مظاهره التی لیست غیره مطلقا من وجه عینه
و من آخر غیره فلا یکون متشکلا بالغیر و الی هذا المعنی اشار بقوله یکون له کالمرآة و لم یقل فی
المرآة لان المرآة غیر الناظر فیها من حیث تعینها لا لانفعال ان یکون کل واحد منها عین
الآخر و لیس هنالک لان التعین الذاتی اصل جمیع التعینات التی فی المظاهر فلا غیریة فیها
و قوله فی امر آخر ای بحسب الصورة لا بالحقیقة و قوله فانه یظهر تقیید عدم المماثلة انتهی کلامه

وانت

وانت خبیر بان الظهور الموجب للاهتزاز الرائی و لذته انما یحصل من الاثنینیة الاعتباریة بین
الرائی و المرئی موجبا للذة الرائی مع انه یعلم ان المرئی صورته فما ظنک برؤیة الشخص شیئا
یتصور انه غیره و من هذا انفتح للذة اهل العشق الانسانی من رؤیة معشوقهم فان الله تجلی فی
صورة العاشق بالعاشقیة و فی صورة المعشوق بالمعشوقیة بحیث یتصور العاشق معشوقه
غیره بتصور صحیح لانه غیره فی تعینه و ان کان الحق المتجلی فیهما واحدا و انما تجلی فی الصورتین
لیحصل اللذة الاتم الاکمل و یسمی اهل المحبة ذلک التجلی العشقی تجلی المکر و الخدعة لانه تجلی لنفسه
بنفسه فی مظهرین بحیث لا یعلمان اتحاد المتجلی و المتجلی له رسالتین عاشق و معشوق و عشق
او دان و بس * در نیابد لیکن این چشم احول * پس دهد هر دم بچشم خویشتن * از رخ خود را
جلوه از وجه حسن * که رخ خود در مه تابان کند * که دهان در غنچه پنهان کند * که بعضی ناز آن
قد عاشق پسند * جلوه گر گردد ز نقش سروی بلند * هر کجا بیند نظیفی مه وشی * دلبری شوخی
ملیحی دلکشی * مظهر غنج و دلال خود کند * تا تماشای جمال خود کند * یعنی هم بعین خویشتن و هم
بعین من امتاز عنه تماشای جمال خود کند هم از وجه اتحاد خویش و هم از وجه فانی من امتاز
عنه از جهت کمال لذة جمال رسالتین گرچه عاشق خود بود معشوق خود * بهر لذت در دو پیکر سر
زند * پس هر آنگه غالب آمد در شعف * سنگ باید عاشقی بر آن طرف * چه کمال استجلاء معشوق
از ایجاد کون است عبارت از جمع حق تعالی میان شهود نفس خود بنفسه فی نفسه در حضرت
وحدانیت و میان شهود نفس خود در آنچه ممتاز است از او بسبب امتیاز مسمی بغیر است
و لم یکن قبل الامتیاز کذلک و همچنین جمع میان مشاهده من امتاز عنه بعین خویش و بعین
من امتاز عنه همچنانچه گذشت در کلام صدر المحققین در تفسیر فاتحة الکتاب و قال فی کتاب
النفحات نفحة ربانیة فی کشف محبة المحبوب و سر محبة المحب للمحبوب اعلم ان المحبوب انما
یحب المحب لکونه سببا لانبساط کماله فیه و محلا لنفوذ سلطنة جماله و بسط احکامه فالمحبوب مرآة
المحب یستجلی فیها محاسن نفسه المستجنة فی وحدته قبل تعین المجلی لان القرب المفرط و التوحد
کانا کالحجاب له عن ذلک فاستجلی نفسه فی امر آخر لحصول ضرب من البعد و الامتیاز قریب
الاعتدال و رای محاسن نفسه فی المجلی المذکور ظهور الایات التی له بذلک بدون المجلی و الامتیاز
المشار الیهما لما ذکرنا من حجاب القرب و الوحدة فاحب نفسه فیما یغایره من وجه و باعتبار

مقتضی للتمييز المذكور بالصفة الذاتية التي فيه الطالبة كمال الجلاء والاستجلاء فان هذه الصفة هي المسمية
ايجاد العالم والمقصود منه الايجاد وليس غير ما ذكرناه وكلما ذكر في ذلك من موجبات الايجاد وفروع
وتبع لكمال الجلاء والاستجلاء فافهم فحكم هذه الصفة اعني كمال الجلاء والاستجلاء مشترك وسار في كل محب
فيوجب اللزم لحبيا ذكرنا ولم اختلف الوجوه والاعتبارات وكذلك حكم حجابية القرب المفرط والادماج
الذي يتضمنه وهو امر مشترك بين المحب والمحبوب من كون كل واحد منهما من وجه محبا ومحبوبا حاجبا
كما مر غير مرة منها فيما ذكرنا فروع ما متعددة منها ان المحبوب مرآة ذات المحب حيث ما يقتضيه
محب فهو يستجلي فيها نفسه ويستجلي الغير بعض ما بينها بالتبعية والمحب مرآة كمال المحبوب ومحل نفوذ
احكام سلطنته كما مر وهذا الحكم سار في كل محب ومحبوب دون استثناء وان شاء الحق سبحانه مع خلقه
بهذه المثابة فنحن من حيث حقائقنا التي هي عبارة عن صورة معلوميتنا الثابتة في الحق ازلا مرآة
لوجوده المطلق الموجد فانه سبحانه عين الوجود ولا وجود لسواه فهو يستجلي فينا وحضرته مرآة لاحوالنا
المتكثرة وتعددها فنحن لا ندرك الا بعضنا لكن في الحق فيحجب غيرنا بها بالتبعية فينا وليس غير الصفات
والاحوال وهو يحجب فينا نفسه من حيث ان رؤيته لنفسه في مرآة معارة له من وجه تخالف رؤيته
نفسه لنفسه بلا رؤية هناك ولا عدد ولان المرآة المغايرة من حيث انها محل التجلي المتعينة بها ينبني فيها
ينطبع فيها حكم لم يكن متعينا حال رؤيته النفس في نفسه لنفسه وهذا استر من اطلع عليه عرف سر
الذوات والصفات والاحوال والمرائي والمجالي ولمن العالم بكمالية وصورة مرآة الحق من وجه
والحق من وجه آخر مرآة للعالم وقد نبهت على الوجهين فيذكر ثم اعلم ان اكثر الاولياء وكثيرا من الكمل
ادركوا الوجه الواحد من الوجهين المذكورين وراء الغاية ووقفوا عنده ولم يتعدوه وطائفة منهم
وقفوا عند الوجه الآخر لكن الامر ابدي الحكم واقع في كل زمان دون توقيت ومناوبة وذكر
لي شيخنا وامامنا رضي الله عنه عن اخبار من الحق له وعن صريح انه لا اعلى من هذا الذوق ولا اكمل منه
في نفس الامر فمن منحه فقد ادرك من الحق ما لا يمكن غيره ان يدرك ولا ينال احد اتم منه فاعمل الهمة وابذل
المجهود فانه نعم متجر ليبلغ تغير الروحي نقله امير المؤمنين وحبه منزله معزوم كامل مسلم
عن وصي المصطفى وابن عمه واول من صح وزكى كاتم الشافعي وان علي ابن ابي طالب اماما من
في سورة المائدة فقل لمن لامك في حبه خانك في مولاك الراد الله بالذكرو هم تفسير قوله تعالى
لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ابن عطا گويد اي ما تقدم من ذنب ابيك

الفاني فيه
بعضها
ما لم يره
از آدم

اذ كنت في صلبه حين با بشر الخطيئة وما تأخر من ذنوب امتك اذ كنت قائدهم ودليلهم فالملك كلهم
مرقومون ليس لهم وصول الى الله الا معه هم عالم كمر ان ما نظر لخت بلند بر که افشه که تو کنت
دم نکه بشر باشی وحق تعالی بان فرموده در کتاب قدیم بقوله جل وعلا وقالت اليهود ونحن ابناء الله
واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم پس واجب گردانید که محبوب را مواخذه نفرماید بذنوب ولهذا انزل في
شان حبیبه لیغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر در حدیث شفاعت است که ابراهیم خلیل الله
علیه السلام در جواب مستشفعان گوید انما کنت خلیلا من وراء وراء وعیسی روح الله علیه السلام گوید
ایتوا محمدا صلی الله علیه وآله وسلم عبدا الله غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر یکی از سوالات حکیم
ترمذیست که چیست معنی مغفرتی که مخصوص بنبی ماست و حال آنکه سایر انبیا مبشر شده اند
بمغفرت جواب میگوید که انبیا مبشر شده اند بمغفرت خاصه ومبشر شده نبی ما صلی الله علیه وآله وسلم
بمغفرت عامه و در سنت گذاشته شده است عصمت آنحضرت علیه الصلوة والسلام والتحیه پس نیست
او را و نبی که مغفور شود پس باقی نماند اضافت ذنب بدو الا آنکه مخاطب آن حضرت باشد ومقصود
از آن امت باشد کما قیل ایاک اعني فاسمعي یا جارة کما قیل له تعالی الله علیه وآله وسلم فان کنت في شك
مما انزلنا الیک فسئل الذین یقرؤن الکتاب من قبلک و معلومست که نسبت آنحضرت را هیچ
شکی در آن ومقصود کسی است که در شك باشند از امت وهمچنین قوله تعالی لئن اشركت ليحبطن عملك
ومعلومست عدم اشراك آن حضرت ومقصود غیر آن حضرت است از آنان که متصف باشد اکنه
وقوله تعالی لیغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر برین قیاس است چه آن حضرت معصوم است
از ذنوب پس او مخاطب است بمغفرت ومقصود از ما تقدم از آدم است تا زمان آن حضرت
علیه الصلوة والسلام والتحیه واز ما تاخر مقصود از زمان حضرت است الی یوم القیمة از برای آنکه
جمیع اولین وآخرین امت حضرت سید المرسلین اند علیه افضل صلوات المصلین چه منت همه امت
از آدم الاکرم در تحت شرعی اند از جانب حق تعالی وقد قرنا لمن ذلك شرع محمد صلی الله علیه وآله وسلم
من اسمه الباطن حیث کان نبیا وآدم بین الماء والطین وهو سید النبیین والمرسلین پس حق تعالی
آن حضرت را بقوله لیغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر بشارة داد بعموم رسالة او وبکافة تا کار
ولذلك قال انا ارسلناك للناس كافة ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة ولا الى اهل هذا الزمان
الى يوم القيمة خاصة وكافة ناس از آدم است تا قیامت پس جمیع ایشان مقصود باشند بمغفرت حق

ذنوب ما تقدم وما تأخر و الله ذو الفضل العظیم لکن مغفرة در دنیا دیگر و مغفرة در قبر و مغفرة
در حشر و مغفرة در آتش یا به بیرون آمدن از آن یا آنکه بیرون آید بستر از رسیدن
عذاب به ایشان با آنکه کرده اند خدا تعالی در آتش از نعیم خویش پس گران عذاب مستعذب او گردد فهو
عذاب بلا الم والحمد لله حق حمده و اما قوله علیه الصلوة والسلام انه لیغان علی قلبی وانی لاستغفر الله فی
کل یوم سبعین مرة بعضی از اهل تحقیق گفته اند که غین رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ابر رقیق
رسالت است و اغانه او رجوع از حال مشاهده و اختصاص است بمحل ابلاغ و مشاهده خلق پس استغفار
از برای آن بود و روم قدس سره گوید که آنحضرت را حال مشاهده است بود و آنگاه که مشاهده کردی
حق تعالی را وحده هر آینه در محل اختصاص بود و بار چون مشاهده کردی ما سوای او عند الاطلاع
بیافتی در قلب مصطفی غینی پس استغفار کردی و ابن عطا گوید که غین همچون اثر نفس است
در آینه که دوامی نیست آن را بلکه لحظه بیش نیست و شیخ العاشقین در کتاب عبهر الاسرار گوید
که حال نبی ما صلی الله علیه وآله وسلم مثال بحر عمیق است و بحر متغیر نمیشود بوقوع اغیار و اولیا
همچنین بحار اسرار محمدی متغیر نمیشود بوقوع خطرات در او و جنید قدس روحه گوید که الغین فصل
بین المقامین و الحالین و مراد او بدین قول آنست که آن حضرت علیه الصلوة والسلام والتحیة در
همه احوال بر زیادتی و ترقی است پس هر گاه که از مقام و حالی که در آنست بیرون رفتی بمقام
و حال ارفع از آن انتقال نمود هر آینه بین الحالین والمقامین او را بعضی سکون طاری میگردد
لیکون مشرفا فی السیر المرور الی کمال ما صعد الاحوال پس این فرق بین الحالین والمقامین
او را بعض سکون طاری میگردد و اغانه منعوت ساخته صلی الله علیه وآله وسلم و مرویست
از ابو بکر صدیق که گفت لیتنی شهدت ما استغفر منه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم و تمنای
ابو بکر که مشرف شود باین حال و این اغانه با آنکه احق خلایق است با من حمزه از آنست
که میدانند که این حال بلند مرتبه است که مخصوصست بجناب محمدی علیه صلوات الله الابدی
ابن عطا گوید که استغفار رسول الله و اغانه استغفار در حال صحو است از حال سکر بلکه استغفار
در حال سکر است از حال صحو بلکه استغفار از حالین است جمیعا اذ لا صحو ولا سکر فی الحقیقة
لانه فی الحضرة والقبضة لا یفارقها بحال و صدر المحققین در معنی لیغفر لک الله ما تقدم من ذنبک
و ما تأخر در تفسیر فاتحة الکتاب بکمه ادق از وجوه مذکوره بیان میکند در سر تکالیف عباد چنین گفتا

و اما احکام التکالیف والقیود اللازمة لها فتتفاوت فی الخلق بالقلة والکثرة والدوام وعدم الدوام
بحسب القیود المضافة الی الوجود من جهة کل فرد من افراد الخلق فمن کانت مرآة عینه الثابتة فی
ضرب المثل اقرب الی الاعتدال والاستدارة وصحة الهیئة والشکل مناسبة الاحوال والصفات
والقوی والاحکام بحیث لا تتقید فی الامر المنطبع فیها والظاهر بها بحکم مخالف لما تقتضیه الامر فی نفسه
لذاته من حیث هو کان اقل الحالی تکلیفا واتمها استحقاقا للمغفرة الکبری التی لا یبقی فیها اثر المتحقق
واقربها نسبة الی الاطلاق واسرعها تخلصا من الاحکام الامکانیة والصفات التقییدیة ما عدا القید الواحد
المنبه علیه کنبینا محمد صلی الله علیه وآله وسلم ثم الاکمل من عباد الله من الانبیاء والاولیاء ولهذا او غیره
قیل له لیغفر لک الله ما تقدم من ذنبک وما تأخر و ابیح له ولم یشأ الله ما لم یحرم علی الغیره و سیجئ تفصیل هذا
فی بیان سر الدین فی قوله تعالی هو الذی ارسل رسوله بالهدی ودین الحق الآیة قوله تعالی وَیُتِمَّ
نِعْمَتَهُ عَلَیْكَ که اکمل فتوحاتست الٰهی و آن نور وحدانیه کما قال تعالی والله متم نوره الذی
سماه الله نورا بقوله قد جاءکم من الله نور وکتاب مبین این اتمام نعمت فتح مبین است
بفتح مطلق که اکمل فتوحاتست وهو ما انفتح علی العبد من تجلی الذات الاحدیة والاستغراق فی
عین الجمع بفناء الرسوم الخلقیة کلها و هو المشار الیه بقوله تعالی اذا جاء نصر الله والفتح و غفر در
اینجا ستر کثرات اسمائیه است بنور وحدة ما حیه آثار آن غینیه و این مقام قرب و ادنی است
از نتیجه فرایض و اول قرب قاب قوسین است از نتیجه نوافل حق العبد پس فتح بتفسیر قوله تعالی
الیوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الاسلام دینا چون اراده کرد حق تعالی
در ازل آزال که ظاهر کرداند کنوز صفات و خزائن جود و ذات محتجبه منه لعباده کما قال تعالی
کنت کنزا مخفیا فاحببت ان اعرف پس تجلی کرد عدم را از قدم پس ظاهر شد عباد و لازم
گردانید ایشان را سمة عبودیة و کشف کرد برایشان انوار افعال خویش پس برسیدند
او را برؤیة نور افعال و صنایع او و بعد از آن کشف کرد برایشان انوار صفات او پس دوست
داشتند او را برؤیة نور صفات پس چون رسید وقت خروج سید اولین و آخرین
صلی الله علیه وآله وسلم و اصحاب و امت او از عدم هر آینه بسط فرمود بساط عطایا از برای ایشان
تا بنشینند بر بساط لطف و کرم او و بپرورد ایشان را بحسن عنایت خویش پس تجلی کرد برایشان
بنور اسماء و صفات و ترتیب کرد ایشان را با آن تا رسیدند بحد استقامت در محبة و شوق پس

السلام خاص

گرد براینان جلال ذات خویش پس چون شناختند او را بخود ذات بعد از عرفان بنور صفات و افعال
کمال یافت احوال ایشان در کشف و مشاهده و معرفة و توحید به برکت مشاهده رسول الله صلی
الله علیه و آله و سلم و متواصل شد کشوف بکشوف و تجلی بتجلی قال تعالی الیوم اکملت لکم دینکم حیث
ما اکملت لاحد من خلقی ما اکملت لکم و ما ذکرنا مجموعه قد اشار علیه الصلوة و السلام بقوله جاء الله من سینا
و استعلن بساعیر و اشرق من جبال فاران و الدین فی اکملت لکم دینکم هو الطریق منه الیه و
و نعمت حق تعالی بر ایشان عبارة از کشف جمال اوست بی نقاب و عفو بی عتاب و وصال بی
عذاب و اتمام نعمت بر ایشان و غایت ایشانست از اشتغال بغیر او و ظهور او جل شانه از
جمال نبی خود بر ایشان و وصول نبی انسان بدرجه مقام محمود و بشفاعت ایشان ابو حفص
گوید کمال دین در دو چیز است در معرفة خدا تعالی و اتباع سنت رسول الله صلی الله علیه و آله
و سلم و قال جعفر بن محمد علیهما السلام الیوم اشارة الی یوم بعث محمد صلی الله علیه و آله و سلم و یوم
رسالته و بعضی گفته اند اتممت علیکم نعمتی بان خصصتکم من بین عبادی بمشاهدة المصطفی صلی
الله علیه و آله و سلم بخاطب الصحابه در باب ثلاثین و خمسین و ثمانیه از فتوحات مکی است که هر رسولی
که رسل اعدل الناس اند بحسب مزاج از برای قبول رسالات حق تعالی و هر شخص از ایشان قبول
رسالة الهی میکند بقدر آنچه اعطا کرده خدای تعالی در مزاج او از ترکیب پس هیچ نبی نیست الا که
مبعوث است بخصوص قومی معین از برای آنکه او بر مزاجی خاص مقصور است و ثابت است که محمد را
صلی الله علیه و آله و سلم بعث کرده اند الا برسالة عامه بجمیع ناس کافه و قبول کرده است آن
حضرت مثل این رسالة را الا از برای بودن او بر مزاج عام شامل و حاوی مزاج هر نبی
و هر رسول پس آنحضرت اعدل الامزجه و اقوم نشآت انسانیه باشد پس هرگاه که
دانستی این را و خواهی که ببینی حق تعالی را بر اکمل آنچه سزاوار است نشأة انسانیه را فاعلم
انک لیس لک ذلک الا ان تکون علی مثل هذا المزاج الذی لمحمد صلی الله علیه و آله و سلم و ثابت است که حق تعالی
هرگاه که تجلی میکند در مرآة قلب تو هر آینه ظاهر نمیشود در مرآة تو الا بر قدر مزاج و صورة
شکل مرآة و قد علمت نزولک عن الدرجة التی هی لمحمد صلی الله علیه و آله و سلم فی العلم بربه فی
نشآته پس همواره ملازم ایمان و اتباع باش و او را ابداً نظر دار مانند مرآتی که نظر
کنی در آن صورة خود و غیر و ثابت است که اعلام کردم ترا که مرآة را از نسبت در نظر آئی

پس ظهور حق تعالی در مرآة محمد صلی الله علیه و آله و سلم اکمل و اعدل و احسن ظهورات باشد بواسطه
اکملیة و اعدلیة و احسنیة مرآة او از سایر مرائی پس هرگاه که ادراک کنی حق تعالی را در مرآة
محمدی صلی الله علیه و آله و سلم پس ادراک کرده از او آنچه ممکن نیست از حیثیت نظر در مرآة خود
از او مشاهده کنی آیا ملاحظه نمیکنی بعض امور که حق تعالی نسبت بنفس خود میکند بلسان شرع و
حال آنکه عقل از آن مستحیل میداند و اگر نه شرع و ایمان بآن بودی هیچ از آنها را قبول نمیکردیم
البته از حیثیت نظر عقلی بل ابتدا رد آن میکردیم و تجهیل قایل آن پس همچنانچه حق تعالی
اعطا کرد آنحضرت را رسالة و ایمان آنچه قاصر بود عقول ما از ادراک آن با آنکه جز ذوق
ایمانی مدرک نشود همچنین قاصر است امزجه و مرائی عقول ما عند المشاهده از ادراک آنچه
تجلی کند در مرآة محمد صلی الله علیه و آله و سلم که ما از او در مرائی خویش ادراک کنیم پس همچنانچه
ایمان می آوری بآن در رسالة غیبا همچنین بدان او را در این تجلی غیبا و قد نصحتک و بلغتک
فی النصیحة فلا تطلب مشاهدة الا فی مرآة نبیک علیه الصلوة و السلام و حذر کن از آنکه مشاهده
کنی حق تعالی را در مرآة خود یا مشاهده کنی آنحضرت را صلی الله علیه و آله و سلم با آنچه متجلی شده و یا
در مرآة او از حق تعالی همچنین در مرآة خود چه آن تنزیل میکند ترا از درجه عالیه فالزم الاقتدا
و الاتباع و لا تطلب مکانا لا تری فیه قدم نبیک فضع قدمک علی قدمه لئن اردت ان تکون من اهل
الدرجات العلی و الشهود الکامل فی المکانة الزلفی و قد ابلغتک فی النصیحة کما امرت و الله یهدی
من یشاء الی صراط مستقیم ابو تراب نخشبی رحمه الله مریدی بود حالتی نیکو و شیخ ابو تراب
با او گفت خیز تا نزدیک بایزید رویم او ابا کرد چند روز تا که در شیخ ابو تراب الحاح کرد
او گفت که ای شیخ کسی که در شبانروزی چندین بار خدای بایزید را بیند بایزید کجا برد
شیخ از جای بجست گفت یا مسکین لو رایت ابا یزید مرة خیر لک من ان تری الله الف مرة آن مرید
ندانست که او چه میگوید گفت خیز تا رویم برفتند بایزید در خانه نبود بر پشته بود بر تلی
بایستادند تا او از پشته بیرون آمد پوستینی باشته پوشیده بود و سبوی آب بر دست
داشت مرید چون او را بدید نعره بزد و جان بداد ابو تراب گفت شان و حال آن مرید بازگو
گفت کان یری الله علی قدره فلما ابصرنا تجلی له الحق علی قدرنا فلم یطق فمات مولانا شکر
از چشم غیرت آن خوب را چون بچشم طالبان مطلوب را چشم خود بر بند ای مشتاق او

عاریت کن چشم از عشاق او * بلکه از وی کن عاریت چشم و نظر * پس بچشم او بروی او نگر * ولما کان الامر هکذا اعلمنا ان رؤیتنا الله فی الصورة المحمدیة بالرؤیة المحمدیة هی اتم رؤیة یکون فما زلنا نحرض الناس علیها مشافهة وفی کتبنا هذا عطار گر ز ذات خود فنا باید ترا * نور جان مصطفی باید ترا * تا ز نور جان او سلطان شوی * تا ابد شایستهٔ عرفان شوی * گر بدانی در حقیقت از احد * احمد آمد مرجع تو تا ابد * راه رو را سوی او باید شدن * معتکف در کوی او باید شدن * چون تو گشتی بر در او معتکف * صد جهان بینی بوحدت متصف * زیرا که مظهر جمعیت حسن ذات احد غیر حقیقت احدیت محمدیه نیست چنانکه در بیت گلشن گذشت * ز احمد تا احد یک میم فرقست * احمد گشت ظاهر * پس حقیقت وصول کمال اهل شهود آنست که احد در مظهر حقیقی احدیت جمعی که میم احمد کنایه از آن تعین است بر ایشان جلوه کند و این خاصه نادران و محمدیان اولیا امت محمدی است و مرتبه حبیبیه انبیا نیز هست بواسطه جمعیت و مراتبه ایشان احدیت جمعی محمد را که حبیب حبیب الله علیه السلام بالذات مظهر و مرتبت آنست و مخصوص بخواص امت قوله وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا فی تبلیغ الرسالة واقامة مراسم الریاسة گلشن همه اخلاق نکو در میانه است * که از افراط و تفریطش کرانه است * میانه چون صراط المستقیم است ز هر دو جانبش قعر جحیم است * باریکی و تیزی موی و شمشیر * نه روی گشتن و بودن برو دیر * و کمال این اعتدال که میزان آنحضرت در عدالت و استقامه رساله محمدیه است علیه الصلوة والسلام والتحیه چه نفس نفیس آنحضرت از انحراف و شائبه افراط و تفریط معرا و مبرا و باعتدال تام اخلاق و اوصاف و اعمال موصوف و محلی بود و حقیقت بصراط مستقیم عدالت قیام داشت لهذا قال الله تعالی سبحانه مقسما مخاطبا الی حضرته یس قال الامام جعفر الصادق ای یا سید لم یصح ذلک بنفسه لکن اخبر عن معنی مخاطبة الحق ایاه بقوله یس و هذا شبیه بقول النبی صلی الله علیه وآله وسلم انه قرأ علی المنبر ونادوا یا مال وقوله للبنی هریره یا ابا هر و غیر ذلک فلما اخبر الله عنه بالسیادة مبهما وامر مقصر که صرح بذلک فقال ان الله دعانی سیدا فانا سید ولد آدم ولا فخر لی بالسیادة لان افتخاری بالعبودیة عطار محمد مقتدای آل آدم * محمد پیشوای هر دو عالم * سپهسالار میدان شریعت * سپه دار سپاه سیر و سیرت امیر انبیا بر آن منهاج * شه بی خاتم و سلطان بی تاج * شباهی چار طاق بار بسته * ولی الفقر فخری

کاربسته * لعمرک تاج فرق مشکبارش * الم نشرح طراز روز کارش * زمین و آسمان در قبضهٔ او * ظلم روز کار دولت او * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ سوگند بکلام و کتاب پر حکمت من که هر آینه تو بتحقیق از مرسلین بر صراط مستقیم فی تفسیر القاضی ای انک لمن الذین ارسلوا علی صراط المستقیم وهو التوحید والاستقامة فی الامور یعنی از آنانی که فرستاده اند ایشان را بر صراط مستقیم که توحید است و استقامت در امور و میتواند که علی صراط خبر بعد از خبر باشد یا حال باشد و در این صورت فایدهٔ او وصف شرع است باستقامت صریحا اگرچه بالتزام دلالت میکند لمن المرسلین بر آن فی الفتوحات المکیة لمن یبقی ولمن هذا صراطی مستقیما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیله یعنی السبل التی لکم فیها السعادة والا فالسبل کلها الیه لان الله منتهی کل سبیل فالیه یرجع الامر کله ولکن ما کل من رجع الیه سعد فسبیل السعادة هی المشروعة لا غیر وان جمیع السبل فغایتها کلها الی الله ابتداء ولا تنتهی الی الرحمن حشرا ویبقی حکم الرحمن فیها الی الابد لا نهایة لبقائه و هذه مسئلة عجیبة المکاشف لها قلیل والمؤمن بها اقل و سیأتی تفصیلها فی قوله تعالی و سادات مصرا در تفسیر فاتحة الکتاب جناب المحققین است که صراط مستقیم را سه مرتبه است یک مرتبه عامه شامله است و آن استقامت مطلقه است که هیچ سعادتی از آن مستثنی نیست و بآن اشار الیه قوله تعالی بلسان هود علی نبینا وعلیه الصلوة والسلام انی توکلت علی الله ربی و ربکم ما من دابة الا هو آخذ بناصیتها پس اشاره میفرماید که همه را او میبرد و با همه همراه است بعد از آن میگوید ان ربی علی صراط مستقیم پس همه بر صراط مستقیم اند من حیث انهم تابعون بالقهر لمن یمشی بهم و این استقامت مطلقه تفاوتی نیست در او و نه فایده از حیثیت مطلق اخذ بنواصی و مطلق مشی تنبیه فرموده حق تعالی بر سر این مقام در ذوق محمدی خطی دیگر اتم از ذوق هودی فقال سبحانه قل هذه سبیلی ادعوا الی الله علی بصیرة انا و من اتبعنی و سبحان الله وما انا من المشرکین چه فرموده است از حق تعالی که دعوة الی الله در راهی که مدعو در آن راه و بر آن راه است از وجهی موهم آنست که حق تعالی متعین است و رعایتی و مفقودی و دوام حاضر چه حرف الی دلالت برعایت میکند و موهم تحدید است امر فرموده حبیب خود را که تنبیه کند اهل تیقظ و یقین را بر سر آن پس کاتی میگوید صلی الله علیه وآله وسلم که هر سخت که من اگرچه دعوت میکنم شما را الیه تعالی بصورة امراض واقبال پس با هر چه اقبال میکنید بدان لم یتقدم

من البداية فيطلب في الغاية بل انا ومن اتبعني في دعوة الخلق على بصيرة من الامر وما انا من
المشركين يعني اگر من اعتقاد كنم كه درين دعوة كه او معدوم است از بدايه و مطلوبست
در غايه محدود باشم حق تعالى او محبوب از او ويس مشرك باشم فسبحان لمن اكون محدودا
متعينا في جهة دون جهة او منقسما او اكون من المشركين القائلين بانه ظل من السوى بلكه موجب
دعوة الى الله نيست الا اختلاف مراتب اسما او بحسب احوال من يدعى اليه فيعرضون عنه
من حيث ما يتقى ويحذر ويتوقع من البقايا مع علو ذلك الوجه الغير ويقبل به عليه بما يدعى
ونصير لما يرجى به من الفوز به وبفضله وبذكر فافهم وتذكر اما مرتبه وسطى از مراتب استقامت
آن مرتبه شرايع حقه ربانيه مخصوصه بامم سالفه است من لدن آدم الى بعثة محمد صلى الله عليه وآله
وسلم و مرتبه ثالثه از مراتب ثلثه استقامت مرتبه شريعة محمديه جامعه مستوعبه است على
شارعه افضل الصلوات والتسليمات واستقامت دران اعتدالست باز ثبات بران كما قال
صلى الله عليه وآله وسلم في جواب سؤال الصحابة الوصية قل آمنت بالله ثم استقم واين ثبات
كما اعتدال حقيقي باز ثبات بران حالتى صعبست عزيز است جدا ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم
شيبتني سورة هود واخواتها يعني قوله فاستقم كما امرت حيث ورود اين صعوبه بواسطه
انست كه انسان از حيثيه نشأت او و قوى ظاهره و باطنه او مشتملست بر صفات و اخلاق
واحوال و كيفيات طبيعيه و روحانيه و هريك ازين امور را طرف افراط و طرف تفريط
هست پس واجب است معرفة وسط از هريك ازان باز بقا بران و بذلك وردت
الاوامر الالهيه و شهدت بصحته الايات الظاهره كقوله تعالى في مدح نبيه صلى الله عليه
وآله وسلم ما زاغ البصر وما طغى وكقوله في مدح خاصته في باب الكرم والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وكوصيته سبحانه لنبيه ايضا ولا تجهر بصلوتك
ولا تخافت بها الآيه و ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط پس تحريض
فرموده او را بسلوك بر امر وسط ميانه بخل و اسراف و كجوابه لمن سأله في جوابه مستشيرا
في الترهب وصيام الدهر وقيام الليل كله بعد زجره اياه ان لنفسك عليك حقا ولزوجك
عليك حقا ولزورك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم ثم قال الآخرين في هذا الباب
اما انا فاصوم وافطر واقوم وانام وآتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني پس نهى فرموده

از تغليب

از تغليب قوى روحانيه بر قوى طبيعيه بالكليه چنانچه نهى فرموده از انهماك در شهوات
طبيعيه و همچنين رعايت فرموده در احوال وغيره و از الجمله است آنكه چون آنحضرت
صلوات الله عليه عمر را رضي الله عنه كه در قراءه رفع صوت ميكند از آن سؤال فرمود
در جواب گفت اوقظ الوسنان واطرد الشيطان فقال صلى الله عليه وآله وسلم اخفض صوتك
قليلا و چون مشاهده فرمود ابوبكر را كه در قراءه خفض صوت ميكند از آن سؤال فرمود
در جواب گفت قد اسمعت من ناجيت فقال صلى الله عليه وآله وسلم ارفع من صوتك قليلا پس
امر فرمود صلى الله عليه وآله وسلم بلزوم اعتدال كه آن صفت صراط مستقيم است و همچنين
امور باقي اخلاق چه شجاعه صفتيست متوسط ميانه تهور و جبن و بلاغه متوسطست
ميانه ايجاز و اختصار مجحف و ميانه اطناب مفرط و بدرستيكه شريعت محمدي متكفل
شده ببيان تمام آن و رعايت كرده و معين كرده است ميزان اعتدالي در هر حكم و حاكم
و مقام و ترغيب و ترهيب و در صفات و احوال طبيعيه و روحانيه و اخلاق محموده
و مذمومه لسنته نقتدي و بالله نهتدي و الى هذا قال مولانا على عليه السلام كن سمحا ولا تكن
مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا باز بدانكه كمال استقامت است كه در قول و فعل و
همه مستقيم باشد مثال آن مردى كه تفقه كند در امر نماز و تحقيق بداند بعد از آن تعليم
غير كند باين پس او مستقيم در قولست بعد از آن وقت نماز در آيد پس ادا كند بر وفق
علم خويش محافظا على اركانها الظاهره پس اين مستقيم در فعلست باز بداند كه مراد الله
از او حضور قلب اوست با حق تعالى است در اين نماز پس احضار قلب او و تحقيق بذير وقت پس
اين مستقيم بقلب است چون اين معلوم شد بدانكه است صراط خصوصى در مطلوب امكان
مشروعه آنست كه نبى ما صلى الله عليه وآله وسلم بر آنست قولا و فعلا و حالا و آن حالتيست كه
اعتداليه و مردمان و طريقه محمديه بر مراتب اند و هر ذى مرتبه را آنچه هست و آله تزكيه صحيحه
تبعيه و نسبتها آن حضرت بموجب قرابة دينيه شرعيه و قرابة روحانيه از حيثيه وراثة او در
حال يا در علم ذوقا و اخذا يا در مرتبه كماليه كه مقتضى جمع و استيعاب است و اين آيات
در حق محجوبين ميباشد و در حق اهل اطلاع پس اهل كشف و شهود آيه الحق در آيات
شهود حق احد است در عين كثرة با استغاثه كثرة وجوديه و بقاء احكام مختلفه آن با معيه حقه

که لازم این شهود است و آن معرفت سبب تفرع نسب و اضافات در جمیع است که وجود
واحد حق که کثرت نیست در او و اهل الله و اهل این حال بوده‌اند در شهود و معرفت
و ولایت و همچنین عزیز اهل کشف از مؤمنین و مسلمین به مراتب اند در درجات قرب
و سطیه فافهم ایانا بهذا الذوق المذکور و هؤلاء هم تخ بالمتابعة و اصحهم تصورا لما ذکر
منهما ان اتمهم قربا من الطبقة الاولی ولهم الجمع بین التنزیه المنبه علیه فی سورة
الاخلاص بقوله لیس کمثله شیء و بین تشبیه بقوله ینزل ربنا الی السماء الدنیا کل لیلة و تجلی فی
الصور یوم القیمة و یراه السعداء و یسمعون کلامه کما قال لیس منه و بینهم ترجمان فتثبت
کل ذلک للحق کما اخبر به عن نفسه و کتب منبعث للجلال فی مرتبة ظاهریته لان کل هذا من
شئون اسمه الظاهر کما ان التنزیه متعلقه الاسم الباطن و حقیقته یسمی الله المسماة بالجمع
الجمع بین الظاهر و الباطن کما نبه تعالی ذلک بقوله هو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن یعنی
مقام الصوفی الوسط بین الاولیة و الآخریة و الظاهریة و الباطنیة و همچنین حق
فرموده او را حق سبحانه و تعالی و او را مر توجه با کعبه بعد از توجه ببیت المقدس که شرقی است
در وسطیه بقوله قل لله المشرق و المغرب یهدی من یشاء الی صراط مستقیم یعنی میان
مشرق و مغرب از برای آنکه مراد و فهمت بقوله بعد ذلک و کذلک جعلناکم امة وسطا
یعنی همچنانکه قبله شما متوسط میانه مشرق و مغرب است و مشرق از برای ظهور است و مغرب
از برای بطون و وسط از برای هو همچنانکه سین شما صاحب وسط را عدل و استقامت
محقق است * و را قبله میان غرب و شرق گفت * از برای در میان نور غرقست
چه قبله و وجهه آنحضرت صلی الله علیه و آله و سلم بموجب فرموده ما بین المشرق و المغرب
قبله در صورة و معنی وسط و اعتدال است و چنانچه قبله و وجهه موسی علیه السلام بحکم غلبه
حکم الظاهر کان التشبیه بود که توجه بسوی مغرب اشاره بآنست فلهذا دعوة مختص
خود بجهت افعال و علاقه جسمیه سفر مود و قبله و وجهه عیسی علیه السلام بحکم غلبه اسم
الباطن کان تنزیه بود در طرف مشرق اما مع آنست و از نتیجه دعوة امت خویش بتجرد
و تطهیر دل و سر و بکمالات معنویه و اعتزال و خلوة و انقطاع مینمود اما قبله و وجهه
آن قبله انبیا علیه و علیهم الصلوة و السلم بین المشرق و المغرب بحکم مظهریة اسم جامع

الله که شامل جمیع روحانیات و جسمانیات است و انوار تجلیات الهی در جمیع ذرات موجودات مشاهده
آنحضرت است و در عین کثرت وحدة می بیند و در عین تنزیه تشبیه و در عین تشبیه تنزیه
مشاهده مینماید و منزه و مشبه یکی حقیقت میداند و اما قوله تعالی فاینما تولوا فثم وجه الله
نسبت است از حق سبحانه بر سبیل حیطه و معیة ذاتیه و اطلاق و حکم آن ظاهر میشود در مصلی در
در نفس کعبه که معتقد نیست بجهة معینة بهذا قال ابن عطا این محتد الجهات و ارتفع عنها الی حیث
لا این و لا حیث و لا الی لانه حصل فی العین و تحرر من رق کل جهة و کون و مقام و حال و
این فضا قبله کل قبلة و وجهه اهل الکمله و ملة فی معالم التنزیل و یهدیک صراطا مستقیما ای
یثبتک علیه و قیل و یهدیک ای یهدی بک و ابن عطا گوید ای یهدی بک الخلق الی الطریق المستقیم
و هو الطریق الی الحق من جعله صلی الله علیه و آله و سلم اماما قاده الی الحق و من لم یقتد به فی
طلب الطریق الی الحق ضل فی طلبه و اخطأ طریق رشده عطار راه او گیرد هوای او طلب
در رضای حق رضای او طلب * گر از ان در که شادی بایدت * و ز خط مشک سواد
بایدت * گر باخلاص درود آری براه * مصطفی را است دهد تا شبگاه * در ره او بازگر
هستیت هست * دامن او گیر اگر دستیت هست * فی العرائس ذلک الصراط الحق لا الخلق
لان الی حدث لا تمسک فی القدم * راه از خلق با حق و راه از حق بخلق * یک راه و یکراه
کار دوست هم دوست * حق تعالی اقامت کرد حبیب خود را صلی الله علیه و آله و سلم بر سر
آن راه تا سبیه انوار تجلی قدم کر مستقبل الحق شده و هدایة نمود او را بمسالک لیومیة و
رسانید او را بمعارج و نمود قرب خویش رسالتین راه را کان حق نمود و بالشه
ز آن ده بر کو تا کدام آید سبب * سیر ره ما منتهای عاشقان * حق نمود و از برای عاشقان
و ذلک انبأ الله تعالی من سیره صلی الله علیه و آله و سلم من الحدث الی القدم بقوله سبحان الذی
اسری بعبده پس چون رسید آن حضرت بغلبات وحدانیه غلبه کرد بر او سطوات جنود
عظمت استغاثه کرد و از او با و حبت قال اعوذ بک منک پس بپوشانید حق تعالی او را
انوار ربوبیت و مؤید کرد اید بقوة ازلیه خویش جهت استقامت فی الحق بالحق پس ازان
قوة عساکر قهر قدم سکون یافته اینست معنی قوله تعالی وینصرک الله نصرا عزیزا
فی معالم التنزیل ای نصرا غالبا و قیل معزا و قیل ای نصرا ذا عز لا یقع معه ذل ابن عطا گوید

جمع کرده است خدای تعالی از برای نبی ما صلی الله علیه وآله وسلم در آیت از نعم مختلف مثل فتح مبین
وان از اعلام محبت است ومیان تمام نعمت وان از اعلام اختصاص است ومیان هدایت وان
از لطف محقق است ومیان نصر وان از اعلام ولایت است اما مغفرة تبریه از عیوب است
واتمام نعمت ابلاغ درجه کامله است از حق تعالی وهدایت دعوة بمشاهده است ونصره رؤیة کل از حق
تعالی بغیر الحق بجمیع ما سواه فی العبودیة قوله تعالی ویتم نعمته علیک ای لیبلغک الی محض الانقیاد والاتصال
حتی تسیر بسیر الربوبیة فی رکاب جبروت القدم فی میادین الازل الی الابد بنعت التوحید والتجرید
وذلک تمام نعمته علیه قال الامام جعفر الصادق علیه السلام من تمام نعمته علی نبیه ان جعله حبیبه واقسم
بحیاته ونسخ به شرایع الرسل اجمع وعرج به الی المحل الادنی وحفظه فی المعراج حتی ما زاغ وما طغی
پس معنی قوله تعالی ویتم نعمته علیک نیست که تا تمام کرد از نعمت فتح باب ولایت خویش بر تو واتمام
این نعمت بانست که برساند او را بانچه فتوحات که فتح ونصر مطلق است وقوله تعالی اذا جاء
نصر الله والفتح اشاره بانست که ان تجلی ذات احدیت مقام قاب قوسین وبعد از ان بمقام
او ادنی که نهایت مقام ولایت وخاتمه ان حضرت است وازمیان انبیا بدین تشریف [illegible]
گشته وممتاز افتاده لاجرم فرموده لی مع الله وقت لا یسعنی فیه ملک مقرب ولا نبی مرسل چه تجلیات
حق سبحانه تعالی با خواص انحضرت جل جلاله منقسم به سه قسمت اول تجلی افعالست چون تجلی بصفة
افعال باشد رؤیت فعل غیر از میانه برخیزد وچون تجلی صفات بود صفة بنده مضمحل شود واز
تجلی ذات فنای ذات لازم اید در تحت انوار عظمت الوهیت چنانچه ظلمت شب در پرتو آفتاب
عالمتاب قیل للجنید ما التصوف قال الوقوف مع الحق ولا ینال ذلک الا بفناء النفس وقال ابوسعید
التصوف طرح النفس فی العبودیة وتعلق القلب بالربوبیة بینی وبینک انی ینازعنی فارفع
بلطفک انیی من البین اول مرتبت فنای نفس که فتح مبین مترتب بانست اول مرتبت الا
قال تعالی الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم یحزنون وشخص چون فانی شد از خود او را
گشت خوف وفزع بیدراه نیابد چه خوف وفزع از احکام بشریت است واخر مرتبه
فنای نفس که فتح مطلق ونصر مطلق اشاره بدوست در اذا جاء نصر الله والفتح کمال [illegible]
ومقام او ادنی چه مقام قاب قوسین موطن توحید صفات است ومقام او ادنی [illegible]
از توحید صفات به توحید ذات چه اول قرب توفیقست چنانکه دلالت میکند بران حدیث

قدسی

قدسی لا یزال یتقرب الی عبدی بالنوافل حتی احبه فاذا احببته کنت سمعه الذی یسمع به الحدیث
واین مرتبه خلت است ودرین قرب کمال فنا حاصل نشده زیرا که وجود عبد در مقامات
چه ضمیر یسمع ویبصر راجع با عبد است پس سمع وبصر وباقی صفات عبد فانی است در سمع وبصر
وسایر صفات خدای تعالی ودر مقام او ادنی ذات عبد فانیست در ذات حق تعالی وان قرب نتیجه
اتباع فرایض است که سبب شده مراتب حب است کما قال تعالی ما تقرب الی عبدی بشیء احب
الی مما افترضت علیه ودرین قرب ذات عبد فانی است وسامع وبصیر حق است به سمع وبصر
عبد ورد فی الخبر الصحیح ان الله قال علی لسان عبده سمع الله لمن حمده واین خاصه حبیب است
قال الشیخ عبد الرزاق الفناء بزوال الرسوم جمیعا بالکلیة فی عین الذات الاحدیة مع ارتفاع
الاثنینیة هو مقام المحبوبیة ولسان این مرتبه است قال الله تعالی علی لسان عبده سمع الله
لمن حمده وما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی واین فتح ونصر مطلق وبقای کلی محمدی است وان باب
نمود پس مقام ولایت محمدی باین قرب حبیبیه تمام شد ولذا قال ویتم نعمته علیک علی ما اشار
علیه الامام علیه التحیة والسلام ونصر عزیز فی قوله تعالی وینصرک الله نصرا عزیزا اشاره است
بفتح مطلق مشار الیه بقوله تعالی اذا جاء نصر الله والفتح چنانچه گذشت ای ینصرک بذاته فوق
المجازی فی وجوده العزیز الحقیقی کذا قال فی بحر الحقایق در عهد العاشقین است که چون
صبح عشق که محبت خاص است حق را صفت آمد وشاه وشاهزاده را علیهما الصلوة والسلام
در جلوه گری در کاینات تجلت محبت بستود ابراهیم را خلیل خواند ومحمد را حبیب علیهما
الصلوة والسلام ودر جلوه گری در کاینات قال الثعالبی عبد الحق فی الباب الثالث من القسم الثانی
من کتاب الشفاء اختلف فی تفسیر الخلة واصل اشتقاقها فقیل الخلیل المنقطع الی الله تعالی الذی لیس
فی انقطاعه الیه ومحبته له اختلال وقیل الخلیل المختص واختار هذا القول غیر واحد وقال بعضهم
اصل الخلة الاستصفاء وسمی ابراهیم خلیل الله لانه یوالی فیه ویعادی فیه وخلة الله له نصره وجعله
اماما لمن بعده وقیل الخلیل اصله الفقیر المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهی الحاجة فسمی بها
ابراهیم لانه قصر حاجته علی ربه تعالی وانقطع الیه بهمه ولم یجعله قبل غیره اذ جاءه جبرئیل وهو فی
المنجنیق لیرمی به فی النار فقال الک حاجة قال اما الیک فلا وقال ابو بکر بن فورک الخلة صفاء
المودة التی توجب الاختصاص بتخلل الاسرار وقال بعضهم اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف

والالطاف والترفيع والتشفيع وقد بين ذلك تعالى في كتابه بقوله وقالت اليهود والنصارى
نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فاوجب المحبوب الا يواخذ بذنوبه قال هذا والخلة
اقوى من النبوة لان النبوة قد يكون فيها العداوة كما قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا
لكم ولا يصح ان تكون عداوة مع خلة فاذا تسمية ابراهيم ومحمد عليهما السلم بالخلة اما بانقطاعهما الى الله
تعالى ووقف حوائجهما عليه والانقطاع عمن دونه والاضراب عن الوسائط والاسباب او لزيادة الاختصاص
منه تعالى لهما وخفي الطافه عندهما واما خاللهما من اطلاعهما على اسرار الالهية ومكنون غيوبه ومعرفته
او لاستصفائه لهما واستصفاء قلوبهما عن سواه حتى لم تحلهما محبة لغيره ولهذا قال بعضهم الخليل من
لا يتسع قلبه لسواه وهو عندهم معنى قوله عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
لكن اخوة الاسلام واختلف العلماء ارباب القلوب ايهما ارفع درجة الخلة (او درجة المحبة) فجعلها بعضهم سواء فلا
يكون الحبيب الا خليلا ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمدا بالمحبة صلى الله عليهما وبعضهم
قال درجة الخلة ارفع واحتج بقوله صلى الله عليه واله وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذه وقد
اطلق المحبة صلى الله عليه واله وسلم لفاطمة عليها السلم وابنيها واسامة وغيرهم واكثرهم جعل المحبة
ارفع من الخلة لان درجة الحبيب نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم ارفع من درجة الخليل ابراهيم
عليه السلام واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع
بالوفق وهي درجة المخلوق واما الخالق جل جلاله فمنزه عن الاعراض فمحبته لعبده تمكينه في
سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب وافاضة رحمته عليه وقصواها كشف الحجب
عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى
التجرد لله والانقطاع الى الله والاعراض عن غير الله تعالى وصفاء القلب له تعالى واخلاص الحركات
له كما قالت عائشة كان خلقه القران برضاه يرضى وبسخطه يسخط ومن هذا عبر بعضهم عن الخلة بقوله قد
تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا فاذا ما نطقت كنت حديثي واذا ما سكت كنت
الغليلا فاذا مزية الخلة وخصوصية المحبة حاصلة لنبينا صلى الله عليه واله وسلم بما دلت عليه الاثار
الصحيحة المنتشرة المتلقاة بالقبول من الامة وكفى بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الاية حكى اهل
التفسير ان هذه الاية لما نزلت قالت الكفار انما يريد محمد ان نتخذه حنانا كما اتخذت النصارى

عيسى

عيسى عليه السلم فانزل الله تعالى غيظا لهم ورغما على مقالتهم هذه الاية قل اطيعوا الله والرسول فزاده
شرفا بامرهم بطاعته ثم وعدهم على التولي عنه بقوله تعالى فان الله لا يحب الكافرين وقد نقل
الامام ابو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة يطول جملة اشارته
الى تفضيل مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر طرفا يهدي الى ما بعده فمن ذلك قولهم الخليل يصل
بالواسطة من قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض والحبيب يصل لحبيبه به من
قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى وقيل الخليل الذي يكون مغفرته في حد الطمع من قوله والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين والحبيب الذي مغفرته في حد اليقين من قوله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر والخليل قال ولا تخزني والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتدئ
بالبشارة قبل السؤال والخليل قال في المحنة حسبي الله والحبيب قيل له يا ايها النبي حسبك الله
والخليل قال واجعل لي لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطي بلا سؤال والخليل
قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد اصحاب هذا المقال من تفضيل المقامات والاحوال وكل يعمل على
شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا قال صدر المحققين في فك الفص المحمدي ومن جملة ما اختص
به صلى الله عليه واله وسلم كمال الخلة الى رتبة كل حجاب [illegible] درجة المحبوبية فان الخلة لها مرتبتان
غايتها احديتها كمال المجاورة مع بقاء الحجاب المعبر عنها بقولهم قد تخللت مسلك الروح مني
وبذا سمي الخليل خليلا ~~لتخلله وحصره جميع ما اتصفت به~~ قال الشيخ رضي الله عنه في فص حكمة مهيمية
في كلمة ابراهيمية انما سمي الخليل خليلا لتخلله وحصره جميع ما اتصفت به الذات الالهية كما تخلل اللون
المتلون يعني از براي متخلل شدن خليل عليه السلام در جميع صفات الهية خليل گفتند واو
والاتصاف بصفات او همچنانچه متخلل ميشود لون در متلون لسبب اين او در جميع اجزا
متلون بحيثيتي كه فرق ميان ايشان نتوان كرد باشاره حسي ولما كان للخليل عليه السلام هذه الرتبة
التي بها سمي خليلا لذلك سمي القري فان الغذا يسري في جميع اجزاء المغتذي كلها وما هنالك
اجزاء فلا بد ان يتخلل جميع المقامات الالهية المعبر عنها كلها بالاسماء الالهية فيظهر بها ذاته
جل وعلا قال في فك الفص المحمدي وقد اخبرنا صلى الله عليه واله وسلم بالفرق بين مرتبتي الخلتين الالهية
والمحمدية بقوله عليه الصلوة والسلام لمن الخلق اذا التجوا يوم القيمة الى ابراهيم ويقولون له انت

خليل الله اشفع لنا اذ يقول لهم انما كنت خليلا من وراء وراء فيه ان خلته من وراء حجاب
اى ولما كان خلة الخليل من وراء حجاب لزم ان يكون الخلة المحمدية دون حجاب جاعلة وتلك
مرتبة المحبوبية التى صرح بها النبى عليه السلام فى حديث حسنه انها عبارة عن ان يكون
كل واحد من المحبين مرآة للآخر بحيث يصير كل واحد محبا ومحبوبا وينطبع فى كل منهما ما ينطوى
عليه الآخر تماما فافهم فهذا هو سبب الجمعية المتضمنة للختمية وغيرها من كمالاته المنبه عليها فى
فتدبر وقال فى ذلك فص الابراهيمية فاما هذه الخلة الابراهيمية فلها اولية الظهور بالصفات
الالهية الثبوتية بمعنى انه تحقق كسا الذات بالصفات ولهذه المناسبة ورد فى الحديث
الصحيح ان اول من يكسى من الخلق يوم القيمة ابراهيم لانه الجزاء الوفاق ولانه الظاهرية البرزخية
الاولى وهو اول من تحقق به كليات احكام الوجوب فى مرتبة الامكان فقابل كل حكم كلى منها
بقابلية ظهر بها اثر ذلك الحكم الكلى فى الوجود وهى الكلمات التى اتمهن فجيء عقيب اتمامها
بالامامة على الناس واما الخلة الاولى فهى المختصة بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا حجاب
معها لان متعلق الاولى مقابلة التعينات المخصوصة من تعينات الحق يعبر عنها بالصفات
بمقابلات ذاتية غيبية هى لوازم حقيقة التقابل بخلاف خلة المصطفى فان المقابلة فيها واقعة
بين صفات ظاهرية الحق وبين صفات باطنية مع احدية العين الذى هو الهوية الموصوفة
بالظهور والبطون ولهذا كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم اشبه الخلق بابراهيم والمحيى لملته
لان التحقق بالهوية يحيى ويتعين الطرفان وهما الظاهر والباطن لانه لا ظهور الا عن بطون
متقدم والاسم الباطن اول تعينات الهوية فنسبتهما اليها وتوقف تحققها عليها فكان
الخليل عليه اول مرآة ظهرت بها احكام الصفات الثبوتية الالهية واول من جاز التخلق بها وكان نبينا
عليه الصلوة والسلام التحقق بها والفرق بين التخلق والتحقق هو ان التخلق بحصل الكسب
والتعمل فى التحلى بها فيكون صاحب التخلق محلا لاحكامها وهدفا لسهام آثارها والتحقق بها
لا يصح الا لمناسبة ذاتية تقتضى ان يكون المتحقق بها مرآة للذات والمرتبة الجامعة للصفات
يرتسم فيه جميع الاسماء والصفات ارتساما ذاتيا لا بسبيل المحاكاة للارتسام الآتى فيه
اعنى لصاحب التحقق يظهر وينفذ آثار الصفات والاسماء فى المتعلقين بها وغيرهم من المجالى الذين هم محال
آثارها من الاناسى وغيرهم فاعلم ذلك ترشد ان شاء الله حاصل كلام آنكه فرق ميان خلة نبى ما

صلى الله

صلى الله عليه وآله وسلم وخلة ابراهيم عليه السلام آنست كه خلة ابراهيم عرضيست مستفاد از خلت
محمديه بجهت آنكه نبوت آدم بل نبوة جميع انبيا وساير كمالات انبيا و مرسلين كه تحقيق دانند كه در فرع
آنحضرت انوار الارواح است داند كه كمال او مجمل جميع كمالات ارباب كمالات خلة ذاتيه
كينونته وخلة غيره عرضيه كينونته كما من فرق غيره لا يكون نبيا الا عند اتصاف بالوجود الشهادى
وهو نبى حال كونه فى الغيب واين خلة ذاتيه حقيقيه حبيبيه است كه حضرت امام عليه السلام اندر قوله
تعالى ويتم نعمته عليك اشاره بآن فرموده كه من تمام نعمته على نبيه ان جعله حبيبه باقى اوصاف كه
بعد از حبيبه ذكر فرموده از لوازم حبيبيه است چه قسم محبوبه حبيبه شيمه محبانست وهمچنين
تشنج شرايع غير مسبوق وهمچنين عروج بجزا او دنى ما لا يخبر قال صدر المحققين فى فك فص المحمدى
مرتبة المحبوبية عبارة عن ان يكون كل واحد من المحبين مرآة للآخر بحيث يصير كل واحد منهما
محبا ومحبوبا وينطبع فى كل منهما ما ينطوى عليه الآخر تماما فافهم فى العوارف سئل الجنيد عن المحبة
قال دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب فقيل هذا على معنى قوله فاذا احببته كنت له
سمعا وبصرا وذلك لان المحبة اذا صفت وكملت لا تزال تجذب بوصفها الى المحبوب بها والمحبين
از لوازم حبيبيه است بعث آنحضرت بمقام محمود چه مقام محمود كما قال الاستاد هو الكمال
فى حال الشهود واين شان مرتبه محبوبيه است بواسطه مرآتيه چنانكه گذشت وروى عن ليث
واحد عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل اتخذ ابراهيم خليلا وان
صاحبكم خليل الله واكرم الخلق على الله ثم قرأ عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا در اين حديث
اشارتست بفرق ميان خلت آنحضرت كه حبيبيه عبارت از اوست وميان خلة ابراهيم
اولا از براى آنكه فرقست ميان جمله فعليه اتخذ ابراهيم خليلا كه دلالت بر عروض خلة دارد
خلة ملكيه وجمله اسميه لكن صاحبكم خليل الله كه دالست بر ثبوت ذاتى كما لا يخفى على من له علم باساليب
الكلام وقوله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك اكرم الخلق على الله وثانيا قراءته عقيب ذلك
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وحكى الطبرى عن جماعة منهم مجاهد ان المقام المحمود هو الشفاعة
العظمى ولواء الحمد وجلوسه مع الله على كرسى ليس محل مجالست با حبيب در حال شهود در حبيب
وبعضى گفته اند عرش ودر حديث معراجست كه حضرت عليه الصلوة والسلام والتحيه
گفت قيل له سل فقلت يا رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما ورفعت ادريس مكانا عليا

وآتيت سليمان ملكا عظيما وآتيت داود زبورا فما لي يا رب فقال الله عز وجل يا محمد اتخذتك
حبيبا كما اتخذت ابراهيم خليلا وكلمتك كما كلمت موسى تكليما الى آخر الحديث دراز
اتخاذ ابراهيم عليه السلام خلت واتخاذ مصطفى حبيبه است بحيث با آنكه خلت غايت جميع محبت مرتبه
اى خلت هست ان حقيقة محبوبيه هست وان خاصه حضرت ختميه محمديه هست قال الشيخ ابو طالب
المكي في كتاب قوت القلوب المحبة من اعلى مقامات العارفين وهي ايثار من الله لعباده
المخلصين ومعها نهاية الفضل العظيم قال الله جلت قدرته يحبهم ويحبونه ثم قال فضل الله
من يشاء وهذا الخبر هو متصل بالابتداء وفي المعنى لان الله تعالى وصف المؤمنين المحبين بفضله
عليهم وما اعترض بينهما من الكلام فهو نعت المحبوبين وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان
الله ليعذب حبيبه بالنار وقال الله سبحانه مصداق قول نبيه عليه السلام ردا على من ادعى
محبته واحتجاجا عليهم قل فلم يعذبكم بذنوبكم وقال زيد بن اسلم ان الله تعالى ليحب العبد حتى
يبلغ من حبه له ان يقول اصنع ما شئت فقد غفرت لك وروينا عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب والتائب من الذنب كمن لا ذنب
له ثم تلا ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقد شرط الله للمحبة غفران الذنوب بقوله
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وكل مؤمن بالله فهو محب لله تعالى ولكن محبته على قدر ايمانه وكشف
مشاهدته وتجلي المحبوب له على وصف من اوصافه ودليل ذلك استجابتهم له بالتوحيد والتزام امره
وتسليم حكمه ثم تفاوتهم في مشاهدات التوحيد وفي التزام الامر وفي تسليم الحكم فليس في ذلك
يكون الاعظم محبة ولكن تفاوت المحبون على حسب اقسامهم من المحبوب وليس ينقطع عن المحبة
صغير كما لا ينقطع عن المعرفة من عرف ولا يكثر على التوبة كبير ولو كان على كل العلوم وقد اوقف
لان الله تعالى وصف المؤمنين بشدة الحب فقال والذين آمنوا اشد حبا لله وفي قوله اشد
دليل على تفاوتهم في المحبة لان المفاضلة فاشد ولم يقل شديد الحب فافهم هذا الخطاب فقوله
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فدل على تفاوتهم في الاكرام على قدر تفاضلهم في التقوى
ولم يقل ان الكرام المتقون وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يعطي الدنيا
من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من يحب فالمؤمنون متزايدون في الحب بعضهم عن
تزايدهم في المعرفة به والمشاهدة له وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحب لله من شرط

الايمان بالله في غير خبر عنه وقال ابو رزين العقيلي يا رسول الله ما الايمان قال ان يكون الله
ورسوله احب اليه مما سواهما وفي حديث آخر لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب
اليه مما سواهما وخبر آخر اشد توكيدا وابلغ من هذين قوله والله لا يؤمن العبد حتى اكون
احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين وفي خبر آخر ومن نفسه وقد امر صلى الله عليه وآله وسلم
بالمحبة لله فيما شرعه من الاحكام فقال احبوا الله لما اسدى اليكم من نعمه واحبوني
لحب الله فدل ذلك على فرض الحب لله وان تفاضل المؤمنون في نهايات فضائله ومن افضل ما اعطي
الايمان نعم المعرفة فافضل الحب له ما كان عن المشاهدة والمحبون لله على مراتب من المحبة
بعضها اعلى من بعض فاشدهم حبا لله احسنهم تخلقا باخلاقه مثل العلم والحلم والعفو وحسن
الخلق والستر على الخلق واعرفهم بمعاني صفاته اتركهم منازعة له في معاني الصفات كيلا
يشركه فيها مثل الكبر والحقد وحب المدح وحب الغنى والعز وطلب الذكر ثم اشدهم حبا
لرسوله من كان حبيب الحبيب واتبعهم لآثاره واشبههم به في شمائله وقد روي ان رجلا قال
يا رسول الله اني احبك فقال استعد للفقر فقال اني احب الله فقال استعد للبلاء والمعرفة
بينهما ان البلاء من اخلاق المبتلي وهو الله تعالى المبتلي فلما ذكر محبة الله اخبره بالبلاء ليصبر على
اخلاقه كما قال ولربك فاصبر فدل على احكامه وبلائه والفقر من اوصاف رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فلما ذكر محبته دل على اتباع اوصافه ليقتفي آثاره وفي كتاب الله كان من الادلة
الاحباب قال الله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فمن كونهم محبين ابتلاهم ومن كونهم محبوبين
اجتباهم واصطفاهم لنفسه في هذه الدار وفي العقبى واما في الجنة فلا يعاملهم الحق الا من كونهم
محبوبين خاصة ولا يتجلى لهم الا في ذلك المقام وهذه الطائفة على قسمين قسم احبهم ابتداء وقسم
استعملهم في طاعة رسوله طاعة الله فاثمرت لهم تلك محبة الله اياهم قال الله تعالى من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقال لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه محبة
قد نتجت لم تكن ابتداء ولكن كانوا احبابا كما قيل شعر يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ۞ والاذن
تعشق قبل العين احيانا ۞ فلا خفاء فيما بينهم من المنازل وما من مقام من المقامات الا واهله فيه بين فاضل
ومفضول وهؤلاء الاحباب على منهم الصفا فلا يشوب ودهم كدر اصلا ولهم الثبات
على هذه القدم مع الله اجمع الكون بحسب المقام فيه ذلك الكون من محمود ومذموم شرعا فيعامل

بما يقتضيه الادب فهم يوالون في الله تعالى ويعادون في الله تعالى فالموالات من حيث وجود المكوّن
والمعادات والاثم من حيث المكوّن لان حيث القصف بحسن الكون لان الكون كون الله فهم
يحكمون ولا يحكمون قد مكنهم الله من انفسهم واقامهم في حضرة الادب فهم الادباء الى يبقون للحضرت
يقول الله تعالى فيمن اوتي هذا المقام يا عبدي هل عملت لي عملا قط فيقول العبد يا رب صليت وجاهدت
وصمت وفعلت ويصف من احوال الخير فيقول الله له ذلك لك فيقول العبد يا رب فما هو العمل الذي
هو لك فيقول له هل واليت فيّ وليا او عاديت فيّ عدوّا وهذا هو ايثار المحبوب قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقال تعالى لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فهم اهل التأييد والتقوى
وورد في الخبر الصحيح وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتباذلين فيّ والمتزاورين
فيّ في الباب الحادي والستين من كتاب العوارف في ذكر احوال الاولياء وشرحها حدثنا شيخنا
ابو زرعة عن العرباض بن سارية رضه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو اللهم اجعل
حبك احب اليّ من نفسي وسمعي وبصري واهلي ومالي ومن الماء البارد فكان رسول الله
طلب خالص الحب وخالص الحب هو ان يحب الله تعالى بالكلية پس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
خالص حب طلبيده وحب خالص آن باشد که شخص حق تعالی را بالکلیه دوست دارد یعنی بجمیع اجزا و
قوی ومشاعر روحا وقلبا ونفسا وطبعا ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم ومن الماء البارد که
آب سرد محبوب طبیعت است مولانا جمع باید کرد اجزا را بعشق ۞ تا شوی همچون سمرقند
ودمشق ۞ انثنی از عشق در جان برفروز ۞ سر بسر فکر و عبارت را بسوز ۞ چون محبت را وجوه
بسیار است وبواعث محبت در انسان انواع است محبت روح ومحبت قلب ومحبت نفس ومحبت
عقل پس آن که آنحضرت عليه الصلوة والسلام در دعا ذکر اهل ومال و آب سرد فرمود وطلب کرد استیعاب
عروق سائر محبتها بمحبة حق تعالی تا دوستی حق بنده غالب بود ودر دل بر همه چیز وحق تعالی را بدل
وروح وکلیه وجود دوست دارد تا آن حد که بر طبع وجبلت نیز غالب شود وحب الله تعالی
بقلبه وروحه وکلیته حتی یمحق حب الله افلیط الطبع ایضا والجبلة قاسم ز سر تا پا همه تن
جانم کز غرق عشق جانانم ۞ همه منقشتها رکانم ز پا تا سر ز سر تا پا ۞ فلا خلا منك قلبي ولا

بدنی کلی بتلك مشغول و مرتهن و هذا الكون حبا خاصا للخواص یعنی این حب خالص که دوست
داشتن حق تعالی است بکلیته خواص اهل محبت راست نه عوام و هو الذی نار الطبع والجبلة بان
محبت خالص ونور آن نار طبع وجبلة نفس وروح نشیده میکرده مولانا هر کرا جامه ز عشقی چاک شد
او ز حرص وعیب کلی پاک شد ۞ مرحبا ای عشق خوش سودای ما ۞ ای شفای جمله علتهای ما ۞ ای دوای
نخوت وناموس ما ۞ ای تو افلاطون و جالینوس ما ۞ وهذا الكون حب الذات عن مشاهدة
یعنی این حب خالص ناشی است از مشاهده حق تعالی بعکوف الروح وحضوره لانه من المعرفة القرب یعنی
با قامه روح وحضور او ودر محبت ... قرب محبوب الاسطی که ... در تفسیر یحبهم ویحبونه که یحبهم
حق تعالی بذات خود بنده کان را او دوست میدارد بنده کان نیز ذات او را دوست میدارند
وضمیر یحبونه یعنی ها راجع بذات است نه بنعوت وصفات فاذا المحب جان حب عام
وحب خاص فحب عام مفسر است با امتثال امر او باشد که این محبت از معدن علم بود بالا
ونعما حق تعالی ومحرک این محبت از صفات باشد وجمعی از مشایخ که ذکر حب در مقامات نمی آورند
نظر با این حب عام است که کسب عبد را او دران دخل است واما حب خاص پس آن حب ذات است
ناشی از مطالعه روح وهو اصطناع من الله الكريم لعبده واصطفائه ایاه یعنی این محبت خاص
لطیفه ایست از خدا و تکریم بنده را و برگزیدن اوست این محبت وهذا الحب يكون من الاحوال
لانه محض موهبة ليس للكسب فيه مدخل و این محبت از احوال بود زیرا که آن محض موهبت
وعطای حق است کسب بنده را در آن دخل نیست في المخطبة العبهرية عشق باهل النهايات
في الازل فجعلهم عاشقين بجمال ذاته واحب اهل البدايات في قدمه فجعلهم محبين بجلال صفاته
فرقى المحبين بنور انسه في كنف قربته وادنى العاشقين بكشف قدسه في حجر وصلته
شوقهم الى عظيم جمال قدمه وباصطفائه لهم لمعرفته اغرقهم في بحار كرمه اصطفاهم بعشقه و
اجتباهم بمحبته وشوقه فبالمحبة يبقون وبالعشق والهون وبالشوق تائقون فمن المحبة
مجذوبون وبسلاسل الشوق مجرورون وبسيف العشق مذبوحون وعلى باب المحبوب مطروحون
حیاری سکاری من شراب حبهم لا يفيقون وهو مفهوم من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
احب اليّ من الماء البارد لانه كلام من وجد الروح بلذة حب الذات یعنی این حب خاص مفهوم است از
قول آنحضرت عليه الصلوة والتحية ای اینجا که کلامیست از وجد روحی که لذت یافته است بمحبت ذات

مولانا عشق شیرین جانست و همه جا شیرینست ٭ چاشنی و مزه را صورت و رنگی نبود ٭ صورت
هر دو جهان جمله زنگ شیرینی عشق ٭ تو آن دیده جو بر آئینه زنگی نبود ٭ و این محبت خالص بمثابه روح است
و آن محبت عام که از مطالعه صفات باز دید آید و از مطالع ایمان طلوع کند قالب این روح است
و چون این محبت خاص ایشان را درست شده بود حق سبحانه و تعالی از احوال ایشان خبر
باز داد که اذلة علی المؤمنین یعنی ایشان رام و ذلیل باشند مؤمنان را از برای آنکه محبت ذلیل
و رام بود محبوب خود را و محبوب محبوب خود را و نیکو گفته شعر یعنی تفدی الف عین
و تتقی ٭ و یکرم الف للحبیب المکرم ٭ صد خار را از بهر گلاب بسیند ٭ و این محبت خاص
اصل احوال بلند و موجب سبب انست و آن در احوال همچون توبه است در مقامات جمیع
هر کس که توبه او علی الکمال درست شد بجملگی مقامات محقق گشت از زهد و رضا و توکل
و غیرها و هر کس نیز که درین محبت درست شد بجملگی احوال محقق گشت از فنا و بقا و صحو و
محو و غیر آن و توبه نیز درین محبت هم بر مثابت جسم است زیرا که آن مشتملست بر محبت عام
که محبت خاص را چون جسد است و من اجل هذا فی طریق المحبوبین و هو طریق خاص من طرق المحبة
یتکلم فیه یعنی هر کس که او را بطریق محبوبان فرا گیرند و این طریق خاص است از طرق محبت
این محبت در او بکمال بود و این روح محبت خاص با قالب محبت عام که توبه بمضمون در آن
مشتملست در او جمع شود و درین حال در اطوار مقامات تقلب نکند از برای آنکه تقلب و
گردش و ترقی در اطوار مقامات از جهت کسی است که از طریق مجاهدتست فی الی الجنیدیه
المحبوب من کشفه مقدم علی سعیه والمحب سعیه مقدم علی کشفه قال الله تعالی والذین جاهدوا فینا لنهدینهم
سبلنا یعنی آنان که در راه ما جهد و کوشش نمایند ما ایشان را راههای خود نمائیم و دیگر
میفرماید و یهدی الیه من ینیب یعنی راه نماید بخود آنان که باز گردند پس معلل گردانید
هدایت انابت و سعی انابت اما در حال محبوب اجتبا صریح فرموده معلل بکسب نساخت قال الله تعالی
الله یجتبی الیه من یشاء پس آن کس که او را در طریق محبوبان اخذ کردند بساط اطوار مقامات
طی کند و در توبه خالص و صفو مقامات در او مندرج بود تمامترین وصف آن
والمقامات لا تقیده و لا تحبسه و هو یقیدها و یحبسها ترقیه منها و انتزاعه صفوها و خلاصها
از برای آنکه چون انوار محبت خاص بر او مشرق شد ملابس صفات نفس و نعوت آن خلع کرده

و مقامات جمله متصف بنعوت و صفات نفسانی اند چه زهد را از رغبت تصفیه میکند و توکل را از
قلت اعتماد که متولد است از جهل نفس صافی گرداند و رضا تصفیه میکند از ضجرت با عرق منازعت
و منازعت از بقایای جمود و نفس که هست در نفس چون اشراق شموس محبت خاصه حالیه
بر وی رسیده ظلمت و نفس و نعوت او همچنان بکمال خود باقیست مولانا آنکه از باده خاک بوس
رسش گرم نشد ٭ سرد و افسرده میان صف مستان چکند ٭ ثم تحقق بالحب الخاص انتفت
و ذهب جمود النفس ٭ نظم ای محبت تو مرده زنده کنی ٭ ای محبت تو عاق بنده کنی ٭ فماذا
یتبقی الزهد منه من الرغبة و رغبة المحب اورقت رغبته ٭ یعنی پس زهد از چه پاک گشته و
تصفیه او از بقایای کدام رغبت او کند و حال آنکه رغبته محبت احراق فرمن جمیع رغبات
او کرده مولانا عشق آن شعله است کو چون برفروخت ٭ هر چه جز معشوق باقی جمله سوخت
هر کجا شمع بلا افروختند ٭ صد هزاران جان عاشق سوختند ٭ آنچه زاهد در نهایت یافت
در بدایت خود عاشق دریافت ٭ زانکه زاهد ره بقدر پا رود ٭ یار خود سوی آشنا
رود ٭ در عهد العاشقین هست که بر دو عاشق عاشق تا دریچ مجاهدت زهد هنیا باید
که آنچه معشوق فرموده از عاشق خیان آید در هرا با فقر زاهد کی کافر نیست زیرا که فقیر
از فقر فقیر است ٭ و از مقامات و کرامات و مجلس عشق فرید است عشق را فقر مجاهدت
کرده است فقر در مجلس عاشقان شده است تجرید فقر منازل عشق بکار و بی فقر رفت است و درین فقر
با تو سر قرا اله ثم درهم یلعبون سلطین عشق را با همه تاثیر کار رفتست ٭ چشم عاشق
جز بروی یار نیست ٭ بوکه ناگه پرده از رخ برکشد ٭ هستی او را قلم برکشند ٭ و اما فی المعنی منه
التوکل و مطالعة الوکیل حتی بصیرته ٭ توکل این محب چه چیز صافی کند و حال آنکه مطالعه وکیل
درک و بصیرت و را پر گردانیده است مولانا در دل عاشق بجز معشوق نیست ٭ در میان شان فارق و
معزوق نیست ٭ وقتی حسین منصور ابراهیم خواص را رحمة الله علیهما دید از او پرسید فی ای مقام
انت در کدام مقام روش میکنی گفت سی سال است که نفس را در مقام توکل ریاضت میدهم حسین گفت
افنیت عمرک فی عمارة الباطن فاین انت من الفناء فی الله بطریقت عاشقان دیگر است
و طریقت زاهدان دیگر ٭ ما را جز ازین زبان زبانی دگر است جز دوزخ و فردوس مکانی دگر است
فی العبهر توکل مرکب رضا است از اعتقد فی بایه زیرا که آن خشیر توحید بی علف نشاید سفینه توکل را

در دریای قضا و قدر بی زحمت و رذال طبیعت بسواحل عشق رسیده اند چون در عشق برضا موصول
شدی بجمال معشوق رسیدی از دریا و گذشتی نوح جانت برین یا ارض ابلعی ماءک زسلطنت
لا تذر کافران امتحان را بطوفان عشق برداشت وما ذا یبلعن فیه الرضا من عروق المنازعة
والمنازعة محنة لم تسلم کلیته **مولانا** عاقلان اشتر بند تا بندبند عاشقان اشتر شکری قندبند
زهر کاری را چو شکر میخورند خار غمها را چو اشتر میچرند قال الروذباری رحمة الله
علیه ما لم تخرج من کلیتک لا تدخل فی حد المحبة تا تو از کلیت خود بیرون نشوی در حد محبت
در نشوی یعنی نعوت وصفات نفسانی بالکلیه زایل نشود حقیقة محبت داخل نشود حال التز
عشق عاشق را کند در بند که نیستیش آموزد و افکند که پس هرچه دنیا را ماند پس
تا بر معشوق خود بنشاندش وقال ابو یزید رضی الله عنه من قتلته محبته فدیته رؤیته
ومن قتله عشقه فدیته منا و دمه چون قتل بعشق غالب است بر قتل بمحبت پس دیه او اعلی از
دیه محبت باشد که آن دیدن معشوقست فاذن التقلب فی اطوار المقامات لعوام المحبین
والطی لبساط الاطوار لخواص المحبین یعنی حال چون برین وجه است تقلب که گردش در اطوار
مقامات عوام محبان را بود و طی بساط اطوار خواص اهل محبت را و اینان محبوبانند لطائفهم
رضی الله عنهم سر رشته معرفت بکسیتند که کفر و محبت بهم آمیخته اند شطرنج مقامات و فسون
طامات در عرصه عشق بهم ریخته شد وهم المحبوبون تخلفت عنهم المقامات ایشان
محبوبان خاص حق اند مقامات از همتهای ایشان بازمانده و بازپس افتاده **مولانا** هرکسی
رو می سوی کرده اند وان عزیزان ره به بیسو برده اند هر کبوتر می پرد در مذهبی
وین کبوتر جانب بیجایی ما نه مرغان هوا نه خاکیم دانه ما دانه بی دانگی وربما کانت المقامات
علی مدارج طبقات السموات لکن گاه باشد که اثبات مقامات بر مدارج طبقات سموات بود
پس هرکس که بماند در مقامی باشد در یکی از آسمانها همچنانکه آنحضرت صلی الله علیه وآله وسلم
در شب معراج در هر آسمانی یکی از انبیا ملاقات فرمود و از ایشان گذشت وهی مواطن
من تعثر فی اذیال بقایاه ای بقایا وجوده یعنی این مقامات مواطن و مواقف کسانیست
که پای ایشان در دامن بقایای وجود در آویخته است اگرچه علو همم ایشان مقتضی آنست که در سیر
ایشان هیچ مقام معترض نشود لکن گاه باشد که بعضی از بقایا معترض شود و مقامات در حین عروج

وعبور

وعبور از هر درجه از مدارج سموات بدرجه اعلی از آن دو واقع شود توقف در آن بواسطه
تعثر در اذیال بقایای وجود پس هرگاه که زایل شود آن بقایا بسعی در فنا بالکلیه حاصل شود خلاص
از تعثر باذیال البقایا یا وجود نوری علوی سماوی چه همچنانکه وجود ظلمانی ارضی حجابست وجود نوری
سماوی نیز حجابست پس با دست از سعی در فنا از برای وصول و لقا فالنفس اذا تحرکت حرکتها
منتقلة من دایرة الزهد بردت الزاهد الی الدایرة بزهده پس نفس هرگاه بصفت خود متحرک شود
در حالتی که رجوع از دایره زهد زاهد را از زهد خود باز دایره آورده والمتوکل اذا تحرکت
برده با متوکله والراضی برده با رضاه وهذه الحرکات من النفس بقایا وجودیة تفتقر الی سیاسة
العلم و این حرکات از نفس از بقایای وجودی بود که مفتقر و محتاج بسیاست علم باشد
وفی ذلک تنسّم روح القرب من بعید و درین حال یعنی در رد بسیاست علم بوی روح قرب از
دور می شنود ومواداة حق العبودیة بمبلغ العلم یعنی این رو بسیاست علم ادا حق عبودیت
بود بمبلغ علم و بحسبه الاجتهاد والکسب و بحسب و قدر آن اجتهاد و کوشش و کسب بود
ومن اخذ فی طریق الخاص عرف طریق التخلص من البقایا بالتستر بانوار فضل الحق والکس
که او را در راه خاص حق بگیرند شناسد طریق خلاص یافتن از نفس و حرکات نفس بآنکه
مستتر شود بانوار فضل حق ومن اکتنفته ملابس نور القرب بروح دائمة العکوف محجوبة
عن الطوارق والصروف لا یزعجه طلب ولا یوحشه سلب والکس که ملابس نور قرب
در پوشید بروح دائمة العکوف محمی نگاه داشته از طوارق و صروف ازعاج نکند و کمال
او را طلب هیچ چیز و وحشت نیاورد او را هرچه از وی سلب کنند **مولانا** عاشقان را شادمانی و
غم اوست دست مزد و اجرت خدمت هم اوست غیر معشوق ار تماشائی بود عشق
نبود هرزه سودایی بود فالزهد والتوکل والرضا کائن فیه وهو غیر کائن فیها علی معنی انه کیف
تقلب کان زاهدا وان رغب لانه بالحق لا بنفسه وان رای منه الالتفات الی الاسباب
فهو متوکل وان وجدت منه الکراهة فهو راض لان کراهیته لنفسه ونفسه للحق فکراهیته بالحق
اعیدت الیه نفسه بدواعیها وصفاتها مطهرة مرحومة محمولة ملطوفا بها یعنی از برای آنکه
نفس او را بود و نفس او حق راست پس کراهت او بحق است نفس او بحق باز داده شده با دواعی و صفات
آن در حالتی که نفس او مع جمیع صفاتها مطهر گردانیده و موهوب او در بخشیده ممحو او ازوی

بروشنه عطوف وبادی لطف کرده چهار عین الداء ودوا اوه وصدور الاغلال شفاء او درین
حال همین داء او دوا شده وصدور علتها او شفا او گشته مولانا زان فراخ اوچنین روزی
ما کو در یخ شد قبا دوزی ما قال تعالی مخاطبا لخلیله فخذ اربعة من الطیر فصرهن الیک ای خلیل
وقت با تیغ همش این چهار اطیار رهزن را بکش خلق را گر زندگی خواهی ابد سر
ببر زین چار مرغ خوی بد باز شان زنده کنم از نوع دگر که نباشد بعد از ان زیشان
ضرر د بط و طاوس است و زاغست و خروس این مثال چار خوی اندر نفوس باب طلب الرضا
لما فی کل طلب من زهد و توکل و رضا قالت رابعة رضی الله عنها محب الله تعالی لا یسکن انینه
وانینه حتی یسکن مع محبوبه محب حق شوق وحنین و انین و نالش او ساکن نگردد تا انگاه
که با محبوب خود ساکن شود وقال ابو عبد الله القرشی رحمة الله علیه حقیقة المحبة ان تهب کلک لمن
احببت ولا یبقی لک منک شیء حقیقة محبة انست که کلیة خود بخشی آنکس را که او را دوست
میداری و باقی نماند ترا از تو هیچ چیز مولانا عاشقان از کار خود با وجود عاشقانرا
هست بی سرمایه سود بال نی و گرد عالم میپرند دست نی و گوی میدان می برند وقال
ابو الحسین الوراق رحمة الله علیه ورابعه من شدة المحبة له والمحبة فی القلب نار تحرق کل
دنس سر و روی بگوی از شدت محبت بود او را و محبت در دل آتشیست که هر دنس
و خباست را بسوزاند مولانا پاک ظاهر با بطن طاهر هست پاک باطن بعشق طاهر است
عاشقان از هر نفس سوزیده نیست برده و بر آن فراغ و غیر نیست عشق آن شعله است
کو چون بر فروخت هر چه جز معشوق جمله سوخت وقال یحیی بن معاذ الرازی لجمیع
صبر المحبین اشد من صبر الزاهدین واعجبا کیف یصبر الانسان عن حبیبه وقال بعضهم من ادعی
محبة الله من غیر تورع عن محارمه فهو کذاب ومن ادعی محبة الجنة من غیر انفاق ملکه فهو کذاب ومن
ادعی حب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من غیر حب الفقراء فهو کذاب هرکس که دعوی
محبت حق تعالی کند بی ورع و تقوی از محارم کذاب بود و هرکس که دعوی محبت بهشت کند
بی انفاق و صرف مال دروغگو بود و هرکس که دعوی محبت حضرت رسالت علیه الصلوة
والسلام کند بی محبت فقرا دروغزن و کذاب بود وانشدت رابعة رحمة الله علیها
تعصی الاله وانت تظهر حبه هذا لعمری فی الفعال بدیع لو کان حبک صادقا لاطعته ان

ان المحب لمن یحب مطیع وچون محبت در احوال همچون توبه است در مقامات را صبر هر که
دعوی حالی کند اعتبار او را از مایش از محبت او کنند مولانا منکرا اندر نفس زشت و
خوب خویش بنگرا اندر عشق و در مطلوب خویش منکر این تو که حقیری یا ضعیف بنگر
اندر همت خود ای شریف وهرکس که دعوی محبت کند اعتبار از توبه او کنند از بهر آنکه
توبه قالب روح محبت است این روح محبت قیام او بدین قالب است و احوال اهل محبت قوام آن
بجوهر روحست سئل الجنید رحمه الله عن المحبة قال دخول صفات المحبوب علی البدل من صفات المحب
یعنی محبت آن است که بجای صفة محب صفات محبوب درآید گفته اند که این قول رسول الله است
صلی الله علیه وآله وسلم که از حق تعالی حکایت میفرمود فاذا احببته کنت له سمعا وبصرا و ذلک ان المحبة
اذا صفت و کملت لا تزال تجذب بوصفها الی محبوبها و این از آن است که چون محب صافی شد
و بکمال تمام رسید همیشه بوصف خود جاذب کشنده باشد بمحبوب خود مولانا عشق را
با پنج و با شش کار نیست مقصد او جز که جذب یار نیست فاذا انتهت الی غایة جهدها
و قفت پس چون بنهایت جهد و بی طاقتی خود برسد بایستد والرابطة بینهما حیلة متأکدة
دکان وصف المحبة ازال الموانع من المحب و رابطه میان محب و محبوب متواصل و متأکد بود و بکمال
وصف محبت موانع را از محب زایل کرده اند و بکمال وصف المحبة تجذب صفات المحبوب فتعطفها
علی المحب المتخلص من موانع قادحة فی صدق المحب و بکمال وصف محب صفات محبوب بالجذب
از مهر با محبوب بر محب خلاص یافته از موانع قادحه در صدق محبت عشق از اول چرا خونی
بود تا گریزد هر که بیرونی بود هیچ عاشق خود نباشد وصل جو که نه معشوقش بود جویای
او در دل تو عشق حق چون شد دو تو هست حق را بیگمان هم مهر تو هیچ بانگ کف زدن ناید
بدر از یکی دست تو بی دست دگر جذب است این عطش در جان ما ما از آن او و
او هم زان ما عشق معشوقان دو رخ افروخته عشق عاشق جان او را سوخته
ونظرا الی قصوره بعد استنفاد جهده فیعود المحب بعواید اکتساب الصفات من المحبوب فیقول
عند ذلک یعنی این جذب صفات از مهر با محبوبست و از نظر بقصور آن بعد از استنفاد
واستقصاء جهد و بی طاقتی پس درین حال محب بفواید کسب صفات از محبوب باز گردد و گوید
انا من اهوی ومن اهوی انا نحن روحان حللنا بدنا فاذا ابصرته ابصرتنی واذا ابصرته

العبرتنا منکم لیلا ولیلا کیستانم ماورد و هم آمده در یک لحظ وهذا الذی عبرنا عنه حقیقة قول
رسول الله تخلقوا باخلاق الله لانه بنزاهة النفس کمال التزکیة یستعد للمحبة والمحبة موهبة غیر
معللة بالتزکیة ولکن سنة الله جاریة ان یزکی نفوس احبابه بحسن توفیقه وتاییده واذا
تم نزاهة النفس وطهارتها ثم جذب روحه بجاذب المحبة خلع علیه خلع الصفات والاخلاق ویکون
ذلک عنده رتبة فی الوصول چون کسی را این عطاء موهبت تزکیت وطهارت نفس بخشیدند
او را جذب کند بجاذبهٔ محبت و در روح او پوشند خلعتها صفات واخلاق خود واین نزد او
رتبهای بود در وصول فتارة ینبعث الشوق من باطنه الما وراء ذلک لکون عظیم امر الله غیر متناه
وتارة یتبع بالمزیج فیکون ذلک وصوله الذی یسکن نیران شوقه وبباعث الشوق تستقر الصفات
الموهوبة المحققة رتبة الوصول عند المحبوب ولولا باعث الشوق لرجع القهقری وظهرت صفات النفس
الحائلة بین المرء وقلبه پس گاهی منبعث شود شوق از باطن او بماوراء آن از عظمت امر حق که آن
غیر متناهیست وگاه خرسند شود بآن عطایی که او را دادند و آن وصول او باشد که آتش شوق
او ساکن گرداند و باعث شوق مستقر و آرمیده شود صفاتی که او را بخشیده اند که محقق تحت
وصولست نزد محبوب و اگر نه باعث شوق بودی باز پس گشتی و ظاهر شدی صفات نفس او که حاجز
میان شخص و دل او و من ظن من الوصول غیر ما ذکرناه او تجاوز عن هذا القدر فهو متعرض لمذهب
النصاری فی اللاهوت والناسوت و هر کس که از وصول غیر از این که ما یاد کردیم گمان برد و آن در
خیال آورد او متعرض مذهب نصاری بود و لاهوت و ناسوت و اشارات المشایخ فی الاستغراق
والفناء کلها عائدة الی تحقیق مقام المحبة باستیلاء نور الیقین وخلاصة الذکر مع القلب وتحقیق
حق الیقین بزوال اعوجاج البقایا واثبات الموت الوجودی من بقایا صفات النفس و اشارات
مشایخ در استغراق و فنا جمله عاید است بتحقیق مقام محبت باستیلاء نور یقین و خلاصه ذکر بر
دل وتحقیق حق الیقین بزوال اعوجاج و کژی بقایای وجود و کژی موت الوجودی
وجودی از بقا صفات نفس سالتین اولیا دین احمد چه جدند * هر گروهی را هر یک
مرصدند * چونکه اوصاف خدا را غایت حد * هر یکی ره سوی وصفی میرود * شرح
مرصد هایشان گویم تمام * زانکه می ترسم ز تطویل کلام * بسط این مطلب از دو جا حاصل ورود هر
حاصل همی خواهد دلیل * این دو اصد شرح به قانی دمان * چون ده شرح مقامات ای فلان

چون خورد و روی در ره صفات * کی تواند گفت غیر از وصف ذات   ذات ان اوصاف و ذات
کبریاست * عشق سوی ذات مطلق رهنماست * کاندر انجا نه صفت باشد نه اسم نه دل و نه
نفس نه جان و نه جسم * مقر چون زاوصاف و اسما گذرد * که بذات صرف مطلق ره برد
چونکه هر کس بند بوصفی پای بند * کشف احوال مقام ای خودپسند * چون نه با عشق مجرد
ره سپرد در حوزان وصف تحقیق از ذات برد * بعد سی قرن از زبان مصطفی * لب آن
اوصاف نه جمع ای فتی * ذات ان اوصاف و اسما سر بسر جلوه گرشد در یکی شکل بشر * من
راه قد رای الحق الیقین * ما هو القاضی وهذا الیوم دین حضر اسرار هم اوصافها * در زمان
او شده است ای صافیا * بدانکه این محبت خاص که محبت ذات البحت نه صفات منقسم میشود محبت
انسانی وغیر انسانی صاحبان عشق انسانی احض ان خواهند و سید ایشان خاتم العشاق آ
فی جمهور العاشقین است سببی عزیزتر از محبت انسانی و وجدان محبت روحانی نیست زیراکه وسیله
خاص است بدان پایه بر بام سرای ازل توان رفت چون حسن و جمال سایه بود و این محبت با
رخود دهست افتاب عالم ازلیات و سیمرغ آشیانی سیاقین ابد پایات را صلوات الله و سلامه
علیه و علی آله و اصحابه الکرام که قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله زیراکه اجر حسن جلالیه
در جمال سینه بود و در زمان عشق صد یوسف داشت صلوات الله و سلامه علیه و هر جمع
جان صد هزار نفس شموس و اقمار ملکوت از جمال جبروت بنگاشت یعنی حسن معنوی که آن کمال
عرفانست بزیور کمال حسن خلق و حسن خلق آراسته در حضرت حبیب علیه افضل الصلوات و اکمل
التحیات جمع بود لهذا مامور بود که امر عام شد باید که فیض خلق را از محبان حسن معنوی و صوری
حسن صوری الهی بمتابعت خود تا مرید راه بارشاد آنحضرت و عاشق وجه الله نظاره
آن جمال با نصرت بعشق خود فائز گردند بوسیله محبت حق عز شانه ایشان را کما قال فاتبعونی
یحببکم الله لان من احبه الله کان سمعه وبصره ویده و رجله وهذا فی اتباع نوافله والتصوف
اتباع فرائضه التی هی سبب نشئه مراتب الحب کما قال تعالی ما تقرب الی عبدی بشیء احب الی
مما افترضت علیه فیکون العبد سمع الله وبصره ویده و رجله فالله یسمع و یبصر و ینطق و
یبطش بالعبد واذا وقعت النعم واصغت النفس تفطن ان النوافل اتی وما افترض علیک ای الذکر
الله بالتحقیق وخلعک من ربقة التقلید و در ذیل العوارف که تجلی حق و سبحانه نسبت با خواص حضرت

عزت جل جلاله منقسم بر سه قسمت اول تجلی افعالست و ظهور آن در مظهر اشیا یعنی مسبب شدن اسباب در عین اسباب دوم تجلی صفاتست و انبیا را علیهم السلام ورود بنا تجلی صفات بوده و اولیا نیز بتبعیت ازین دولت محروم نباشند اول تاج این کرامت بر فرق ابو البشر آدم صفی صلوات الله علیه نهادند لاجرم مسجود ملائکه آمد کما قال الله تعالی و علم آدم الاسماء کلها ثم عرضهم علی الملائکة و این تجلی بصفت علم بود پس ملائکه سجود این صفت کردند باز بصفت قدرت که نتیجه آن احیاء موتی بود بر ابراهیم علیه السلام تجلی فرمود و این تجلی بعد از طلب بود چنانچه در خواست فرمود رب ارنی کیف تحیی الموتی اگرچه ظاهرا احیاء موتی طلبید اما مراد وی تجلی محیی بود از آن سبب اطمینان قلب بدان متعلق گردانید که ولکن لیطمئن قلبی چه قرار دل محب و قرة عین وی در بقای محبوب باشد و اما تجلی بصفت متکلمی در دنیا موسی را علیه السلام بود و کلم الله موسی تکلیما لکن صفات بشریت بکلی از وی محو نشده بود از آن سبب تجلی بموسی فرمود حیث قال عز و علا و لما جاء موسی لمیقاتنا و کلمه ربه چون استماع کلام بکرد و نفس مبارکش برآمد و سلطان محبت غالب گشت پس طلب رؤیت کرد و مستانه و بی حجاب طلبید و زمان و مکان مقتضی رؤیت نبود لاجرم در جواب منع و حجاب آمد مع القطع معلوم است که از تجلی صفات محو صفات بشریت لازم آید نه فنا ذات چه فنا وجود بی آنکه محل تجلی صفات بود چون علم و کلام و غیره بخلاف تجلی ذات که آن مستلزم فنا ذاتست در تجلی انوار عظمت الوهیت و آن در عالم فنا میسر گردد و محل و مقر آن دار بقاست کما صح عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم انه قال انکم سترون ربکم کما ترون القمر لیلة البدر لا تضامون فی رؤیته یعنی فی الآخرة اما حضرت رسالت را صلی الله علیه و آله و سلم از عالم فنا نقل بعالم بقا کردند لقوله سبحانه سبحان الذی اسری بعبده و چون بیرون صفات نفسانی از وی محو کردند و از رق بشریت خلاص دادند و بحقیقت عبودیت موصوف گشت فلما صار عبدا صار حرا و لما صار فانیا عن وجوده صار باقیا بالحق لاجرم در سجود فرمود سجد لک سوادی و خیالی و آمن بک فوادی زسر تا پا همه جانم که غرق عشق جانانم همه عشقست اکانم زپا تا سر شدستم پس چون او را صلی الله علیه و آله و سلم برون خود بردند از الجهت خطاب وی الم تر الی ربک کردند بطریق استفهام مشعر برؤیت و درین مقام بعد از فنا از خود و بقا بحق بوده درین مقام سمع در بصر گم نشود و بصر در سمع همچنین

واین

وابن مقام تمکین است پس در حق وی خطاب فرمود فاوحی الی عبده ما اوحی ما کذب الفؤاد ما رای جمع میان سمع و بصر درین دو آیه فرموده فلتسمع فایدة حکمه و لتبصر فایدة حکمه و این مقام از میان انبیا مخصوص بود بحضرت محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم و ثابت است این دولت او بود قال ابو طالب المکی فی قوت القلوب روینا عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ان الله اتخذ موسی صفیا و اتخذنی حبیبا و شتان المحبوب من المحب مثل المقام المصطفی صلوات الله علیه من مقام الکلیم صلی الله علیه قال موسی رب اشرح لی صدری و قال موسی واجعل لی وزیرا من اهلی هرون و قیل لمحمد و رفعنا لک ذکرک ای نقرن بک فی الشهادة و الاذان لا اواریک بغیری لانک منی فقد وزرتک و قرنتک بذکری فانا ظهیرک و معینک لا اشد ازرک بغیری و لا اعضدک بسوای کم بین من عجل الیه شوقا منه لیرضی عنه و بین من تحجب شوقا الیه لرضاه به و کان مقام موسی صلوات الله علیه مقام سایل طالب ساع حامل و کان مقام محمد صلی الله علیه و آله و سلم مقام مطلوب محمول منادی مستمع و قد اخذ منه و بین موسی لا مرالیک فی اقام محمد امقامه محمد انی الیک فقال لموسی و اصطنعتک لنفسی و قال لمحمد صلی الله علیه و آله و سلم ان الذین یبایعونک انما یبایعون الله فکم بین من صنعه لنفسه و بین من جعله بدلا من نفسه تفضیلا و تعظیما و قد قیل فی قوله تعالی یا موسی انی اصطفیتک علی الناس برسالاتی و بکلامی فخذ ما آتیتک من الکلام قبلا و اصطفیتک علی الناس و اشکر علیه اما النظر فقد خصصت محمدا صلی الله علیه و آله و سلم و عن ابن عباس و کعب رضی الله عنهما ان الله تعالی قسم کلامه و رؤیته بین موسی و محمد صلی الله علیهما فاعطی موسی الکلام و خص محمدا بالرؤیة بدانکه حق تعالی جل شانه منزه و مبراست از جمیع حدود و محدود و جمیع حدود و دوام مرکبست از روح و بدن و روح موطن او تجرد است و در معرفه منصب او تنزیه است و بدن مادی و منصب او تحدید که بعضی ما گفته

مولانا تو بتن حیوان بجانی از ملک تا روی هم بر زمین هم بر فلک و از آدم علیه السلام تا حضرت خاتم صلی الله علیه و آله و سلم عرفان تنزیهی کمال یافت اما نشاء عرفانیه جمعیه بین التنزیه و التحدید خاصه حضرت جامعه محمدیه است و خواص امت مرحومه چه تمامی دایره عرفان درین شیوه است که قدیم را تجلی قدم بیند بصیره روح و هم در مجالی حدث بصیر صورت و فی مظهر العاشقین خلیل علیه السلام بعد از رؤیت ملکوت ستاریکان سوهت ربی گفت زیرا که در ان اثر

جمال نبود زیرا که این خاصیت حسن انسانیت ربانی است که بدین پایه قدره که این احیاء
موتی است تا باشد که بشهود جمال قدیم رسد او لم تؤمن در جواب آمد زیرا که ایمان محض
ایمانست نه محض شهود جمال قدیم چون دانست که شهود جمال قدیم در ایمان غیب زیرا که
شهود جمال قدیم از وجه و جیب انسان بحسب نصیب انی اتی نبود بلکه ذخیره زمان دولت
حضرة ختمی بود علیه الصلوة والسلام خلیل سر که بپای عشق حبیبی الهی فرود کرد کنفانی
ذاهب الی ربی چون از غیر بیگانه آمد تا خود را در جمال جان خویش باز یافت از انتهای
کون مرآة دل برگزید حق را بدید سیر در آن آینه دید از آن گفت الا من اتی الله بقلب سلیم
یعنی متعلق عن کدورات الکون سبو التجلی حاصل انکه حق تعالی شانه بمقتضای هو الظاهر والباطن
ظاهرست و باطن و مرآة ادراک باطن و معنی حق تعالی قلب سر و روح عارفانست و مرآة
ظاهر و صورة حق تعالی حواس ظاهر صورت حق تعالی یعنی مشاعر جزئیه انسانست بعبور قلب
و سر و روح و مرآة ادراک وجه کریم قدیم حق تعالی چشم سر عاشقان انسانیت و چون
خلیل را علیه الصلوة والسلام این نوبت نبود نزولیه باطن و معنی حق بدیده سر اکتفا فرمود و این
نوبت را حضرت ختمی علیه من افضل الصلوات اکمل التحیات گذاشت قال تعالی حکایة عن تأویل
خضر الم استطع موسی علیه صبرا و اما الجدار ای جدار الملة المسعدة الذی یرید ان ینقض ای
یمیل فکان لغلامین یتیمین ای محمد و علی علیهما الصلوة والسلام فی المدینة ای یثرب وکان
تحته کنز ای کنز الشهود البصری لهما وکان ابوهما صالحا ای خلیل الله ابراهیم علیه السلام فاراد
ربک یا موسی ان یبلغا اشدهما فی النبوة والولایة ویستخرجا کنزهما رحمة من ربک علی ماورد
علی حضرة خاتم العشاق خلدت آثار هدایته علی اهل الاشتیاق رسالتین مایه این گنج بدیش از
صدق ٭ در همه ادوار عالم مختفی ٭ تا فتاد پس بر وی قرون بیشمار ٭ آفتاب حکمت پروردگار
تا که شد ما در هر طرف کانی پدید ٭ ما بها شد جمع و در کانها فزید ٭ پس ز آدم تا خلیل آذری
پرورش می یافت آن زر در زری ٭ معدنش گاهی نبوت گه ولا ٭ تا مکمل شد عیار آن
طلا ٭ داد و آنکه خلت ابراهیم را ٭ تیشه سنگ اشکن معدن گشا ٭ تا ز زر آن کانها بیرون آورد
پس بخاک هستیش پوشید سر ٭ بر سرش دیوار رفعت بر فراشت ٭ تا بر آن کس ننماند چشم
داشت ٭ زانکه صید است آن گنج مراد ٭ جز یتیمانرا نکرد بر روی داد ٭ در نکر شقاق

ان صالح پدر ٭ کو نهد بر خویشتن ترصیع لبنه ٭ بود از آسیب قلبش در سنخ شهود ٭ دیده زاد اوراکه
بصر زان لبنه بود ٭ شاد و خشنود از مقام خویشتن ٭ سرخوش از رشحات جام خویشتن
چون ترا از رمش خلت نبود ٭ در تو تکلیم آتشی دیگر فزود ٭ خواست دیدار و نبودی بخبر ٭ کز
تو و لمه نماند هیچ اثر ٭ زان نمودی که بهر اشبار ٭ و یدی افتادی ولذان شد جدار ٭
موسیا بر خیره دین بر پای کن ٭ هان گمو بیرون ز حد خود مکن ٭ شکر کن چون محرم راز منی
نیم مست از ذوق آواز منی ٭ لیک این گنج شهود ای جمله گوش ٭ با قرار چشم و جان و
عقل و هوش ٭ آن یتیمان هدی را سزاست ٭ کین قبا بر قد ایشانست راست ٭ صبر کن
تا آن یتیمان بکین ٭ آورند این گنج بیرون از زمین ٭ نی زمین کاوند و نی افتد جدار ٭ دوا
نوشته این می بخمار ٭ کان دو نیرومند ازین زور شرب ٭ مست بیدار اند نه بیست
خواب ٭ بلکه زینای مرد و ساقی کننده ٭ بهر ره آن مجلس آرایی کننده ٭ مجلسی گسترده
افزون ز حد ٭ ز زمان ان دو ساقی تا ابد ٭ ای لبا مستان بیدار ای کلیم ٭ چه اندر مجلس
آن دو مقیم ٭ کرمی دیدار ما باشند مست ٭ می نیارد شیشه ایشان شکست ٭ علتها غایتی
زکون ان اهند ٭ شاه ان وجه پاک از علتند اللهم صل و سلم علیهما و علی آلهما و احبائهما
اجمعین و عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم اتخذ الله ابراهیم خلیلا و موسی
نجیا و اتخذنی حبیبا ثم قال و عزتی و جلالی لاوثرن حبیبی علی خلیلی ازانها راینی انبیا را
که آن معشوق حقیقی خود را بکل صفات و حسن جمال در جمیع مشاعر و مواطن روحی و قلبی و
نفسی و طبعی حبیب خویش جلوه میدهد قال فی العرایس فی قوله تعالی لموسی علیه السلام
لن ترانی و لکن انظر الی الجبل ان طلب موسی رؤیة الحق بعین الظاهر و هناک عینه
محجوبة عن فؤاده فاحتجبت عن الرؤیة و کان فؤاد محمد صلی الله علیه و آله و سلم فی عینه حین شاهد
جمال الحق سبحانه فرآه بالفؤاد و بالعین قال تعالی فی وصفه ما کذب الفؤاد ما رأی عینه
تصدیق ذلک قوله علیه السلام فی مراتب معراجه رأیت ربی بعینی و قلبی و من فضل فؤاده
الملکوتی فی عینه وقت تجلی الجلال و کشف الجمال یراه کشفا جلیا بلا حجاب قال فی الباب
الواحد و الثلثین و ثلثمایه من الفتوحات المکیة اعلم ان موسی علیه السلام لما کلمه ربه ادرکه
الطمع فقال رب ارنی انظر الیک فما اجوز له السؤال فیها و کانت الرسل اعلم الناس

بعده انه دوادراک یدرکه به وان المدرک بالادراک لا الادراک فانه عالم بان الابصار لا تدرکه
وانما هی آلة تدرک بها ومنع موسی من الرؤیة لکونه سألها عن غیر امر الهی او وحی به الیه فانهم
ادباء لا یتبعون الا ما یوحی به الیهم ولا سیما فی الجناب الالهی فلهذا قیل لن ترانی ثم استدرکه
استدراک لطیف بعبده لما انتهی فیه حد عقوبته بفوت الادب بالسؤال ابتداء الذی حمله
علیه شوقه فکان مثل السکران علما علم ای الحق ان الیأس قد قام به فیما طلبه استدرکه بالاحالة
علی الجبل فی استقراره عند التجلی والجبل من الممکنات فیتجلی ربه فانه کان عند ذلک التجلی لکون روحه
ما اوجده الله لحفظ الصورة علی الجبل مثل الارواح المدبرة وانما اوجده لیکون متجلیا به
فلذلک لم یحفظ علیه صورة الجبلیة واثر فیه التجلی وحفظ روح موسی علیه السلم علی موسی صعقه
عند رؤیة ما راه الجبل الذی کان حجابا علیه صورة نشاته فلما افاق رجع موسی موسی وما
رجع الجبل جبلا علم موسی انه وقع منه ما کان ینبغی ان لا یقع الا باس الهی فقال تبت الیک لما
علم ان الله کتب التقوی علی [illegible] وانا اول المؤمنین بوقوع هذا اذ ما تقدم لاحد من هذا النوع الانسانی
سؤال ربه رؤیته ولا انه راه فلذلک ادعی موسی انه اول المؤمنین ثم اعلمنا صلی الله علیه وآله
وسلم انه ما منا احد الا سیری ربه ویکلمه کفاحا وهذا کلام اعلام بالصورة التی یتجلی لنا فیها
وهی الصورة التی خلقنا علیها ولکن نعم تتفاضل ذوق الرسل فوق ذوق الاتباع مما لا یتقارب
فلا تظن ان سؤال موسی رؤیة ربه انه فاقد للرؤیة التی کانت حال ابی بکر الصدیق فی قوله
فی قوله ما رایت شیئا الا رایت الله قبله هذه الرؤیة ما هی الرؤیة التی طلبها موسی من ربها
رؤیة جاعلها لعلو مرتبته فان ذوق الصادق ما هو ذوق الصدیق فالرؤیة ثابتة بما شاء
ذوقا ونقلا لا عقلا فان رؤیة الله من محارات العقول ومما یوقف عنده او لا یقع علیها الحکم من
احکامها الثلثة اذ لیس للانبیاء ولا للاولیاء من اهل الله علم بالله یکون عن فکر قد طهرهم الله
من ذلک الم فتوح المکاشفة بالحق فمن الرائین من یراه ولا یعتقد ومنهم من یراه به ومنهم من
یراه بنفسه ومنهم من لا یراه عنده وهو قد راه ولا یعلم انه راه لان هذا الصنف لیس لصاحبه علامة
فی الحق ولا یعرف صورة ظهوره فی الوجود ومنهم من لا یراه لعلمه بان عینه لا یظهر منها للعالم
الا صور اعیان العالم وهو مجلاها فلا یقع الادراک من الرائی الا علی صورة الممکن لا یقع العین
فیعلم انه ما راه والله المثل الاعلی وهو العزیز الذی لا یری من حیث هویته الحکیم فی تجلیه

[illegible]

الحکام

یقال

یقال انه یرید انظر الی الصورة الظاهرة للعین فی الجسم الصقیل وحقق رؤیتک فتجد تلک الصورة
قد حالت بینک وبین ادراک عین الجسم الصقیل الذی هو مجلاها فلا تراه ابدا والحق مجلی صور
الممکنات فلم یر العالم الا العالم فی الحق لا الحق وما الحق ثم لتعلم ان المرئی الذی هو الحق
نور وان الذی یدرکه به الرائی انما هو نور فنور اندرج فی نور فکانه عاد الی اصله الذی
ظهر منه فما راه سواه وانت من حیث عینک عین الظل لا عین النور بل النور ما تدرک به کل شیء
والنور من الاشیاء فلا تدرکه الا بکونک حاملا النور فی عین ظلک والظل راحة والظلمة حجاب
فاذا اطلع کوکب الحق ووقف فی قلب العبد استنار به القلب واضاء وفاز الی من صاحب الحیرة و
الخوف فاجتز عن ربه بالصریح ولا بایا وانواع الاختبارات در عرایس است ورمضانها فتحها
ملک فتحا مبینا که آگاه کرد [illegible] خدای تعالی ما را از رستی عیب واو اشتکی ابواب غیب
قدم [illegible] براه جدنان وظاهر شده احدی را عین واتت از این فتح کرده
خدای تعالی ابواب اسرار بر عین محمد صلی الله علیه وآله وسلم تا ادراک دید کفاحا و عیانا و فتح کرد بر سمع
او صلی الله علیه وآله وسلم پس استماع کرد ودر کلام قدیم خویش شفاها و جاء او فتح کرد باب
قلب او وروح وسر او پس بشناسانید او را نفس خویش جل شانه تا آنحضرت صلی الله علیه واله
وسلم ابواب خزاین علوم غیبیه مفتوح یافت وفتح کرد خدای تعالی جمیع ابواب وجود حبیب خود
صلی الله علیه واله وسلم حتی شعره که بر بدن او بود وگردانید جمیع اجزا عیون مفتوحه بمفاتیح نور خود
وانوار تحقیق خویش تا دید حق سبحانه وتعالی را بجمیع عیون وجود خود لابن فارض معرفت
لها کل عضو [illegible] فصاعف احسانها کل وصلة نشاوصمنی حسنها کل ذرة لها کل طرف جالی
فی کل طرفة ویثنی علیها فی کل لطیفة بکل لسان طال فی کل لفظة وانشق ریاها بکل
رقیقة لها کل انف ناشق کل هبة ویسمع من لفظها کل بقعة لها کل سمع سامع
متنصت ویلثم منی کل جزء لثامها بکل فم فی لثمه کل قبلة پس بدانی چون کو
رستی از بدن گوش وبینی چشم می باید شدن راست گفت آن شه شیرین زبان
چشم کرد مو مویی عارفان شه شیرین زبان شیخ سعد بیت قدس سره وهذا قوله
تا رفتنت بدیدم وگفتار بشنوم از پای تا بسر همه سمع ونظر شدم ان تأملتکم فکلی
عیون او تذکرتکم فکلی قلوب ما چشم جهانیم که این راز ندیدیم پوشیده دران

ان بت هانرا ندیدیم ٭ هم صورت او در همه نقشی بشنیدیم ٭ هم لحن او در صدا آواز بدیدیم ٭ آن قامت
بالا که بجز ناز نداند ٭ بی مشوره فرمان شده وپا ناز بدیدیم ٭ یاران قدیمی که زما روی نهفتند
چون پرده تنک شد همه را بار بدیدیم ٭ یعنی چون حجب غلیظ طبیعت رقیق و تنک شد بواسطه ترک
شهیات وآرزوها طبیعی آن پریرخان که عرایس ابکار جمال غیب اند که از نور احجب بسده
طبیعت از نظر او محجوب اند یعنی حور مقصورات فی الخیام ای خیام العزه همه مکشوف النقاب بر او تجلی
شوند **مولانا** تعالی الله درون چرخ چندین مه ٭ پیدا ز حور است آن فرکه نهان از دیده
اعمی ٭ در عبهر است که هر لحظه پیدا شتم که هر چه همه یافتم تا که طبعن جان او رقی و کر از حسن تو
و مرا از خود بربودی ٭ هست بر سمع و بصر مهر خدا ٭ در حجب بس صورتست و بس صدا ٭ هر چه
او خواهد رساند آن بچشم ٭ از جمال و از کمال و از کرشم ٭ هر چه او خواهد رساند آن بگوش
از سماع و از بشارت وز خروش ٭ چون حجب طبیعت مرتفع شده بود روحی جمیع قوای آدمی
میشود در فعل و اثر و از هر قوه افعال و آثار سایر قوی صادر میکردد **ابن فارض** هی النفس
ان القت هواها تضاعفت ٭ قواها و اعطت فعلها کل ذرة ٭ دم این استو نعت شهوت
زان سبب بس رو دوان خود پرست ٭ چون ببندی شهوتش را از رغیف ٭ سرکند آن شهوت
از عقل شریف ٭ همچو شاخی که ببری از درخت ٭ سرکند قوت ز شاخ نیکبخت ٭ فی الخوان
ان للهوی حلاوة والنفس تشربت حلاوة الهوی فهی ترکن الیه وتستلذه وتستلذ ذ
الهوی هو الذی یخنق القلب کالشوک الذی یخنق النبت ٭ بدرستی که هوا را حلاوتیست
و نفس آنرا چشیده و آشامیده بدین سبب میل او پیوسته بهوا و لذات بود و آن لذات همچنانست
آن خار است که زرع را تباه کند وقلب الصوفی نازله حلاوة الحب الصافی والحب الصافی
یتعلق الروح بالحضرة الالهیة ومن قوة انجذاب الروح الی الحضرة الالهیة بداعیة الحب یستتبع
الروح القلب والنفس یعنی چون قلب صوفی حلاوه محبت صافی در وی فرود آمده باشد و کو
کشیده و محبت صافی روح را بحضرت الوهیت کشد و از قوه کشش روح بحضرت الوهیت قلب
بداعیه محبت تابع روح کرده ونفس تابع دل شود و از قوه انجذاب وکشش النفس تابع خود
کردهاند ای محبت تو مرده زنده کنی ای محبت تو عاشق بنده کنی وحلاوة الحب للحضرة
الالهیة تغلب حلاوة الهوی لان حلاوة الهوی شجرة خبیثة اجتثت من فوق الارض ما لها

من قرار

من قرار لکونها لا ترتقی عن حد النفس وحلاوة الحب کشجرة طیبة اصلها ثابت وفرعها فی السماء
لانها ساحلة فی الروح وفرعها عند الله تعالی وعرقها صارت فی ارض النفس یعنی بس حلاوه محبت
حضرت الوهیت نفس را بر حلاوه هوا و شهوت غالب گشت چه هوا همچون شجره خبیثه است
که بیخ آن از روی زمین فرو نرفته تا از قرار باشد و سر بر افرازد همچنین هوا از روی
زمین نفس مرتقی و مرتفع نشود و بالا نگیرد چه اصل و بیخ او نه محکم است و در عمق زمین
نفس فرو نرفته قوة انتشار و استعلا ندارد اما حلاوه محبت الوهیت همچون شجره طیبه است
که اصلها ثابت وفرعها فی السماء اصل آن در زمین روح ثابت و در استحکام بیخ آن در زمین
نفس فرو رفته و قرار گرفته و شاخ آن در حضرت الوهیت رفته و بالا یافته و لهذا
فرموده اند که عشق دو سر دارد و یکسر به اعلی علیین کشیده و یکسر باسفل سافلین رسیده **مولانا**
عشق را با صد پرست هر پری ٭ از فراز عرش تا تحت الثری ٭ فاذا سمع الصوفی الکلمة من
القرآن او من کلام رسول الله صلی الله علیه واله وسلم تبشر بها بالروح والقلب والنفس وتبعه بها
بالکلیة ویقول یعنی چون کلمه از قرآن یا از کلام رسول الله صلی الله علیه واله وسلم در سمع او در آید
حلاوه محبت الهی او را از خود کند و بروح و دل و نفس او را با شاهد و کلیه وجود فدای آن
کرده و این بیت میگوید ٭ اشم منک نسیما لست اعرفه ٭ اظن لمیاء جرت فیک
اردانها ٭ مخاطبه با ارض محبوبه ملکه لمیا نام که نسیمی از تو می یابم که نمی شناسم آن بو
منه ٭ بدان ماند که معشوق کشیده دست او بتو دامن ٭ که بر گذشت که بوی عنبری آید
که بما رسد که چنین دلپذیر می آید ٭ فتعم الکلمة وتشمله وتصیر کل شعرة منه سمعا
وکل ذرة منه بصرا فیسمع بالکل ویبصر الکل بالکل ویقول یعنی آن کلمه کلی وجود او فرو
گیرد تا هر تار موی از وجود او گوشی گردد و هر ذره از وجود وی چشمی شود تا کل بکل
بیند و کل بکل شنود و گوید **شعر** ان تأملتکم فکلی عیون ٭ او تذکرتکم فکلی قلوب ٭ چون
شما را بنگرم همه چشم شود ٭ و چون شما را یاد کنم همه تن دل باشد ٭ فیسمع الکل یعنی بشنود کل آن
کلمه یعنی جمیع معانی که مشتملست آن کلمه بر آن بالکل یعنی بکل وجود روحا وقلبا ونفسا واین
کاهیست که تجلی بنعت مخاطبه است وهمچنین است بصر الکل بالکل ای بکل الوجود و این کاهست
که تجلی بوصف مشاهده است و این از فتح مبین محمدیست که چون صوفیه بمتابعت آنحضرت

بالکلیه نفسا و قلبا و روحا فانی شدند همچنین از فتح کلی محمدی ایشان بهره مند شدند فی العوارف
و ذلک الفتح ظاهر من وجوده صلی الله علیه و آله و سلم حین لا یراه احد الا ویری نور الصمدیة منتشرا
من بشریته لکنه کان محجوبا عن عیون الاغیار یعنی این معنی ظاهر است که او بوجود آنحضرت صلی الله
علیه و آله و سلم قلبا و روحا و سرا اشعه عابد بنده ظاهر و هویدا است از وجود آنحضرت در حینی که
بیند هیچکس او را الا که نور صمدیه منتشر شده از بشره منشره او صلی الله علیه و جهه الوجیه لیکن محجوب است
از عیون اغیار بقوله تعالی ینظرون الیک و هم لا یبصرون فی المواشی البصریه مبالکه حق تعالی در طلیعه
کلی بسبب انغراق طبیعت انسانی در آن جلوه خفیه از جمیع خلق داشت زیرا که مهر عزت بر حسب حکمت
ازلی بر آن بود تا زمان دولت حضرت حبیب علیه افضل الصلوات و اکمل التحیات که بمقتضای
انا فتحنا لک فتحا مبینا لیغفر لک الله ما تقدم من ذنبک و ما تاخر و یتم نعمته علیک و یهدیک
صراطا مستقیما و ینصرک الله نصرا عزیزا مهر عزت از طلق طبیعت بر داشته و شاهد قدم در صورت
آدم مشهود قوة بصر و منظور نظر آنحضرت آمد و هذا معنی الرؤیة البصریة التی خص بها الحبیب علیه
الصلوة و السلام من جمیع الانبیاء علیهم السلام و حبیب علی علیه التحیة و الاکرام من سایر الاولیاء ثم فاز
بها اتباعه بهاسر که حبها الذی هو دلیل المحبة و المعیة الازلیة فی الفتوحات المکیة جمال المحب الالهی
روح بلا جسم و المحب الطبیعی جسم بلا روح و المحب الروحانی ذو جسم و روح محبت روحانی محل او قلب است
که حد جامع بین الروح و النفس است لا متصلا بهما و لا منفصلا عنهما و حب طبیعی قایم است
که روح حیوانیست و منبع او صورة قلبیه است یعنی مضغه صنوبریه و حب الهی بنور روح انسانیست
تو نفست را کم زو در راه جانان کن پس آنگه جان سوی جانان روان کن بزیر پای کن نفس و هوا را
که تا یابد که عید و اعداد را فالمحب الروحانی واسطة بین المحب الالهی و الطبیعی فیما هو الهی یعنی بینه
و بما هو طبیعی ینظر الی الطلب و البغیة فالتفت الیه من جهة المحب الطبیعی و تقابل العین من جانب المحب
الالهی بدانکه اصل محبت از رویت حسن و جمالیست و آنچه مشهود اهل محبت میگردد یا جمال ذات
الهیت یا حسن صفات او یا جمال افعال اوست و موطن قلب انسان نیز از سه بیرون نیست
یا صاحب موطن روحست یا قلب یا نفس و عوالم الهی نیز از سه بیرون نیست عالم جبروت و ملکوت و
شهادت و وجه الجذب محبت از ادراک جمال محبوب انبعاث می یابد پس اگر چشم روح جمال ذات را
عالم جبروت مشاهده کند آن حب الهیت و منتهای مقامات ختم اهل مشاهده و توحید و تحقیق

نشاید

نشاید فی العبهر و در مقام مشاهده ممتاز است مقدم منازل محبت چون خلق ربانی در وصلت جایب از جهت صفت
که هیچ محبت محبتی نپذیرد اگر انکار رسمی این مذهب بدانند و اگر چشم دل جمال صفات در
عالم ملکوت مطالعه کند آن حب عقلیت و اهل معرفت راست و اگر چشم نفس جمال افعال را
در عالم غیب ملاحظه کند آن حب روحانیت و مسمی است بعشق انسانی و آن خواص آدمیان را باشد
چون بغایت لطافت رسیده و اگر چشم حس جمال افعال را معاینه بیند در عالم شهاده آن دو نوع
نوعی طبیعی و آن عامه خلق راست و نوعی دیگر بهیمیت و آن رذالت ناس را باشد اما قسم اول که
حب الهیت و منتهای مقامات است و قسم که مشاهده صرف قدم بی وساطه مظهر حصول
مقام الناس و او است که صرف قدم در حدث بی حدث مشهود او میگردد خاصه در مظهر انسانی
جمیع و در حقایق اسباب جمیع سبب عزیزتر از محبت انسانی و وجود آن محبت روحانیست زیرا که
وسیله خاصست بدان باید بر بام سرای ازل توان رفت فی العبهر و پوشیده در عشق انسانی
که منهاج عشق ربانیت قوله تعالی امسک علیک زوجک و اتق الله و تخفی فی نفسک ما الله مبدیه
و ان هذا اخی له تسع و تسعون نعجة ولی نعجة واحدة و لقد همت به و هم بها از ذو قرانیا
برخوان تا بدانی که در عشق این نظر خطر نیست و انبیا و اولیا در عشق انسانی از تهمت طبع
شهوانی مقدسند جماعتی که مدارند حظ روحانی تعاونی که در میان دو جنس انسانیست که آن زند که
در باغ حسن سعدی را نظر بسبب گلستان و نار بستانست مرا او چشمه پوشیده بودن اولیتر که از
نقش جز و مند عذر نتوان داشت معهود است و معروف نزد علما معرفت که عشق انسانی قرار
باری سبحانه و تعالی است و نه اختیاریست چون خواهد که کسی را الجبان غیب راه نماید در بدایع
فطرة و صنایع قدرت نظر افکند و اجزای آن صنایع و ابداع آن بدایع و حسن انسان مطمح همت الکلیه از حوزه
کمال افعال مرهون شود تا بحقیقت حد آن رسد و شوانده گذشت که بر بام خانه غیب جز
بنردبان پایه افعال ربانیه نیست زیرا که در بدایت جمیع عاشقان از راه شواهد در آینه الاصغی از حوزه
اهل توحید که مشاهده کلیه مشاهده حد تا انکار ایشان در آیند و آن از نادر است غیب و این
عشق انسانی تا پنداری که از نتیجه طبع مذموم است بلکه اصل فطرة روحانیست که در حبالت
حب طبیعی اسیر در افعال و مشاهده حق میکند آن نکته ایست که اهل الناس در عشق دانند یعنی
طایفه از اقویا اهل معرفت و عشق که از نهایت مرتبه توحید رجوع کنند بوسایط کونیه

فعلیه بجهة اخذ حظ تجلی از ان وسایط خاصه صور جمیله انسانیه زیرا که اگر چه باد گیر صور کونیه
نیز کمیت ور اکثر مظهر صفت اما در خصوصیت صورت او و اخلاق او انوار قدرت آلهی
مندرجست که عاشق را بمعدن انوار ذاتی میرساند اگر چه ان اخلاق بنظر عقل ظاهر بین
ذمیمه نماید لکن ان صوره بچشم دیگران زیبا نماید وهو تعالی فی صوره الانسان اسرار
لا یتفطن لها الا العبید الاحرار قال فی الباب التاسع والاربعین ومایة من الفتوحات المکیه
فی مقام الخلق   الاخلاق کلها نعوت الهیه فکلها مکارم وکلها فی جبلة الانسان ولذلک
خوطب بها فان بعض من لا معرفة له بالحقایق یقولوا انها فی الانسان تخلق وفی الحق خلق
فهذا من قائله جهل الامر لانه لم یطلق ذلک مجازا او بالنظر الی تقدم وجود الحق علی وجود
العبد لانه واجب الوجود لنفسه والانسان موجود بربه فاستفاد الوجود فاستفاد
الخلق منه فاذا راعی هذا الاصل فقال بالتخلق فهو صحیح لقصده ولمن اراد بالتخلق ان ما هو
للحق حقیقة واتصف العبد انه لم یکن عنده الا فی الوقت الذی اتصف به فسماه لذلک تخلقا
لا خلقا وما یکون خلقا الا ما جبل علیه فی اصل نشاته فلا علم له بنشاة الانسان ولا باعلام النبی
صلی الله علیه و آله وسلم بان الله خلق ادم علی صورته وفی العبهر در کتاب مجید فرموده از
قسم لقد خلقنا الانسان فی احسن تقویم حسن تقویم در راه خلق و خلق ادم را از ان
آمد که جوهر طبیعتش در قالب فعل خاص ریخته شده ان مصنوع را در ترتیب صنع قدرت
داد و بحلیه صفات او را بیار است حدیث کنت له سمعا وبصرا ولسانا و یدا یاد آر چون
مهر مهر شکن طبیعت و موضع الشباک شریعت و شهسوار دولت راه طریقت و شاهین
لبستان حقیقت صلوات الله وسلامه علیه وعلی آله در صنع فطرت و آیینه قدرت بنی آدم صلوات الله
علیه بچشم جان نقش جانان دیده و از خاتم قدرت بر رخ ان شاهزاده عدم سطر تمکین صفت و م
بانک بجان عقول فرو کرد و بعضو رسوم کنت نبیا و آدم بین الماء والطین والمراد قبل الکون
و بصوت ... ارواح قدسی را گفت خلق ... خلق الله ادم علی صورته گردن کشان
ملکوت و سرافرازان ملکوت جبروت در غیب حدیث این سخن از حق بواسطه احمد صلوات الله
وسلامه علیه بشنیدند از سر سودای عشق بکار خانه قدرت رفتند و ان شاهد نو آمده را از ازل
بدیدند ... کعبه صفت رکوع کردند از حق ندا آمد که حقیقت لیس کمثله شی تشبیه نیست

یعنی اگر چه مثل و امثال بر تشبیه دارد و ظاهر او شما که قدسیانید چنان فهم کردید از ین آیت که
بجهول آدم که مثل من و بصورت منست هیچ جز از مکونات منیست و از ان فهم دوی میان
من و آدم کردید بسبب غلبه شما تقدیس و تنزیه کرد و شما بود اما انجا که نشان توحید هست دوی
نیست و منم متجلی در صورت او پس از سجده او احتراز مکنید اسجدوا لآدم که نفی شما
جز تعطیل نیست یعنی سجده آدم کنید و تقدیس و تنزیه من از تجلی در مظاهر و تشبیه بتشابهات
مکنید که انچه شما از تقدیس و تنزیه من بندارید تعطیل کارگاه قدرت و حکمت منست
فلیرجع الی ما کنا فیه از مضمون انچه مذکور شد مستفاد گشت که اخلاق الهیه غیر متناهیه تمام
در جبله انسان مرکوز است و متصف بانکه مکارم است اما در نظر عقل ظاهر بین ذمیمه مینماید از
نقص ناظر بود و تنزل او از مرتبه روحانیت بمرتبه طبیعت پس اگر آن نقایص که از شمه حدوث
طبیعت در عقل و حواس او سرایت کرده را افگند و رنگ تقدس روح گیرد تمام آن صفات که
در نظر او ذمیمه مینمود آنرا مکارم اخلاق و محاسن صفات یابد فان بالحقایق تدرک
الحقایق مولانا دیده تن دایما تن بین بود * دیده جان جان پرفن بین بود * ازینجا
معنی ان فقره که سفر شان در آدمیت و آدمی دانند که آدمی کیست تفطن توان کرد چه
کمال انسانیت شهود وجه انسانیست در وجه انسان تا در یابد معنی کل شیء هالک الا وجهه
بعود الضمیر الی الشیء قال فی العبهر مخاطبا محبوبه جان از عالم جان آستین عشق تو دارد
تا در اوراق ورد صفه در باغ رخسار تو عروسان تجلی مکشوف بینند یعنی از تجلی روحی شعف
تجلی بصری در روی تو نزول کرده تا در روی تو دقایق اذواق و حقایق اسرار را بیابد
مولانا چند حرفی نقش کردی از رقوم * سنگها از عشق آن شد همچو موم * نون ابرو
صاد چشم و جیم گوش * بر نوشتی فتنه صد عقل و هوش * زان حروف سخن شد باریکیت عین
نسخ میکنم ای ادیب رهستین کز درخت مرقع ان شنا این در کوچهای علم تو در ستاز اشتقاق
کنم و بر سم ترنم از روی عشقت باغتنیة مجلس خاص ملکوت مباهات کنم زیرا که در ان مجلس تا
این ترانه هست سعدی نه فلک راست مسلم نه ملک را حاصل * انچه در سر سویدای بنی آدم
از دوست حافظ در نشته عشق نداند که چیست قصه مخوان * بیار جام که تاج کلاه گذار آدم ریز
قال فی الباب الثامن والسبعین ومایة اعلم انه لا یستغرق الحب المحبة کلها ای کل المحب یعنی جمیع ذرات

وجود او ظاهرا او باطنا فرد وكبير والا اذا كان محبوبه الحق تعالى او احدا من جنسه من جارية او غلام
والا ما عدا الجنس ذكرته فانه لا يستغرقه حبه اياه اى لا يستغرق المحب حبه محبوبا ما عدا الجنس ذكرته وانما
قلنا ذلك لان الانسان لا يقابل بذاته كلها الا من هو على صورته اذا احبه فما فيه جزء الا وفيه ما يماثله
فلا يبقى فيه فضلة يصحو بها فهو ظاهره فى ظاهره وباطنه فى باطنه الا ترى الحق قد تسمى بالظاهر
والباطن ٭ ز سر تا پا همه جانم كه غرق عشق جانانم ٭ همه عشقست اركانم ز پا تا سر ز سر تا پا ٭
فلا منك قلبى ولا بدنى كلى بكلك مشغول ومرتهن ٭ ان تأملتكم فكلى عيون ٭ او تصورتكم فكلى قلوب
مولانا يك رگ اگر در تن من هوشيار رستست ٭ با او حساب بى خبرى وا داده كن اى غم برو
برو بر مستانت كار نيست ٭ انرا كه هوشيار بيابى بگير بندكن ٭ مستان مسلمند ز انديشها و غم ٭
انگور فنى مسلم او را ز غم كم ٭ با دام چشم و بسته دهانى و قندلب ٭ نقلم همه ز پسته و بادام و قند
كن ٭ اى جان مست مجلس ابرار تشنه بون ٭ بر گريه اسير هوا ريش خنده كن ٭ عزم سفر كن
اى عمر و بر كاو نه تو رفت ٭ با شير گير مست هوس ترك بند كن ٭ اى طبع رو سياه سوى هند
باز رو ٭ وى عشق ترك تا ز سفر سوى چند كن ٭ انجا كه مست گشتى نشين و سر بنه ٭ وانجا كه با
خود وى انجا فكند كن ٭ خواهى كه شاهدان فلك جلوه گر شوند ٭ دل را ز دود صيقل آينه رنگ
ايوان خويش كن همه بى حرف گو سخن ٭ بى لب حديث عالم بى چون و چند كن ٭ قال الشيخ فيستغرق
الانسان المحبة فى الحق وفى اشكاله وليس ذلك فيما سوى الجنس من العالم فانه اذا احب صورة
صورة من العالم انما يستقبله بالجزء المناسب ويبقى ما بقى من ذاته صاحية فى شغلها واما غيره
حبه اذا احب الله فلكونه على صورته كما ورد فى الخبر فيستقبل الحضرة الالهية بذاته كلها ولهذا اظهر
فى جميع الاسماء الالهية فلهذا يستغرق الانسان المحب اذا تعلق بالله وكان الله محبوبه فيفنى
حبه فى الحق اشد فناء من حب اشكاله فانه فى حب اشكاله فاقد فى غيبة ظاهر المحبوب واذا
كان الحق هو المحبوب فهو دايم المشاهدة ومشاهدة المحبوب كالغذاء للجسم به ينمى ويزيد
فكلما زاد مشاهدة زاد حبا ولهذا الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يهيج باللقاء وهو الذى
يجده العاشق عند الاجتماع بالمحبوب لا يشبع من مشاهدته ولا يأخذ لغته منها لانه كلما نظر اليه
زاد وجدا به وشوقا مع حضوره معه كما قيل شعر ومن عجب انى احن اليهم ٭ واسأل شوقا
عنهم وهم معى ٭ وتبكيهم عينى وهم فى سوادها ٭ وتشتاقهم نفسى وهم بين اضلعى ٭ وكل حب

غلام

يبقى

يبقى فى المحب عقلا يعقل ٭ به عن غير محبوبه او يعقلا ٭ فليس بحب خالص وانما هو حديث نفس قال
بعضهم شعر ولا خير فى حب يدبر بالعقل وحكايات المحبين فى هذا الباب اكثر من ان تحصى
ولما فى ازدياد المحبة مع المشاهدة والشوق شعر اغيب فيفنى الشوق نفسى فالتقى ٭ فلا
اشتفى فالشوق غيبا ومحضرا ٭ ويحدث لى لقياه ما لم اظنه ٭ مكان الشفاء داء من الوجد آخرا
لانى ارى شخصا يزيد جماله ٭ اذا ما التقينا نضرة وتكبرا ٭ فلا بد من وجد يفوق مقارنا ٭ لما
زاد من حسن نظاما محررا ٭ اشير الى تجليه سبحانه فى صورة تستلفى الالوهة لعباده وفى الاخرة
تقلوب لعباده كما ورد فى صحيح مسلم من تحوله سبحانه فى الصور كما ينبغى لذاته من غير تشبيه ولا تكييف
فو الله لولا الشريعة التى جاءت بالاخبار الالهى ما عرف الله احد ولو بقينا مع الادلة العقلية
التى دلت فى زعم العقلاء على العلم بذاته بانه ليس كذا وليس كذا ما احبه مخلوق فلما جاء الخبر الالهى
بالسنة الشرايع بانه سبحانه كذا وانه كذا من امور شاهد ظواهرها الادلة العقلية احببناه لهذه الصفة
الثبوتية بعد ان اوقع النسب وثبت السبب والنسب الموجبان للمحبة قال الشيخ كنت كنزا فثبت
الاسباب الموجبة للمحبة فى الحق تعالى العلم به لبليه هذا من قوله فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فعرفونى
فما تعرف اليها الا بما اخبر به عن نفسه من حبه ايانا ورحمته بنا ورافته وشفقته وتحببه وتنزله فى
التحديد لنسبة تعالى وتمثله نصب اعيننا فى قلوبنا وقبلتنا وفى خيالنا حتى كانا نراه بابصارنا اينا
لا ما عرفناه بتنزيهه لا ينظرنا وشاننا يراه وبجهله فكما انه لا يفتقر الى غيره كذلك الله لا يحب
فى الموجودات غيره فهو الظاهر فى كل محبوب بعين كل محب وما فى الوجود الا محب فالعالم كله محبوب
ومحب وكل ذلك راجع اليه كما انه لم يعبد فانه ما عبد من عبد الا بتخيل الالوهية فيه ولولا ما عبد
يقول تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وكذلك الحب ما احب احد غير خالقه ولكن احتجب
سبحانه بحب زينب وسعاد وهند وليلى والدنيا والدرهم والجاه وكل فى العالم فافنت الشعراء
كلامها فى الموجودات وهم لا يعلمون والعارفون بالله لم يسمعوا شعرا ولا لغزا ولا مديحا
ولا تغزلا الا فيه من خلف حجاب الصور وسبب ذلك الغيرة الالهية ان يحب سواه فان الحب سببه
الجمال وهو له لان الجمال محبوب لذاته والله جميل يحب الجمال فيحب نفسه وسببه الاخر الاحسان وما ثم احسان
الا من الله ولا محسن الا الله فان احببت للاحسان فما احببت الا الله فانه المحسن وان احببت
للجمال فما احببت الا الله لانه الجميل فعلى كل وجه ما متعلق المحبة الا الله مولانا با خيالى ميل تو چون بر بود

سواه م

تا بدان پی بر حقیقت بر شود ۞ چون برای شهوتی پرت بربخت ۞ لیک گنج و ان خیال از تو برست
ولما علم الحق نفسه فعلم العالم من نفسه فاخرجه على صورته فكان له مرآة يرى صورته في مرآة العالم
فما احب سوى نفسه فقوله يحببكم الله على الحقيقة نفسه احب قال في الباب الثامن ومائة في معرفة
الفتنة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان اعلم ايدك الله تعالى ان الفتنة الاختبار يقال فتنت
الفضة بالنار اذا اختبرتها قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة اي اختبرتكم بها هل تحجبكم عنا وعما
حددنا لكم ان تقفوا عنده ومن اعظم الفتن التي فتن الله بها الانسان تعريفه اياه بانه خلقه
على صورته ليرى هل يقف مع عبوديته وامكانه او يزهو من اجل مكانة صورته اذ ليس للصورة
الا حكم الاسماء فيتحكم في العالم بحكم المستخلف القائم بصورة الحق على الكمال وكذلك من تاييد هذه الفتنة
قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحكيه عن ربه ان العبد اذا تقرب الى الله بالنوافل احبه فاذا احبه
كان سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وذكر اليد والرجل الحديث واذا اعلم العبد بهذه
المثابة يسمع بالحق ويبصر بالحق ويبطش بالحق ويسعى بالحق لا بنفسه وبقي مع هذا النعت الالهي
عبدا محضا فقيرا ويكون بهذه المثابة بكون الحق ينزل الى عباده وما يقتضيه التجسيم والتشبيه
لمراتبهم بحسبه والتعجب من الشاب الذي قمع هواه واتصافه بالجوع نيابة عن جوع عبده و
بالظمأ نيابة عن ظمأ عبده وبالمرض نيابة عن مرض عبده مع علمه بما تقتضيه عزة ربوبيته
ربوبيته وكبريائه في الوهيته فما اثر هذا النزول في جبروته الاعظم ولا في كبريائه
الاتم الاقدم كذلك العبد اذا اقامه الحق نائبا فيما ينبغي للرب تعالى فيقول العبد من كمال
الصورة التي قال انه خلقني عليها ان لا يغيب عني مقام امكاني ومنزلة عبوديتي
وصفة فقري وحاجتي كما كان الحق في حال نزوله الى صفة حاضرا في كبريائه وعظمته فيكون
الحق مع العبد اذا وصفه بهذه الصفة يثني عليه بانه نعم العبد انه اواب حيث لم يؤثر فيه هذه
الولاية الالهية ولا اخرجته عن فقره واضطراره ومن تجاوز حده في القرب انعكس الى الضد
وهو البعد من الله والمقت مولانا گرچه با توشنه لشینه برزمین ۞ خویش را انسان و بکوه
نشین ۞ وای برآنها که با بام بلند ۞ بی خبر مست و جلدی جلکنند ۞ گر بزیر افتند از مبارکان
لی مکان شان ماند وی جسم صلح جان ۞ فاحذر نفسك فان الفتنة بالاتساع اعظم من الفتنة
بالحرج والضيق ۞ آدمی کز لطف مغرورش کند ۞ دست قهر آید و زود ورش کند ۞ هر که ره داد از

ابور

ازمان حرم گر درو رفتند در جاه غم ۞ اما الشهوة فهي آلة للنفس تعلو بعلو المشتهى و
تسفل باسفال المشتهي والشهوة ارادة الالتذاذ بما ينبغي ان يلتذ به واللذة لذتان لذة
روحانية وطبيعية والنفس الجزئية متولدة من الطبيعة وهي امها والروح الالهي ابوها فالشهوة
الروحانية لا تخلص من الطبيعة اصلا وهي لا يلتذ به ولا يلتذ الا بالمناسب ولا مناسبة بيننا
وبين الحق الا بالصورة والتذاذ الانسان بكمال ذاته الالتذاذ فالتذاذه بمن هو على صورته
اشد التذاذ ذر ان ذلك ليس الا انه لا يسرى في كله الالتذاذ ولا يفنى في مشاهدة من لا يكليته
ولا يسرى المحبة والعشق في طبيعته وروحانيته الا اذا عشق جارية او غلاما وسبب ذلك انه
يقابله بكليته لانه على صورته وكل شيء في العالم جزء منه فلا يقابله الا بذلك الجزء المناسب فلذلك
لا يفنى في شيء تعشقه الا في مثله فاذا وقع التجلي الالهي في عين الصورة التي خلق آدم عليها
طابق المعنى ووقع الالتذاذ بالكل وسرت الشهوة في جميع اجزاء الانسان ظاهرا وباطنا
فهي الشهوة لذة هي مطلب العارفين والوارثين الا ترى الى قيس المجنون في حب ليلى كيف افناه
عن حسه نفسه لما ذكرناه ولذلك رأينا اصحاب الوله والمحبين اعظم لذة واقوى محبة في جانب
من حب الجنس فان الصورة الالهية اتم في العبد من مماثلة الجنس لانه لا يتمكن المجنون ان يكون
سمعك وبصرك بغاية لن يكون سمعك وبصرك ومن ذلك اسم مفعول واذا كان العبد
مدركه بحق هو اتم فلذته اعظم وشهوته اقوى فهكذا ينبغي ان يكون شهوة اهل الله فاما صحبة الاحداث
وهم المردان واهل البدع الذين احدثوا في الدين من السنن المحمودة الذي اقره الشارع
فيها فينظر العارف في المردان من حيث الملس لانه يبقى عليه لا نبات بعارضيه كالصخرة
الملساء فان الارض المرداء هي التي لا نبات فيها فذكره مقام التجريد وانه احدث عهد بربه
من الكبير وقد راعى الشرع ذلك في المطر وكل ما قرب من التكوين كان اعرف دلالة واعظم
حرمة واعز لدى الرحمة من الكبير البعيد عن هذا المقام ولذلك هم احداث لهذا المعنى لانهم
حديثوا عهد بربهم وفي صحبتهم مذكر حديثهم ليتميز قدره تعالى فهو اعتبار صحيح وطريق موصلة
واما ان كان من احداث السنين فهو ما يدل عليه قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وما يأتيهم
من ذكر من الرحمن محدث فقدم من لم يتلقه بالقبول فهكذا ينظر العارف فيه واما المريدون و
والصوفية فحرام عليهم صحبة الاحداث لاستيلاء الشهوة الحيوانية عليهم بسبب العقل الذي جعل الله

متقابلا لما فلولا العقل لكانت الشهوة الطبيعية محمودة واما النسوان فنظر العارفين فيهن وفي
اخذ الارفاق منهن فحنين العارفين اليهن حنين الكل الى جزئه كاستحنان المنازل لساكنيها
التي بهم حيوتها ولان المكان الذي في الرجل الذي استخرجت منه المرأة عمره الله تعالى
بالميل اليها فحنينه الى المرأة حنين الكبير وحنوه على الصغير واما اخذ الارفاق منهن
فانه ياخذه منهن لهن كما اخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين امرهن ان
يتصدقن لانه يسعى في خلاصهن لما راهن اكثر اهل النار فاشفق عليهن حيث كن منه
فهو شفقة الانسان على نفسه ولانهن محل التكوين لصورة الكمال فحبهن فريضة واقتدا
به عليه الصلوة والسلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حبب الي من دنياكم ثلث
النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة فذكر النساء اولا حبب اليه ما يبعده
عن ربه لا والله بل حبب اليه ما يقربه من ربه ولقد فهمت عائشة ام المومنين
ما اخذ النساء من قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين خيرهن فاخترنه فاراد الله
خيرهن وايثارهن في الوقت ومراعاتهن ولكن كان خلاف مراده صلى الله عليه وآله وسلم
فقال لا تحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك
فابقى عليه رحمة به لما جعل في قلبه من حب النساء ملك اليمين وهذه من اشق اية نزلت على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت عائشة ما كان الله ليعذب قلب نبيه عليه الصلوة والسلام
والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى احل له النساء فمن عرف قدر النساء
وسرهن لم يزهد في حبهن فانه ميراث نبوي وحب الهي فانه قال صلى الله عليه وآله وسلم
حبب الي ولم ينسب حبه فيهن الا الى الله تعالى فتدبر في هذا الفصل تر عجبا قال في فص الحكمة
المحمدية عليه الصلوة والسلام والتحية وانما حببت اليه النساء فحن اليهن لانه من باب حنين
الكل الى جزئه وچرا دوست كردانيده شد بآنحضرت صلى الله عليه وسلم زنان پس
بايشان مهربان شد از براى آنكه آن از باب حنين ومهربانى كلست بجزو خود
فابان بذلك عن الامر في نفسه من جانب الحق في قوله في هذه النشأة الانسانية
العنصرية ونفخت فيه من روحي يعني بدين بيان كرد كه حنين حق تعالى بانسان از
باب حنين كلست بجزو خود از براى آنكه فرمود كه از روح خود دراو دميده ام

حنين مهربان

ثم وصف

ثم وصف نفسه بشدة الشوق الى لقائه فقال للمشتاقين يا داود اني اشد شوقا اليهم
يعني للمشتاقين اليه يعني باز وصف كرد نفس خود را جل وعلا بشدت شوق او بمشتاقان
خويش شعر يحن الحبيب الى رؤيتي ؛ واني اليه اشد حنينا ؛ پس چون بيان
كرد كه دميده است در او از روح خود فما اشتاق الا لنفسه الا تراه خلقه على صورته
لانه من روحه پس اشتياق او نيست الا از براى نفس خويش ايا نمى بينى كه خلق او بر صورت
خود كرده از براى آنكه او از روح اوست ولما كانت نشأته من هذه الاركان الاربعة المسماة
في جسده اخلاطا حدث عن نفخه اشتعال بما في جسده من الرطوبة فكان روح الانسان نارا لاجل
نشأته ولهذا ما كلم الله موسى الا في صورة النار وجعل حاجته فيها وچون نشأه انسان
ازين اركان اربعه است مسماه در جسد او باخلاط اربعه پس حادث شد از نفخ حق تعالى
در او اشتعالى بواسطه رطوبتى كه در جسد اوست پس روح انسان بصورت آتش
برآمد بر وفق مقتضى نشأه او ولهذا حق تعالى با موسى در صورت آتش سخن گفت وكرد حاجت
او را در آتش [illegible] كنار موسى رآها عين حاجته ؛ وهو الاله ولكن ليس يدري
رفت موسى كه آتشى آرد بدست ؛ آتشى ديدش كه از آتش برست ؛ در بعض كلمه موسويه
گذشت كه حكمت تجلى وكلام در صورت آتش از براى آنكه بعينه موسى مطلوب آتش بود
پس تجلى با او در صورت آتش كرد تا اقبال كند واعراض نكند كه اگر تجلى در غير صورت
مطلوب او كردى اعراض كردى از او از براى اجتماع همت او بر مطلوب خاص كه آن
آتش است فلو كانت نشأته طبيعية لكان روحه نورا پس اگر نشأه انسان طبيعيه بلكه
بودى روح او نور شدى چه نفخ الهى در نشأه وملكيت وتخالف ظهور بر صورت
استعداد قابل است وكنى عنه بالنفخ يشير الى انه من نفس الرحمن يعني فرمود نفخت ونفخ
اشاره است بآنكه از نفس رحمن در او دميده فانه بهذا النفس الذي هو النفخة ظهر
عينه وباستعداد المنفوخ فيه كان الاشتعال نارا لا نورا پس بدين نفسى كه
نفخ است عين او ظاهر شده وبواسطه استعداد منفوخ فيه اشتعالى كه از نفخ حق تعالى
حادث شده بنار شد نه بنور فبطن نفس الحق فيما كان به الانسان انسانا ثم اشتق
له شخصا على صورته سماه امرأة فظهرت بصورته فحن اليها حنين الشيء الى نفسه وحنت اليه

حنين الشي الى وطنه پس نفس حق را آنچه انسان آن انسانست در رفت بار اشتیاق
کرد بدان او و تخصیص بر صورت او ومساة به امراة پس ظاهر شد بصورت او پس مهربانی
شد بآن صورة مهربانی با نفس خویش وصورت مهربان شد مهربانی با وطن خویش
فحبب اليه النساء فان الله احب من خلقه على صورته واسجد له ملائكته النوريين على عظم
قدرهم ومنزلتهم وعلو نشأتهم الطبيعية پس دوست گردانیده شد بآن حضرت زنان را
پس بدرستی که خدای تعالی دوست داشت آنکه آفرید او را بر صورت خویش وامر فرمود
بسجده او نورانیان ملائکه را با عظم قدر ومنزلت ایشان وعلو نشأه طبیعیه ملکیه فحبب اليه
ربه النساء كما احب الله من هو على صورته پس دوست گردانید بآنحضرت پروردگار او
زنان را همچنانکه دوست میدارد خدای تعالی آنکس که بر صورت اوست فما وقع الحب
الا لمن تكون عنه وقد كان حبه لمن تكون منه وهو الحق پس واقع نشد حب آن حضرت
کسی را که از او تکون شده الا از برای حب حق تعالی آنحضرت را که از او تعالی غایه
تکون است فلهذا قال حبب ولم يقل احببت من نفسه لتعلق حبه بربه الذي هو على صورته
حتى في محبته لامرأته فانه احبها بحب الله اياه تخلقا الهيا پس از این جهت فرمود
صلى الله عليه واله وسلم که دوست گردانیده شد مرا و نفرمود که دوست داشتم از برای
آنکه دوستی آنحضرت متعلق برب اوست که او صلى الله عليه واله وسلم بر صورت اوست
جل شانه حتی در دوستی امراه خود زیرا که دوستی آنحضرت زنان را از دوستی خدای
تعالی است آنحضرت را تخلقا الهیا ولما احب الرجل المراة طلب الوصلة اي غاية الوصلة
التي تكون في المحبة فلم يكن في صورة النشأة العنصرية اعظم من النكاح ولهذا تعم الشهوة
اجزائه كلها ولذلك امر بالاغتسال منه فعمت الطهارة كما عم الفناء فيها عند حصول الشهوة
فان الحق غيور على عبده ان يعتقد انه يلتذ بغيره فطهره بالغسل ليرجع بالنظر اليه
فيمن فني فيه اذ لا يكون الا ذلك یعنی و چون دوست دارد مرد زن را طلب وصل او کند
یعنی غایت وصلی که در محبت میباشد و هیچ وصلت درین نشاه عنصریه اعظم از وصلت
نکاح نیست ولهذا تمام اجزاء او شهوت فرو میگیرد و از این جهت است امر باغتسال از
آن تا طهارت شامل جمیع اجزای او شود همچنانکه فنای او در مراة شامل جمیع اجزا

او بود

او بود عند حصول الشهوة زیرا که حق تعالی غیور است بر بنده خود که اعتقاد کند که لذت
بغیر او شده پس تطهیر او میکند بغسل تا رجوع کند از آن و نظر کند که کسب کرد او فانی
شده چه نیست آن الا فنا در حق تعالی فی الحقیقه فاذا شاهد الرجل الحق في المرأة كان
شهوده في منفعل واذا شاهده في نفسه من حيث ظهور المرأة عنه شاهده في فاعل واذا
شاهده في نفسه من غير استحضار صورة ما تكون عنه كان شهوده في منفعل عن الحق بلا واسطة
فشهوده للحق في المرأة اتم واكمل لانه يشاهد الحق من حيث هو فاعل منفعل ومن نفسه من حيث
هو منفعل خاصة یعنی هرگاه که مشاهده کند مرد مشاهده حق تعالی را در صورة زن شهود
او در منفعل است واگر مشاهده کند در نفس خود از حیثیت ظهور مراة از او شهود او در فاعل
واگر مشاهده کند از نفس خود بی استحضار صورتی که متکون از او شده باشد شهود او در منفعل
از حق است بی واسطه پس مشاهده حق در صورت مراة اتم واکمل باشد از برای آنکه از آن
حیثیت است که هم فاعل است و هم منفعل اما مشاهده از نفس خود از آن حیثیت است که
منفعل است وبس فلهذا احب صلى الله عليه واله وسلم النساء لكمال شهود الحق فيهن
اذ لا يشاهد الحق مجردا عن المواد ابدا فان الله بالذات غني عن العالمين پس از این جهت
دوست داشت آن حضرت صلى الله عليه واله وسلم زنان را از برای آنکه کمال شهود او حق
تعالی را در ایشان است زیرا که مشاهده نمیشود حق تعالی مجرد از ماده هرگز از برای آنکه خدای
تعالی بالذات غنیست از عالمیان فاذا كان الامر من هذا الوجه ممتنعا ولم تكن الشهادة
الا في مادة فشهود الحق في النساء اعظم الشهود واكمله واعظم الوصلة النكاح یعنی چون مشاهده
حق ممتنعست الا در ماده از مواد پس شهود در زنان اعظم واکمل شهود است ونکاح اعظم
وصلت فمن احب النساء على هذا الحد فهو حب الهي پس هرکس که دوست دارد زنان را بر
این حد که مذکور شد آن دوستی او حب الهیست ومن احبهن على جهة الشهوة الطبيعية خاصة
نقصه علم هذه الشهوة وآنکس که دوست دارد ایشان را خاصه از جهت شهوه طبیعیه بسبب
نقص او بشهود علم این شهوه فكان صورة بلا روح عنده وان كانت تلك الصورة في نفس
الامر ذات روح ولكنها غير مشهودة پس باشد نزد او صورتی بی روح واگر چه در نفس الامر
صاحب روح است ولکن روح او مشهود نیست که من جاء امرأته او انثى حيث كانت لمجرد

لمن هو

الا التذاذ و لكن لا يدرى لمن تجمل من نفسه الجبل الغير منه بالم يسمه هو حتى يعلم قال بعضهم
شعر صح عند الناس انى عاشق ؛ غير ان لم يعرفوا عشقى لمن ؛ كذلك هذا احب الا التذاذ فاحب
المحل الذى يكون فيه وهو المرأة ولكن غاب عنه روح المسئلة فلو علمها لعلم بمن التذ و
التذ وكان كاملا يعنى همچنين محب بمحض شهوة طبيعيه دوست ميدارد التذاذ را و دوست
ميدارد آنكه در اوست اين التذاذ كه آن مرأة است ولكن روح مسئله ازاو غايب است
پس اگر ميدانست كه بكه ملتذ شده و كيست كه ملتذ شده او كامل بودى و كما نزلت المرأة
عن درجة الرجل بقوله و للرجال عليهن درجة نزل المخلوق على الصورة عن درجة من انشاه
على صورته مع كونه على صورته فتلك الدرجة التى تميز الحق بها عنه اى عن الرجل بها
اى بتلك الدرجة كان غنيا عن العالمين و فاعلا اولا فان الصورة اى بالحقيقة الانسانية
المخلوقة على صورة الحق فاعل ثانى بودن او فاعل ثانى با آنكه خليفه هست در عالم و
متصرف در اعيان عالميان اما وقوع فعل او در مرتبه ثانيه است از براى آنكه بر سبيل خلافة
و تبعيت است اصالت و اوليت فماله الاولية التى للحق تعالى از براى آنكه اوليه هو تعالى
غير اوليه اعيانست فتميزت الاعيان بالمراتب يعنى متميز شدند اعيان از حق تعالى

بحصة م

مراتب متصفه ابن در ازل و هر واحد از يكديگر متميز شده‌اند از معين اين مراتب چه هر عينى از
اعيان را مرتبه معينه و حدى مخصوصست و استعداد وى مناسب كه افاضه كرده است مراو
حق تعالى به فيض اقدس فاعطى كل ذى حق حقه كل عارف يعنى هر صاحب معرفة بحقايق

بلا زياده و لا نقصان

و مراتب اعطا ميكند هر عينى را از اعيان آنچه حق اوست فلهذا كان حب النساء لمحمد صلى الله
عليه و آله و سلم عن تحبب الهى فان الله اعطى كل شىء خلقه از براى آنكه عارف محقق اعطا ميكند
حق هر ذى حق پس حب نساء در قلب محمدى عليه صلوات الله الاحدى از تحبب الهيست
يعنى گردانيد قلب حبيب خود نساء را محبوب او از براى آنكه اعيان ايشان اقتضا محبوبيت رجال
ميكند و اعيان رجال تقاضاى محبة نساء و هو عين حقه يعنى اين عطا عين حق آن نساء
پس محبت محمد صلى الله عليه و آله و سلم زنان را عين حق محمد باشد صلى الله عليه و آله و سلم
از براى آنكه اعيان رجال مقتضى حب ايشان است فما اعطاه اى ما اعطى المحبة لمحمد صلى الله عليه
و آله و سلم الا باستحقاق استحقه بمسماه اى بذات ذلك المستحق يعنى عين مستحق طلب اين حب كرد

كرد

از خدا تعالى پس عطا كرد او را مطلوب او كه حب است **فصل فى صفات العاشقين**
المحققين من عبر العاشقين من حجاب الماشية و غيرها اعلم يا اخى وفقك الله تعالى ان العشق كه نصيب
عاشقان در عشق جز غم نيست غم شان وصولست و كوريئ وصول جز آتش دوزخ نيست
زيرا كه نشاط و فرح سالكان جهاد نفس و طبيعت در منع ايشان از مرغوبات و تكليف امور است
پس همچنانكه ديگر سالكان ممنوعند از اخذ حظ اكل و شرب و وقاع و نوم و تكلم و خلطه
با خلق و ساير شهوات نفس سالكان راه محبت ممنوعند از شناخت و همنشينى با محبوب بلكه
از رؤيت او در بعض اوقات زيرا كه عشق قمع ديگر رغبات از عاشق كرده حصر رغبت
عاشق مى نمايد در صورت معشوق پس او را كف نفس از آن واجب باشد تا بفتح عشق
رسد كه وصول عبارت از آنست و كف نفس از معشوق سبب غمت پس غمشان سبب
وصول باشد زيرا كه آن ديوانه اند نزد خلق آشنايان بيگانه اند مجنونان هشيار اند دل
و جان از عشق معشوق براى فنا داده اند **ابن فارض** اذا جادا قوام بمال رأيتهم ؛ يجودون
بالارواح منهم بلا بخل ؛ و ان عذبوا بالهجر قالوا مخافة ؛ و ان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل
لعمرى هم العشاق عندى حقيقة ؛ على الجد و الباقون عندى على الهزل ؛ مرغان قفس شكسته اند
با غبانان كاربند يعنى با معشوق در لطافت شريكند بلكه خود كان لطافت اند ره رو آن
بد بگفته زيرا كه بركت است در اول قدم از ايشان مى ريزد رندگان با هم كنند **حافظ**
هرگز نميرد آنكه دلش زنده شد بعشق ؛ ثبتست بر جريده عالم دوام ما ؛ سفرشان جز در
حقيقت نيست عاشقان و اصل حقيقة اين نفخ دانند كه تا باز بانه مجاهده توسن نفس را
زنند و رانند تا بمنزل رسانند حاليا رمزى بشنو سفرشان در راه عبوديت و آداب مى دانند
كه آن مى كيست ؛ سرمه ديده شان جز خاك كوى شريعت نيست ؛ اى غبار رخاك كه
كويت توتياى چشم من ؛ كمترين گردى زراحت خونبهاى چشم من ؛ خاك باد آن چشم
كه از خاك كوى شريعت مكحول نيست كه لايق ديدار و شايسته وصول نيست قرآن
رهين اند سيار كان سموات يقين اند و ديران گنان سراى طبيعت اند بخود در راه
حقيقت اند رخش دلشان جز بار محبت نكشد لب جانشان جز شراب الفت نچشند عشق
جز آن به مقصود اند چه عشق عبارت است از غرض مقصودى بر كسى تا آن غرض نشنود

و عاشقان پاکباز در پی طلب مقصود و فرقت معشوق قدم استوار دارند مرد و رند و رهرو عشق از
افسردگی دور باشند زیرا که بواسطه غیرت و غرابت این طریق بیشتر اهتمام از ورکان قاصر و اقدام
از سیر آن عاجز هست و لهذا ارشاد و اشاره درین راه نادر است و الا در حکم رهبر
گویا استادان این فن مرد و رند ازین رو گفته‌اند العشق عقیم و العقل ولود نازکان دل گشته
زیرا که حدت عشق سبب نازکی و لطافت ایشان شده و مرد و یاران کشنده زیرا که معده حسن لطافت
نیز ایشان جز خون جگر نباشد زانکه ایشان عشق جز اشک غم در دل ایشان نیابد شب ایشان همه
روز هست یعنی در حالت هجر واصلند بروای عقل نامحرم کراست با خیال او جان نو بخوش خلوتها
دارم کرفیقم هست محرم روز ایشان همه نوروز هست یعنی در حالت وصل هر لحظه تجلی جدید دارند
شعر که هر یک وجه حسنا او را تازه‌تر نظرا طریق خیال دزدان خانه جانانند رباعی ای گشته
دل از خیال تو گلشن جان عاجز نیست خیال رخ تو در تن جان گرد نشد زلف رسید چشم خیال
در روزت نظر میکند از روزن جان و این طریق عاشقانست که چند از خیال معشوق کار زند
کار او را از خان و مان بر آرند و چنان در طراری و عیاری کوشند که لباس معشوقه ازو در ربایند
و در پوشند چنانچه معشوق را خبر نباشد و دزدی ازین طرفه‌تر نباشد چه کنند که جز دزدی
نمی‌دانند طراران یار رخ بند جز دزد که چه یار از دست غم نگریزند سحر نایان هند اند از کم
در عاشقی جز سحر نمیدانند چون حضرت او حسن تجلی و تقدس عاشقان را از غیر خود باز برید
و رخت هستی شان از بازار ستتب بحرم سرای تجرد کشیده حجاب غیر و مکان نقشات خلق
منقطع غیرت پاره کرده تا از تدبیرات صوری شان یکباره عاجز و بیچاره کرده لاجرم این
فریق را قدرتی نهانی از عشق انسانی را بانه لطفه این طریق ساخته تا درین سفر پرخطر
نمانند و این بار صعب بمنزل رسانند و این حالت درویشان این طایفه معتبر سحر و مکر و فسون
و امثال آن هستند بیت عاشقان را حق ز مکر خویشتن قدرتی داد است پس نادان نهیب
در نظرشان هست خوی ساحری در زبانشان شیوه افسونگری خلقشان جوانمرد و سیرت
طریقشان پارسا و مروت است در محو طاعت تواضع کنند و طاعت حقیقی اینست زیرا که
از غلبه عشق دایم دل‌شان با انکسار و شکستگی است رحمت او بیار المحضرت شفاعت برند
زیرا که با استغنا محبت غلبه اشتیاق این ناز اجرد مجبور احتیاج بر آورده تا با کمال احتیاج

رقاشان

رقاشان درین ره بقدر رقیت کرده آری آری بیت کسی مرقامت کز تا می بکند با خواجگا
کار غلامی در هر پروزن میزند بمبر گدای زن در دعا بابادم آورد میسوزند و بی چاره
میدانند و تو با کج هیچ اسم از معاملات الهی در صورت معشوق میدانند از آن در راه یار
قدم و دماغ دمند از ملامت کاریز نه با نقضای ستیزند ترنم نوای درد مستان صلاح خویش نماز
مزید کردن شان در الحان طیبه و نغمات موزونه و اصوات حسنه تربیت از ترانهات خوش نیمه
و لطایف عالم الهی که در عاشق تهیج نایره اشتیاق و تسکین سورت فراق میکند همچون
ملاطفه اجمال که از معشوق مسموع عاشق همچو رشو و بلکه عاشق و اصل معاتب یک سخن
ملایم از معشوق شمرد این دو حالت متناقض نامیکرده و در پی عاشق و اصل مرتضی هست قیاس سخن
که از صدای باد رضای معشوق چه ذخیره اندوزد و شهر و دمشق نوای آشفته زنند زیرا که نقل
درون شان در عشق واله و جان بوالعجبان بروی یار تا ماست دره راه جانان جانان و دل
بگذارند تا کار رسد براندازند در مسجد کوچه یار مناجات باشند در صومعه زاد ای خرابه
باشند یعنی مسجد شان کوچه یار باشد و مناجات شان مخاطبات با معشوق است در صومعه
زاد و ابنای زاد خرابات خوشند و بکرامات نکنند هر چند کوه نشوند سعدی بیدار کان
مرا نصیحت کنند قبول مرا گوش استماع ندارم لمن تقول و در عشق یار یک دم بغنوند طولکان زنا نداز
جنس ایشان قدم نیست زیرا که عشق ایشان از ملک وجدان کم نیست بخشنده و دروغ
جاکران یار برداشت کیرند و بکان خوبتر عشوه ایشان بینند چون نیست شوند از بیش
یار کریزند و در طلب مشهود از لخت‌های دیده بریزند یعنی جمع ذوق و فنا تمام شود صورت
مجازی معشوق قانع نگردند و از آن در گذرند یعنی از وی در معشوق از ازل گذرند جمع فر با عشق
ایشان نکنند و هر دو در مجلس درونشان جز شربت غم نچشند یعنی غرض از جمع دو دار و مقصود
از گنبد و رزکار جز حصول عشق و درد نیست چون بگریند ابر بگرید چون بنالند کوه بنالد زیرا که
همه مکونات صور حقایق و حیله و ودایع ایشانند خواه ابر و خواه کوه و خواه آسمان و خواه
زمین کائنات در میزان شفقتشان سبکبار است عقل کرد و ملک دل شان از بو الفضول بیکار است
آوه کنان غم زده‌اند معیت زدگان دلشده اند خود دشان درد و جانست زیرا که همه
جسمت و جان ایشان همه جانست و بس و تو عن قال قاسم ز سر تا با همه جانم که غرق عشق جانانم

میوه شد صدبار

همه منقت ارکانم زپا تا سر زسر تا پا خفتگان منهاج ایامانست زیراکه در خواب مور و منور
و شواهد آنچه میشوند که تقوی ایامانست با هر یف دعشق در قمار خانه عشق کم زده اند زیراکه
در عاشقی نو آمده اند بعضی را کمی و نقص بوده اند با لحقیق بکمالات زیراکه صاحب فیض بوده اند
و اهل فیوض قربه معتاد بسبب استیاد بآن فیوض از فیض جدید غافلند ملکه منکر وبانع رسیدن حکمت
عشق تقاضا کرد که کم حود گیرند یوسف بن حسین رازی علیه الرحمه گوید که در مجلس ذو النون
رحمة الله علیه بمصر حاضر بودم و انجا هفتاد هزار خلق نشسته بوده بود در محبت خدای جل جلاله کلام میراند
هفتاد تن بمردند چون مجلس باخر آمد عیاری برخاست که او را خباب گفتندی منصب سالی
روزه داشته و شبانگه جز قشر باقلا نخورده و گفت ای ابو الفیض از محبت باری بس یاد کردی
در محبت مخلوق بمخلوق چیزی بگوی ذو النون آه برآورد جامه را چاک کرد و برخاست و بروی
در افتاد و نیس برخون شن بزبان تازی میگفت غلقت رهونهم و استعبرت عیونهم یعنی بذکرو
ایشان را از قید رهای ونه چشم ایشان را بغیر گریه آشنا بیت و این حدیث مجمل و رمز مبهم
از روی مصلحت بر زبان ان عاشق نهاد و جاری شد ظاهر کلام حقیقت فرعاشق دال بر عجز و ضعف
و نقص آنان بر حسب حقیقت اما دانان و باطنش بر جریان ظاهر والله یتولی السرایر اگر قصد ذو النون
ذم اهل عشق و علابود آه در دناک و براهن چاک و روی بر خون و جان محزونش چرا بود
والحق یکفیه الاشاره این بود حکایت عاشقان که شنیدی وصف آن اشتغال از صفه بر و
و در بین گفت صد هزار در مزا فزونست **بیت لین** هر رهی را منتهای دیگرست * روی
قومی بجای دیگرست * غیر عشق کان بی منتهاست * روی عاشق فی الحقیقه در خداست
راه کان را حق نبود و باشد * زان ده در بگو تا کدام آید بسر * هیچ راهی نیست الا روی انما
لیک راه ارما بوی بی انتها * پس ره بی منتهای عاشقان * حق بود و از برای عاشقان
هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ الثبات والوقار والطمانینه من انوار ولایة نبویة *
فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بتوجه قلوبهم الی الایمان بنبوته حتی یستنبوا حیث تعلق النفوس
وتدحض الاقدام کذا فی تفسیر القاضی یعنی خدای عز و فرستاد سکینه و ثبات و ارام در قلوب
مومنان انجا که مضطرب میگردد نفوس و میلغزد اقدام قال فی الفتوحات المکیه السوال السابع
والعشرون ما بدا السکینه الجواب مطالعه الامر بطریق الاحاطه من کل وجه و مالم یکن ذلک فالسکینه

لا تقع قال ابراهیم علیه السلام ارنی کیف تحیی الموتی قال اولم تؤمن قال بلی ولکن لیطمئن قلبی فجعل الطمأنینة
بدا السکینه لما اختلف علیه وجوه الاحیاء فکانت یاذیه من کل ناحیة فلما اشهده الله الکیفیة
سکن عما کان یجده من القلق لتلک الجذبات التی للوجوه المختلفة اذا اکمل الانسان شرایط
الایمان واحکمها حصل من الحق تجلی لقلب هذا المؤمن الذی هو بهذه الصفة یسمی ذلک التجلی ذوقا
هو بدا جعل السکینه فی قلبه یکون تلک السکینه له بابا او سلما الی حصول امر مغیب یقع له
الایمان به فیکون معه وجود السکون لما اعطاه الامر الاول لکونه یصیر امر معتاد اعنی
سکون من یعود الاسباب الی الاسباب ولا یکون ذلک عن غیب اصلا عن ذوق هو
المعاینة فان الانسان اذا کان عنده قوة یوم سکنت نفسه لما یعطیه تلق بوم المعاینة
ما عنده مجهول تحت ملکه فان حصل الایمان عنده بهذه المثابة تحت حکمه فهو صاحب سکینة
واذا کان الانسان تحت حکم الایمان نازعه الغیب فلم تحصل سکینة واعلم ان المعالم التی تقف
بها القلوب قد جعل الله علامة علی حصولها فی نفوس من شاء من عباده ان تحصلها فیه علامات
من خارج یسمی تلک العلامه باسم ذلک المعنی الذی یحصل فی نفسه الله وانما یسمیه لیعلم ان
تلک العلامة لحصول هذا المعنی نضبت مثل قوله تعالی فی تابوت بنی اسرائیل ان الله قد جعل
فیه سکینة وهی صورة علی شکل حیوان من الحیوانات اختلف الناس فی ای صورة حیوان کانت
ولا فایدة لنا فی ذکر ما ذکروه فی صورتها فکانت تلک الصورة اذا صفت او ظهرت منها
حرکة خاصة یعرفونه سکن قلبهم عند رویة تلک العلامة التی سماها سکینة وانما السکینه المعلومة
انما محلها القلوب فلم یجعل لهذه الامة علامة خارجة عنهم علی حصولها فلیس لهم علامة فی قلوبهم سوی
حصولها فهی الدلیل علی نفسها ما یحتاج الی دلیل من خارج کما کان فی بنی اسرائیل فهذا السکینه
قد بیناه واما السکینه فهی الامر الذی تسکن الیه النفس لما وعدت به ولما جعل فی النفس من
طلب امر ما و سمیت سکینة لانها اذا حصلت قطعت عنه وجود الهبوب الی غیر ما سکنت الیه النفس
ومنه سمی السکین سکینا لکون صاحبه تقطع به ما یمکن قطعه به وهذا اللفظ من السکون وهو
الثبوت وهو ضد الحرکة فان الحرکة نقیضه والسکینه تعطی الثبوت علی ما سکنت الیه النفس ولو
سکنت الی الحرکة هذا حقیقتها ولا یکون ذلک الا عن مطالعة او مشاهدة فینزل علیهم وهم مؤمنون
فینقلهم منزولها عن رتبة ما کانوا به مؤمنین الی مقام معاینة ذلک مع یضاعف ایمانهم العیان

من ملکهم

لیزدادوا ایمانا مع ایمانهم الآیه الی قوله تعالی اذ یغشیکم النعاس امنة الامن منه
هی السکینة لا غیرها والله یقول الحق وهو یهدی السبیل استاد الصوفیه قدس سره گوید
که سکینه آنست که قذف میکند وی اندازد خدای تعالی در قلوب دوستان خود از بصایر و
حجج و بان ساکن میشود و نفوس ایشان از معارضات پس مرتقی میشود و قلب بورود آن
از حد فکر و سر بروح یقین وروح میکند در فؤاد و فیضی العلوم ضروریه هذا للخواص و اما
عوام مومنان پس مراد سکون و طمانینه و یقین است و قال بعضهم فی قوله تعالی ثم انزل الله
سکینته علی رسوله وعلی المؤمنین الآیه انزال سکینه بر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم
آنست که ظاهر گردانید لیلة الاسری بر آن حضرت عند سدرة المنتهی فما زاغ و ما طغی بلکه
سکینه او را در مقام دنو بخشش ادب قایم و ثابت داشت ناظرا الی الحق مستغنا مثنیا
علیه بقوله التحیات لله **مولانا** ز آن محمد شاخ هر داغ بود * که ز چشمش جز اوما زاغ بود
از الم نشرح دو چشمش سرمه یافت * دید آنچه جبرئیل از آن بتافت * هر یتیمی که حق سرمه کش
کرد او در یتیم بار شد * نور او بر ذره ها غالب شود * آنچنان مطلوب را طالب شود و اما
انزال سکینه بر مومنین آن سکون قلب ایشانست بآنچه مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم
بیاورد و با ایشان از امر و نهی و وعد و وعید و بشارت و قال الجوزجانی السکینه هی ذهاب
باوب الشبهة و الشک بحمل السنة لیزدادوا ایمانا مع ایمانهم یقینا مع تفهیم
قال الامام جعفر الصادق علیه و علی آبائه السلام سمعت الجد لیصلوا الی الایقان
والی مشاهدة بعین القلب فکانت هذه المعرفة زیادة علی المعرفة الاولی ما غاب عن العیان
بمشاهدة القلوب بالایقان یعنی اول ایمان علم الیقین است و بسکینه زیاده می شود
معرفت بر معرفت پس علم الیقین عین الیقین میگردد و بمشاهده قلوب چنانچه شیخ جنید
گوید حق الیقین آنست که متحقق شود عبد بآن و آن آنست که مشاهده کند غیوب را
همچنانچه مشاهده کند مرئیات را مشاهده عیان پس حکم کند بر غیب خبر دهد از او بصدق
کما اخبر الصدیق حین قال له رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ما ذا ابقیت لعیالک قال الله
ورسوله * بیا ای ساقی مهوش بیار آن جام پر آتش * ز رویت شعشعانی کن بجلبها
ایمانرا * فی کتاب قوة القلوب جاء فی الخبر اتقوا فراسة المومن فانه ینظر بنور الله تعالی

منه

ومکمه

ای بالیقین وسنه قوله تعالی قد بینا الآیات لقوم یوقنون ای بنور الیقین وکان ابو الدرداء
یقول المومن ینظر الی الغیب من وراء ستر رقیق والله انه للحق یقذفه الله فی قلوبهم و یجریه
علی السنتهم وقال بعض السلف ظن المومن کهانة ای کانه یخبر من نفاذه وصحته و قوته وقال
تعالی یا ایها الذین آمنوا ان تتقوا الله یجعل لکم فرقانا ای نورا یفرقون به بین الشبهات
و بیقین یعرفون به المشکلات وقال فی الفتوحات المکیة ان الانسان او کان عنده قوة
نور سکنت نفسه لما یعطیه تعلق نور لمعاینته عنده بمعبوده تحت ملکه فان حصل الایمان
عنده بعدة المنا به تحت حکمه فهو صاحب سکینه لان السکینة هی الامر الذی یسکن له النفس لما وجد
بدانکه حقیقت ایمان بغیب شهود معهود الست است که محجب طبیعه از او غایب شده و بنور
شعشعانی ایمانی تذکار آن بتحقیق میباید **سعدی** الست از ازل همچنانشان بگوش
بفریاد قالوا بلی در خروش * قال ابو یزید لم یومن بالغیب من لم یکن معه سراج من الغیب
مولانا همچنان آن ذوق آواز الست * در دل هر مومنی تا حشر هست * پس مومن بآن
سراج غیبی نور ایمانرا بنور شهود میرساند بتصفیه اندرون و رفع حجب پس تبرا ایدآن
نور یقین بر یقین و معرفت بر معرفت می افزاید کما اشار الیه الصادق علیه السلام و کما قیل
الیقین رویة العیان بقوة الایمان وفی خطبة الامام علی علیه السلام یومن بالایمان من
ماین الغیوب ووقف علی الموعود ایمانا نفی اخلاصه الشرک و قال علیه السلام لذعلب
الیمانی وقد ساله هل رایت ربک یا امیر المومنین فقال علیه السلام لا تراه العیون بمشاهدة
العیان ولکن تدرکه القلوب بحقایق الایمان پس نور ایمانست که قوت میگیرد و بمراتب
حقیقت خود میرسد از علم الیقین بعین الیقین و از عین الیقین بحق الیقین و من
هنا قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم المومن ینظر بنور الله فی کتاب قوة القلوب روی
عن ابی حذیفه انه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول من اراد ان ینظر الی
رجل یحب الله بکل قلبه فلینظر الی سالم فنعی و بیان ان من المومنین من یحب الله ببعض قلبه
فیوثره مع ما سواه فهذا عابده و ما لوهه الذی لا معبود له و لا اله الا ایاه وفیه دلیل
انهم علی مقامات فی المحبة وقد کان نعیمان یوتی به رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم
فی کل قلیل فیحده فی معصیة یرتکبها الا ان اتی به یوما فحده و لعنه رجل و قال ما اکثر ما یوتی به

و یقینا لکم

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلّم لا تلعنه فانه یحبّ الله ورسوله فلم یخرجه من المحبة
مع المخالفة وقد قال بعض العارفین اذا کان الایمان فی ظاهر القلب یعنی علی الفؤاد
کان المؤمن یحبّ الله حبّا متوسطا فاذا دخل الایمان باطن القلب کان فی سویداه
احبه الحب البالغ فی جهر العاشقین مخاطبا الی محبوبه ای سرمایهٔ دل خردمندان
در طلب حقیقت بمطالعه آیات تو درای در میاورین جانم تا بزرگی کوی ایمان بحصول جان
عشق از مقطع حد تان بر آید ناه بروح القدس بگذرانی یعنی ایمان عاشقان شهود
حقیقت در پیکر زیبا منظر ایشان بی مزاحمت طبیعت پس با معشوق میبوید که
درای وجانم زار همین عشق خود سازتا ایمانم کامل شود نگو نشم شنیده معنی ایمان و
مست شد نگو قسم چشم صورت ایمانم آرزو ست قال الشیخ رضی الله عنه فی الباب
الثالث والسبعین من الفتوحات السؤال السادس والتسعون ما حظ المؤمنین من قوله
الظاهر والباطن والاول والآخر الجواب کل مصدق بامر لم یعلمه الا من الذی اخبره
به فقد بطن عنه ما صدق فیه وظهر له ما صدق فیه عند اخباره وحظه من الاول ان لا یتوقف
فی تصدیقه عند سماعه الخبر منه وحظه من الآخر ان لا یتردد فیما صدقه فیه ان وقع
نظره عند التفکر فیما اخبره المخبر وکمال عدم توقفه فی تصدیق عند السماع خاصة تحقیقت
کما قال علیه الصلوة والسلام ما عرضت الاسلام علی احد الا کانت له عنده کبوة وتردد ونظر
الا ابا بکر فانه لم یتلعثم یعنی لم یتوقف فی قبول الایمان وفی روایة الا ابا بکر ما عتم حین
ذکرته له وما تردد فیه مولانا آینهٔ دل صاف باید تا در او ۲ واشناسی صورت زشت و نکو
معجزات از بهر قهر دشمنست ۲ بوی جنسیت پی دل بردنست ۲ چون ابو بکر از محمد برد بو
گفت هذا لیس وجه کاذب ۲ چون نشد بوجهل از اصحاب درد ۲ دید صد شق قمر باور نکرد
وذلک ان الایمان نور شعشعانی ظهر عن صفة مطلقة لا یقبل التقیید فاذا خالط هذا النور
بشاشة القلوب کان حکمه ما ذکرناه من الباطن والظاهر والاول والآخر والمؤمنون فیه
علی قسمین مؤمن عن نظر واستدلال وبرهان فهذا لا یوثق بایمانه ولا یخالط نوره بشاشة
القلوب فان صاحبه لا ینظر الیه الا من خلف حجاب دلیله وما من دلیل لاصحاب النظر الا وهو
معرض للداخل فیه والقدح ولو بعد حین فلا یمکن لصاحب البرهان ان یخالط الایمان بشاشة

ما عتم
ای ما ابطأه

قلبه وهذا الحجاب بینه وبینه والمؤمن الآخر الذی کان نور ایمانه عین حصول الایمان فی قلبه لا
امر آخر وهذا هو الایمان الذی یخالط بشاشة القلوب فلا یتصور فی صاحبه شک لان
الشک لا یجد محلا یعمره فان محله الدلیل ولا دلیل قائم فلا یرد الداخل علیه ولا الشک لی هو
فی مزید این بشاشة قلب مخالطا ایمانست از تذکار ان ولایت کو در روز الست گفته
مخالطه ذوق شهود بصری وسمعی پس تصدیق مؤمن مخبر را عند السماع حاصل میشود از تذکار
شهود ومعهود او که منسی شده بواسطه حجب طبیعت ومضایق اعمال اسلامی و در غزای ع
وصبر در بلایا همه بقوة آن معهود از او ساقی میشود وقال الاستاد حقیقة الایمان التصدیق
ثم التحقیق وموجب الامرین التوفیق فالتصدیق بالعقل والتحقیق ببذل الصدق حفظ العهد یعنی کاهی
حقیقت ایمان در وقت قرار گرفته که در حفظ عهد ازلی که اعتراف به بندگی است بقول بلی نهایت
سعی وغایة جهد مبذول دارد و آن بمعونه سراج غیبی بحصول می انجامد قال ابو یزید لا یؤمن بالغیب
من لم یکن معه سراج من الغیب مولانا دید یوسف آفتاب واختران ۲ پیش او سجده کنان چون
چاکران ۲ اعتمادش بود بر خواب نخست ۲ در چه و زندان جز آن را می نجست ۲ زاعتماد آن
نبودش هیچ غم ۲ از غلامی و ملامت بیش و کم ۲ هر خیالی که بعد از آتش میرسید ۲ او بدان خود
چو شیران میکشید ۲ همچنانکه ذوق آن بانگ الست ۲ در دل هر مؤمنی تا حشر هست ۲ تا نباشد
در بلاشان اعتراض ۲ نی ز امر و نهی حق شان انقباض ۲ در الست الکه چنین خوابی ندید
اندرین دنیا نشد بنده و مرید ۲ ور بشد اندر تردد صد دل ۲ یکزمان شکرستش و سالی گله
ثم ان المؤمن علی نوعین مؤمن له عین فیه نوره بتلک العین اذا اجتمع بنور الایمان ادرک المغیبات
التی متعلقها الایمان ومؤمن ما لعینه نور الایمان فینظر الیه به وینظر الی غیره به فلا دلیل
ان یقوم بعینه امر یزیل عنه النور الذی اذا اجتمع بنور الایمان ادرک الامور التی الزمه
الایمان العمل بها وهو المؤمن الذی لا دلیل له ینظر الاشیاء بذاته فیدخله الشک من شکله
فان فطرته تعطی النظر فی الادلة الا انه لم ینظر فاذا نبّه تنبّه هذا ان لم یسرع الیه الذوق و
الاخیف علیه والمؤمن الآخر بمنزلة الجسم الذی قد تسوت بنیته واستوت آلات قواه
وترکیب طبقات عینه غیر انه ما نفخ فیه الروح فلا نور لعینه فاذا کان الانسان بهذه
المثابة من الظلمة فنفخ فیه روح الایمان فابصرت عینه بنور الایمان الاشیاء فلا یمکن له

ادخال الشكوك عليه جملة ورا سا فانه ما لعينه نور سوى نور الايمان والضد لا يقبل الضد فاله
نور في عينه يقبل به الشك والقدح فيما يراه وهكذا هي الاذواق وهذه غاية تمهد وتمام حكم
الايمان بهذه المثابة والفطرة بهذه المثابة فقليل ان يكون منه ما جاء من الانبياء والاولياء
من الصدق بالالهيات فالفطرة الذكية التي يقبل النظر في المعقولات اكبر الموانع لحصول
ما ينبغي لمن يحصل من العلم الالهي والفطرة المطموسة هي القابلة التي لا نور لعينها من ذاتها
الا من نور الايمان فلا تعطي فطرته النظر في الامور على اختلافها ومما يعضد ما قلناه حديث
ابار النخل وحديث نزوله بامحابه يوم بدر وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى
الي اي ما لي علم ولا نظر بغير ما يوحى الي وهذا باب لا يعرفه الا اهل الله ومنزله الانبيا
فيما يأخذونه من الغيب بطريق الايمان من الملائكة منزلة المؤمنين مع ما يأخذونه من الانبياء
والانبياء مؤمنون بما يلقي اليهم الروح والروح مؤمن بما يلقي اليه من يلقي اليه فحظ المؤمن
كان من كان من الظاهر ما القي اليه وحظه من الباطن ما استتر به وحظه من الاول اعلام الخواطر
الالهية وحظ من الاخير الحاق بقية الخواطر بالخواطر الالهية وهو تتميم قوله تعالى وهو بكل شيء عليم
وقال في الباب الثاني عشر ان العلم في حق المخلوق وان كان له الشرف التام الذي لا يجهل
مكانته ولكن لا يعطي السعادة في القرب الالهي الا بالايمان فنور الايمان في المخلوق اشرف
من نور العلم الذي لا ايمان معه فاذا كان الايمان يحصل عنه العلم المولد من نور الايمان اعلا
ويمتاز على المؤمن الذي ليس بعالم فيرفع الله الذين اوتوا العلم من المؤمنين درجات
المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم ويريد العلم بالله فان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول
لاصحابه انتم اعلم بمصالح دنياكم وقال في الباب الثالث والسبعين ومن الاولياء رضي الله عنهم
الصديقون والصديق من امن بالله ورسوله عن قول المخبر لا عن دليل سوى النور الايماني
الذي يجده في قلبه المانع له من تردد او شك يدخله في قول المخبر الرسول ومتعلقه عين الحقيقة
الايمان بالرسول ويكون الايمان بالله على جهة القربة لا على اثباته اذ كان بعض الصديقين
قد ثبت عندهم وجود الحق ضرورة او نظرا ولكن ما ثبت كونه قربة وهذه الاية تدل على
شرف اثبات الوجود ثم ان الرسول اذا امن به الصديق امن بما جاء به ومما جاء به توحيد الاله
وهو قوله قولوا لا اله الا الله واعلموا انه لا اله الا الله فعلم انه واحد في الوهيته من حيث قوله

فاعلم انه لا اله الا الله فذلك يسمى ايمانا ويسمى المؤمن به على هذا الحد صديقا فان نظر في دليل — وعنه
دل على صدق قوله فاعلم انه لا اله الا الله ونظر في توحيده بعد نظره فصدق الرسول
في قوله وصدق الله في قوله لا اله الا الله فليس بصديق وهو مؤمن عن دليل فهو عالم فقد بان
لك منزلة الصديقية وان الصديق هو صاحب النور الايماني الذي يجده ضرورة في نور قلبه
كنور البصر الذي جعله الله في البصر فلم يكن للعبد فيه كسب كذلك نور الصديق في بصيرته وقال
في الباب السابع والثمانين ومائة في معرفة قيام المعجزة قد وقعت المعجزة وعرف وحصل العلم
عند الناظر بصدق هذا الرسول وما رزق نور الايمان به وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا
فيعلم ان الايمان لا تعطيه اقامة الدليل بل هو نور الهي يلقيه الله في قلب من يشاء من عباده وقد
يكون عقيب الدليل وقد لا يكون هناك دليل اصلا كما قال الله تعالى ولكن جعلناه نورا نهدي به
من نشاء من عبادنا فاعلم ذلك ولهذا قال تعالى اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم
لهم اجرهم من حيث الشهادة ونورهم من حيث الصديقية فجعل النور للصديقية والاجر للشهادة
وهي بنية مبالغة في التصديق والصديق كشريب وضمير وسكير فليس بين النبوة والرسالة
التي هي نبوة التشريع وبين الصديقية مقام ولا منزلة فمن يخطي رقاب الصديقين وقع في
النبوة ومن ادعى نبوة التشريع بعد محمد صلى الله عليه واله وسلم فقد كذب بل كفر وكذب بما جاء
به الصادق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ز صديق اكمل كس كه برتر شود نبوة پذيرد بمنزله
چو صديق ان شد كه تو زني بدل شود از غايات حق متصل كه هرچه ان يار دني در بيان علم
اليقينش ناپديد عيان در اخبار او از يكي تا هزار يقينش بيارد شک اندر شمار اگر چند از راه عين
اليقين مشاهد نباشد بر آن تيز بين از اين كرسي از پاي برتر نهد تحت فوت قدم بر نهد
چه نور ايمانست كه سبب علم اليقين ميشود و تيز ايد عين اليقين ميگردد قال تعالى ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم قال سهل بن عبد الله اليقين من زيادة الايمان وبحصه وقال اليقين شعبة
وهو دون التصديق وقيل اليقين رؤية العيان بقوة الايمان اثان كه از كمال ايمان غافلند
اما كفار را ان حال انبيا مبيا هست چه از تراكم حجب طبيعت تيرگي ظلمات بعضها فوق بعض
حيد ان بر باطن ايشان استيلا يافت كه اثار نور ايمان در نفوس ايشان نكند نسوا الله
فنسيهم قال في الباب الحادي والخمسين من الفتوحات المكية الصدق متعلقه الخبر ومحله الصادق والمصدق

لاصحاب الارادة ولا للعلماء الذين امنوا بما اعطيتهم الايات والمعجزات من الدلالة على صدق دعواه
فذلك علم والصدق نور يظهر على قلب العبد يصدق به هذا الخبر ويكشف عن ذلك النور انه صدق و
يرجع منه برجوع المخبر لان النور يتبع المخبر حيث مشى والصدق بالدليل ليس هذا حكمه ان رجع
المخبر لم يرجع لرجوعه فهذا هو الفارق بين الرجلين وهذه المسئلة من اشكل المسائل في الوجود
فان الاحكام المشروعة اخبار الهية يدخلها النسخ والصديق يتبع الحكم فيثبته ما دام المخبر يثبته
ويرفعه ما دام المخبر يرفعه ولا يتصف الحق بالبداء في ذلك وهو الذي جعل بعض الطوايف
ينكرون نسخ الاحكام واما الصادق فالكذب نقيض الخبر الاول وانما اخبر بثبوته واخبر
برفعه وهو صادق في الحالين ولا تناقض فما كان من حقيقة الخبر الا سكاني في حكم الصفتين
الصدق والكذب بما هو خبر لا من حيث النظر الى من اخبر به لذلك ميزنا بين القائل بصدق المخبر
للدليل والقائل بصدقه للايمان فان الايمان كشف نوري لا يقبل الشبهة وصاحب الدليل
لا يقدر على عصمة نفسه من الداخل عليه في دليله القادح فيرده هذا الداخل الى محل النظر فلهذا فرقناه
عن الايمان فان الايمان لا يقبل الزوال فانه نور الهي رقيب عليم على كل نفس بما كسبت وهو نور
شمس كوكبي يطلع فيغرب فيعقبه ظلام شك وغيره ومن عرفت قلناه عرف مرتبة العلم
من جهة الايمان ومرتبة العلم الحاصل عن الدليل فان الاصل الذي هو الحق ما علم الاشياء بالدليل
وانما علمها بنفسه والانسان الكامل مخلوق على صورته فعلمه بالله ايمان نوري كشفي لذلك يصفه
بما لا يقبله الادلة ويتلوه المؤمن بمن حيث الدليل فينقصه من الايمان بقدر ما يفاوته دليله
وقال في بحر الحقايق في تفسير قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب اي بنور غيبي من الله في قلوبهم
نظروا الى قول محمد صلى الله عليه وآله وسلم فشاهدوا وصدقوا قوله فامنوا به كما قال صلى الله عليه وآله
وسلم المؤمن ينظر بنور الله واعلم ان الغيب غيبان غيب غاب عنك وغيب غبت عنه فالذي
غاب عنك عالم الارواح فانه قد كان حاضرا لك حين كنت فيه بالروح وبدو وجودك في
عهد الست بربكم واستماع الحق ومطالعة آثار الربوبية وشهود الملائكة وتعارف الارواح من
الانبياء والاولياء وغيره فغاب عنك اذا تعلقت بالقالب ونظرت بالحواس الخمس الى
المحسوسات من عالم الاجسام واما الغيب الذي غبت عنه فغيب الغيب وهو حضرة الربوبية
قد غبت عنه بالوجود وقرينك المجود وهو معكم اينما كنتم انت بعيد منه وهو قريب منك كذلك

للايمان مراتب فاول مرتبة تصديق القلب بحقايق الغيب بلا ريب كما ورد عن علي ابن ابي طالب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان
وكذا روي عن الامام الحسن العسكري قال حدثني ابي علي بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي
قال حدثني ابي علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن
محمد الصادق قال حدثني ابي محمد بن علي السجاد قال حدثني ابي علي بن الحسين زين
العابدين قال حدثني ابي الحسين بن علي سيد شباب اهل الجنة قال حدثني ابي علي بن ابي طالب
سيد الاوصياء سلام الله عليهم اجمعين قال حدثني محمد بن عبد الله سيد الانبياء صلوات الله وسلامه
عليه وعليهم اجمعين قال الايمان قول مقول وعمل معمول وعرفان بالعقول واتباع الرسول
والمرتبة الثانية من الايمان لمن تؤمن بغيب الغيب وبهذا الايمان مرتبتان فالمرتبة الاولى ان
يتخلص قلبه بالنور الغيبي الذي هو من الله من تعلقات الجسمانيات وحجب ظلمات النفس وصفاتها
ويهتدي الى عالم الارواح كما كان اول العهد يوم الميثاق فالغيب الروحاني لا يبقى له غيب لانه
ارتفعت الحجب فصار حضورا وشهودا لقوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه اي من كان ايمانه
بنور الله يهد قلبه الى الله فيشاهد القلب بما كان الروح يشاهده في عالم الارواح وما كانت
الذرة تشاهده يوم الميثاق ويسمع من خطاب الرب بما كانت تسمع ويتنور بنور تنور الذرة
به ويتنسم من نفحات الالطاف الحق ما تنسمت فالايمان الغيبي يصير عيانا فيكتب الله تعالى الايمان
بنور الغيب في قلبه كما قال تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فبنور ذلك الايمان
وتأييده ذلك الروح شاهد انوار الفضل الالهي فيشتاق شوق موسى ويقول لاهله امكثوا
وهو الروح والجسم اني آنست نارا فيترقى عن عالم الارواح ويقول لعلي آتيكم منها بقبس او
اجد على النار هدى رفت موسى كآتشي آرد بدست آتشي ديد كه از آتش برست فلما
اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن وهو خطاب الحق في البقعة المباركة وهي القلب من
الشجرة وهي الست اني يا موسى وهو المحب المشتاق اني انا الله رب العالمين الذي خلقت
العالمين فربيت خواص عبادي بلبان المحبة من ثدي يحبهم ويحبونه انا المحبوب فاين انت
يا محب انا المطلوب فاين انت يا طالب الا طال شوق الابرار الى لقائي واني اشد شوقا
الى لقائهم • ورفت آتشي ديدم خدا آمد كه جانانم • مرا مي خوان ذاين آتش بگو موسى عمرانم • فلما

جرت من الملاطفات واقداح المعاشقات بين المحب والمحبوب تيسا كرالمحب بتجارع المحبوب وبلسان الانبساط طالبا بساط القرب بقوله ارنی انظر اليك مست چون شد باب جوات باز كرد نغمهء ارنی سرود ق ساز كرد ليصير الايمان عيانا والغيب شهودا نودی من سرادقات العزة بانه العزة الم تعلم بانه عالم الغيب وغيب الغيب فلا يظهر على غيبه احدا او كيف مع احدية لن تطيق شهود احديتی وان اتجلی فانك لن ترانی ولكن لم تؤمن بان مع تجلی انانيتی لا يستقر انانيته شی انظر الی الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانی مع استقرار جبل انانيتك على مكان وجودك فلما تجلی ربه للجبل جعل جبل انانيته دكا وخر موسى نفس المحب عن الوجود صعقا فلما افاق من سكر شراب وجود الانانية شاهد تحقيق قوله لن ترانی مع حجاب وجود الانانية فتاب عن ذنب الانانية اليه وآمن ايمان المرتبة الثانية الغيب الذی هو هويته وقال تبت اليك وانا اول المؤمنين بان هو تلك غيب لا يعلم الغيب الا الله فالايمان بهذا الغيب يكون بقدر غيبوبة الانانية شهود غيب الغيب فكلما ازداد غيبوبتها ازداد ايمانه والغيبوبة لا تحصل الا بجذبات شواهد الغيب وهی موجودة فی اقامة الصلوة فلهذا اقام عقيب الذين يؤمنون بالغيب قوله ويقيمون الصلوة والغيب ما لا يدركه الحواس الظاهرة ويدركه الحواس الخمس الباطنة وهی العقل والقلب والروح والسر والخفية اعنيه بقوله تعالى عالم الغيب والشهادة جعل الغيب غير الشهادة والشهادة ما تدركه الحواس الخمس وهی السمع والبصر والشم والذوق واللمس وما لا يدركه الحواس فهو غيب وهی الامور الاخروية قال فی الباب الثامن والثمانين فی معرفة اسرار اصول احكام الشرائع قال تعالى كتب فی قلوبهم الايمان فهو كتاب الله وهو قول الشارع دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقوله استفت قلبك وان افتاك المفتون والكتابة ضم المعانی الالهية بما يليق بجلالها من نسبة الاسماء اليه المسمى الى المعانی التی لها من التخلق بتلك الاسماء ای لمعانيها ويكون اخلاقا له تخلقا وهی نسبتها الی المخلوق بها فهو الرؤوف الرحيم وقد قال فی رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم وهذا مدح وسمى نفسه بالعزيز الكريم وقد قال فی بعض عباده ذق انك انت العزيز الكريم وهو ذم وكلها اسماء الله واسماء الخلق وكلاتها معقولة المعنی باثارها فيمن يسمى بها وان كانت

نسبتها مختلفة فنسبتها الى الله لا تشبه نسبتها الى العبد فانه ليس كمثله شیء ولمن كان آثار الكرم ان يعطى وقد وجد العطاء من الله ومن العبد على جهة الانعام فان انضم المعنی الى المعنی من فقه افترقا من وجه لان الموصوف المسمى لا يشبه الموصوف المسمى الا فی المعنی الوجه الذی يقع الاشتراك وهو الاتزمن ذلك الوجه يكون كتابه لان الكتابة الضم وبضم الحروف بعضها الى بعض سميت كتابة والكتيبة ضم الخبر بفرسانها بعضها الى بعض فلو جاؤوا متفرقين وحدانا ما سموا كتيبة فهو المؤمن وقد كتب فی قلب عبده الايمان فاوجب لذلك الكتاب حكما سمى به مؤمنا وليس الاسم غير المسمى فهو الظاهر فی عين الممكن والممكن له مظهر وكل ظاهر فی مظهر فقد انضم الظاهر الى المظهر وانضم المظهر الى الظاهر ولذلك صح لمن يكون مظهر الظاهر فيه قال المحقق التوتوی فی شرح الحديث اعلم ان للايمان صورة وروحا ولكل واحد من الصورة والروح صفتان لكل صفة حكمان فصفتا صورة الايمان هما المعبر عنهما بقولهم الايمان اقرار باللسان وعمل بالاركان وله شرطان معنويان عليهما تتوقف صحة الاقرار والعمل وحالتيه والاخلاص لله سبحانه اذ بهما يثبت الانقياد والمحقق والتمييز بين المؤمن والمنافق ولهذين الشرطين حكمان احدهما زمانی والآخر مكانی فالزمانی كاوقات الصلوة وموسم الصوم والحج ونحو ذلك والمكانی كاستقبال القبلة ووجوب اجتناب الصلوة فی البيع المعمورة والمواضع النجسة ونحو ذلك فی الحج كجميع احكام الزمان والمكان فافهم ثم نرجع الى تفصيل بقية احكام التصديق الذی هو روح الايمان ولوازمه فنقول التصديق الايمانی ينقسم الى قسمين تصديق جملی وهو تصديق المخبر الصادق قطعا وجها كليا لما يجده فی نفسه دون سبب خارجی او يكون الموجب له آية او معجزة والقسم الآخر تصديق تفصيلی بحسب العلم افراد اخبارات المخبر المصدق وما تضمنته من الامور المحكوم بوقوعها وتتبع ذلك رغبة او رهبة بحسب استحضار ما قرره المخبر الصادق باخباراته من تفاصيل الوعد والوعيد ولهذا الاستحضار درجات اعلاها فی مقام الايمان المجازی قصته حارثة مع النبی صلى الله عليه وآله وسلم الواردة فی الحديث وهو مقام حقيقة الايمان الذی هو وراء حقه وفوقه مقام العيان على اختلاف مراتبه ودرجاته وثمة رغبة ورهبة بوجه اعم محقق ومشاركة للمخبر الصادق فی معاينة ما اخبر عنه وكيفية تحصيله اعنی موجبات الرغبة والرهبة فتعبير رغبته من هذا شأنه ليست

رغبت رجاً انما هي سعي في الظفر والفوز بامر محقق واجب الحصول وتقيير رهبة خشية لا خوفاً
فان الخوف صفة المحترز بموجب حكمه بالكان وتوقع ما ذكر له كمال المريض الذي لا يعرف الطب
مع الطبيب الذي يعتقد صدقه وكمال حزبه بالادب الخشية صفة الطبيب العارف بمقدار الاغذية والمشارب
ومنافعها ونحو ذلك والى هذا المقام الاشارة بقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فاذا تأملت
فيما ذكرته حق التأمل عرفت ان الخوف والتقوى تتفاوت درجاتهما في المتصف بهما بحسب استحضار
لافراد الاخبارات النبوية وما قرن بها من الوعد والوعيد فالمقدم على المخالفة له التصديق
الجملي دون التفصيلي واليه الاشارة بقوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن اي تام الايمان
يعني ان كمال التصديق موقوف على الجمع بين التصديق الاجمالي والتفصيلي فلو استحضر المخالف
ما قرن بكل فعل من العقوبة وجزم بوقوعها لم يقدم على المخالفة كالطبيب الماهر لا يقدم على تناول
السموم والمآكل والمشارب الشديدة الضرر فالمخالف انما اقدم على المخالفة لخلل واقع في
كمال التصديق واستحضاره رجاء العفو والتوبة والاستدراك ولهذا اشارته الى المقام الجمع
المختص بربع الايمان بهذا ما ذكره لحارثة حين قال عليه الصلوة والسلام كيف اصبحت يا حارثة
قال اصبحت مؤمناً حقاً فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقد تمنى
الايمان الذي هو روحه اي حق وحقيقة فلما قال حارثة عرفت نفسي عن الدنيا فتساوى
عندي ذهبها وحجرها ومدرها وكأني انظر الى عرش ربي بارزاً وكأن اهل الجنة في الجنة
يتنعمون واهل النار في النار يعذبون فقال له عليه السلام عرفت فالزم اي عرفت ان
الشرط كمال التصديق استحضار ما وردت به الاخبارات الالهية والنبوية على اليقين ولهذا
فمنشأ ما نبهت عليه في هذا الحديث ونص عرفت لم ما بعده كأني انظر الى عرش ربي انما هو
هو فوق مرتبة الايمان لانه علم تام وشهود محقق ومعاينة واليه اشار امير المؤمنين عليه
الصلوة والسلام بقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً لان ذلك الحجاب مرفوع
الآن فمقام كأني انظر برزخ بين التصديق الجملي وبين الكشف العياني ونعم الشهودي
لانه كما قلنا عبارة عن استحضار افراد الاخبارات المصدق بها بالقول المخبر المصدق وتمثيل
ما قرن بها من الوعد والوعيد ولوازمها المذكورة آنفاً فتم قال المحقق العربي رضي الله عنه
في كتاب التجليات في تجلي نور الايمان نور شعشعاني ممزوج بنور الاسلام فارس

بوحدته

بوحدته استقلالاً فاذا امتزج بنور الاسلام اعطى الكشف والمعاينة والمطالعة فعلم الغيوب
على قدره حتى يرتقي الى مقام الاحسان وهي حضرة الانوار شيخ عين القضاة روح الله روحه
گويد روزي مصطفى صلى الله عليه وآله وسلم حارثه را گفت كيف اصبحت يا حارثة حارثة
گفت اصبحت مؤمناً حقاً مصطفى صلى الله عليه وآله وسلم او را آزمودن كرد و گفت انظر ما تقول فان
لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك حارثه از نشان طالب اين جواب داد عزفت نفسي عن الدنيا واسهرت
ليلي واظمأت نهاري واستوى عندي ذهب الدنيا وحجرها ومدرها اين نشان صورت بود در حقيقت
و جان چه نشان داد و گفت كاني انظر الى عرش ربي بارزاً وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون والى
اهل النار يتعاوون مهتر عليه الصلوة والسلام چون اين نشان از او شنيد دانست كه مؤمن است
گفت اصبت فالزم يعني يا حارثه تمسك كن بدين حال كه داري و ملازم اين ايمان باش اين حالت هنوز خود مؤمن مبتدي
باشد مؤمن مبتدي را بايمان ديگر بخوانند كه يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله مؤمن حقيقي
مرغيست كه در عالم الهيت مي پرد و طعمه سبحي حبلي روزي بود مي رساند مصطفى گفت
المؤمن بمنزلة الطير او كار را فروعه مي يزد قوتها بغير حيلة اين رزق چه باشد لقاء الله باشد كه لا راحة
للمؤمن دون لقاء الله با تصديق باش اي عزيز اقل اين درجات تصديق آن باشد كه
باشد مراد را براشتغال اوامر و اجتناب از نواهي چون اين پايه در تصديق حاصل آمد درآيد
دارد كه حركات و سكنات خود تحكم شرع كند چون روزگار شرع محكم و راسخ آمد او را كه خود را
نمايد دران تطبيقه تمسك دارد از طاعت جز هدايت نخيزد والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
چون اين هدايت پديد آمد تصديق دل يقين كرد على بن ابي طالب كرم الله وجهه از اين حال
چنين خبر داد كه لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً اين ترتيب ضرورت است اهل دين را در
راه دين ما اهل سلوك تصديق چنداني باعث باشد كه عمل صالح مؤثر آيد چون عمل صالح مؤثر شد
عمل خود مرد را به يقين رساند چون به يقين رسيد يوم تبدل الارض غير الارض بر وي پديد آيد
عرض كنند او را و احوال آن عالم و معارف آن جهان او را وفق كرده تا اكنون در تشبيه بود
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين چون از شك و تشبيه فارغ گردد نفسش را بگذارد او
كرد اند از اين گروه شود ابدانهم في الدنيا وقلوبهم في الآخرة تن و قالبش در دنيا باشد
و دلش در عقبى بود علم اليقين پس از اين دنيا باشد چون از دنيا برفت عين اليقين نقد باشد

هرچه در آینه جنه عین الیقین باشد باشد تا آخرت نیز گذشته شود و هم حق الیقین باشد فی
العوارف حق الیقین نقد باشد هرچه در آینه جنه عین الیقین باشد نازل یخرق شغاف القلب وذلک
اعلی فروع المشاهدة وقد قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم اللهم انی اسئلک ایمانا یباشر قلبی یعنی ایمانی
که داخل شود در شغاف و غلاف قلب و خرق کند شغاف و غلاف قلب را و باطن قلب را فرو گیرد
من کتاب قوة القلوب قال بعض العارفین اذا کان الایمان فی ظاهر القلب کان العبد محبا للاخرة
والدنیا وکان مرة مع الله تعالی القلب ابغض العبد الدنیا وهجر هواه فی الرسالة القشیریة سهل بن
عبد الله گفته است که یقین از زیاده ایمانست وتحقیق او و ابتداء الیقین المکاشفة ثم المعاینة
والمشاهدة وگفته اند که یقین رؤیة عیانست بقوة ایمان شنیدم که استاذ ابا علی دقاق رحمه الله گفت
در قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم در عیسی بن مریم علیه السلام لو ازداد یقینا لمشی فی الهواء این
اشارت فرموده صلی الله علیه وآله وسلم بحال نفس خود لیلة المعراج که گفت صلی الله علیه وآله وسلم
رأیت البراق قد بقی ومشیت وابوبکر وراق گوید یقین ملاک قلب است و بآنست کمال ایمان فی العوارف
فی قوله تعالی او من کان میتا فاحییناه ای الکفر که مرده بود و ما او را زنده کردانیدیم یعنی مرده
بود بکفر و ما او را زنده کردانیدیم باسلام پس حیات باسلام قوام وجسد او گشت واسلام بعد از
ایمانست چون نظر نمود و تصدیق گشت ولکن ایمان از آن فروتر است و آن بعد از تحقق باسلامست وانرا
مراتب است چون علم الیقین وعین الیقین وحق الیقین اما علوم اسلام علوم لسانی است وعلوم
ایمان علوم قلبیست واین علوم قلوب را وصفی هست خاص و صفتیست عام و وصف عام علم الیقین است
و بنظر و استدلال بدان توان رسید و علمای دنیا و علمای آخرت در رسیدن بدان مشترکند و اما وصف
خاص آن مخصوص علمای آخرت است و آن سکینه است که در دل مومنان فرستاده اند تا بر ایمان ایشان
ایمان دیگر زیاده شود چنانکه فرموده انزل السکینة فی قلوب المؤمنین لیزدادوا ایمانا مع ایمانهم
و چون مشاهده وصفی خاص است در یقین و آن عین الیقین است و در عین الیقین وصفی خاص دیگر است
و آن حق الیقین است فی الرسالة القشیریة فالیقین هو العلم الذی لا یتداخل صاحبه ریب فعلم الیقین
ما کان بشرط البرهان وعین الیقین ما کان بحکم البیان وحق الیقین ما کان بنعت العیان فعلم الیقین لارباب
العقول وعین الیقین لاصحاب العلوم وحق الیقین لاصحاب المعارف وقال الجنید حق الیقین
ما یتحقق العبد بذلک وهو ان یشاهد الغیوب کما یشاهد المرئیات مشاهدة عیان قال مولانا علی علیه السلام

ومرة مع نفسه فاذا دخل الایمان باطن

الایمان

الایمان علی اربع دعائم علی الصبر والیقین والعدل والجهاد ثم قال والعدل علی اربع شعب علی غائص الفهم وزهرة
العلم وروضة الحلم وشرائع الحکم فمن فهم فسر جمل العلم ومن علم عرف شرائع الحکم ومن حلم لم یفرط
فی امره وعاش فی الناس حمیدا اقول فی کتاب قوة القلوب قال بعض اهل المعرفة من فهم هذه الآیة
ان الله یأمر بالعدل والاحسان قال العدل تدبر القرآن والاحسان مشاهدة الفهم وفی تأویل قول
علی علیه السلام فی صفة العدل شاهد لذلک کان ابو یزید وغیره یقول لیس العالم الذی یحفظ من
کتاب فاذا نسی ما حفظ صار جاهلا انما العالم الذی یاخذ علمه عن ربه عز وجل ای وقت شاء
بلا تحفظ ولا درس فهذا العلم الربانی لا ینسی علمه وهو ذاکر ابدا لا یحتاج الی کتاب وهو العالم الربانی
وروینا فی الخبر ان من امتی محدثین ومکلمین وان عمر منهم وقرأ ابن عباس وما ارسلنا من قبلک من رسول
ولا نبی ولا محدث یعنی الصدیقین وهذا کان طریق السلف من الصحابة وخیار التابعین واسلکوا
وقصدوا الهوی الصواب لقربهم من حسن التوفیق وسلوکهم حقیقة محجة الطریق بخاطر الیقین اذا ورد بیانا
قلب موقن اضطره مشاهده تأمل القیام به دون خفی علی غیره وحکم علیه بیانه وبرهانه بعینه ودلیله وان لبس
علی سواه وقد قال الله تعالی فی تخصیص الموقنین قد بینا الآیات لقوم یوقنون هذا بصائر للناس وهدی
ورحمة لقوم یوقنون وقال فی نعت المتقین وما خلق الله فی السموات والارض لآیات لقوم یتقون
هذا بیان للناس وهدی وموعظة للمتقین وقال فی فضل العلماء بل هو آیات بینات فی صدور الذین اوتوا
العلم وقال قد فصلنا الآیات لقوم یعلمون وقال ولنبینه لقوم یعلمون فحقیقة العلم انما هو من التقوی والیقین
وهذا هو علم المعرفة المخصوص به المقربون وهب لهم الآیات وخصهم البینات والدلالات فیما استحفظوا
من کتاب الله وکانوا علیه شهداء وهذه المواطن تبدو فی القلوب عن هذه الاوسط التی هی خزائن
الله تعالی من خزائن الارض ولله خزائن السموات والارض ولکن المنافقین لا یفقهون والفقه صفة
القلب لا اللسان العرب یقول فقهت یعنی فهمت وابن عباس فی تفسیر قول الله عز وجل لهم قلوب لا یفقهون
بها وجعل الفقه الفهم بخاطر الیقین والروح والملک من خزائن السموات وخاطر العقل والنفس والعدو
من خزائن الارض کما قیل النفس ترابیة خلقت من الارض فهی تمیل الی التراب والروح روحانی
خلق من الملکوت فهی تسرح الی العلو والقلب خزانة من خزائن الملکوت فمثله کالمراة تقع هذه الخواطر
عن اوساط خزائن الغیب فتؤثر فی القلب فتلالأ فیه لتناسب فیها فما یقع فی سمع القلب فیکون منها
ومنها ما یقع فی بصر القلب فیکون نظرا وهو المشاهدة ومنها ما یقع فی لسان القلب فیکون کلاما وهو الذوق

ثلاثة برق

ومنها ما یقع فی شغاف القلب فیکون علما وهو الفکر وهو العقل المکتسب تلقیح العقل الغریزی وهذا قلبها
لبنا وامیرها عنا وما یقع فی باطن القلب فی حبة قرق شغافه ووصل الی سویداه وهو لمباشره
کان وجد او هذا هو الحال عن مقام مشاهدة ومن هذا قوله صلی الله علیه وآله وسلم اسالک ایمانا یباشر قلبی
یعنی ایمانی که داخل شود در شغاف وغلاف قلب وبواطن قلب فرو گیرد مولانا شیخ حسن است جون
شیخ حسن کان جوز رسیخ واین حسها جوس قال فی العوارف فی الباب السادس جون زمان
رسالت آنحضرت صلی الله علیه وآله وسلم متقادم گشت ودیر کشید وعهد نبوت بعید شد ووحی سماوی
منقطع گشت ونور مصطفوی متواری شد ومردم مختلف الاراء ومتنوع القصود والانحاء گشتند
وهر صاحب رایی برای خود متفرد گشت وشوب اهوا بمشرب علوم را تیره گردانید وبناهای متقیان
متزعزع ومتحرک گشت وعزایم زاهدان مضطرب شد وجهالات بر خلق غالب آمد وحجب جهل متکاثف
شد وعادت ورسوم متکاثر گشت وخطاب وخواهندگان زخرف دنیا بسیار شدند پس طایفه
از میان ایشان متفرد شدند باعمال صالح واحوال سنیه وصدق در عزیمت وقوت در دین وزهد در
دنیا وعزلت وتنهائی غنیمت شمردند وباهل صفه اقتدا کردند وترک اسباب وتبتل برب الارباب
صوالح اعمال ایشان مثمر احوال سنیه شد وصفای فهوم از برای قبول علوم ایشان مهیا گشت
وصار لهم بعد اللسان لسان وبعد العرفان عرفان وبعد الایمان ایمان یعنی ایشان را بعد از لسان
ظاهر لسانی دیگر باز دید آمد وبعد از عرفان عرفانی دیگر ظاهر شد وبعد از ایمان ایمانی دیگر روی
نمود چنانکه حارثه گفت اصبحت مومنا حقا یاد کرد مومن حقیقی این آن زمان گفت او را در
ایمان مرتبه افزود وایمانی دیگر غیر آنچه متعاهد او بود روی نمود وقال فی الباب السابع فی ذکر
المتصوف والمتشبه طریق صوفیه اول او ایمانست بعد از ان علم است بعد از ان ذوقست پس متشبه
صاحب ایمانست والایمان بطریق الصوفیه اصل کبیر قال الجنید رضی الله عنه الایمان بطریقتنا هذا ولایة
ووجه این سخن آنست که صوفیه باحوال عزیزه وآثار غریبه از دیگران ممتاز اند وبطریقه ایشان
منکر بود وباور ندارد الا کسی که حق سبحانه وتعالی او را بمزید عنایت خود مخصوص گردانیده باشد
پس متشبه صاحب ایمانست ومتصوف صاحب علم از انکه او بعد از ایمان اکتساب کرده است مزید علمی
بطریقه ایشان واو را از ان مزید علم وجدان ویافتی چند حاصل شده که آن دلیل بسیار علوم
ایشان اید پس صوفی صاحب ذوقست ومتصوف صادق را نصیبی است از حال صوفی ومتشبه را

نصیبی است از حال متصوف ومتشبه صاحب رقت که هر صاحب حالیه که او دران حال صاحب ذوق گردد او را
از علم که لازم او باشد ولابد کشف افتد تا او در حالت اولی صاحب ذوق بوده ودر حالت ثانیه که او در مکشوف
افتاده صاحب علم بود وکمال ورای این که مکشوف او افتاده صاحب ایمان بود تا همیشه راه طلب سلوک بود پس او
دران حال که دران صاحب ذوق بود صاحب قدم باشد ودر حالت ثانی که او در مکشوف بود صاحب
نظر وعلم باشد ودران حال فوق این هردو صاحب ایمان باشد وفی حواشی العوارف تلخیص کلام شیخ
رضی الله عنه آنست که سالک را سه حال است از سه حال اول حالت ذوق وان حال ومقامی است که او در نهایت
دوم حال علم وان حالیست که هنوز بان نرسیده بوجدان وقدم لکن وقوف بر آن دارد بعلم ونظر واو در طلب
ان باشد تا آن زمان که بوجدان او قدم او را با یابد سیم حالت ایمانست وان حالتیست فوق حالتین اولیین که
نمیتوان رسید بان نه بذوق ونه بنظر علم بلکه بایمان وتصدیق مجرد با آن رسانند که از ابد اند واز ذوق او وشیخ
ولهذا المکوث فی الترقی ابد الاباد خاصه آنکه سالک در حالی که در نهایت صاحب ذوق وقدمست ودر آنچه قدام
اوست صاحب علم ونظر است ودر آنچه فوق قدم ونظر اوست صاحب تصدیق وایمانست پس هر حال
که میرسد باز بنظر باز به قدم قال الشیخ ابو طالب المکی رحمه الله علیه فی کتاب قوة القلوب فی باب وصف
بعض المحبوبین روینا عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی وصف کمال الایمان ثلثه احادیث هن اصول
هذه الاحوال واساس هذه الافعال منها انه قال لا یستکمل العبد الایمان حتی یکون قلة الشیء احب الیه
من کثرة الشیء وحتی لا یعرف احب الیه من ان یعرف فهذان حالا الصادق الزاهد وهما اول الطریق المودی
الی التحقیق واس البنیان المودی الی البنیان الواقع والحدیث الثانی قوله صلی الله علیه وآله وسلم ثلث من کن فیه
استکمل ایمانه لا یخاف فی الله لومة لائم ولا یرائی بشیء من عمله واذا عرض له امران احدهما للدنیا والآخر
للآخرة آثر الآخرة علی الدنیا فهذه صفة المحب المخلص لمعاملة الله الراغب فیما عند الله والحدیث
الثالث قوله علیه الصلوة والسلام لا یکمل ایمان عبد حتی یکون فیه ثلث خصال من اذا غضب لم یخرجه غضبه
من حق واذا رضی لم یدخله رضاه فی باطل واذا اقدر لم یتناول ما لیس له فهذه تجمع احوال العدل والفضل
والمراقبة والزهد وهو من اصول المقامات وتشبه هذا الحدیث قوله صلی الله علیه وآله وسلم فی الحدیث
الرابع ثلث من اوتیهن فقد اوتی مثل ما اوتی آل داود العدل فی الرضا والغضب والقصد فی الغنی
والفقر وخشیة الله فی السر والعلانیة وتفسیر ما ذکرناه من قبل فی هذه المقامات مرتبط بعضها ببعض
وان من اوتی حقیقة من احدها اعطی من جمیعها حالا الا ان تجمع ذلک کله الا نبیا بعده فیتوب العبد الی من

اولیا ایمان میرسد

امن به والى ما امر به من الوعد وعما امن به من الوعيد ليحقق ايمانه ويصح يقينه ويستقيم توحيده كما قال تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقال فاستقم كما امرت ومن تاب معك وقال فآمن له
لوط وقال انى مهاجر الى ربى فذهب التسليم لما امن به وهو الرجوع وهى التوبة ثم يزهد فيما تاب
منه من هواه ليصح توبته ويخلص نيته فتكون نصوحا كما قال ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقال
والدار الآخرة خير وابقى وقال وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين لما اخرجوه
من ايديهم وزكوه وتابوا الى ابيهم رحمهم الله ثم يصبر على ما زهد فيه ليحقق زهده كما قال وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر وقال عز وجل ولربك فاصبر ثم يشكر على ما صبر عنه ليكمل صبره كما قال لا قوة
الا بالله وما صبرك الا بالله وما بكم من نعمة فمن الله واشكروا نعمة الله واذكروا نعمة الله عليكم ثم
يرجو من شكره ليزيده من فضله ويعطيه فوق سؤله لحسن ظنه كما قال ويرجو رحمة ربه وقد ذم
من يئس من رحمته بقوله تعالى ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور ثم خاف
فوت ما رجاه ويخاف من تقصيره فى الشكر لما اولى ليحقق غبطته برجائه ويتم اشفاقه من تبديل الانعام
ويخاف نقصان المزيد كما قال تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال مخبرا عن اوليائه انا كنا قبل
فى اهلنا مشفقين فمن الله علينا وقد عاب تعالى من فرح بما اظهر له وفخر بما اوتى فأمن عود البلاء
ونسى انه كان مبتلى فى قوله تعالى ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات
عنى انه لفرح فخور ثم يتوكل على من خاف فيسلم نفسه اليه ويستسلم بين يديه ان يحكم فيه بما احب لقوله
تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقوله نعم اجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون
ثم يرضى بما يتوكل عليه وممن توكل له يعلمه بحكمته البالغة وتدبيره الحسن لقوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا
عنه ولقوله ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله ثم يحب من رضى به ورضى عنه اذ كان قد
اختاره على من سواه واذ صار من حبه لما رآه فصارت هذه المقامات التسع كمقام واحد اذ بعضها
منوط ببعض ودليلها كتاب الله الحق اليقين النور المبين الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه من
طريق الهوى ولا من خلفه من حيل الاعداء فاشبهت دعائم الاسلام فى مقامات العموم من طريق
الاسلام اذ بعضها مرتبط ببعض كهذه فى مقامات المخصوص من طريق المقربين ثم يرجع بعد مقام
المحبة الى حال الرضا قوة فقوة ثم يتردد فى مقام المحبة رتبة رتبة وليس فوق حال الرضا مقام
ولا فوق مقام المحبة حال يوصف وهما خبايا المعرفة منتهى المعروف وقرار المألوف وان الى ربك

المنتهى الى ربك يومئذ المستقر وليس للرضا نهاية كما ليس للمحبوب غاية لان الرضا مزيد اهل الجنة
فى الجنة وليس للحب نهاية لانه عن وصف ولا غاية للصفات وليس لطلب المحب حد لانه عن القرب
ولا غاية للقرب لانه عن وصف قريب لا حد للقريب فيترافع المؤمنون فى المقامات على نحو تجلى
المحبوب بمعانى الصفات ويتزايد الراضون فى الرضا درجات حسب تعاليهم فى علو المشاهدات ويتعالى
اهل عليين فى السموات العلى وغايات على قدر نصيبهم من قوة الايمان ووصف اليقين قال الله تعالى اصدق
القائلين وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين فاعطاهم من معانى وصفه العلو ثم وصف نصيبهم من وصفهم
فقال ان كتاب الابرار لفى عليين وما ادراك ما عليون فعليون لا نهاية له فى العلو وهو جمع الاسماء فى
المبالغة فى الوصف وقيل انه اسم لا واحد له من جنسه فهو علو فى علو لهم يعلو اسمهم ابدا فى علو علو لهم فى
دار الابد وهم اعلون لان الاعلى معهم فهم يعلون به وعليون يعلو بهم هذا كله لانه معهم كما قال وانتم
الاعلون والله معكم فالرضا الاول الذى هو قبل المحبة مقام التوكل وحال المحبة حال الرضا
الثانى الذى يكون بعد المحبة مقام المعرفة وحال المحبوب التوكل حاله والمحبة من شرف المقامات
وليس فوقها الا مقام الخلة وهو مقام فى المعرفة الخاصية وهى تحلل اسرار الغيب فيطلع على مشاهدة المحبوب
بان يعطى حيطة بشئ من علمه كشبه على خشية التى لا يقطع علمه القديم الذى لا يتغير وفى هذا المقام
الاشراف على كبار الغيوب بسرائر ما كان فى القديم وعواقب ما يؤوب منه مما كشفه العبد بحاله ومنتهاها
من المحبة مقام فى الاشراف على مقامات العباد فى الحال والاطلاع عليهم فى تقلبهم فى الابد حالا فحالا
وقد ذكر ابو يزيد البسطامى وابو محمد سهل رحمهما الله انهما اقيما فى هذا المقام ووصف حال الخاصة وقد
لشقيق وابن ادهم البلخيين رحمهما الله مطالعات من هذه المعانى وقد سلك بى الشيخ فى
هذه الطريق فظهر ما فيه علما بهره ورأى انقلاب الاعيان وتغير حقيقة العيان وهذا محجوب عن
اوهام القلوب بعقولها ومستور فى خفايا الغيوب بردائها فاذا خرجت النفس من الروح فكان وخفايا
خروج الليل من النهار بنفس المكروب واذا حل العقل من القلب فكان ربانيا انفرجت الكروب
كما قال العارف شعر بحياتى يا حياتى لا تبعد قربانى ۞ اخرج النفس من الروح وفرج كربتى
وقد قال احسن الخالقين ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء فالاستثناء واقع على اعطاء الحيطة بشئ
من شهادة علمه بنور ما قبس من وصفه وشعاع الابرم سبحانه اذا شاء وهذا معنى من سر التوحيد
لا يكشفه الا عين اليقين ولا يظهره حتى تظهر لنا منه عارف عليه قدا وقفت منه بعد كونه حقيقة

تقع العين على العين ويضيء الكوكب الدري في جوهر مشكاة القلب وقد كان للشيخ ابي الحسن بن سالم
رحمه الله من هذا الطريق شاهدات ومطالعات وسياحات في الغيوب وعجائب في الافريات والتقلبات
لا لاعيان وظهر له الغيب وطوي له المكان ورأى الغيب على الله تعالى وحمل عن كل واحد علما ثم انقطع الطريق
بعد فقده وعفا الاثر ودرس الخبر ثم الله اعلم بما هو صانع بهذا الطريق واهله ان ينشي لها اهلا وينهج لهم
طريقا او يطويهم في طي طريقتهم ويخفي طريقهم من خفاء المزج الغامض في غامضات العلم السابق كما
في ذلك كما قال امام الائمة علي ابن ابي طالب عليه السلام بعدما ذكر في خطبته قيام القيمة واستقرار
اهل الدارين فيها قال ثم الله اعلم بما هو صانع بالدنيا بعد ذلك فهذا من سر اسمه مما اودعه عباده الاكابر
وليس فوق مقام الخلة مقام الا درجة النبوة وهو محجوب عن القلوب تحجب هذا المقام من الخلة في
قلوب العموم فهذا الامر عنه لانه لا ادرك منه ولا هون عليه لانه لا تضيق عنه ولكن مقام الخلة
لا يكون الا في مقام محبوب بكل حال وما سمعت عن احد من اهل العلم الباطن والمعرفة الثاقبة
رسما من علم الخلة ولا من وصف محبوب الخليل في كتاب ولا قرأته الا كما في الاخبار ولمعا في الاثار
اعلم انه كلام محبوب محجوب عن مقام خلة وانه مستودع في كتاب الله المكنون وغامض من خطابه المصون
ومخبوءة بقدرته في سر آياته عن القلوب والعيون يكاشف بها الساجدين ويظهر عليها اهل السر من
العارفين الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض انزله الذي يعلم السر في السموات
والارض وقد كان الحسن رحمه الله يروي في الخلة اثارا منها ان الله سبحانه اوحى الى بعض انبيائه انما
اتخذ للخلة من لا يفتر عن ذكري ولا يكون له غيري ولا يؤثر علي شيئا من خلقي وان احرق بالنار لم يجد
لحرق النار وجعا وان قطع بالمناشير لم يجد لمس الحديد ألما وقد روينا عن الخليل الحبيب صلى
الله عليه وآله وسلم انه قال تحابوا في الله وتصافوا في الله وتباذلوا في الله وتخاللوا فيه او ليس من
كرم الله ان اتخذ عبدا من عباده خليلا فليست الخلة كانت من الله لاوليائه عن فرط كرمه وفضل آلائه
المقيم لكرامته بها واكرمهم بفضله لها وعظمهم عن نصيب بتعظيمه فيها والله الواسع الكريم ذو الفضل العظيم
اذا رفع عبدا جاوز به الحدود واذا خفضه وضعه تحت الحدود وقد تكلم الجنيد رحمه الله عليه في
مقام من هذا وقد سئل عنه فقال هو غاية المرجع مقام عزيز يستغرق العقول وينسي النفوس
وهو من اعلى علم المعرفة بالله وقال في هذا المقام يعلم العبد ان الله يحبه ويقول العبد بحق عليك
وبجاهي عندك ويقول بحبك لي قال وهؤلاء هم المدلون على الله المستأنسون بالله هم جلساء الله

قد رفع الحشمة بينه وبينهم وزالت الوحشة منهم وعنه فهم يتكلمون باشياء هي عند العامة كفر بالله
تعالى لما قد علموا ان الله عز وجل يحبهم وان لهم عنده جاها ومنزلة ثم قال عن بعض العلماء اما اهل الانس
بالله فليس لمعرفتهم سبيل هذا نقل كلام الجنيد رحمه الله وكذا معناه حدثني به ابا قاني المقرى
ولولا اثار روينا عنه ما ذكرناه لانا لا نشرح حال هؤلاء في كتاب شفقا على الالباب كما قال الجلد
عن راي احلك عن عتاب في كتاب وقد كان شيخنا ابو بكر ابن الجلا رحمه الله كتب الى شيخنا ابي
الحسن ابن سالم ارضاه الله يسأله عن مسائل من معنى السرائر في كتابه فحدثني من رآه رمى الكتاب
وقال اين صاحب هذه المسائل فقيل هو غايب بمكة فقال انا لا اجيب هذه في كتاب قولوا له يحضر ان
اراد وقد حدثني الجلا رحمه الله بهذا الا ان مقام الخلة هذا الذي اخفيناه وعظمناه لا يعطاه العبد
الا في مقام مع مقام فالمقام الاول هو المعرفة الخاصية تظهر بظهور تعرف كشفا عن وصف الباطن
ثم يدخل عليه المحبة المخصوصة وهو مقام محبوب ثم يرفع من هذا المقام الى مقام الخلة وهو الاشراف
على اسرار غيوب من شرفات العرش وسرادقات القدس وغير ذلك والاصل فيما ذكرناه ان الله سبحانه
وتعالى قد يعطي مقامات من المعرفة في مقام عارف ولا يعطى فيه مقام محبوب وقد يعطي مقامات من
المحبة في مقام محب ولا يعطي شهادة خلة بغير خليل عارف فاذا جمع مقام معرفة تعرف الى مقام محبة
محبوب اعطى بعد مقاما من الخلة الذي وصفناه وهذا من اعز ما ظهر في الكون لظهور مكنون وروينا مكنون بدل
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه خطب الناس قبل موته بثلث فقال ان الله تعالى قد اتخذ صاحبكم
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فرفع صلى الله عليه وآله وسلم من مقام محبوب الى درجة خليل كما نقل من مقام محب
الى حال محبوب بكل زيد بالمحبة في مقام الصفوة فقال الله في المقام الاول ان الله اتخذ موسى صفيا
واتخذه نجيا فاول العطا هو الصفا من الهوى ثم المحبة بعد الصفا ثم الزيادة بوصف محبوب
فوق المحبة ثم ارتفع خليلا بعد القوة والاستواء الى العلي الاعلى فدنا لما علا فتدلى حتى ادنى فكان
قاب قوسين او ادنى في خلوات البدن ورائحة الوجه سواجها الوجه وكان ما كان مما لست اذكره
فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر اذ من العلوم علم لا ينبغي لمن يسئل عنه حتى يبدي العالم ذكره فهذا
منها ولا يبدي الا بقدر معلوم بمقدار ما ابداه المبدي ويعيد منه بقدر ما اعاد المعيد فكان له خليلا
كما كان عنده قريبا فصارت الخلة تعالى في مقام محبوب هو نهاية المريد كما كان مقام محبوب زيادة
على مقام محب كما رفعه الى المحبة بعد الصفوة من كدر الهوى فلذلك انت اليها السامع الشاهد بجعل لك

بعد الصفا نصيبا من غيب وشهادة على شهادة ووجدان وجد وفقد النفس فقد فلا بد
كثير النبوة منه صغير العظمة لكن لانه تقدير جمع الطالبين لو الرسول تعالى الى مقام النبيين والصديقين
والصديقون باقون الى نزول الروح عيسى صلوات الله عليه وهم الابدال عددهم في كل الدنيا
ثلثمائة وما شاء الله منهم الشهداء والصالحون فهم ثلث طبقات كلهم مقربون سابقون ايمان صديق
كايمان جميع الشهداء وايمان شهيد كايمان كل الصالحين وايمان كل صالح بمقدار ايمان الف مؤمن
من عموم المسلمين وليس في العشرة من يكمل بغيره الجليل على خليله بما حال معرفة لعزة موجود
ولكان لا يطلع لها نظير ويعذر بها وزير لكان احق الامة بذلك الصديق فقد اعطاه الله سبحانه
شيئا لم يعطها احدا غيره مثال انا روينا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله اعطاك مثل ايمان
من آمن بي من امتي واعطاني مثل ايمان كل مؤمن من ولد آدم عليه السلام الحديث الثاني ان الله
عز وجل ثلثمائة خلق من لقيه بخلق واحد منها مع التوحيد دخل الجنة فقال ابو بكر يا رسول
الله هل في منها خلق واحد فقال كلها فيك يا ابا بكر واحبها الى الله السخا الحديث الثالث هو
المستفيض رايت ميزانا دلي من السماء فوضعت في كفة ووضعت امتي في كفة فرجحت بهم ووضع
ابو بكر في كفة وجي بامتي فوضعت في كفة فرجح بهم وليس بين الصديقين وبين الرسول الا درجة
النبوة والقطب اليوم الذي هو امام الاثنان الى الثلثة والاوتاد السبعة الابدال الاربعون والسبعون
الى الثلثمائة كلهم في ميزانه وايمان جميعهم كايمانه انما هو رجل من ابي بكر والاثنان في الثلثة بعد ايمانهم
ابدال الثلثة الخلفاء بعده والسبعة هو ابدال التسعة الى العشرة ثم ابدال الثلثمائة وغير ذلك
انما هم ابدال البدريين من الانصار والمهاجرين اهل الرحمة والرضوان ومع هذا الفضل العظيم
لابي بكر لم يصلح ان يشرك الرسول الحبيب المقرب الجليل في مقام الخلة كما صلح ان يشرك في مقام
الاخوة وهو المقام الذي شركه فيه علي عليه السلام فقال علي مني بمنزلة هرون من موسى فهذا
مقام اخوة كذلك قال في التفرد في مقام الخلة لو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت ابا بكر
خليلا ولكن صاحبكم خليل الله يعني نفسه صلى الله عليه وآله وسلم لانه واحد بواحد معزز بعز فاعتبروا
يا اولي الابصار وتدبر فهم المطالب فسبحان اعطاء الصفا نصيبا اعلى من المحب نصيبا وكان المعرفة
بقوة محبته ومن المحبة بقدر معرفته ولله جنود السموات والارض اي كلها داله على
وحدانيته وهي جنود الله بالنصرة لعباده في الظفر بمعرفته ودر اين است كه هم سموت

ارواح عارفان ومقصود ونيات ارض قلوب وانفاس مؤمنان جميعا جنود الله اند كه بنفس واحد
از ايشان انتقام بكشد حق جل سلطانه از جميع اعداى خويش چه يك تن از ايشان ولشكر شده
از اعداى الله وناله بكشيد واين ناله محترق شدند جميع اهل ضلالت چنانچه كه سكان كوه طور
عليه السلام وقتى كه دعا بر كفره ميكرد وگفت ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم پس آن
كفار همه با سنگ سوخته شدند وحكايت كفت سيد بريات عليه افضل الصلوات والتسليمات يعني
كه فرمود شاهت الوجوه در روى كفره يعني زشت باد روها ايشان پس منهزم شدند
باذن الله تعالى وهمچنين است حال هر صديق با خداى تعالى كه بنفس وى صد نيران هلاك ميان اهل خلاف
افروخته بيك لمحه خرمن حيات ايشان سوخته همچنانچه دعا كرد نوح عليه السلام كه لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا پس هلاك شدند جميع اهل روى زمين الا آنان كه ايمان آورده بودند ونيز
از عرش تا ثرى جنود ولشكرهاى او بنده حق تو مسلط بعوضة على الاكوان جميعا لخرت تنهابقو
الله تعالى وهذا معلل الانفراد بالعبد والتوكل على الله فانه عون كل ضعيف وحسب كل عاجز سعدى
نمرود بر پشه بر سر او بغز نم كاشت ؛ بر سر او چارصد سالش بداشت ؛ بعضى گفته اند كه هر چه مسلط
گرداند خداى تعالى بر تو از لشكرهاى خداى تعالى است اگر مسلط گرداند نفس تو بر تو هلاك گرداند
ترا بنفس تو واگر مسلط گرداند نفس تو بر قلب تو هر آينه ترا در متابعت هوى وطاعت
شيطان كند واگر مسلط سازد قلب تو بر نفس تو وجوارح تو او را در زمام ادب آورد والزمها
بالعبادة وزينها بالاخلاص في العبودية مولانا باد وخاك وآب وآتش بنده اند ؛ با من وتو مرده
با حق زنده اند ؛ گر نبودى واقف از حق جان باد ؛ فرق كى كردى ميان قوم عاد ؛ هود
گرد مؤمنان خطى كشيد ؛ نرم ميشد باد كانجا ميرسيد ؛ هر كه بيرون بود زان خط جمله را
پاره پاره ميگسست اندر هوا ؛ آتش ابراهيم را دندان نزد ؛ چون گزيده حق بود چونش گزد
موج دريا چون بامر حق شتافت ؛ قوم موسى را از قبطى وا شناخت ؛ خاك قارون را
چو فرمان در رسيد ؛ با زر وتختش بقعر خود كشيد ؛ في خطبة لمولانا علي عليه السلام قال الله تعالى
ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود السموات والارض
واستقرضكم وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم ايكم احسن عملا

وكان الله عليما بمن هو اهل النصرة المعرفة حكيما فيما حكم في الازل لهم فان الحكيم يعطي
كل شيء خلقه اي مقتضى عينه در معالم التنزيل روايت كرده از عمر بن الخطاب كه در بعض اسفار
بملازمت آنحضرت رفتم و سلام كردم پس گفت صلى الله عليه وآله وسلم لقد انزلت على سوره لهي احب
الي مما طلعت عليه الشمس بعد از ان قراءة كرد انا فتحنا لك فتحا مبينا و از انس رضي الله عنه
مرويست كه نازل شد بر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا تا آخر آيه پس آن
حضرت فرمود نزلت علي آية احب الي من الدنيا جميعا پس چون تلاوت فرمود آيه را كسي از
اصحاب گفت هنيئا مريئا قد بين الله يفعل بك فما ذا يفعل بنا پس نازل شد ليدخل المؤمنين
والمؤمنات اي انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله و ليدخل المؤمنين والمؤمنات
تبعيتك جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها لدن اشخاص نوع الانسان
ابدي بالاتفاق قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انكم خلقتم للابد وانما تنقلون من دار الى دار
اندر آن بقعه زال نفس و نفس "مرگ ميرد و كر نميرد كس" و اختلفوا في انقطاع اشخاص
النوع الانساني بانتهاء مدة الدنيا قال الشيخ في الباب التاسع والستين وثلثمائة اختلف
اصحابنا في هذا النوع الانساني هل ينقطع اشخاصه بانتهاء مدة الدنيا ام لا فمن لم يكشف قال
بانتهائه ومن كشف قال بعدم انتهائه ولكن التوالد في الآخرة في هذا النوع الانساني باق
في النشء في نكاح الرجل المرأة الادمية الانسانية على صورة ذكرها والتوالد ايضا بين جنسين
مختلفين وهما بنو ادم والحور اللاتي انشاهن الله في الجنان على صورة الانسان وليس
بانأسي فتوالدها بنكاح بينها في الانس والحور و بينهما كان في زمن الفرد ينكح الرجل اذا اراد
جميع من عنده من النساء والحور من غير تقدم و لا تأخر مثل فاكهة الجنة لا مقطوعة و لا ممنوعة
لا تنقطع ولا من غير فقد مع وجود الاكل و طيبه فاذا افضى الرجل الى الحوراء والانسية لم يجد في
كل دفعة شهوة و لذة لا يقدر قدرها لو وجدها في الدنيا غشي عليه من شدة حلاوتها فتكون
منه في كل دفعة ريح مثيرة تخرج من ذكره فيتلقاها رحم المرأة فيتكون من حينه فيها ولد
في كل دفعة ويكمل نشوه ما بين الدفعتين ويخرج مولودا مصورا مع النفس الخارج من المرأة
روحا مجردا طبيعيا فهذا هو التوالد الروحاني في البشري بين الجنسين المختلفين والمتماثلين
فلا يزال الامر كذلك دائما ابدا و في جنة الله ان ما تولد عنهما من ذلك النكاح و هم كالملائكة الذين

طعم ٣

يدخلون البيت المعمور ولا يعودون اليه ابدا فهذا صورة توالد هذا النوع الانساني و لاحظ لهؤلاء
الاولاد في النعيم المحسوس و لا بلغوا مقام النعيم المعنوي فنعيمهم برزخي كنعيم صاحب الرؤيا
بما يراه في حال نومه و ذلك لما تقتضيه النشأة الطبيعي فلا يزال النوع الانساني يتوالد
ولكن حكمه ما ذكرناه و اما توالد الارواح البشرية فان لها في الآخرة مثل ما لها في الدنيا
اجتماعات برزخيات مثل ما يرى النائم في النوم انه ينكح زوجته و يولد له فاذا اقيم العبد في هذا
المقام سواء كان في الدنيا او في الآخرة ونكح الرجل من حيث زوجته من حيث زوجها تتولد
بينهما من ذلك النكاح اولاد روحانيون ما يكون حكمهم حكم المولدين من النكاح الحسي في الاجسام والصور
المحسوسات التي تقدم ذكرها فتخرج الاولاد ملائكة كراما لا ابرارا و ارواحا مطهرة و هذا هو توالد الارواح
ولكن لا بد ان يكون ذلك من تجلي برزخي فتجلي الحق في الصور المقيدة فان البرزخ اوسع
الحضرات جودا و هو مجمع البحرين بحر المعاني و بحر المحسوسات فالمحسوس لا يكون معنى والمعنى
لا يكون محسوسا و حضرة الخيال التي عبرنا عنها بمجمع البحرين هو يجسد المعاني و يلطف المحسوس و
يقلب في عين الناظر من عينه كل معلوم فهو الحاكم المتحكم الذي يحكم و لا يحكم عليه مع كونه مخلوق
الا ان الانفاس التي تظهر من شخص الحوراء او الادمية اذا كانت صورة ما ظهرت فيه
من نفس النكاح يخرج منها النفس الذي لا صورة فيه يميزه اهل الكشف و لا يدرك ذلك الا قوة
الا اهل الكشف في الدنيا و صورة هذا النشء المتولد عن هذا النكاح في الجنة صورة نشأة
الملائكة او الصور من انفاس الذاكرين الله و ما يخلق الله من صور الاعمال و قد صحت الاخبار بذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هشت بهشت را باب و كل مرغ جنت شنيد زنغ صدق دا اقال

تسبيحت ٢

في الباب الثامن و ثمانين من الفتوحات فليعلم ان الجنة جنتان جنة محسوسة و جنة معنوية
فالمحسوسة تنعم بها الارواح الحيوانية و النفوس الناطقة و الجنة المعنوية تنعم بها النفوس
الناطقة لا غير و هي جنة العلوم و المعارف و ثم غيرها و النار ناران محسوسة و نار معنوية
فالنار المحسوسة تعذب بها النفوس الحيوانية و النفوس الناطقة و النار المعنوية تعذب
بها النفوس الناطقة لا غير و الفرق بين النعيمين و العذابين ان العذاب الحسي يكون
بالمباشرة الذي يحوق عن مباشرة الالم القائم بالروح الحيواني و العذاب المعنوي لا يكون
بمباشرة للنفوس الناطقة و انما هو ما حصل لها من العلم بما فاتها من العمل و العلم المؤدي الى

سعادة الروح الحیوانی الذی تتضمن سعادة النفس الناطقة للتغیر والتفرق وامانار الفکر الذی
یتعلق المها بالحس وبالنفس معنی نار معنویة فان حصل العلم عنها اعقبها نعیم جنة معنویة وان
لم یحصل العلم منها لم یزل صاحبها معذبا مادام متفکرا ولا نعیم له معنوی واذا زال الفکر عنه بای
وجه زال المه عنه حصول علم فذلک النعیم الذی تجده النفس انما هو الراحة من فقد نار الفکر المسلط
علی قلبه فهی راحة حسیة لا معنویة فاعلم ذلک وتکفیر عنهم سیئاتهم بان یستر سیئاتهم بالحسنات
لا بان یحبط السیئات عن اصلها کما قال تعالی اولئک یبدل الله سیئاتهم حسنات فاصل السیئات باقیة
بعینها ظاهرة بصور الحسنات فتبدل لوازمها واثارها بلوازم الحسنات واثارها فی صور
البرزخیة کرده ویران خانه بهر گنج زر ٭ وز همان گنجش کند معمورتر ٭ تر از آتش دوزخ چه
باک است کو راست تن و جان تو پاک است ٭ از آتش زر خالص برفروزد ٭ چو غشی نبود اندر
وی چه سوزد ٭ مرویست که در جواز وقت گذشتن مؤمن از صراط دوزخ گوید که جز
یا مؤمن فان نورک اطفأ ناری و مرویست که کسی سوال کرد از شیخ الحقایق امام جعفر
صادق علیه الصلوة والسلام در آیه وان منکم الا واردها که در و نها انتم ایضا فرمود که جزناها
وهی خامدة یعنی ما از وی گذشتیم و دوزخ فسرده بود و آتش نمرده مولانا جلال الدین محمد رومی
قدس الله روحه در مثنوی میفرماید که مؤمنان گویند در حشر ای ملک ٭ نی که دوزخ
بود راه مشترک ٭ زیرا که نص قرانیست وان منکم الا واردها کان علی ربک حتما مقضیا
از جهة آنکه همه کس را البته از مقتضیات طبیعت میباید گذشت تا بمرتبه صفات قلبی تواند
رسید تتمه سخن مولانا کافر و مؤمن بدو باید گذار ٭ ما ندیدیم اندرین ره دود و نار ٭ نک
بهشت و بارگاه ایمنی ٭ پس کجا بود آن گذرگاه دنی ٭ پس ملک گوید که آن روضه خضر ٭ که
فلان جا دیده اید اندر گذر ٭ دوزخ آن بود و سیاستگاه سخت ٭ بر شما شد باغ و بستان و درخت
چون شما این نفس دوزخ خوی را ٭ آتش این کبر فتنه جوی را ٭ جهدها کردید و او شد
پر صفا ٭ نار را کشتید از بهر خدا ٭ آتش شهوت که شعله می زدی ٭ سبزه تقوی شد و نور
هدی ٭ آتش خشم از شما هم حلم شد ٭ ظلمت جهل از شما هم علم شد ٭ آتش حرص از شما
ایثار شد ٭ وان حسد چون خار بد گلزار شد ٭ چون شما این جمله آتشهای خویش
بهر حق کشتید تا شد نور خویش ٭ نفس ناری را چو باغی ساختند ٭ اندرو تخم وفا انداختند

بلبلان ذکر و تسبیح اندر او ٭ خوش سرایان در چمن بر طرف جو ٭ داعی حق را اجابت کرده اند
در جحیم نفس آب آورده اند ٭ دوزخ ما نیز در حق شما ٭ سبزه گشت و گلشن و برگ و نوا ٭ چیست
احسان را مکافات ای پسر ٭ لطف و احسان و ثواب معتبر ٭ چون نسبت با پاکان آتش
موجب زیادتی صفاست فرمود از آتش زر خالص آید قال فی الباب الثانی والستین من
الفتوحات المکیة ان الله تعالی قد اختص برحمته من یشاء کما اخبرنا انه یختص برحمته من
یشاء ویفضله فاهل النار یعذبون باعمالهم لا بغیره واهل الجنة یتنعمون باعمالهم وبغیر اعمالهم فی
جنات الاختصاص فلاهل السعادات ثلث جنان جنة الاعمال وجنة اختصاص وجنة میراث وذلک
انه ما من شخص من الجن والانس الا وله فی الجنة موضع وفی النار موضع فیترک اهل الجنة فی
الجنة بما اعمالهم ولهم جنات المیراث وهی التی کانت لاهل النار لو دخلوا الجنة ولهم جنات
الاختصاص بقول الله تعالی تلک الجنة التی نورث من عبادنا من کان تقیا فهذه الجنة التی حصلت لهم
بطریق الورث من اهل النار الذین هم من اهلها لو دخلوا الجنة ولم تقل فی اهل النار انهم
یرثون من النار اماکن اهل الجنة لو دخلوا النار وهذا من سبقة الرحمة بعموم فضله سبحانه
ما ترک فی النار من اهلها الا باعمالهم ولهذا یبقی فیها اماکن خالیة وهی الاماکن التی لو دخلها
اهل الجنة عمروها فیخلق الله خلقا یعمرونها علی مزاج لو دخلوا الجنة تعذبوا انها نزلت
آیة لیدخل المؤمنین الی قوله عظیما قال المنافقون من اهل المدینة والمشرکون من اهل مکة
قد علم الله ما یفعل به وباصحابه فما تری ما یفعل بنا فنزلت ویعذب المنافقین والمنافقات
والمشرکین والمشرکات نزل المحاجة بسوء العقاب لا دین الظانین بالله
ظن السوء فی ذاته وصفاته بالاهواء والبدع فی افعاله واحکامه بالظلم والعبث فی تفسیر
الکشاف معنی ظن السوء ظنهم ان الله لا ینصر الرسول والمؤمنین علیهم دائرة السوء
ای یطیفونه ویتربصونه بالمؤمنین فهو حائق ودائر علیهم وغضب الله علیهم غضبه ارادة
العقوبة لهم فی الآخرة وکون الشرک والنفاق فی الدنیا ولعنهم ابعدهم من فضله ورحمته وحق
فیهم کلمته وسبقت لهم من الله بالشقاوة قسمتها قال واعد لهم جهنم وساءت مصیرا
جهنم وهم فیها خالدون کما ان المؤمنین فی الجنة خالدون ولما کان غضبه ارادة العقوبة لهم فاذا
انتهی فیهم اثر الغضب الاتی لا یخرجون من النار ولکن فیها لا یحسون الا براحة ولذة قال فی

قال فی الباب التاسع والستین وثلثمائة

الباب العشرين من الفتوحات المكية الدنيا ممزوجة نعيمها ممزوج بعذاب والجنة نعيم كلها والنار عذاب كلها
وذلك المزج في اهلها في نشاة الاخرة لا تقبل مزاج نشاة الدنيا وهذا هو الفرقان بين نشاة الدنيا
والاخرة الا ان نشاة النار مع اهلها اذا تناهى فيهم الغضب الالهي امده ولحق بالرحمة الذي سبقت في
المدى فاذا انقضت مدتها وهي خمس واربعون الف سنة يكون في هذه المدة عذابا على اهلها يتعذبون
فيها عذابا متصلا لا يفتر مدة وعشرين الف سنة ثم يرسل الرحمن عليهم نومة يغيبون فيها من
الاحساس وهو قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقال عليه السلام في اهل النار الذين هم اهلها انهم لا يموتون
فيها ولا يحيون يريد حالهم في هذه الاوقات التي يغيبون فيها من احساسهم مثل الذي يغشى عليه
اهل العذاب في الدنيا من شدة الجوع وقوة الالام المفرطة فيمكثون كذلك تسعة عشرة الف سنة ثم يفيقون
من غشيتهم وقد بدل الله جلودهم جلودا غيرها فيعذبون فيها خمس الف سنة ثم يغشى عليهم فيمكثون في
غشيتهم احدى عشرة الف سنة ثم يفيقون وقد بدل الله جلودهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
فيجدون العذاب الاليم سبعة الاف سنة ثم يغشى عليهم ثلاث الاف سنة ثم يفيقون فيرزقهم الله تعالى
لذة وراحة مثل الذي ينام على تعب او مشقة وهذا من رحمته التي سبقت غضبه ووسعت كل شيء فيكون
لها عند ذلك حكم التابيد من الاسم الواسع الذي وسع به كل شيء رحمة وعلما فلا يجدون الما ويدوم لهم
ذلك ويستغفون ويقولون انسينا فلا نسال عذابا ان نذكر بنفوسنا وقد قال الله لنا اخسئوا فلا
تكلمون فيسكتون وهم فيها مبلسون ولا يبقى عليهم من العذاب الا الخوف من رجوع العذاب عليهم فهذا القدر
من العذاب هو الذي يسرمد عليهم وهو الخوف وهو عذاب نفسي لا حسي وقد يذهلون عنه في اوقات
فنعيمهم الراحة من العذاب الحسي بما يجعل الله في قلوبهم من انه ذو رحمة واسعة فاهل النار حظهم من النعيم
عدم وقوع العذاب وحظهم من العذاب توقعه فانهم لا امان لهم بطريق الاخبار عن الله ويحجبون
عن خوف التوقع في اوقات فوقتا يحجبون عنه عشرة الاف سنة ووقتا الفي سنة ووقتا سنة ولا يخرجون
عن هذا المذكور حتى كان لا بد ان يكون هذا القدر لهم من الزمان واذا اراد الله ان ينعمهم اسمه
الرحمن ينظرون في حالهم التي هم عليها في الوقت وفرحهم بما كانوا فيه من العذاب فينعمون بذلك
القدر من النظر موقتا بدوام لهم هذا النظر الف سنة ووقتا تسع الاف سنة ووقتا ست الاف سنة
فيزيد وينقص فلا يزال هذه حالهم في جهنم دايما اذ هم اهلها وهذا الذي ذكرناه كله من العلم العيسوي
الموروث من المقام المحمدي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ولله جنود السموات والارض

الفي سنة ووقتا سنة

بشير الى ما اعد الله من عظايم فضله وعجايب صنعه في سموات العقول واراضي النفوس يهدي بها لاولئك
وينصرهم بها على انفسهم ليفوزوا بكمال قربه ويخذل بها اعداءه ويهلكهم في اودية الاهوية ليصيروا
الى كمال بعده وكان الله عزيزا حكيما في تفسير النيشابوري الجنود المذكورة اولا هي
جنود الرحمة وكانت اسبابا لادخال المؤمنين الجنة بالاكرام والتعظيم ثم البسهم خلع الكرامة
لقوله ويكفر عنهم سيئاتهم ثم تشريفهم بالفوز العظيم من الله كما قال وكان ذلك عند الله فوزا عظيما
واما الكفار فعكس هذا الترتيب اخبر بتعذيبهم اولا مع الاطلاق ثم فصل بانه يغضب عليهم اولا
ثم يوقعهم في سجن اللعن والبعد من الرحمة ثم سلط عليهم ملائكة العذاب الذين هم جنوده كما قال
عليها ملائكة غلاظ شداد ولا ريب ان كل ذلك على قانون الحكمة الا انه قرن العلم في الاول الى
الحكمة فيها على ان انزال السكينة وازدياد ايمان المؤمنين وترتيب الفتح على ذلك كلها ناشئة في
علم الله جارية على وفق الحكمة وقرن العزة بالحكمة ثانيا لان العذاب والغضب وسلب الامن القبائح
يناسب ذكر العزة والغلبة والقهر في كتاب الناسخ والمنسوخ في سورة الاحقاف من المنسوخ
اثنان الاولى منها قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم والثانية منها ما ادري ما يفعل بي
ولا بكم وليس في كتاب الله من المنسوخ اية طال حكمها غير هذه الاية لان حكمها في مكة ست سنين بالمدينة
ست سنين فكان المشركون يقولون ما لنا ان نتبع رجلا لا يدري ما يفعل به وباصحابه وقال المنافقون
من اهل المدينة مثل ذلك فلما كان عام الحديبية انزل الله ناسخها فخرج النبي صلى الله عليه واله وسلم
ووجهه يتهلل فرحا فقال لقد انزلت علي اليوم ايات هن احب الي مما طلعت عليه الشمس قيل وما ذلك
يا رسول الله فتلى عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله عليما حكيما قال الصحابة يا رسول الله ما علمك
الله ما يفعل بك فما ذا يفعل بنا فنزلت ليدخل المؤمنين الى قوله فوزا عظيما فقال المنافقون من اهل
المدينة والمشركون من اهل مكة قد اعلم الله ما يفعل به وباصحابه فما ذا يفعل بنا فنزلت ويعذب
المنافقين والمنافقات الى قوله وساءت مصيرا فقال عبد الله بن ابي لرسول الله صلى الله عليه واله
هذه الخبير عليهم كيف نستطيع بالفارس والروم فانزل الله تعالى ولله جنود السموات والارض اكثر
عددا من فارس والروم وكان الله عزيزا حكيما ليس معلوم شد كه ايا احدى از جميع طلعت عليه الشمس
حضرت رسالة عليه الصلوة والسلام التحية از اول سوره است تا قوله وكان الله عليما حكيما واكنه درشان
سوره فرموده در شان آيه ليعلمه فرموده زيرا كه اين آيه نسبت با جميع سوره منزله فاتحة الكتاب

نسبت با جمیع قرآن چه اگر در باقی سوره هست از البرکات در اکاد حیثیت ان الذین یبایعونک انما
یبایعون الله ید الله فوق ایدیهم وغیر ذلک همه از آثار فتح مبین هست واتمام نعمت فتح مبین بفتح مطلق
ونصر عزیز که مقام محبوبیه هست کما لا یخفی علی المتفطن ثم اخبر عن سر الرسالة الی اهل الفضل بقوله
تعالی إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا یشیر الیه انه کما کان اول مخلوق خلقه الله تعالی کان شاهدا بوحدانیة
الحق تعالی وربوبیته وشاهدا بما اخرج من العدم الی الوجود من الارواح والنفوس والاجرام والارکان والاجسام
والاجساد والمعادن والنبات والحیوان والملک والجن والشیطان والانسان وکل ذرة ودرج لسلاسنة
عنه ما یکمن للمخلوق ورکه من اسرار افعاله وعجائب غرائب قدرته بحیث لا یشارکه فیه غیره ولهذا قال صلی الله
علیه وآله وسلم علمت ما کان وسیکون لانه شاهد الکل فحصل له الکل ما ذره جرت علی الانبیاء والرسل والامم عموم
وعلوم فما حصل له روحه ما الکمل جعل له من کمال العلم وکمال الجمال التربیة الالهیة فی عالم الارواح اراد ان
یزداد نورا علی نور ولم یحصل کمال الاعلی کمال انزل روحه فی قالبه علی وجه المعروف بعد ما شرفه وفضله فتحه
ما یکمن من الاکرام وربّاه بلبان العنایة فی حجر الهدایة الی ان ارسله الی الاحمر والاسود شاهدا مولانا
در نظر بوبخش مقامات العباد ٢ لاجرم نامش حق اشاهد نهاد ٢ کز هزاران مدعی سر بر زند ٢ کوش خالی منی
جانب شاهد رود ٢ نام حق عدلست وشاهد نام اوست ٢ شاهد عدلست زین رو چشم دوست
منظر حق دل بود در دو سرا ٢ که نظر بر شاهد آید شاه را ٢ پس از آن لولاک گفت اندر لقا ٢ در شب
معراج شاهد باز ما وَمُبَشِّرًا سنه ان لهم فی متابعته الرتب المحبوبیة التی هی مخصوصة من بین
سایر الانبیاء والمرسلین صلوات الله علیهم اجمعین وَنَذِیرًا لهم لئلا ینقطعوا اعنانهم من الدرتبة
لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ایمانا حقیقیا یعیب صدق الطلب المتابعة لیبلغوا مقام المحبوبیة
وَتُعَزِّرُوهُ ای تقوّوه وَتُوَقِّرُوهُ ای تعظموه فان بالتعبدات یصل العبد الی الجنة وبالتعظیم
یصل الی الله وتعظیم النبی صلی الله علیه وآله وسلم وتوقیره باتباع سنته فی الظاهر والباطن والعلم بانه
زبدة الموجودات وخلاصتها وهو المحبوب الازلی وما سواه تبع له ابن حسام عالم عرش که هزاران
بال طیران کرکند هزاران سال ٢ بر نیابد اوج تعظیمت ٢ که تواند زهی خیال محال ٢ وفی کتاب
قوة القلوب جعله نونا فی الاسرائیلیات ان رجلا عصی الله تعالی مائة سنة فی کلها تبر وبخبر علی الله
فلما مات اخذ بنو اسرائیل رجله فالقوه علی مزبلة فاوحی الله تعالی الی موسی علیه السلام ان غسله
وکفنه وصل علیه فی جمیع بنی اسرائیل ففعل ما امر به فعجب بنو اسرائیل من ذلک واخبروه انه لم یکن

صنعه

بشیر

فی بنی اسرائیل اعصی علی الله تعالی ولا اکثر معاصی منه فقال قد علمت ولکن الله تعالی امرنی بذلک قالوا فلن
ربک بحاله فسأل موسی علیه السلام ربه فقال یا رب قد علمت ما قالوا فاوحی الله تعالی الیه انهم قد صدقوا انه
قد عصانی مائة سنة الا انه یوما من الایام فتح التوریة فنظر الی اسم محمد صلی الله علیه وآله وسلم مکتوبا
فقبله ووضعه علی عینیه فشکرت له ذلک فغفرت له ذنوبه مائة سنة قال القاضی عیاض فی الباب
الثالث من القسم الثانی من کتاب الشفاء فی تعظیم امر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ووجوب
توقیره قال الله تعالی انا ارسلناک شاهدا ومبشرا ونذیرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه
الآیة وقال تعالی یا ایها الذین آمنوا لا تقدموا بین یدی الله ورسوله الآیة ویا ایها الذین
آمنوا لا ترفعوا اصواتکم فوق صوت النبی ولا تجهروا له بالقول کجهر بعضکم لبعض ان تحبط اعمالکم
وانتم لا تشعرون ان الذین یغضون اصواتهم عند رسول الله اولئک الذین امتحن الله قلوبهم
للتقوی لهم مغفرة واجر عظیم وقال تعالی لا تجعلوا دعاء الرسول بینکم کدعاء بعضکم بعضا فاوجب
تعالی تعزیره وتوقیره والزم اکرامه وتعظیمه قال ابن عباس رضی الله عنهما تعزروه تجلوه وقال
المبرد تعزروه تبالغوا فی تعظیمه وقرئ تعززوه بالزائین من العز ونهی عن التقدم بین یدیه
بالقول وسوء الادب بسبقه بالکلام وهو اختیار ثعلب قال سهل بن عبد الله رحمة الله علیه لا تقولوا
قبل ان یقول واذا قال فاستمعوا له وانصتوا ونهوا عن التقدم والتعجل بقضاء امر قبل قضائه
فیه وان یفتاتوا بشیء فی ذلک من قتال او غیره من امر دینهم الا بامره ولا یسبقونه به والی هذا یرجع
قول الحسن ومجاهد والضحاک والسدی والثوری رحمهم الله ثم وعظهم وحذرهم مخالفة ذلک فقال
واتقوا الله ان الله سمیع علیم قال السلمی اتقوا الله فی اهمال حقه وتضییع حرمته انه سمیع لقولکم
علیم بفعلکم ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول کما یجهر بعضکم لبعض ویرفع صوته
وقال ابن عطا لا تخاطبوه مخاطبة ولا تدعوه بکنیته واسمه واتبعوا آداب الله فیه بدعائه
یا ایها النبی ویا ایها الرسول وهذا کقوله فی الآیة الاخری لا تجعلوا دعاء الرسول بینکم کدعاء
بعضکم بعضا علی احد التاویلین ثم خوفهم الله تعالی بحبط اعمالهم ان هم فعلوا ذلک وحذرهم منه
وروی ان ابا بکر لما نزلت هذه الآیة قال والله یا رسول الله لا اکلمک بعدها الا کاخی السرار
وان عمر کان اذا حدثه حدثه کاخی السرار ما کان یسمع رسول الله بعد هذه الآیة حتی یستفهمه فانزل
الله تعالی فیهم ان الذین یغضون اصواتهم عند رسول الله اولئک الذین امتحن الله قلوبهم للتقوی لهم

یعنی خفض الصوت

مغفرة واجر عظیم ٭ بی ادب گفتن سخن با خاص حق ٭ دل بمیراند سیه دارد ورق ٭ از خدا جوییم توفیق
ادب ٭ بی ادب محروم گشت از لطف رب ٭ از ادب پر نور گشت این فلک ٭ وز ادب معصوم و
پاک آمد ملک ٭ هرچه آید بر تو از ظلمات و غم ٭ آن ز بی باکی و گستاخیست هم ٭ بد ز گستاخی کسوف
آفتاب ٭ شد عزازیلی ز جرأت رد باب ٭ دل نگهدارید ای بی حاصلان ٭ در حضور حضرت صاحب دلان
پیش اهل تن ادب بر ظاهر است ٭ که خدا زیشان نهان و ساتر است ٭ پیش اهل دل ادب بر باطن است
زانکه دلشان بر سرایر فاطن است ٭ پیش شاهان بیگنه ترک ادب ٭ نار شهوة را از آن گشته حطب
همچنان گستاخ در دشت بلا ٭ همین مرد کورانه اندر کربلا ٭ که ز موی و استخوان هالکان ٭ می نماید
راه پای سالکان ٭ نبض عاشق بی ادب بر میجهد ٭ خویش را در کفه شه می نهد ٭ بی ادب تر نیست
زو کسی در جهان ٭ با ادب تر نیست زو کس در نهان ٭ بی ادب باشند چو ظاهر بنگری ٭ که بود
دعوی عشقش هم بری ٭ چون بباطن بنگری دعوی کجاست ٭ او و دعوی پیش آن سلطان
هباست ٭ عیب کم گو بنده الله را ٭ متهم کم کن بدزدی شاه را ٭ جامه پوشان را نظر بر گازر است
جان عریان را تجلی زیور است ٭ روی اسامة بن شریک قال اتیت النبی صلی الله علیه وآله وسلم
واصحابه رضی الله عنهم حوله کانما علی رؤسهم الطیر وفی حدیث صفته اذا تکلم اطرق جلساؤه
کانما علی رؤسهم الطیر قال مصعب بن عبد الله کان مالک رضی الله عنه اذا ذکر النبی صلی الله علیه
وآله وسلم یتغیر لونه وینحنی حتی یصعب ذلک علی جلسائه فقیل له یوما فی ذلک فقال لو رأیتم ما رأیت
لما انکرتم علی ما ترون لقد کنت اری محمد بن المنکدر رضی الله عنه وکان سید القراء لا نکاد نسأله
عن حدیث ابدا الا یبکی حتی نرحمه ولقد کنت اری جعفر الصادق بن محمد الباقر علیهما السلام وکان
کثیر الدعابة والتبسم فاذا ذکر عنده النبی صلی الله علیه وآله وعترته وسلم اصفر وما رأیته یحدث
عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الا علی طهارة ولقد اختلفت الیه زمانا فما کنت اراه الا علی ثلث
خصال اما مصلیا واما صامتا واما یقرأ القرآن ولا یتکلم فیما لا یعنیه وکان من العلماء والعباد
الذین یخشون الله واعلم ان حرمة النبی صلی الله علیه وآله وسلم بعد موته وتوقیره وتعظیمه لازم کما
کان حال حیاته وذلک عند ذکره علیه الصلوة والسلام وذکر حدیثه وسنته وسماع اسمه وسیرته
ومعاملة آله وعترته وتعظیم اهل بیته وصحابته حکی ابو جعفر منصور ثانی خلفای عباسی ناظر
مالکا فی مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال له مالک یا امیر المؤمنین لا ترفع صوتک فی هذا المسجد

فان الله ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتکم فوق صوت النبی الآیة ومدح قوما فقال ان الذین یغضون
اصواتهم عند رسول الله وذم قوما فقال ان الذین ینادونک من وراء الحجرات الآیة وان حرمته
میتا کحرمته حیا فاستکان لها ابو جعفر وقال یا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعو ام استقبل
رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال ولم تصرف وجهک عنه وهو وسیلتک ووسیلة ابیک آدم
علیه السلام الی یوم القیمة بل استقبله واستشفع به فیشفعه الله فیک قال الله تعالی ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤک الآیة قال فی باب الاربعین وخمسمائة من الفتوحات المکیة فی معرفة حال قطب کان منزله ولو انهم
صبروا حتی تخرج الیهم لکان خیرا لهم لما کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یذکر الله علی کل احیانه
والله جلیس من ذکره فلم یزل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم جلیس الحق فانما یخرج الیهم عنده
اما مخبرا او موصیا بخبره ولهذا قال لکان خیرا لهم من صبر نفسه حتی یخرج الله لسان رسول
الله صلی الله علیه وآله وسلم فان الله لا بد ان یخرج الیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی مبشرة یراها
او فی کشف ما یکون له عند الله من الخیر وصاحب هذا المجلس کثیر الصلوة علی محمد صلی الله علیه وآله
وسلم ومع هذا الذکر یحبس نفسه ویصبر حتی یخرج الیه صلی الله علیه وآله وسلم وما لقیت احدا علی
هذا القدم الا رجلا کبیرا حدادا وکان یعرف باللهم صل علی محمد ما کان یعرف بغیر هذا الاسم رأیته
ذو عالی وانتفعت به لم یزل مستهترا بالصلوة علی محمد صلی الله علیه وآله وسلم لا یتفرغ لکلام احد
الا قدر الحاجة وهو مشهور بالبلد ذلک وکان من اهل الله وکل ما ینتج لصاحب هذا الذکر فانه علم حق معلوم
فانه لا یاتیه شیء من ذلک الا بواسطة الرسول علیه الصلوة وهو یتجلی له والمخبر عطار گر دری خواهی
که گشاید ترا ٭ وانکه جوی روی بنماید ترا ٭ از در پیغمبر آخر زمان ٭ همچو حلقه سر بگردان گرد آن
زانکه تا خورشید باشد راهبر ٭ پر ستاره چون بود گردون سفر ٭ ذره تو راه بر خورشید گیر ٭
راه آن سلطان دین جاوید گیر ٭ دست از هر کاو مکی دم مدار ٭ گر قبولت کرد هرگز غم مدار ٭ گر
قبول او مسلم گردت ٭ کمترین تک دو عالم گردت ٭ وعلی هذا معنی قوله ان الذین ینادونک من وراء
الحجرات الآیة آنست که هر کسانی که نه ایمن نشسته تر او طلب حضور تو و روح روحانیه تو میکنند
از وراء حجرات طبایع که چار دیوار عناصر حدود اربعه است اکثرهم لا یعقلون اکثر ایشان در نمی
یابند که این امری مستحیل الحصول است ٭ اگر تو راست طلبی و صنایع برای از چار دیوار طبایع عطار
پیش هر کس که صابعه کرد با نبی صلی الله علیه وآله وسلم صابعه با خدای تعالی کرده از برای آنکه دست او

هرکه او بیچاره سر کم کند چاره خود خویش را در کم کند ولو انهم صبروا اگر چنانکه چون نفس خود
از مقتضیات طبیعت بکشند و صبر کنند بر فرمان برداری انکه تو ایشان را فرموده تا بمتابعت تو پاک
شوند از الایش نفس و طبیعت حتی تخرج الیهم تا تو ایشان را بنور حضور و جمع و شرف سازی لکان
خیرا لهم عطار پاک کرد از هستی ذات و صفات ٭ تا بیابی هم طهارت هم نجات ٭ زانکه گر یکذره
هستی در رهست ٭ در حقیقت بت پرستی در رهست ٭ گر ز ذات خود فنا باید ترا ٭ نور جان
مصطفی باید ترا ٭ تا ز نور جان او سلطان شوی ٭ تا ابد شایسته عرفان شوی ٭ گر بخلاصی
فرو دایی براه ٭ مصطفی زانست دیده پادشاه ٭ هست دایم او کبیر اگر دستیت هست ٭ در ره او
باز اگر هستیت هست ٭ گر گدای او شوی شاهت کند ٭ ورنه آگاه اگاهت کنند ٭ گر بدانی
در حقیقت زاهدی ٭ احمد آمد مرجع تو تا ابد ٭ راه رو در راه سوی او بایدت بدن ٭ معتکف در کوی
او باید شدن ٭ چون تو گشتی مرد او معتکف ٭ صد جهانت بخ بوحدت مکتشف ٭ قوله تعالی
وَتُسَبِّحُوهُ ای تسبحوا الله بربه تصلوا له بُكْرَةً وَأَصِيلًا یشیر الی استغراق جمیع
الاوقات بالعبودیة علی وصف تنزیه الحق تعالی وعنایة عن العالمین ویری العبد کل خیر وطاعة
تصدر منه انها نعمة من نعم ربه انعم بها علیه قال في العرایس ای جعلک شاهدا لهم لیؤمنوا
بالله ورسوله ای لیشاهدوا بأسرارهم مشاهدة الله بور تجلی فرستادیم ترا که شاهد عارف
باشی حیث صرت مرآة التجلی منک لهم لذلک قال علیه الصلاة والسلام من رآنی فقد رأی
الحق ٭ ای رخت آیینه وجه خدا ٭ صیقل او هر زانی قد رأی ٭ ای دهانت مکمن اسرار کن
ری جمالت رونق بازار حسن ٭ ای زبانت طوطی شکر فشان ٭ شکر از اسرار وحیش در دهان
شیخ عین القضاة رحمه الله علیه گوید در خیالمیدانی که چه میگویم اشارت الله نور السموات والارض
لی اینه محمد رسول الله چون دیده را بسوزد مو اسطه اینه او مطالعه جمال افتاب نتوان کرد
علی الدوام ناظم بر هوا باد عشق تاج سر عاشقان ٭ کاشف اسرار حق ساقی بزم عیان
عارف سر وجود رافع رسم وقیود ٭ قبله اهل شهود زبده کون ومکان ٭ خضر سیاحه قدم مظهر
علم قدم در همه عالم علم مظهر سر نهان ٭ واسطه اکمال رابطه ارتقا ضابط اسطقس فاتح باب
بیان ٭ مشرق انوار عشق معدن اسرار شوق ٭ سالک اطوار عشق بخش روح عاشقان ٭ بحر
مصطفا توی که هر کیمیا توی ٭ اسم وسمیات توی نام تو مفتاح جان ٭ قال فی العرایس اول الخطاب ترغیبه

بقوله لتؤمنوا بالله وهو مقام الجمع ثم مقام التفرقة بقوله ورسوله ثم رؤیة الصفات فی البعد وهو
مقام الالتباس بقوله وتعزروه وتوقروه ثم افرد القدم عن الحدوث بقوله وتسبحوه وکان
الخطاب فی الثانی واحد فی معنی التنزیه والتوحید وقال سهل لتؤمنوا بالله بها وتعزروا حقه فی
قلوبکم وطاعته علی ابدانکم قوله تعالی إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ شیخ نجم الدین
رحمه الله علیه گوید با شکستگان امت وضعفا ملت را بشارت رسانیده که اگر رواق همت ما
از سده آستانه بشریت بسدرة المنتهی روحانیت شوانند بر آمد تا از وصول بحضرت خداوندی
بار خوردار شوید ما بایدکه بسر ریشته خواجه ببندد وکمر مطاوعت او بر میان جان ببندد کان آنجاه
دو کانکی بر خاسته است ویکانکی نشسته هر که او را یافت مرا یافت عطار دلا اقبال جان پیوسته
گردان ٭ بدین فتراک خود را بسته گردان ٭ میان در بند پیشش در غلامی ٭ که تا چون خواجه گردی تمامی
زهی جبریل پیک درگه تو ٭ همه کار شتر شد آمد در ره تو ٭ چو میکائیل دیده پادشاهت ٭ شده
اعرابی کشتر خیل سپاهت ٭ جلادی تو با تیغ در دست ٭ کمر بسته عزرائیل چو هست ٭ سرافیل
امین پیش درگه تو ٭ شده یکسو بکل لشکر تو ٭ ملایکها و نشان آستانت ٭ کرام الکاتبین
در پاسبانت ٭ دبیر درگه تو آدم بر بسی اسما ذات کرده تحریر ٭ ترا ادریس چون انگشت ثنایا
نهاده در بهشت از تو اساسی ٭ چو نکهت فت در جهان سلطان تو ٭ کزیده نوح کشتی بان تو
زهی صالح شتر وانت کرده ٭ بشیر ناقه مهمانیت کرده ٭ چو ابراهیم بنای تو کشته ٭ همه کعبه
حرم جای تو گشته ٭ چو اسمعیل کیش تو شنیده ٭ بسر قربان شده سر را بریده ٭ ز یعقوب
شناق حزینی ٭ ببوی تو شده خلوت نشینی ٭ بجسته یوسف از زندان وز چاه ٭ ز خلق تو
بصد فرزند تنگ خواه ٭ سلیمان چون دیده شاه عالم ٭ بر پیش تو کمر کرده ز خاتم ٭ چو ایوب
طبیب عشق دیده ٭ تن از کرمان سبع سوی کم کشیده ٭ عصا کش گشته در راه تو موسی ٭
شده نام هندوی تو عیسی ٭ واسطی گوید خبر داده است خدای تعالی بقوله ان الذین یبایعونک
انما یبایعون الله در نیتی او عاریت است واضافه ودون الحقیقه حسین گوید حق تعالی اظهار نعوته
مقام جمع را براهدی بتصریح الاعلی اخص خلیقته وأشرفه فقال ان الذین یبایعونک انما یبایعون
الله اسقاط کرده وسایط تا ز تحقیق حقایق لیس الاقار سوم ان وسایط کرد وقطع حقایق ان
پس هر کس که با بیعه کرد با نبی صلی الله علیه وآله وسلم مبایعه با خدای تعالی کرده از برای آنکه دست او

که بشریت ۳

درین سجع بدعا ربه است سالکین کرنشان خواهی دوست کرد کارم دست او را گیر و رب از خود
بدار؛ اصبع رحمان کجا فهمد خرد؛ کز انامل گشت بر حرفش نهد؛ قال في العرائس وکرت التحقیق
هذه الآیة في قوله لتؤمنوا بالله ورسوله وصرح الله بما ذکرنا في هذه الآیة حیث بین اسرار
الجمع مقام الالتباس وظهور العین وظهور جمع الجمع في عین الجمع حین جعل نبیه علیه الصلوة
والسلام مرآة لظهور ذاته وصفاته وهو مقام الاتصاف والاتحاد وبدا نور الذات في نور
الصفات وبدا نور الذات والصفات في نور الفعل فصار هو هو اذ غاب الفعل في الصفة
وغاب الصفة في الذات ومن ههنا ادعى الحلاج قدس الله روحه حیث قال انا الحق وقال سلطان
العارفین سبحاني ما اعظم شاني وقال ابو سعید بن ابي الخیر لیس في جبتي غیر الله وانشد الشبلي علیه الرحمة
في هذا المعنی شعر تبارکت خطرات في تعالاتي فلا اله اذا فکرت الا انا شیخ عزیز الدین رحمة الله
علیه گوید اهل معرفت بعد از عروج بسما حقیقت اتفاق کرده که در وجود نبود جز وجود حق تعالی
لیکن از اهل معرفت کس بوده است که این حالت را حاصل کنند بعرفان علمی ولیکن طایفه
کس بوده است که او را این حالت بذوق و حال حاصل بوده است و گفته بحقیقت از انسان
منسلخ گشته و بعز ذات محض مستغرق شده و در آن عقول ایشان گم گشته لیس لسان ایشان در آن
بهوت و متحیر شده و در ایشان متسع نمانده که غیر حق را و نه ذکر نفس خود را و بر زبان ایشان
نمانده جز خدای پس مست گشته مستی که سلطان عقول ایشان تمام از دست بشکست یکی از ایشان گفت
انا الحق و دیگری گفت سبحاني ما اعظم شاني و دیگری گفت ما في الجبة الا الله کلام عشاق در حالت
سکر در نوردند و از آن حکایت نکنند پس هر گاه که از سکر بصحو آمدند و اقبال ایشان با سلطان عقل
کردند دیدند از عقل که میزان خداست در زمین تبرئ ساختند و دانستند که آن نه حقیقت اتحاد بود
بلکه شبهه اتحاد بود و مثل قول آن عاشق که در حالت فرط عشق گفت انا من اهوی ومن اهوی انا
وانیمعنی در عقل دور نباشد که آینه را گاه در نظر نیک آورند که هر کس آینه ندیده باشد پس چون
نظر کند گمان برد که آن صورت که دید از آن صورت آینه است یا آینه یکتا و چون خمر در
آبگینه چند ملتبس چنان افتد که خمر لون آبگینه است و چون نزد وی ملحوظ که دو وجود هستش در کی
راسخ شود و از آن استغفار کند و حسین بن منصور گفت شعر رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها
فتشاکل الامر؛ فکانما خمر ولا قدح؛ وکانما قدح ولا خمر؛ و فرق است میان آنکه گویند خمر قدح است

نصف م

ومیان

ومیان آنکه گویند گویا قدحست و این حالت چون غالب گردد با صاحب حالت اورا فنا
نام نهند بلکه فناء فنائش خوانند زیرا که از نفس خود فانی شده و از فنا هم فانی شده زیرا که در آن
حالت نمیداند که نفس خود را نمیداند که اگر بداند که نفس خود را نمیداند هر آینه نفس خود دانسته
باشد سالکین با کمال اقتدا آن مقتدی؛ دم زدی از عجز لا احصی ثنا؛ بود سبحانک مرادرا ورد
پس؛ می زد و هر که ز سبحانی نفس؛ چون خفتش گوید مزاد و یم او ستاندم؛ پس چه حاجت گو چو خود
گوید سخن قوله تعالی ید الله فوق ایدیهم دست خدای بالای دستهای ایشانست قال في
العرائس زیادة في التصریح چه در حین بیعت دست مصطفی علیه الصلوات افضلها بالای دست
اصحاب متابعت بوده؛ بنده چون در ره فنا شد گشت شاه؛ نک ید الله فوق ایدیهم گواه؛
چونکه دانش جز فنا در کبریا؛ اعداز حق کار سیت او را ندا؛ حکم او چون برد و عالم شاه شد؛ من یطع
فقد اطاع الله شد؛ استاد الصوفیه گوید درین آیه تصریح است بعین جمع کما قال وما رمیت
اذ رمیت ولکن الله رمی و در آن آیه استاد چنین گفت که اذ رمیت فرقست ولکن الله رمی جمع
و فرق صفت عبودیت و جمع نعت ربوبیت بالجمله آیه اشارتست بعین جمع الجمع که مندرجست
صفات او تحت اوصاف الله علیه وآله وسلم در تحت صفات قدم و فانیست خلق او در خلق ازل و صفت بقا
از تحت فنا بیرون رفته و در آن حق تعالی گشته که تجلی کند حق تعالی از او بر خلق پس هر گاه که
چنین باشد امر او و طاعت او صلی الله علیه وآله وسلم با امر و طاعت حق تعالی یکی باشد من یطع الرسول فقد
اطاع الله و مبایعت با او عین مبایعت با حق تعالی باشد ان الذین یبایعونک انما یبایعون الله
باد او شخص پس دست مبایع که در عقد بیعت بر بالای دستهای بود دست خدا باشد ید الله فوق
ایدیهم پس رمی که از چنین دستی باشد رمی خدا باشد ما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی از کمال
کمال فناء آنحضرت علیه الصلوة والتحیة از اوصاف نفس و قیام او بر اوصاف حق و فنا او از
رسوم خود و بقاء او بحق تعالی ظاهراً و باطناً صورةً و معنیً مولانا گفته نوح ای سرکشان من نیم
من ز خود مرده بجانان می زیم چون که من مردم ز خود این دم ز هوست بیش این دم هر که دم
زد کافر او ست فی تفسیر بحر الحقایق و ذلک في مقام التجلي فاذا تجلی الله للعبد بصفة من صفاته
یسهل علیه ذلک الفعل المناسب لذلک الصفة لیظهر على العبد منه فعلا یناسب تلک الصفة کما کان حال
عیسی علیه السلام فلما تجلی الله له بصفة الاحیاء کان یحیی الموتی باذنه ای به وهذا کقوله تعالی کنت له سمعا و بصرا

وید ابی یسمع وبا یبصر وبه یبطش فلما تجلی للنبی صلی الله علیه وآله وسلم بصفة القدرة کان رمی حین
رمی فکان یده وید الله فی ذلک کما کشف الغطاء عن هذه الحقیقة قوله تعالی ان الذین یبایعونک انما
یبایعون الله ید الله فوق ایدیهم اما فرقست میان احیای عیسی علیه السلام و رمی مصطفی صلی الله علیه وآله
وسلم چه احیای عیسی بقرب نوافلست که مرتبه بی یسمع وبی یبصر است و رمی مصطفی صلعم بقرب فرایض
که قال الله علی لسان عبده سمع الله لمن حمده اشاره بانست که حق سبحانه وتعالی بعد از آنکه فرمود که فلم
تقتلوهم ولکن الله قتلهم وما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی میفرماید که ولیبلی المؤمنین منه بلاء حسنا
ای لینعم علیهم بما جری علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم من اظهار القدرة بالرمی بان یبدیهم الی هذا
المقام الکریم فیجتهدوا فی متابعته الی ان یبلغوا هذا المقام اذ لهم فی رسول الله اسوة حسنة
قال رویم البلاء الحسن لمن یکون رؤیة الحق اسبق الیه من نزول البلاء وهو لا یشعر وعن جعفر
ابن موسی الرضا عن ابیه عن جعفر بن محمد علیهم السلام قال ان یفنیهم عن نفوسهم فاذا افناهم عن
نفوسهم کان هو عوضا لهم عن نفوسهم و فرق میان قوله تعالی فلم تقتلوهم ولکن الله قتلهم وقوله
وما رمیت اذ رمیت انست که نفی قتل بالکلیه از اصحاب کرده بقوله فلم تقتلوهم و اثبات نموده
بنفس خویش ولکن الله قتلهم همچنانچه نفی کتابة از قلم و اثبات ان بر کاتب واما در ما رمیت
نفی رمی از مصطفی صلی الله علیه وآله وسلم کرده و بقوله اذ رمیت ولکن الله رمی اسناد رمی هم برسول
الله صلی الله علیه وآله وسلم کرده وهم بنفس خویش **مثنوی** در نثر او بحث کرده است آفتاب
فهم کن ترا و الله اعلم بالصواب ⁘ وقال الشیبانی فی قوله تعالی ان الذین یبایعونک انما یبایعون الله من صحة
احواله واستقامة افعاله اخبر الله عنه بعبارة الجمع کما عبر عن المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم حین
استقام مع الحق فی کل اوصافه اخبر الله ان بیعته بیعة الحق وطاعته طاعة الحق یعنی آنکس که مرآة
جمیع و مظهر قوم کل اوصاف الهی شد واین مرتبه مصطفاست میان اوصاف حق و عبد بانکه
مبدل شود جمیع اوصاف او با اوصاف حق تعالی اولئک الذین یبدل الله سیئاتهم حسنات **مولانا**
چون مبدل گشته اند ابدال حق ⁘ نیستند از خلق برگردان ورق ⁘ ما رمیت اذ رمیت احمد است
دیدن او دیدن خالق بدست ⁘ خدمت او خدمت حق کردنست ⁘ روز دیدن دیدن این
روزنست ⁘ زان سبب قل گفته دریا بود ⁘ گرچه نطق احمد گویا بود ⁘ دو مگوی و دو مدان
و دو مخوان ⁘ بنده را در خواجه خود محو دان ⁘ در عدم پنهان شده موجود بی ⁘ در بهشت

ساجدی مسجودی ⁘ از عبد الله بن سلام رضه مرویست که از اعلام حضرت رسالت علیه الصلوة والسلام
در تورات و انجیل آمده است که جاء الله من سیناء و اشرق من ساعیر و استعلن من جبال فاران
یعنی آمد خدای تعالی از سینا که محل موسی است علیه السلام و شرق و تابنده شد آفتاب حقیقت از ساعیر
که ارض خلیل است و مسکن عیسی بوده علیهما السلم و ظاهر و هویدا شد از جبال فاران یعنی مکه
که محتد و مولد حضرت خاتم النبیین است علیه وعلیهم افضل صلوات المصلین **مولانا** چون خدا
اندر نیاید در عیان ⁘ نایب حق اند این پیغمبران ⁘ نی غلط گفتم که نایب منوب ⁘ گر دو پنداری
قبیح آید نه خوب ⁘ نی دو باشد تا تو ای صورت پرست ⁘ پیش او یک گشت کز صورت برست
از کتاب حقیقت پیغمبر که باد دنبال معاصر بود و این معنی منقولست که جاء الله من التیمن والقدس من
جبال فاران و امتلات الارض من حمده **بیت** آن شمع قبا که چو مه بر بر آمد ⁘ اسال در این
فیروزه و زنگار بر آمد ⁘ این ترک که ان سال بغارتش ندیدی ⁘ انست که امسال عرب وار
بر آمد ⁘ آن یار همانست که جاء مددگار شد ⁘ آن جامه بدل کرده دگر بار بر آمد ⁘ این قوم کمان برده که
آن شعلها مرد ⁘ آن شعله زبان روزن اسرار بر آمد ⁘ یک قطره از آن بحر جدا نیست که جدا نیست
کادم ز کجا صلصل فخار بر آمد ⁘ کز بخش فروغ سر غاب او نه فنا شد ⁘ از برج دگر ان مه انوار بر آمد
این نیست تناسخ سخن وحدت محض است ⁘ کز جوشش او قلزم زخار بر آمد ⁘ در عبهر العاشقین است
که چون حق محبت دارد ده بنده را مرید و مراد و حبیب و محبوب کند بنده شاهد حق شود
بنظر قدم و روی نگرد و صفات خود بینش در بوته شهود کنانی نه از راه حلول که او منزه از حد ثانست
بیت بنده که گشت محبوب خدا ⁘ او فنا شد حق در و دارد بقا ⁘ حق زبان و دست و چشم
و گوش اوست ⁘ صورت محدث یقین روپوش اوست ⁘ بر جمالش گر نبودی این حجاب
ذره و عالم سوختی زان آفتاب ⁘ صورت محدث حجاب حق شناس ⁘ وین حجاب ای نور چشم
صورتست ⁘ چشم معنی بین براید یا بقت دید ⁘ چشم صورت بین ز شیطان مرید ⁘ گر همی خواهی
تو چشم معنوی ⁘ بشنو از معنی رعایت مثنوی ⁘ نیست جلوه ده چشم را نیکو بال ⁘ تا ببینی شعشعه
نور جمال ⁘ تا عزیز آید نرا تو نیداری اشر ⁘ وان که میراث بلیس است ای پسر ⁘ گر ترا از نور کل
خالی کند ⁘ تو شوی بیست او سخن عالی کند ⁘ گرچه قرآن از لب پیغمبر است ⁘ هر که گوید حق
نگفت او کافرست **عطار** احمد اندر ولایت احدی ⁘ هست احمد که هر چه هست احد است ⁘ محو

فی محو وطمس فطلسم اسم درانجا و زرسم و نشانی هست ازعبده درین دیار و خبر کوکب کان عنها
فان جزو درین اقلیم نور خشید و نه نسیم کل شئ هالک الا وجهه جز درین صحرا بنام و بو نه سید
و هذا مقام لیس فوقه مقام حالیتی یا من تقتضی نهایات العلا ٭ یا من استوفی کمال المرتقی ٭ ای دلی مشهور عرب
نازنیت ٭ مارمیت ثابت تیرا غازیت ٭ ای کمان قاب قوسینت بدست ٭ که تواند صیدی از تیر
توجست ٭ ای دو عالم در کمند موی تو ٭ خورده تیر از کوشه ابروی تو ٭ هر کرد رعالم همه صید تواند
پای در کردن ببسته در قید تواند ٭ آفرین بر بازوی صید افکنت ٭ در دو عالم دست او دامنت
ده کجا این دست و کو فتراک تو ٭ ما و خونین لاشه و خاک تو ٭ بدانکه در مقام کنت سمعه و بصره که قرب
نوافل هست حق تعالی آلت ادراک بنده هست و در مقام قال الله علی لسان عبده سمع الله لمن حمده که قرب
فرایض هست بنده آلت ادراک حق تعالی شده و در مارمیت اذ رمیت ولکن الله رمی و در ان الذین
یبایعونک انما یبایعون الله جمعیت میان هر دو قرب کمال الحق فمن نکث نقض عقد هذه
البیعة مع الله فانما ینکث علی نفسه بالحرمان عن هذه السعادة العظمی والخذلان والشقاوة
الکبری فلا یعود ضرر نکثه الا علیه مولانا نقض میثاق و عهود ارجمعیت ٭ حفظ ایمان و وفا
کار تقیت ٭ ومن اوفی بما عاهد علیه الله صح و بهذا ازحرمت البیعة والمعاهدة مع الله
قال جابر بن عبد الله بایعنا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علی الموت وعلی ان لا نفر فسیؤتیه
اجرا عظیما بان یرزقه عند الثبات علی المبایعة مقام الفنا والبقا فی متابعته قال المحقق
العربی فی کتاب التجلیات المبایعون ثلثة الرسل والشیوخ الورثة والسلاطین والمبایع
علی الحقیقة فی هولاء الثلثة واحد وهو الله تعالی وهولاء الثلثة شهود الله تعالی علی بیعة هولاء
الاتباع وعلی هولاء الثلثة شروط یجمعها القیام بامر الله وعلی الاتباع الذین بایعوهم شروط
یجمعها المبایعة فیما امروا به فاما الرسل والشیوخ فلا یامرون بمعصیة اصلا فان الرسل معصومون
من هذا والشیوخ محفوظون واما السلاطین فمن لحق منهم بالشیوخ کان محفوظا والا کان مخذولا
ومع هذا الاطاع فی معصیة والبیعة لازمة حتی یلقوا الله ومن نکث من هولاء الاتباع فحسبه
جهنم خالدا فیها لا یکلمه الله ولا ینظر الیه ولا یزکیه وله عذاب الیم هذا حظه فی الاخرة فاما
الدنیا فقد قال ابو یزید البسطامی فی حق تلمیذه لما خالفه دعوا من سقط من عین الله فرئی بعد
ذلک مع المخنثین وسرق وقطعت یده هذا لما نکث این هو ممن وفا ببیعته مثل تلمیذ داود الطائی

الذی قال القی نفسک فی التنور فالقی نفسه فعاد علیه بردا و سلاما هذا نتیجة الوفا مولانا این جماعت را
که درای بوده اند ٭ بر همه اصنافشان افزوده اند ٭ کشت دریا مسخرشان و کوه ٭ چار عنصر نیز بنده
آن کروه ٭ این کرامتهای پنهان شان که آن ٭ در نیاید در حواس و در بیان ٭ ثم اخبر عن قول اهل النفاق
بالبسیم فی الجان بقوله تعالی سیقول لک المخلفون من الاعراب یعنی الذین خلفهم الله
عن صحبتک بتسخیر الله القلوب الغافلة عن الله یقولون الیها بالسنتهم بالبسیم حقیقة ولا شعور
لقلوبهم عما حقیقة ما یقولون فانهم یقولون بالمجاز ویریدون به معنی آخر کقولهم شغلتنا
اموالنا واهلونا مجازا و یریدون به اعتذار التخلف ولقولهم شغلتنا حقیقة وذلک
ان اموالهم و اهلیهم شغلتهم عن ذکر الله والائتمار باوامره وعن متابعة النبی صلی الله علیه وآله وسلم
المامورین بها فاستغفر لنا من الله علی التخلف فکذبهم الله فی اعتذارهم وطلب الاستغفار
عن خلوص الطویة فقال تعالی یقولون بالسنتهم ما لیس فی قلوبهم من امر الاستغفار
فانهم لا یبالون استغفر لهم النبی اولا مولانا ابر و نیاز ان سبب کار عمی ولند ٭ شار ب شوراب
اب و کلند ٭ شور میخور کوری جیره در جهان ٭ جون نداری اب حیوان در نهان ٭ هر که ز انبیا کفیر از
عیب کناه ٭ و ز دل جون سنک و ز جان سیاه ٭ و ز سبکساری فرمانهای او ٭ و ز فراغت از غم فردای
او ٭ و ز هوس در عشق این دنیای دون ٭ جون زنان مرنفس را بودن زبون ٭ و ان نفور از کفتهای
ناصحان ٭ وان رمیدن از لقای صالحان ٭ با دل و با اهل دل بیکانکی ٭ با شهان تزویر و روبه شانکی
سیر چشمان را کدا انید رشتی ٭ از حسدشان خفیه دشمن داشتی ٭ کر پذیرد خیر تو کوید کدا است
ور نه کوید که ز ورقست و کداست ٭ کر در آمیزد تو کوید طامع است ٭ ور نه کوید در تکبر مولع است
یا نفاق و ادعذر آوری کز حرج ٭ مانده ام در نفقه فرزند و زن ٭ نی مرا پروای سر خاریدنست
نی مرا پروای دین ورزیدنست ٭ هیچ چاره نیست از نفقه عیال ٭ ازبن پر اتیبان کنم کسب حلال
چه حلال ای کشته از اهل ضلال ٭ غیر خون تو نمی بینم حلال ٭ با شرح شمهای تو مبدل شود ٭ تا به
بینی حال و مشکل حل شود ٭ که سخنهای کلیان رد کرده ٭ تا کیان سر و رخود کرده ٭ قال مولانا علی
علیه السلام لا تجعلن اکثر شغلک باهلک و ولدک فان یکن اهلک و ولدک من اولیاء الله فان الله لا یضیع
اولیاءه وان یکونوا اعداء الله فما همک و شغلک باعداء الله قال بعض السلف ما شغلک عن الله من
اهل و مال و ولد فهو علیک مشوم عطار کر بموی استجا بستی بند است ٭ هم بکو هی خستکی بستن آیدت

بر تو هر پیوند تو بندی بود تا ترا پیوند خود چندی بود باز بر پیوند سر تا پای تو تا توانی مرد رو
دای تو شیخ جنید گوید من شغله عن ربه هذه الاعراض فقد اخبر عن رذالته وظهر علیه آثار
خساسته یعنی هر کس که این اعراض فانیه دنیویه مشغول سازد او را از پروردگار خود پس
بدرستی که خبر داده است این مشغله از رذالت او و ظاهر شده بر او آثار خساست او و شیخ
علی علیه السلام لم طلقت الدنیا قال لتعلق فنائها وکثرة عنائها و سرعة فنائها و خسة
شرکائها عطار چون زنی مغزی تو دنیا دوست چون بیازی پای تا سر پوست ای بچو
دنیا جان فروش بوده یوسف را چنین ارزان فروش یوسف جانت عزیز است ای
پسر بهتر است از وی چه چیز است ای پسر قدر یوسف کور نتواند شناخت مرد را
کور نتواند شناخت سئل بعضهم ماذا یصح لنا الاقبال علی الله قال بترک الدنیا وما فیها
فانها تشغل عن ربها الا ترى للمنافقین کیف اعتذروا بقوله شغلتنا اموالنا واهلونا جامی
او را خواهی از زن و فرزند ببر جامی مردانه همی ز خویش و پیوند ببر هر چیز که هست دام
راه است ترا با بند چگونه ره روی بند ببر زن و فرزند و مال و دولت و زور همه هستند
همره تا لب گور رو نهد این همرهان غمناک با تو نیاید هیچکس در خاک با تو همه روزی که
خوب و مشغ تو همی با خویشتن هر جا که هست قال مولانا علی علیه السلام وقد رجع من صفین
فاشرف علی القبور بظاهر الکوفة یا اهل الدیار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة
یا اهل التربة یا اهل الغربة یا اهل الوحدة یا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن لکم تبع
لاحق اما الدور فقد سکنت واما الازواج فقد نکحت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر
ما عندنا فما خبر ما عندکم ثم التفت الی اصحابه فقال اما لو اذن لهم فی الکلام لاخبروکم ان
خیر الزاد التقوى مولانا شهوت دنیا مثال گلخنست که از و حمام تقوی روشنست
لیک قسم متقی زین تون صفاست زانکه در گرمابه است و در نقاست اغنیا ماننده
سرگین کشان بهر آتش کردن گرمابه دان اندر ایشان حرص بنهاده خدا تا بود
گرمابه گرم و با نوا هر که در تون است او چون خادم است مر ورا که صابر است و حازم است
هر که در حمام شد سیمای او هست پیدا بر رخ زیبای او تونیان را نیز سیما آشکار از
لباس و از دخان و از غبار پس حقا این زر چو سرگین ناخوش است گرچه چون سرگین

فروغ

فروغ آتش است مال و ملک و اطلس این مرحله هست بر جان سبک رو سلسله روی انه اشترى رجل من
اهل الکوفة اشتری دارا فجاء الی امیر المؤمنین علی علیه الصلوة والسلام وقال اکتب فی ذلک فکتب
بعد التسمیة هذا ما اشتری میت من میت دارا فی بلد المذنبین وسکة الغافلین الحد الاول منها
ینتهی الی الموت والثانی الی القبر والثالث الی الحساب والرابع اما الی الجنة او الی النار
ثم کتب هذه الابیات النفس تبکی علی الدنیا وقد علمت ان السلامة فیها ترک ما فیها
این الملوک التی کانت مسلطة حتی سقاها بکأس الموت ساقیها اموالنا لذوی المیراث
نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنیها کم من مداین فی الآفاق قد بنیت امست خرابا ودان
الموت اهلیها ای سرای و باغ تو زندان تو خان و مان تو بلای جان تو در گذر زین جای پر
پر غرور چند باشی همچنان پر غرور لکل نفس وان کانت علی وجل من المنیة آمال یقویها
فالمرء یبسطها والدهر یقبضها والنفس تنشرها والموت یطویها مولانا هفته با دست رفت
رفته عمر تو چه خواهی کرد از آن یک هفته عمر هم تا که روز و شب بر وقت سیم وی محب
فوت عمرت میشد هم عن عبد الله بن عمر قال مر علینا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ونحن
نصلح خصا لنا فقال ما هذا فقلنا خص لنا وهی فنحن نصلحه فقال الامر اعجل من ذلک مولانا تا ان
ای راه رو بیگاه شد آفتاب عمر سوی چاه شد تا عمر وست این چراغ بر کهر هین فتیلش
ساز و روغن زود تر هین مگو فردا که فرداها گذشت تا بکلی نگذرد ایام گشت نظامی زینه
شد با گوشت گفتن بگوش همه زاین پنبه برون آری ار گوش قال مولانا علی علیه السلام
ان الدنیا دار فناء و عناء فمن الفناء ان الدهر موتر قوسه لا تخطئ سهامه ولا توسی جراحه
یرمی الحی بالموت والصحیح بالسقم والناجی بالعطب آکل لا یشبع وشارب لا ینقع ومن العناء ان المرء یجمع
ما لا یأکل ویبنی ما لا یسکن ثم یخرج الی الله لا مالا حمل ولا بناء نقل عطار پاک دینی گفت ای خواجه نکو
مثل کله دنیا جمع کرد او شد چنان جمع میکرد او نجاست را مدام گرد میکرد از نجاست دام در
زحیر آن بود پیوسته او دل بدان سرگین بصد جان بسته او چون بکرد آن گنده را سرگین ز پیش تا
در آرد بر در سوراخ خویش آن متاع او اگر چند کسی مهتر از سوراخ او باشد بسی چون در آن
روزن نگنجد آن متاع بر در روزن کند آخر وداع آن همه جان کنده بگذارد برون پس شود
او اندر آن روزن درون هر چه گرد آورده باشد چندگاه جمله بگذارد شود در خاک راه

این مثال آدمی و مال او * روشنت گردد ازینجا حال او * اگر عمری سیم و زر آری بچنگ * جمله بگذاری
رود در گور تنگ * ای بهمت از جهل کم آمده * نام جسته ننگ عالم آمده * ترک دنیا گیر و کار مرگ ساز
راه بس دور است ره را برگ ساز * ز آنکه گر دنیا همه بر هم نهی * بازمانی عاقبت دست تهی * و قال
علیه السلام مثل الدنیا کمثل الحیة لین مسها والسم الناقع فی جوفها یهوی الیها الغر الجاهل ویحذرها
ذو اللب العاقل عطار جهان چون مار افعی پیچ پیچ است * ترا آن به که او را دست هیچ است
حدیقة آنکس که درین رهش مقام است * آسوده و پیر رو حرام است * دیو است جهان
ورشته صورت * در بند هلاک صورت * کم من ذی ابهة قد جعلته حقیرا و ذی نخوة قد ردته
ذلیلا * کو بهین سبزه را داد او بلندی * که بارش خم نداد از دردمندی * همیدون جام
دنیا خوشگوار است * باول مستی و آخر خمار است * چه بخشد مرورا این سفله ایام * که یک یک باز بستاند
سرانجام * سلطانها دول و عیشها رنق و عذبها اجاج و حلوها صبر عطار مشغول مشو
بسیم و زر و شش * وامین منشین بکرم و سر خویش * حلاوة الدنیا مسمومة * فلا تأکل الشهد
الا بسم * محامد دنیاک مذمومة * فلن تلبس الحمد الا الذم * لا ینال امرؤ من غضارتها رغبا
الا ارهقته من نوائبها تعبا عطار فغان زین چرخ کز نیرنگ سازی * گهی شیشه کند گه شیشه
بازی * نیاید شیشه از سنگ بردست * که با زان شیشه را هم سنگ شکست * باول عهد
زنبور انگبین کرد * با خر عهد با زان انگبین خورد * ولا یمسی منها فی جناح امن الا اصبح منها
علی قوادم خوف لم یکن امرء منها فی حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم تلق من سرائها بطنا الا
منحته من ضرائها ظهرا سعدی دهن شیر کم بود که ندهد مادر دهر * کودکی باره بخون در برده
دهانش شعر یا طالب الصفو فی الدنیا بلا کدر * طلبت معدومة فایئس من الظفر * واعلم
بانک ما عمرت ممتحن * بالخیر والشر والمیسور والعسر * فهل ینتظر اهل بضاضة الشباب * الا حوادث
الهرم * و اهل غضارة الصحة الا نوازل السقم عطار جهانا چند غم بسیار دم داد * سپهرت
نیشم بنشست خم داد * دم شد سرد و دل برخاست از دست * که فرقم را زبیری برف بنشست
لبوبم تا سعیدی جا بگیرد * جهان بربس سر پستانه سیه کرد * فاحذروا الدنیا فانها غرارة
خدوع معطیة منوع ملبسة نزوع لا یدوم رخاؤها ولا ینقضی عناؤها مولانا این کهنه
پیر دنیا جست منک نذ کمن * مرچشم روشنانرا ازوی ملال گیرد * شو بازن اولین نبیند که در نکار

هرکین

هرکین دنیا و دامن که ای ان دلال گیرد عطار هست دنیا گنده پیری گوژ پشت * صد هزاران
شوی هر روزی بکشت * هر نفس آهنگ صد شوهر کند * از طلسم او نشد آگه کسی * در میان
خاک و خون دارد بسی * قال بعضهم فی قوله تعالی فلا تعجبک اموالهم ولا اولادهم انما یرید الله
لیعذبهم بها فی الدنیا والآخرة یعذبهم بجمعها ویعذبهم بحفظها ویعذبهم بمحبتها ویعذبهم بالبخل بها والحزن
علیها والخصومة فیها کل هذا عذاب الی ان یرده الی عذاب النار عطار گفت دنیا که آن پیر
انشست * دور شو زو زانکه زود دوری خوش است * هر زمان نقشی دگر آرد برون * عاقبت
اندازدت در خاک و خون * اتغبطوا اغنیاء بالذین قالوا من اشد منا قوة حملوا الی قبورهم فلا
یدعون ضیفانا و جعل لهم من الصفیح اجنان ومن التراب اکفان ومن الرفات جیران عطار
گرت ملک جهان زیر نگین است * باخر جای تو زیر زمین است * نماند کس جهان جاوید چندین
نگه کر می ندانی * اگر تو خود گدای ور شهنشاه * سه گز کرباس باشد با تو همراه * اگر ملکت
ز ماهی تا بماه است * سرانجامت بدین دروازه راه است * چو بربندند ناگاهت زنخدان
همه ملک جهان انگار نخ دان * چنین عمری که او جان تو شاد است * چو مرگ آمد بجان تو
گر باد است * اگر سد سکندر بیش گیری * بوقت خود نه پس نه پیش میری * وگر اسکندری
دنیای فانی * کند بر تو کفن اسکندرانی * اگر تو شیر طبع و پیل زوری * ز بهر طعمه کرمان گوری
هی آدم که جان از تن برفت * بیابان زیر و با کرمان برفت * فرو ماندی اینجا چندین ز گنج
کجا رفتند با دلهای پر درد * همه صحرای عالم جای تا جای * سرا خفته می بینم سرا پای
همه روی زمین فرسنگ فرسنگ * تن چون سیم و زلفین سیه رنگ * همه کوه و بیابان کام تا کام *
قد چون سرو و بینم چشم بادام * همی درریگ صحرا سرنگونیست * که در خاک ره خشت سرخ خون
ومن جملة وصایاه لولده الحسن علیهما السلم * احی قلبک بالموعظة وامته بالزهادة وقوه بالیقین
وذلله بذکر الموت و قرره بالفناء و بصره فجائع الدنیا و حذره صولة الدهر وفحش تقلب
اللیالی و الایام واعرض علیه اخبار الماضین و ذکره بما اصاب من کان قبلک من الاولین وسر فی دیارهم
فانظر ما فعلوا و عما انتقلوا و این حلوا و نزلوا فانک تجدهم انتقلوا عن الاحبة و حلوا دار
الغربة وکانک عن قلیل قد صرت کاحدهم فاصلح مثواک ولا تبع آخرتک بدنیاک * زمین بیشتر زین
لب آب و کنار حوض * از آن گان همه سوسن و چون سرو بوده اند * هر یک زر زی بخت و از راه

اشجار * برورق مرقدین قدمها بسوده اند * زین گلستان چو باد صبا در گذشته اند * آثار لطف
خویش بخلقان نموده اند * بگشای چشم عبرت و هش وا رکان کروه * رفتند اگر ستوده و گرنا
ستوده اند * در کشت زار دهر بر آب حیات خویش * تخمی که کشته اند بر آن درووده اند
ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومالك عند الله عوضا مولانا عمر کان شد صرف دنیا
ماند * عمر کان شد صرف رب باقی بماند * عمر محدود و شمرده چون دهی * در ره حق کرده او
نامنتهی * بی شمار و بی حد و بی عد شود * عمر ده روزه که در طاعت رود * هین تجارت
کن درین بازار تو * صد هزاران گل بر آر از خار تو * آن یکی دانه که کاری صد هزار * دانه
برگیری از فضل کردگار * خود شمار انجا بود کاخر بود * بی شمار است انطرف که بر بود

دنیام

شیخ ابو یزید فرماید دنیا را بعافیت و خلق را وفا نیست و بنده را با خدا ... سیر
نکند هیچ خورنده را و وفا نکند هیچ جوینده را مقبل انست که از دنیا ذخیره بردارد فردا
قیامت را که الدنيا مزرعة الآخرة ومن وصايا المولانا علي عليه افضل السلام والتحايا واياك
ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا وتكالبهم عليها هیچ بزور بحمل و چندین جرس * هیچ
در کاسه و چندین مگس عطار فغان زین مکبه تان مگس خوار * همچون کرکسان پا بند
مردار * فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر
كبيرها صغيرها شعر وما هي الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتذابها * فان
تجتنبها كنت سلما لاهلها * وان تجتذبها نازعتك كلابها مولانا یک نیم جهان کرکس و
نیمیش چو مردار * این چشم چو کرکس سوی مردار ندارید * صد هزاران خلق در هم آمده * جمله
در یغمای عالم آمده * ان یکی زینهای برد این یک از ان * آن یقین دارد ازین این
شک از ان * ان یکی چون پیل در زور آمده * وان دگر از حرص چون مور آمده * آن یکی بطبع
سگ سیرت شده * وان یکی چون موش پر حیلت شده * ان یکی مردار خواری چون عقاب
وان دگر فریاد خوانی چون غراب * آن چو شیری طبع ... زده * وان چو گرگی بانگ
در دین زده * واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة فان الدنيا مشغلة
عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت له حرصا عليها ولن يستغني صاحبها
بما نال فيها عما لم يبلغه منها ... بیلها همچون سگان خفته اند * اندر ایشان خیر و شر بنهفته اند

بند بگسل باش آزاد ای پسر * چند باشی بند سیم و بند زر * گر بریزی بحر را در کوزه * چند گنجد قسمت یکروزه * کوزه چشم حریصان پر نشد * تا صدف قانع نشد پر در نشد

چون

چونکه قوت نیست خفتند این رمه * همچو هیزم پاره و تن زده * تا که مرداری در آید در میان *
نفخ صور حرص کوبد بر سگان * چونکه در کوچه خری مردار شد * صد سگ خفته بدان بیدار شد * حرصهای
رفته اندر کتم غیب * تاختن آورد و سر بر زد ز جیب * مو بموی هر سگی دندان شده * وز برای
حیله دم جنبان شده * صد چنین سگ اندرین تن خفته اند * چون شکاری نیستشان بنهفته اند
عقر النفس بالقنوع والا طلبت منك فوق ما يكفيها * ای دل از پند من قبول کن * باقی عمر بگذران
خوش * دست در گردن قناعت کن * پای در دامن فراغت کش * الا ای روز و شب در
حرص پویان * بحیلت همچو مور و موش جویان * حریصی بر سرت کرده فساری * ترا او همچو
اشتر را مهاری * شبانروزی چو اختر روز کوری * اسیر حرص روز و شب چو موری *
بدان خون خوردن خود راستم * فغان از حرص مور و موش و مردم * فغان زین مکبه تان
مگس خوار * همچون کرکسان در بند مردار * فغان از حرص انسان کوته اندیش * وزین سگ سیرتان
زشت پیوند * و سئل علیه السلام عن قوله تعالی ولنحیینه حیوة طیبة فقال هی القناعة * الا ای چیز
تاکی نشینی * قناعت کن اگر صاحب یقینی * چو بالش نیست با خشت بسر بر * چو خوابت نیست بار بخت
بسر بر * چو دادی نیم نان این نیم جانرا * فرا سر بر جهان کار جهانرا * وعن ابی هریرة
قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم اذا سمعت کلب الجوع عند برغیف و کوز ماء القراح فقل
علی الدنیا واهلها الدمار عطار سگست این نفس پر کلمن بمانده * ز بهر استخوان مرتن بمانده
اگر با استخوان گیری همی خوی * عدو یت سگ بود بگذر تو نیکوی * زهی خوشتر با سگ تازی
نشسته * بهم چشم سگ بر صفا زی نشسته * بسی کردی بکار سگ دلیری * هنوز این سگ
نیاورد است سیری * تو نامرده نگردد حرص تو کم * که ریش حرص را خاکست مرهم * نصیب حرص
نصیبی بیش فزونست * درازی امل کاری درازست مولانا فارغ از عالم گدایی را بنان
بهتر از صد پادشاهی را بدن * گر ترا نانی و خلقانی بود * هر سر موی تو سلطانی بود * باز بو زای
اسیر این جهان * نام خود کردی امیر این جهان * قال الامام جعفر الصادق علیه السلام
الغنی موجود فی القناعة فمن طلبها فی کثرة المال لم یجد مولانا ملتی کان از قناعت یافت
ان ز نقد و ملت و دو تاجد است * حبه گران بیاید سر نهد * وین نگیرد هر سگ ... فقر
کالهم بطبع غنی کال من یقنع سعدی قرون ز توشه تنگ باره بار خرابند * برون ز گونه بهشت

بر این سفر باشد ٭ هر آنکه توشهٔ روزی و گوشه‌ای دارد ٭ به راستی ملک بحر و بر باشد ٭ زیاده گر کلاه
سرت به دست افتد ٭ بخاک پای قناعت که در و سر باشد ٭ و عن ابی هریره عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم
قال شرف المؤمن صلوته باللیل و عزة استغنائه عما فی ایدی الناس سه تا نان اگر از گندمست
یا از جو ٭ دو تا جامه اگر کهنه هست یا خود نو ٭ چهار گوشهٔ دیوار خود بخاطر جمع ٭ که کس نگوید
از اینجای خیز و آنجا رو ٭ هزار بار نکوتر به نزد ابن حمزه ٭ ز فر ملک کیقباد و کیخسرو ومن کلامه صلی الله علیه و سلم
ما احسن تواضع الاغنیاء للفقراء طلبا لما عند الله و احسن منه تیه الفقراء علی الاغنیاء اتکالا علی الله
حافظ خشت زیر سر و بر طارم هفت اختر پای ٭ دست قدرت نگر و منصب صاحب جاهی ٭ و اذا افتقر
عبد الی فقرک بالغنی ٭ عن کل ذی [illegible] حافظ گر چه گردآلود فقرم شرم باد از همتم
گر بآب چشمهٔ خورشید دامن تر کنم عطار گر نباشد در همه دنیا جویت ٭ میتوان گفتن که بیجه خسروست
چون نبائی بسته کی چو تمام ٭ میتوان گفتن ترا خسرو مدام ٭ هر چه تو در بند آن درمانده ٭ بندهٔ
آنی که جان در مانده ٭ ترک دنیا گیر تا سلطان شوی ٭ ورنه گر چرخی تو سرگردان شوی ٭ و قال النبی علیه السلام
اکرم نفسک عوضا عطار چو اینجا لذت فانی براندی ٭ ز صد لذات باقی باز ماندی ٭ دمی
کاینجا خوش آمد خورد و خفت ٭ دو صد چندان خوشی از دست رفت ٭ او ایاک ان نزل بک
الموت و انت ابق من ربک فی طلب الدنیا ٭ یکدم می کرد و حال از زغال ٭ حساب عمر سکه و هفتاد سال
همی ناگاه مرگ آید فرازش ٭ کند از هر چه دارد و خوش باش ٭ هر آن چیزی که از او دوستر داشت
دلش باید ازان ناکام بر دوخت ٭ واعلم انک انما خلقت للآخرة لا للدنیا و للفناء لا للبقاء
و للموت لا للحیوة و انک فی منزل قلعة و دار بلغة و طریق الی الآخرة ٭ و لا بر جهان دل منه زینهار
که کس بر سر پل نگیرد قرار ٭ همان مرحلت این بیابان دور ٭ که گم شد درو لشکر سلم و تور ٭
همان منزلست این جهان خراب ٭ که دید است ایوان افراسیاب ٭ کجا رای پیران لشکر کشش
کجا شیده ترک خنجر کشش ٭ نه تنها شدش کاخ و ایوان خراب ٭ که کس در جهان نیز نامش ندارد بیاد
طلبت اقامة فی دار ظعن فلا تطمع فرجلک فی الرکاب ٭ و من یرجو من الدنیا وفاء ٭ کمن
یرجو شرابا من سراب حافظ در دست سراب [illegible] پیش دار ٭ تا عمر [illegible]
بسر آب مولانا آفرین ای اوستاد سحرباف ٭ که نمودی سحرها در اوصاف ٭ [illegible]
مهتاب بپاید زود ٭ پیش با زر کاه و زر گیرند و سود ٭ سیم ربایند زین گون [illegible] ٭ سیم از [illegible]

عزّ کلامه دنیه وان سیغطیک
الی از غایب ما کان تعاتبو
بما بند امر نفسکم

رفتن

رفته و گر بمسیح ٭ این جهان جاودست آن تا جریم ٭ گر از او مهتاب بپیموده جرم ٭ گر
کند گر بمس یافته کز شتاب ٭ ساحرانه او ز نور آفتاب ٭ چون ستد او سیم عمرت ای رهی ٭
سیم شد گر بمس نه کیسه تهی ٭ در روضه‌ها یا شیخ احمد غزالی قدس روحه که از شبیخون ترک [illegible]
بود که شرط است و از تنهائی گور یاد آوردن شرح قبل از آن یاتی یوم یقول فیه یالیتنا اطعنا الله
و اطعنا الرسول و پیش از آمدن ملک الموت و درخواست لولا اخرتنی الی اجل قریب و غدا
وعید منهم و بیع یشتهون اگر و اذکر هادم اللذات فرمانست و کفی بالموت واعظا و تعالیقها الیوم
فی الدود و غدا فی القبور الا الی الله تصیر الامور باش تا محکمه عدل بیارند خلق همه در نشات صبح
مرگست اسفار در قیامت اشراق در بهشت سوف تری اذا انجلی الغبار افرس تحتک ام
حمار قال حاتم الاصم ما من صباح الا و الشیطان یقول لی ما تاکل و ما تلبس و این تسکن فاقول آکل
الموت و البس الکفن و اسکن القبر عطار چیست زهد از او دنیا آمدن ٭ دیده از راه عقل
آمدن ٭ همچو گوی کرده گم پا و سر ٭ این چه سرگردانیست ای بیخبر ٭ بر کنار آی از همه کار جهان
پیش از آن کت در باید زمیان ٭ و قال ابو الربیع [illegible] قلت لداود الطائی اوصنی
فقال صم عن الدنیا و اجعل فطرک الموت و فر من الناس کفرارک من السبع مولانا آدمی خوار زاهد
مردمان ٭ از سلام علیک شان می جو امان ٭ مرویست که روزی جبرئیل علیه السلام نزد حضرت
رسالت علیه الصلوة و السلام و التحیه آمد و گفت بدرستی که خداوند تعالی ترا سلام میرساند و میگوید ده
میداری که این کوههای مکه را طلا و نقره گردانم و با تو باشد هر جا که روی آنحضرت سر مبارک زمانی
پیش انداخت آنگاه گفت یا جبرئیل الدنیا دار من لا دار له و مال من لا مال له قد یجمعها من لا عقل له جبرئیل
گفت ثبتک الله یا محمد بالقول الثابت و راودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فاراها
ایا شم عطار زر اگر چه سرخ روی و دلکشست ٭ لیک آن در دوستداری آتشست ٭ چو
چون ندارد نرگس تر چشم راه ٭ سیم و زر میدارد از کوری نگاه ٭ زر که چندین خلق در سودای او
[illegible] بر هم خرهای اوست ٭ و من خطبة امیر المؤمنین علی علیه السلام و الله لدنیاکم هذه اهون فی عینی
من عراق خنزیر فی ید مجذوم عطار در کنار زر چه خاکدان خلق خوار ٭ بر کنار زر [illegible]
ورنه دنیا رود مراد ار سر کند ٭ کنده تر از خویشش صد بار ت کند ٭ و همچنین روایت از حضرت
رسالت علیه الصلوة و السلام و التحیة که میفرمود مالی و الدنیا ما انا و الدنیا الا کمثل راکب راح

فی یوم صائف فرأیت ظل شجرة فاستراح ثم راح فمثل من دو دنیا همچون مثل سواریست که در تابستان
گرم در رخت رسد که آنرا ظاهرا سایه خوش باشد فرود آید و زمانی در سایه آن درخت آرام
نماید آنگاه سوار شود و روانه گردد ؛ جابرا چون رباطی باد دور و ان ؛ گزین در چون
در آبی یکبد زی زان شیخ نجم الدین رازی رحمة الله علیه میگوید فرمود صلی الله علیه و آله وسلم
مالی والدنیا من از کجا و دنیا از کجا من آنم که در مقام سدره هرچه در خزانه غیب از جواهر و افعال
ملک و ملکوت بود جمله بر من عرضه کردند که اذ یغشی السدرة ما یغشی من بگوشه چشم همت هیچ
باز نگریستم که ما زاغ البصر و ما طغی من نسبت خود از دنیا و اخرت و هشت بهشت آن روز
ببریدم که نسبت الامر الله درست کردم لاجرم نسبت که بحدوث تعلق دارد منقطع شود و نسبت
من باقی ماند که کل حسب و نسب ینقطع الا حسبی و نسبی و یکیرا از امیفرماید فلا انساب بینهم
یومئذ ولا یتساءلون و عایشه گوید که وفات کرد رسول صلی الله علیه و آله وسلم و نبود در خانه
من چیزی که آنرا ذو کبدی بخورد الا پاره جو در رفی که مرا بود و مرا گفت صلی الله علیه و آله وسلم
انی عرض علی ان تجعل لی بطحاء مکة ذهبا فقلت لا یا رب اجوع یوما و اشبع یوما فاما الیوم الذی
اجوع فیه فاتضرع الیک وادعوک واما الذی اشبع فاحمدک و اثنی علیک یعنی بدرستی که عرض
کرد بر من که بگرداند از برای من بطحاء مکه را طلا پس گفتم نه یا رب گرسنه می باشم روزی
و سیر می باشم روزی اما در آن روزی که گرسنه باشم تضرع کنم بسوی تو و ترا خوانم و در آن روزی
که سیر باشم حمد تو کنم و ثنای بر تو گویم بیت بقصد کسب غنا گنج زر طلب مکنم چو با نوا گمی
دل غنی ز گنج زرم ؛ و مرویست که در دعا میفرمود اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا
و از عبد الرحمن عوف روایت که وفات کرد رسول صلی الله علیه و آله وسلم و سیر نشد او و اهل بیت او
از نان جو هرگز و ابن عباس روایت کند که بود که رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم شب میگذرانید او
و اهل بیت با شکم خالی چند شب از پی یکدیگر که نمی یافتند چیزی که بان عشا کنند و عایشه
روایت کند که پر نشد جوف نبی صلی الله علیه و آله وسلم از سیری هرگز و اظهار شکوی بهیچکس
نکرد و فاقه نزد او احب از غنی بود و بود که ملتوی میشد و مجهود در تمام شب از جوع
و روز دیگر بروزه میرفت و اگر خواستی طلب میکرد از خدای تعالی جمیع کنوز ارض و ثمار آن و
فراخی عیش در آن و هر آینه بدرستی که بودم که گریه میکردم از ترحم او و دست خود بشکم مبارک

مزم

او میمالیدم از حالت جوع او و میگفتم نفسی لک الفداء لو تبلغت من الدنیا بما یقوتک پس گفت
صلی الله علیه و آله وسلم یا عایشة مالی وللدنیا اخوانی من اولی العزم من الرسل صبروا علی ما هو
اشد من هذا فمضوا علی حالهم فقدموا علی ربهم فاکرم مآبهم و اجزل ثوابهم فاجدنی استحیی
ان ترفهت فی معیشتی ان یقصر بی غدا دونهم وما من شیء هو احب الی من اللحوق باخوانی
واخلائی یعنی ای عایشه چیست مرا با دنیا برادران من از اولوا العزم رسل صبر کردند بر امری
سخت تر از این پس و باین حال گذشتند و به پروردگار خود رسیدند پس گرامی داشت خدا
مآب ایشان را و عطای تمام کرامت فرمود و من شرم میدارم که چون ترفه کنم در معیشت فردا
بآن مانم از ایشان و نیست هیچ چیز دوستتر نزد من از آنکه ملحق شوم به برادران و دوستان
خود عایشه گوید که بعد از آن اقامت نکرد بعد از آن الا یکماه تا وفات کرد صلی الله علیه و آله وسلم عطار
پادشاهی بود احد از احد ؛ ملک و الفقر فخری تا ابد ؛ قال صلی الله علیه و آله وسلم ان لی حرفتین
اثنتین فمن احبهما فقد احبنی ومن ابغضهما فقد ابغضنی الفقر والجهاد بدرستی که مرا دو
حرفه هست پس هرکس که آن دو را دوست میدارد به درستی که مرا دوست میدارد و هرکس
که آن دو را دشمن دارد پس بدرستی که مرا دشمن میدارد فقر و جهاد فقر معنوی مصطفوی
ناشی از نقطه منفیه حقیقیه حبیبیه بود منتقل شده بر صورت و معنی آن حضرت نزد غیر
خدا را با او و اهل بیت او گذاشت پس همچنان که فقر معنوی معنی آنحضرت تمام شد
فقر صورة بصورة آن شاه معنی و صورة کمال یافت ؛ وه چه گفتم نشه کا صورة کجا
صورتش دون معنی صورت نما ؛ حبذا الذی تم معناه و صورته ؛ ثم اصطفاه حبیبا باری
النسم عن عبد الله بن عباس رضی الله عنهما انه قال وقف رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم
علی اصحاب الصفة فرای فقرهم وجهدهم و طیب قلوبهم فقال ابشروا یا اصحاب الصفة
فمن بقی من امتی علی النعت الذی انتم علیه راضیا بما فیه فانه من رفقائی یوم القیمة یعنی واقف
شد رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم بر فقرا اصحاب صفه و خاک نشینان عتبه مصطفویه
پس مشاهده فرمود فقر و مشقت ایشان و خوشی دلها و فرحی که بر آن حال داشتند
پس گفت صلی الله علیه و آله وسلم که بشارت باد شما را ای اصحاب صفه پس هرکس از امت من
که باقی ماند بر این صفت که شما برانید و راضی باشد بدان پس به درستی که از رفیقان من خواهد بود

در روز قیامت جامی شاه نشانان جلال ابد * خاک نشینان آستان محمد صلی الله علیه و آله و سلم و هر کرا آن
سلطان صورة و معنی صلی الله علیه و آله و سلم از نامن فقر صورة پای بیرون ننهاد با خواص اهل البیت
در کمال فقر و نیستی تعیش میفرمود جهت صیانت و محافظت و تربیت فقرا اندوه کرد کاین دست
فان الفقر مهایی * چو قوت جان زنان فقر بودش * اگر چه فقر بود فخر بودش * در کتاب احیا
روایت کرده است عمران بن حصین از رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم گفت یا عمران ان لک
عندنا منزلة و جاها هل لک فی عیادة فاطمة بنت رسول الله ای عمران بدرستی که مرترا هست نزد ما مرتبه
و جاهی پس آیا مرترا هست در عیادة فاطمه دختر رسول الله بلی پس گفتم آری بابی انت و امی یا
رسول الله پس برخواست صلی الله علیه و آله و سلم و من ملازم او بودم تا واقف شد به باب فاطمه پس
حضرت صلی الله علیه و علیها در بزد و گفت السلام علیکم أأدخل یا در آیم در خانه پس فاطمه جواب
داد که ادخل در آی پس حضرت گفت صلی الله علیه و علیها که انا و من معی من بالکسی که با منست در آیم
فاطمه گفت و من معک یا رسول الله کیست با تو یا رسول الله پس گفت صلی الله علیه و علیها که عمران با منست
فاطمه گفت والذی بعثک بالحق نبیا ما علی الا عباءة سوگند بآنکس که ترا بحق بعث کرده بنبوة که نیست
بر من الا یک عبا پس فرمود صلی الله علیه و علیها اصنعی بها هکذا و هکذا یعنی اشاره میفرمود که خود را
بپوشان به عبا همچنین و همچنین پس زهرا گفت هذا جسدی قد واریته فکیف براسی این جسد
خود را بدرستی که پوشانیدم به عبا پس چگونه با سر که برهنه بماند پس چادری پاره پاره که در آن
حضره بود انداخت به پیش فاطمه و فرمود اشتدی بها راسک بپوشان تا بآن سر خود را پس
فاطمه اذن داد و حضرت داخل شد در خانه و گفتا السلام علیک یا ابنتاه کیف اصبحت چگونه
صباح کردی جواب داد که اصبحت والله وجعة فزادنی وجعا علی ما تری انی لست اقدر علی طعام اکله
فقد اضر بی الجوع یعنی صباح کردم والله در حالی که وجع و درد مند بودم پس زیاده کرد مرا وجع بر این حال
که مشاهده میفرمایید بدرستی که مرا قدرت بر طعامی که بخورم و گرسنگی مضرت میرساند بمن پس رسول الله
صلی الله علیه و علیها و سلم گریه افتاد و فرمود لا تجزعی یا ابنتاه فوالله ما ذقت طعاما منذ ثلث
جزع مکن ای دختر من پس والله که نچشیده ام طعام از سه روز و انی لاکرم علی الله منک و حالی
آنکه بدرستی و تحقیق که من گرامی ترم نزد خدای تعالی از تو و لو سالت ربی لاطعمنی و لکن اخترت
الاخرة علی الدنیا و اگر طلبم از پروردگار خود هر آینه طعام من بکند و لیکن آخرة را برگزیدم بر دنیا

کرده ای بعد از آن حضرت صلی الله علیه و آله و سلم دست مبارک بر دوش فاطمه زد و او را گفت ابشری
فوالله انک لسیدة نساء اهل الجنة یعنی بشارت باد ترا ای فاطمه پس بخدا سوگند که بدرستی و تحقیق
تو سیده زنان اهل بهشتی بعد از آن فرمود صلی الله علیه و آله و سلم اقنعی یا بنیة بابن عمک فوالله لقد زوجتک
سیدا فی الدنیا و سیدا فی الاخرة یعنی ای فاطمه قناعت کن به پسر عم خود پس بخدا
سوگند که هر آینه بدرستی که ترا بزنی دادم بکسی که سید دنیا و سید آخرتست عن نوف
البکالی قال رایت امیر المومنین علیا ذات لیلة و قد خرج من فراشه فنظر الی النجوم فقال یا نوف
ارا قد انت ام رامق قلت بل رامق یا امیر المومنین فقال یا نوف طوبی للزاهدین فی الدنیا
الراغبین فی الاخرة اولئک قوم اتخذوا الارض بساطا و ترابها فراشا و ماءها طیبا
والقرآن شعارا و الدعاء دثارا ثم قرضوا الدنیا قرضا علی منهاج المسیح یعنی خوشا حال آنکسانی
که در دنیا تارک دنیا اند و معرض از آن و راغب آخرة اند ایشان قومی اند که فرا گرفته اند
زمین را بساط و بستر و روان خویش و خاک آنرا فرش و آب آنرا طیب و قرآن را شعار و دعا را
دثار خویش ساخته اند پس ترک کرده اند دنیا را بر طریق ترک و تجرد عیسی علی نبینا و علیه الصلوة
والسلام عطار هر آنکس کو مجرد چون ملک شد * چو روح الله بر چارم فلک شد * اگر خواهی که آید
خوش بپرواز * ابه مردار را پس پشت انداز * مجرد شو از این دنیای غدار * که چون سوزن نشاید
بود مردار * چو سوزن نیست الا ایه غم * بدو ره اندر از جان عیسی مریم * علی نبینا و علیه الصلوة
والسلام و من کلام امیر المومنین علیه الصلوة و السلام فی بعض الخطب و لقد کان فی رسول الله
صلی الله علیه و آله و سلم کاف لک فی الاسوة و دلیل علی ذم الدنیا و عیبها و کثرة مخازیها و مساویها
اذ قبضت عنه اطرافها و وطئت لغیره اکنافها و فطم من رضاعها و زوی عن زخارفها یعنی
و هر آینه بود در رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم الخ کافی مر ترا در تاسی نمودن و دلیل بر
بر مذمت دنیا و عیب او و بسیاری رسوائیها و بدیهای او چون قبض کرد خدای تعالی از حضرتش
اطراف دنیا او گسترد از برای غیر او اکناف دنیا را و باز گرفت او را از شیر خوردن
از پستان مادر گنده پیر دنیا و دور کرد او را از زینتها و حلیهای آن بر زوال حدود را آن
می آراید تا دل اهل دنیا ببرد عطار هست دنیا گنده پیری کور زشت * صد هزاران شوی
هر روزی بکشت * هر زمان غلغله دیگر کند * هر نفس آهنگ صد شوهر کند * از غم او شد اکنون

در میان خاک و خون او را دیسی وان شئت ثنیت بموسی کلیم الله علیه السلام اذ یقول لما انزلت
الیّ من خیر فقیر والله ما ساله الا خبزا یاکله لانه کان یاکل بقلة الارض ولقد کانت خضرة البقل
تری من شفیف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه یعنی واگر خواهی تثنیه کنم اسوه را بموسی
کلیم الله علی نبینا وعلیه صلوات الله چون میگفت رب انی لما انزلت الیّ من خیر فقیر یعنی ای پروردگار
من بانچه فرو فرستی بسوی من از خیر محتاجم بخدا سوگند که طلب نکرده بود او را الا نانی که بخورد
از برای انکه تره روی زمین میخورد و سبزی رنگ علف از تنکی پوست شکم او مرئی میشد
بواسطه لاغری جسد مبارک او و تفرق گوشت وی شریفه وان شئت ثلثت بداود
علیه السلام صاحب المزامیر وقاری اهل الجنة فلقد کان یعمل سفائف الخوص بیده ویقول
لجلسائه ایکم یکفینی بیعها ویاکل قرص الشعیر من ثمنها واگر خواهی تو ثلثت کنم اسوه را به داود
علیه السلام صاحب مزامیر زبور بود مزامیر جمع مزمور است و مزمور قرنی از اجزای زبور است
وقاری اهل جنت است پس او است هر انسینه که عمل زنبیل بافی میکرد از ورق نخل و میفروخت
واز بهای ان قرص جوین میخورد وان شئت قلت فی عیسی بن مریم علیه السلام فلقد کان یتوسد
الحجر ویلبس الخشن وکان ادامه الجوع وسراجه باللیل القمر وظلاله فی الشتاء مشارق الارض ومغاربها
وفاکهته وریحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم تکن له زوجة تفتنه ولا ولد یحزنه ولا مال یلفته
ولا طمع یذله دابته رجلاه وخادمه یداه واگر خواهی بگویم اسوه نزد او عیسی بن مریم علی نبینا
وعلیه الصلوة والسلام پس بدرستی که او سنگ بالین خود میساخت ولباس خشن می پوشید
ونان خورش او گرسنگی بود و چراغ او در شب ماه بود وسایه بان در زمستان محل افتاب بر امدن
و فرو رفتن بود از زمین و فاکهه و ریحان او انچه زمین از ان میرویانید از برای بهائم نبود
او را زنی که بفتنه اندازدش ونه فرزندی که غمگین داردش ونه مالی که او را بگرداند از ذکر
خدا و نه طمعی که او را ذلیل وخوار گرداند مرکب او هر دو پای او بود و خادم او هر دو دستهای او
فتاس بنبیک الاطیب الاطهر پس تاسی و متسلی شو در فقر و درویشی بنبی اطیب اطهر خاندان
نبوت و سرور مهتر خانواده رسالت علیه اطیب الصلوة واطهر التحیة وعلی آله الطیبة وعترته
الطاهرة سیما تا عینه سیه اهل بیت الطهارة وبعض البضعة الطیبة فان فیه اسوة لمن تاسی
وعزاء لمن تعزی پس بدرستی که در او است سلوة و شکیبائی صبر کسی را که متصبر و متسلی نشود

اشاره بکسب سلوة و صبر است کما قال رسول الله صلی الله علیه واله وسلم صابروا و تصابروا
و اشاره بطریقة الکتاب یعنی متصبر و متسلی شو با جانه نظر رشد [illegible] حال الفقر محمد که سلطان
ازل و ابد است صلی الله علیه واله وسلم و احب العباد الی الله المتاسی بنبیه والمقتص لاثره
و دوستترین بندگان بخدای تعالی کسی است که تاسی و مقتدی بنبی خود شود و اقتفاء اثر
او بجای آورد در هر حال قضم الدنیا قضما ولم یعرها طرفا برید از دنیا بریدنی ابدی و گوشه
چشمی در او نگاه نکرد هرگز ** نا خورده سیر قرص جوین وانگه از غنا ** صد نیست با کلک [illegible]
ودیده دوم
جم زده شبلی را پرسیدند از حقیقت فقر گفت ان لا تستغنی بشیء دون الله عطار
جست فقر از تارکی ره کردن است و ز دو عالم دست کوته کردن است جست جست جسم و
جان بر خواستن پیش جانان جان فشان برخواستن قال ابو بکر بن طاهر من حکم الفقیر ان
لا یکون له رغبة فان کان ولا بد فلا تجاوز رغبته کفایته انشد ابن عطا قالوا غدا العید
ماذا انت لابسه ** فقلت خلعة ساق حبه جرعا ** فقر وصبر هما ثوبای تحتهما ** قلب یری
الفه الاعیاد والجمعا ** احری الملابس ان تلقی الحبیب بها ** یوم التزاور فی الثوب الذی
خلعا ** الدهر لی ماتم ان غبت یا املی ** والعید ما کنت لی مرای ومستمعا ** قال علیه الصلوة
والسلام فی بعض الاعیاد انما هو عید لمن قبل الله صیامه وشکر قیامه وکل یوم لا یعصی الله فیه فهو
یوم عید عرضت علیه الدنیا فابی ان یقبلها عرض کردند برا حضرت دنیا را فابی فرمود پس
سرچشمه اتی نعمت برآن فرو نیاورد و اباکرد قبول انرا ابن عباس رضی الله عنهما روایت میکند
که روزی حضرت سلطان رساله صلی الله علیه واله وسلم با جبرئیل علیه السلام در صفا بود پس حضرت
گفت یا جبرئیل والذی بعثک بالحق ما امسی لال محمد سفه من دقیق ولا کف من سویق یعنی ای
جبرئیل سوگند بانکه ترا بعثت کرده بحق که شب نکرد ال محمد را پاره از ارد ونه کفی از پست چو
تا در ان سخن بود حضرت از بدوه و کسری عظیم از اسمان قرع السمع ان حضرت شد پس گفت
صلی الله علیه واله وسلم که خدای تعالی امر کرده است که قیامت قایم شود جبرئیل گفت لکن ام
اسرافیل کرده در حینی که کلام تو شنید تا نازل شود بتو پس اسرافیل علیه السلام نزد حضرت
آمد و گفت بدرستی که خدای تعالی شنید انچه تو گفتی پس مرا نزد تو فرستاد با مفاتیح خزاین
ارض و امر کرده مرا که عرض کنم بتو که اگر خواهی سایه کردام تا با تو کوههای تهامه را ز مرد و یاقوت

وطلا و نقره و هر جا كه روى همراه تو روان باشند بكبرا فان شئت نبيا ملكا وان شئت
نبيا عبدا پس اگر خواهى نبى ملك باش و اگر خواهى نبى عبد باش يعنى قبول ان با نبوة توجع
مى شود اما با عبودية تو منافاة دارد پس آن سرور فرمود بل نبيا عبدا بل نبيا عبدا بل نبيا عبدا
بلكه اختيار ميكنم كه نبى بنده باشم نبى بنده باشم نبى بنده عبوديه كه طراز قبه نبوت و ولايت
از دست تكذ هست ازاد مطلق و شعار تو بندكى سلطان هر دو كون و سراپرده همت عبا

كه العجز فخرى

فقيريست و فقيرى و عجز و بندكى مايه افتخار خود ساخت والفقر فخرى و انا افتخرت ٢ تو مفتخر
بفقر و همه سر آمدت ٢ در سايه لواو مدات افتخار هست ٢ اى عبوديات او را خاك در
افسر شاهان منع و صور وعلم ان الله ابغض شيئا فابغضه و حقر شيئا فحقره و صغر شيئا
فصغره يعنى و دانست آنحضرت كه خداى تعالى دشمن داشته دنيا را پس دشمن داشت و حقير
و صغير داشته پس تحقير و تصغيران نمود و لو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله و تعظيمنا ما
صغر الله و اگر نباشد در ما الا دوستى چيزى كه حق تعالى ازاو دشمن داشته و تعظيم با چيزى كه حق
تعالى تصغيران فرموده لكفى به شقاقا لله و محادة عن امر الله هر اينه كافيست در شقاق
و مخالفت حق تعالى و تجاوز از امر حق تعالى ولقد كان صلى الله عليه و آله و سلم ياكل على الارض و يجلس
جلسة العبد و يخصف بيده نعله و يرقع بيده ثوبه و يركب الحمار العارى و يردف خلفه
و هر اينه بود صلى الله عليه و آله و سلم كه طعام مى خورد بر روى زمين و مى نشست نشستن بندكان
و ميدوخت بدست اطهر خود نعلين را و به دست مبارك خود پاره بجامه ميزد و سوار ميشد
بر درازگوش برهنه و در سوارى مردم را در رديف ميكرد از خلف خود كهى خانه زخاك ره
برفتى كهى بر خاك ره فارغ بخفتى كهى نعلين دوزى كار بودش كهى با كودكان سرو كار
بودش و يكون الستر على باب بيته فيكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه
غيبيه عنى فانى اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا و زخارفها و بود پرده بر در خانه حضرت رسالت
صلى الله عليه و آله و سلم منقوش بصورتها پس با يكى از ازواج مطهرات كفت كه از غايب كن از من
پس بدرستيكه هرگاه نگاه من بان مى افتد ياد مى آيد دنيا و زينتهاى او ٢ يقين ميدان
كه هرچه از انسيت آن همه جان ترا الا نشيست آن فاعرض عن الدنيا بقلبه و امات
ذكرها من نفسه و احب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجوا

فيها

فيها مقاما پس اعراض كرد صلى الله عليه و آله و سلم از دنيا بدل مطهر خود و ميرانيد ياد از ان از نفس
خود بلى و دوست داشت كه غايب شود زينت ان از چشم مبارك او تا فرا نگيرد از دنيا لباس

بنا آيد ٣

خوب و در خاطر خطير او در قرار و ثبات او و اميد ندارد محل اقامه در او فاخرجها من النفس
و اشخصها عن القلب و غيبها عن البصر پس بيرون كرد صلى الله عليه و آله و سلم دنيا را از نفس و دور
ساخت او را از دل و غايب كردانيد از چشم وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه و ان
يذكر عنده و همچنين هست كسى كه دشمن ميدارد چيزى را دشمن ميدارد كه نگاه در ان كند
و نام ان نزد او ببرند ولقد كان فى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما يدلك على مساوى الدنيا و
عيوبها اذ جاع فيها مع خاصته و زويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته و هر اينه بود در رسول
الله صلى الله عليه و آله و سلم آنچه دلالت كند ترا بر بديهاى دنيا و عيوب او كه گرسنه ميبود در دنيا
با خاصه اهل بيت او و دور كردانيد خداى تعالى از او زينتهاى دنيا با عظيم قرب و نزديكى او
نزد حق تعالى فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب و العظيم و ان
قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له و زواها عن اقرب الناس منه
پس بايد كه نظر كند ناظر بعقل خود كه آيا گرامى داشت خداى تعالى محمد را صلى الله عليه و آله و سلم بان
يا اهانه كرد او را پس اگر گويد كه اهانه كرده دروغ ميگويد بخداى عظيم سوگند و اگر گويد كه گرامى
داشت پس بايد كه بداند كه حق تعالى اهانه كرده غير او را از انجهت كه براى او مبسوط و مفتوح كرده
باب دنيا را و مقبوض و مسدود كردانيده بر اقرب مردمان فلحضرة او فتاسى متاس بنبيه
واقتص اثره و ولج مولجه والا فلا يامن الهلكة پس سزاوار هست كه هر كس كه متاسى شود
كسى متاسى به نبى خود شود و پيروى اثر او كند و در امرى داخل شود كه مدخل او شود
والا كه اگر پيروى نكند ايمن نباشد از هلاكت فان الله جعل محمدا علما للساعة و مبشرا
بالجنة و منذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا و ورد الاخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى
مضى لسبيله و اجاب داعى ربه پس بدرستيكه خداى تعالى كردانيد محمد را صلى الله عليه و آله و سلم
نشانه قيامت و بشارت دهنده بهشت و بيم كننده بعقوبت بيرون رفت از دنيا با شكم
خالى مهر كرد در دنيا خشت بخشت بر ننهاد تا بجوار حق بپيوست عطار چون پس
لحد خواهى فتاد ٢ خشت بر خشتى چرا بايد نهاد ٢ چون بكل از خودت بايد دل ى كه ٢ از بد دنيا چرا كل نهاد

انبیا چون اینچنین کردند کار * پس دکان بالای استاد انگار * در سرای چون تو انسان نشست ست
کز سر آن رود در خواهم خاست * ظهیر فاریابی * جهان رباط خرابست بر گذرگه سیل * کان کی بیک
مشت گل شود معمور * بر آستان فنا دل منه که جای دگر * برای عشرت تو کرده اند قصور *
مکن تو عجز که اندرین مقام ترا * چه دشمنان حسود اند و دوستان غیور * بکوش تا بسلامت ازین مقام
برسی * که راه سخت مخوفست و منزلت بس دور * ببین که چند نشیب و فراز در پیش است
زآستان عدم تا به پیشگاه نشور * ترا نماز او در راه و در از دو در پیش است * بدین دو روزه اقبال
چرا شوی مغرور * دل مرا چو گریبان گرفت جذبه عشق * فتاده دامن همت ز خاکدان غرور
ثم قال علیه السلام فما اعظم منة الله عندنا حین انعم علینا به صلی الله علیه و سلم سلفا متقدما
و قائدا ناطقا نعقبه * پس چه عظیمست منت و عطای حق تعالی نزد ما که انعام کرده بر ما بمحبّت سلفی
و پیش روی که متابعت او کنیم و چنین قائدی و قافله سالاری که پی روی او نمائیم والله
لقد رقعت مدرعتی هذه حتی استحییت من راقعها یعنی بخدا سوگند که این پیرهن را چندان پاره
رفوه ام که شرمنده شده ام از پاره دوز و لقد قال لی قائل الا تنبذها و دور شو کو قائل
گفت که وقت نیست که بیندازی این جامه را فقلت اغرب عنی فعند الصباح یحمد القوم
السری پس گفتم دور شو از من که عند الصباح همه دوستانش بستایند قوم سری یعنی شب راه کردن را
چه رفقا سفر و تا بستان چون شب کوچ کردند و سختی و تعب سیر در شب کشیدند تا بمنزل
رسیدند حمد سری و شب روی خویش میکنند خلاصه عن حر الظهیرة بمکابدة سیر اللیل و مشقة
آن حمد او مذان که ره طی کرده اند کوشش رباک سگان نکرده اند و نعم ما انشد علیه السلام فی
شانه و لباس الخلق مخاطبا الی کل متلبس بالالبسة المذهبة البراقة شعر علی ثیاب فوق قیمتها الفلس
و فیهن نفس دون قیمتها الانس * و ثوبک شمس تحت انوارها الدجی * و ثوبی لیل تحت ظلمتها
الشمس * جامه پوشان ز اطلس بر کار زرست * جان عزیز از الحلی زیور هست * چون تزیین ثیاب
گران قیمت از اطلس و کمار ز بفت و غیر ذلک از قناعه و قلب و سینه و لیس خضوعها بر پیش
سفید فرمود و گفت انوارها الدجی مولانا بره سگ را رجحست لیثم و پوستین * این سگان
بر اطلس پوشش بین * این سگان نفس الله را * هردمی و ندان سگستان تیز تر سعدی
میفزاز کردنی بدستار و ریش * که دستار پنبه هست و سبلت حشیش * چو نو با بدا اندر سر و دو مغز

نکرم

تا به مرا چون تو دستار بغر کس از سر بر زر که تا نشد کبر که و سر بر زر گشت و با مغز تیز
و روی انه قد رای علی مولانا علی علیه السلام ازارا خلق مرقوع فقیل له فی ذلک فقال یخشع له القلب
و تذل به النفس و یقتدی به المؤمنون عائشه روایت کند که ابو جهم بن حذیفه جامه صوفی سیاه
که بروی علم سفید بود هدیه نزد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم آورد و پوشید و با آن نماز کرد
چون از نماز فارغ شد آن جامه را از تن مبارک بیرون کشید و فرمود ردّوا هذه الخمیصة الی ابی
جهم فانی نظرت الی علمها فی الصلوة فکاد یفتننی یعنی باز گردانید این را با ابو جهم که من نظر کردم
و نگاه کردم مرا از حق مشغول خواست کرد و روایتست که یکبار دوال نعلین آن حضرت کهنه شده
بود شخصی از صحابه آن دوال نعلین بیرون کرد و دوالی نو در کشید رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم
آن نعلین را در پای کرد و نظر مبارکش بدان دوال افتاد بفرمود تا آن دوال نو بیرون کردند
و آن دوال کهنه باز دوختند و گفت صلی الله علیه و آله و سلم که چون نظر بر آن انداختم در نفس من
فرحی پدید آمد از خشم و غیرت حق تعالی ترسیدم مولانا شاه را غیرت بود بر هر که او *بو
گزیند بعد از آن که دید رو * صاحب بصیرت باید که اینجا نظر انصاف عمل کند که چون حال سید انبیا
با کمال تمکین و ختم نبوت و رسالت بیک دوال نعل از نقصان دین مینرسد و بپوشیدن جامه نفیس
او را از حق باز میدارد پس تا کجا کشد حال آن دین داران که بزر کار و معرفت اسلام
و دین در جامهای ابریشمین و انگشترین زرین دانند از ابن عباس رضی الله عنه روایتست که
چون امیر المؤمنین علی علیه السلام بخلافت نشست حسن و حسین علیهما السلام از صحبت خود جدا کرد
بدان سبب که حسن و حسین مانندترین خلق بود نزد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم در سیرت و صورت
و امیر المؤمنین ایشان را از آن سبب جدا داشتی و سخن ایشان نکردی ترسید که در کاری از امور
احکام شفاعت کنند و او رد نتواند کردن و خلق بخدمت او بسیار رغبت کردندی و ملوک
و اشراف از اطراف نزد او هدایا و اموال فرستادندی و امیر علیه السلام در یک هفته
یک صاع جو آرد کردی و در کدوی کردی و سر آن ببستی و مهر کردی و گاه گاه از آن
یک قرص بپختی و در وقت روزه گشادن بدان افطار کردی و گاه بودی که در وقت روزه
گشادن یکمشت از آن آرد در دهان کردی و باز ببستی و مهر کردی و جامه کهنه پیوند
پوشیدی و نعلینی از لیف خرما در پای کردی گفتندی ای امیر المؤمنین چرا این مهر کنی گفت

میترسم که فرزندانم حسن حسین بصری میان جامیزند روزی شخصی از ملوک عرب بزیارت حسن
آمد بعد از نماز شام رسید مردم فرض ادا کرده بودند و متفرق شده و بمسجد در آمد تا اداء فرض
کند امیر المومنین علی علیه السلام فرض ادا کرده بود و نشسته و نان کرده پیش خود نهاده و بآرد
جو افطار میکرد و چون آن شخص از نماز فارغ شد علی مرتضی علیه السلام او را بخواند و نشست آرد از نان
جو و داد آن شخص آن آرد را در گوشه رو او بست و امیر را نشناخت چون بصحبت امیر المومنین
حسن علیه السلام رسید الوان نعمت پیش او نهادند آن شخص قدری از آن طعام برداشت
و گفت درویشی در گوشه مسجد است و از گرسنگی آرد جو میخورد مرا بروی رحمت آمد اگر اجازت باشد
این طعام را بدو رسانم امیر المومنین حسن بگریست و گفت آن درویش که تو دیدی خلیفه وقت و امیر
المومنین است و او از اختیار کرده است و هم ابن عباس رضی الله عنهما روایت کرد که روز جمعه بمسجد در آمدم
علی مرتضی را علیه السلام دیدم بر منبر در خطبه بود جامه کهنه بر جو بپوشیده و شمشیری حمایل و غلاف
آن از لیف خرما بافته در دست و میگفت لقد رقعت مدرعتی هذه حتی استحییت من راقعها ما للعلی
و زینة الدنیا کیف افرح بلذة تفنی و نعیم لا یبقی و کیف اشبع و حول الحجاز بطون غرثی و کیف
ارضی بان اسمی امیر المومنین و لم اشارکهم فی خشونة العیش و شداید الضر و البلوی یعنی جهد آن
بسو نه برین کهنه دوختن فرموده ام که از دوزندگان شرم داشتم علی را چه کار با زینت دنیا چگونه
شاد باشم بلذتی که باین اندک زمانی نا چیز خواهد شد و باین نعمتی که باقی نخواهد ماند و چگونه سیر
خورم و در ولایت حجاز شکمهای گرسنه باشد و چگونه راضی باشم که مرا امیر المومنین خوانند
و در دشوارهای زندگانی ایشان شریک نباشم و در گرسنگی و سختی با ایشان موافقت نکنم
ابن عباس گفت خلق بسیار بگریستند و من نیز بگریستم گفتم ای امیر المومنین چه شود اگر جامه نو
بپوشی گفت ان الله اخذ العهد علی ولاة الامر ان یکونوا فی زی اهل الرعیة لیقتدی بهم الاقویاء
ولا یتأسف الضعفاء و مقصود درستی که خدای عز و جل امر فرموده است مر پادشاهان اسلام را
که خوردن و پوشیدن ایشان مانند خوردن و پوشیدن فروترین کسی از رعیت باشد تا توانگران
در زندگانی اقتدا بدیشان کنند و ضعیفان و محتاجان بسبب فقر و فاقه اندوهگین نباشند
و روایتست که ابو امامه باهلی را حکومت بصره فرستاد و بعد از مدتی شخصی از اهل بصره
از احوال ابو امامه پرسید گفت او را در رضا دیدم مکتوبی نزد او نوشت که ای چنین شنیدم

که تو در رضا فیها کان اهل البصره حاضر نشوی و الوان نعمت پیش تو می آرند کسی که طعام قومی
خورد که ایشان توانگران را بتکلیف میخوانند و محتاجان از آن جفا میرانند حق از باطل تمیز نتواند
کرد و او را از ولایت عزل کرد و ابو هریره روایت کرده که روز عید ضعفا و مساکین بخانه
علی مرتضی علیه السلام جمع گشته امیر بیرون آمد و ابو موسی را بفرمود تا در خزانه بیت المال آنچه بود
و سیصد هزار درم بر درویشان نفقه کرد پس بعیدگاه رفت و نماز کرد و چون بخانه باز گردید
با او بخانه در رفتیم در خانه نانها که نجس بود از آرد جو پیچیده و روغن بود گفتم که اگر سیر نمودی تا از بیت
مال یک درم روغن بخریدندی چه شد گفت یا ابا هریره میخواهی که در مجمع قیامت مرا شرمنده
کردانی و داغ خیانت بر ناصیه علی کشند و اهل علی را هیچ عیب از آن بزرگتر نیست که در موقف
قیامت از خجلت و رسوایی الم کشد و در خبر است که دیوان بجهت مطبخ سلیمان علیه السلام کهها
از سنگ تراشیده بودند که در هر یک بیشتر فرو رفتی چنانکه در قرآن از آن خبر داده که و جفان
کالجواب و قدور راسیات هر روز از آن هزار دیگ در مطبخ سلیمان بر بار شدی و بخلق
دادی و خود هر روزه داشتی و هر روز بر کشت زنبیل بافتی و چون شب در آمدی آن زنبیل
بفروختی و از بهای آن دو قرص جو خریدی و سر در گلیم کشیدی و در گوشه ای تنها بنشستی
بانفتی و با او آن قرص جو افطار کردی روایتست که چون یوسف علیه السلام در مصر پادشاهی
نشست هر روز ضعیفتر و نزارتر شدی این حال از و باز پرسیدند هیچ نگفت روزی
الحاح کردند گفتند این ضعف اگر از جهت مرضی نیافتست حکما بمعالجه مشغول کردند گفت علاج
مرض ما حاضر نیست گفتند چگونه گفت معده سالست که در پادشاهی نفس من در آرزوی آنست
که یک شکم نان جو سیر او را دهم و نداده ام گفتند این همه مشقت بر نفس چرا می نهی گفت موافقت
گرسنگان و محتاجان میکنم و می ترسم که اگر گرسنه نباشم در ولایت مصر و مرا در موقف قیامت
گرفتار کنند که بملک مشغول گشتی و از حال ضعیفان و محتاجان خبر نداشتی و در خبر است که موسی
علیه السلام بعد از هلاک فرعون سلطنت یافت بتوره او جمع گشت حضرت حق جل و علی فرمود که لشکر بنی
اسرائیل را به طرف اریحا برد و با عمالقه حرب کند و ولایت بیت المقدس را از ایشان خالی
گرداند چون لشکر عرض کرد دوازده فوج بود که هر فوجی صد و بیست هزار مرد بود غیر از زنان
و کودکان و نقیبان لشکر دوازده نقیب بودند و هر نقیبی بر صد و بیست هزار مرد حاکم بود

چنانکه حق جل وعلا در کلام قدیم خود میفرماید که واذ اخذنا میثاق بنی اسرائیل وبعثنا منهم اثنی عشر نقیبا
موسی ع بروایتی سی وشش سال و بروایتی سی و نه سال برین لشکر حاکم بود ودرین مدت اورا یک
بود و نه جامه بلکه درین مدت تمام گذشت پوستینی بارگونه پوشیدی و کلاهی از نمد بر سر نهادی
و نعلین چرم خام در پا کردی و عصای دو شاخ بدست گرفتی و هر جا که شب برسیدی مقام کردی
و بنی اسرائیل نوبت باو اطعام دادندی در خبر هست که روزی در سبط لاوی بود و نوبت طعام بشخصی رسیده
بود و آن شخص در آوردن طعام ساعتی توقف کرد گرسنگی بر موسی غالب شد گفت الهی این چه مذلت است
که مرا بدان ابتلا کرده یکی مرا چاشت میدهد و دیگری شام حق جل وعلا وحی کرد که ای پسر عمران
دل تنگ مدار که ما روزی دوستان خود را بدست بطالان پراکنده گردانیده تا مدبران را ثواب
رسانیدن آن روزی بدوستان ما بسعادت ابد رسند مولانا فقر اگرچه محض بی سر و پا کیست * با خدای
خویشتن هم پا کیست * این چه بی سر و پایی باشند که هست * تا ابد هر دو جهانش زیر دست * چون
بکبری سر فرو نارد فقیر * پس زبی سر و پایی نبود گزیر * سر به بسته خلق جهان * بهر مردان
حق را مهمان * هر چه از گردون گردان میرسد * از برای جان مردان میرسد * خلق عالم را
برای اهل راز * خوان کشیده هست شرق و غرب باز * وی عجب ایشان برای کرده * روزه
از نفس خود وازده * عن ابن عباس رضی الله عنهما انه مات رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی قمیص
من الصوف علیه اثنا عشر رقعة بعضها من ادیم وعلیه سبعون الفا ما کان لیقترض وینفق علی الفقرا
قضاها عنه علی بعد ازو که رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وفات یافت برتن مبارک او پیراهنی
بود پشمین و بروی دوازده پیوند دوخته بودند بعضی از آن پیوندها از پوست گوسفند بود
و هفتاد هزار درم دین داشت که قرض کرده بود و بدرویشان و مستحقان داده بود آن
دین را امیر المومنین علی علیه السلام وکرم وجهه ادا کرد وله علیه السلام و ما انا والدنیا فان محمدا
رهین بفقر بین ملک العباد * وبتهما اشتغنا بالکنوز و درهم * واموال قارون وملک
القبائل * الیس جمیع الفناء مصیرا * ویطلب من خزانها بالطوائل * اموال گنج قارون کایام
داد بر باد * با غنچه باز گوئید تا زر نهان ندارد * آورده اند که دیوان بجهت سلیمان علیه السلام ششصد
از نقره ریخته بودند که طول و عرض آن یک فرسخ بود و تختی از زر در میان آن نهاده و بردست راست
~~از نفس خود وازده عن ابن عباس رضی الله عنهما انه مات رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی قمیص الصوف~~

اوشش

او شش هزار کرسی از زر و بر دست چپ او شش هزار کرسی از نقره و برابر او شش هزار محراب ساخته
بودند چون سلیمان علیه السلام بران تخت نشستی اولاد انبیا بران کرسیهای زرین نشستندی
وعلما بر کرسیهای سیمین و عباد بنی اسرائیل در آن محرابها باز ایستادندی و او میان ایشان بودی و وحوش
وطیور بر ترتیب صف زده بودندی و مرغان در هوا بالهای بهم بافته بر سر خلق سایه افکنده بودی
و باد این همه را برداشتی و بردی و از بیت المقدس بملک فارس بردی بیکماه راه وشبانگاه باز آوردی
چنانچه قرآن مجید ازان خبر داده که غدوها شهر و رواحها شهر روزی سلیمان علیه السلام از شخصی شنید که
میگفت حق جل وعلا سلیمان را ملکی عظیم داده هست گفت ای نادان بحق خدای که یک تسبیح از سر صدق
و اخلاص در دیوان مومن موحد بهتر از این ملک که سلیمان را دادهاند زیرا که این ملک فانیست و عاقبت
ثواب آن تسبیح باقی خواهد بود پس نظر کن در سیرت نبی ما صلی الله علیه وآله وسلم و خلق او در حالی که حق تعالی
او را خزاین ارض و مفاتیح بلاد عطا فرمود و غنایم برای او حلال کرد و پیش از آن بجمیع نبی حلال
نبود و فتح نمود برای او در حیوة او بلاد حجاز و یمن و جمیع جزیره عرب و آن را انجا از شام و عراق
و اخماس و صدقات و جزیه و هدایا از ملوک اقالیم بحضرت آنحضرت علیه الصلوة والسلام می آوردند
و تمام آن صرف میفرمود در مصارف آن و بآن غنی میکرد احدی غیر خود و بآن قوی میکرد اهل اسلام را
تا مادام که هرگز یک درم از آن امساک نفرمود و قال صلی الله علیه وآله وسلم ما یسرنی ان لی احدا ذهبا یبیت
عندی منه دینار الا دینارا ارصده لدینی یعنی خرم نمیشوم باینکه مرا مقدار کوه احد طلا بوده یک دینار
از آن شب بماند نزد من مگر دیناری که از برای قضای دین خود باز گذارم و آنحضرت وفات کرد حال آنکه
علیه وآله وسلم درع او مرهون بود در نفقه عیال او و تقاضا فرموده بود صلی الله علیه وآله وسلم
از نفقه و ملبس و مسکن خویش بقدر ضروره و دیگر نبود بیاری چند از جهت آنحضرت آوردند قسمت
فرمود و شش دینار از آن باقی بود تا شب آنحضرت را خواب نبرد تا برخاست و از قسمت آن فارغ شد
و فرمود صلی الله علیه وآله وسلم الان قد استرحت این زمان برستم و تحقیق راحت یافتم و در باب
زاهد و تارک بود پس می پوشید صلی الله علیه وآله وسلم آنچه می یافت و لباس آنحضرت بیشتر غالب شمله بود و کسا
خشن و برد غلیظ و قسمت میکرد برانکه حاضر بود قباهای دیباج زربافت و میفرستاد از برای آنانکه غایب
بودند مرد کلیم خانقه و تن بر حصیر فقر شاه هزار صاحب بهیم و سنجیت آورده اند که یکی از اکابر
شبی در خواب دید که براه میرفت و فرشته از او پرسید که کجا میروی گفت بدرگاه خدای تعالی میروم

ان فرشته گفت شرم داری که با این مشغولی یکبار رو باز و نیاعزم درگاه پروردگار بکنی ۞ انبیمه اسباب املاکت بود ۞ پس هوای حضرت یک بود ۞ کار و بار خویش میداری عزیز ۞ قرب حق امید میداری نیز ۞ این همه لشکر زتو آویخته ۞ چون شوی با نور حق آمیخته ۞ روز دیگر تمام اسباب وجهات و اموال صرف راه خدا کرد الا یک دیگ که از آن خویش ساخت شب دیگر بخواب و بگرمیه همیان براهی میرود و آن فرشته بر سر راه او آمد و گفت که مقصد کجا داری گفت مقصد قرب الهی گفت شب لی علی هرگز با چنین نمیتوان آن کارفت ۞ شد حجاب راه همی سوزنی ۞ از ندسازی تو خود را بوسخن باشد انجا مرد ای حق شناس ۞ با غذا و نه جهان آخر لباس ۞ روز دیگر رفت و آتش کرد و آن عذر السوخت شب بخواب دید همیان که آن فرشته برسید کجا میروی گفت نزد پروردگار فرشته گفت که این زمان بهیچ حاضر و که خدای تعالی خود بنفس تو میآید ۞ چون همه سوی حق آمد روی تو ۞ حق خود آید پیش اکنون سوی تو ۞ پاک شو از هر چه داری و بباز ۞ تا حق آید بنزدیکت باز ۞ خواجه بین را پیاده بود ۞ چار صد صندوق علمش یاد بود ۞ کار او جز علم و جز طاعت نبود فارغ او زین هر دو یکساعت نبود ۞ بود اندر عهد او پیغمبری ۞ وحی حق بخشا و بر جانش دری گفت با آن مرد کو کای بیقرار ۞ گر چه هستی روز و شب در روزگار ۞ چون دل از دنیات دل کنده نیست ۞ جان تو جز دوزخ سوزنده نیست ۞ صد جهان علم با خود هم ۞ دوزخ آرد بار باد غبار هم تا بود یک ذره دنیا دوستی ۞ با تن دوزخ بهم در پوستی ۞ میروی در سر نگونساری که چه ۞ دشمن ما دوست میداری که چه ۞ چند نازی زین سرای خاکسار ۞ همچو مرداری و کرکس صد هزار ومن خطبة له علیه السلام ان المرء اذا هلک قال الناس ما ترک وقالت الملائکة ما قدم لله فقدموا بعضا یکن لکم قرضا ولا تخلفوا کلا فیکون علیکم کلا ومن کلامه علیه السلام شعر لا تجمعن وانت تعلم انما لیس اک تترک کلما قد تجمع عطار هر چه برهم می نهی برهم منه ۞ همچنین گنج بیش کم منه ۞ هر چه داری جمله انجا میفرست ۞ گر بود هم نیم خرما میفرست ۞ زانکه هر جا انجا درست آن از تو ست وانچه میداری نگه آوردن تر هست ۞ چون دنیا کشت زار آن جهانست ۞ بکار این تخم کاکنون وقت آنست ۞ زمین و آب داری دانه در پاش ۞ بکن دهقانی و این کار را باش ۞ تخم کم کشت یا از وعده مخن ۞ وگر جو آید در عهده مخن ۞ اگر این کشت و رزی را نورزی ۞ در آن عالم به نیم ارزن نیرزی ومن خطبة له علیه السلام اتقوا الله عباد الله وفروا الی الله من الله وامضوا فی الذی نهجه لکم وقوموا

بما عصبه بکم فعلی ضامن لفلجکم آجلا ان لم تمنحوه عاجلا ومن وصایا له حامد التواد التلمیذه یا بنی عش ما شئت فانک میت واحبب من شئت فانک مفارقه واعمل ما شئت فانک مجزی به گفتوا یکی زنچه شرمی و شوخی ۞ تو سنگین دل چگویم چون کلوخی ۞ گفتم هر چه همی با مرگ در بست اگر این را نخواهد بود و اخر هست ۞ الا ای مرد دنیا دار مست ۞ چه خواهی دید از این دنیا بدست ۞ چرا از هر چیزی چنگ بنشینی ۞ گر از مهر دنیا صد تنگ شد ۞ اگر چون خاک ره زر خواهدت بود ۞ زخاک راه بستر خواهدت بود ۞ اگر صد گنج زر در پیش گیری ۞ بروز واپسین درویش میری ۞ وحسبک قد جاوزت قانعا بالغنی ۞ وساویت فرحا فی العشق ما تملک الملک کانا ابن داود ملکه ۞ الیس نفعا من المصیر الی القبر وقال مولانا علی لابنه الحسن علیهما السلام یا بنی اسع لکدحک ولا تکن خازنا لغیرک فانک تقدم من خیر حق لک ذخره وما توفر تخلیفا لغیرک خیره فان الذی فی یدک من الدنیا قد کان له اهل قبلک وهو صایر الی اهل بعدک وانما انت جامع لاحد رجلین رجل عمل فیما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقیت به او رجل عمل فیه بمعصیة الله فشقی بما جمعت له ولیس احد من هذین اهلا ان تؤثره علی نفسک فتحمل له علی ظهرک فارج لمن مضی رحمة الله ولمن بقی رزق الله سوال کرد آن دیوانه شیدا ۞ که تو زر دوست داری یا کنه را ۞ بشهر گفتا کسی کز زر خبر داشت سکی نبود که زر را دوست داشت ۞ به شه گفتا چرا گر عقل داری ۞ که تا هست می بری زر میگذاری که با خویشتن در گور بردی ۞ همه زر بار اگر دی و مردی ۞ ترا چون جانت باید کرد تسلیم چه مقصود از جهانی پر زر و سیم ۞ چو باد دنیا نخواهی بود انباز ۞ برو با لقمه و خرقه همی ساز ۞ اگر بر خاک و گر بر بوریایی ۞ چو دنیا را نخواهی پادشاهی ۞ چرا خود را سخت در فکندی ۞ بدست خویشتن پیخ خود بکندی ۞ چو شد تو جانی و تنی ای ۞ چراغی در میان گلشنی ای ۞ چه خواهد گشت گلشن بوستانت ۞ چراغی کو در این گلشن نمانت ۞ شدی انجا بیک جو زر چنین مست ۞ ولی صد ملک انجا وادی از دست ۞ ترا چون جای اصلی این جهان نیست ۞ دنیا غره بودن کاران منست برو هر روز بسازیم نان کن ۞ دگر بنشین و کار آن جهان کن ۞ قناعت کن بآبی و بنانی ۞ بپرداز و دو جو نامی ۞ جان وقت آر از زمانه ۞ که چون گوینده رو کردی تو انه ۞ ومن کتاب له علیه السلام الی ابن عباس رضی الله عنهما یقول ما انتفعت بکلام بعد کلام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کانتفاعی بهذا الکلام اما بعد فان المرء یسره درک ما لم یکن لیفوته ویسوءه فوت ما لم یکن لیدرکه فلیکن

بدست م

سه ورگ بمانت من آخرتک ولیکن اسفک على ما فاتک منها وما نلت من دنیاک فلا تکثر به فرحا وما
فاتک منها فلا تأس علیه جزعا ولیکن همک فیما بعد الموت ◦ ابن یمین اگر همه عالم بکام تست
باید کزان فرح نفزاید دل ترا ◦ ور ملک کاینات ز دستت برون رود ◦ تاوان تا غمش زجا
نرباید دل ترا ◦ ومن خطبة له علیه السلام ایها الناس انما الدنیا دار مجاز والآخرة دار قرار
فخذوا من ممرکم لمقرکم واخرجوا من الدنیا قلوبکم من قبل ان تخرج منها ابدانکم ففیها اختبرتم ولغیرها
خلقتم ◦ از پنجه مرگ جان کسی برد ◦ کو پیش ز مرگ خویشتن مرد ◦ ولا بد ار شود گر هست
درد ◦ گر ناورد نه بهر خواب و خوردست ◦ گر ختم جمله عالم بخوردی ◦ مزانی جستن از او دون
بمردی ومن خطبة له علیه السلام فی صفة الزهاد کانوا قوما من اهل الدنیا ولیسوا من اهلها
فکانوا فیها کمن لیس منها ◦ در جهان و از جهان بیرون شده ◦ در میان و از میان بیرون
شده ◦ عملوا فیها بما یبصرون وبادروا فیها ما یحذرون تقلب ابدانهم بین ظهرانی اهل
الآخرة یرون اهل الدنیا یعظمون موت اجسادهم وهم اشد اعظاما لموت قلوب احیائهم
از جهان پیش از آنکه درگذری ◦ دل ببر تا ز مرگ جان ببری قال الامام محمد الباقر
علیه وعلى آبائه الکرام السلام والتحیة والاکرام موت القلب من شهوات النفس فکلما رفضت
شهوة مات من الحیوة بقسطها ومن وصایا امام الائمة علیهم السلام واحی قلبک
بالموعظة وامته بالزهادة الزهد کله بین کلمتین قال الله تعالى لکیلا تأسوا على ما فاتکم ولا
تفرحوا بما آتیکم ومن لم یأس على الماضی ولم یفرح بالآتی فقد اخذ الزهد بطرفیه
چون هست ز هر چه هست بادت در دست ◦ چون نیست ز هر چه نیست نقصان و شکست
انگار که هر چه هست در عالم نیست ◦ پندار که هر چه نیست در عالم هست ◦ روى الحافظ
ابو نعیم عن عمار بن یاسر رضی الله عنه قال رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم یا علی ان
الله تعالى قد زینک بزینة لم یزین العباد بزینة احب الى الله منها هی زینة الابرار عند الله
الزهد فی الدنیا فجعلک لا ترزأ من الدنیا شیئا ولا ترزأ الدنیا منک شیئا ووهب لک
حب المساکین فجعلک ترضى بهم اتباعا ویرضون بک اماما رضیت بالله تعالى ربا وبالاسلام
دینا وبمحمد صلى الله علیه وآله وسلم رسولا ونبیا وبعلی علیه الصلوة والسلام ولیا واماما وقال
علیه السلام طلب الدنیا رأس الفتنة وطلاق الدنیا مهر الجنة وعن رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم

رزء آ زیان کاو

[illegible]

انه قال ان عیسى علیه السلام مر فی بعض الصحاری فرأى رجلا ملتفا فحرکه وقال له قم فاعبد الله تعالى
فقال عبدت الله بافضل ما یعبد قال ما صنعت قال ترکت الدنیا لاهلها قال عیسى علیه السلام اذا نم
وصیة لمولانا علی علیه السلام اعلم انک انما خلقت للآخرة لا للدنیا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحیوة
وان الدنیا والآخرة عدوان متفاوتان وسبیلان مختلفان فمن احب الدنیا وتولاها ابغض الآخرة
وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بینهما کلما قرب من واحد بعد من الآخر وهما بعد
ضرتان گفته اند که دنیا و آخرة دو کشتی است بر هر دو کشتی نمیتوان نشست خصوصا که یکی بطرف
مشرق میرود و یکی بطرف مغرب ومن کلامه علیه السلام الا وانما یصنع بالدنیا من خلق للآخرة
وما یصنع بالمال من عما قلیل یسلبه وتبقى علیه تبعته وحسابه وان دنیاکم عندی لاهون من
ورقة فی فم جرادة تقضمها ما لعلی ولنعیم یفنى ولذة لا تبقى ◦ این جهان و اهل او بیحاصل اند
هر دو اندر بیوفایی یکدلند ◦ زاده دنیا چو دنیا بیوفاست ◦ گر بسوی تو آرد حیوان رو قفاست
واعلم ان الدنیا دار بلیة لم یفرغ صاحبها قط منها ساعة الا کانت فرغته علیه حسرة
یوم القیمة ◦ رمی کان بجا خوش آمد خورد و خفت ◦ و صد حیف آن خوشی از دست رفت ◦ قال
رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم ان الله یبغض الصحیح الفارغ لا فی شغل الدنیا ولا فی شغل الآخرة
ومراد امیر المؤمنین علیه الصلوة والسلام هنا الفراغ من عمل الآخرة خاصة ومن خبر ضرار بن
ضمرة الضبابی عند دخوله على معاویة ومسألته له عن امیر المؤمنین علی علیه السلام قال فاشهد
لقد رأیته فی بعض مواقفه وقد ارخى اللیل سدوله وهو قائم فی محرابه قابض على لحیته یتململ تململ
السلیم ویبکی بکاء الحزین ویقول یا دنیا یا دنیا الیک عنی ابی تعرضت ام الی تشوقت
لا حان حینک هیهات غری غیری وخطرک یسیر واملک حقیر آه من قلة الزاد وطول الطریق وبعد السفر
وعظیم المورد عطار راه تو دور و آمده منزل دراز ◦ برگ راه و توشه منزل بساز ◦ ومن کلام
علیه السلام اذا وجدت من اهل الفاقة من یحمل زادک الى یوم القیمة فیوافیک به غدا حیث تحتاج
الیه فاغتنمه وحمله ایاه واکثر من تزویده فلعلک تطلبه فلا تجده ◦ منت الکسی بهست کو نان بخورد
کو بکشی منت که نانی می برد ◦ نان ده وی و جان ستان ای فلان ◦ پس چرا منت نهی بر این و
آن ◦ واغتنم من استقرضک فی حال غناک لیجعل قضاءه لک فی یوم عسرتک مولانا مال در دنیا ار
گرد و تلف ◦ در درون صد ز تو گاه آید خلف ◦ گر نکرد و ز رع جان یکدانه صد ◦ حفظ ارض الله

غیری لا حاجة لی فیک قد طلقتک ثلاثا لا رجعة لی فیها فعیشک قصیر

واسع که بود * چون که این ارض فنا را ربع مسکون نیست * چون بود ارض الله آن خود وسعت *

ورد في خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الايادي عند الفقراء قبل ان تجيء دولتهم

فاذا كان يوم القيمة تجمع الفقراء والمساكين فيقال تصفحوا الوجوه فكل من اطعمكم لقمة

او سقاكم شربة او كساكم خرقة او دفع عنكم غيبة فخذوا بيده وادخلوه الجنة ومن مواعظ

مولانا علي عليه السلام اسهروا اعينكم واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم

وخذوا من اجسادكم تجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه ان تنصروا الله

ينصركم ويثبت اقدامكم وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم

من ذل ولم يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم

وله خزاين السموات وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم ايكم احسن عملا عطار هست

دنیا بر مثال کشت زار * هم شب وهم روز باید کرد کار * زانکه عز و دولت دین سر بسر

حاصل از دنیا توان بردن ای پسر * تخم امروزینه فردا بر دهد * ور نه کاری ای دریغا بر دهد

گر ز دنیا دین نخواهی برد تو * ز عشق نادیده خواهی مرد تو * هر چه زان نیکی بری آن زان تست

نیک و بد در ره ترا در مان تست * گر در این ره بنده گر آزاده * تو نه جای گنج نفرستاده

خواجه پس گورست دنیا قدس بصیر * هر چه خواهی بر و خواهد گفت گیر * گر نخواهی برد جستی زین

جهان * گور میری گور خیزی جاودان * هر زمان زخمی زنه بر جان خود * در د و صد اینهٔ

نکرده ران خود * ای شده غافل ز مجروحی خویش * چند در بازی سگبه و حی خویش * قال

الشيخ في الفتوحات المكية ومن الاولياء الزهاد وهم الذين تركوا الدنيا عن قدرة وخلف

اصحابنا فيمن ليس عنده بيده من الدنيا شيء وهو قادر على طلبها وجمعها غير انه لم يفعل وترك الطلب

فهل يلحق بالزهاد ام لا فمن قائل من اصحابنا انه يلحق بالزهاد ومن قال لا زهد الا في حاصل فانه

ربما لو حصل له شيء منها ما زهد فيه ومن رؤسائهم ابراهيم ادهم وحديثه مشهور وكان بعض اهل

منهم كان قد ملك مدينة تلمسان يقال له يحيى بن تغان وكان في زمانه رجل فقيه عابد منقطع من اهل

برنس يقال له عبد الله البرنسي كان بموضع خارج تلمسان يقال له العباد وكان قد انقطع بمسجد

فيه وقبره مشهور يتبرك به فبينا هذا الصالح يمشي بمدينة تلمسان بين المدينتين اقادير والمدينة الوسطى

اذ لقيه خالنا يحيى بن تغان ملك المدينة في خوله وحشمه فقيل له هذا ابو عبد الله البرنسي عابد وقته

فامسك لجام فرسه وسلم على الشيخ فرد عليه السلام وكان على الملك ثياب فاخرة فقال له الشيخ هذه

الثياب التي انا لابسها تجوز لي الصلوة فيها فضحك الشيخ فقال الملك مم تضحك قال من سخف

عقلك وجهلك بنفسك وحالك ما لك تشبه عندي الا بالكلب يتمرغ في دم الجيفة فاكلها وقذارتها

فاذا جاء يبول يرفع رجله حتى لا يصيبه البول فانت وعاء ملئ حراما وتسأل عن الثياب ومظالم العباد

في عنقك قال فبكى الملك ونزل عن دابته وخرج عن ملكه من حينه ولزم خدمة الشيخ ثلثة ايام

ثم جاءه بحبل فقال له يا ايها الملك قد فرغت ايام الضيافة قم فاحتطب فكان ياتي بالحطب على

راسه ويدخل به السوق والناس ينظرون اليه ويبكون فيبيع ويأخذ قوته ويتصدق بالباقي

ولم يزل في ذلك حتى درج ودفن خارج تربة الشيخ وقبره اليوم بها يزار وكان الشيخ اذا جاء

الناس يطلبون الدعاء منه يقول التمسوا الدعاء من يحيى بن تغان فانه ملك فزهد ولو ابتليت

بما ابتلي به من الملك ربما لم ازهد فهؤلاء الزهاد وهم الذين آثروا الحق على الخلق وعلى

نفوسهم فكل امر فيه رضى الحق آثروا وقاموا به واقبلوا عليه وما كان للخلق عنه اعراض اعرضوا

عنه تركوا القليل رغبة في الكثير ليس للزهاد خروج من هذا المقام في الزهد فان خرجوا

لم يخرجوا من كونهم زهادا الى مقام آخر انتهى كلامه فمن الزاهدين من يكون بحيث لو اتاه المال

لكرهه وتاذى به وهرب منه اخذه مبغضا له ومحترزا من شره وشغله قال ابو الحسن البصري الزهد

في الدنيا ان تبغض اهلها وتبغض ما فيها وقيل ان رجلا اتى ابراهيم بن ادهم فابى ان يقبله

وقال تريد ان تمحو اسمي من ديوان الفقراء بعشرة الاف درهم لا افعل وعن محمد بن علي الكتاني

يقول كان عندنا بمكة فتى عليه اطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا فوقع محبته في قلبي ففتح

لي بمائتين درهم من وجه حلال فحملتها اليه ووضعتها على طرف سجادته وقلت فتح لي ذلك من وجه

حلال فتصرف فيه في بعض امورك فنظر الي شزرا ثم قال اشتريت هذه الجلسة مع الله على الفراغ

بسبعين الف دينار غير الضياع والمستغلات تريد ان تخدعني عنها بهذه وقام ونثرها وجلس

وجلست التقطها فما رايت كعزته حين نثرها وكذلتي حين كنت التقطها وعن ابن الكريني يقول

ان الفقير الصادق ليحترز من الغنى حذرا ان لا يدخل عليه الغنى فيفسد عليه فقره كما ان الغني

يحترز من الفقر حذرا ان يدخل عليه فيفسد غناه عليه في كتاب اداب المريدين للشيخ ابي النجيب

قدس سره العزيز اجمعوا اي الصوفية على ان الفقر افضل من الغنى اذا كان مقرونا بالرضا

ولذلك اختاره رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم واشار الیه بذلك جبرئیل حین عرضت علیه مفاتیح خزائن
الارض تعالی انه لا ینقص له مما عند الله جناح بعوضة فاشار الیه جبرئیل علیه السلام ان
تواضع فقال ارید ان اجوع یوما واشبع یوما فاذا جعت تضرعت الیك واذا شبعت
حمدتك وشکرتك وبهذا الحج من یرد ما یعرض علیه من الدنیا وقول النبي صلی الله علیه وآله وسلم اللهم احیني
مسکینا وامتني مسکینا واحشرني في زمرة المساکین فلو سال الله لمن تحشره المساکین في زمرته
لکان لهم الفخر العظیم والفضل العظیم فکیف وقد سال ان تحشره في زمرتهم وامره الله بالصبر معهم
فقال الله تعالی واصبر نفسك مع الذین یدعون ربهم بالغدوة والعشي یریدون وجهه روي عن ابي
الدرداء انه قال لان اقع من فوق قصر فانحطم احب الي من مجالسة الغني لاني سمعت النبي صلعم
یقول ایاکم ومجالسة الموتی قیل ومن الموتی قال الاغنیاء قیل لیحیی بن معاذ ما الفقر قال خوف الفقر
قیل فما الغنی قال الامن بالله وقال ابراهیم بن ادهم طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنی وطلب الناس الغنی
فاستقبلهم الفقر ومن الزهاد من یستوي عنده وجود المال وفقده فان وجده لم یفرح به ولم یتاذ ان فقده
فلا ذلك وهو اعلی واقوی من الاول فلو کانت الدنیا بحذافیرها في یده وخزانته لم تضره ٭
مردی باید بلند همت مردی ٭ زنجی بچه برکرده هر دو پروردی ٭ کو را بسقف اندرین سقف خاک
برد امن همت فرنشیند کردی ٭ اذ هو یری الاموال في خزانة الله تعالی لا في یده فلا فرق
بین ان یکون في یده او في ید غیره فهو الغني عن فقد المال ووجوده فهو الی الغني الذي وصف الله به
اقرب وما ذکر من قول مولانا علي علیه السلام الزهد کله بین کلمتین اه اشارة الی هذا القسم من الزهد
وقد یطلق اسم الزهد غیر مقصور في ترك الدنیا بل علی ترك کل ما سوی الله من دنیا وآخرة قال
احمد بن حنبل الزهد علی ثلثة اوجه ترك الحرام وهو زهد العوام والثاني ترك الفضول من الحلال وهو
زهد الخواص والثالث ترك ما یشغل العبد عن الله وهو زهد العارفین مولانا چیست دنیا از
خدا غافل شدن ٭ نی قماش ونقره وفرزند وزن ٭ وقال یحیی بن معاذ الدنیا کالعروس ومن
یطلبها ماشطتها والزاهد فیها یسخم وجهها وینتف شعرها ویخرق ثوبها والعارف یشتغل
بالله لا یلتفت الیها وسئل ابو یزید عن الزهد فقال لیس له قدر عندي ما کنت زاهدا
سوی ثلثة ایام اول یوم زهدت في الدنیا وثاني یوم زهدت في الآخرة وثالث یوم زهدت
في کل ما سوی الله فنودیت ماذا ترید فقلت ارید ان لا ارید لاني انا المراد وانت المرید وهذا

معنی

معنی الفقر عطار چیست فقر از تارکی ره کردنت ٭ وز دو عالم دست کوته کردنت ٭ وفي تفسیر
العرائس في قوله تعالی ویسئلونك ماذا ینفقون قل العفو العفو عند العارفین ما سوی الحق الکونین
یعني اترکوا الی ما یشغلکم عنا ولو کان فیها خصاصة حتی اکون لکم ذخرا في جمیع انفاسکم عوضا
لما ترکتم فالخواص ینفقون ما یحبون طلبا لمرضاته وترکا لمرادهم لان الحق سبحانه لا یرید بالمه
شهوة الکونین والعالمین غیرة علی احوالهم وصونا لاسرارهم والعوام ینفقون زوائد اموالهم
حفظا لمادحهم علی ما سئل الشبلي عن حقیقة الفقر فقال ان لا یستغني بشيء دون الله عطار گر
کلاه فقر خواهی سر ببر ٭ از خود وخلق جهان یکسر ببر ٭ عاشقان جان باز این راه آمدند
وز دو عالم دست کوتاه آمدند ٭ زحمت جان از میان برداشتند ٭ دل بکار دین وآن برداشتند
قیل یا ملك المحبة وانت صید حبه ٭ ما لك الشوق وفي عنقك من حب الدنیا طوق قال یحیی بن معاذ
الزهد یورث السخاء بالملك والحب یورث السخاء بالروح عطار چیست حب از جسم وجان بیزار گشتن
پیش جانان نقد جان برخاستن ندا یا ایها الناس انتم الفقراء الی الله والله هو الغني الحمید
موذن است ومعلن بحصر فقر واحتیاج کلی بمرتبه معبودیت وحصر غنا مطلق بجناب ربوبیت
وکمال فقیر در کمال افتقار اوست بحق تعالی تا بکمال استغنا بالله رسد حافظ اگرت فقر ببخشند سلطنت م
ای دل ٭ کمترین ملك تو از ماه بود تا ماهی ٭ با فقر بساز تا قوی دست شوی ٭ کز درد فنیست گرد
تا مست شوی در کاهش جسم کوش تا جان کردی ٭ درد می عشق نوش تا مست شوی
بعضی گویند که افتقار سه است افتقار بحق است ابی خلق وافتقار بحق است بخلق وافتقار
بخلق است وتسبح قوله صلی الله علیه وآله وسلم الفقر فخري افتقار اولست وکاد الفقر ان یکون
کفرا افتقار دوم است والفقر سواد الوجه في الدارین افتقار ثالث است علاذ بالله
منه سئل محمد بن عبد الله الفرغاني الافتقار الی الله اتم ام الاستغناء بالله فقال اذا صح الافتقار
الی الله فقد صح الاستغناء بالله فلا یقال ایهما اتم لانهما حالتان لا یتم احدهما الا بالاخری
مولانا فقر فخري از گزاف است ومجاز ٭ نی هزاران عز پنهانست وناز ٭ امتحان کن فقر را روزی
دو تو ٭ تا بفقر اندر غنا بیني دو تو ٭ خضر کشتی را برای آن شکست ٭ تا تواند کشتی از فجار
رست ٭ چون شکسته میخورد دشکسته شو ٭ امن در فقر است اندر فقر رو ٭ هر چه او هموار کنی
بازبین ٭ تیرها را کاهدف کرده ببین ٭ حصبه کن در فقر وبگذار این ملال ٭ زانکه در فقر است عز

ذی الجلال في العرايس في تفسير قوله تعالى تؤتي الملك من تشاء الآية قال الحسين تؤتي الملك من تشاء فتشتغل
به وتنزع الملك ممن تشاء اي ممن اصطفيته لك فلا تؤثر في اسباب الملك لانه في اسر الملك قال
الشبلي في قوله تؤتي الملك من تشاء الملك الاستغناء بالمكون عن الكونين مولانا با روی چو ترش
گلزار فارغیم * با چشم تو زباده و خمار فارغیم * خانه کرده نهاده و در کوی تو مقیم * از دکان و خرد و کسب
از کار فارغیم * تخت و کلاه و انشستیم جدا به برد عشق * از سود و از زیان و ز بازار فارغیم * در موکب
عشق وا کلاه ناموس و نام ننگ * ما ننگ را خریده و از عار فارغیم * هم زاهد و ز هو پاک تا نام ما برد
دستی بزن که از غم و غمخوار فارغیم * ما را سلام آمد شادی و خوشدلی * که بادیه و بود و اندک بسیار فارغیم
ای رو ترش که کار کرانست چون خرم * بگذر بخر که ما ز خریدار فارغیم * بر رفت و بر گذشت ناز ...
وز ذوق عشق از سبو و دستار فارغیم * ما لاف میزنیم و تو انکار میکنی * ما از قرار و ده عالم و انکار فارغیم
امن را ای جذب هر نیکا کشید حرف * ور نه درین طریق ز گفتار فارغیم * با نور روی ... ز شمس دین
از شمس ... ز گنبد دوار فارغیم قال رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم من سره ان یجلس مع الله
فليجالس مع اهل الفقر وقال صلی الله علیه و آله وسلم حب الفقراء والمساكين من اخلاق الانبياء
والمرسلين ومجالستهم من اخلاق الصالحين والفرار منهم من اخلاق المنافقين وقال صلی الله علیه و آله
وسلم لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب الفقراء والمساكين والدنو منهم وهم جلساء الله يوم القيمة
ثم بين ان قصود المكلفين لا يرتفع منهم شيء من الضر كفقر وهزيمة ولو يصل اليهم نفعا الا ما شاء الله
بقوله تعالى قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيئته وقضائه ان اراد
بكم ضرا وهو التخلف او اراد بكم نفعا وهو الاتباع فاخبرهم انه ان اراد شيا من
ذلك لم يقدر احد على دفعه مولانا پیش قدرت جمله خلق بارگاه * عاجزان چون پیش سوزن
کارگاه گاه نقش دیو و گه آدم کند گاه نقش شادی و گه غم کند * دست نه تا دست جنباند بدفع
نطق نه تا دم زند در ضر و نفع تو ز قرآن باز خوان تفسیر بیت گفت ایزد ما رمیت اذ رمیت
گر بپرانیم تیر آن نی ز ماست * ما کمان و تیر اندازش خداست قال ابو عثمان المغربی
وقد سئل عن الخلق فقال قوالب و اشباح تجري عليهم احكام القدرة قال في النفس اليقظة
فيجري الامر من العبد بحسب ما يقتضيه اختيار ارادة الحق ويتعلق ارادة
الحق به بحسب ما يقتضيه علم الحق ويتعلق علم الحق به على حسب اعطاء المعلوم من ذاته فاظهر الاصور

وقول

وقوله تعالى ان كان الله بما تعملون خبيرا اشارة الى هذا مراد از این سخن نه آنست که عبد مطلقا
مجبور است و ورا هیچ وجه در افعال منسوبه بوی کار اختیار نیست چون درختی که باد او را
بجنباند یا سنگی که از کوه فرو افتد چه بدیهه عقل حاکم است به فرق میان حرکه مرتعش و حرکه
مختار مولانا زاری ما شد دلیل اضطرار * خجلت ما شد دلیل اختیار * گر نبودی اختیار
این شرم چیست * وین دریغ و خجلت و آزرم چیست * زجر استادان و شاگردان چرا
خاطر از تدبیرها گردان چراست * مولانا قدس سره در سر دهستانی از کتاب مثنوی
چنین ذکر کرده که جواب مومن سنی کافر جبری را در بیان اثبات اختیار و دلیل آوردن که
رحمت کوفته اقدام انبیا علیهم السلام و بر بیان ان در ای جبر است و بسیاران بپایان قدر
کو امر و نهی را منکر شود و تاویل کند و از بن دو راه پس فساد ها زاید و الحکیم الاشاره
مولانا گفت مومن بشنو ای جبری خطاب * آن خود گفته بگو آورده ام جواب * اختیاری هست
ما را در جهان * حس را منکر نتانی شد عیان * امر و نهی و خشم و تشریف و عتاب * نیست جز
مختار را ای پاک جیب * آدمی را کس کجا گوید بپر * یا بیا ای کور و در من در نگر * لیک این جبر را
کو بس تو تبیت تا بدانی سر سر جبر چیست * ترک کن این جبر جمع منبلان * تا خبر یابی
از آن جبر چو جان * بلکه میگوییم بعض افعال منسوبه بعبد اختیاری اوست ولیکن اختیار
او نه از اوست از فاعل مختار حقیقی است پس مختار نبود در انتساب آن افعال باو و هم مجبور
باشد لیکن در اختیار کردن آن و لهذا اشاعره انرا اختیار ما نامند * هر آنکس را
که مذهب غیر جبر است * نبی فرمود کو مانند گبر است * چنان کان گبر یزدان و اهرمن گفت
همین نادان احمق او و من گفت * بما افعال را نسبت مجازیست * نسب خود در حقیقت لهو و
بازیست * نبودی تو که فعلت آفریدند * ترا از بهر کاری برگزیدند * بقدرت بی سبب دانای
برحق * بعلم خویش حکمی کرد مطلق * کرامت آدمی را از اضطرار است * نه زان کو را نصیبی
ز اختیار است * نبود او هیچ چیزش هرگز از خود * پس انگه پرسشش از نیک و از بد * ندارد
اختیار و گشته مامور * زهی مسکین که مختار است مجبور * نه ظلمست این که عین علم و عدلست
نه جورست این که محض لطف و فضلست * قال في التعرف اجمعوا اي الصوفية انهم مختارون
لاكتسابهم مريدون له وليسوا مجبولين عليه لا مجبرين فيه ولا مستكرهين له

زانه

مختارون لاکنّهم مریدون له ولیسوا المجبولین علیه لا مجبرین فیه ولا مستکرهین وقولنا مختارون
ان الله تعالی خلق لنا الاختیار الذی ینفی الاکراه فیها ولیس ذلک التفویض یعنی نیست
که خدای تعالی بما مفوض کرده است تا هرچه خواهیم کنیم قال الامام بن الامام الحسن بن علی العسکری
علیهما السلم والتحیة والاکرام ان الله تعالی لا یطاع باکراه ولا یعصی بغلبة ولا یهمل العباد من المملکة
یعنی حق تعالی بنده کان را از مملکت خویش مهمل بجای نگذارد تا هرچه خواهند کنند و جمله این
سخن آنست که نه مکره ظالم بود و مغلوب عاجز و مهمل غافل و هیچ کدام ازین سه چیز بر خدا نتعالی
روا نیست قال جعفر بن محمد الصادق علیه سلام الله الخالق لا جبر ولا تفویض بل امر بین امرین
مثلا فعل صلوة منسوب بتکرده و تولا بحرکة جارحه تو و جارحه حرکت نمیکند الا بارادهٔ ناشیه
از قلب تو پس اگر نه ارادهٔ قلب ناشی از جارحه حرکت مخصوصه بفعل نمی آید نسبت قلب تو قلب انه
تعالی همچون نسبت جارحه تست بر قلب تو قلوب العباد بین اصبعی الرحمن یقلبها کیف یشاء پس اگر
حق تعالی احداث اراده در قلب تو نکند ظاهر نشود از جارحه تو فعلی زیرا که جارحه در آن فعل
بنده به قلب و قلب فرو ارادهٔ شده بحق تعالی پس از آن حیثیت که مترتب بارادهٔ قلب است
مختار باشی و از آن حیثیت که ارادهٔ قلب بارادهٔ حق است نه باختیار تو پس مجبور باشی
در آن اختیار پس فعل به اختیار تو باشد و اختیار فعل نه به اختیار تو باشد اینست توضیح
قوله علیه السلام امر بین امرین **مولانا** کرد و فرق قلم بنج به قدرو حرمت کاتب ۲ اگر در سیت
سلطانی وگر در کف سالاری ۲ سرش را میشکافد از برای اتحاد او ندا ۲ که جالینوس بر داند علاج
حال بیماری ۲ نیارد آن قلم گفتن بعقل خویش تحسینی ۲ ندانند آن قلم کردن بطبع خویش انکاری
اگر او را قلم خوانم و گر او را علم خوانم ۲ در او هوشست و بیهوشی زهی بیهوش هشیاری ۲ نگنجد در
خرد وصفش که او را جمع ضدین است ۲ چه با ترکیب عجب مجبور مختاری ۲ و بدانکه از اینکه اختیار
عبد نه باختیار اوست لازم نمی آید که فعل منسوب به این اختیار فعل اختیاری باشد کما قال
العلامة الدوانی الافعال الاختیاریة للعبد مستندة الی امور لیست منها بقدرته واختیاره
ولکن لا یخرج الفعل عن ان یکون اختیاریا فان صفة القدرة والارادة والعلم لیست
من المواد باختیار الموصوف الا تری ان الله تعالی فاعل مختار بالاتفاق مع ان علمه وقدرته وارادته
لیست مستندة الی اختیاره وفی الفتوحات المکیة قال ما کان عند العالم مقبولات فی نفس الامر

لکونهم

لکونهم مجبورین فی اختیارهم لذلک جبل الله مال الجمیع الی الرحمة **مولانا** لفظ جبرم عشق را بی صبر کرد
وانکه عاشق نیست حبس جبر کرد ۲ این معیت با حقست و جبر نیست ۲ این تجلی مهست این ابر
نیست ۲ ور بود این جبر جبر عامه نیست ۲ جبر این اماره خودکامه نیست ۲ جبر را ایشان
شناسند ای پسر ۲ که خدا بگشادشان در دل بصر ۲ غیب آینده بر ایشان گشت فاش ۲ ذکر
ماضی نزد ایشان گشت لاش ۲ اختیار و جبر ایشان دیگرست ۲ قطره ها اندر صدفها گوهرست
هست بیرون قطره خرد و بزرگ ۲ در صدف آن در خردست و سترگ ۲ طبع ناف آهوست
این قوم را ۲ از برون خون و درون شان مشک ناب ۲ تو مگو کین مایه بیرون خون بود ۲ چون رود
ناف چون مشک شود ۲ تو مگو کین مس برون بد مختقر ۲ در دل اکسیر چون گردد گهر ۲ اختیار و جبر
در تو بد خیال ۲ چون در ایشان رفت شد نور جلال ۲ پس بندهٔ مختار اگر مجبور است در اختیار خود
سزاوار نیست که مطمح نظر قصد و همتش در همه حال استعداد بیذل مجهود باشد در قیام بوظایف
عبودیت و قبول فرمان الهی تا هرچه امر حق تعالی بکردن او وارد شده در آن کار جهد مستطیع
مبذول داشته باداء آن مبادرت جوید و هرچه نهی کرده از آن اشارت رفته از آن احتراز
نموده به هیچ وجه بیرامن آن نگردد **مولانا** رو فرو نفس تو رنجش ببند ۲ جهد کن پیدا کار و باش
جهد ۲ کار نحست این و آن هم نادرست ۲ کسب باید کرد تا تن قادرست ۲ اینکه فردا این کنم یا آن
کنم ۲ این دلیل اختیارست ای صنم ۲ جمله قرآن امر و نهیست و وعید ۲ امر کردن سنگ مرمر را
که دید ۲ هیچ دانا هیچ عاقل این کند ۲ با کلوخ و سنگ قهر و کین کند ۲ امر و نهی جای ما ترجمه
پس برو شیرین و خوش با اختیار ۲ نی بتلخی و کراهت دزد وار ۲ این نکردن رب ما غوینی
تا نکردی جبر نیکم کم تنی ۲ بر قضا کم نه بهانه ای جوان ۲ جرم خود را چون نهی بر دیگران ۲ نفی
قبول اندیشه و نفره ای غلام ۲ امر او و نهی را میچین مدام ۲ از برای آنکه فرمان بردار
و عبادت حق تعالی در این موطن همچون اقامت شهادتست بر دعوی که تحقق شهود است از
ایشان صادر شده بگفتن بلی در حواب الست بربکم **مولانا** ما درین دهلیز قاضی قضا ۲
بهر دعوی الستیم و بلی ۲ که بلی گفتیم آنرا ز امتحان ۲ فعل و فعل ما شهود است و بیان ۲ این نماز و
روزه و حج و جهاد ۲ هم گواهی دادنست از اعتقاد ۲ این زکوة و هدیه و ترک حسد ۲ چون
گواهی دادنست از سر خود ۲ قال الشیخ فی کتاب العقد نکتة فی تحقیق الاسباب لما تخیل الاکثر

خالقی گواهی خود کرد و مکر کند مرا

که در رم

منها امر يحيل الفعل الى المباشرة السبب لسان اهل هذين المذهبين ولهذا مذهبنا ان تقدم ما شاء

من خلقه ويؤخر ما شاء من خلقه ويخلق الشيء من كونه سببا ان شاء ولا يجعله سببا ان شاء لكن قد نشأ م م

وقد سبق في علمه ان يخلقها الا بهذا فمحال ان يكون خلافه لان خلاف المعلوم محال قال صدر
المحققين في كتاب النفحات نفحة الهية تتضمن بيان الفرق بين نسبة الاختيار الى الحق والى الخلق
وبيان حقيقتها وغير ذلك من الاسرار اعلم ان الاختيار الثابت للحق المشهود في حضرة الكشف
ليس هو على النحو المتصور من الاختيار المضاف للخلق فان اختيار الخلق عبارة عن تردد واقع بين
فعلين او امرين كل منهما ممكن الوقوع عند المختار لكن يترجح عنده احد الامرين لمزيد فائدة يتخيلها
في الامر المختار او حصول غرض حصوله لما يريد الحق سبحانه يستنكر في حقه مثل هذا فانه احدي الذات
واحد الصفات امره واحد وحكمه واحد وعلمه بنفسه وبالاشياء علم واحد لا اختلاف فيه ولا تنوع ولا يصح
لديه ترديد ولا امكان حكمين مختلفين في صورة واحدة او امر ما كان بلا ما او ما يجب
تعين ذلك المعلوم المراد في نفسه ازلا وابدا الا يكون غير ذلك وليس ذلك من قبيل الجبر كما يتوهمه اهل
العقول الضعيفة وكيف وليس ثمة سواه فمن الجابر فان توهم متوهم فقال العلم هو الجابر اذ لا يمكن
وقوع خلاف متعلقه قلنا العلم كاشف لا مؤثر وتعلقه بالمعلوم هو بحسب المعلوم فان توهم متوهم
جبرا فليتصوره من المعلوم على نفسه لكون العلم به تابعا لما هو عليه المعلوم في نفسه وحكم العلم انما يترتب
عليه بحسبه لا بحسب العلم ومع كون الجبر من المعلوم على نفسه وعلى العالم به لكون تعلقه به تابعا لما هو عليه
او يستحيل ان يؤثر في ذات الحق بل يستحيل ان يؤثر في ذات الحق بل يستحيل في التحقيق عندنا ان يؤثر
شيء ما كان ما كان فيما يغايره ويضاده من الوجه المضاد ثم نقول وايضا فلو قيل بجبر العلم لزم ان
يكون الحق مؤثرا في نفسه ومتاثرا فاعلا وقابلا فان علم الحق في مشرب التوحيد عند المحققين
من اهل الكشف واهل النظر العقلي عين ذاته فلو كان كما قيل لزم ان يكون في الحق جهات مختلفة
فيكون جابرا او مجبورا المختلف الجهات غير علم يكن احدا واحدا من جميع الوجوه وهذا واحد من جميع
الوجوه بلا شك هذا خلف فالاختيار الالهي مقامه بين الجبر والاختيار المعهود للناس
وان المعلومات جميعها اقتضت دخولها في الوجود والم يقدر مرتسمة في عرصة علمه سبحانه ازلا وابدا
متعينة صورة كل شيء على حدة مترتبة ترتيبا ازليا لا انحرام منه في نفس الامر وان خفي ذلك على
الاكثرين ثم انها تصدر من حضرته سبحانه على الوجه الاولى والاحسن فبان كما يظهر الاولى من كل امرين
ما يتوهم امكان وجود كل منهما فالنسبة الى المتوهم الذي يصدق في حقه الاتصاف بالتردد

والترجيح

والترجيح هو ترجيح الاولى واما في نفس الامر فالترتيب الثابت للمعلومات ازلا دون جعل وقع بحسب
الوجه الاتم ثم ان القدرة ابرزته بموجب الشهود العلمي الازلي فظهر منها ما كان على ما كان فمن
ادرك ما في الترتيب الوجودي من الحسن وكمال الحكمة يحقق ان لا اكمل مما وقع ولا اعدل الواقع فيستحيل الوجود
دون حكم المحجوب بما ذكر ثم اعلم ان للاختيار الالهي حكمين مقتضى احدهما ما ذكرناه وهو الوجه المختص بالحق
من حيث هو هو من حيث صرافة وحدته واستحالة توهم الجهات المختلفة في جنابه ولهذا كان للاختيار
حكم ووجه آخر مختص بالعالم فالاختيار بالمعنى الاول من حيث ما يصح اضافته الى الحق ليس فيه امكان
ولا تردد بل الاولى من كل امرين او امور يصدر من الحق دون روية ولا تردد ولا قصد ترجيح مقرونا
بامكان وهذا الاختيار الموصوف بما ذكرنا نتيج اعتبر سريان حكمه في الممكنات ظهر بوصف وهم
التردد والامكان وترجيح الممكنات دون البعض وكل ذلك منافي الوحدة الصرفة الثابتة للحق

لبعض ح

من جميع الوجوه فهذا من صفات العالم ومقتضاه وموجبه لان للحق نسبتين نسبة الوحدة
الصرفة ولها الغنى التام ولسانها واحد غني عن العالمين ونسبة التعلق بالعالم وتعلق العالم به من
كونه الها من حيث محض ذاته ولما كان التعلق والايجاد عبارة عن تجليه سبحانه في الماهيات الممكنة
الغير المجعولة التي كانت مرائي لظهوره وسببا لانبساط اشعة نوره ظهر الاختيار ذا حكمين كما قلنا
فلم يدرك المحجوبون من سر الاختيار غير ما قام بهم وهو وصف امكاني متكثر منقسم لما نبهنا عليه من
ان الكثرة وصف تابع للامكان وان الوحدة الحقيقية الصرفة تختص بالحق وحده لا يشارك فيها
فلما ادركوا الاختيار بهذا الوجه وشعروا او سمعوا ايضا ان له نسبة الى الحق ولم يتحققوا بأي
اعتبار يصح اضافته الى الحق نسبوه اليه سبحانه على نحو ما تعقلوه في انفسهم بحسب تعينه فيهم وليس كذلك
وانما يكمل اضافة هذا النوع من الاختيار الى الحق من وجهين او من احدهما من حيث مرتبة احدية
جمعه القاضي بان له سبحانه كما لا يستوعبه وصف يقبل من كل حاكم عليه بكل لسان في كل مرتبة وحال
كل حكم لانه المعنى المحيط بكل كلمة وحرف ومنطوق وظرف في كل ظاهر بحقيقة الظهور وباطن نسبي او صرف
والوجه الآخر الذي من جهته يكمل اضافة هذا النوع من الاختيار اليه هو من جهة ما ذكرنا من ان المهيات
الممكنة الغير المجعولة نسبتها الى نوره الوجودي نسبة المرائي الى ما ينطبع فيها ومن مقتضى حكم هذا النوع
والمقام ان المتجلي في امر ما انما يظهر في المجلى بحسب المجلى لا بحسبه فظاهر الذي تجلى
الحق في امر ما او حضرة ما او عالم ما لزمه احكام تلك المرتبة او الحضرة او العالم او المجلى كان ما كان في

والممكن ان ينسب اليه سبحانه من الاوصاف يصح اضافته الى ذلك الامر او العلم او الارشاد او ما كان و صدق
كل ذلك في حقه لا مطلقا من حيث ذاته بل من حيث تجليه فيما تجلى فيه وقال الشيخ رضي الله عنه في كتاب
العقله و امر فلك اوجده الله تعالى من هذه الافلاك الثابتة الا وقد جعل الله سبحانه وتعالى للملكين الكريمين
اللوح والقلم توجها اليها عند ما اراد ايجاده ويخلق الله عند التوجه ما شاء ان يخلقه ما شاء ان يتوجه
عليه بالتوجه لانه تعالى يتنزه عن المعين والشريك واحكام الاسباب بوجود ان تخلف عما دلالة الخالق
وما لها سبب الا من حيث التوجه والعقد وهو خلق الله تعالى من اعمالنا المراده لنا فخلق سبحانه
الارادة فينا الى تحريك يدنا او الى فعل من الافعال المراده لنا فعند ما يتعلق اراداتنا بتحريك يدنا
او بفعل ما خلق الله التحرك في اليد او ذلك الفعل ليس بغير ذلك فلا فاعل في الوجود الا الله هذا
هو الذي اعطاه وبيله كشفي وهو الذي علمي واعتقادي نسال الله الثبات عليه از كلام شيخ
رضي الله عنه مستفاد گشت كه افعال حق تعالى و سنت الهی بسبب منوط بآلتی و آن مخصوص است بان
امور كه آن مسمی بجری عادة كرده در تحت انتظام اسباب و مسببات است كه مبنی است بر آن علوم عادیه
قال الله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا و قسم دیگر از افعال آلهیه غیر منوط باسباب و وسایط و آن
اموریست كه حاصل ميشود به وجه خاص كه حق تعالى راست با هر موجود و از آن وجه اخذ وجود میکند
و از آن وجه عالمست حق تعالی بجزویات بر وجه جزوی حکیمان الهی گویند لا یرفع الاسباب الا جاهل
بالوضع الالهي ولا يثبت الاسباب الا عالم كبير او ادیب في العلم الالهي شیخ کبیر ابو عبد الله بن خفیف
قدس سره العزيز گوید كمال توكل در ترتيب است و في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات المكية
في صفات اصناف رجال الله منهم الملامية هم سادات اهل طريق الله وائمتهم وسيد العالم منهم
ومنهم وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال صلى الله عليه وآله وسلم انا دار الحكمة وعلي بابها
وهم الحكماء الذين وضعوا الامور مواضعها واحكموها واقروا الاسباب في اماكنها ونفوها في
المواضع التي ينبغي ان تنفى عنها ولا اخلوا بشيء مما رتبه الله في خلقه فما تقتضيه الدار الاولى
تركوه للدار الاولى وما تقتضيه الدار الآخرة تركوه للدار الآخرة فنظروا الى الاشياء بالعين التي
نظر الله اليها لم يخلطوا بين الحقايق فانه من رفع السبب في الموضع الذي وضعه واضعه وهو الحق
فقد سفه واضعه وجهل قدره ومن اعتمد عليه فقد اشرك والحد الى ارض الطبيعة اخلد فالحكماء
قرروا الاسباب ولم يعتمدوا عليها حکیم را تقریر اسباب از دو وجه لازم میکرد یکی آنکه مي يابد ارتباط

مسببات

مسببات باسباب ثانیا آنکه اسباب را مظاهر تاثیر صنع صانع در مصنوعات مشاهده می کند پس حکومت
تقریر آن نکند فان الحكمة هي العلم بحقايق الاشيا واوصافها وخواصها واحكامها على ما هي عليه
وارتباط الاسباب بالمسببات واسرار انضباط نظام الموجودات والعمل بمقتضاه و عدم اعتماد
حکیم الهی بر اسباب جهت آنست که سببها متبدل میشود و مسبب بهمه حال باقیست اما غیر حکیم ترجیح
چون از یک سبب خاص منتفع شده بخصوصیت نفعی یا متضرر شده بخصوصیت ضرری آن سبب را نافع
و ضار رسیده اند و سبب الهی نمیبیند **مولانا** به غزو به اندیشه ما بس کار * که قدرت حکمت شنود بکار
خدا ببین که با قدرت بی قیاس * نهد بر سبیل خود الاساس * ز غزل اسب کج عاجز بود * مسبب از
در سبب رو نبود * قال في الباب الحادي وعشرين من الفتوحات فمن الناس لا يرى السبب
الا السبب وبعض الناس يرى النعم الله سبحانه والكامل من الناس يرى من الله ولهب يشكر الله حقيقة
ولا يشكر السبب عن امر الله عبادة من حيث امرهم بشكره فقال ان اشكر لي ولوالديك قال صلى الله
عليه وسلم لا يشكر الله من لم يشكر الناس **مولانا** عاقل مطلق بیقین ببیند صورتست * صورت اندر
دست او چون آلتست * از قدحهای صور کم باش مست * تا نگردی بت تراش و بت پرست
مقصود صور اعیان ممکنات در نقاش خانه ازلیات صدر امور کارگاه کاینات حکمت لم یزلی
مقتضی اسم الحکیم است که وقوع هر امری بوجود سببی منوط گردانیده و حصول هر مقصودی بتوسط وسیله
مربوط ساخته از برای ابتلا و اختبار الظهور اسمه الخبیر از جهت که نظر از این اسباب و وسایط
از مشاهده صنع صانع حاجب و حایل گشت **مولانا** این سببها در نظرها پرده است * که نه هر دیدار
صنعش را سزاست * دیده باید سبب سوراخ کن * تا براندازد سبب را از بن * مگر زمره متعالیه
قدر انبیا که بکرامت اولئک الذین آتیناهم الکتاب والحکم اختصاص پذیرفته اند و به انوار وحی
الهی از اسرار ملک و ملکوت آگاهی یافته و بر سرایر حکم الهیه از ارتباطات خفیه میانه اسباب و مسببات
که از سر قدرست و اسرار انضباط نظام سلسله وجود که مقتضی حکمت مطلع شده اند ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا و همچنین اولیای امت مرحومه که به حکم فاتوا البيوت من ابوابها قارع
باب حكمه انا دار الحكمة وعلي بابها بجا شناخته اند باب علوی حکمه نبوی برایشان مفتوح گشته و مصون
و محفوظ مانده اند از تاثیر اسباب و احتجاب از مسبب الاسباب و اما محجوبان بضایع از صنع صانع
به وسایط اعتماد باسباب معتاد کرده در معرض نقمه و فوت نصرت و کفران افتاده اند **مولانا** از مسبب

هر خیر و شر ٭ نیست اسباب و وسایط ای پدر ٭ جز خیالی منعقد بر شاهراه ٭ تا بماند دور غفلت چندگاه
ما چو ناییم و نوا در ما ز توست ٭ ما چو کوهیم و صدا در ما ز توست ٭ ما همه شیرانی ولی شیر علم
حمله‌مان از باد باشد دم بدم ٭ حمله‌مان پیدا و ناپیداست باد ٭ آنکه ناپیداست هرگز کم مباد
باد ما و بود ما از داد توست ٭ هستی ما جمله از ایجاد توست ٭ پس هر که را که حق تعالی نوری کرامت
فرماید که بآن خرق حجب اسباب کند و از ورای حجاب اسباب مسبب را ببیند فذلک المؤمن الذی
هو علی نور من ربه و بینة من امره الصادق فی دعواه المرفی حق المقام الذی ادعاه لعنایة الالهیة
التی اعطاه ومن لم یجعل الله له نورا فما له من نور ٭ و هر کس که مهتدی نشود بنور الهی و قایل شود باثر
و خالقیة اسباب فهو الذی جعل الالهة الها واحدا ان هذا لشیء عجاب مولانا بی سبب گر عز به ما
موصل شود ٭ قدرت از عز سبب معزول نیست ٭ ای گرفتار سبب بیرون مپر ٭ لیک عزل آن
مسبب ظن مبر ٭ و چه الفتیم که مقتضی اسم الحکیم هست لان قوله تعالی اعطی کل شیء خلقه من اسمه الحکیم
کما مر قاله فی الباب الخامس والخمسین و ثلثمایه من الفتوحات اعلم ان الله لما وضع الاسباب لم یرفعها
فی حق احد و انما اعطی الله بعض عباده من النور ما یهتدی به فی ظلمات الاسباب فیخرق حجب
ما فعل فعاینوا من ذلک قدر الانوار من حجب الاسباب مسدولة لا ترفع ابدا فلا تطمع وان نقلک
المؤمن سبب قطعا انما ینقلک بسبب جنسه فلا تفقدک السبب جملة واحدة فانه حبل الله الذی امرک بالاعتصام
به و هو الشرع المنزل و هو اقوی الاسباب و احمدها و بیده النور الذی یهتدی به فی ظلمات
بر هذه الاسباب و یحی یا فرح عن کذا و هو السبب فی کذا او کذا فلا یطمع فیه ولکن سل الله تعالی ان یرشدک
ذلک النور الذی یهتدی به الخ ٭ یعنی از خدای تعالی طلب کنی رشادت از نور خارق ظلمات حجب اسباب
ولکن طمع مکن در رفع این حجاب چه استعمال این اسباب شرط اقتضاء بمسبب اقامة توکل مدار و ملکه غیبی
توکلست مولانا گفت آری گر توکل رهبرست ٭ این سبب هم سنت پیغمبرست ٭ گفت پیغمبر باواز
بلند ٭ با توکل زانوی اشتر ببند ٭ رمز الکاسب حبیب الله شنو ٭ در توکل بی سبب کاهل مشو ٭ در
توکل جهد و کسب اولیترست ٭ تا حبیب حق شوی زین بهترست ٭ و در کتاب احیا روایت میکند
از امیر المؤمنین علی علیه السلام که گفت حضرت رسالت علیه الصلوة والسلام والتحیه بیامد بر من و
فاطمه علیها السلام بخواب بودیم پس فرمود صلی الله علیه و آله و سلم الا تصلّون پس گفتم یا رسول الله انما
انفسنا بید الله فاذا شاء ان یبعثنا بعثنا پس منصرف شد رسول الله و شنیدم که در حال انصراف

دست مبارک بر ران میمون می‌زد و میگفت وکان الانسان اکثر شیء جدلا و مرویست که امیر المؤمنین
عمر گفت یا رسول الله ارایت ما نعمل فیه علی امر قد فرغ منه او امر مبتدی یعنی یا رسول الله چه بینی این
کاری که میکنیم بر چیزیست که از وی فارغ گشته اند یا از خویشتن آغاز میکنیم پس فرمود فیما
امر قد فرغ منه بر کاری که از وی فارغ گشته اند پس عمر گفت افلا نتکل و ندع العمل بر آن تکیه کنیم
و بگذاریم عمل را فرمود صلی الله علیه و آله و سلم اعملوا فکل میسر لما خلق له کار کنید که بر هر کسی آسان
کنند که او را از بهر آن آفریده اند عمر گفت الآن نطلب العمل مولانا گر توکل میکنی در کار کن کشت کن
پس تکیه بر جبار کن ٭ معنی جف القلم که آن بود ٭ که جفاها با وفا یکسان بود ٭ کج روی جف القلم کج آیدت
راستی آری سعادت زایدت ٭ پس قلم بنوشت که هر کار را ٭ لایق آن هست تاثیر و جزا
ترک کن این جبر جمع منبلان ٭ تا خبر یابی ز جبر همچو جان ٭ عن امیر المؤمنین علی علیه السلام قال قال
رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ما منکم من احد الا و قد کتب مقعده من النار و مقعده من الجنة قالوا یا رسول
الله افلا نتکل علی کتابنا و ندع العمل قال اعملوا فکل میسر لما خلق له اما من کان من اهل السعادة فییسر لعمل
السعادة و اما من کان من اهل الشقاوة فییسر لعمل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطی و اتقی و صدق
بالحسنی الآیة متفق علیه مولانا انبیا را کار عقبی اختیار ٭ اشقیا را کار دنیا اختیار ٭ کافران
چون جنس سجین آمدند ٭ سجن دنیا را خوش آیین آمدند ٭ انبیا چون جنس علیین بدند ٭ سوی علیین
جان و دل شدند ٭ انبیا در کار دنیا جبری اند ٭ اشقیا در کار عقبی جبری اند ٭ بر درخت جبر تا کی
بر جهی ٭ اختیار خویش را یکسو نهی ٭ جبر تو خفتن بود در ره مخسب ٭ تا نبینی آن در و
درگه مخسب ٭ هین مخسب ای جبری بی اعتبار ٭ جز بزیر آن درخت میوه دار ٭ تا که شاخ
افشان کند هر لحظه باد ٭ بر سر خفته بریزد نقل و زاد ٭ جهد کن کز جام حق یابی نوی ٭ بیخود و
بی اختیار آنگه شوی ٭ آنگهان کار را بود کل اختیار ٭ تو شوی معذور مطلق مست وار ٭ هر چه
گویی گفته می باشد آن ٭ هر چه روبی رفته می باشد آن ٭ کی کند آن مست جز عدل و صواب
که ز جام حق کشیدست او شراب ٭ هر چه نقشت خوش نداری اختیار ٭ هر چه عقلت خواست
داری اضطرار ٭ در هر آن کاری که میلستت بدان ٭ قدرت خود را همی بینی عیان ٭ در هر آن کاری
که میلت نیست و خواست ٭ اندر آن جبری شوی کین از خداست ٭ پای داری چون کنی خود را
تو لنگ ٭ دست داری چون کنی پنهان تو چنگ ٭ خواجه چون بیلی بدست بنده داد ٭ بی زبان معلوم شد او را مراد

مراد دست همچون پر از اشارتهای او ست آفرین یعنی عبارتهای او ست چون اشارتهاش را
بر جان نهی در وفای آن اشارت جان دهی پس اشارتهای اسرارت دهد بار بردارد ز تو
بارت دهد اگر سائلی گوید که انبیا و اولیا رفع اسباب میکنند بهم و اظهار خوارق و حال آنکه
گفته شد که حجب اسباب را باید مسدود است و غیر مرتفع اما جواب گوییم که ایشان بهمت رفع
اسباب عادیه میکنند و هم ایشان بجای آن اسباب عادیه است پس بهر حال اسباب ظاهر
صدور افعال الهیه است خواه اسباب عادیه و خواه همت غالب و اصل همت بی اذن الهی اظهار خوارق
از ایشان صادر نمیشود ز اسباب عادی نهادن اساس تا ادب نشد از روی عقل و قیاس
اگر خرق عادت طلب میکنی یقین دان که ترک ادب میکنی قال تعالى وما كان لرسول ان يأتي
بآية الا باذن الله بود قوت انبیا را تمام که گه که شوند آشکارا بدان نیارد که آرد
رسول آیتی فرا زود در اظهار آن رایتی لکن حکمت کشف اسباب آن رسانید حق اذن اظهار
آن ثم قال تعالى لكل اجل كتاب یعنی هر وقتی را حکمی مخصوص است بحسب مصلحت آن وقت و در
مخصوصیت که لوط علیه السلام گفت لو ان لی بکم قوة بطلب همت مؤثره پس اگر گویی که چرا همت
او را از همت مؤثره و حال آنکه در سالکان اتباع موجود است پس در رسل بطریق اولی جواب
گوییم که تو را همت میگویی ولکن نقصک علم آخر و آن نقصان معرفت از برای آنکه معرفه نمیگذارد
که همت را التصرف باشد فكلما علت معرفة نقص التصرف بالهمة و اینکه معرفه مانعست از تصرف
از دو وجه است یکی از برای تحقق او بمقام عبودیت و نظر عارف باصل خلق طبیعی او کما قال
تعالى خلقكم من ضعف و وجه دیگر شهود عارف احدیة متصرف و متصرف فیه چه درین مشهد
می بیند که منازع که عدول نکرده بهیچ وجه از حقیقتی که او را بر آن حقیقت بوده در حال ثبوت
عین او در حال عدم او فما ظهر فی الوجود الا ما كان له فی حال العدم فی الثبوت فما تعدی حقیقته
ولا اخل بطریقته پس این و امثال این منع میکرده عارف را از تصرف در عالم از اولو العزم
پرسیدند لم لا تتصرف چرا تصرف نمیکنی جواب داد ترکت الحق يتصرف لي كما يشاء گذاشتم که حق
تصرف کند از برای من و مراد او قول حق است فاتخذه وکیلا امرا فاتخذه وكيلا پس وکیل
متصرف است کسی که صاحب این مشهد بود کجا می اندازد الحق که این تصرف کند و حال آنکه
همت تصرف نمی تواند کرد الا بجمعیه آنکه جمیع صور او هم واحد باشد که آن تصرف خاص است

التام م

و هذه المعرفة تفرقهم عن هذه الجمعية فنظر العارف بالمعرفة يعطيه العجز والضعف قال صلى الله عليه وآله
وسلم عن امر الله له بذلك ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي پس رسول
محکوم است که باو وحی کرده باشند ما عنده غیر ذلك پس اگر موحی شود بتصرف جزما تصرف
میکند و اگر منع تصرف وحی است ممتنع میشود و اگر او را مخیر میکردانند چنانکه تصرف ترک اختیار
ترک تصرف میکند الا آنکه ناقص المعرفه باشد پس هرگاه که عارف تصرف کند در عالم بوجهی از وجوه
از امر الهی است و جبر نه باختیار و ما شکی نداریم که مقام رسالت طلب تصرف میکند از قبول
رسالتی که رسول بدان مبعوث گشته تا مصدق او باشد نزد امته و قوم و اظهار دین خدای تعالی
کند و ولی نه چنین است و مع هذا فلا يطلبه الرسول في الظاهر لان الرسول الشفقة على قومه
فلا يريد ان يبالغ في ظهور الحجة عليهم فان في ذلك هلاكهم فيبقي عليهم و بدرستیکه رسول دانسته که امر معجزه
گاهی که ظاهر میشود از برای جماعتی چند در آنکه بعضی مؤمن میشوند و بعضی میدانند و جحود میکنند
و اظهار تصدیق بان نمیکنند ظلما و علوا و حسدا و بعضی از آن ملحق بسحر و ایهام میدارند پس رسل
دانسته که مؤمن نمیشوند الا کسی که منور کرده باشد خدای تعالی دل او را بنور ایمان و تا شخص
باین نور منور بایمان ناظر نیست معجزه در حق او هیچ نفع نمی دهد پس قاصر شدهم از طلب امور
معجزه چه اثر آن عمومی ندارد در جمیع ناظران کما قال تعالى فی حق اکمل الرسل و اعلم الخلق و اصدقهم فی
الحال علیه افضل الصلوات و اکمل التحیات انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء و رفقوا بحکمت
ارسال ابلیس للاجتماع محمد صلى الله عليه وسلم قال یا محمد ان الله فلما اذن له قيل له صدقه و حقه به
الملائکه و هو فی مقام الصغار و الذله بین یدی محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال یا محمد ان الله خلقك
للهداية وما بيدك من الهداية شيء وخلقني للغواية وما بيدي من الغواية شيء فصدقه قال تعالى انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال فالهمها فجورها وتقواها وقال كل من عند الله
وقال ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ثم اثنى مع هذا عليهم فقال التائبون العابدون الحامدون
السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر يا ليت شعري من
خلق التوبة فيهم والعبادة والسياحة والركوع والسجود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ
لحدود الله الا الله ثم كرما اثنى عليهم بكون هذه الصفات الافعال فيهم و منهم ثم اثنى عليهم بان
اضاف ذلك كله اليهم اذ كانوا محلا لهذه الصفات المحمودة شرعا اليس هذا كله مفاتيح الكرم قائمة

برای م

یفتح لهم من العطایا الالهیة ما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر قال تعالی تتجافی
جنوبهم عن المضاجع یا لیت شعری ومن اقامهم من المضاجع حین نوم غیرهم الا هو یدعون ربهم
خوفا وطمعا یا لیت شعری ومن انطق السنتهم بالدعاء ومن خوفهم واطمعهم الا هو الا تری ذلک
من نعوت سهم لا والله الا من مفاتیح کرم فتح بها علیهم ومما رزقناهم ینفقون فمما رزقهم التجافی
عن المضاجع ومن دار الغرور ومما رزقهم الدعاء والابتهال ومما رزقهم الخوف منه والطمع
فانفقوا ذلک کله علیه فقبله منهم فلا تعلم نفس عاملة ما اخفی لهم ای لهؤلاء الذین هم بهذه
المثابة من قرة اعین جزاء بما کانوا یعملون فکانت هذه الاعمال من قرة اعین فکلما هو فی القرآن
الکریم فان مفاتیحه تضمنه فهو فینا مجمل وهو فی الخزاین مفصل فاذا فتح بالاعمال تمیز الرتب
وعرفت النسب وجاءت کل حقیقة تطلب حقها ولکن علم یطلب معلومه **مولانا** سستی نهاده در
اسباب طرق * طالبا بر ازیرا این ازرق تتق * جشترا احوال بر سنت رود * گاه قدرت خارق
سنت شود * سنت عادت نهاده با مزه * باز کرده خرق عادت معجزه * هرچه بخواهد سبب
آورد * قدرت مطلق سببها بر درد * لیک اغلب بر سبب راند نفاذ * تا تواند طالبی جستن مراد
چون سبب نبود چه ره پوید مرید * پس سبب در راه میباید پدید * چه حکمت در اسباب عادیه
انست که تا تحصیل اسباب را سنقی باشند مثلا اگر دفع تشنگی گاه از آب حاصل شدی وگاه از
غیر ان و متعین نشدی هر بار چیزی دیگر بودی غیر مکرر تشنه را دفع عطش متعذر بودی
و قس علیه الباقی والله الهادی الی سبیل الرشاد وقال فی الباب الثامنین ومائتین من الفتوحات
المکیة القائلون بالاسباب اذا اعتمدوا علیها وترکوا الاعتماد علی الله لحقوا بالاخسرین
اعمالا واذا اثبتوا الاسباب واعتمدوا علی الله ولم یتقیدوا بها منزلتها التی انزلها الله فیها
فاولئک الاکابر من رجال الله الذین لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله واثبت لهم الحق الرجولة
فی هذا الموطن ومن شهد الحق بالسبب فهو مع الحق فی دعواه اذا ادعاه ومن اثبت الاسباب بانبات
الحق ورکن الیها رکون الطبع واضطرب عند فقدها فی نفس الاعتماد علی الله فذلک من متوسطی
الرجال اذا وقع الاضطراب فی نفس فان حسن الفقد واضطراب الزعج فذلک من ضعفاء الرجال
الاکابر ولئن لم یضطرب الزعج ولم یحسن الفقد فذلک حال الاعتماد علی الله هو مقام المتوسطین
اصحاب الاحوال معلوم و مبین شد از تحقیقات منقوله از حکماء الهیه که حقیقة انبیا و ورثة انبیا

که علما اند اسباب ایصال هر یک از کافر و مؤمن اند بمستقر خویش بر حسب اقتضای معین ایشان ازلی
الطبائع النفوس و این سبب بودن نیز از اوصاف و احوال ذاتیه ایشانست یعنی بدعوة
انبیا تمیز میشوند اهل سعادت از اهل شقاوت قال تعالی لیمیز الله الخبیث من الطیب وقال تعالی
وما کان له علیهم من سلطان الا لنعلم من یؤمن بالآخرة ممن هو منها فی شک وقوله تعالی وما جعلنا
القبلة التی کنت علیها الا لنعلم من یتبع الرسول ممن ینقلب علی عقبیه **مولانا** گفت ابلیس لعین
دادار را * دام زفتی خواهم این اشکار را * زر و سیم و گله اسپش نمود * که بدین تانی خلایق را
ربود * گفت یا رب بیش ازین خواهم مدد * تا ببندمشان بحبل من مسد * تا که مستانت که نر و نر
دلند * مردوار آن بندها را بگسلند * تا بدین دام و رسنهای هوا * مرد تو گردد ز نامردان
جدا * دام دیگر خواهم ای سلطان بخت * دام مرد انداز حیله ساز سخت * خمر و چنگ آورد پیش او
نهاد * نیم خنده زد بدان شد نیم شاد * سوی اضلال ازل پیغام کرد * که برآر از قعر بحر
فتنه گرد * چون که خوبی زنان با او نمود * که ز عقل و صبر مردان میربود * چون بدید آن
چشمهای پرخمار * که کند عقل و خرد را بیقرار * روی و خال دلبران پروی و لب چون عقیق * گوئیا
حق بافت از پرده رقیق * پس زد انگشتک برقص اندر فتاد * که بده زود تر رسیدم
در مراد * پس مؤمن بر قبول دعوة و الطاعة امر و نواهی انبیا و مخالفت نفس و شیطان
و کافران بعدم قبول دعوت و عصیان فرمان انبیا و اطاعة نفس و شیطان قرب میگردند بمستقرات
خویش که مقتضای اعیان ایشانست و بلسان حال از حق تعالی ان میطلبند و ان معطی سؤال است
چنانکه انبیا موصل مومنانند بکمال منتظر ایشان که کمال سعادتست لاطاعتهم ایاهم و موصل
کفارند بکمال شقاوت منتظر ایشان که طالب آن بودند لعصیانهم ایاهم قال تعالی ولتستبین
سبیل المجرمین و این وصول و ایصال نیز بر وفق احوال اعیان ثابته انبیا و امم است که
احوال العین الثابتة لکل شخص هی التی تعطی صورة الوجود علیها وقال فی فص الشیثی فی صفة
الصامتین عن السؤال ومن هؤلاء ای الصامتین من یعلم ان علم الله به فی جمیع احواله هو ما کان
علیه فی حال ثبوت عینه قبل وجوده ویعلم ان الحق لا یعطیه الا ما اعطاه عینه من العلم به وهو ما کان
علیه فی حال ثبوته فیعلم علم الله به من این حصل یعنی بعضی از صامتان از دعا آن کسیست که میداند که علم
خدای تعالی باو در جمیع احوال او انست که در حال ثبوت قبل الوجود بر انست میداند که عطا نمیکند

حق تعالی او را الا صنیوی که عطا کرده معین او کیق تعالی انحیز را انچه علم حق تعالی بعین ثابت اوست از اول

که علم حق تعالی با او از کا حاصل شده و بعض از عین ثابت او حاصل شده فهو المستریح عن السوال او عن

الاسی علی ما فاته والفرح بما اتاه الله لانه یعلم انه لا یتغیر علم الله تعالی ولا تقتضی عینه و بعضی از روکسی کتاب کی کرده اطلاع

در دعا می کنند بواسطه آنکه صاحب این علم نیستند بلکه کمل ابنیا مطلع اند برانکه دعا و اجابت هردو

متفق عین ایشانست و بعضی باشند که از صاحبین نباشند و اصلا مطلع نباشند بر احوال عین خویش

بلکه بواسطه رسوخ ایشان باشد در اتمام مقام رضا **مولانا** قوم دیگر می شناسم ز اولیا که

زبانشان بسته باشد از دعا از رضا که هست رام آن کرام جستن دفع بلاشان شد حرام

الحکم که در مقام رضا هست مخافظه ندارد بدانکه از مقامات گذشته و بمنزل رسیده و از تمکین

در دعاست ثم رد هم قولهم اللسانی فقال بل کان الله فی الازل بما تعملون

الیوم و لما ذا تعملون بالصدق او الریا خبیرا لا یخفی علیه شی من الازل الی الابد و لهذا قال

خبیرا و لم یقل علیما لان الخبرة تختص بما یکون عن اعمال المکلفین خاصة قال المحقق القونوی

فی کتاب النفحات فی الفرق بین العلم والخبرة اعلم ان معرفة الاشیا قبل وقوعها و کیف

یقع یکون علما فی اول درجات کال العلم المتعلق بها من حیث حقیقتها و هو المعبر عنه بمشاهدة المفصل

فی المجمل فاذا علمها بعد حصول حقیقتها فی مرتبة روحانیتها ثم مثالیتها ثم صورتها الحسیة فقد تم علمه

بها و یکون علمه حالتئذ خبرة و سیما فی حق من لم یفارق کل واقع فی حال من الاحوال بل کان مصاحبا

له مصاحبة ذاتیة و علمیة دون بالبات و لا ممازجة قال فی الباب الثلثین و ثلثمایة من الفتوحات

الملکیة جعل الله فی الوجود کتابین کتابا سماه اما فیه ما کان قبل ایجاده و ما یکون کتب یا لعینیت

فهو کتاب ذو قدر معلوم فیه بعض اعیان الممکنات و ما یکون و کتابا اخر لیس فیه سوی

ما یکون من المکلفین خاصة فلا یزال الکتاب فیه دام التکلیف و به یقوم الحجة علی المکلفین

و به یطالبهم لا بالام و هذا هو الامام الحق المبین و هو کتاب الاحصا فلا یغادر صغیرة ولا کبیرة

الا احصاها و کل صغیر و کبیر مستطر فمن الکتاب الثانی یسمی الحق خبیرا و من الام یسمی علیما فهو العلیم

بالاول الخبیر بالثانی ان تعلقت به الحمد لله حق حمده ثم رد اعتذارهم الواهی بقوله تعالی

بل ظننتم ان لن ینقلب الرسول و المؤمنون الی اهلیهم ابدا لظنهم ان

المشرکین یستاصلونهم و زین ذلک فی قلوبکم و ظننتم ظن السوء و کنتم

قوما بورا هالکین عند الله لفساد عقیدتکم و سوء نیتکم و قرئ علی البناء للفاعل و هو الله تعالی

او الشیطان یعنی قد استولی الشیطان علی قلوبکم فزین فی قلوبکم الحیوة الدنیا الشهوات و محو الحیوة

الاخرویة و لهذا تخلفتم عن الجهاد فی سبیل الله و من لم یؤمن بالله و رسوله فانا

اعتدنا للکافرین سعیرا اشارة الی سعیر النفوس و نیران شعلة صفاتها و حمدنا

مستولیة علی قلوب من لم یؤمن بالله و رسوله فمن اطفا سعیر نفسه و شعلة صفاتها بالذکر و ترک

الشهوات یومن قلبه و ینجو من سعیر النفس **مولانا** صورت نفس ار بجوید ای پسر قصة

دوزخ بخوان با هفت در هر نفس گرمی دود در هر کرا زان غرقه صد فرعون با فرعونیان

در خدای موسی و موسی گریز آب ایمان را ز فرعونی مریز دست را اندر احد و احمد بزن

ای برادر وا ره از بوجهل تن فی تفسیر القاضی وضع الکافرین موضع الضمیر ایذانا بان

من لم یجمع بین الایمان بالله تعالی و رسوله صلی الله علیه و آله و سلم فهو کافر و انه مستوجب للسعیر بکفره

و لله ملک السموات و الارض ای ملک سموات القلوب و ارض النفوس یغفر نفس

لمن یشاء و یزکیها من الصفات الذمیمة و یجعلها مطمئنة قابلة لجذبة ارجعی و یعذب

قلب من یشاء و یولی لنفسه و کان الله غفورا رحیما سیقول المخلفون

المذکورون فیما تقدم اذا انطلقتم الی مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعکم یریدون

ان یبدلوا کلام الله و ذلک ان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وعد اهل الحدیبیة ان غنائم

اهل خیبر لهم خاصة بدل تعب السفر فی العمرة التی صدهم المشرکون عنها و کان انصراف النبی

صلی الله علیه و آله و سلم من الحدیبیة فی ذی الحجة فاقام بالمدینة بقیة ذی الحجة و بعض المحرم ثم

خرج الی خیبر و خرج معه من شهد الحدیبیة ففتحها و غنم اموالا کثیرة و جعلها لهم خاصة و کان

قبل ذلک وعد النبی صلی الله علیه و آله و سلم اصحابه غنایم خیبر فضیع المنافقون ذلک فقالوا

للمؤمنین ذرونا نتبعکم فمنعهم النبی صلی الله علیه و آله و سلم لان الله امره ان لا یخرج الی خیبر الا

اهل الحدیبیة و ذلک قوله یریدون ان یبدلوا کلام الله فقال الله لنبیه قل لن تتبعونا

ای الی خیبر کذلکم قال الله من قبل ای قبل انصرافهم الی المدینة فسیقولون

رد اعلی النبی و المؤمنین ان الله لم یامرکم به بل تحسدوننا ان نشارککم فی الغنیمة فرد الله علیهم

بقوله بل کانوا لا یفقهون الا قلیلا ای لا یفقهون الا فهما قلیلا و هو فطنتهم لامور الدنیا

مولانا کس ز سکر و کوه عقل و دل بجست * فهم و ضبط نکته مشکل بجست * دعوی بیخبری این کرد
همچنان باشد که دل جستن ز کوه * هر چه گوئی باز گوید که هان * میکند افسوس چون مستهزیان
از کجا این قوم و پیغام از کجا * از جمادی جان کرا باشد رجا * گر تو پیغام زنی آری و رز *
پیش تو بنهند جمله روی و سر * که فلا کجا شاهدی میخواندت * عاشق آمد بر تو او وعید آمدت
ور تو پیغام خدا آری چو شهد * که بیا سوی خدا ای نیک عهد * از جهان مرگ سوی برگ رو
چون بقا ممکن بود فانی مشو * قصد خون تو کنند و جان و سر * نز برای حمیت و دین و هنر
بلکه از چفسیدگی بر خان و مان * تلخ شان آید شنیدن این بیان * خان و مان جغد ویرانه است
بس * نشنود اوصاف بغداد و طبس * گر بیاید باز سلطانی ز راه * صد خبر آرد بدین
جغدان ز شاه * شرح دار الملک و باغستان و جو * پس برآرد افسوس از هر عدو * کز چه
باز آورد افسانه کهن * و ز گزاف و لاف میبافد سخن * کهنه ایشانند و پوسیده ابد * ورنه
آنهم کهنه را نو می‌کند * مردگان کهنه را جان میدهد * تاج عقل و نور ایمان میدهد * دل
از دلربای روح بخش * کو سوار بخت بیکند بر پشت رخش * سر مدزد از سر فراز تاج ده
کو ز پای جو توکشا بید صد گره قل للمخلفين من الاعراب کرر ذکرهم مبالغة فی الذم
واشعار بشناعة التخلف ستدعون الى قوم اولی بأس شدید بنی حنیفة او غیرهم
ممن ارتدوا بعد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم تقاتلونهم او یسلمون قال رافع بن خدیج
کنا نقرأ هذه الآیة ولا نعلم من هم حتی دعا ابو بکر الی قتال بنی حنیفة فعلمنا انهم هم فی تفسیر القاضی
وهو دلیل علی صحة امامة ابی بکر عطار بحر الحقایق * مخالف گو بیا بر خوان و لیکن * ستدعون
الی قوم اولی بأس فالی قوله تعالی وجعل کلمة الذین کفروا السفلی یشیر به الی الذین ارتدوا
من العرب بعد النبی صلی الله علیه وآله وسلم مانعی الزکوة فقتلهم او عدوا اظهر ابا بکر علیهم وکلمة
الله هی العلیا وهی القول الحق الذی قال الصدیق منهم والله لو منعونی عقالا مما کانوا
یؤدون الی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لقاتلتهم علیه فان تطیعوا یؤتکم الله
اجرا حسنا وان تتولوا کما تولیتم من قبل ای فی الحدیبیة یعذبکم عذابا الیما
قال فی بحر الحقایق فی تأویل قوله تعالی قل للمخلفین الآیة یشیر الی ان النفوس المتخلفین عن
الطاعات والعبادات من الفرایض والنوافل لو دعیت الی الجهاد فی سبیل الله او الی الجها

دارم

الاک

الاکبر وهو جهاد النفس والشیطان والدنیا تقاتلونهم بنهی النفس عن الهوی وترک الدنیا و زینتها فان اجابوا
واطاعوا فقد استوجبوا الاجر الحسن لیس علی الاعمی حرج ولا علی الاعرج حرج
ولا علی المریض حرج یشیر الی اصحاب العذر من ارباب الطلب من مرض مانع یعجزه من
السیر بلا عزیمة منه والاهمال فی الطلب ورغبة فی السیر وتوجه الی الحق باق فلا حرج علیه فیما
یعتریه فیکون اجره علی الله قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال الله تعالی من سلبت کریمته
فصبر جزاؤه الخلود فی داری والنظر الی وجهی وروی ان رجلا قال یا رسول الله ذهب مالی وسقم
جسمی فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لا خیر فی عبد لا یذهب ماله ولا یسقم جسمه قال صلی الله علیه
وآله وسلم ان الرجل لیکون له الدرجة عند الله لا یبلغها بعمل حتی یبتلی ببلاء فی جسمه فیبلغها بذلک وروی
انه لما نزل قوله تعالی من یعمل سوءا یجز به قال ابو بکر کیف الفرح بعد هذه الآیة فقال رسول الله صلی
الله علیه وآله وسلم الست تمرض الست یصیبک الاذی الست تحزن فهذا ما تجزون مولانا خفته
کشتی را برای آن شکست * تا تواند کشتی از فجار رست * چون شکسته میرود استسته شو
ایمن در فقر است اندر فقر رو * تیغ بهر او ست کو را گردنیست * سایه افکنده ست بر وی زخم نیست
هر چه او هموار باشد با زمین * تیرها را کی هدف گردد ببین * پس ریاضت را بجان شو مشتری
چون سپردی تن بخدمت جان بری * ور ریاضت آیدت بی اختیار * سر بنه شکرانه ده
ای کامیار * چون حقت داد این ریاضت شکر کن * تو نکردی او کشیدت ز امر کن * تا ترا لی که
زیان جسم ای * سود جان باشد رهد از وبال * در شکست دست بخشد حق پری * ام
ز نعرجاه بکشا در دری ومن یطع الله ورسوله یعنی بقدر الاستطاعة یدخله جنات
تجری من تحتها الانهار ومن یتول یعنی یعرض عن الله وینقض عهد الطلب نعذبه
عذابا الیما یعنی من ارباب الطلب من ضل مانع یعجزه عن السیر بنقض عهد الطلب ومن تمت
ورغبته فی السیر وتوجه الی الحق ومیله الی التباعد والرغبة الی الهوی یعذبه بحسرة الحرمان
والابتلا مولانا اندک اندک راه زد سیم و زرش * مرگ و جسک نوفتاد اندر سرش
مثنوی کرد اندیشه او پیمبر * میکند از خواجه از شور و شرش * اندک اندک روی سر خوش زرد شد
اندک اندک خشک شد چشم ترش * وسوسه و اندیشه بر روی در کشاد * رانده عشق لا ابالی از سرش
اندک اندک شاخ و برگش خشک شد * چون بریده شد رگ آب از ورش * اندک اندک دیو لا حول گو

بعذاب م

سست شد در عاشقی بال و پرش ۴ اندکی اندکی گشت صوفی فرقه دوزش ۳ رفت و جد و حالت و دو درش
عشق داد و دل بدین بنیادها ۶ در رخش زین پس نباید دلبرش ۲ بو ترین مرکها به عشقبت
برچه میلرزد صدف بر گوهرش ۴ کر باند عاشقی از کار رودن ۲ بر سر ره خضر آید رهبرش
وقال فی العرائس فی قوله تعالی لیس علی الاعمی حرج الآیة ان الله اعذر اقوام المحبین والعارفین
بالرخص فی هذه الآیة التی ظاهرها مع العموم وباطنها مع الخصوص کما قال علیه الصلوة والسلام
للقرآن ظهر وبطن وحد ومطلع ان الاعمی ههنا من طمسه سبحات وجه حبیبه عن النظر الیه وهو
ظهر عمیه اذ لا یری غیر الله وعمیه الحقیقی لمن لا یطیق لمن ینظر بعیون الازل والغیب وغیب الغیب
وهذا سر قوله علیه الصلوة والسلام فی وصف جمال الحق حجابه النور لو کشفه لاحترقت سبحات
وجهه ما انتهی الیه بصره من خلقه فجعله معذورا ان لا یدرک حق الحقیقة وحقیقة الحق اذ یستحیل ان
یحیط المحدث بالقدم وان کان واجبا معرفة الکل من حیث المعنوی لا من حیث التوحید هو معذور
باستعمال الرخص والدخول والرفاهیة والاعرج من عرج سره ورده عن السیر فی میادین الازلیة
والابدیة او کان عرجا بضرب سیوف العصمة وحصول اکدار القهریات ای هو معذور حین
جلس علی بساط الانس ولم یسیر فی میادین القدس فان هناک طوفان الکبریاء وسطوات
العظمة والبقاء وهذا الاعرج معذور اذ لم یات من مقام المشاهدة الی مقام المجاهدة والمریض
هو الذی اسقمه محبة مشاهدته ورؤیة جماله فهو معذور اذا باشر الروحانیات مثل السماع واستعمال
الطیب والنظر الی المستحسنات فان علاجه انه یکون ایضا من قبیل العشق والمحبة لان العشق امر
فالعشق یداوی به بالعشق کما قیل شعر تداویت من لیلی بلیلی عن الهوی کما یتداوی شارب الخمر
بالخمر فهولاء اهل المشاهدات لا اهل المجاهدات والرسومات قال فی الفتوحات المکیة فی السوال
الرابع والخمسین ومائة ما تاویل ام الکتاب فانه اوتی من جمیع الرسل له صلی الله علیه وآله
وسلم ولهذه الامة الجواب التام هی الجامعة ومقام القری والرأس ام الجسد لانه مجموع القوی
الحسیة والمعنویة کلها التی للانسان وکانت الفاتحة اما لجمیع الکتب المنزلة وهی القرآن
العظیم ای المجموع العظیم الحاوی للکتب وکان محمد صلی الله علیه وآله وسلم قد اوتی جوامع الکلم
فرتبة تجمع الشرایع کلها ولا بد لمن یکون الامر العظیم بحیث انه تجمع جمیع ما تفرق فی غیره
وزیاده ومن جمعیة هذه الامة ان جعل الله لاولیائها حظا فی نعوت اهل النبوة عن الله بطریق

الق

القربة فیقع الاشتراک فی اللفظ والمعنی وتتغیر المصرف فمنهم الکافر وهم الساترون مقامهم الالهی متیقنا
والکفار الزارعون لانهم یسترون البذر فی الارض وذلک ان اهل الانس والجمال والرحمة
اذا نظروا فی القرآن وفی متشابهها لم یقع عینهم الا علی حسن وجمال لا علی غیر ذلک کما هو کذلک
ما کان وان اقرؤا القرآن لم یغیب لهم من صفة المغضوبین الا ما تضمنه من معارف الحسن فعلی کل
یقع اعینهم وذلک لشهودهم الحق من تلک الآیة التی وصف الله بها من مقته من عباده القیام تلک
الصفة علی حد مطلقها فیاخذون من کل صفة ما یلیق بهم فی طریقهم فیعرفون ذلک الیهم بالوجه
الاحسن فیتنعمون بما هو عذاب عند غیرهم والصورة واحدة والمقصود مختلف منها لاختلاف
الناظرین فلکل ینظر عین حیث ما الکافر ختم الله علی قلبه وسمعه وجعل علی بصره غشاوة والکافر من
الاولیاء من کان ختم الحق علی قلبه لانه اتخذه بیته فقال ما وسعنی ارضی ولا سمائی ووسعنی قلب
عبدی والله غیور فلا یرید ان تزاحمه احد من خلقه فیه کما ختم الحرم فلم یحل لاحد قتل صیده ولا قطع
شجره فان الله لا ینظر الا الی قلب العبد فلما ختم الله علی قلب هذا العبد لم یبق فی قلبه سوی ربه
وختم علی سمعه فلا یصغی الی کلام احد الا الی کلام ربه فهم عن اللغو معرضون وعلی بصره غشاوة
وهی اغطاء العنایة فلا ینظرون الی شیء الا وله فیه آیة تدل علی الله وکانت هذه الحفظ غشاوة
تحول بین اعینهم وبین النظر الذی من غیر دلالة والاعتبار وحالت بینهم وبین ما لا ینبغی ان ینظر
الیه فهی غشاوة محمودة ولهم عذاب من العذوبة عظیم العقد فان العذاب انما سماه الله بهذا
الاسم اعتبار المحرم فانه یستعذب ما یقوم باعداء الله من الآلام فهو عذب بنظر الی هولاء ومنهم
الصم البکم العمی الذین لا یعقلون ولا یرجعون فهم صم عن سماع ما لا یحل سماعه وعن سماع کل کلام
غیر کلام سیدهم بکم ای خرس فلا یتکلمون بما لا یرضی سیدهم کما کان اولا ابکم عن الکلام بذکره
فاختلف المصرف ومع الوصف فلا یقع عینهم علی غیر الله فاعلا فی الاشیاء وکل واحد من الاولیاء
علی قدر مقامه فی ذلک من المعرفة بالله فانهم تختلف ما خذهم فی المحمود من ذلک ولا یسع الوقت
لتفصیل وحصلت الفائدة بالتنبیه علی الیسیر من ذلک فهم لا یرجعون الا الی الله ولا یعقلون الا
عن الله لا یرجعون الی المعارف المذمومة من هذه الصفات حیث یتصف الا شقیاء من عباده
فهم لا یعقلون من هذه الصفات سوی ما یجدونها فی معرفتهم بکل صفة بحقیقتها فی کل موصوف بها
واختلفوا فی المصرف فلم یکن اتصافهم بها مجازا بل حقیقة ومنهم الظالمون قال تعالی ثم اورثنا

الکتاب الذین اصطفینا من عبادنا و المصطفی هو الولی ثم قال و المصطفین فمنهم ظالم لنفسه و هو ان
یمنعها حقها من اجلها ای الحق الذی لک بنفس عاجلة فی الدنیا مؤخره لک الی الآخرة و بادرها
الی الکد و الاجتهاد و عدها بالعزایم و احملها المیل الی الرخص و هذا کل حق لها فهو ظالم لنفسه ظلم لنفسه
من اجل نفسه و لهذا قال فمن اصطفاه فمنهم ظالم لنفسه ای من اجل نفسه لسعدها فاظلمها الا لها لقد
رضی الله عن المؤمنین اذ یبایعونک و بسبب بیعة الرضوان حضرت رسالت صلی الله
علیه و آله و سلم در حدیبیه اصحاب را بمبایعه دعوت فرمود با آنکه محاربه کنند با قریش و گریز نکنند
بکر بن اشج گفت بایعوه علی الموت پس رسول صلی الله علیه و آله و سلم فرمود انتم استطعتم از
جابر بن عبد الله مرویست که رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم در روز حدیبیه ما را گفت انتم خیر
الارض و ما یکهزار و چهار صد بودیم تحت الشجرة و آن درخت سمره بود و هم جابر روایت
کرده رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم گفت لا یدخل النار احد ممن بایع تحت الشجرة فان الله رضی الله
عنهم فی الازل و سابق علم القدم و سبق رضاه الی ابد الابد رضای او صفت ازلیه باقیه ابدیه
تغیر نپذیرد و تغیر حدثان و لا بالوقت و الزمان و لا بالطاعة و العصیان چه ایشان اصطفای
خود باقی اند الی الابد لا یسقطون من درجاتهم بالزلات و لا بالبشریة و الشهوات از برای آنکه
اهل رضا بر عنایه او محروس اند از حرمان نفوت اهل بعد و الحرمان متصف شده اند با آنکه مرضی حق
تعالی اند پس یقین از حق تعالی ایشان نیز راضی شده اند قال الله تعالی رضی الله عنهم و رضوا عنه
فعلم ما فی قلوبهم من خلوص النیة فانزل السکینة و الطمانیة و الرضا علیهم
اذ نظر الی قلوبهم بنظر الرضا قال ابن عطا رضی الله عنه فارضاهم و اوصلهم الی مقام الرضا
و الیقین و الطمانیة فانزل الله سکینة علیهم لتسکین قلوبهم الیه و قال بعضهم السکینة ثبات السر
عند ظهور المغیبات و قال بعضهم السکینة استقبال الاوامر و استقبالها بالرحب و الدعة و
اثابهم جازاهم عن الاخلاص فی البیعة فتحا قریبا من مغانم الدنیا و الآخرة مغانم صوریه
و معنویه فتح خیبر است کما ذکره المفسرون و فتح قریب معنوی که گذشت که عبارتست از انکه
مفتوح شد و بر عبد از مقام قلب و ظهور صفات و کمالات قلب المشار الیه بقوله تعالی
نصر من الله و فتح قریب و بشر المؤمنین یعنی مؤمنانرا بشارت ده که شما را العبد از قطع منازل
و رد احل نفس از نصر و فتح قرب محمدی که فتح خیبر صوره است فتوحات دست خواهد داد از

مقام قلب محمدی و ظهور صفات و حالات قلب مظهر آن سرور صلی الله علیه و آله و سلم یعنی مؤمنان را
فتوحات صوریه و معنویه بشارت ده که غیر ایشان شایسته این مواهب نیستند در مقصد اقصی گوید
ابو طالب طالب و اعجب این حکایت نیست او جهل اهل این ولایت نیست طایفه را که این غم گریبانی
گرفتست دامن در سر ایشان کش و اخفض جناحک لمن اتبعک من المؤمنین قومی را که محبت از
پای در آورده دستگیر ایشان شو که و اصبر نفسک مع الذین [illegible] از فاسقان که مدی او سنگ هم
الکفرة الفجرة بغفلت علی شغل زن اذ یبایعونک تحت الشجرة و لا تطع من اغفلنا قلبه جیست یعنی از
صحبت مرده دلان دور شو و در زیرا که ما انت بمسمع من فی القبور شعر تر دامن خشک لب
نپذیرد با سوخته هم زبان گردد او در گیرد سخن دل پذیر بسیار است دل سخن پذیر دیدار کار است
و مغانم کثیرة یاخذونها من اموال یهود خیبر و کانت خیبر ذات عقار و اموال فاقتسمها
رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم همچنین خیبر نفس ذات عقار و اموالیست از صفات نفسانیه
غیر متناهیه که بفتح قریب در مقام قلب مبدل بکمالات و صفات سنیه گشته اولئک یبدل الله
سیئاتهم حسنات و کان الله عزیزا حکیما اعزهم بالغنائم فی الدنیا و الآخرة حکیما
فی جمیع احواله مع عباده ثم اخبر عن وعد الغنائم و نیل الغنائم بقوله وعدکم الله مغانم
کثیرة تأخذونها و هی الفتوح التی تفتح لهم الی یوم القیمة فعجل لکم هذه یعنی غنائم
خیبر مغانم معجله صوری و فتح قریب صفات و کمالات و اخلاق حمیده مقام قلب است و مغانم
کثیره موعوده موجله مغانم فتح مبین و فتح مطلق است مغانم فتح مبین تجلیات انوار اسماء الهیه
مغنیه صفات قلبیه است و اما غنیمه فتح مطلق تجلی ذات احدیه مغنیه کثرت اسمائیه است و کف
ایدی الناس عنکم ای ایدی دواعی شهوات النفس البشریة عنکم از برای آنکه بفتح قریب
تمام صفات سیئه نفسانیه مبدل شده پس کف ایدی اشرار اعدا از شما شده قال صلی الله
علیه و آله و سلم اعدی عدوک نفسک التی بین جنبیک پس تعجیل مغانم فتح قریب علت کف ایدی شده
و لتکون هذه الکفة و الغنیمة آیة للمؤمنین ای لتکون هذه الغنیمة المعجلة دلالة علی وعده
الله من الغنایم او دلالة علی صحة النبوة من حیث انه اخبر بالفتح القریب فوقع و یهدیکم
صراطا مستقیما من مقام القلب الی الحضرة الالهیة بالفتح المبین و اخری معطوفه علی
هذه ای مغانم اخری لم تقدروا علیها بعد و هی مغانم الفتح المبین و الفتح المطلق قد

عقد و اموال خیرات و غنایم معجله معنویه فتح قریب ۲

احاط الله بها بما تجلى جاله وجلاله وكان الله على كل شىء من انواع التجلي بحسب استعداد كل
طالب قديرا اى بن تجلى له وكما قال لكم الذين كفروا من نفوسكم المتمردة لو لا دبا
لا في نامركم على قال نفوسكم ثم لا يجدون من دوني وليا ولا نصيرا لهم سنة
الله التي قد خلت من قبل يعني في التقدير الازلي سنتي فيها ذهاب وطرق طالبا
زير انزرق تنق ولن تجد لسنة الله تبديلا اى الابد لانه لا تبديل لكلمات الله
وليست كلمات الله سوى اعيان الموجودات وسنة الله لانه لا تتبدل انه اعطى كل شىء خلقه اى
مقتضى خلقه وعينه كما قال تعالى في جواب داود عليه السلام حين قال لما ذا خلقت الخلق قال
لما هم عليه وقال سبحانه كل يعمل على شاكلته اى كل واحد منكم يظهر بعمل يوافق استعداده وقابليته قال الامام
جعفر الصادق عليه السلام كل يظهر مكنون ما اودع فيه من الخير والشر وقال ابن عطا اى كل
على ما في سره شعر كل امرئ تشبهه فعله ويرشح الكوز بما فيه من لم يكن منفرده طيبا
لم يخرج الطيب من فمه اصل الفتى يخفى ولكنه في فعله يظهر خافيه وقال تعالى واتيكم
من كل ما سألتموه اى كل ما سألتموه بلسان استعدادكم وقابليتكم واعيانكم ومهياتكم وقال صلى الله عليه وآله
وسلم في هذا المقام كل ميسر لما خلق له اى كل منكم ما تيسير له امر الا ما خلق عليه من حيث
الاستعداد والقابلية اعلم ان القدر هو حصول الاشياء في الخارج على وفق ما علمه الله من كل
عين وسر القدر هو ما علمه الله من كل عين في الازل مما انطبع فيها من احوالها التي يظهر عليها
عند وجودها والقضاء حكم الله في الاشياء على حد علمه بها وبما فيها من الاحوال والاستعدادات
فلا يحكم على شىء الا بما علمه من عينه في حال ثبوتها قال في الفتوحات المكية الحق وضع الميزان
وقال وان من شىء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم اى الا بقدر معلوم وتحقق
من انزل اليه فان الله قد اعطى كل شىء خلقه اى مقتضى خلقه وعينه كما علم الوجود وكله متحرك
على الدوام دنيا واخرة لان التكوين لا يكون على سكون فمن الله توجهات الهية وكلمات
لا تنفد وهو قوله وما عند الله باق فعند الله التوجه وهو قوله اذا اردناه وكلمة الحضرة وهي
قوله كن لشىء يريده كن بالمعنى الذي يليق بجلاله وكن حرف وجودي فلا يكون عنه الا الوجود وهذه
التوجهات والكلمات في خزائن الجود وكل شىء يقبل الوجود قال تعالى وان من شىء الا عندنا
خزائنه وهو ما ذكرناه وقوله وما ننزله الا بقدر معلوم من اسمه الحكيم فالحكمة تسلطن هذا الانزل

الآتي

الالهي وهو اخراج هذه الاشياء من هذه الخزائن الى وجود اعيانها وان شئت فقول اوجدها اشياء
من وجودها في الخزائن الى وجودها في اعيانها للتنعيم بها او غير ذلك واما قوله ما عندكم ينفد فهو
صحيح في العلم لان الخطاب لعين الجوهر والذي عنده اعني عند الجوهر من كل موجود انما هو
ما يوجده الله في محله من الصفات والاعراض والاكوان وهي في الزمان الثاني او في الحال
الثاني كيف شئت قل من زمان وجودها او حال وجودها تنعدم من عندنا وهو قوله ما عندكم ينفد
وما عند الله باق وهو تجدد للجوهر الامثال او الاضداد دائما من هذه الخزائن وهذا صحيح قول
المتكلمين ان العرض لا يبقى زمانين وهو قول صحيح لا شبهة فيه لانه الامر المحقق الذي عليه
نعت الممكنات وتجدد ذلك على الجوهر يبقى عينه دائما ما شاء الله وقد شاء انه لا يفنى فلا بد من بقائه
ما الممكنات زيرا احوال متجدده مسبوق است بحال سابق ومعد است حال لاحق را وترتيب وتقدم
وتاخر عقلي ميانه اين احوال ناشي از تعلقات وتوقفات اين احوال يكديگر ولهذا قال
الشيخ وما ننزله الا بقدر معلوم من اسمه الحكيم زيرا كه حكمت اطلاع است بر سرائر انضباط
نظام سلسله وجود كه ناظر ان حكيم خبير است واز انجمله است ارتباطات خفيه ميانه اسباب
ومسببات وتعلق هر حال از احوال با حال ديگر وتعويق هر حال با حال ديگر واين تقدم وتاخر
معتبر است باوقات معقوله قال في الفتوحات فالقدر مرتبة بين الذات والمظاهر من حيث ظهوره
ولا يعلم اصلا وحكمه في المظاهر حكم الزمان في عالم الاجسام فلهذا اطلقه اكثر المحققين على الاوقات
المعقوله وقال في موضع اخر فالقضاء يحكم على القدر والقدر لا حكم له في القضاء بل حكمه في المقدر فالقاضي
حاكم والمقدر موقت فالقدر التوقيت في الاشياء باسمه المقيت قال تعالى وكان الله على كل شىء مقيتا
قال في الباب الثالث والسبعين السؤال الثالث والعشرون اى شىء علم البدء الجواب اعلم ان
علم البدء علم عزيز واز غير مقيد واقرب ما يكون من العبارة عنه لمن يريد البدء افتتاح وجود
الممكنات على التتالي والتتابع لكون الذات الموجدة له اقتضت ذلك من غير تقييد زمان اذ الزمان
من جملة الممكنات الجسمانية فلا يعقل الا ارتباط ممكن بواجب لذاته وكان في مقابلة وجود الحق اعيان
ثابتة موصوفة بالعدم ازلا وهو الكون الذي لا شىء مع الله فيه الا ان وجوده افاض على هذه الاعيان
على حسب ما اقتضته استعداداتها والذي حصل اليه علمنا من ذلك واتفقنا الانبياء عليهم البدء من نسبة
امر فيه رائحة جبر او الخطاب لا يقع الا على عين ثابتة معدومة سميعة عالمة بما تسمع والكلام

ما هو سمع وجود ولا عقل وجود ولا علم وجود فالتبست عند هذا القطب بوجوده فكانت مظهر الاسم
اسمه الاول الظاهر وانسحبت هذه الحقيقة على هذه الطريقة على كل عين عين الى ما لا يتناهى فالبدأ
حالة مستمرة ابدية لا تنقطع بهذا الاعتبار فان معطي الوجود والتقيد وترتيب الممكنات فالنسبة منه
واحدة فالبدء ما زال ولا يزال فكل شيء من الممكنات له عين الاولية في البدء ثم اذا نسبت الممكنات
بعضها الى بعض تعين التقدم والتاخر واما بالنسبة اليه سبحانه [illegible] زمان امريست موهوم از دفعات
تجليات الهيه بر كونات واز جانب حق تعالى يك دفعه هست تعدد دفعات از جانب قابل هست
كه يك دفعه قبول نميتوانند كرد بالانات المتتالية المتوالية الغير المتناهية وازل وابد وما
بينهما بين متعين شده واين بقا بر نيست كه افاضه حق تعالى واحد الى النعت هيولاني الوقت
وبيش يك امر نيست كه منصبغ ميشود بمقتضيات استعدادات قال في الباب الثامن والسبعين وثلثمائة
من الفتوحات في الفصل الحادي عشر حاجة لفظ كن لانها لفظة وجودية فنابت مناب جميع الاوامر
الالهية فكن قامت مقام قل وقم وخذ وقص واخرج وادخل واقرب جميع ما يقع به الامر
كلمه كن در معنى كن ناشئ هست وقوله فيكون اي يكون المامور ما شاء وقال الشيخ قطب الدين
المغربي الله في كل شيء بكله ظهر في الحلو حلو وفي المر مر وفي الصدف صدف وفي الدر در شعر
گفتى كه ز جسم وجان برونم ¤ پوشيده لباس جسم وجان كيست ¤ آن كس كه بصد هزار صورت ¤ هر لحظه
همى شود عيان كيست ¤ گويى كه نهانم از دو عالم ¤ پيدا شده در نهان وعيان كيست ¤ في
الفتوحات قبل الفرق شهود الاغيار لله فشتان [illegible] في عين وجود الحق احكام الاعيان الثابتة فيه
فلا يظهر الا بحكمها ولهذا ظهرت الحدود وتميزت مراتب الاعيان في وجود الحق ففيه افلاك و
املاك وعناصر ومواليد واجناس وانواع واشخاص مع عين الوجود واحد والاحكام مختلفة لاختلاف
الاعيان الثابتة في الثبوت فافهم قال صدر المحققين في كتاب تفسير فاتحة الكتاب اعلم ان امداد
الحق وتجلياته واصل الى العالم في كل نفس وفي التحقيق الاتم ليس الا تجليا واحدا يظهر له بحسب
القوابل ومراتبها واستعداداتها تعينات فيلحقه لذلك التعدد والنعوت المختلفة والاسماء والصفات
لا ان الامر في نفسه متعدد او وروده طارئ ومتجدد وانما التقدم والتاخر وغيرهما من احوال
الممكنات توهم التجدد والطريان والتقيد والتغير ونحو ذلك وقال في كتاب النفحات ان من
المتفق عليه عند اهل الكشف واهل النظر الصحيح من الحكماء ان حقايق العالم المسماة عند بعضهم بالماهيات

الممكنة

الممكنة غير مجعولة وكذلك استعداداتها الكلية التي بها تقبل الفيض الوجودي من المفيض الحق والوجود
الفائض واحد بالاتفاق بيننا وبينهم وهو مشترك بين جميع الماهيات الممكنة فاذا كان كذلك فالتفاوت
والتفاضل الواقع بين الاشياء في قبول الوجود الفائض من الحق لا موجب له الا تفاوت استعدادات
تلك الماهيات فالتامة الاستعداد منها قبلت الفيض اسرع واتم وبدون واسطة كالقلم الاعلى المسمى بالعقل
الاول وان لم يكن الاستعداد تاما جدا تاخر القبول ونقص وكان بواسطة او بوسائط كما وقع وثبت
شرعا وعقلا وكشفا والموجب للتفاوت بالفيض وعدم التمام الاستعدادات لا غير فالفيض واحد
والاستعدادات مختلفة متفاوتة مثل ورود النار مثلا على النفط والكبريت والحطب اليابس والاخضر
فلا شك ان اول اسرعها قبولا للاشتعال والظهور بصورة النار النفط ثم الكبريت ثم
الحطب اليابس ثم الاخضر فانت اذا امعنت النظر فيما ذكرنا رايت ان سرعة قبول النفط
الاشتعال قبل غيره ثم الكبريت كما ذكر ليس الا قوة المناسبة بين مزاج النفط والنار واشتراكهما
في بعض الاوصاف الذاتية التي بها كانت النار نارا وكذلك سبب تاخر قبول الحطب الاخضر الاشتعال
موجبه انما هو حكم المباينة التي تضمنها الحطب الاخضر من الرطوبة والبرودة المنافية لمزاج النار
وصفاتها الذاتية وقال قدس سره في تفسير الفاتحة لكل عين من اعيان الموجودات كمال لا يحصل
لتلك العين الا بالوجود المستفاد من الحق والتجليات في حضرة القدس وينبوع الوحدة وحدانية
النعت هيولانية الوصف لكنها تنصبغ عند الورود بحكم استعدادات القوابل ومراتبها الروحانية
والطبيعية والمواطن والاوقات وتوابعها وفي فص الابراهيمي ان العالم [illegible] تجلى في صور
اعيانهم الثابتة التي يستحيل وجودها بدونه اي بدون هذا التجلي واز ينبوع وحدت بحسب
حقايق هذه الاعيان يعني از اعيان ثابته توقيت بزمان وبحال وبصفه چه هر حالي از احوال اعيان
متعلق هست بحالى ديگر در زمانى ديگر بصفتى ديگر سابق برين حال وهر يكى ازين احوال
معد حالى ديگر وهر حالى ممد حالى ديگر لاحق تا اين حال بجا مقتضيات استعدادات هم چه تجلى از حق
واحد هست ومنزه هست تجلى او از توقيت همچون آبى كه درختى را از ان سقى نمايند
مثلا پس در اول حال طلوع اوراق از ان ظهور آيد بعد از ان بعد از ان [illegible]
پس بتدريج بهره او بزرگ ميشود وصورت خلع صفتى مباين صفت سابق ميگيرد وهمچنين [illegible]
طلعيه و[illegible] مرتبه متوسطه [illegible] حصول هر يكى ازين احوال در وقتي معين

ولبس صغره

حصول دیگری و هر یک ازین صفات متعلقست بدیگری چه عصمت مطلق او مقید و محمد حصر مبدا اوست و حصر مبدء
او محمد و مقید مرتبه مستوطه او و محمد و مقید غیبه اوست کما گور حقیقته حضرت ناقصست در علاوه
منبع نیز ناقص است و جمیع ابرام احوال اشیا باستعداد حبه عن ایست لیس توقیت و تعلیق احوال ایشان از جانب
واحد است بلکه از جانب حبه است و این توقیت عبارتست از سر قدر و لهذا قال رضی الله عنه فالتوقیت
فی الاصل للمعلوم والقضاء والعلم والارادة والمشیة تبع للقدر ای لهذا التوقیت و قال فی الفتوحات قد علم
سبحانه ما تقیید من الممکنات فی وجوده بامر لا یمکن عنده ان یوجده الیوم وانه فی غد فانه من تمام خلقه تعیین
زمانه و هو القدر فهو سبحانه تخلیق من غیر حکم قدر علیه فی خلقه والمخلوقات تطلب الاقدار بذواتها فاعطی
کل شی خلقه من زمانه فمنهم تتقید وجوده بالزمان و من حالة فمنهم تتقید وجوده بالحال و من صفته فمنهم
تتقید وجوده بالصفة فان قلت مختار صدقت و ان قلت حکیم صدقت و قال فی الباب السادس
والستین و مائة فی معرفة الحکمة والحکماء شعر ان الحکیم مرتب الاشیاء ۞ فی عین الاکوان والاسماء ۞
فیراه یعطی کل شی خلقه ۞ فی حالة السراء والضراء ۞ اعلم ایدک الله ان الحکمة علم بمعلوم خاص و منه
یحکم بها و اسم الفاعل منها حکیم فلها الحکم و اسم الفاعل من الحکم الذی هو اثرها حاکم و بهذا سمی الرکن
الذی یحکم به الفرس حکمة و کل من علم بهذه النعت فهو الحکیم والاشیاء المحکوم علیها کلها تطلب بذاتها
واستعدادها ما تحتاج الیه فلا یعطیها ذلک الا من نعت الحکمة واسمه الحکیم فمن الاستعداد و حکم فی
المسمی حکما او الحکیم لها الحکم او المجموع فالاستعداد وعلی الانفراد فلا اثر له فانا نری من یستحق امرا ما
باستعداده و هو بین یدی عالم الله فلیس بحکیم فلا یعطیه المستحقه لکونه جاهلا او قد علمه بما یستحقه مع
کونه موصوفا بالعلم بما یستحقه ذلک الامر و ما فعل فلا بالمجموع و لا بالانفراد فعلمنا ان ذلک الامر
رابع ما هو الحکم و لا العلیم بالحکمة و الاستعداد الذی طلب الحکم و ذلک الامر الزائد هو الذی یعطیه
علی اعطاء ذلک الامر حقه العلم بما یستحقه و ح یسمی حکیما و ما لم یکن فیه ذلک فهو عالم بالحکمة و بما یستحقه و ما یستحقه
ذلک الامر باستعداده فلا یسمی حکیما الا بوجود هذا الاتصال و هو قوله اعطی کل شی خلقه من اسمه الحکیم
فما اعطاه الذی تعطیه الحکمة یسمی حکیما فهو علم تفصیلی عملی و لیس هذا الا للالهیة و قال رضی الله عنه
فی الباب الثالث والسبعین فی صفات اصناف رجال الله عنهم الملامتیة و هم سادات اهل طریق الله
والمتهم و سید العالم فیهم و منهم و هو محمد رسول صلی الله علیه و آله و سلم و هم الحکماء الذی وضعوا الامور
مواضعها و احکموها و اقروا الاسباب فی اماکنها و نفقها فی المواضع التی ینبغی ان تحقق علیها و لا

ای بقیها ما یستحقه ذلک الامر

اخلوا

اخلوا الشی بما رتبه الله فی خلقه فما تقتضیه الدار الاولی ترکوه للدار الاولی و ما تقتضیه الدار الآخرة ترکوه
للدار الآخرة فنظروا الی الاشیاء بالعین التی نظر الله الیها لم یخلطوا بین الحقایق فانه من رفع السبب فی
الموضع الذی وضعه فیه واضعه و هو الحق فقد سفه واضعه و جهل قدره و من اعتمد علیه فقد اشرک
و الحد والی ارض الطبیعة اخلد فالحکماء قرروا الاسباب و لم یعتمدوا علیها حکیم ترتیب را تقریر اسباب آن ... و
لازم میکرده و یکی آنکه می باید ارتباط مسببات باسباب و ثانیا آنکه اسباب را مظاهر تا نیر صنع صانع در مصنوع
مشاهده میکند پس چگونه تقریر آن نکند روایت کرده است حافظ ابو نعیم در کتاب حلیة الاولیا از علی
ابی طالب علیه السلام انه قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم انا دار الحکمة و علی بابها و همچنین روایت کرده
مجاهد از ابن عباس مثل این حدیث از رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم که انا دار الحکمة و علی بابها
عطار حکمت نیز ابلیس است ای مرد دین ۞ خاک بر یونان فشان از درد دین ۞ چون از حکمه در مدینه علم
واقعست الحکم که باب مدینه علم است باب دار حکمتست و عرفوا الحکمة بانها العلم بحقایق الاشیاء و اوصافها
و خواصها و احکامها علی ما هی علیه و ارتباط الاسباب بالمسببات و اسرار انضباط نظام الموجودات و العمل
بمقتضاه و عدم اعتماد حکیم آلهی بر اسباب جایز است که سببها متبدل میشود و سبب بر همه حال اما وقت
غیر حکیم چون از یک سبب خاص منتفع شد بخصوصیته فیفنی یا مستغفر رشد بخصوصیته غیری آن شی را نافع
و ضار میداند و سبب الهی میبیند نظم به عقود به اندیشه از دمشق کار ۞ که قدرت بحکمت نمود آشکار
خدا بین که با قدرت بیقیاس ۞ نهد بر سبب فعل خود را اساس ۞ زعزل سبب گر چه عاجز نبود ۞ مسبب از و
در سبب بر نبود ۞ مصور صور اعیان ممکنات در نقش خانه ازل و ابد به نظام امور کارگاه کاینات
بحکمت لم یزل و قوع هر امری به وجود سببی منوط کردانیده و حصول هر مقصودی بتوسط وسیله مربوط
ساخته کوته نظران از اسباب و وسایل از مشاهده صنع صانع حاجب حایل گشت مولانا این سببها
در نظرها پرده هاست ۞ که نه هر دیدار صنعش را سزاست ۞ دیده باید سبب سوراخ کن ۞ تا برآید از
سبب شیخ و بن بکر زند و متعالی قدر اغنیا که بکرامت و اولئک الذین آتیناهم الکتاب
والحکمة اختصاص پذیرفته اند و بانوار وحی الهی از اسرار ملک و ملکوت آگاهی یافته و بر اسرار حکم
الهیه از ارتباطات خفیه میانه اسباب و مسببات که از سر قدر است و اسرار انضباط نظام سلسله وجود
که مقتضی حکمت است مطلع شده اند و من اوتی الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا و همچنین کلام اولیا امثر حو مکه
بحکم فاتوا البیوت من ابوابها باب علوی حکمت نبوی بر ایشان مفتوح گشته مصون و محفوظ مانده از تاثیر

الا خلال فعلوا و در او قد شه فافهم

اسباب یا حجاب یافت از سبب الاسباب واما محجوبان الصانع از صنع صانع بواسطه اعتماد باسباب معتاده که در
معرض فقدان وفوتست بکفر وکفران افتادند **مولانا** از سبب میرسد هر خیر وشر ۞ نیست اسباب ووسایط
ای پسر ۞ جز خیالی منعقد بر شاهراه ۞ تا بماند دور غفلت چند گاه ۞ ما چو نایم ونوا در ما زتست
ما چو کوهیم وصدا در ما زتست ۞ ما همه شیران ولی شیر علم ۞ حمله مان از باد باشد دم بدم ۞ حمله مان
پیدا ونا پیداست باد ۞ آنکه ناپیداست هرگز کم مباد ۞ باد ما وبود ما از داد تست ۞ هستی
ما جمله از ایجاد تست ۞ پس هرکس که از حق تعالی نوری کرامت فرماید که این فرق حجب اسباب کند
واز وراء حجاب اسباب مسبب بیند فذلک المؤمن الذی هو علی نور من ربه وبینة من امره
الصادق فی دعواه الموفی حق المقام الذی ادعاه بالعنایة الالهیة التی اعطاه ومن لم یجعل
الله له نورا فما له من نور وهرکس که مهتدی نشود بنور الهی وقائل شود بالوهیة وخالقیة اسباب
فهو الذی جعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشیء عجاب قال فی الباب الحادی والخمسین وخمسمائة
من الفتوحات اعلم ان الله لما وضع الاسباب لم یرفعها فی حق احد وانما اعطی الله بعض
عباده من النور ما اهتدی به فی المشی فی ظلمات الاسباب بعینه ذلک فضل یعطیه اهل ذلک
علی قدر انوارهم فحجب الاسباب مسدولة لا ترتفع ابدا فلا تطمع وان فقدک الحق من سبب فاعلم
یفقدک بسبب آخر فلا تفقد کل السبب جملة واحدة فانه حبل الله الذی امرک بالاعتصام به وهو الشرع
المنزل وهو اقوی الاسباب واصدقها وبیده النور الذی تهتدی به فی ظلمات بر هذه الاسباب
وبحرها فمن عمل کذا او هو السبب فی کذا فلا تطمع فیه ولکن سل الله تعالی رشة من ذلک النور حتی
ذلک یعنی از خدای تعالی طلب کنی رشاشه از نور خارق ظلمات حجب اسباب ولکن طمع مکن در رفع
این حجاب چه استعمال این اسباب شرط اعتماد بر سبب نیافته باتوکل ندارد واگر سالکی گوید که انبیا و
اولیا رفع اسباب میکنند به همت واظهار خوارق وحال آنکه گفته شد که حجب اسباب با سدولست
وغیر مرفوع ابدا جواب گوییم که ایشان بهمت رفع اسباب عادیه میکنند وهم اینجای آن اسباب
عادیه است پس بهرحال اسباب مظاهر صدور افعال الهیه است خواه اسباب عادیه وخواه هم
غالبه قال فی الفص الموسوی فی صفة فرعون فقطع الایدی والارجل وصلب بعین حق
فی صورة باطل لنیل مراتب لا تنال الا بذلک الفعل فان الاسباب لا سبیل الی تعطیلها لان الاعیان
الثابتة اقتضتها فلا تظهر فی الوجود الا بصورة ما علیه فی الثبوت اذ لا تبدیل لکلمات الله ولیست

کلمات الله

کلمات الله سوی اعیان الموجودات فینسب الیها القدم من حیث ثبوتها فما حکم القضاء علی الاشیاء
الا بها وهذا هو عین سر القدر یعنی جاری نشد حکم خدای تعالی بر اشیا الا بحسب اقتضاء اشیا واین که
حکم قضا بر اشیا نیست الا باقتضاء اشیا عین سر قدرست چه حکم الهی واحد است نسبت با جمیع اشیا
واختلاف مقتضی از جانب اشیاست مثلا نفس انسانی واحد است واز قلب متصاعد میشود در هر مخرجی
بصورت حرفی ظاهر میگردد مثل همزه وها وعین وحا وغین وخا ومیان این حروف ترتب وتقدم
وتاخری هست وهر یکی از این حروف حکمی وتعینی واثری دارد وحال آنکه حقیقت نفس واحد است
ومنزه من حیث هی از جمیع این احکام ومع ذلک متصف است بجمیع این احکام چه همزه هوای
خارج از قلب نیست وهمچنین سایر حروف وکلمات در کلمه توحید وکلمه کفر هر یکی حکمی دارند که آن
سعادت وشقاوتست ومنشاء آن مخارجست چه اصل نفس بی آنکه بمخارج بگذرد نه محل کفرست
ونه ایمان فلله الحجة البالغة پس حق تعالی آنچه تا مرتو بر خلق هست در آنچه عطا میکند اشیا را
از ایمان وکفر وانقیاد وعصیان از برای آنکه اشیا نزد امر وی الا آنچه طلب کرده اند از او
بلسان استعداد پس تقدیر کفر وعصیان بر ایشان نه از نفس خود کرده بلکه اقتضاء اعیان
ایشان کرده همچنانچه نطفه کلبیه مقتضی صورة مخصوصه است وحکم مخصوص که نجاست عینیه است
ونطفه حماریه طالب صورة وحکم مخصوص باوست مثل الطهارة وحرمة الاکل وقال فی الفص العزیری
ثم السر الذی فوق هذا فی هذه المسألة ای مسألة القدر ان الممکنات علی اصلها من العدم ولیس وجود الا وجود
الحق بصور احوال ما علیه الممکنات فی انفسها واعیانها فقد علمت من یلتذ ومن یتألم **ابن فارض** بدا حجاب
واختفت لمظاهر ۞ علی صبغ التلوین فی کل برزة **مولانا** آنچه کرد از عدم در جوبات زنگ ۞ بود همچون پرتوی
از شیشه ورنگ ۞ شیشهای رنگ رنگ آن نور را ۞ مینماید این چنین رنگین بما ۞ چون نماند شیشهای
رنگ رنگ ۞ نور بیرنگت کند آنگاه دنگ ۞ وهمچنین اعیان ممکنات رنگ وجود ندارند ونور بیرنگ
نفس وجودست که متلون بالوان اکوان مینماید در اعیان همچنان که آنچه وجود نکرده اند
ومقرب فهم این مسئله است آنچه بعضی از حکما بدان رفته اند که اجسام در ظلمت هیچ رنگ ندارد
ودر روشنائی رنگ در او موجود میشود ودر تاریکی باز معدوم میشود بنا برین در ذات زجاجات
قبل از اشراق نور آفتاب بر آن اختلافی هست در استعدادات ایشان که بعضی در نور آفتاب
سفید وبعضی سبز وبعضی سرخ ظاهر میشود همچنین زجاجات اعیان رنگ وجود ندارند وهرگز

رنگ وجود نخواهند گرفت و نور خورشید وجود که بر آن تابنده تا آنکه در استعداد زجاجات است
از سفیدی و سبزی و سرخی و غیر ذلک بر نور شمس حقیقت ظاهر میشود مولانا وجود نوریرا از رنگ
تنگ است ❋ و جوهرش زآیینه زنگ گشت ❋ نور او رنگها رچه حاقیت ❋ وجودش همچنانچه
بی زنگ اقیست ❋ کما قالوا ظهارة الاشیا ظهور با لصور ها و احوالها الله نور السموات والارض
مثل نوره کمشکوة فیها مصباح المصباح فی زجاجة الزجاجة مثنوی تو عارض ذات وجودیم
مشکهای مشکوة وجودیم قال المحقق القونوی فی فک ختم الفص العزیری اعلم ان الحق لا یتعین
من نفسه شیان شئ اصلا صفة کان او فعلا او حالا او غیر ذلک لان امره واحد وامره الوا الصادره
عن تأثیر الذاتی بافاضة الوجود والمنبسط علی الممکنات القابلة له والظاهرة به والمظهرة ایاه
متعددا متنوعا مختلف الاحوال والصفات بحسب ما تقتضیه حقایقها الغیر المجعولة المتعینة فی العلم
الازلی وکان من مقتضی حقیقة عزیز علیه السلام انبعاث رغبته منه نحو معرفة سر القدر وانشاء
فکره فی القریة المزبته بصورة استبعاد اعادة تعالی ما کان علیه فاظهر الله له بواسطة فکره
واستبعاده انواعا من صور الاعادة وانواعا من احکام القدرة التابعة للعلم التابع فی التعلق بالمعلوم
هذا وان کان الاکثرون یظنون ان القدرة تابعة للارادة وان الارادة یقتضی التخصیص والکشف
المحقق یعطی ان الارادة لیس لها الا تعین التخصیص العلمی بما مبدأ التخصیص کان العلم لا اثر
له فی المعلوم ان المعلوم بعین تعلق العلم به علی حسب ما هو المعلوم علیه فی نفسه الامر وهذا عمدة
سر القدر فسر القدر من اجل العلوم وما یفهمه الله الا من اختصه بالمعرفة التامة لهذا هر کس را جایز
نیست که تفتیش کند از سر قدر زیرا که بی معرفة تامه منتج ابتلا و الحاد است چه سر قدر بحث
ومناظره وتحریر وتقریر مکشوف نشود الا بصفا خاطر وجلا سینه دل از زنگ علوم رسمیه
اشکال این مسئله شریعت از خوض در آن منع فرموده است کما اذا بلغ الکلام الی القدر فامسکوا
زیرا که افهام عوام از ادراک آن قاصر است و علما راسخ را بتوفیق الهی بطریق مکاشفه صورة
آن کما هی مشاهده و معاین شده و لهذا هر که جسم علم و سر قدر رسالتین شاه داور میرفع جه نقد
شرف امر قضا و قدر حق و عقد در جواب سائل از قدر فرمود طریق مظلم فلا تسلکه پس اعاده
سوال کرد فرمود بحر عمیق فلا تلجه باز تفتیش کرد فرمود علیه السلام سر الله قد خفی علیک
فلا تفتشه چون اسراف داشت بر اعاده سائل فرمود که بر تو مخفی است یعنی تفهیم تو نمی توان

لاتهام

قضاء

کرد وما یفهمه الله الا من اختصه بالمعرفة التامة و در کلمه طیبه کا ترین قرآن اشاره فرمود تا صاحب
فهم بقوه ذوق دریابد و آنکه سهات اهل اشاره کرد اشاره دانند نکته پس مولی بحر اسرار گشت
قال علیه السلام لا عبادة لمن لا علم فیها ولا علم لمن لا فهم فیه هر گرا این فهم در کار افکند توحید
در بحر اسرار افکند روایة است که میانه ابو بکر صدیق و عمر فاروق مناظره افتاد در این مسئله
پس صدیق میگفت الحسنات من الله والسیات من انفسنا و فاروق اضافه کل بخدا تعالی میکرد پس
معروض حضرت رسالت علیه الصلوة والسلام والتحیه داشتند فرمود صلی الله علیه واله وسلم که اول
کسی که تکلم بقدر کرد از جمیع جبرئیل و میکائیل بود پس جبرئیل میگفت مثل مقالة تو یا عمر و میکائیل
میگفت مثل مقالة تو یا ابا بکر پس تحاکم باسرافیل شدند پس تحاکم کرد میان ایشان بان القدر
کله خیره وشره من الله تعالی وهذا قضاؤه بینکما بعد از ان فرمود صلی الله علیه واله وسلم یا ابا بکر لو اراد
الله تعالی ان لا یعصی ما خلق ابلیس و مرویست از زید بن علی علیهما السلام که چون امام الموحدین
سلام الله علیه وتحیاته از حرب صفین مراجعت کرد شخصی مردی که در ان واقعه حاضر بود گفت
یا امیر المومنین خبر ده ما را از سیر با ایشان آیا بقضا و قدر بود پس گفت علیه السلام که والذی
خلق الحبة وبرأ النسمة ما وطئنا موطئا ولا هبطنا وادیا ولا علونا تلعة الا بقضا
وقدر پس آن مرد گفت مرا پس است مشقت و سیر و الله ما اری لی من الاجر شیا بخدا سوگند
که نمی بینم که مرا اجری باشد پس آنحضرت فرمود بل قد عظم الله لک الاجر فی سیرکم وانتم سائرون
وفی مصرفکم وانتم منصرفون ولم تکونوا فی شئ من حالاتکم مکرهین ولا الیها مضطرین پس
مرد گفت چگونه مضطر نباشیم و حال آنکه قضا و قدر ما را کشید پس فرمود علیه السلام لعلک ظننت
قضاء لازما و قدرا حتما لو کان لک لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعید والامر والنهی
وما کانت تأتی من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولم یکن المحسن اولی بثواب الاحسان من المسئ
تلک مقالة اخوان عبدة الاوثان وجنود الشیطان وخصماء الرحمن وشهود الزور واهل العمی عن
الصواب وهم قدریة هذه الامة ومجوسها ان الله تعالی امر تخییرا ونهی تحذیرا وکلف یسیرا
لم یعص مغلوبا ولم یطع مکرها ولم یرسل الرسل عبثا ولم یخلق السموات والارض وما بینهما باطلا
ذلک ظن الذین کفروا فویل للذین کفروا من النار پس مرد گفت وما القضا والقدر اللذان
ما سرنا الا بهما و حیث ان قضا و قدر که سیر نکردیم ما الا بان پس فرمود علیه السلام

خلق

الامر من الله تعالی والحکم ثم تلا وقضی ربک الا تعبدوا الا ایاه پس پیر نهضت کرد و مسرور و شادان
میگفت ❊ انت الامام الذی نرجو بطاعته ❊ یوم النشور من الرحمن رضوانا ❊ اوضحت
من دیننا ما کان ملتبسا ❊ جزاک ربک عنا فیه احسانا ❊ قال فی الفتوحات المکیة فالعلم یعطی الرحمة
الکلیة للعالم به ویعطی العذاب الالیم للعالم به ایضا فهو یعطی النقیضین از برای آنکه صاحب علم به
قدر میداند که حکم نکرده است حق تعالی در قضا سابق الا بمقتضای عین او و تخلف از مقتضای
ذات ممکن نیست پس این علم میداند که هر کمالی که حقیقة او مقتضی است و هر رزق صوری و معنوی
که عین او طالب آنست با او واصل خواهد شد همچنانکه فرمود سرور در مدینه علم قضا و قدر رهبر
سوار ترک تاز میادین علمت علم الاولین والاخرین صلی الله علیه و آله الطیبین و عترته الطاهرین
و صحبه المرضیین که ان روح القدس نفث فی روعی ان نفسا لن تموت حتی تستکمل رزقها
الا فاجملوا فی الطلب پس منزع القلب شد از تعب طلب و اگر طلب میکند اجمال را در بعمل می آورد
پس او را از راحة حاصل از علم به قدر باز نمی دارد و مزاحمه نمی رساند از برای آنکه در اجمال طلب
نه خوف فوتست و نه انتظار حصول از برای علم او بآنکه خدای تعالی او را در هر حین عطا میکند
از خزاین جود و جود آنچه اصلح کار اوست و مناسب وقت اوست پس اصل مطلوب حضوریست
دایما شیئا فشیئا و هر حالی که او از آن محروم است از عین نمی بیند با همه عالم در صلحست و قال علیه السلام
لیس کل طالب بمرزوق ولا کل مجمل بمحروم و گفته علیه السلام ان الله سبحانه ابی ان الرزق یکفول
به فعلیک بالاجمال فیما تطلب پس اگر سائلی گوید که امر باجمال طلب چه امیفر باید جواب آنکه از علم
بسر قدر که توقیت ما علیها الاشیاء فی عینها است زیرا که از تقاضای عین ماست تعلیق امر را
ما بدیگر پس عالم اسباب عالم عین ماست سوال کرد شد اصحاب که چه بینی یا رسول الله این افسون
که همی کنیم یا دارو که بدان تداوی میکنیم باز دارد تقدیر خدا تعالی فرمود صلی الله علیه و آله و سلم
انها من قدر الله یعنی تقدیر چنین رفته که افسون کنید و من بیماری افسون بردارم و دارو
خوری و من بیماری بدارو بردارم و این همه معنی تعلیق حالی بحالی و تعویق کمالی بکمالی است که عین
سر قدر است دعا و اجابة مردود تقدیر رفته است و داوی صدقه و رد بلا و نزول رحمت
همه از قضا رفت مولانا ❊ جهد میکن تا توانی ای کیا ❊ در طریق انبیا و اولیا ❊ با قضا پنجه
زدن نبود جهاد ❊ زانکه این را هم قضا بر ما نهاد ❊ جهد حقست و دوا حقست و درد ❊ منکر اندر

نفی جهدی جهد کرد مولانا ❊ در شکست جهد سر را منه ❊ یکدو روزی جهد کن باقی بخند ❊ کافر من
کر زیان کرده است کس ❊ در ره ایمان و طاعت یکنفس ❊ سعی شکر نعمت قدرت بود ❊ جبر تو
انکار آن نعمت بود ❊ شکر نعمت نعمتت افزون کند ❊ جبر نعمت از کفت بیرون کند ❊ جبر جستن بود
بستن اشکسته را ❊ یا که پیوستن رگ بگسسته را ❊ چون درین ره پای خود نشکسته ❊ بر که میخندی
چه پا را بسته ❊ وانکه پایش در ره کوشش شکست ❊ در رسید او را براق و بر نشست ❊ حامل دین بود
پس محمول شد ❊ قابل فرمان بد و مقبول شد ❊ پس حقیقة قبول فرمان الهی و تکالیف شرعیه
اسباب عادیست از برای وصول بمستقر سعادی و مخالفت آن موصل بمستقر شقاوی و همچنین ادعیه
و افسون و تداوی جمیع اسباب عادیه اند و حکمت الهی تقاضای آن میکند که استعمال اسباب کما هو
بجای آورند و هیچ دقیقه از دقایق آن فرو گذاشت نکنند چنانکه حکیمان الهی گویند لا ترفع الاسباب
الا جاهل بالوضع الالهی و لا تثبت الاسباب الا عالم کبیر ادیب فی العلم الالهی وهو الذی
کف ایدیهم ای ایدی النفوس لاستیلاء عنکم ای عن قلوبکم و ایدیکم ای ایدی
قلوبکم عنهم عن النفوس من ان یهلکها بالمجاهدة والریاضة ببطن مکة و هی البدن الروح
او بطنه کعبة القلب من بعد ان اظفرکم علیهم لان الحکمة فی جهاد النفس ترکیتها و ظفر
بها لا اهلاکها فانها مطیة الروح و بسعیها یبلغ کعبة الوصال و لهذا قیل لبعضهم الی متی ینتهی طلب
الطالبین قال الی الظفر بنفوسهم و کان الله بما تعملون بصیرا ای بما تعاملون فی طلب
بالصدق بصیرا بان یهدیکم الی الحضرة و بکف ایدی النفوس عنکم لئلا یقطعوا الطریق علیکم
هم الذین کفروا ای النفوس المتمردة و صدوکم عن المسجد الحرام و هو کعبة القلب
والهدی معکوفا و هو کل ما یتقرب الی الله من النفس والمال ان یبلغ محله و محله الصدق
والاخلاص یعنی من خاصیة النفس انها تقصد وجه الطالب الصادق وتشوب الخیر والصدق الی یتقرب
بها الی الله بالریاء والسمعة والعجب لئلا یبلغ محل الاخلاص والقبول وبقوله و لولا رجال
مؤمنون و نساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم یشیر الی بعض صفات انها قابلة
للفیض الالهی لم تعرفوا احوالها ان تقهروها لو سلطناکم علیها فتصیبکم منهم معرة مضرة
بافساد استعدادها لقبول الفیض بغیر علم منکم بما یفوتکم من اعوازها قال فی تفسیر العرایس
انظر کیف شفقة الله علی المؤمنین الذین یرافقون الله فی السراء والضراء و یرضون بلائه

[illegible]

کیف حار سهم عن الخطرات وکیف انعام بستره عن صدمات قهره وکیف جعلهم فی کنفه حتی لا یطلع علیهم احد وکیف منع برکتهم البلاء عن غیرهم قال سهل المومن مع الحقیقة من لا یغفل عن نفسه وقلبه یفتش احواله ویراقب اوقاته فیری زیادته من نقصانه فیشکر عند رؤیة الزیاده ویتضرع ویدعو عند النقصان هولاء الذین بهم یدفع الله البلاء عن اهل الارض والمومن لا یکون متهاونا باداء فی التقصیر فان التهاون بالقلیل یستجلب الکثیر لیدخل الله فی رحمته بالوصول الی رحمته من یشاء من عباده علامة النفس المطمئنة المطهرة بها کما قال یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربک فتفتیقه معنی الایه لولا هذه المصالح من استیفاء النفس بعد الطمأنینة وتزکیة صفاتها لو تزکوا تمیز واحد التزکیه منها صفة لا یصلح الا قلعها کالکبر والشره والحسد والحقد ومنها منها یصلح للتبدیل کالبخل بالسخاوة والحرص بالقناعة والغضب بالحلم والجبانة بالشجاعة والشهوة بالمحبة قال تعالی فخذ اربعة من الطیر فصرهن الیک الایه مولانا ای خلیل وقت ای شیخ نفس ~ این چهار اطیار ره زن را بکش ~ زانکه هر مرغی ازاینها زاغ وش ~ هست عقل عاقلان را دیده کش ~ چار وصف تن چو مرغان خلیل ~ بسمل ایشان دهد جان را سبیل ~ خلق را گر زندگی خواهی ابد ~ سر ببر زین چار مرغ شوم بد ~ بازشان زنده کن از نوعی دگر ~ که نباشد بعد از این زیشان ضرر ~ سر ببر این چار مرغ زنده را ~ سرمدی کن عمر پاینده را ~ بط و طاوس است و زاغ است و خروس ~ این مثال چار خوی اندر نفوس ~ بط حرص است و خروس آن شهوت است ~ جاه چون طاوس و زاغ امنیت است ~ منیتش آنکه بود امید ساز طامع تابید یا عمر دراز ~ بط حرص آمد که نوکش در زمین ~ در تر و در خشک میجوید دفین ~ آمدیم اکنون بطاوس دو رنگ ~ کو کند جلوه برای نام و ننگ ~ همت او صید خلق از خیر و شر ~ وز نتیجه و فایده آن بیخبر ~ ای برادر دستان افراشتی ~ باد و صد دلداری و بکداشتی ~ کار این بود است از وقت ولاد ~ صید مردم کردن از دام وداد ~ زان شکار و ابهی و باد و بود ~ دست در کن هیچ پایی تار و بود ~ بیشتر رفتت بیگاهست روز ~ تو بجد در صید خلقانی هنوز ~ آن یکی میگیر و این می هل ز دام ~ وان دگر را صید میکن چون لئام ~ باز این را می هل و میجو دگر ~ اینت لعب کودکان بی خبر ~ شب شود در دام تو یک صید نه ~ دام بر تو جز صداع و قید نه ~ پس تو خود را صید میکردی بدام ~ که شدی محبوس و محروم از کلام ~ چون شکار خوک آمد صید عام ~ رنج بجد لقمه زاو خوردن حرام

حرص بط از شهوت حلقست وفرج ~ در ریاست بیست چندانست حرج ~ از الوهیت زند در جاه لاف ~ طالب شرکت کی باشد معاف ~ زلت آدم ز اشکم بود و باه ~ جرم ابلیس از تکبر بود و جاه ~ لاجرم او زود استغفار کرد ~ وان لعین از توبه استکبار کرد ~ حرص حلق و فرج هم از دریکیست ~ لیک منصب نیست آن اشکستگیست ~ شاخ و بیخ این ریاست را اگر ~ باز گویم دفتری باید دگر ~ بدانکه تمام این اخلاق جبلیست وانسان بران مفطورست واحکام حسن وسوء آن بمصارف باز میگردد نه آنکه اصل اخلاق ذمیمه میرود بلکه صفة ذمیمه آن مستبدل بصفت حمیده می شود به تبدل مصرف چه حرص کاهی ذمیم است که حرص مال و جاه باشد پس هرگاه که مصرف حرص طاعت و عبادة حق باشد نه مال و دنیا باشد محمود است چه جمیع این اخلاق منقسم بحمیده وذمیمه در جمیع افراد انسان هست وذاتی طبیعت انسانیه است وممکن نیست ازاله آن اما احکام آن مختلف است بحسن وسوء مصارف و کلام حضرت مولانا قدس سره ~ سر ببر زین چار مرغ خوی بد ~ بازشان زنده کن از نوعی دگر ~ اشارتست بهمین معنی چه این مرغان هرگز نمی میرند بلکه غذائی که ماده حیوة آن مرغان بود و بان زنده بود مستبدل شد همچنین آثار و احکام آن غذا نیز در معتقدی متبدل شد از حسن بقبح وبالعکس اولئک یبدل الله سیئاتهم حسنات قال فی الفتوحات المکیه لما کانت الاخلاق تختلف احکامها باختلاف المحل التی ینبغی ان یقابل بها احتاج صاحب الخلق الی علم یکون علیه حتی یصرف ذلک المحل الخلق الذی یلیق به من امر الله فیکون قربة الی الله فلذلک تنزلت الشرایع لتبین للناس محال احکام الاخلاق التی جبل الانسان علیها فقال الله فی ذلک ولا تقل لهما اف لوجود التافیف فی خلقه فابان عن المحل الذی لا ینبغی ان یظهر فیه هذا الخلق فقال اف لکم ولما تعبدون من دون الله وقال تعالی فلا تخافوهم فابان عن المحل الذی ینبغی ان لا یظهر فیه خلق الخوف ثم قال وخافونی فابان لهم حیث ینبغی ان یظهر حکم هذه الصفة وکذلک الحسد والحرص وجمیع ما فی هذه النشاة الطبیعیة الظاهر حکمه روحانیتها فیها قد ابان الله لنا حیث یظهر وحیث منعها نزع المحال التی نهانا عن هذه النشاة الانویة والهاله بها منها وانها لا یفارق نفسها قال صلی الله علیه وسلم لا حسد الا فی اثنتین وقال تبارک الله هو صاحب ولا تعد لعذبنا الذین کفروا منهم من النفوس المتمردة عذابا الیما للهلاک ثم اخبر عن خلق الحمیة الجاهلیة بقوله تعالی اذ جعل الذین کفروا فی قلوبهم الحمیة الانفة والاستکبار حمیة الجاهلیة التی تمنع اذعان الحق مثل الی

خاصية اهل الخذلان فان الله تعالى اذا اخذل احدا او وكله الى نفسه فتنقاد الامارة بالسوء تامره بالفواحش
والاخلاق الذميمة الى ان يتعدى الى قلبه والقلب يتصف بصفات النفس فالحمية الجاهلية هي انفة
النفس تعدت الى قلوب اهل الخذلان قال ابن عطا الحمية متابعة النفس في الاشتغال من البرايا
وقال جعفر الحمية المذمومة التخطي من الحد والى التشفي ومن كلام مولانا علي عليه التحية والسلام
عجب لمن يتفخر احدهما وعقله ما لابن آدم والفخر اوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا
يدفع حتفه ٭ چند غرور ای دغل خاكدان ٭ چند منی ای دو سه من استخوان ٭ ومن كلامه عليه السلام
عجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة مولانا تن همی نازد بخوبی و جمال
روح پنهان كرده فر و پر و بال ٭ گويدش كای مزبله تو كيستی ٭ يك دو روز از پرتو من زيستی
غنج ونازت می نگنجد در جهان ٭ باش تا كه من شوم از تو نهان ٭ گيرد از گند تو بينی آن كسی ٭ كو به
پيش تو همی مردی بسی ٭ ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما
لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه
فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه
وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية
فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي
وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل
الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الآخرة
سعيرا ٭ هست الوهيت ردای ذو الجلال ٭ هر كه در پوشد بر او گردد وبال ٭ تاج زان اوست
وآن ما كمر ٭ وای او كز حد خود دارد گذر ٭ فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط
عمله الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا
ام من سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة فاحذروا عباد الله عدو الله ان يعديكم بدائه
وان يستفزكم بخيله ورجله فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع الشديد
ورماكم من مكان قريب وقال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين
قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه به ابناء الحمية واخوان العصبية وفرسان

الكبر والجاهلية فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله
سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة
في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء مولانا ای خليفه زادگان دادی كنيد ٭ حزم
بهر روز ميعادی كنيد ٭ آن عدوی كز پدرتان كين كشيد ٭ سوی زندان از عليينش كشيد ٭ آن شه
شطرنج دل را مات كرد ٭ از بهشتش سخره آفات كرد ٭ اينچنين كرده است با آن پهلوان ٭
سست سستش منگريد ای ديگران ٭ فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية واحقاد الجاهلية
وانما تلك الحمية في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل
على رؤوسكم والقاء التعزز تحت اقدامكم وخلع التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم
وبين عدوكم ابليس وجنوده فان له من كل امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا
كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد
وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله به
الندامة والزمه آثام القاتلين الى يوم القيمة فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح
الشنآن ومنافخ الشيطان التي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا في
حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا في قياده سعدی بمردان رفته
سركش شد چو ديو ٭ لبنديت ابد لعنی مجوی ٭ تواضع سر رفعت افرازدت ٭ تكبر بخاك
اندر اندازدت ٭ الا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم و
ترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة
لآلائه فانهم قواعد اساس العصبية ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاعتبروا
بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي
خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر فلو
رخص الله في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة انبيائه ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم
التواضع فالصقوا بالارض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين
ازين خاكدان بنده پاك شد ٭ كه در پای كمتر كسی خاك شد ٭ فروتر بود هوشمند گزين ٭
نهد شاخ پر ميوه سر بر زمين ٭ ره اينست سعدی كه مردان راه ٭ بعزت نكردند در خود نگاه ازان

اعنق البعير ای اسرع
مد عنقه وخطوه

بر ملایک شرف داشتند که خود را به از سگ نپنداشتند که سگ با همه زشتی چو مرد
مردار امروز نخواهند برد وکانوا اقواما مستضعفین فاختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة
وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم بالمکاره فان الله سبحانه یختبر عباده المستکبرین فی انفسهم باولیائه المستضعفین
المستضعفین فی اعینهم ولقد دخل موسی بن عمران ومعه هرون اخوه علیهما السلام علی فرعون وعلیهما
مدارع الصوف وبایدیهما العصی فشرطا له ان اسلم بقاء ملکه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذین
یشرطان لی دوام العز وبقاء الملک وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القی علیهما اساورة
من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه سعدی ز خاک آفریدت خداوند پاک پس
ای بنده افتادگی کن چو خاک حریص و جهان سوز و سرکش مباش ز خاک آفریدت چو آتش مباش
چو گردن کشید آتش هولناک به بیچارگی تن بینداخت خاک چو او سرفرازی نمود این کمی از
آن دیو کردند از این آدمی عن اسماء بنت عمیس رضی الله عنها قالت قال رسول الله صلی الله علیه
وآله وسلم بئس العبد عبد تخیل واختال ونسی الکبیر المتعال بئس العبد عبد تجبر واعتدی ونسی الجبار
الاعلی بئس العبد عبد سهی ولهی ونسی المقابر والبلی وعن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بینما رجل
یتبختر فی بردیه قد اعجبته نفسه خسف الله به الارض فهو یتجلجل فیها الی یوم القیمة یعنی در حالتی
که مردی از نازنینان با دو برد جامه خود مباهات مینمود دست غیرت او را الهی در قهر
فرو برد و همچنان تا قیامت فرو میرود بگذر ز کبر و ناز که دیدست روزگار چین قبای قیصر و
طرف کلاه کی هشیار شو که مرغ سحر گفت هان بیدار شو که خواب عدم در رهست های
بر مهر چرخ و حشمت او اعتبار نیست ای وای بر کسی که شد این نکوهی وعن ابن عمر قال قال رسول الله
صلی الله علیه وآله وسلم لا ینظر الله الی من جر ازاره خیلاء یعنی حق تعالی نظر رحمت باز میدارد از
هر کس که بسبب تکبر جامه بلند دراز میکرد اند وروی عن مولانا علی علیه السلام انه قال ان الله تعالی وکل
علی کل عبد ملکا اذا تکبر قال له اتضع فقد وضعک الله فهو فی نفسه کبیر وفی اعین الناس احقر من
الخنزیر یعنی حق تعالی بر هر بنده ملکی موکل گردانیده تا او را از راه کبر و جفا بساط تواضع و وفا میخواند
و چون نفس خبیث بنده عنان کبر و نخوت از راه وفا بر گرداند آن ملک او را از جوار بساط
قرب براند پس نفس شوم آن مدبر در چشم او بزرگ مینماید اما در چشم مردم حقیرتر و مردارتر
از خوک آید چو خواهی که در قدر والا رسی ز شیب تواضع ببالا رسی در انجمن آنان که کشند

صدر که خود را فروتر نهاد نه قدر چو سیلاب آمد بهول و نهیب فتاد از بلندی بسر در نشیب
چو شبنم بیفتاد مسکین و خرد بمهر آسمانش بعیوق برد واخس انواع کبر آنست که از علم و دین
وقبول حق و انقیاد فرمان الهی استنکاف نماید قال تعالی الیوم تجزون عذاب الهون بما کنتم
تقولون علی الله غیر الحق وکنتم عن آیاته تستکبرون سعدی بیارند فردا تکبر کنان نگون از خجالت
سر گردنان بعضی گفته اند که علت کبر را الطغیانست که بسبب آن گاه تکبر بر حق تعالی کنند از
فرمان وگاه بر خلق بر فرد و تبیان وگاه بر انبیا بعدم ایمان چنانچه کفار مکه گفتند لولا نزل
هذا القران علی رجل من القریتین عظیم از غایت عناد و حمیه جاهلیه از رسالت ختم بوطالب استنکاف
کردند و شرف آخرت را در عزت دنیا جستند و از کوردلی و خساست همت ولید مغیره و ابومسعود
ثقفی را برگزیدند و جمعی از غایت شقاوت و ضلال و تعزز بجاه و جلال از مجالست ضعفا
امت و مونست اولیا ملت چون عمار و سلمان و بلال ننگ داشتند اهولاء من الله علیهم
من بیننا کبر از آن جوید همیشه از جاه که ز سر کمتست کمن را کلاه قالوا نحن الاعز
لا نذل لاحد بالطاعة کما ذل المسلمون وقال تعالی حکایة عنهم بل الذین کفروا فی عزة وشقاق
بدولت کسانی سرافراختند که تاج تکبر بینداختند تکبر کند مرد حشمت پرست نداند
که حشمت بحلم اندرست حقیقت کبر از استرواح و رکون رویت مرتبه نفس فوق مرتبه
دیگری متولد میشود و از این رویت منع میکرده و از جهت حضرت رسالت علیه الصلوة والسلام
والتحیه در دعا میفرمود که اللهم انی اعوذ بک من نفخة الکبریاء نقلست که شخصی از عمر اجازت
کرد که بعد از نماز صبح جماعه را وعظ گوید گفت اخشی ان تنتفخ حتی تبلغ الثریا یعنی میترسم
که پر باد شوی تا خود را بآسمان رسانی در این ره غیب خود بین نخسته تهی از
دلی باید شکسته سخن از قدر خود تا چند رانی اگر خواهی که قدر خود بدانی کفی خاک سیه
بر کبر از راه نگه کن پس بیاد دست ده هم نگاه میان کاغاز و انجام تو در کار کفی خاک
الاستی خبردار تو مشتی خاکی و چندین تغیر تفکر کن مکن چندین تکبر تکبر میکنی ای
قطره خون ز چندین ره جدا افتاده بیرون بره از سر بنه کبر و براندیش که تا گیتی
چیست در پیش قال حجة الاسلام کل من رای نفسه خیرا من احد من خلق الله فهو متکبر وینبغی
ان تعلم ان الخیر من هو خیر عند الله فی الدار الاخرة وذلک غیب وهو موقوف علی الخاتمة واعتقاد که

فی نفسک الکمه خیر من غیرک جهل محض بل ینبغی ان لا تنظر الی احد الا و تری انه خیر منک و ان الفضل له
نفسک فان رایت صغیرا قلت هذا لم یعص الله و انا عصیته فلا شک انه خیر منی و ان رایت کبیرا
قلت هذا عبد الله تعالی قبلی و ان کان عالما قلت هذا قد اعطی ما لم اعط و بلغ ما لم ابلغ و علم ما جهلت
فکیف اکون مثله و ان کان جاهلا قلت هذا عصی الله تعالی بجهل و انا عصیته بعلم فحجة الله تعالی علی
اوکد و ما ادری بم یختم لی و بم یختم له و ان رایت کافرا قلت لا ادری عسی ان یسلم و یختم له بخیر
و ینسل باسلامه من ذنوبه کما ینسل الشعر من العجین و اما انا فعسی ان یضلنی الله فاکفر و یختم لی
بشر العمل فیکون هو غدا من المقربین و انا من المعذبین سعدی یکی حلقه کعبه دارد بدست ‌ یکی
در خرابات افتاده مست ‌ گر آن را بخواند که نگذاردش ‌ و رین را براند که باز آوردش ‌ نه
مستظهرست آن باعمال خویش ‌ نه این را در توبه بستست پیش ‌ شنیدم که در دشت صنعا جنید
سگی دید برکنده دندان صید ‌ ز نیروی سر پنجه شیر گیر ‌ فرو مانده عاجز چو روباه پیر پس
از آنکه او کوهی گرفتی بقهر ‌ لگد خورد از گوسفندان شهر ‌ چو مسکین و بیطاقتش دید و ریش
بدو داد یکنیمه از زاد خویش ‌ شنیدم که میگفت و خوش میگریست ‌ که داند که بهتر ز ما هر دو کیست
بظاهر من امروز زین بهترم ‌ دگر تا چه راند قضا بر سرم ‌ گرم پای ایمان نلغزد ز جای ‌ بسر
بر نهم تاج عفو خدای ‌ و گر کسوت معرفت در برم ‌ نماند به بسیار ازین کمترم ‌ که سگ با همه
زشتی چو میرد ‌ مر او را بدوزخ نخواهند برد ‌ ره اینست سعدی که مردان راه ‌ بعزت نکردند در
خود نگاه ‌ از آن بر ملائک شرف داشتند ‌ که خود را به از سگ نپنداشتند ‌ قال السری السقطی
ما اری لی علی احد فضلا قیل و لا علی المخنثین قال و لا علی المخنثین ‌ و کبر باطنی ... عجب
عجب مستدعی رؤیت منزلت نیست زیرا که معجب کسیست که کمالی از کمالات دینی یا دنیوی در خود مشاهده
میکند و از اختصاص بآن کثیر الفرح و البطر هست و قطع نظر از زوال آن کرده پس در اعجاب احتیاج
برؤیت مرتبه و کبری نیست چه اگر در مجلس غیر او موجود نباشد که او متصف است باعجاب من کلام مولانا
علی علیه السلام و اعلم ان الاعجاب ضد الصواب و آفة الالباب مولانا علتی بدتر ز پندار کمال ‌ نیست
اندر جانت ای مغرور ضال ‌ مرد نا پخته این بادی منی هست ‌ عاقبت زین مرد با ...
هر که بالاتر و احمق تر هست ‌ گردن او سخت تر خواهد شکست ‌ فی قوت القلوب عن عیسی علی نبینا
و علیه الصلوة و السلام انه سئل اتحیی الموتی قال نعم باذن الله قال اتبرئ الاکمه و الابرص قال نعم

باذن الله

باذن الله قیل فما الذی لا تقدر علیه قال الاحمق المعجب برایه قال لا ادری عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم اذا رایتم الرجل
لجوجا معجبا برایه فقد تمت خسارته قال بعضهم فی قوله تعالی الله یستهزئ بهم ای یحسن فی اعینهم قبایح
افعالهم مولانا ز انبیا ناصح تر و خوش لهجه تر ‌ کی بود کم رفت دمشان در حجر ‌ زانکه سنگ و
کوه در کار آمدند ‌ می نشد بدبخت را بگشاده بند ‌ آنچنان دلها که بدشان ما و من ‌ نعتشان
شد بل اشد قسوة ‌ قیل المتکبر هو الذی ان وعظ انف و ان وعظ عنف سعدی یکی را که پندار
در سر بود ‌ مپندار هرگز که حق بشنود ‌ ز علمش ملال آید از وعظ ننگ ‌ شقایق بباران
نروید ز سنگ ‌ مرزای حکیم اشتهای در جوی ‌ بینی از خویشتن خواجه ‌ ترا کی بود
چون چراغ التهاب ‌ که از خویشتن پری چو قندیل از آب ‌ وجودی دهد روشنایی بجمع ‌ که سوزیش
در سینه باشد چو شمع ‌ و من کلام مولانا علی علیه السلام بینکم و بین الموعظه حجاب من الغرة آورده اند
که مطرف بن عبد الله از زهاد بود و مهلب را دید در ایام امارت جامهای فاخر پوشیده میخرامید
گفت ای بنده خدای این رفتاریست که حضرت حق جل و علا از آن دشمن میدارد عطار ...
جامه با جان خشک تو ‌ ... زرکه بس گردن تو ‌ جا باز ار تکبر میخرامی ‌ نیارد گفت با تو کس
چو نامی ‌ مهلب گفت مگر مرا نمی شناسی گفت بلی اول تو نطفه ایست بی مقدار و آخر تو جیفه
مردار و در حال حامل نجاست و اقذار مولانا چند حرف طمطراق کار و بار ‌ کار و بار
خود ببین و شرم دار ‌ از دل تو دیده ات پس خون رود ‌ تا ز تو این معنی برون رود ‌
مهلب عذر خواست و از آن توبه کرد مولانا ای خنک جانی که عیب خویش دید ‌ هر که
عیبی گفت او بر خود کشید ‌ نیست و نقص هر جا که خاست ‌ اندر استکمال خود ده ...
من کلام مولانا علی علیه السلام من استبد برایه هلک ‌ هر که در زمان خود دست افتاد ‌ بند او را
سالها ... مولانا بشنو ... ‌ از رنج گشتن خود را استیزه ...
آدم ز چه عریان شد دنیا ز چه ویران شد ‌ چون نبود که طوفان شد ز ستیزه که با ...
وصایا علیه السلام و داع ... عن ابراهیم بن عیسی قال لما اراد موسی علیه السلام
فراق الخضر علیه السلام قال له موسی اوصنی قال ایاک و اللجاجه و ان تمش من غیر حاجه و تضحک
الا من عجب و لا تعیر الخطائین و ابک علی خطیئتک یا ابن عمران قال الشافعی اذا رایت الرجل متعالی
القاذورات فارحمه و اذا رایت الرجل معجبا فلا ترحمه فانه جاهل ...

صلی الله علیه وآله وسلم قیل المطبوع علی الکبر والعجب والفخر بمنزلة جلد الکلب والخنزیر فانه لا تطهره ذلک الدباغ
ولا یتحمل هذه الدباغ در خبر است که وقتی دو کس نزد حضرت رسالت علیه الصلوة والسلام والتحیة
نسب تفاخر میکردند یکی دیگری را گفت انا ابن فلان بن فلان فمن انت رسول الله صلی الله علیه وآله
وسلم فرمود افتخر رجلان عند موسی علیه السلام فقال احدهما انا فلان بن فلان حتی عد تسعة
فاوحی الله تعالی الی موسی قل للذی افتخر بانه ان کل التسعة من اهل النار وانت عاشرهم و روی
انه قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لیدعن القوم الفخر بآبائهم فقد صاروا فحما فی جهنم
ولیکونن اهون علی الله من الجعلان التی تدعق بآنافها القذرة یعنی هر آینه گروهی که
بگذارند گروهی که بآباء خود فخر میکنند وحال آنکه ایشان انگشت آتش دوزخ گشته باشند تا خود بحق تعالی
تجلی قهاری ایشان را خوارتر از جعل گرداند که از خست و خواری اقذار را بر بینی میکشند و بجای آن را
فوق خود میدانند و قال صلی الله علیه وآله وسلم ما من احد الا ومعه ملکان یمسکان فان هو رفع
نفسه جبذاه ثم قالا اللهم ضعه وان وضع نفسه قالا اللهم ارفعه یعنی چون نفس خود را بتکبر رفع کند
عنان او را باز کشند و گویند خداوندا او را پست گردان و چون فروتنی کند گویند الهی او را
بلند گردان سعدی طریقت جز این نیست درویش را ٭ که افکنده دارد تن خویش را ٭ بلندیت
باید تواضع گزین ٭ که آن بام را نیست سلم جز این ٭ تو خود را گمان برده پر خرد
انگه پری زان تهی میروی ٭ تهی آی تا پر معانی شوی ٭ ز هستی
تهی آی سعدی صفت ٭ تهی گرد و باز آی پر معرفت ٭ و در خبر است که حق جل و علا وحی
کرد بموسی که انما اقبل الصلوة ممن تواضع لعظمتی ولم یتعظم علی خلقی والزم قلبه خوفی
وقطع النهار بذکری وکف نفسه عن الشهوات من اجلی مولانا مهر ورقت وصف انسانی بود
خشم و شهوت وصف حیوانی بود ٭ امیر المومنین علی علیه السلام روایت کند که رسول الله صلی الله
علیه وآله وسلم فرمود که من اراد ان ینظر الی رجل من اهل النار فلینظر الی رجل قاعد وبین یدیه
قوم قیام یعنی هر که خواهد که شخصی را از اهل دوزخ ببیند گو نظر کن شخصی نشسته و قومی از
او بر پای ایستاده و عن انس رضی الله عنه انه قال لم یکن شخص احب الیهم من رسول الله
صلی الله علیه وآله وسلم وکانوا اذا راوه لم یقوموا له لما یعلمون من کراهته لذلک یعنی هیچکس
بر صحابه دوست‌تر و عزیزتر از رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم نبودی چون او را بدیدندی بر پای نخاستندی

زانکه میدانستند که او کراهت میدارد ابو دردا رضی الله گفتی لا تزال العبد یزداد من الله بعدا حتی
اراد ان یمشی خلفه و روزی قومی در عقب شیخ حسن بصری میرفتند چون شیخ ایشان را دید شیخ
گفت که دل مومن در بخال بر قرار نماند ابو امامه رضی الله عنه روایت کند که گفتی خلف
رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فسمع خفق النعال فوقف ثم قال امشوا بین یدی قلنا یا رسول الله
نمشی بین یدیک قال نعم انی سمعت خفق نعالکم خلفی فخشیت ان یدخل فی قلبی شیء من الکبر یعنی
روزی در عقب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم میرفتیم چون آواز نعلینها شنید بایستاد
و گفت در پیش شوید گفتیم ای رسول خدای در پیش تو شویم گفت آری من آواز نعلینهای
شما را شنیدم ترسیدم که چیزی از کبر در دل من پدید آید سید علی همدانی قدس سره در کتاب ذخیرة
الملوک آورده در مذمت کبر قال الله تعالی ساصرف عن آیاتی الذین یتکبرون فی الارض بغیر الحق
حق جل و علا بحکمت تهدید متکبران مهاوی تکبر و منحوسان مساوی تجبر میفرماید که زود بود
که برگردانیم یعنی محجوب گردانیم متکبران مردود را از لذة مشاهده آیات نفحات الطاف ربانی
و محروم گردانیم متجبران مطرود را از ذوق مطالعه نسمات انوار رحمانی و بند گردانیم رقاب
جباران مخذول را به سلاسل الآم نیرانی و در لفظ بغیر الحق اشارتیست یعنی الکسانی که بر بساط
عبودیت که از نقدی بندگی جستند و در میدان اعتبار از طریقت بقوه یعنی کمر دعوی
در از تجاست که امام محقق سابق جعفر صادق علیه الصلوة والسلام گفته است ان فیک لفضلا الا
متکبر قال لست بمتکبر ولکن کبریاء الحق قام بی مقام التکبر یعنی طایفه که اخلاق نفسانی را در مقام
در باز زند و خانه وجود را از صفات تشبه بی بیرون زند و خاشاک هستی را در راه بیرون نهاده
هر آینه ان مقبولان را بعد از تجرع مرارات فنا شربت تقاضا چشانند و در بارگاه بقا خلعت
لباس حلم و حیا پوشانند و جمعی را بخلعت تعزز و کبریا مخصوص گردانند پس چون در مقام صحو
انانیت این صفات را در وجود عزیز ایشان بظهور رسانند عام کالانعام از ایشان
متکبر دانند اما عارف محقق میداند که آن تعزز بحق و تجلی سلطنت کبریا مطلق است که در ابدان
زاکیه و اجسام طاهره ایشان بظهور میرسد نه آنکه ایشان را از نزد خود مقداری و نه بازدید قصد
خلق آرامی و قراری و در ظهور این صفت اختیاری بل یفعل الله بهم ما یشاء و یحکم ما یرید و آنکه
در مدینه علم و منبع کرم و علم شهباز فضای ازلی امیر المومنین علی علیه الصلوة والسلام فرمود

کما احسن تواضع الغنی فی مجلس الفقراء رغبة فی ثواب الله واحسن من ذلک تیه الفقراء علی الاغنیاء
ثقة بالله اشاره بدین معنیست زیرا که تکبر غنیا بسبب قوة نفسانی و دعوا رعونت فانی بود
که آن بغیر الحق است چنانکه در تنزیل فرقانی و خطاب ربانی مذکور است و تکبر درویش عارف
بالله بالله است و این حسن احوال فقیر است و بمعنی ذلت و رقت بعضی اوقات بجای ابای که آن
موجب نقصان جاه و غافلت موروث کمال عارف کامل است و نقل است که یحیی معاذ رازی میفرمود
که التکبر علی ذی التکبر بالمال تواضع یعنی تکبر بر کسی که بسبب دنیوی تکبر میکند عین تواضعست
اینجا تکبر از عارف حکم عکس میکند و در اخبار صحیحست که اذا رایتم المتکبرین فتکبروا علیهم فان
ذلک لهم مذلة و صغار فرموده که چون متکبران عارف را ببینند بر ایشان تکبر کنید که آن موجب
تکبر ایشان را میشکند و اگر تکبر عارف محقق در ین محل از طاعات اعظم نبودی رسول الله
صلی الله علیه وآله وسلم امر بدان نفرمودی عطار برد دیوانه پیش آن شاه ✿ که ای دیوانه از
من حاجتی خواه ✿ چو خورشیدست تاجم چرخ رخشم ✿ چرا چیزی نخواهی تا ببخشم ✿ بسته
دیوانه گفت ای خفته در ناز ✿ کسی را داد امروزی زمن باز ✿ که چندان این کس [illegible]
اگر گوئی در جهان جز من نیزه نیست ✿ [illegible] گفت که این کار آن من نیست ✿ کسی در حکم و در فرمان
من نیست ✿ بدو دیوانه گفتا رفت بردار ✿ که تو عاجزتری از من بصد بار ✿ چو تو بر یک کس
فرمان نداری بر و [illegible] بدار از سر سهر باری چه کردی میر و شاه چندین ✿ که هستی
عاجزتر خوار و مسکین ✿ نکرد خواجه و شه چند کردی ✿ که [illegible] از خلقان ببردی ✿
و بدانکه از آفات بالیه صفت کبر یکی آنست که از شعاع قوة نفسانی بواسطه نفوس شیطانی
دخانی مظلم متصاعد میگردد و از استیلاء آن دخان چشم از دیدن پوشیده میشود و عین بصیره
از مطالعه مجموع ابواب ایمان که آن مفاتح جنان است محجوب میگردد و بسبب عدم ادراک ابواب
ایمان ابواب جنان بروی بسته میگردد و آنکه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فرموده است
که لا یدخل الجنة من کان فی قلبه مثقال ذرة من الکبر سر این معنی است و چون کبر ماده قوت غضبی است
و قوه غضبی شرر آتش قهر حضرت صمدیست و خاصه آتش آنست که از تولد حرکت ذره
جهانی مشتعل گردد لا جرم گنده کبر موجب اشتعال آتش جهنم شده که اعظم عوالم نیز آنست که ان الذین
یستکبرون عن عبادتی سیدخلون جهنم داخرین لیس [illegible] اشد انواع کبر آنست که از علم و دین

کردم

وقبول

وقبول حق و انقیاد فرمان الهی باز گردد و ابواب سعادت ابدی بر روی مسدود گرداند و مستحق
خطاب الیوم تجزون عذاب الهون بما کنتم تقولون علی الله غیر الحق وکنتم عن آیاته تستکبرون
گردد و فی قوله تعالی اذ جعل الذین کفروا فی قلوبهم الحمیة حمیة الجاهلیة حمیة و انفه نشان از
جمله این نوع کبر است که اشد و اشر انواع است کما لا یخفی در کتاب قوت القلوب شیخ ابو
طالب المکی قدس روحه که جوانی بود از شهود و بسطام عظیم القدر فهم لا یفارق مجلس ابی یزید رحمه الله
فقال له یوما یا ابا یزید انا منذ ثلثین سنة اصوم الدهر لا افطر و اقوم اللیل لا انام و لا اجد
فی قلبی من هذا العلم الذی تذکر شیئا و انا اصدق به و احبه فقال له ابو یزید لو صمت ثلثمائة
سنة و قمت لیلها لم تجد من هذا ذرة قال و لم قال لانک محجوب بنفسک قال فلهذا دواء قال نعم
قال تذکره لی حتی اعمله قال لا تقبل قال فاذکره لی قال اذهب الساعة الی المزین و احلق راسک و لحیتک
وانزع هذا اللباس و اتزر بعباءة و علق فی عنقک مخلاة مملوة جوزا و اجمع الصبیان حولک
و قل کل من صفعنی صفعة اعطیته جوزة و ادخل السوق فکلها عند الشهود و من یعرفک و انت
فقال الرجل سبحان الله تقول لی مثل هذا فقال ابو یزید قولک سبحان الله شرک قال و کیف قال
لانک عظمت نفسک فسبحتها فقال هذا لا افعله و لکن دلنی علی غیره فقال ابتد بهذا قبل کل شیء فقال
لا اطیقه قال قد قلت لک انک لا تقبل فهذا انما قال سبحان الله کان شرکا عنده لانه سبح
لنفسه و قد کان ابو یزید رحمه الله یقول سبحانی ما اعظم شانی و هو موحد لانه وحده
بالولایه مدت رویها ان عیسی علیه السلام قال یا بنی اسرائیل این ینبت الزرع قالوا فی التراب
قال بالحق اقول لکم لا تنبع الحکمة الا فی قلب مثل التراب مولانا در بهاران کی شود سر سبز
سنگ ✿ خاک شو تا گل بروید رنگ رنگ ✿ سالها تو سنگ بودی دلخراش ✿ آزمون را
یک زمان تو خاک باش ✿ ترهات از دعوی و دعوت مگو ✿ رو نجف از کبر و از نخوت مگو
کبر زشت و از گدایان زشت تر ✿ روز برف سرد و آنگه جامه تر ✿ التکبر یکون ثلثة
معان تکبر علی الناس عجبا بالنفس و تکبرا فی قلوب الناس عزة من النفس ای یکبر نفسه فی
قلوبهم فیکون ذلک تکبرا منه و تکبرا فی الخلق نظره الی صلاحه و دینه فیکبر ذلک عنده فیدل
به و قد یکون ایضا من نقصه لقصور علم الیقین منه و هذا ادق معانی الکبر و لا یخلص منه الا
مصححوا التوحید صادقوا الیقین مخلصوا الصالحین فاما الکبر الظاهر الذی هو التطاول

ظ صفعنی صفعة بلا
صفعان سیلی خورده

والقهر والعلو بهذا كله جلي وهو من اكثف حجب القلب واقوى صفات النفس فلذلك فرغ العلماء من
دقايقه لما عرفوه فطلبوا الخلق والذل للنفس ليمتهنوها تحققا بالتواضع لينتفي عنهم دقايق
الكبر لتخليص لهم الاعمال وليس التواضع عند المتواضعين هو حقيقة الذلة ولا التذلل هو حقيقة
الضعة ولكن حقيقة ذلك لئن يكون العبد ذليلا ضعيفا لا تستذله استعداد للذلة ولئن يكون عند
نفسه في نفسه لا متواضعا متكلفا ومحقق ذلك لئن لا يغضب اذا عابه او انتقصه عايب ولا يكره ان
يذم ويقذف بالكباير ذاتم وبيان ذلك وجده لئن لا يجد طعم الذل في ذله ولا يشهد الضعة
في تواضعه اذ قد صار ذلك له صفة وطبعا فمن ذل او وجد ذوق ذله فهو متعمل للتواضع ومن تواضع
وشهد ضعته فهذا متعزز وهو علامة تبقيه الانفة لنفسه ومتى غضب او كره ذمه من غيره فهو يفرح
ويرضى بمدحه فاذا كانت فيه هذه العلامات فهو محجوب عن جميع ما ذكرنا من المقامات ومتى ذل
في نفسه واتضع عند نفسه فلم يجد لذله ذوقا ولا لضعته حسا فقد صار الذل والتواضع كونه فهذا لا يكره
الذم من الخلق لوجدانه النقص في نفسه ولا يحب المدح منهم لفقد القدر والمنزلة من نفسه فصارت الذلة والضعة
صفة لا يجاوزه ولا تنزل لزومها الزايله للزاي والكساخة للكساح فما صنعنا لها كما ر الصناع
وربما تحرزوا بها العلم النظر الى نقصها فهذه ولا نه منظره لمن انف قبوله على نفوذ ملكه عليها لخفتها
بعره وهذا مقام محبوب بعض كان عالم الله الذل طلبه واستحلاه كما يطلب النفس العز ويستحليه اذا
وجده فان فارق ذلك الذل ساعة تغير قلبه لفراق حاله كما ان المتعزز لئن فارقه العز ساعة
تكدر عليه عيشه لان ذلك عيش نفسه وهو ممن روينا عنه اختيار الذل واسقاط المنزلة والقدر عند
الناس ومحو جاهه وموضعه من قلوبهم واظهر على نفسه الوان معاني الذم اكثر من ان يحصى وذكرهم يطول
وذلك ان عالم الصدق تقتضيه المقام بكليتها فلا بد من قيامهم بمقتضى حالهم حدثني بعض الاشياخ
عن ابي الحسين بن الكرنبي استاذ الجنيد رحمهما الله ان رجلا دعاه ثلث مرات الى طعام ثم
يرده فرجع اليه بعد ذلك حتى ادخله في المرة الرابعة فسأله عن ذلك فقال قد رضت نفسي على
الذل عشرين سنة حتى صارت بمنزلة الكلب يطرد فينطرد ثم يرمى له عظم فيجيء وزاد
غيره وقال لو رددتني خمسين مرة ثم دعوتني بعد ذلك لاجبت وحدثني شيخ اخر عن استاده انه
قال نزلت في محلة فعرفت فيها بالصلاح فتشتت قلبي فدخلت حماما في الجوار وعنيت على ثياب
فاخرة فسرقتها ولبستها ثم لبست مرقعتي فوقها وخرجت وجعلت امشي قليلا قليلا فلحقوني

وضعا وحيدا احتقارا عندها لصغره وحقارته في نفسه

في نفسه

فزعوا

فزعوا مرقعتي واستخرجوا الثياب وصفعوني واوجعوني ضربا فصرت اعرف في الناحية بلص
الحمام فسكنت نفسي وحدثت عن بعض الصوفية انه وقف على رجل ياكل ومد يده وقال ان كان من نعم
شي لله فقال الا اجلس وكل فقال اعطني في كفي فاعطاه في كفه فقعد في مكانه ياكله فسأله من شانه
من الجلوس معه فقال ان حالي مع الله الذل فكرهت ان افارق حالي وكان يجاز بامد يده الى اللقمة
فيضع فيها ورثة العرب تعاف ان يمد الشيء في الكف لعزة نفوسها حتى روينا عن بعض الصحابة
من المهاجرين الاولين في اول النبوة قال جعت ليلة لم اطعم شيئا فبلغني ان انسانا يتصدق بزبيب
فسألته فقال هات كفك ففعلت اي رجل من العرب ولا انفة في كفي فاحبلها في شيء قال فجعله في
كمي وناولنيه فلما قرفت رددته اليه فكانت فيه عزة نفس لا جرم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له انت امرؤ فيك جاهلية فقال ما انا فيه من كبر السن قال نعم وكان قد خاصم غلاما فعيّر
عليه تعززا ٭ ابن زید از خانه می آمد بگاه ٭ اوفتاد اتفاقا سکی با او براه ٭ شیخ حالی دامن از وی درهم
کرفت ٭ زانکه سک را سخت نامحرم کرفت ٭ سک زبان حال بکشاد از زبان ٭ کفت اکر خشکم مکن
از من اعراض ٭ ور ترم هفت آب و یک خاک ای سلیم ٭ صلح اندازد میان ما مقیم ٭ کار تو سهلست
با من زان چه باک ٭ کار تو با تو بود پس چو خاک ٭ کر بخود دامن زنی یک ره باز بین
بصد دریا که غسل نماز ٭ زان جنابت هم نکردی هیچ پاک ٭ لیک از من پاک کردی زاب و
خاک ٭ این که دامن را ز من داری نکاه ٭ جهد کن کر خویشتن داری نکاه ٭ شیخ کفتش ظاهری
داری پلید ٭ هست آن در باطن من ناپدید ٭ عزم کن تا هر دو یک منزل کنیم ٭ یک دو کار با کسی
حاصل کنیم ٭ کرد هر جانب حس در زهم شود ٭ چون به و قطره رسد محرم شود ٭ همرهی کن ای ظاهر
باطنم ٭ تا شود از پاکی دل ایمنم ٭ سک بدو کفت ای امام راهبر ٭ می نشاییم همرهی در
رهکذر ٭ زانکه من رد جهانم این زمان ٭ وانکه هست تو مقبول جهان ٭ هرکه را بینم مرا کو بی
رسید ٭ پا لکد یا سنک یا چوبی رسید ٭ هر که را بینی تو کردد خاک تو ٭ هیچ کو بید ز اعتقاد پاک تو
بس عجب یک من زنا در زاده ام ٭ استخوانی خویش را ننهاده ام ٭ تو که هستی مرشد و آزاده ٭ بهر
خوشه کندم دو خم بنهاده ٭ شیخ کین بشنید از دل آه کرد ٭ روی خود در خاک سوی راه کرد
کفت من کی می توانم زالبهی ٭ تا کنم با یک سک تو همرهی ٭ همرهی لا یزال و لم یزل ٭ چون توانم
کرد با چندین خلل ٭ تا که میماند من و ما ای مرا ٭ روی خود ابنی جای مرا ٭ چون زنا

بردن تنها تمام هردو عالم را تو با من و السلام ثم اخبر الله تعالى عن اهل العناية بقوله تعالى
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فيكون انزال السكينة بازاء جعلهم
الحمية والحمية في مقابلة السكينة وهي الانفة والاستكبار الذي كان اهل الجاهلية في العرب
الرسول كشف القدس سكينتهم نزول قلوبهم والزمهم كلمة التقوى وهي كلمة لا اله الا الله
الزام اكرام ولطف لا الزام جبر البسهم الايمان وزينه في قلوبهم حتى اتقوا بوحدانيته عما سواه
وقال الواسطي كلمة التقوى صيانة النفس عن المطامع ظاهرا وباطنا قال النصرابادي من لزم التقوى
اشتاق الى مفارقة الدنيا لان الله تعالى قال وللدار الاخرة خير للذين اتقوا وازين است كه امام
المتقين عليه السلام در جواب آنكه گفت كيف اصبحت يا امير المؤمنين فرموده اصبحت احمد الله
واكل رزقي وانتظر اجلي ومن كلامه عليه السلام والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه

منازل الانس

مولانا روز مرگ اين حس تو باطل شود ؛ نور جان داري كه يار دل شود ؛ در لحد كين چشم را خاك
آگند ؛ هست آنچه گور را روشن كند ؛ آن زمان كين جان حيوانی نماند ؛ جان ديگر بايدت بر جا
نشاند ؛ ترك يك برگ تراچون برگ شد ؛ جان باقي يافتی و مرگ شد ؛ وقال عليه السلام قبيل
موته والله ما فجئني من الموت وارد كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا كقارب ورد وطالب
وجد وما عند الله خير للابرار مولانا خوش كه ايشان خسرو دين بوده اند ؛ وقت شادي شد
چو بشكستند بند ؛ سوي شادروان عزت تاختند ؛ كنده و زنجير را انداختند ؛ گفت جفتش
الفراق اي خوش وصال ؛ گفت نه نه الوصال الوصال ؛ گفت امشب در غريبي ميروي ؛ از تبار
خويش غايب ميشوي ؛ گفت نه نه بلكه امشب جان من ؛ ميرسد خود از غريبي در وطن ؛
گفت رويت را كجا بينيم ما ؛ گفت اندر حلقه خاص خدا ؛ چون چنين بر ديست ما را بعد مات
رهست آمدان في قتلي حيات ؛ وقال عليه السلام ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن
ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف على الراس اهون من ميتة على الفراش في غير طاعة الله
مولانا مرگ هر كس اي پسر همرنگ اوست ؛ پيش دشمن دشمن و بر دوست دوست ؛ اي كه مي
ترسي ز مرگ اندر فرار ؛ آن ز خود ترسانی اي جان هوشدار ؛ زشت تست آن نه رخ مرگ است
ني رخسار مرگ ؛ جان تو همچون درخت و مرگ برگ ؛ ومن كلامه عليه السلام اعلموا ان
ملاحظ المنية نحوكم دائبة وكأنكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات

الامور ومعضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى جزاه الله عنا الكون
خيرا فانه ؛ ابر نيسان و الدنيا دار اف ؛ يعمل قميص النفوس من الاذى ؛ ويدني من الدار
التي هي اشرف ؛ ميوه شيرين نهان در شاخ و برگ ؛ زندگی جاودان در زير مرگ
ظاهرش مرگ و بباطن زندگی ؛ ظاهرش ابتر نهان پايندگی ؛ خلق گويد مرد مسكين
آن فلان ؛ تو بگويي زنده ام اي غافلان ؛ گر تن من همچو تنها خفته است ؛ هشت جنة
در دلم بشگفته است ؛ قال تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
مولانا مقعد صدق و جليس حق شده ؛ رسته زين آب و گل و آتشكده ؛ قال بعضهم
من تحقق في التقوى هون الله على قلبه الاعراض عن الدنيا وقال ابو عبد الله الرودباري التقوى
مجانبة ما يبعدك عن الله وقيل التقوى على وجوه للعامة تقوى الشرك وللخواص تقوى المعاصي
وللاولياء تقوى التوسل بالافعال وللانبياء تقويهم منه اليه قال رويم ما نجا من نجا الا بصدق
التقى قال الله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم ومن خطبة لمولانا علي عليه السلام و
سيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا
عن النار واطمأنت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين اعمالهم في الدنيا زاكية

كانت م

واعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا
وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة مآبا والجزاء ثوابا وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم
ونعيم قائم واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا
في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل
ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون
ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا
انهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة في الرسالة
القشيرية انه روي عن نافع بن جابر (?) بن مهران (?) قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قيل يا محمد
من آل محمد قال كل تقي قال ابن عطاء للتقوى ظاهر وباطن فظاهره محافظة الحدود وباطنه
النية والاخلاص وقيل يستدل على التقوى بثلث بحسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما نال
وحسن الصبر على ما قد فات قال الجريري من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل

الى الكشف والمشاهدة روى في كتاب نهج البلاغة ان لامير المومنين صاحبا له يقال له همام
كان رجلا عابدا فقال له يا امير المومنين صف لي المتقين كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال
يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك
القول حتى عزم عليه فقال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال اما بعد فان
الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا عن معصيتهم لانه لا تضره معصية
من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون
فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم
عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي
نزلت في الرخاء عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة
واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة
ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها لا يرضون من اعمالهم القليل
ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احدهم خاف مما يقال
له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تواخذني بما يقولون واجعلني
افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في
لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا
في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة
وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من
الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم
بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا
امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه مامول والشر منه مامون يعفو عمن
ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا
خيره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من
يبغض ولا ياثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك
لم يعل صوته نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لاخرته واراح الناس من نفسه بعده

عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه
بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها فقال امير المومنين عليه السلام اما والله
وكانوا احق بها واهلها من جميع الامم لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان خلاصة الموجودات
واصلها وهو الحبيب الذي خلقت الموجودات بتبعيته والكلمة هي صورة الجذبة التي توصل
المحب بالحبيب والمحبوب بالمحب فمعنى بالنبي احق لانه هو الحبيب فيتصل الى حبيبه وامته احق لانها
الامم لانهم المحبون ليتوصل المحب بالمحبوب وهم اهلها لان اهل هذه الكلمة من يفنى بذاته وصفاته
حقيقة الكلمة فيتحقق بنفيها عن ذاته وصفاتها ويبقى باثباتها معها بلا انانيته وما بلغ هذا المبلغ
بالكمال الا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيقول انا انا فلا تقول انا وامته لقوله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس وفي تفسير العرايس كانوا احق بها واهلها لانهم سابقون لها في الازل
من غيرهم الذين حجبهم الله عن رؤية نورها وكانوا اهل الكلمة من حيث الاصطفائية اذ نزلت عليهم سكينة
التوحيد على اغصان ورد قلوبهم فنزلت بالسنتهم الصادقة من بطنان افئدتهم بكلمة التقديس
والتوحيد وكان الله بكل شيء عليما في الازل فبنى وجود كل انسان على ما هو اهله
فمنهم اهل الدنيا ومنهم اهل الآخرة ومنهم اهل الله وخاصته روى الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية
الاولياء عن ابي برزة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل عهد الي
في علي عهدا فقلت يا رب بينه فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا راية الهدى وامام
اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني
فبشره بذلك فجاء علي فبشرته فقال يا رسول الله انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني
فبذنبي وان يتم الذي بشرتني به فالله اولى به قال صلى الله عليه وآله وسلم قلت اللهم اجل
قلبه واجعل ربيعه الايمان فقال الله تعالى قد فعلت به ذلك ثم انه رفع الي انه سيخصه من البلاء
بشيء لم يخص به احدا من اصحابي فقلت يا رب اخي وصاحبي قال ان هذا شيء قد سبق انه
مبتلى ومبتلى به فقوله تعالى لحبيبه عليه الصلاة والسلام شاهد ما شان حبيبه علي عليه السلام
وهو الكلمة التي الزمها المتقين وفي قران قديم الزمهم كلمة التقوى دليل على ان حقيقة التقوى
له عليه السلام ومنه يصل الى كل من الزمه الله تعالى واثبتهم كلمة التقوى في هذه الاية وهم خواص
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اسمع حمد الله المسلمون وخير المسلمين المومنون وخير

المؤمنين العلماء وخير العلماء الخائفون وخير الخائفين المخلصون وخير المخلصين المتقون الذين
وصلوا اخلاصهم وتقويهم بالموت وهم اصحاب المصطفى عليه وعليهم صلوات الله وسلامه وقول
الله تعالى والزمهم كلمة التقوى روي عن الشعبي في الكتاب المذكور انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين فقيل لعلي فاي شيء كان من شكرك قال حمدت الله
عز وجل على ما آتاني وسالته الشكر على ما اولاني وان يزيدني مما اعطاني فهو عليه السلام والتحية
والاكرام على ما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم يكون حقيقة الكرامة لكرم الله وجهه كان
حقيقة التقوى له وبهذا استحق سيادة المسلمين وامامة المتقين صلوات الله وسلامه على سيد
الانبياء والمرسلين وعليه الى يوم الدين لقد صدق الله رسوله الرؤيا اي صدق في
رؤياه ولم يكذبه الله تعالى عن الكذب وعن كل قبيح علوا كبيرا فحذف الجار واوصل الفعل كقوله
صدقوا ما عاهدوا الله عليه كذا في الكشاف امتحن المؤمن والمنافق بهذا الرؤيا والتعيين
وقت دخولهم فيها فاقر الدخول تلك السنة فهلك المنافقون بتكذيب النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فيما وعدهم من دخول المسجد الحرام وازداد كفرهم ونفاقهم وازدادوا ايمان المؤمنين بتصديق
النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع ايمانهم وانتظروا صدق رؤياه وصدق الله رسوله الرؤيا
بالحق فهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قوله بالحق اما ان يكون متعلقا بصدق اي
صدقه فيما راى صدقا ملتبسا بالحق اي يكون ما راه كما راه واما ان يكون حالا من الرؤيا
اي ملتبسة بالحق يعني بالغرض الصحيح وهو الابتلاء وتمييز المؤمن المخلص من المنافق المرائي ويجوز
ان يكون بالحق قسما لانه اسم من اسماء الله سبحانه اولان المراد بالحق الذي هو نقيض الباطل
فيكون اللام في لتدخلن جواب القسم لا لابتداء فحسب الوعد على الرؤيا لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله آمنين في العرايس اشارة الآية مع المساس للمشاهدة للحق
بانهم محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون وقصته انه صلى الله عليه وآله وسلم
راى في المنام ان ملكا قال له لتدخلن الى قوله لا تخافون فاخبر اصحابه بها وفرحوا وحسبوا
بانهم داخلوه في عامهم فلما صدوا عن البيت واستقر الامر على الصلح قال بعض الضعفاء اليس كان
يعدنا النبي ان ناتي البيت مطوفين فقال لهم اخبركم انكم تاتونه العام فقالوا لا قال
فانكم تاتونه فتطوفون بالبيت فانزل الله تصديقه في العرايس اشارة الآية مع المشتاقين

الى مشاهدة الحق بانهم يدخلون حرم الربوبية آمنين عن حرمان العبودية عليهم آمنين من نزول
الحجاب بعد كشف النقاب سئل سهل بن عبد الله ما هذا الاستثناء من الله قال تاكيدا في الافتقار اليه
وتاديبا لعباده في كل حال ووقت وتنبيها على ان الحق اذا استثنى مع كمال علمه تبين ان احدا
لا يجوز له الحكم من غير استثناء كقوله صلى الله عليه وآله وسلم وقد دخل البقيع وانا ان شاء الله بكم لاحقون ولا شك
في وقوع الموت استثناء وقد كان بانه حكاية قول الملك كما روينا فعلم ما لم تعلموا من الحكمة
في تاخير الفتح الى العام القابل يعني من تربية نفاق اهل النفاق وتقوية ايمان اهل الايمان فجعل
من دون ذلك فتحا قريبا من فتوح الظاهر والباطن ترقى بها اطفال الطريقة كفت ان
ما نشبها بابشر كاطفال طريقت را بران پرورند قال في الباب الثاني والثمانين ومائة من
الفتوحات في معرفة الرؤيا وهي المبشرات بالصدق رؤيا الرجال الصادقين ومن
بقي من صاحب العقل لم يصدق له رؤيا الصدق بالعدوة القصوى منازله وضده ضده بالعدوة
الدنيا هي النبوة الا انها قصرت عن نسخ شيء وهي ان رتبة عليا اعلم ايدك الله ان لك
حالتين حالة تسمى النوم وحالة تسمى اليقظة وفي كلتا الحالتين قد جعل الله له ادراكا يدرك به الاشياء
يسمى ذلك الادراكات في اليقظة حسا ويسمى في النوم حسا مشتركا فكل شيء تبصره في اليقظة
يسمى رؤية وكل ما تبصره في النوم رؤيا مقصورا وجميع ما يدركه الانسان في النوم هو مما ضبطه
الخيال في حال اليقظة من الحواس وهو على نوعين اما ما ادرك صورته في الحس واما ما ادرك اجزاء
صورته التي ادركها في النوم بالحس لا بد من ذلك فان فقد من شيء عن ادراك الحواس في اصل خلقته
فلم يدرك في اليقظة ذلك الامر الذي فقد المعنى الحسي الذي يدركه به في اصل خلقته فلا يدركه
في النوم ابدا فالاصل الحس والادراك به في اليقظة والخيال يتبع في ذلك وقد يقوى الامر
لبعض الناس فيدركون في اليقظة ما كانوا يدركونه في النوم وذلك نادر وهو لاهل هذا الطريق
من نبي وولي بهذا اعرضناه فاذا علمت هذا فاعلم ان الله جعل النبوة خطابا منه تعالى وكلام الله تعالى
كيفما شئت فلمن شاء من عباده في هاتين الحالتين من يقظة ومنام وهذا الخطاب الالهي
المسمى نبوة على ثلاثة انواع نوع يسمى وحيا ونوع يسمعه كلامه من وراء حجاب ونوع بوساطة رسول
فيوحي ذلك الرسول من ملك او بشر باذن الله ما شاء لمن ارسله اليه وهو كلام الله اذا كان في
هذا الرسول انما يترجم عن الله كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب

يعني قوله ان شاء الله

أو يرسل رسولا فأوحى منه ما يلقيه إلى قلوب عباده من غير واسطة فأسمعهم في قلوبهم حديثا لا يكيف سماعه ولا
يأخذه حد ولا تصوره خيال ومع هذا يعقله ولا يدري كيف جاءه ولا من أين جاءه ولا ما سببه وقد يكلمه
من وراء حجاب صورة ما يكلمه به وقد يكون الحجاب بشرية وقد يكون الحجاب كما كلم موسى من الشجرة من جانب
الطور الأيمن لأنه لو كلمه من الأيسر الذي هو جهة قلبه ربما التبس عليه بكلام نفسه فإذا الكلام من جانب
الذي لم تجر العادة أن يكلمه نفسه منه وقد يكلمه بواسطة رسول من ملك كقوله نزل به الروح الأمين على قلبك
يعني بالقرآن الذي هو كلام الله وقد يكون بواسطة بشر هو قوله فأجره حتى يسمع كلام الله فأضاف
الكلام إلى الله وما سمعه الصحابة ولا هذا الأعرابي إلا من لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليست النبوة
بأمر زائد على الإخبار الإلهي بهذه الأقسام والقرآن خبر الله وهو النبوة كلها لأنه الجامع لجميع ما أراد الله
أن يخبر به عباده وصح في الحديث أنه من حفظ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه فإذا تقرر ما ذكرناه
فاعلم أن هذا الوحي الرؤيا وهي لا تكون إلا في حال النوم قالت عائشة في الحديث الصحيح أول ما بدئ به رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح وسبب ذلك صدقه
صلى الله عليه فإنه ثبت عنه أنه قال أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا وكان لا يحدث أحدا إلا بحديث عن تروٍّ وروية
عن نفسه أنه يحدث بما يدركه بإحدى قواه الحسية أو بكلها ما كان يحدث بالفرض ولا يقول ما لم يكن وكذلك
في اليقظة غير شيء يتصوره في خياله ما لم ير تلك الصورة بعينها حسا في الحس فبسبب صدق رؤياه وإنما
يرى الوحي بالرؤيا دون الحس لأن المعاني المعقولة أقرب إلى الخيال منها إلى الحس لأن الحس طرف أدنى
والمعنى طرف أعلى وألطف والخيال بينهما والوحي معنى فإذا أراد المعنى أن ينزل إلى عالم الحس فلا بد أن يعبر
على حضرة الخيال قبل وصوله إلى الحس والخيال من حقيقته أن يصور كل ما حصل عنده في صورة المحسوس لا بد من ذلك
فإن كان ورود ذلك الوحي الإلهي في حال النوم سمي رؤيا وإن كان في حال اليقظة سمي تخيلا أي خيل إليه
فلهذا يرى الوحي بالخيال بعد ذلك انتقل الخيال إلى الملك من خارج وكان ينزل له الملك رجلا أو شخصا
من الأشخاص المدركة بالحس فقد ينفرد هذا الشخص المدرك بذلك الوحي بإدراك هذا الملك وقد يدركه
الحاضرون معه فيلقي على سمعه حديث ربه وهو الوحي وتارة ينزل على قلبه فيأخذه البرحاء وهو المعبر
عنه بالحال فإن الطبع لا يناسبه فلذلك تشتد عليه ويتغير مزاج الشخص إلى أن يؤدي ما أوحي به إليه
ثم يسرى عنه فيخبر بما قيل له وهذا كله موجود في رجال الله من الأولياء والذي اختص به النبي من هذا
دون الولي الوحي بالتشريع فلا يشرع إلا النبي ولا يشرع إلا رسول خاصة فيحلل ويحرم ويبيح ويأتي

بجميع ضروب الوحي والأولياء ليس لهم من هذا الأمر إلا الإخبار بصحة ما جاء به هذا الرسول وتعيينه حتى يكون
هذا التابع على بصيرة فيما يتعبد به ربه على لسان هذا الرسول إذ كان هذا الولي لم يدرك زمانه حتى يسمع
منه كما سمع أصحابه فصار هذا الولي بهذا النوع من الخطاب بمنزلة الصاحب الذي سمع من لفظ رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ما شرع ولهذا كان في القرآن أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وهم هؤلاء
الذين ذكرناهم فرب حديث صحيح من طريق رواية الثقات عندنا ليس بصحيح في نفس الأمر فيأخذه على
طريقة غلبة الظن لا على العلم وهذه الطائفة التي ذكرناها تأخذه من هذا الطريق فيكون عندهم من ذلك الحديث
الصحيح عندنا على بصيرة أنه ليس بصحيح في نفس الأمر وبالعكس وهو أن يكون الحديث ضعيفا من أجل ضعف
الطريق من وضاع فيه أو مدلس وهو في نفس الأمر صحيح فيدرك هذه الطائفة صحته فيكون فيه على
بصيرة وهذا معنى قوله تعالى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وهم هؤلاء وهم ورثة الأنبياء
لاشتراكهم في الخبر لا انفراد الأنبياء بالتشريع قال الله يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده فجاء
بمن وهي نكرة لينذر يوم التلاق فجاء بالتشريع ولا حكم به إلا بالإنذار فقد يكون الولي بشيرا أو نذيرا
ولكن لا يكون مشرعا فإن الرسالة والنبوة بالتشريع قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي أي لا من يشرع
ولا شريعة فاعلم ذلك ولنرجع إلى ما بوبنا عليه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الرسالة
والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي قال فشق ذلك على الناس فقال لكن المبشرات فقالوا
يا رسول الله وما المبشرات فقال رؤيا المسلم وهي جزء من أجزاء النبوة هذا حديث حسن صحيح من
حديث أنس بن مالك فأخبر صلى الله عليه وآله وسلم أن الرؤيا جزء من أجزاء النبوة فقد بقي للناس
من النبوة هذا وغيره ومع هذا لا يطلق اسم النبوة ولا النبي إلا على المشرع خاصة فحجر هذا الاسم
لخصوص وصف معين في النبوة وما حجر النبوة التي ليس فيها هذا الوصف الخاص وإن كان حجر
الاسم فنتأدب ونقف حيث وقف صلى الله عليه وآله وسلم بعد علمنا بما قال وأطلق وما حجر ولكن
على بينة من أمرنا وإذا علمت هذا فلنقل إن الرؤيا ثلاث منها بشرى ومنها الحزن نصدده في هذا الباب
ورؤيا مما يحدث المرء بها نفسه في اليقظة فيرتقم في خياله فإذا نام أدرك ذلك بالحس المشترك
لأنه ما تصوره في يقظته بقي مرتسما في خياله فإذا نام وانصرفت الحواس إلى خزانة الخيال
أبصر ذلك وسيأتي علم ذلك كله وصورته والرؤيا التي من الشيطان وروينا عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم

حدثنا ورؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزءا من اجزاء النبوة والرؤيا ثلث فالرؤيا الصالحة بشرى
من الله تعالى ورؤيا من تحزين الشيطان ورؤيا مما يحدث الرجل به نفسه واذا راى احدكم ما يكره فليقم وليتفل
ولا يحدث به الناس الحديث وفي حديث ابي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا راى احدكم شيئا
يكرهه فلينفث عن يساره ثلث مرات وليتعوذ بالله من شرها فانها لا تضره وهو حديث حسن وفي (صحيح م)
الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان رؤيا المسلم على رجل طائر ما لم يحدث فاذا حدث بها وقعت
فاعلم ان لله ملكا موكلا بالرؤيا يسمى الروح وهو دون السماء الدنيا وبيده صور الاجساد التي يدرك
النائم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور من الاكوان فاذا نام الانسان او كان صاحب
غيبة او فناء او قوة ادراك لا تحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك ما بيد هذا الملك من الصور فيدرك هذا
الشخص بقوته في يقظته ما يدركه النائم في نومه وذلك ان اللطيفة الانسانية تنتقل بقواها من حضرة
المحسوسات الى حضرة الخيال المتصل بها الذي محله مقدم الدماغ فيفيض عليها ذلك الروح الموكل بالصور
من الخيال المنفصل عن الاذن الالهي ما يشاء الحق ان يريه هذا النائم او الغائب او الفاني او القوي
من المعاني متجسدة في الصور التي بيد هذا الملك فمنها ما يتعلق بالله وما يوصف به من اسمائه فيدرك الحق
في صورة او القرآن او العلم او الرسول الذي هو على شرعه فمنها ما يحدث للرائي في ثلث مراتب او
احدها من المرتبة الواحدة لئن تكون الصورة المدركة راجعة للمرئي في النظر الى منزلة ما يناله وصفاته
التي يرجع اليه فتلك رؤيا الامر على ما هو عليه ما يرجع اليه والمرتبة الثانية لئن تكون الصورة المرئية راجعة
الى حال الرائي في نفسه والمرتبة الثالثة لئن تكون الصورة المرئية راجعة الى الحق المشروع في الناموس في
الموضع التي ناموسه كان في تلك البقعة التي يرى تلك الصورة فيها من ولاة امر ذلك الاقليم العامل
بناموسه وما ثم مرتبة رابعة سوى ما ذكرناه فالاولى هي رجوع الصورة الى عين المرئي هي حسنة
كاملة ولا بد لا يتصف شيء من القبح والنقص والمرتبتان الباقيتان قد يظهر فيهما بحسب الاحوال من الحسن
والقبح والنقص والكمال فلينظر لمن كان من تلك الصورة خطاب فبحسب منطوق الخطاب يكون حاله ويقدر
ما يفهم منه في رؤياه ولا يعول على التعيين في ذلك بعد الرجوع الى عالم الحس الا ان كان عالما بالتعبير او
يسأل عالما بذلك ولينظر ايضا حركة الرائي مع تلك الصورة من الادب والاحترام او ضد ذلك
فان حاله بحسب ما تصدر منه في معاملته لتلك الصورة فانها صورة حق بلا شك وقد شاهد الروح التي
بيده هذه الحضرة وقد لا يشاهده وما عدا هذه الصورة فلتلبيس الشيطان ان كان ضرب تحزين ام

ما يحدث

٦٥٣

مما يحدث المرء به نفسه في حال اليقظة فلا يعول على ما يرى من ذلك مع هذا او كونها لا يعول عليها اذا اخبر
كان لها حكم ولا بد يحدث لها ذلك من قوة التعبير لا من نفسها وهو من الذي يعبر بها لا يعبر بها صورة
في حال من الكلام فقد انتقلت تلك الصورة عن المحل الذي كانت فيه حديث نفسي او تحزين شيطان
الى خيال العابر لها وما هي له حديث نفس فيحكم على صورة محققة ارتسمت في ذاته فيظهر لها حكم لحدوث
حصول تلك الصورة في نفس العابر كما جاء في قصة يوسف مع الرجلين وكانا قد كذبا فيما صوراه وكا
جاحدا ثابته نفسهما تخيلاه من غير رؤيا وهو العبد في الامر اذ لو كان رؤيا لكان ادخل في باب التعبير فلما
قصاه على يوسف حصل في خيال يوسف عليه السلام صورة من ذلك لم يكن يوسف حدث بذلك نفسه فصارت
حقا في حق يوسف وكانه هو الرائي الذي راى تلك الرؤيا لذلك الرجل وقام له مقام الملك
الذي بيده صور الرائي فلما عبر لهما رؤياهما قالا له اردنا اختبارك وما راينا شيئا فقال يوسف
قضي الامر الذي فيه تستفتيان في خروج الامر في الحس كما عبر ثم ان الله تعالى اذا راى احد رؤيا فان
صاحبها له خيار اذا حفظ من الخير والشر بحسب ما يقتضيه رؤياه لئن تكون الحفظ في ناموس الوقت في ذلك الموضع
واما في الصورة المرئية فلا للصورة الا ذلك الحفظ الا طائرا وهو الكيف صور طائر كما تخلق من الاعمال
صور الملكية روحانية جسدية برزخية وانما جعلها في صورة طائر لانه يعق طائر له مشبهه بكذا او طائر
الحظ قال الله عز وجل قالوا طائركم معكم اي حظكم ونصيبكم معكم من الخير والشر ويجعل الرؤيا معلقة من رجل
هذا الطائر وهي عين الطائر ولما كان الطائر اذا اقتنص شيئا انما يصيده من الارض انما ياخذه برجله
لانه لا يد له وجناحه لا يتمكن له الاخذ به ولذلك علق الرؤيا برجله فهي المعلقة وهي عين الطائر فاذا عبرت
سقطت لما قيلت له وعندما تسقط ينعدم الطائر لانه عين الرؤيا فينعدم بسقوطها ويتصور في
عالم الحس بحسب الحالة التي خرجت عليه تلك الرؤيا فخرج صورة الرؤيا بعين الحال لا غير فتلك الحال اما عرض
او جوهر او نسبة من ولاية او غيرها هي عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطائر روحه حلت فيه الى اجلها
او عرضا او نسبة اعني تلك الصورة كما خلق آدم من تراب ولكن له منفخ حتى او اولاد الرؤيا جاء وجود (مهين بدل)
الولد فلذلك الولد مخلوق من عين تلك الرؤيا خلق من تلك الرؤيا ما في صلب ابيه ولئن كان الماء قد نزل
في الرحم بصورة فيه تلك الرؤيا او هو ولد رؤيا وان لم يتقدم له رؤيا فهو مما اصل نشاته كما هو سائر
الاولاد فاعلم ذلك فانه سر عجيب وكشف صحيح وكل ولد يكون عن رؤيا يراه له تمييز على غيره ويكون
اقرب الى الارواح من غيره لانه جاء من ملك لا خط بصورة كل مخلوق من حالة او عرض او نسبة من ولاية او غيرها

بكدام

تميز علام ليس عن رؤيا ‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌

يكون عن رؤياه او نظير ذلك في رؤيا منام رسول الله صلعم بين ذلك منها ما ذكرناه وكان صلعم
عن رؤيا اما طهرت في امه فتلك الصورة التي راته امه ولذلك كثرت المرائي فيه صلعم فتميز عن غيره
ولا يعرف ما قلناه الا اهل العلم بصورة الكشف هو من اسرار الله في خلقه وان اردت تانيسا لما
ذكرناه فانظر في علم الطبيعة اذا توجهت المراة وهي حامل بما تشتهي من الالوان الولد نشا في ذلك اللون واذا
نظرت عند الجماع او تخيل الرجل صورة عند الوقاع وانزال الما يكون الولد على خلق صورة ما تخيل
ولذلك كانت الحكما يامرون بتصوير صور الفضلا من اكابر الحكما في الاماكن بحيث ينظر الى تلك الصورة المراة
عند الجماع والرجل فينطبع في الخيال فيؤثر في الطبيعة فيخرج تلك القوة التي كانت عليها تلك الصورة
في الولد الذي يكون من ذلك الما وهو سر عجيب في علم الطبيعة وانظر في تكوين عيسى عم عن مشاهدة
مريم جبريل عم في صورة بشر كيف جمع بين كونه روحا يحيي الموتى وبين كونه بشرا اذ كان الروح
يحيي الاجسام الطبيعية واقوى من ذلك ما فعله السامري من قبضة من اثر جبريل لما علم ان الروح يصحبه
الحيوة حيث حل ورمى ما قبضه في العجل فخار العجل لذلك الاثر المقبوض من موطي الروح وكونه في شكل
فرس ظهر او في شكل انسان تعلق فان الاستعداد لما ظهر بالحيوة انما كان يتقابل ومن هنا يعرف
صورة الظاهر في المظاهر ولكن المظاهر يعطي باستعداده اي الظهور فيها ما يظهره من الصور الكاملة
والمحمولة لهذا اظهر الله هذه الحكمة ليقف من ذلك على ما هو الامر عليه ثم ان تسمية النبي صلعم لها بشرى
ويبشر بها لتاثيرها في بشرة الانسان فان الصور المبشرة تتغير بما يرد عليها في باطنها وهما يتخيله من
صورة يبصرها او كلمة يسمعها اما الحزن او فرح فيظهر لذلك اثر في البشرة لا بد من ذلك فانه حكم طبيعي
او دعه الله في الطبيعة فلا يكون الا كذا قال صاحب كتاب التعرف في لطائف الرؤيا سمعت محمد بن
عالب يقول سمعت محمد بن حصف يقول سمعت ابا بكر الكتاني يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في عادتي وكانت العادة قد جرت لي انه كان يرى النبي صلعم عليه وآله السلام كل ليلة اثنين وخميس
فيسأله مسائل فيجيبه عنها قال فرايته قد اقبل علي ومعه اربعة نفر فقال لي يا ابا بكر تعرف هذا
قلت نعم هو ابو بكر ثم قال لي اتعرف هذا قلت نعم هو عمر ثم قال لي اتعرف هذا قلت نعم هو عثمان
ثم قال لي اتعرف هذا الرابع فتوقفت فلم اجبه فاعاد علي فتوقفت فاعاد علي الثالثة فتوقفت
وكان في قلبي منه غيره فجمع كفه واشار بها الي ثم بسطها وضرب بها صدري وقال لي يا ابا بكر قل
هذا علي بن ابي طالب فقلت يا رسول الله هذا علي بن ابي طالب فاخى عليه الصلوة والسلام بين

وبين علي رضي الله عنه قال ثم اخذ علي بيدي وقال لي يا ابا بكر قم حتى نخرج الى الصفا فخرجت معه
الى الصفا وكنت نائما في حجرتي فاستيقظت فاذا انا على الصفا قال سمعت منصور بن عبد الله
قال سمعت ابا عبد الله الجلا يقول دخلت مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبي شيء من الفاقة
فتقدمت على القبر وسلمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ضجيعيه ابي بكر وعمر ثم قلت يا رسول الله
بي فاقة وانا ضيفك الليلة ثم تنحيت ونمت بين القبر والمنبر فاذا انا بالنبي صلى الله عليه وآله
وسلم جائني ودفع الي رغيفا فاكلت نصفه فانتبهت فاذا في يدي نصف الرغيف قوله تعالى
هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ قال القاسم سلّ الرسول وعظم حرمته باضافته الى نفسه ليعرف
من لم يعظم من عظمه الله فهو لقلة معرفته عظمه الله ارسله مبينا للشريعة مبينا لاحكامه داعيا اليه وجعل
طاقته طاعته لم ينفصل الرسول عن الحق في الايجاب والنفي والبلاغ والاشاره ولم يتصل به من حيث
الحقيقة سئل الحسين بن كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيا وكيف جاز رسالته فقال الحمد لله عبد في الرسول
والرسالة والنبي والنبوة اين انت عن ذكره ما لا ذكر له في الحقيقة الا هو ومن هو بمن لا هوية له
الا هويته واين كان النبي عن نبوته حيث جرى القلم بقوله محمد رسول الله والمكان علة والزمان
علة فاين انت عن الحق والحقيقة ولكن اذا اظهر اسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالرسالة علم محله وذكره
له بالرسالة فهو الرسول المكين والسفير الامين جرى ذكره في الازل بالتمكين بين الملا الكرام الاعلى انما هو
على اعظم محل واشرف مقام بِالْهُدَىٰ اي بالهدى الى الله وَدِينِ الْحَقِّ اي دينا كاملا
والا لكل دين حق فاما الدين الكامل في الحقيقة فدين ارسل به محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو دعوته
الى الله كما قال وداعيا الى الله باذنه ودعوة كل نبي الى الجنة يكون الحق هنا اسم من اسما
الله تعالى او بمعنى يقابل الباطل فالدين المضاف الى الحق تعالى هو قوله تعالى الا لله الدين الخالص وهو
الدين الذي ارتضيه لعبيده بنعت الاخلاص بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين بان لا يرى
نفسه في عبوديته ولا الكون والله ولا يتجاوز عن حد العبودية في مشاهدة الربوبية فاذا سقط
عن العبد حظوظه من العرش الى الثرى فقد سلك مسلك الدين وهو طريق العبودية الخالصة
رؤية الحدثان بنعت شهود الحق وذلك هو الدين الذي اختاره الحق لنفسه حيث خلص عن غيره
بقوله الا لله الدين الخالص وقال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا قال ابو علي الجوزجاني دعى
عباده الى الاخلاص من كل وجه واخبر انه من كان في ظاهره وباطنه شي سوى الحق لم يكن مخلصا

فی قوله تعالی فاقم وجهک للدین ای موضعا من الکل مقبلا علیه حنیفا ای مطهرا عن الاکوان وما فیها

توای عطار ره در کوی جان گیر جهان کم گیر و دشمن جهان گیر تو گر کس نیستی مردار بگذار

جهان پر دیو مردم خوار بگذار قدم در نه بنازار عدم تو چه بیچو لی رخیل بر قدم تو هر آنچه

ان باطلست از پیش برگیر ره حق گیر و دل از خویش برگیر نصیب مال و حب جاه برخیز

حجاب خود تویی از راه برخیز ز خود بگذر قدم در راه دین زن بت استاین

نفس کافر بر زمین زن مکن در راه دین بگذر هستی کو استاند در دین خود پرستی

از قایل گوید که چون الحق در دین الحق نه در مقابل باطلست پس حق و باطل شرعی هر دو

مضاف بحق تعالی است و مظاهر او بنده و فاعل غیر حق تعالی نیست پس هر دو بنا دین حقیقت

حو هب از گلشن راز استشمام روایح ان میتوان نمود درون حسن روی نیکوان چیست

نه ان حسنست تنها گویی ان چیست جز از حق می نیاید دلربایی که شرکت نیست در کار خدایی

کجا شهوت دل مردم رباید که حق گه گه ز باطل رخ نماید موثر حق شناس اندر همه جای

ز حد خویشتن بیرون منه پای حق اندر کسوت حق دین حق دان حق اندر باطل آمد

کار شیطان یعنی هر چند حق و باطل شرعی هر دو مظهر حق حقیقی اند اما بحسب تفاوت استعداد

مظاهر احکام تجلی ظاهر مختلفست پس پرتو نور حق در لباس حق شرعی دین حق دان چه

ان تجلی احکام ظاهر با حکام استعداد و مظهر مستور نشده مضاف با حکام تجلیست متجلی له چه باشد

تجلی احکام تجلی است پس دین حق تعالی است اما در غیر لباس شرعی احکام تجلی مستور شده

با حکام متجلی له دار نتیجه مضاف بحق تعالی نیست مسیاتی تفصیلها فی سر الدین ذکر فی العوارف

قال صلی الله علیه وآله وسلم مثل ما بعثنی الله به من الهدی والعلم کمثل الغیث الکثیر

اصاب ارضا یعنی مثل انچه خدای تعالی مرا دان بخلق فرستاده از هدی و علم مثل باران ست

که بزمینی رسد فکانت طایفة منها طیبة قبلت الماء وانبتت الکلاء والعشب الکثیر

پس بعضی از ان زمین خاک پاک و کل شیرین بود اب بخود پذیرد و در خود گیرد و انواع گیاه

بسیار برویاند وکانت منها طایفة اخاذات امسکت الماء فنفع الله تعالی بها

الناس فشربوا وسقوا وزرعوا و بعضی دیگر از ان زمین مصانع و ابگیر باشد اب نگاه دارد

و بجمع آرد تا مردمان از ان سود مند شوند خود بیاشامند و دیگر ان را از ان اب دهند و بر ان کشت

وکار

وکار کنند واصاب منها طایفة اخری انما هی قیعان لا تمسک ماء ولا تنبت کلاء و بعضی دیگر

ازین زمین اب برسد و ان زمین با سوق و شوره باشد نه اب نگه دارد و نه گیاه فذلک مثل

من فقه فی دین الله ونفعه ما بعثنی الله به فعلم و علم و عمل و علم و مثل من لم یرفع بذلک راسا

ولم یقبل هدی الله الذی ارسلت به پس انیست مثل انکس که در دین حق فقیه شود و مرا خیر را

بدان فرستاده اند سود مند کرد تا بدانند و بدان کار کنند و دیگران را بیاموزاند و مثل انکس که سر بر ندارد و سر بدان فرو نیارد و هدی حق که مرا بدان فرستاده اند نپذیرد فی العوارف قسم رد

العلم والهدی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم اولا ورد علیه الهدی والعلم من الله تعالی فارتوی بذلک

ظاهرا و باطنا تظهر من ارتواء ظاهره الدین وانطبع ارتوائه بالعلم بمثابة البحر فضا قلب رسول

صلی الله علیه وآله وسلم بالعلم والهدی بحر امواجا یعنی محمود رد علم و هدی بر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم

است تا هر هدی و علم که آمد از خدای تعالی اول بوی فرود آمد و او سیراب شد ظاهر و باطن او

صلی الله علیه وآله وسلم از ان مرتوی و سیراب شد پس از ارتواء ظاهر آن دین پدید گشت و قلب وی

از تواوی پر بر آمدن از علم بمثابه دریا شد پس بحر قلب محمدی از ارتوا و میاه علوم که بوی

در تموج آمد و از ان احوال سنیه متوالی و متعاقب گشت شعبها از ان در مجاری صفات نفس

ان حضرت صلی الله علیه وآله وسلم جاری شد و با نهار اخلاق الهی منشعب گشت و نهری از ان بزمین

قالب جسد مطهر مصطفوی رسید و بجداول اعمال صالحه انقسام پذیرفت چون ظاهر و باطن مصطفوی

بفیض علم و عمل ناضر و مرتوی شد و بکمال نضارت و ارتوا رسید پس هر جداول فهوم امت بحکم مناسبت

صفا و طهارت انهار شعار از ان بحر به جدول کنار روانه گشت بقسط و نصیب هر نفوس امت

در وصول فیض مختلف آمدند بواسطه تفاوت رضیق و اتساع قلوب ایشان پس بعضی قبول اعمال

پیش بر گشتند و ایشان عباد بوده اند و بعضی قبول اعمال و اخلاق پیش بر گشتند و ایشان زهاد بوده

و بعضی قبول اعمال و اخلاق و احوال هم گشتند و ایشان صوفیه بوده اند که بکمال متابعت ان

حضرت صلی الله علیه وآله وسلم استعداد تمام یافته اند **ابیات** هر گروهی از در جانی زنده اند ۞ لیک

در رق هر یکی زروی خوانده اند ۞ مصطفی را زان کلام جامعست ۞ کو بدم جانبخش هر یک

سامعست ۞ چون در اره قدرت حق در مقال ۞ یک سخن گوید بقدر صد خیال ۞ از کلامش هر یکی

جانی برد ۞ هر کسی از دستورش ایمانی برد ۞ قشر بان در قشر با زند و چه غم ۞ اهل مغز از لب ایمان

برخورند ۞ هر کلمه از کلمات فرقانی و حدیث نبوی مصطفوی ظهری و بطنی دارد ظاهر ان

بروباندم [illegible]

نصیبهٔ علمای ظاهر است و باطن آن حظ علمای باطن یعنی اولیا است که ارباب قلوب اولوا الالباب اند ظاهر دین به واسطهٔ علمای شریعت محفوظ میماند و باطن دین به وسیلهٔ مشایخ طریقت که الشیخ فی قومه کالنبی فی امته قال صلی الله علیه وآله وسلم لا یزال طائفة من امتی قائمین علی الحق لا یضرهم من خذلهم یعنی اگر چه آفتاب نبوت بمغرب کل نفس ذائقة الموت فرو شود اما نور دولت دین هم تا منقرض عالم به واسطهٔ علمای دین پرورد حق گستر باقی ماند مولانا پس بهر دوری ولیی قایمست ✿ آزمایش تا قیامت دایمست ✿ پس امام حی قایم آن ولیست ✿ خواه از نسل عمر خواه از علیست ✿ آن خلیفه زادگان مقبلش ✿ زاده اند از عنصر جان و دلش ✿ گر ز بغداد و هری یا از ری اند ✿ بی مزاج آب و گل نسل وی اند رسالتین گر ز مغرب بر زند خورشید سر ✿ عین خورشید است نی چیز دگر ✿ شاخ گل هر جا که روید هم گلست ✿ خم مل هر جا که جوشد هم ملست ✿ بعد از بعثت انبیا حاجت لا نبی بعدی باز از بعثت تو دست کوتاه زده ✿ مسمار الشیخ بر در دکان انبیا چه هر یک از علمای این دین تا به پیغمبری اند علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل بشکر این بهای نفس آدمی ✿ چند باشی در مقام کافری ✿ این مهار اشتران کمتر ز هم ✿ کمتر از آنکه از وجود و از عدم ✿ در بن این دیر حیران مانده ✿ چون کنم در بند و زندان مانده ✿ از وجود خویش فانی شودمی ✿ تا دل ریشت بیابد مرهمی ✿ بر شکفتن تنها چو ابراهیم دین تا زند دم لا احب الآفلین ملک فرد و دونی گردد فریب روی از ابراهیم دین کام شتاب چه ایمان و ولایت و نبوت و رسالت ارکان اربع کعبهٔ دین است قال الشیخ رضی الله عنه فی الباب الثالث والسبعین من الفتوحات ~~فصل در آنکه طور ولایت و او اطوار عقربت~~ ~~جان چو اول الکعبة~~ حکمة الکعبة اعلم ان لله فی کل نوع من المخلوقات خصایص وهذا النوع الانسانی هو من جملة الانواع وله فیه خصایص وصفوة واعلی الخواص من هم العباد والرسل علیهم السلام ولهم مقام النبوة والولایة والایمان فهم ارکان بیت هذا النوع والرسول افضلهم مقاما واعلاهم حالا ای المقام الذی یرسل منه اعلی منزلة من سایر المقامات وهم الاقطاب والائمة والاوتاد والذین یحفظ الله بهم العالم کما یحفظ البیت بارکانه فلو زال رکن منها زال کون البیت بناء الا ان البیت هو الدین الا ان ارکانه هی الرسالة والنبوة والولایة والایمان انتهی کلامه رضی الله عنه عطار کار دین خود نه سرسری کاریست دین حق همینه بازاریست لا ادری قائله تو پنداری که بی هرزه است این گیواق چون مینو ✿ تو پنداری

گر بازیست این ایوان چون مینا ✿ اگر نه بهر دینستی در اندر بند دی گردون ✿ اگر نه بهر شرعستی کمر بگشادی جوزا ✿ قال جار الله العلامة فی تفسیر قوله تعالی الرحمن علم القرآن خلق الانسان الآیه عدد الله عز وجل الایه فاراد ان یقدم اول شئ ما هو اسبق قدما من ضروب آلائه واصناف نعمائه وهی نعمة الدین فقدم من نعمة الدین ما هو فی اعلی مراتبها واقصی مراقیها وهو انعامه بالقرآن وتنزیله وتعلیمه لانه اعظم وحی الله رتبة واعلاه منزلة واحسنه فی ابواب الدین اثرا وهو سنام الکتب السماویة ومصداقها والعیار علیها واخر ذکر خلق الانسان عن ذکره ثم اتبعه ایاه لیعلم انه انما خلقه للدین ولیحیط علما بوحیه وکتبه وما خلق الانسان لاجله وکان الغرض فی انشائه کان مقدما علیه وسابقا له ✿ هم حکم شریعت از من و تست ✿ کان بر بستهٔ جان و تن تست ✿ هر چند آن حقیقت بهر تعین که متعین میگردد در هر مظهر که متجلی میشود تقاضای انانیت و منی میکند اما در نشاءٔ انسانی که مرکبست از مرکز خاک که غایت سفلست و محیط روح اضافی که نهایت علوست و بین نسبت آن مرآت جمیع کمالات و ظهور است آن انانیت و منی در غایت کمال به ظهور پیوسته است عطار جان بلندی داشت تن پستی خاک ✿ مجتمع شد خاک پست و جان پاک ✿ چون بلند و پست باهم یار شد ✿ آدمی اعجوبهٔ اسرار شد گلشن ظهور نیکویی در اعتدالست ✿ عدالت جسم را اقصی الکمالاتست ✿ مرکب چون شود مانند یک چیز ✿ ز اجزا دور گردد فعل و تمییز ✿ بسیط الذات را مانند گردد ✿ میان این و آن پیوند گردد ✿ نه پیوندی که از ترکیب اجزاست ✿ که روح از وصف جسمیت مبراست ✿ چو آب و گل شود یکباره صافی ✿ رسد از حق بدو روح اضافی ✿ چو یابد تسویه اجزای ارکان ✿ در و گیرد فروغ عالم جان ✿ چو از تعدیل گشت اجزا موافق ز حسنش نفس گویا گشت عاشق ✿ نکاح معنوی افتاد در دین ✿ جهان نفس کل دادش کابین ✿ یعنی چون اجزای ارکان به سبب انکسار تعدیل و تسویه یافتند عدالتی که عبارة از مساوات و تناسب تام است که موسوم بحسنست در آن صورت وحدانی به ظهور پیوست به واسطهٔ حسن نفس گویا یعنی نفس ناطقهٔ انسانی که روح اضافی اشاره بدوست عاشق آن صورت تسویه و تناسب گشت و تعلق یافت و چه تعلق روح با بدن تعلق عاشق و معشوقست چون نفس ناطقه مجرده بواسطه مناسبت عاشق آن تعدیل و تسویه که اجزای ارکان را در صورت انسانی واقع شده است گشت و متعلق شد فرمود که نکاح معنوی افتاد در دین یعنی چون بواسطه تعدیل و تسویه

اجزاء و ارکان مناسبت نسبت مساواة که عبارت از حسن است در صورة انسانی بظهور پیوست
و نفس ناطقه بسبب این حسن عاشق با صورة با جمال و کمال انسانی شد باجازه ولی مطلق که خفی معانی
روح و صورة حسن انسانی نکاح معنوی که عبارة از عقد و تصرف است در حقیقت نکاح صورتیست
و در دین متین و ذلک الدین القیم واقع شد قال تعالی فاقم وجهک للدین حنیفا فطرت الله التی فطر الناس
علیها لا تبدیل لخلق الله ذلک الدین القیم یعنی این فطرة الله که ناس بدان مفطورست دین
مستقیم است قال صلعم بقول الله تعالی انی خلقت عبادی حنفاء فاجتالتهم الشیاطین عن دینهم و قال
صلی الله علیه و سلم کل مولود یولد علی فطرة الاسلام یعنی توحید که روح را حاصلست فابواه یهودانه
و ینصرانه و یمجسانه یعنی پدر و مادر نفس و طبع تغییر فطرة روحی میکنند و قوله تعالی فاقم وجهک للدین
حنیفا یعنی دین مستقیم است که میل نکنی از فطرة روحی که توحید است و ازین جهة حکم شریعت نسبة
جان و تن انسانست چه قانون طب انبیاست در حفظ صحة اعتدال و استقامة دین و صیانة
آن از عروض انحراف و اعوجاج از طریق استقامت و اعتدال تا منتهی از افساد و تغالب اجزاء
مخالفة الطبایع متباینة الاقتضا است عطار در میان چار خصم مختلف * که نوالی
بوحدت متصف * گرمیت در خشم و شهوت میکند * خشکیت در کبر و نخوة میکند * سردیت افسرده
دارد برد وام * تریت رغایت آرد مدام * هر چهار راز هم در پوشیده اند * روز و شب
با یکدگر کوشیده اند * همچنان کز چار خصم مختلف * شد دلت همی معتدل متصف * جانت را
عشق باید گرم گرم * ذکر را اطلاقی نرم نرم * زهد خشکت باید و تقوی یقین * آه سردت
باید از برد الیقین * تا چو گرم و خشک و سرد و تر بود * اعتدال جانت نیکوتر بود * و ازین جهت
حکم شریعت رابسته جان و تن انسانست که اگر حقیقة مجموعی جان و تن نبودی انسان مکلف نبودی
و همچنین دنیا و آخرت نسبة با ایشانست جان و تن انسانست و الا غدار الوجود و اخذ بدا
چون از مبداء تنزل نماید تا زمانی که بحاق وسط نرسد عروج صورة نمی بندد که ظهور رتب
هر یک از مظاهر لازمست و چون رتب کلیه بفعل آید بعثت و تکمیل نفوس و دعوة بمعاد صورة
می بندد و چون حاق وسط که نهایة نزول و بدایة عروجست مرتبه انسانیست بدایة احکام نبوة
از اوامر و نواهی بر رابسته تعیین و هیئات اجتماعی انسانی نیز قال فی کتاب مفتاح الغیب اما منزلا
من حقیقة الحقایق نزولا غیبیا یعنی امر الهی تکوینی مشار الیه بقوله تعالی یدبر الامر من السماء الی الارض

ویقول

و یقول ثم یعرج الیه ثم منتهی تنزل میکند در مراتب ابتداع از حضرت حقیقة الحقایق که حقیقت جامعه
انسانیه کمالیه است نزولا غیبیا حسیا کرّا غیبیة معنویة الی النفس الرحمانی المنعوت بالعماء ای
الی المرتبة الالهیة الکلامیة ثم الی المرتبة العلمیة العقلیة ثم اللوحیة النفسیة کذا الی العرش الی الکرسی
الی السموات الی العناصر الی المولدات یتصل بالانسان فاذا انتهی الامر الی صورة الانسان انعطف
من صورته الی الحقیقة الکمالیة المختصة به المسماة بحقیقة الحقایق دایرة کاملة الحکم الی حین انتهائها
بالکتابة القلم من علم ربی فی خلقه یعنی چون منتهی میشود امر بصورة انسان منعطف میگردد از صورة
انسان کامل در حال حیوة بعروج تحلیلی و انسلاخ از انصباغ مراتب استیداعیه و تطورات باز
بحقیقة کمالیه مختصه بانسان عروجی بر عکس سیر اول که نزولی بود و انصباغی * پس چون نقطه
آخر باول * در آنجا نه ملک گنجد نه مرسل * و این عروج تحلیلی و انسلاخ از انصباغ مراتب است
از آثار اقامة دینست و اطاعة امر اقم وجهک للدین حنیفا فطرة الله و رجوع بدان فطرتست
و تغییر فطرة از دین شیخ صدر الدین قونوی قدس سره در کتاب فکوک آورده در بیان قول الشیخ
رضی الله فص حکمة روحیة فی کلمة یعقوبیة که چرا مقرون ساخت فص یعقوبی بصفة وحید و بنا
کلام در آن بر احکام دین نهاد از برای آنکه مرجع میان صفة وحیه و دین امر تست که تدبیرست
و تدبیر بر دو قسمست یک قسم الهیست و قسمی دیگر کسبی علمی و انسانیه مشتملست بر تدبیرین
و باین دو تدبیرست بقاء انسان و صلاح حال او عاجلا و آجلا پس تدبیر ذاتی همچون تدبیر طبیعة
مزاجیه است بموجب قوی ذاتیه و قوی مستفاده از عالم علوی حاصله در طبیعة مزاج انسان
چه آن قوی نیز فایض است از مفیض بی تعمل و کسب اما تدبیر کسبی تعلمی آن تدبیر روح انسانیست و آن
بر دو قسم است قسم اول تدبیر عقل و روح است از برای طلب کمال او و تخلق باخلاق الله و تحلی
بصفات علی او و قصد تشبه بجناب او دون التهمم باحوال المزاج و تدقیق النظر فی مراعات
مصالحه و قسم دوم تدبیر روحست در بدن و نظر در مصالح او و این تدبیر یست جامع بین التدبیر
الروحی و الطبیعی چه تدبیر بدن و نظر در مصالح او تدبیر یست که متوقعست از ان بقاء
و بر وجه اصلح بدانکه مقصود بالذات بقاء بدن باشد یعنی انه الغایة بل الاهتمام بشأن بدن
و رعایة آن از برای امری دیگر و مطلبی اعلی از آن است که آن تخلق و تحلی و تشبه است
و نحو ذلک همچنانکه گذشت و نیکی نیست که این تدبیر مخالف تدبیر اولست و مخالف تدبیر کمالی مقابل

بقاء نفوس و معاد روحانی و جسمانی نهفته باشد چه کسی را که شان او اثبات اهتمام او در حفظ
نفس اوست پیوند به مزاج و مراعات اولعینة للامر آخر و رأه باز بدانکه همچنین امر دین
پس میگوییم که دین دو حیثیت عقلی و شرعی کما ذکره الشیخ فی الفصوص هر یکی ازان دو
معنی است یکی طاعة و انقیاد کما قال تعالی ان الدین عند الله الاسلام و انقیاد و طاعة دو قسمت
ظاهر و باطن و هر یکی ازین دو قسم منقسم میشود به دو قسم انقیاد و طاعة بالطبع و بالذات و انقیاد
و طاعة بالعمل و یکی معنی دیگر دین خواه عقلی خواه شرعی جزاست و ترتب ان نیز بر دو وجه است
جزاء ذاتی و جزاء ارادی اما جزاء ذاتی مبنی بر ترتب آن الابعد و موازنه و موافقت آن
از اجل معارفست و جزاء ارادی و ظهور آن بر دو جهت است که در و ظفر مزید بر موانع است
و حیثیت چنین و تدبیر دین نیز بر دو وجه است یکی سیاستیست متضمن حفظ مصالح نظام عالم و دیگر
و دیگر نظر در معاد و عواقب امور و چون واضح شد آنچه مذکور گشت سزاوار است که تنبیه کنیم
بر اصل مجازاة ملایم و غیر ملایم بدان بدرستی که مجازاه [illegible] ان باعتبار
رحمت عامه ایجادیه واسعه شامله بر جمیع اشیا است بمطلق قابلیه ممکنات مخلوقه و بودن
اشیا قایم مقام مرایا بواسطه ظهور وجود در ان و ظهور آثار و تنوعات ظهورات وجود با آن
مرایا و از حیثیه بودن ان مرایا شرط ظهور احکام اسماء و تعینات اسمائی همچنانچه گذشت
قبل ازین در آیینه مفوض شده تجلی وجودی ذاتی که باین ظاهر شده اعیان این اشیا و نافذ
گشته حکم بعضی در بعضی و همچنین ظاهر شده باین تجلی وجودی [illegible] بعضی بر بعضی بمزید استعداد
و قبول وجود بر وجه اتم و وضوح [illegible] حق تعالی بر قوابل ناقصه و موجودات موصوفه بشقاوت
بانکه واجب نموده است [illegible] هو به ایشان بل ذلک مضاهاة سوا ما الذین
للحق اظهارها بالتجلی الوجودی علی نحو ما علمها و هذا السر هو مفتاح سر القضاء و القدر [illegible] فاعلم
ذلک فهذا اصل المجازاة بالموافق و اما اصل مجازاه بغیر موافق پس آن رحمت بعید و تغیر
عارض تجلی وجودی از قوابل و بحسب مطاوعه و عدم ان در قبول آنچه وارد میشود و هر [illegible]
تکلیفات در مقابل تعینات غیر مرضیه است پس در هر قابلی که قلیل است قیود و تعینات در تجلی
مقبول و ظاهر است در او موافاة و مطاوعه در مرتبه [illegible] تکلیف او اتم است آنچه ضروری
الوقوع است از تقییدات معفو عنه است و مغفور لصاحبه و [illegible] الحکم در جنب باقی صفات و احکام

ظاهر است

ظاهر است قابل باین صفات و احکام مثال الوجه المراد و قالوا هذا کافی فی بعض العلوم چه هر کس که در اثبات
بیتر آن دو [illegible] وجوب تکلیف و سر اباحة و التقیة سمی بجرم و حلال مطلق و عفو مغفرت و سبب
شقاوت و سعادت و رضا حق تعالی و سخط و سر عدم تکلیف صغار از اناسی و عدم تکلیف حیوانات و آنکه
آنهم
جمیع امور راجع است بمطاوعه و ترتیب و انقیاد بالطبع بخلاف انسان پس بدرستی که او مع کمال
او از حیثیه قابلیه صورة انسانیه آدمی بکمال او است که مرآة تمامی ان حقیقت باشد بجمیعی که ظاهر
شود احکام ان بالفعل فتعیر الامتحان مقابله [illegible] حقیقته عد لکل سبق الا اشارة الیه کما
اخبر الله سبحانه عن ذلک بلسان بعض المقامات التی تشتمل علیها الحقیقة الانسانیه و هو قوله الم احسب
الناس ان یترکوا ان یقولوا امنا و هم لا یفتنون الی قوله و لیعلمن الکاذبین و دانسته می شود
ازین فصل نیز سر رحمة عامه ذاتیه و فیض وجودی و آنکه در مقابل اوست مطلق قبول تجلی وجودی
پس مدرک میشود فرق میان مطلق قبول و میان قبول بر وجه مخصوص باز بدان که یعقوب
علیه السلام ظاهر شد بوصف دینین عقلی و شرعی و جزا داده شد بجزائین ملایم بعقلی و جزا
او بغیر ملایم مقاساة او از فراق یوسف علیه السلام در مقابله فعلی که صادر شده بود از او
چنانچه ثابت شده است و خبر از رسول صلی الله علیه و آله و سلم که یعقوب بعد از فراق یوسف مناجات کرد
و گفت یا رب افقدت ولدی و ریحانة قلبی فرده علی اشمه اشمه ثم افعل بی ما شئت پس خدای
تعالی وحی کرد براو که آیا تو می دانی که چرا چنین شد یعقوب گفت نه پس خدا اندکه تو در بعض ایام
طعامی مشتهی مجوری پس گذشت بجانب تو سایلی جایع و تو خوردی با او از ان طعام پس
همچنان که تو محروم ساختی او را ازین طعام که مشتهی او بود ما نیز محروم ساختیم ترا از
آنچه مشتهای تو بود پس توبه کرد یعقوب ع و بعد ازان هرگاه که می خواست که غذا بخورد
اقامت میکرد منادی شخصی را بر در خانه خویش که غذا میکرد که الا ان یعقوب [illegible] ان الله تغذی
فمن شاء ان یتغذی فعلیه بات و بعد ازان که یوسف برادران آنچه صواع اخذ کرد یعقوب نامه
فرستاد که تا الی [illegible] ازانکه بداند که اوست صاحب مصر و ان انست بسم الله الرحمن الرحیم
من یعقوب [illegible] الله الی عزیز مصر سلام علیک اما بعد فانا اهل بیت مخصوص بالبلاء جدی
[illegible] القی فی النار فجعلها الله علیه بردا و سلاما و ابی [illegible] فابتلی بالذبح ثم فداه الله بذبح عظیم و اما
انا فکان لی ولد احبه [illegible] به فاخذ منی و قد بلغنی انک اخذت لی ابنا و لدا لانه سارق الله

و غیر ملایم م

اليقين ينى فانى لم اسرق ولم الد سارقا والسلام پس يوسف در جواب كتابه نوشت من عزيز
مصر الى اسرائيل الله سلام عليك اما بعد فانه وصل الى كتابك الذى ذكرت فيه شانك وشان
ابائك وقد عرفنا ذلك فاصبر كما صبروا تظفر بما ظفروا والسلام پس يعقوب توطين نفس خويش
نمود بر صبر و رضا فزاده الله بما الم بهم وجمع بينه وبين اولاده على ما كتب به يرضى والسر الاخر
فى ذلك ان القلوب التى شانها الحق منها ان تخلى له لسعيه مستواه ومنقلبه كلية يرضى ان يشارك فيها
فلما اخذ يوسف من قلب ابيه مكانا البقية فيها ساكنة تابته بين يعقوب بينها سوى الحق اخذ الحق
يوسف عنه بيد الغيرة وصقلها بالحزن والم الفراق قلبه فلما ايس واخلص للحق وتطهر من حكم
السوى رده الله اليه واولاده على احسن حال وهذه معالجة ربانية لطب الهى قل من يعرف سره
فى العرايس فى قوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله
ذلك الدين القيم قال الدين طريق القدم والحنيفية التبرى من الكون واقامة الوجه الاعراض
عن الكون والاقبال على الله فانى النفس والكل على الازل وهذه تجمعها فطرة الحق الا فطر الخلق بتلك
الفطرة ولا تبديل لهذه الفطرة من جلالها فانها طريق القدم فى تلمس العدم فادام استقام فى سيره
من العدم الى القدم وكمل الحقايق بحيث لا يعوج عن الاقبال على الحق لان من الحدوث محض
ذلك الا انظر ودع الوصول اصل الدين لذلك قال الدين القيم فى طلب الحق حقيقة بداية تخلصه
من نقض الكون بعد اقبال الحق عليه ان يستقيم بنعت التجريد وتوحيده وسيره الى جلاله فى
طريق محبته وعبوديته **عطار** ذات جابر امعنى بسيار هست ‧ ليك تا نقد تو گردد كار هست
هر معانى كان ترا در جان بود ‧ تا نه چون نقد بتن پنهان بود ‧ دولت دين گر ميسر گردت ‧
نقد تن با جان برابر گردت ‧ نفحات روضه سعادت دارين از ترشح چشمه سار ما نعين
دين مبين هست و سرسبزى نهال دولت واقبال دو جهانى از منابع شرايع سيد المرسلين است
هر كه در دين محمد ره نيافت ‧ تا ابد گردى ازين در گه نيافت ‧ وانشد عليه سلام الله **شعر**
من لم يكن تبع دين المصطفى اوبا ‧ محضا تحيرى الامور واضطربا ‧ اى نظامى جهان پرست چند
به بلندى براى پست چند ‧ كوشش تا ملك سرمدى يابد ‧ وين ز دين محمدى يابى ‧ عقل را گر
عقيله دارد پاس ‧ رستگارى نبود ز شرع شناس ‧ قال ابو على الجوزجانى دعى الله
عباده الى الاخلاص من كل وجه واحد لمن كان فى ظاهره وباطنه شى سوى الحق لم يكن مخلصا

فى قوله تعالى فاقم وجهك للدين اى معرضا عن الكل مقبلا عليه حنيفا اى مطهرا عن الاكوان وما فيها وقال
ابن عطا الدين القيم الطريق الواضح الى الحقايق قال الامام راغب رحمه الله اعلم ان العقل لن يهتدى
الا بالشرع والشرع لن يتبين الا بالعقل فالعقل كالسراج والشرع كالزيت الذى يمده
فما لم يكن زيت لم يحصل السراج وما لم يكن سراج لم يضئ الزيت فالشرع عقل من خارج والعقل شرع
من داخل وهما يتعاضدان بل يتحدان ولكون الشرع عقلا من الخارج سلب الله اسم العقل من الكافر
فى غير موضع من القران صم بكم عمى فهم لا يعقلون ولكون العقل شرعا من داخل قال فى صفة العقل
فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم فسمى العقل دينا ولكونهما
متحدين قال نور على نور اى نور العقل ونور الشرع ثم قال يهدى الله لنوره من يشاء
فجعلهما نورا واحدا والحمد لله اولا واخرا علامه جلاليه عليه الرحمه در رساله صحيحه وصدا اوده
كه مستعدان اصحاب بينش و متدبران ارباب دانش اشراق افتاب جمال وسطوع تابش
صبح جمال از پرتو انوار قاطع دليل و برهان چنين ديده و دانسته اند كه نشاء انسانى
فذلكه جواهر كل اجزاء كون و مكان و مجمل تفاصيل حقايق اعيانست چه از نور هر اسمى از
اسماء الهى عكسى بر او تافته و از پرتو ان نور كمالى يافته چنانچه هيچ ذره از ذرات
موجودات نيست كه حقيقت ان در نهاد او مندرج و مندمج نيست چنانچه مستحضران ايات
افاقى و انفسى دانسته اند و اگر متحقق شيرين نظر باستبصار تحقيق نمايد در تطبيق تفاصيل
اجزاء عالم و صفات ان بر صفات و اجزاء انسان قادر آيد بر وجهى كه محل فطنت
و قاده خوش بين از ان مستقر شود نه به طريقى كه ذوق سليم و طبع مستقيم … ساحت و سو
تكلف دران شاهد است كه تو خود دانى اگر زيركى عاقل باشى بنابرين انسان را
عالم صغير گويند و عالم را انسان صغير يا كبير و بعضى انسان را عالم كبير گويند بنابر انكه عالم كبير
موجودات عينى كبير نبود و انسان نظر الى اجزائه وصفاته الموجودة فى الخارج جزوى از ان
باشد و او از حيث جميع صفاته الذهنية والخارجية عالمى بكبير كبير مندرج عالم انسانى الكبير است
چه حيطه شمول او باين اعتبار بيش از تمام عالم هست چه نظر باجزاء خارجى مشتمل بر تمام اجزاء
عالم است و نظر باجزاء ذهنى بر چيزى چند زايد بران مشتمل است چون معرفت ذات و صفات
حضرت حق و ممتنعات و انچه معنى انكه از بعضى محققان منقول است پس شبهه كه بعضى افراد را

و این کبیر است چه گونه انسان عالم کبیر باشد و حال آنکه او جزوی از اجزاء عالم است پس لازم آید که
جزو اعظم از کل باشد مرتفع گشت چه انسان اگر او نظر با صورت عینیه جزو عالم است و نظر بجمیع اجزاء
صفات ذهنیه او و خارجیه عالمی بکمال است چه جمیع آنات در عالم انسان داخل باشد و در عالم نه
فی الجمله چون انسان مجموعه جمیع حقایق است و از جمله صفات متقابله او را حظی است لاجرم
تضاد و تقابل در اجزا او احوال او بیشتر باشد چه اولا نظر باجزاء قریب ماده ترکیبانی
نفسی است لطیف روحانی و بدنی کثیف جسمانی باز در هر یک از این دو حکم تضاد ظاهر است
چه ماده ترکیب بدنش عناصر اربع است که محل تضاد کیفیات اند و نفس بواسطه آنکه
متوسط و واقع شده میان عالم روحانیات و جسمانیات او را دو روست روی بعالم قدس
که از آن رو مستفید باشد ادراکات حقه و صفات قدسیه میگردد و از این رو متاثر و منفعل است
از مبادی عالیه و روی بجانب بدن که از این رو متدبر بدن و حفظ آن معتنی میباشد
لاجرم ادراک و مدرک سید شد تا مدرک تعقل محض که آن را عقل نظری گویند و یکی دیگر مدرک
منسوب بحس که عبارت از آراء جزئیه است که آن را عقل عملی گویند و حاکم بر موطن مدرک اول
طرف روحانیه است و به موطن مدرک دوم طرف جسمانیه است و بین الطرفین تقابل است و نفس
و نفس متقلب میان هر دو و از این جهت در کلام هدایت نظام سعادت انجام سید الانام علیه الصلوة
والسلام تعبیر از آن به قلب رفته حیث قال صلی الله علیه وسلم القلب بین اصبعین من اصابع
الرحمن یقلبها کیف یشاء و مراد باصبعین توان که صفتی جمال و جلال باشد که مفتتح صفات
و اسماء متقابله اند و تمامه صفات الهی از تنزلات و امتزاجات این دو اند پس چون نفس متقلب بود
میان حیثیت عالیه و سافله لاجرم در ادراکات او تضاد و تقابل پیدا شد چنانکه حکم عقل از مرات
مناقضت وهم و خیال بالکلیه [illegible] که بعد از قیام برهان و انتظام دلیل جاری در نتیجه
مناقضت مینماید چنانچه در معتقدات فنون عقلیه مشهور است و صدای غوغای این تناقضات منازعات
در خانه قوه محرکه ظاهر گشت چه بواسطه اعمال او [illegible] یافتن ترتب نفع با مجرد اراده مؤکده
بجانب فعلی یا ترکی واقع میشود و از جهت مزاحمت وهم و خیال که در جانب خلاف نفعی اخروی
توهم نماید شهوت و غضب بخلاف اراده عقلی تحقق کرده چنانچه لذت محرم نزد مومن متیقن محقق
بمضار دنیوی و اخروی آن که بعلم الیقین مطلع بر مضرت آن است اراده مؤکده ترک آن از جهت

متعلق

متعلق بترک آن است لکن بنا بر آن توهم نفعی تخیلی و لذتی مموهه پیش نفس [illegible] از دغدغه شهوت
و میل بان ملتی باشد و در جانب طاعات شاقه عکس این معنی و نسبت با مومن عاصی متیقن بثواب
و عقاب در هر دو صورت عکس هر دو و اراده عقلی صدای حکم عقلی است و آن صدای ملکی است و میل
شهوی و غضبی صدای حکم وهمی و تخیلی و آن صدای شیطانی است و لهذا در کلام سعادت انجام خاتم الانبیاء
علیه الصلوة والسلام تعبیر از اول بلمه ملکی رفته و از ثانی بلمه شیطانی و این همه غوغا بحقیقت
صدای تخالف اسماء و صفات متقابله الهی است **نظم** مستمع باش تا بگویم راست ❊ که درین گنبد
این صدا از چه خواست ❊ همه عالم صدای نغمه اوست ❊ که شنید این چنین صدای دراز ❊ در تضاعیف
صدا که اول بگوشش هوش طالب مستیقظ رسانیده شد که سنت سنیه الهی بر آن رفته که در چنین
مقابله میان دو اسم و دو صفت غلبه یکی را باشد که بجانب انسب اکمل باشد پس بحکم تخلقوا باخلاق الله
کمال نفس انسانی در آن باشد که بقدر وسع متاسی بصفات گشته غالب نشاه او حکم طرف اکمل
از صفات متقابله الهی باشد مثل آنکه هنگام مخالفت عقل و وهم در احکام اعتقادی غالب برای او حکم
عقل باشد و وهم مغلوب و مسخر چه اگر عنان انقیاد خود بدست وهم باز گذارد او را مرتبه [illegible] خواهد
بجم فرود آورد و در موجودات بغیر محسوسات امر مسلم ندارد چنانچه زمانی که مغلوب وهم و خیال تو
موجود را منحصر در جسمانی دانند حق که در ذات و صفات اعتقاد جسمیت کنند تعالی الله عما یقول الظالمون
علوا کبیرا و هنگام مخالفت اراده عقلی شهوت و غضب او مغلوب اراده عقلی چه اگر با شهوت و غضب
منساق گردد از علو درجه احسن تقویم به حضیض اسفل سافلین رسد و با بهایم و سباع مشارکت
نموده از انسان خسیس [illegible] و چون تمیز میان حکم عقل و وهم و مصلحت عقلی و وهمی و تخیلی بغایت
مشکلست و فطرت انسانی بآن وافی نیست و لهذا میان عقلای باریک بین و زیرکان مصلحت اندیش
در عقاید و اعمال مخالفه بسیار و منازعت بیشمار واقع میشود خصوصا در مطالب خفیه و امور اخرویه مثل
ترتب ثواب و عقاب بر اعمال که ترتب منافع و مضار بر آن اعمال محسوس نیست و تجربه را در آن
نفاذ امری نه بلکه جز بطریق وحی و الهام انبیا را معلوم نگردد و علما را سنخی را بعد از کمال
مناسبت با روح نبوی نوع اطلاعی بر آن حاصل شود و ببرکت مناسبت او حق سبحانه و تعالی
بحکم آنکه بمحض قدرت شامله و حکمت کامله اغذیه و ادویه را هر یک خاصیتی بخشیده و در هر علمی از اعمال
و هر ترکی از حرکات خاصیتی مودع فرموده که بعضی در نشاه عقبی ظاهر میگردد و همچنانکه انطباع

الله

برای بیان خواص اخذ بداد و به خلق فرموده انبیا را برای خواص اعمال بعث فرموده پس انبیا
اطبای نفوس اند و دوا و اوان طبابت مباشرت اعمال صالحه و اکتساب عقاید حقه و تحرز از اعمال سیئه
و تجنب از عقاید خبیثه میباید تا بسعادت ابدی و سیادت سرمدی فایز گردد **نظم** حکیمیم طبیبیم
ز بغداد رسیدیم بس علتیا که ز غم باز خریدیم سبلتها که کهن را و غم با سرو بن را ز کثافات رهیدیم
بیکبار کشیدیم و کمال این مرتبه حقیقت در نشاه حضرت رسالت پناه انبیا سپاه خاتم

بلندم

النبوة علیه افضل الصلوات و التحیة ظاهر شد چه دعوه کبری بر وجهی ادا فرموده که در طریق علمی و عملی
هیچ دقیقه باقی نماند لاجرم دایره نبوت و رسالت بنقطه محمدیه صلعم تمام شد چنانکه تحری کرده
رسول الله و خاتم النبیین بان گویاست و بحقیقت مقصود از ایجاد عالم و آدم و ارسال رسل و تشعب
طرق و سبل توطیه و تمهید وجود با جود آن حضرت عالی مرتبه سامی منقبت بود چنانکه منطوق لولاک
لما خلقت الافلاک بان ناطق است **بیت** چار روز از آن سبک که آدم سرشته بود تا نقد دین نخست
وجود شود تمام و چون مقتضای اول الفکر آخر العمل غایه که در عین مسافرت از ذی الغایه
در علم متقدم است بر وجود آن حضرت اگر چه در عین خاتم بود در علم فاتح بوده باشد و در دین دور
اول الله عین آخر است پس اگر چه بصورت فرزند آدم باشد بحقیقت آدم فرزند او باشد چنانکه
زبان واضع بیان مرتبه عالی شان باین ندا میناید که آدم و من دونه تحت لوائی **شعر** و انی
وان کنت ابن آدم صورة فلی فیه معنی شاهد بابوتی چه غایه اگر چه بحسب ظاهر متولد از ذی
الغایه است حقیقتا ذو الغایه از و متولد میشود چنانکه مولانا جلال الدین رومی قدس سره فرموده
که بصورت از ثمر زاید شجر در حقیقت آن ثمر زاید شجر پس سعادت دو جهانی در متابعت آن حضرت
و امتثال اوامر و نواهی او بسمع طاعه و اتباع سنت سنیه او در عقاید و اقوال و افعال و ترک
مرا و جدال و خود رانست الکلام آن حضرت چون مریض در دست طبیب سپردن و زبان چون و چرا
بکلی بربستن تا از امراض نفسانی خلاص یابند و بدرجات سنیه و مراتب علیه فایز گردند که اگر
مریض با طبیب بنای ممارات و مجادله گذارد هرگز از مرض خلاص نشود و از دوری بهره نیابد پس امر
امر و در دین مبین و طریق متین تسلیم و انقیاد است فلا و ربک لا یؤمنون حتی یحکموک فیما
شجر بینهم ثم لا یجدوا فی انفسهم حرجا مما قضیت و یسلموا تسلیما اللهم وفقنا لاتباع حبیبک فی العقل و القول

حرجا

و العمل و ثبت اقدامنا علی طریقه الابلج و اعصمنا فیه عن الزیغ و الزلل و اجعلنا من المراعین لحقوق

دینه المبین و رسوم شرعه المستبین المتین بحق حقک علیه و حقه عندک و بحق من له عندک من زمرة الاولیاء و الصدیقین
و الشهداء و الصالحین اللهم صل و سلم علیه و علیهم اجمعین و سلم تسلیما کثیرا قال الله تعالی شرع لکم من الدین
یعنی وضع کرد خدای تعالی و بیان فرمود از دین و امر کرد شما را بان ما وصی به نوحا و هو اول انبیاء
الشریعه و الذی اوحینا الیک من القرآن و شرایع الاسلام و ما وصینا به ابراهیم و موسی و عیسی ان
اقیموا الدین و لا تتفرقوا فیه و تفرق در دین طاعه در شیء است دون شیء و وقتی دون وقتی
فی الفتوحات فی هذه الآیة ذکر الانبیاء و الرسل ثم قال اولئک الذین هدی الله فبهدیهم اقتده و هذا هو
الطراز الجامع لکل نبی و رسول و هو اقامة الدین و ان لا یتفرق فیه و ان یجتمع علیه و هو الذی بوب علیه
البخاری باب ما جاء ان الانبیاء دینهم واحد و جاء بالالف و اللام فی الدین للتعریف لانه کل من عند الله
و ان اختلف بعض احکامه فالکل مامور بالاقامه و الاجتماع علیه و هو المنهاج الذی اتفقوا علیه و اما
ما اختلفوا فیه من الاحکام فهو الشرعة التی جعل الله لکل واحد من الرسل قال الله تعالی لکل جعلنا منکم شرعة
و منهاجا و لو شاء الله لجعلکم امة واحدة فلم یختلف شرایعکم کما لم یختلف منها ما امرتم بالاجتماع فیه
و اقامته قال فی العرایس فی قوله تعالی شرع لکم من الدین ای بسط لکم بساط العبودیة التی هی مرقاة
عرفان الربوبیة فاذا کنتم تصعدون علیها تبلغون الی مشاهدة جلالی و کشف جمالی عرفتکم نفسی کما عرفت
نفسی حبیبی و خلیلی و کلیمی و روحی ان لا تختاروا علی شیئا من دونی فاذا تجردتم عن غیری و استقمتم
علی بساط خدمتی و اقبلتم الی جمال مشاهدتی بنعت المحبة و الشوق فقد بلغتم نهایة الدین الذی اصطفینا
به نوحا و ابراهیم و موسی و عیسی و محمدا ابیه و علیهم الصلوة و السلام **عطار** مرکب این بادیه دشت
بس حاصل این کار ریقیقت و بس یعنی در بادیه طلب وصول بحقیقت مرکب بی پایه چه بساط
عبودیه مرقاة عرفان ربوبیت است فی العوارف الدین هو الانقیاد و الخضوع مشتق من الدون
و کل شیء اتضع فهو دون و الدین فی الحقیقة لن یطیع الانسان نفسه الا بعز و جل چه ظاهر دین آن انقیاد
علم شریعت مرقاة باطن دین است و مقامات دین که منازل سیر ارباب طریقت بود بان

احکام

بنهایت بر بام سرای حقیقت و شهود ازل کما قالوا الشریعة ان تعبده و الحقیقة ان تشهده
و قول پیر ارباب حقیقت حاصل این کار ریقیقت و بس اشارت بعین الیقین که شهود
معبود و تو شهود تو شود قال الله تعالی امر الحبیبه و اعبد ربک حتی یاتیک الیقین و قالوا الشریعة قیام
بالالتزام العبودیة و الحقیقة مشاهدة الربوبیة و معنی شریعت در لغه مورد شاربان است و انزا

مشرقه الهی خوانند و در اصطلاح عبارتست از امور دینی که حق تعالی جهت بندگان تعیین فرموده
از اقوال و اعمال و احکام که متابعت آن سبب انتظام امور معاش و معاد باشد و موجب
حصول کمالات گردد و شامل احوال خاص و عام بوده جمیع امت در آن شریک باشند چه شریعت
مظهر فیض رحمانیت که رحمت عام است و طریقه در لغت مذهب است و در اصطلاح سیرتست
مخصوص به سالکان راه الله از قطع منازل بعد و ترقی بمقامات قرب از تبتل و انقطاع و افنا
و توکل و تسلیم و رضا و تجرید و تفرید و غیره **گلشن** شریعت پوست مغز آمد حقیقت ❊
میان این و آن باشد طریقت ❊ والنقشه مما بین در اصطلاح صوفیه هر علم ظاهر محافظ
و نگهبان علم باطن نماید از فساد و آن علم ظاهر را نسبت با آن باطن که نسبت به لب است پوست
میخوانند پس شریعت که احکام ظاهرست قشر و صاحب طریقت که روش خاص ارباب حال
و مکاشفات است و طریقت است با حقیقت که ظهور توحید حقیقی است نسبت لب پوست است
و حقیقت مغز است و همچنانکه بی پوست مغز بکمال نمیرسد و محفوظ و مصون از فساد نمیگردد
حقیقت نیز بی وسیله شریعت و طریقت بکمال نمیاید فلهذا اکابر طریقت فرموده اند که هر
که طریقت بی شریعت هوا و هوس و وسوسه است و حقیقت بی شریعت و طریقت زندقه و الحاد
عطار هر که در دین محمد ره نیافت ❊ تا ابد گردی ازین درگه نیافت ❊ راه او گیر و هوای
او طلب ❊ در رضای او رضای حق طلب ❊ وان هذا صراطی مستقیما فاتبعوه **حدیقه**
سوی حق بی رکاب مصطفوی ❊ نرسد جان اگر بسی جوئی ❊ ولا تتبعوا السبل فتفرق بکم
عن سبیله ❊ اگر راه محمد را چه خاکی ❊ دو عالم خاک تو گردد ز پاکی ❊ و گرنه فلسفی کور دور
میباش ❊ ز علم و زیرکی مغرور میباش ❊ تا پیر رفت او درکش از منا و له خواص و له
قیاس متعالیست و ساحت عزت معرفتش از تردد اوهام و تعرض افهام خالی
عطار خرد را نیست تاب نور آن روی ❊ برو از بهر او چشم دگر جوی ❊ در قافله
لا تنال خابه ❊ بجناحی حب الاناس و ان الادراک منهات ان تقضی العناکب بالذی ❊ نسجت
انا لها ذری الافلاک ❊ عنکبوت هوس خرد از تار نظر دامی ساخت با چنین دام
طلبکاری عنقا میکرد ❊ عقل عقال گشته چو سوزن در پی طلب ❊ عمری بسر دویده
با وجود عقل اعقال یافت ❊ طریق وصول به پیشگاه حقایق و معارف الهیه و اسناد

نبوت و ولایت به پای مردی استدلال متشابهان قطع مسافات آن نمیتوانند نمود **مولانا** پای استدلالیان
چوبین بود ❊ پای چوبین سخت بی تمکین بود **حافظ** قطع این مرحله بی همرهی خضر مکن ❊ ظلمات است
بترس از خطر گمراهی ❊ و حصول مطالب آن بدستیاری صیقل و تصفیه خیال و سرعت
انتقال اشراقیان میسر نمیگردد ❊ کشف خیالم نشود دستگیر ❊ خواب پراکنده چه تعبیر
این راهست که بی همراهی قافله سالار راه و آن صاحب بصیره قل هذه سبیلی ادعوا الی الله
علی بصیرة انا و من اتبعنی برآمدن نجات سبیلی و دلیلی نیست **جامی** چو بوالقاسم بود
که باشد بو علی باری ❊ که تو بهر خلاص خویش جوید راه طغیانش ❊ مبر رنج شفای او
که معلول است قانونش ❊ منه قید نجات او که بد عقولیت برهانش ❊ دکان شرع را آمد دکاندار
احمد مرسل ❊ که باشد عقل تا بنهد دکان بالای دکانش ❊ و ما الفضل الا فی اتباع محمد
و ما الفوز الا فی اقتفاء محمد ❊ هو الفوز کل الفوز ان کنت عارفا و کل سناء من سناء محمد
فصادی مرام السعادة قین اتباعه ❊ و نجم هدا من سناء محمد ❊ لآلی التقی منظومة ببنانه
لواء الهدی الباقی لواء محمد ❊ و ما احد فی الخلق احسن مخبرا ❊ و احلی رواء منظرا من محمد
و ما رفعة فی العلم و الحلم و التقی ❊ بارفع قدرا من علاء محمد ❊ سلام علیه ما توطد دینه و دام
رضیعا بنیاد محمد قال فی شرح کتاب مفتاح الغیب علوم الدین قسمان علم الظاهر و علم الباطن
و کل منهما مع تشعبهما من القران و الحدیث کان علومهما نهران ینصبان فی حوض کوثر یتفرق
منه جداول العلوم الکسبیة من جانب و علوم الوهبیة التی عبر عنها مظاهرا من جانب آخر
کما اخبر صلی الله علیه و آله و سلم ان للقران ظهرا و بطنا و لبطنه بطنا الی سبعة ابطن فاقول
و الله اعلم کان ظهرها ما یفهم منها بالعرف اللغوی مما یتعلق بالاعمال القالبیة کالاقرار و الاعمال
و بطنها مقصودها الاصلی مما یتعلق بالمعاملات القلبیة و اما تفسیر سبعة ابطن فلما کان
المخاطبات الربانیة و التنزلات الالهیة بحسب احوال المخاطبین کان تعیین بطونها بحسب
تعیین بطونهم و ذلک فیهم سبعا فی شرح القصیدة للفرغانی رحمه الله مع مزید بیان ان
للنفس من حیث قوتها العاملة فی ضبط الامور الدنیویة المذکورة کلیاتها ثمانیة فی قوله تعالی
زین للناس حب الشهوات الایه بطنا اول و لسانه یعلمون ظاهرا من الحیوة الدنیا الایه و طلب
صاحبه ربنا آتنا فی الدنیا و ماله فی الآخرة من خلاق و من حیث عبورها الی طلب امور الآخرة

من جهة قوتها العاقلة المنورة بنور الشرع نطقا ما حاو طلب لسانه ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآية
وهو لعوام اهل الاسلام والايمان اول مراتب الاحسان الذي فسره الشيخ رضي في الفكوك
بفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي ويحكم بدخول جميع الوصايا والنصائح في احكامها وللروح من حيث
تقيده في عالم الارواح والنوع المحفوظ بطن ثالث وهو منفتح لخواصهم ولسان مرتبته جواب حارثة
رضه حين سأله النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا حارثة كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا حقا فقال
ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عزفت نفسي الدنيا فتساوي عندي ذهبها وحجرها
ومدرها ثم قال وكاني انظر الى عرش الرحمن بارزا الحديث الى ان قال عليه الصلوة والسلام
عرفت فالزم فهذه مرتبة ان تعبد الله كانك تراه وقد قال الشيخ في الفكوك انها اوسط مراتب
الاحسان لان حضرتها بحسب اعني المشاهدة من دون كاف ولسانها لست اعبد ربا
لم اره وجعلت قرة عيني في الصلوة وكنت سمعه وبصره ولسانه الآية وهو الوجود المضاف
الى الحقيقة الانسانية من حيث ظهوره العيني في مراتب الكون روحا ومثالا وحسا بطن رابع
ولسانه ما مر من نحو كنت سمعه وبصره وهو اول مراتب الولاية واخر مراتب الاحسان ومن حيث
بطونه الاستقراري في قلب الانسان القابل للتجلي بطن خامس لسانه وسعني قلب عبدي المؤمن
وهو اوسط مراتب الولاية ومن حيث جمعه الرحماني بين الظهور والبطون في دايرة
صفات الالوهية هي المفاتح الثانية للبرزخية بطن سادس وهو لاهل النهايات من الكمل
والافراد ومن حيث حضرة احدية جمع الجمع للكل متوحدة العين بطن سابع ولا تنقسم
منه الا لصاحب الاحدية المحمدي صلى الله عليه وآله وسلم فانه له خاصة قال الشيخ رحمه الله في تفسير
الفاتحة بين مرتبة كنت سمعه وبصره ومرتبة الكمال المحض لصاحب الاحدية الجمع مراتب منها
مرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة اعني الرسالة المقرونة بالسيف المختصة باولي العزم كل من
الثلث بالنسبة الى اخص خصوصيته ثم العامة من الثلث ثم الكمال المتضمن للاستخلاف الاتم من
الخليفة الكامل لربه سبحانه فاذلك بدرجات الاكملية الذي وراء الكمال انتهى كلامه فعلوم الظاهر
ان تعلقت بالعقايد فعلم الكلام والعلم الالهي وان تعلقت بالافعال فباعتبار ضبطها
تحت قواعد يستنبط احكامها من الكتاب والسنة بقواعده او بالاجماع او القياس علم اصول
الفقه وباعتبار بذل الجهد في معرفة كل فعل فعل منها على تفصيل يضيق عنه نطاق الموضوع

عرف علم الشيء [illegible]

علم الفقه

علم الفقه والمذهب والفتوى والمتوسل به الى تحصيل هذه المقاصد سندا ومتنا علم ظاهر التفسير والحديث
وعلوم الباطن ان تعلقت بتعمير الباطن بالمعاملات القلبية تخلية عن المهلكات وتحلية
بالمنجيات علم التصوف والسلوك وان تعلقت بكيفية ارتباط الحق بالخلق وجهة انتشاء
الكثرة من الوحدة الحقيقية مع تباينهما وذلك باختلاف اقاتها ومراتبها فعلم الحقايق والمكاشفة
والمشاهدة ويسميه صاحب الفتوحات رضه بالعلم بالله كما يسمي ما قبله بالعلم بالمنازل الاخروية
فهذه امهات العلوم التي يتعلق بها الشرع الالهي او يتذرع اليها او بالقها فروعها وانما تتحقق
علوم باطن الدين بعد احكام ظاهر الدين لكن على طريق السلف الصالح الى سيئات اليها و
هي بعد ان حقيقة اكثرها وهبية تتلقى من الكمل لا كسبية كما يستفيع **گلشن** تن تو ساحل وهستی
چو دریاست * بخارش فیض و باران علم اسماست * خرد غواص این بحر عظیمست که
او را صد جواهر در گلیمست * دل آمد علم را مانند یک ظرف * صدف بر علم دل صوتست
یا حرف * نفس گردد روان چون برق لامع * رسد زو حرفها در گوش سامع * صدف
بشکن برون کن در شهوار * بیفکن پوست مغز نغز بردار * زمن جان برادر پند بنیوش
بجان و دل برو در علم دین کوش * عمل کان از سر احوال باشد * بسی بهتر ز علم قال باشد
ولی کاری که از آب و گل آید * نه چون علمست کان کار دل آمد * میان جسم و جان بنگر چه
فرقست * که این چون غرب گیر آن چون شرقست * وزانجا باز دان احوال اعمال
بنسبت با علوم قال با حال * نه علمست آنکه دارد میل دنیی * که صورت دارد اما هست معنی
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تجلسوا عند كل عالم الا عالم يدعوكم من خمس الى خمس
من الشك الى اليقين ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد ومن الكبر الى
التواضع ومن العداوة الى النصيحة وقال ايضا صلى الله عليه وآله وسلم اوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام يا داود لا تسألن عالما قد اسكرته محبة الدنيا فيصدك عن طريق محبتي اولئك قطاع
الطريق على عبادي **گلشن** علوم دین ز اخلاق فرشته است * نیاید در دلی کو نقش سگ است
نکو دو علم هر کز جمع با از * ملک خواهی سگ از خود دور کن باز * حدیث مصطفی است هینت
بگو بشنو که البته چنین است * درون خانه چون هست صورت * فرشته ناید اندر وی ضرورت
برو بزدای روی تخته دل * که تا سازد ملک پیش تو منزل * وز او تحصیل کن علم وراثت

الاعزا خویشتن را بکسر واخوندن ۲۲

زهر احزت میکنم وارث کتاب حق نخوان از نفس و افاق مزین شدم باصل جلد اخلاق
فی کتاب العوارف علوم الصوفیة کلها انبا عن وجدان واعتزا الی عرفان وذوق تحقیق
بصدق الحال ولم یف استیفا کنهه صریح المقال ای کنه کل واحد من الوجدان والذوق العرفان
لانها مواهب ربانیة ومنایح حقانیة استنزلها صفا السرایر وخلوص الضمایر گلشن
هر آنچیزی که در عالم عیانست * چو عکسی ز آفتاب آن جهانست * چو محسوس آمد این الفاظ
مسموع * نخست از بهر محسوسند موضوع * ندارد عالم معنی نهایت * کجا بیند مر او را
لفظ غایت * هر آن معنی که شد از ذوق پیدا * کجا تعبیر لفظی یابد او را * چو اهل دل کند
تفسیر معنی * بمانندی کند تعبیر معنی * که محسوسات از آن عالم چو سایه است * که این چون
طفل و آن مانند دایه است * بنزد من در جهان عقل کردند * از آنجا لفظها را نقل کردند
تناسب را رعایت کرد عاقل * چو سوی لفظ و معنی گشت نازل * ولی تشبیه کلی نیست ممکن
ز جست و جوی او میباش ساکن * ومن کلام العارفین علی علیه السلام اعلم ان الراسخین
فی العلم هم الذین اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغیوب الاقرار بجملة ما
جهلوا تفسیره من الغیب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم یحیطوا به علما وسمی
ترکهم التعمق فیما لم یکلفهم البحث عن کنهه رسوخا ولا تقدر عظمة الله سبحانه علی قدر عقلک
فتکون من الهالکین ومن وصایاه لابنه الحسن علیهما السلام اعلم یا بنی ان احب ما انت
اخذ به الی من وصیتی تقوی الله والاقتصار علی ما فرضه الله علیک والاخذ بما مضی
علیه الاولون من ابائک والصالحون من اهل بیتک فانهم لم یدعوا ان نظروا لانفسهم کما انت
ناظر وفکروا کما انت مفکر ثم ردهم اخر ذلک الی الاخذ بما عرفوا والامساک
عما لم یکلفوا فان ابت نفسک ان تقبل ذلک دون ان تعلم کما علموا فلیکن طلبک ذلک
بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات مولانا چشم را با روی او میدار جفت
گرد منگیز از کن پای گفت و شنفت * وقال علیه السلام لسائل سأله عن معضلة سل تفقها
ولا تسأل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبیه بالعالم وان العالم المتعسف شبیه بالجاهل وفی
کتاب لوامع التوحید للشیخ ابن الشطاح قدس سره العزیز روی عن الحسن انه قال سألت
حذیفة بن الیمان عن علم الباطن فقال سألت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عن علم الباطن

فقال علم بین الله عز وجل وبین اولیائه لم یطلع علیه ملک مقرب فهذا العلم علم الولایة وخصوصیة
المعرفة الذی خص الله تعالی بها اقواما من عباده فاخذوا ذلک عن الله سبحانه والهاما بغیر
واسطة ولا وسیلة تفضلا منه وموهبة ولم ینل اهل الولایة هذه الرتبة بسایر الناس
بکثرة الصوم ولا بکثرة الصلوة ولا فضلوا بشیء کان فی اسرارهم وقد حکی عن بکر بن عبد الله
المزنی انه قال ما فاق ابو بکر جمیع الصحابة بکثرة الصوم ولا بکثرة الصلوة ولکن بشیء کان
فی قلبه وقال بعضهم ذلک الشیء حب الله والنصیحة له وهکذا روی عن قوله صلی الله علیه وآله
وسلم فی وصف ابی بکر ما فاق ابو بکر جمیع الصحابة بکثرة الصوم ولا بکثرة الصلوة ولکن
بشیء وقر فی صدره ولهذا العلم المستفاد من عالم الغیب ظاهر وللظاهر باطن وللباطن ستر
وللستر خبر اما ظاهر علم الغیب فما اخبر الله تعالی فی کتابه من عجایب الاخرة التی تتعلق بها
الایمان واما باطن علم الغیب فهو ما انکشف لقلوب العارفین بنعت الیقین واما ستر
باطن علم الغیب فهو ما یبرز لعقول المقربین من انوار المشاهدة واما خبر ذلک الستر
فهو ما الهمه الله تعالی الی الروح الروحانیة من خصایص علم نفسه جل اسمه وما کشف لها من
عزة ذاته وسنا صفاته ولصاحب هذه الاسرار حظ عظیم فی جمیع معانیها لانه لو التفت
الی ما حصل له من اسرار الحق لسقط عن درجته فی حاله وافهم ان الطریق الی الله تعالی
اکثر من قطر البحار ونجوم السماء وانفاس الخلق وذرات الکونین وفی کل طریق حجاب
ومانع یحجز العبد عن البلوغ الی مراده ولکل کشف منها کاشف اهل صفوة الحق سر لا اهل
والا خبار عن ذلک تعدی وظلم لان الله تعالی فی قلوب انبیائه واولیائه وعلمائه وحکمائه
من خصایص اسراره ما لا خطر علی قلوب الخلایق اجمعین وذلک الامانات الله تعالی اودعها
خاصة احبته من النبیین والمرسلین والمقربین والعارفین واطلعهم علی بعض مکنون
اسراره وکشف لهم عن حقیقة سره وغیره وبینهم لخفی مکتوم انبیائه فلم ینطقوا ان ینطقوا
به عند غیر اهله او ان یعبروا به عن مشکلات دقایقه ورموز حقایقه علی ای وجه کانوا
ولو ظهر بعض اسرار الله تعالی عند الخلق لکفروا وکلهم وهؤلاء یسقطون بسبب افشائهم عن
سر الحق عن درجاتهم وروی فی بعض الاخبار ان الله عز وجل علم النبی صلی الله علیه
وآله علوما فامره ان لا یظهرها لاحد وعلوما امره ان یظهرها لاصحابه ولا یظهرها لغیرهم

ثم سایر العلوم امر بان یدعو العالم بسره الی الله عز و جل و اباح له اظهار ذلک الا علم
الستر بعجز الخلایق و تشتت العقلاء عن سبل المرسوم و عن مقام المعلوم و قد روی عن
ابن عباس رضه انه سئل تفسیر آیة فلم یفسرها ثم قال ما امنک ان فسرته فتکفر و قال ابن
عباس رضه قلت لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یا رسول الله حدثت بکلمة ما اسمع منک قال نعم
الا انی احدث بحدیث لا تبلغ عقول القوم ذلک الحدیث فیکون علی بعضهم فتنة و روی
عن علی بن ابی طالب علیه السلام انه قال لو حدثتکم خیارکم و احدثکم من غدوة الی العشی
ما سمعت منی فی ابی القسم صلی الله علیه و آله و سلم لتخرجون من عندی و انتم تقولون ان علیا
من اکذب الکاذبین و افسق الفاسقین و روی فی الحدیث ان النبی صلی الله علیه و آله و سلم
کان یصف ملائکة لیلة اسری به فامسک عن بعض صفته و قال الی ههنا امرت فخرج عمر
الفقاه روح الله روحه العزیز میفرماید که از عمر خطاب شنو که گفت مصطفی صلعم با ابوبکر
سخن میگفت گاه بود که شنیدم و دانستم و گاه بود که نشنیدم و ندانستم و وقت بود که
شنیدم و ندانستم چه گویی از عمر دریغ میداشت نه حاشا و کلا از او دریغ نمیداشت
لکن فرزند طفل که رضیع بود از بره بریان و حلوای شکر نگاه دارند که او را معده احتمال
نکند تا رسیده و روزکار شود آنگاه مأکولات و مشروبات معتاد او شود سالتنی
هیچ نگو و ضنت از خود توخیست ❁ لیک چرا نان خرکم من خبیث ❁ ابو هریره گوید اگر
این آیت را شرح کنم که الله الذی خلق سبع سموات و من الارض مثلهن یتنزل الامر بینهن
تکفیر کنیتونی همراه یعنی خلق مرا کافر خوانند و عبدالله بن عباس رضه گوید که اگر این آیت را
تفسیر کنم که ان ربکم الله الذی خلق السموات والارض فی ستة ایام ثم استوی علی العرش
لرجمتمونی با لحجاره یعنی همه سنگسار کنند ❁ و انشد الامام علی زین العابدین علیه السلم
انی لاکتم من علمی جواهره ❁ کیلا یری الحق ذو جهل فیفتتنا ❁ و قد تقدم فی هذا
ابوحسن ❁ الی الحسین و اوصی قبله الحسنا ❁ یا رب جوهر علم لو ابوح به ❁ لقیل لی
انت ممن یعبد الوثنا ❁ و لاستحل رجال مسلمون دمی ❁ یرون اقبح ما یاتونه حسنا
قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لو علم الناس ما فی بطن ابی ذر من الحکمة لرجموه او
لکفروه و لو علم ابوذر ما فی بطن سلمان من الحکمة لرجمه او لکفره یعنی اگر بدانند مردم الجزء

بطن

بطن ابوذر ست از حکمت پیغمبریه محمدیه علیه الصلوة و السلم و التحیة هر آینه او را سنگسار کنند یا تکفیر
نمایند و اگر بدانند ابوذر را آنچه در بطن سلمانست از حکمت هر آینه او را سنگسار نمایند و لسان
حقیقة متکلم است که لو علم سلمان ما فی بطن علی بن ابی طالب من الحکمة لرجمه او لکفره یعنی اگر بدانستی
سلمان با این تفوق در علم و حکمت بر مثل ابوذری که فایقست بر اناس اصحاب آنچه
در بطن علی بن ابی طالبست از حکمت پیغمبریه انا دار الحکمة و علی بابها هر آینه او را سنگسار کردی
یا کافر دانستی یا آنکه حکمت جمیع حکما پیغمبریه قطره دریا حکمت علویه است از عبدالله بن عباس رضه
مرویست که شبی با علی بن ابی طالب بودم علیه الصلوة والسلم تا روز شرح با سم الله میکرد
و رایت نفسی عنده کالجرة عند البحر العظیم ❁ انت بحر ما له من ساحل ❁ کیف یستقصیک ضعف القایل
معدن ایمان تویی مظهر عرفان تویی ❁ منبع قرآن تویی شاه سلام علیک ❁ با آنکه
جمیعا درس حکمت پیغمبر از ادیب ادبنی ربی فاحسن تادیبی که استاد علم علمت علم الاولین
والاخرین است استفاده نموده اند اما او در کتمان اسرار لقد کان من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم سر
لا یطلع علیه احد غیری تعلیم نموده ❁ سر خدا که عارف عاشق بکس نگفت ❁ در حیرتم که باده فروش
از کجا شنید حافظ ز ملک تا ملکوتش حجاب بردارند ❁ هر آنکه خدمت جام جهان نما بکند
و مرویست از امام صادق جعفر بن محمد الباقر علیهما السلم و التحیة نهینا عن اظهار هذا العلم
لغیر اهله کما نهینا عن الزنا و لا اقامة لدین الله الا بهذا العلم روی عن عبدالله بن مسعود رضه
فی کتاب حلیة الاولیا انه قال القرآن انزل علی سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر و بطن
و ان علیا عنده منه علم الظاهر والباطن فی تفسیر الفاتحة للمحقق القونوی سر الدین هذه الکلمة
لها اسرار کثیرة لا تتخلص فی الاذهان ولا تنجلی لاکثر المدارک والافهام الا بعد استحضار
عدة مقدمات عرفانیة ذوقیة یجب تقدیمها قبل الکلام علیها لبیان التلخیص و فی تذکر
ما اشتمل علیه من المعانی ان شاء الله تعالی و لیست فائدة هذه المقدمات مقصورة علی فهم
ما تضمنه هذه الکلمة من الاسرار المنبه علیها بل هی عامة الفایدة ینتفع بها فیما سبق من الکلام و ما
نذکره من بعد و فیما سوی ذلک و اذا عرفت فنقول اعلم ان الصفات والنعوت کلها
تابعة للموصوف والمنعوت بها یعنی ان اضافة کل صفة الی موصوفها انما یکون بحسب الموصوف
قبول ذاته اضافة تلک الصفة الیها والحق سبحانه و تعالی وان لم یدرک کنه حقیقته فانه قد علم

لی م

بهذام

وقد واخبار اضافة ما يصح نسبته اليه من النعوت والصفات لا يكون على نحو نسبتها الى غيره لان
ما سواه ممكن وكل ممكن فنسبته عليه حكم الامكان ولوازمه كالافتقار والتقيد والنقص ونحو
ذلك وهو سبحانه من حيث حقيقته مغاير لكل الممكنات وليس كمثله شيء فاضافة النعوت
والصفات اليه انما تكون على الوجه المطلق الكلي الاحاطي الكامل ولذلك قيل العلم من اجل النسب
والصفات فاضافته ونسبته الى الحق انما يكون على اتم وجه واكمله واعلاه فلا جرم شهدت
الفطرة بنور الايمان والعقول السليمة بنور البرهان والقلوب والارواح بنور المشاهدة
والعيان بانه لا يعزب عن علمه علم عالم ولا تأويل متأول ولا فهم فاهم لاحاطة علمه بكل شيء
كما اخبر عن علمه وكلامه الذي هو صفة من صفاته او نسبة من نسب علمه على الخلاف المعلوم في ذلك
بين اهل الافكار والمحققين من اهل الاذواق والقرآن العزيز هو صورة تلك الصفة
او النسبة العلمية كيف قلت فله الاحاطة ايضا كما نبه على ذلك بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب
من شيء وبقوله ايضا ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فما من كلمة من كلمات القرآن مما يكون
لها في اللسان عدة معان الا وكلها مقصودة للحق فلا يتكلم متكلم في كلام الحق بما تقتضيه
اللسان الذي نزل به ولا يقدح فيه الاصول الشرعية المحققة الا وذلك الامر حق ومراد
لله فاما بالنسبة الى الشخص المتكلم واما بالنسبة اليه والى من يشاركه في المقام والذوق والفهم
ثم كون بعض معاني الكلمات في بعض الآيات والسور يكون اليق بذلك الموضع وانسب الامور
مستروحة من قرائن الاحوال كاسباب النزول وسياق الآية والقصة والكلم او رعاية الامم
والاقوام والمخاطبين والاهم ونحو ذلك فهذا الانباء فيما ذكرنا لما سبق التنبيه عليه ان للقرآن
وان له ظهرا او بطنا او حدا او مطلعا ولبطنه بطن الى سبعة ابطن والى سبعين واذا تقرر هذا فلنعلم
ان للفظة الدين في اللسان عدة معان منها الجزاء والعادة والطاعة والشأن وورد في
في اللغة اذله واستعبده وساسه وملكه والديان الملك والدين الاسلام الحق فهذه المعاني
كلها تتضمنها لفظة الدين وهي باسرها مقصودة للحق في كلامه واطلاقه وحيطته وتنزهه
عن التقيد بمفهوم خاص او معنى معين كما مر بيانه مرارا وهي انه تعالى لما تيسر للحق ذكره
من معاني هذه الكلمة باشارة وجيزة كما فعلت ذلك فيما مر فلنتبه اولا ان الشرع الجزاء الذي
هو المفهوم الاول الاقرب من هذه الكلمة في هذا الموضع مع ان الاوج فيه نكتة شريفة ننبه

لكما له

على جمل من اسرار احوال الآخرة وغيرها فمن امعن النظر فيما نذكره بنور الفطرة الالهية استشرف
على امور جليلة عظيمة الجدوى والله الهادي اعلم ان الحق سبحانه ربط العوالم والموجودات
جليلها وحقيرها كبيرها وصغيرها بعضها ببعض ووقف ظهور بعضها على البعض وجعل بعضها
مرائي ومظاهر لبعض فالعالم السفلي بما فيه مرآة للعالم العلوي ومظهر لآثاره وكذلك
العالم العلوي ايضا مرآة ينطبع فيه ارواح افعال العالم السفلي تارة وصورها تارة
والمجموع تارة اخرى وعالم المثال الكلي من حيث تقيده في بعض المراتب ومن حيث علو حكمه
واطلاقه ايضا مرآة لكل فعل وموجود ومرتبة وانفرد الحق سبحانه باظهار كل شيء على حد علمه
به لا غير وجعل ذلك الاظهار تابعا لاحكام التناكحات الجنسية التابعة لحضرات الحس وقد سبق
التنبيه على كل ذلك فظهور الموجودات على اختلاف انواعها واشخاصها متوقف على السر الجمعي
النكاحي على اختلاف مراتبه المذكورة واحكامها المشار اليها من قبل واذا عرفت هذا فاقول
الجزاء المراد ببيان سره عبارة عن نتيجة ظاهرة بين فعل فاعل وبين مفعول لاجله شيء وفيه
شيء والباعث على الفعل هو الحركة الغيبية الارادية التابعة لعلم المنبعث على الفعل وتلك
الحركة بحسب علم المريد بحكم سريانه في الفعل الصادر منه حتى ينتهي الى الغاية التي تعلق بها العلم
وتعلق بها الارادة فكل فعل يصدر من فاعل فان مبدأه ما اشرت اليه ولا بد له ايضا من امر
يتعين الغاية ويظهر صورة الفعل واليه الاشارة بقولي مفعول لاجله شيء وفي شيء فلا بد
له ايضا من نتيجة واثر يكون متعلقة غاية ذلك الفعل وكماله وهذه الامور تختلف باختلاف
الفاعلين وقواهم وعلومهم ومقاصدهم وحضورهم وقوة ظهوره انهم لمن كان من اهل
الكثرات المقيدة والفاعل المطلق في الحقيقة لكل شيء وبكل شيء وفي كل شيء هو الحق ولا يتصور
صدور فعل من فاعل ويكون خاليا عن احكام هذه القيود والنسبة المذكورة الى الكثرات المقيدة
فان افعال الحق من حيث الاسماء والوجه الخاص وآثار الحقائق الكلية والارواح لا تتوقف على
الكثرات المقيدة ولكن تتوقف على المظهر ولا بد الا انه ليس من شرط المظهر والاقرب نسبته
اليه ذلك الفعل ان يكون عارفا بما ذكرنا او حاضرا معه فان من الافعال ما اذا اعتبر بالنظر الى
اقرب من نسب اليه سمي لعبا او عبثا لعدم ان فاعله الظاهر لم يقصد به مصلحة ما ولا كان فيه
غرض وشأن في الحقيقة ليس كذلك فان فاعل ذلك الفعل في الحقيقة الذي لا فعل لسواه هو

يتعين ذا

الحق عز وجل وتعالى ان يضيف اليه العبث فانه كما اخبر وختم بانطق كمن خلقنا وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما باطلا الى سبحانه في كل تشكيله وتحريكه حكم عجيبة واسرار غريبة لا يهتدي اكثر الافهام
اليها ولا يحيط العقول دون تعريفه بكنهها ولا يستشرف النفوس عليها فلا بد لكل فعل من ثمرة
وبراته وغاية ولا بد ان يصح حكم المقصد الاول والحضور التابعين للعلم المتعلق بالعالم كلام
لكن للعقول لم ينسب اليه مراتب فربما نعقل الفعل في بعض المراتب ننعوت عرضت له من حيث النسبة
والاضافة في مرتبة معينة او حالة مخصوصة او بحسب مراتب واحوال فنظم من لا يعرف السر الفعل المستند
الى فاعلين او ان ذلك المنعوت اي فعل واجب الحكم علته على كل حال وفي كل مرتبة ظهر منها
وليس كذلك الامر كما قلنا قال الشيخ رضه في الباب السابع والسبعين وما تين من الفتوحات المكية
اعلم ايها الولي الحميم نور الله بصيرتك ان العلم بالجزاء من نور الايمان لا من نور العقل فان
ارتباط الجزاء بالاعمال في الدنيا والاخرة لا يعلم الا بطريق الايمان والكشف فاما تسمينا
اياه علما اعني علم الايمان اذ كان من التصديق بخبر المخبر وشرط هذا الا يكون علما الا ان لو
رجع المخبر عنه تقديرا فلو جهل الواحد من المؤمن نجده ضرورة في نفسه لم ام الانفكاك عنه
لم يقدر على ذلك فهو عنده من العلوم الضرورية عند كل عاقل الايمان والوجه الاخر لتسمية
الايمان نور لم يكشف به ما وقع الاخبار به كما يكشف الدليل العقل بالنظر الصحيح في الدليل
الشاذ بالحاصل ان العقل ان لم يستند في دليله وبرهانه الى العلوم الضرورية في ذلك والا
وليس لبرهان عنده ولا هو علم وعلم الايمان علم ضروري وهو سنة العقل في الحق المطلوب
فالانسان اذا اسئل عن الجزاء من جهة علمه النظري لم يقل انه جزاء وانما تقتضيه الحركة الفلكية
وجود هذه الواقعة في عالم الكون والفساد بحسب القابل لما منه وانفق اتفق انه كان بل
ذلك حركة اوفى اقتضت لهذا القابل من عالم الكون والفساد وجود امر ما ظهر منه فنسب
بين الواقعتين الاولى والثانية امر عرضي او امر وضعي مفرد في نفوس العامة يسموا الواقعة
الاخرة جزاء للواقعة الاولى لما كانت به ليس غير ذلك فما يدرك تلك الرابطة الا اهل الكشف
الالهي وان ادركها اهل النظر العقلي لانه قد يدرك الرابطة من كونها فعلا لا من كونها جزاء والاهل
الى رفع ذلك جملة واحدة واهل الكلام من علماء النظر يجيزون رفعها بنور عقولهم وصدق اخبار
نور العقل لا يتعدى قوته فيما يعطيه ونور الايمان فوق ذلك يعطي ايضا بحسب قوته وما جعل به نفسه

ما لا يدركه العقل منقوص من شرحه فان العقل يقبول الشرع كان يسبق العلم به فلا بد منه عقلا فان لم يلحظ النظر
والايمان ليس كذلك فان من كشف محقق لا مرية فيه ثم ان طائفة من العقلاء الذين ذكرناهم و
هي التي اثبت الفعل ولم يصدق انه جزاء انكروا ذلك دنيا واخرة فاما دنيا فلما ذكرناه
واما اخرة فانقسموا في ذلك قسمين فطائفة منهم انكروا الاخرة عقلا وجه يخالف وجه الايمان
وهم الذين انكروا الاعادة في الاجسام الطبيعية وطائفة اثبتت الاخرة جملة واحدة فاوى
الجزاء فاما الطائفة التي اثبتت الاخرة وانكرت الجزاء فما انكرت الا الجزاء الحسي من نعيم
الجنان وجعلت الجزاء الروحاني كون الارواح لما فارقت تدبير اجسادها وخلصت من اسر
الطبيعة وكان في هذه المدة قد اكتسب من الاخلاق الكريمة والعلوم الالهية والروحانية هيئة
حسنة الحقتها بالرتبة الملكية فلما انفصلت عن الطبيعة انفصالا يسمى الموت التحقت بالملائكة و
دام لها ذلك مؤبدا فكان ذلك الدوام لها في هذه الرتبة الملكية ثمرة حسنها ما حصلت في حال تجسدها
في تدبير جسدها الطبيعي فذلك المسمى جزاء في الشرع وما ثم غيره واهل الايمان بابه وما جاء عنده من
اصحابنا واهل الكشف من الطائفة الذين علموا بنور الايمان قد تجمعنا مع هؤلاء فيما ذكروه من الجزاء
الروحاني للنفوس الناطقة وانفردنا عنهم بالاعادة في الاجسام الطبيعية على مزاج مخصوص
يبقي لها البقاء في دار الكرامة والجزاء الحسي من اللباس والزينة والاكل والشرب والنكاح ورفع
الحجاب من منزل الحالي كالامور المستقذرة طبعا والارواح الخبيثة طبعا وذلك في حال السعداء واما
في حال الاشقياء فلا عادة لهم ايضا في الاجساد الطبيعية ولكن على مزاج تقارب مزاج الدنيا في
الذهاب وتبدل ذلك بالعلل المنضجة للجلود المذهبة لاعيانها وايجاد غيرها مع بقاء العين المعذبة
بذلك وليست تشبه اعادة السعداء وان اشترك في الاعادة لغرض الاشقياء في دار الشقاء زمانه
موجبه الى غير نهاية بمدة اعمارهم لا انقضاء لها كالازمنة التي كانت للمشركين في الدنيا مدة اعمارهم
وتعلم كل طائفة من هؤلاء ان بعض الذي لهم فيه جزاء ما كانوا يعملون وانما قلنا بالبعض لان الجنان
ثلث جنة جزاء العمل وجنة ميراث وهي التي كان يستحقها المشرك لو امن وجنة اختصاص من غير جزاء
ولا ادري هل الاختصاص هل يعم ام هي لخصائص من عباد الله والذين عملوا خيرا فقط مشروطا فلهم جنة
الميراث ولا ادري هل لهم جنة اختصاص ام لا كما قلنا واما جنة الاعمال المشروعة من كونها موجودة
وليس لهم فيها نصيب فانهم قد يجوز منهم من فعل مكارم الاخلاق ولكن لم يعمل بها من كونها مشروعة

الاشقيا اعادة م

مشروعة لا من كونها م

فاذا تقرر ما ذكرناه فاعلم ان الطائفة التي لم يحصل لها الايمان بعلم الجزاء محرومون من العلوم موقوفة
قبول كل علم لا يقوم لهم في نفوسهم ميزان من عمل عملوه فاذا جاءهم الفتح في خلواتهم سقطت
عليهم الانوار الالهية بالعلوم المقدسة عن الشرب القادح ينظرون ما كانوا عليه من الاعمال وما كانوا
عليه من الاعمال وما كان الاستعداد العملي فيأخذون من تلك العلوم قدر ما اعطتهم موازينهم ويقولون
هذا من عند الله وما لم يدخل لهم في موازينهم من هذه العلوم دفعوا بها وهذا من اعجب الامور الالهية
في حق هذه الطائفة انها غير قائلة بعلم الجزاء ومع ذلك لا يأخذ من العلوم الا ما اعطتها موازينهم من الاعمال
والاستعدادات العملية وهذا النقص ما نبه عليه الامام عند اهل الطريق وهذا كشف خاص حصل فقال به
الحمد لله على ذلك وقال المحقق الغزنوي في التفسير اعلم ان سر كل شيء هو ما خفي من شأنه او بطن
منه سواء كان الباطن امرا وجوديا يمكن ان يدرك ببعض الحواس او كلها كتجويف باطن قلب
الانسان مثلا وما في الثمار بالنسبة الى ظاهر جلدة بدنه وكما بين اللوز ونحوه مثلا بالنسبة
الى صورة اللوز او كان امرا معنويا كالقوى والخواص التي اودعها الحق سبحانه في الادوية
وغيرها بالنسبة الى المظاهر والصور الجزئية التي بها تظهر تلك الخواص ويكمل الحق بها افعال تلك
القوى كالقوة المسهلة التي في السقمونيا والقوة الجاذبة للحديد التي للمغناطيس وقد يكون
الامر المضاف اليه السر معنى مجردا لا ظهور له في الاعيان ان تعقل في الاذهان لا غير كالنبوة
والرسالة والدين والتقى والايمان ونحو ذلك فان نسبة السر الى كل هذه الامور ليس الا كنحو
نسبته الى الامور المتحققة الوجود في الاعيان فاذا قيل ما سر النبوة وما سر الشريعة وما سر الدين
فالمراد ما بيناه عند المحققين هو اصل الشيء المسئول عنه او ما خفي من امره الذي من عرفه عرف
علة ذلك الشيء وخاصيته واصل منشأه وسبب حكمه وظهوره ولوازمه البينة والخفية والذي
تقرر عند من يعرف حقيقة الجزاء واحكامه والجزاء [illegible] ايضا يتوقف معرفته على معرفة الافعال
التي تترتب عليها الجزاء والافعال ايضا من حيث ما يجازى عليها ما لم تثبت اليه وظهرت منه
تتوقف على معرفة التكليف فانه ما لم يكن تكليف لم يتقرر امر ونهي يوجبان تركا او فعلا ومتى
لم يتقرر الافعال المذكورة المتفرعة عن الاوامر والنواهي لا تعقل الجزاء المجعول في مقابلة
الافعال التي هي متعلقات الاوامر والنواهي فالتكليف اذا اصل هذه الامور المذكورة له ايضا
سر وحكمة سنشير اليه فاقول لكل نسبة تعقل بين امرين فان تحققها وتعينها يتوقف على ذينك

الامرين لا محالة والتكليف نسبة لا تعقل الا بين مكلف قادر قاهر عليم وبين مكلف له صلاحية التكون
محلا لنفوذ اقتدار المكلف [illegible] قابلا لاحكام تكليفه وقد سلف منا قبل ان لكل حقيقة او صفة تضاف
الى الكون فان لها اي لتلك الحقيقة اصلا في الجناب الالهي الى ذلك الاصل ترجع والى الحق من حيث
ذلك الاصل تستند والتكليف من جملة الحقائق وانه ظهر بين اصلين هما كالمقدمتين [illegible] الا بوجهين
وهكذا كل امر ظهر في مراتب التفصيل فانه لا بد وان يكون ظاهرا بين اصلين فالاصل الواحد الذي
يستند اليه التكليف هو الايجاب الالهي المخصص بذلك الجانب وهو الايجاب الذي منه [illegible]
يظهر بغير عين او يد ومرتبته حكم ولسان مقام هذا الاصل هو الناطق في الكتاب العزيز بقوله
كتب ربكم على نفسه الرحمة وبقوله وكان على ربك حتما مقضيا وما يبدل القول لدي ونحو ذلك
وفي الاخبار النبوية وجبت محبتي للمتحابين في الحديث وان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من
الدنيا الا وضعه ونحو ذلك والاصل الآخر الذي نشأ منه التكليف وبه ظهر سر المجازاة ما لا يوافق
من بعض الوجوه هو التجلي الوجودي المقتضي الايجاد والعالم وان سبقت قبل الوجود والفائض من ذات
الحق على حقائق الممكنات له الاطلاق التام عن سائر القيود والحكمية والصفات التعينية التكثرة
الامكانية من حيث انطباعه في اعيان الممكنات او قل اقترانه وانبساطه عليها وظهوره بحسب مراتبها
الذاتية واستعداداتها كما بين ذلك من قبل ضيفت اليه الى الوجود المنبسط المذكور الاوصاف
المتعددة المختلفة وتقيده بالاحكام والاسماء والنعوت تقييدا غير منفك منه بحيث استحال تعقله
وادراكه مجردا عنها جميعها فصار اي الامر التجرد عن اكثرها واما عن جميعها بالكلية فمحال الا
بالفرض وانتهى الامر الاشهاد الى التقييد واحد اضافي هو في اعلى مراتب الاطلاق فلا جرم اقتضت
الحكمة العادلة وحكم الحضرة الجامعة الكاملة ظهور سر المجازات ووضع المناسبة والموازنة
المحققة فظهر التكليف الالهي للعباد كلهم وكلها سواء عينت القيود الامرية والاحكام
الشرعية في مقابلة ما عرض للوجود من التقييدات العينية والاحكام المراتب الكونية الامكانية
والعبادات المقررة على نمط خاص في مقابلة ما يختص بكل موطن وعالم وزمان ونشأة وحال
به من الاحكام وتقتضيه بحيث لا يمكن تعين الوجود فيه ولا ظهور الحق وتصرفه الا بحسبه
فتقررت العبادات كما قلنا في الحكم كل عالم ووقت خاص وموطن ونشأة وحال ومزاج
ومرتبة وقال قدس سره في كتاب شرح الاحاديث ثبت باسناد متصل الى رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ان بعض اصحابه شكا اليه الفقر والعيلة فقال عليه الصلوة والسلام دم على الطهارة
يوسّع عليك الرزق اعلم ان هذا الحديث مع الجازة هو من جوامع الكلم فانه يتضمن مسائل كلية
كثيرة واسرارا جليلة خطيرة لكن معرفتها يتوقف على مقدمات يجب تقديمها ليتضح الكلام بها لانها
يكشف عن المقصود ثم اذكرها يوضح بقية معاني الحديث فاقول في بيان المقدمة الاولى اعلم ان
كل واحد من الطهارة والنجاسة ينقسم اولا بحكم القسمة الى قسمين قسم غير مجعول لا مدخل
للكسب والتعمل فيه ولا فايدة للوصية والتحريض امرا بالتحلي به او نهيا عن التلوث او التطهر و
الاحتراز منه كذلك والقسم الثاني هو طهارة ونجاسة وجودية مجعولة وهو الذي يتعلق به
الامر والنهي وتقيد فيه الوصية والتحريض ويجدي فيه السعي والعمل المقدمة الاخرى اعلم
ان الحق سبحانه وتعالى جواد مطلق فايض على الدوام سوابغ الانعام دون بخل ولا التماس عوض
ولا تخصيص طائفة بعينها تخصيصا يوجب منعا وتحجيرا على آخرين والخلايق باجمعهم يقبلون عطاياه
الذاتية والاسمائية بمقدار استعداداتهم الكلية الغير المجعولة التي قبلوا منه الوجود اولا حال ارتسامهم
في علمه سبحانه ويقبلون ايضا منه عطاياه باستعدادهم التفصيلية الوجودية المجعولة بحسب طهارتهم
الباطنة والطاهرة الوجودية فمن اجل ان الطهارة المختصة بالاستعداد الكلي الموجب قبول الوجود من
الحق القبول التام عبارة عن سلامة حقيقة القابل من اكثر احكام الامكان وقوة مناسبته
تلك الحقيقة للحضرة الوحدانية الالهية التي منها ينبسط الفيض على جميع القوابل المختلفة وهي
الطهارة الاصلية الاولى التي قلت انها غير مجعولة وتقابلها النجاسة الغير المجعولة المقتضية
قبول الفيض الالهي لا على وجه التام وتغيره عما كان عليه من الطهارة الالهية بسبب حكم احكام
الامكانية وخواص الوسايط فافهم فهذا من احكام ترتب النجاسة الكلية الاولى الذي في مقابلة
الطهارة المذكورة ثم اعلم انه كما ان قلة الوسايط واحكام الكثرة الامكانية توجب الطهارة
وثبوت المناسبة مع الحضرة الوحدانية الالهية فتستلزم قبول العطايا الالهية على وجه تام
كما مر فكذلك كثرة الاحكام الامكانية وقوتها وخواص امكانات الوسايط التي هي النجاسات المعنوية
اللازمة للموجودات توجب نقص القبول وتغير الفيض المقدس المقبول بتغير الخارج عن نقاء الاصل
المقدمة الاخرى هي ان من المتفق عليه عقلا وشرعا وكشفا ان عالم الارواح متقدم بالوجود على عالم
الاجسام وان عالم الاجسام اوجده الله تعالى بواسطة عالم الارواح وجعله تابعا له في الصفات والاحكام كلية

لی قبول الوجود من الموجد الحق هو من وجه كالنظر لعالم الارواح فاعلم ذلك ثم نقول على سبيل الاجمال
ان الذنوب كلها نجاسات باطنة ولكن كان لبعضها خواص تتعدى من الباطن الى الظاهر كما اشار
اليه صلى الله عليه وآله وسلم ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولهذا الحديث سر حسنة نعيده وهو ان
الحرمان قد يكون بالنسبة الى الرزق المعنوي والروحاني وقد يكون الحرمان من الرزق الظاهر
المحسوس ولكن الطاعات كلها مطهرات فتارة بطريق المحو المشار اليه بقوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات وبقوله عليه الصلوة والسلام اتبع السيئة الحسنة تمحها وتارة بطريق التبديل المشار اليه
بقوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فالمحو المذكور عبارة
عن حقيقة العفو والتبديل عبارة عن مقام المغفرة وان تنبهت لما اشرت اليه عرفت الفرق
بين العفو والمغفرة ثم اعلم ان لكل واحد من المعاصي والطاعات خواص تتعدى من ظاهر الانسان
الى باطنه وبالعكس ومع التعدي فان منها ما يقبل الزوال بسرعة ومنها ما لا يقبل الزوال
الا ببطوء مع كلفة ومنها ما يستمر حكمه الى الموت ويزول في البرزخ ومنها ما لا يزول الا في
المحشر ومنها ما لا يزول الا بعد دخول النار نعوذ بالله منها وهذا السر هو سر ثبوت التوحيد والطهر
من هذا شانه وقد نبهت الشريعة على جميع ذلك ثم نقول طهارة بدن الانسان من الادناس والقاذورات
وطهارة ثوبه من اطلاقها فانها لا يحتاج اليه من الادراكات وطهارة الاعضاء من اطلاقها في
التصرفات الخارجة عن دائرة الاعتدالات المعلومة من الموازين العقلية والاحكام الشرعية
والمصالح والمنبهات وخصوصا اللسان فان للسان الانسان طهارتين طهارة تختص بالصمت
الا عما يعني ويفيد وطهارة تختص بمراعاة العدل فيما يعبر به عن الامور ولا يجوز عليها بنقص
بانه او وصفه شيء بالبيس منه ولا يقتضيه ذاته فان ذلك ظلم لانه من قبيل شهادة الزور
ثم نرجع الى بيان ما يختص بباطن الانسان لكن طهارة باطن الانسان اعني قلبه وروحه
يكون بتحصيل سبب قلة التعشقات والتعلقات او ذهابها ما خلا التعلق بالحق وبسبب قلة خواص
الكثرة والصفات الامكانية وخصوصا احكام امكانات الوسايط والسلامة من ضرر الاحكام
والخواص المنبه عليها من قبل والمودعة في الاشياء المذكورة ولكن كدورة القلب والروح والموت
والحرمان والمنع والحجب ونحوها يكون بالصفات المقابلة لهذه ككثرة الاحكام الامكانية وخواص
امكانات الوسايط وكثرة التعلقات والانصباغ بالخواص والاحكام المنتشرة المودعة في الاشياء

التي هي مظاهر النجاسة وكما ان طهارة الارواح والقلوب مما ذكرت يوجب مزيد الرزق المعنوي
وقبول العطايا الالهية على ما ينبغي ووفور الحظ منها فكذلك الطهارة الظاهرة الصورية
يجب ان يستلزم مزيد الرزق الحسي لما سلفت في المقدمات من تبعية عالم الصور الظاهرة
الجسمانية لعالم الارواح في الوجود والاحكام والصفات ومن جمع بين الطهارتين فاز
بالرزقين وظهور التفاوت بين الرزقين انما هو بحسب غلبة طهارة الباطن ورجحانها
اليه بالسبقية والجوهرية وقوة المناسبة على الطهارة الظاهرة وبالعكس فتدبر ما يتفرع عليك
ويتجلى به فيك من هذا الفصل الشريف الحديث العهد بعالم الغيب وعلمه الاقدس الاعلى
مع كل ما بارق من الكمال المحمدي على صاحبه افضل الصلوة وازكى التسليم فهذا سر قوله عليه الصلوة
والسلام دم على الطهارة يوسع عليك الرزق ومن امعن النظر فيما ذكرته في شرح هذا الحديث
وتدبره استشرف على جملة من اسرار الشريعة كالحل والحرمة والطهارة والنجاسة الظاهرتين
والباطنتين واسبابها ومزيلاتها وعرف كيفية التطهير والاحتراز بعد التحلي بالطهارة
من التلوث بما ينافيها وعرف ايضا الطريق الى استجلاب الرزق المعنوي والحسي وسبب
زيادتها ونقصانها لا من جهة الكسب المعهود بل بما شرعه الله ونبه عليه رسوله وعرف ايضا
ان التحليل والتحريم من الحق بواسطة رسوله عليه الصلوة والسلام هو محض اشفاقه على عباده
وانه طب الهي لعلاجهم وارواحهم واخلاقهم وصفاتهم بل ولصورهم ايضا بطريق التبعية
وعرف ايضا سر قوله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
غير ان في هذا الحديث سرا اخر ينبه عليه وهو [illegible] بالانسان ان
يكون اخلاصه هذا طلبا لظهور ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فانه ح لم يكن اخلص لله
ويعرف ايضا سر قوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي
النقي ويعرف ايضا سر الفتح الالهي ورجحانه على انواع الفتح لكمال طهارة باطن صاحبه
قوله تعالى للنبي عليه الصلوة والسلام ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله وما كنت
تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ويعرف اسرارا اخر غير هذه يطول ذكرها قال
الشيخ رضي الله عنه في الباب الثامن والستين من كتاب الفتوحات في اسرار الطهارة
اعلم ان الله تعالى خاطب الانسان بجملته وما خص ظاهره من باطنه ولا باطنه من ظاهره فتوفرت

دواعي

دواعي الناس الزمهم الى معرفة احكام الشرع في ظواهرهم وغفلوا عن الاحكام المشروعة
في بواطنهم الا القليل وهم اهل طريق الله فانهم بحثوا في ذلك ظاهرا فما من حكم قرروه شرعا
في ظواهرهم الا ورأوا ان ذلك الحكم له نسبة الى بواطنهم اخذوا على ذلك جميع احكام الشرائع
فعبدوا الله بما شرع لهم ظاهرا وباطنا ففازوا حين خسر الاكثرون وسمت طائفة ثالثة فضلت واضلت
فاخذت الاحكام الشرعية كلها وصرفتها الى بواطنها وما تركت من حكم الشريعة في الظواهر شيئا تسمى
الباطنية فالسعادة انما هي مع اهل الظاهر وهم في الطرف والنقيض من اهل الباطن والسعادة الكل
مع الطائفة التي جمعت بين الظاهر والباطن وهم العلماء بالله وباحكامه قال سهل اسباغ طهارة الظاهر
يورث طهارة الباطن واتمام الصلوة يورث الغنم عن الله اعلم ايدنا الله واياك بروح منه انه لما
كانت الطهارة النظافة وعلمنا انه صفة تنزيه وهي معنوية وحسية طهارة قلب وطهارة عضو
معينة فالمعنوية طهارة النفس من سفساف الاخلاق ومذمومها وطهارة العقل من دنس الافكار
والشبه وطهارة السر من النظر الى الاغيار وطهارة الاعضاء فاعلم ان لكل عضو طهارة معنوية ذكرناها
في كتاب التنزلات الموصلية في ابواب الطهارة منه وطهارة الحس من الامور المستقذرة التي
يستخبثها النفوس طبعا وعادة وربما كان الطهارتان مشروعتان فالطهارة الحسية الظاهرة
نوعان النوع الواحد فقد ذكرناه وهو النظافة والنوع الاخر اشتغال اعضاء معينة مخصوصة في
محال مخصوصة لاحوال موجبة مخصوصة لا يزاد فيها ولا ينقص منها شرعا ولكن قد استوفينا المسئلة
المشروعة في ظاهر الحكم جعلنا الى جانبها حكمها في باطن الانسان فلنبدأ بقوله تعالى
فاغسلوا وجوهكم حكم غسل الوجه في الباطن المراقبة والحياء من الله فمنه ما هو فرض ومنه ما ليس بفرض
واما الفرض فالحياء من الله ان يراك حيث نهاك واما السنة منه فالحياء من الله ان لا ينظر
الى عورتك وعورة امرأتك وان كان ذلك قد ابيح لك ولكن استعمال الحياء فيه افضل واولى ثم ان
الانسان افعاله ظاهرا وباطنا وراقب ثمار ربه في قلبه فان وجه قلبه هو المعتبر ووجه الانسان
على الحقيقة ذاته وفي العرف يسمى اسفل الوجه لانه منبت انوار تجلي الحق التي برزت من
الوحدانية للارواح فتلك لطائفه على الوجه وفي الصبر لا فرق ميان نيكوي آدمي
وغير او از اكوان واشيا درين جهان انست كه حسن انسان خاصيت انوار تجلي ذاتي
دارد و ذكر چيزه حسن از طراوت نظر ورؤيت كون قبله ز نادست وروي ادم قبله عشاق

نارسیده کان شریعت وزما فرده کبرنده وگوینده خلق سموت عظیم ترچرا در او تنگ نه آری در
سموت ایانست وامات تنگ ولا تراند ان عالم منهاجیت لکن ورروی ادم بر روز آفتاب
تجلی ذات وصفاتست رق منشور هست دو نش رق نگر چشم جان بگشای در روی حق
نگر ثم قال فی العرایس وانما خص الوجه بالغسل ابتداءً لانه تعالی خلقه بنفسه ونقشه بنقش جاه تم
ملک الصفات وسبب حکمه غسله بالماء انه مغبر بغبار الشهوات منعوت بنعت الحدث وخاصیة
جوهر الماء انه تعالی خلقه من جوهر اول الفطرة حین تجلی من نور قدسه وسنا عظمته فاذا اوصل
الوجه صار طهوراً من دنس توجه الی غیر القدم ببرکة نوره وقدسه الذی حل جوهر الماء وکذلک
جمیع الاعضاء فاذا کان العبد بهذه الصفة فی الطهور احدر ان یکون مقبلا الی الله بوجه
قال علیه السلام من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطایاه من جسده حتی تخرج من تحت اظفاره و
الاشارة فی الایة الی تطهیر الاسرار من الالتفات الی الاغیار والاقتباس انوار الیاه التی
التی تجری من عیون القلب المجروح بالمحبة علی سواقی العین طهارت ارنه بخون جگر کند
عاشق بقول مفتی عشقش درست نیست نماز پاکی ظاهر به آب طاهر است پاکی باطن
بعشق طاهر است فاذا کان تطهر ان غیر الحق فصلوته مواصلة وحرکاته قربة وقراءته
زلفة وقیامه محبة ورکوعه خشیة وسجوده شهود وتحیاته انبساط ودعواته مستجابة ای
اذا قمتم عنکم الی وصلتی ومشاهدتی طهروا انفسکم من الحدوثیة فی کمال الربوبیة تعقلون
الی یدی لان الحدث لا یقوم بازاء القدم وحکم الباطن فی غسل الیدین الی المرافق ای مع
المرافق ان الیدین والذراعین وهما المعصمان حظ فعلهما بالکرم والجود والسخاء
والایثار واداء الامانات والاعتصام والتوکل فان هذا واشباهه من نعوت الیدین العام
وحکم مسح الراس الی الباطن فاصله من الریاسة وهو العلو والارتفاع ولما کان له الشرف
فی الفرع الذی برأس علی البدن لانه محل جمیع القوی کلها الحسیة والمعنویة ولکل قوة حکم
وسلطان وفخر یورثه ذلک عزة علی غیره فوجب ان یمسح بالتذلل وازالة الکبر والتجبر
بالتواضع والعبودیة لانه فی عبادة الطهارة یطلب الوصلة بربه لان المصلی فی مقام
مناجاة ربه وهی الوصلة المطلوبة بالطهارة والعزیز والرئیس اذا دخل علی من ولاه
ذلک العزة یعزل عن عزه وریاسته بعز من دخل علیه وهو سیده الذی اوجده فیقف بین یدیه

وقوف

وقوف العبید فی محل الاذلال بصفة الاذلال واما حکم غسل الرجلین فاعلم ان السعی الی الجماعات
وکثرة الخطو الی المساجد والثبات یوم الزحف مما تطهر به الاقدام فلیکن طهارتک رجلیک
بما ذکرناه وامثاله ولا تمش بالنمیمة بین الناس ولا تمش فی الارض مرحا واقصد فی مشیک

وجعلها هام

من کلام صاحب العوارف رضی الله عنه [illegible] فی وضع الیمین علی الشمال فی سمت
المعدة بین الصدر والسرة اعلم ان الله سبحانه وتعالی خلق الادمی وجعله اشرف خلقه ومحل اسراره
ومعدن وحیه ومحل نظره واجتباءه لمحبته وجعل فیه مجموعة ما فی ارضه وسمائه ورکبه روحانیا وجسمانیا
وارضیا وسماویا وجعل قامته المنتصبة هیئة تامة لعبادته والوقوف بین یدیه لمواجهته و
مناجاته وله اسرار خفیة فی انتصابه راکعا وساجدا فجعل النصف الاعلی من سمت المعدة ومقابلة
الفؤاد مستودع اسرار السموات والنصف الاسفل مستودع اسرار الارض ومحل نفسه ومرکزها النصف
الاسفل ومحل روحه الروحانی والقلب النصف الاعلی فتجاذب الروح والطبع النفس تطاردان
ویتجاذبان سیما فی وقت الصلوة لانه من اعز الاوقات واخصها فالمصلی الذی رزق ذوق
المناجاة وطرق الی بساط القرب صار قلبه سماویا متردداً بین الفناء والبقاء یجد جواذب
النفس متصاعدة من النصف الاسفل الذی هو مرکز النفس الجوارح ولتصرفها مع معانی الباطن
ارتباط وموازنة فوضع الیمین علی الشمال وجعلها فی المحل المخصوص معاونة مع النفس
ومنعا لها من الصعود وتجاذبها المعاونة موضع الروح والقلب وانتج ذلک بطی وضع الوسوسة
وزوال حدیث النفس لا ینصور تصرف الشیطان والقادر فی الروح لان نزول الشیطان النفس محله
من الادنی ومورده نفس فتنشیع موضع الیدین فی المحل جواذب النفس وصعودها الی محل الروح
والقلب فلذلک دوام وضع الیمین علی الشمال ثم اذا استولت جواذب الروح واطلت القلب
وملکت الفوق الی القدم عند کمال الانس ولذة المناجاة واستیلاء سلطان المشاهدة تقییر
النفس مقهورة ذلیلة ومحلها ومرکزها الذی هو النصف الاسفل تتنور کما تتنور الارض بنور
الشمس والقمر اذ شابه تنورها اشابه نور الشمس والقمر فی الارض الساطع من السماء والشمس المتابعة
الروح والقمر بمثابة القلب فاذا اسری النور واستنار مرکز النفس الذی هو النصف الاسفل
فتنقطع جواذب النفس ولذلک کل العبادة وعلی قدر بقاء ظلمة یسیرة فی مرکز النفس تنقص کمال
العبادة ونعمها فاذا اسری النور فی جمیع مرکز النفس یزول کل العبادة فعند ذلک الشرح الیدین

بذهبهم

اذ لا حاجة الى المقاومة ولا ضرورة الى منع جواذب النفس فلذلک قد کان رسول الله صلى الله علیه وآله
وسلم یصلی فی بعض الاحایین مستلقیا عند استکمال السرور فلا یبقی مع التحقق بحقیقة الکمال وسوسة
ولا حدیث للنفس ولا کل العبادة ولا احساس بالعناد وهی قرة العین المشار الیها فی الصلوة
وانه الحسن الرزاق ذو القوة المتین **عطار** به نکی وبدی در کار خویشی ٭ هر چه کردی در خویشی
اگر نکیست وگر بد بکار روگر دار ٭ شود در پیش روی تو پدیدار ٭ قال رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم
الدنیا مزرعة الآخرة وقال مولانا علی علیه السلام کما تدین تدان وکما تزرع تحصد **عطار** زمین را
آب داری دانه در پاش ٭ بکن دهقانی و این کار را باش ٭ بگو گندم کسی را از جو ندهند وگر
جو افگندت در نهند ٭ شیخ ظهیر الدین عبد الرحمن قدس سره العزیز در واقعه دید که درخت
بود و در شهار رسته بود یکی دراز و یکی کوتاه و از باهم مساوی یکدیگر سوال فرمود از سر
این ترتیب میان درختها در جواب گفتند که درختها در از سوره الم السجده است که هر شب
میخوانی و درختها کوتاه سوره تبارک الذی بیده الملک **مولانا** هست تسبیحت بخار آب وگل
مرغ جنت شد ز نفخ صدق دل ٭ همچنانکه از نفخ صدق دل مرغ جنت میشود از نفخ کذب
دل تنین جهنم پیدا میشود و ادی الحیوة میکردند بحیوة قلب انسانی ٭ در و دیوار جنت
از حیاتست ٭ زمین و آسمان او کجا نست ٭ درختش صدق و اخلاصست و تقوی ٭ همه بار
درخت اسرار معنی ٭ و همچنانکه در و دیوار جنت از حیاتست در و دیوار جهنم نیز از حیاتست
قال تعالى وان الدار الآخرة لهی الحیوان بدان ایدک الله وایانا بالدین الخالص که قلب انسانی را حیات
ابدی خواه کافر و خواه مسلمان از اعمال او جهاد برزخی حیوة نکون میشوند
بحیوة ابدی مستفاض از قلب عامل عند العمل و از وقت عمل تا ابد الآباد مستقر و همراه اوست
غایة انست که محسوس او نیست و صاحب کشف برزخ معانی عینیه که مکشوف صور اعمال خود است
بتفسیر کل یعمل على شاکلته مراتب اعمال در صفت نقص و کمال بر وفق مدارج اعیان عمال است هم
هر چند شخص در فضایل ذات و محاسن صفات عینیه فاضله مساعی حمیده و افعال سنیه او در
تکثیر حسنات و تمیز خیرات کاملتر و هر کس که از حلیه مکارم و اخلاق ذاتیه و مآثر زکیه جبلیه عاطل
اعمال و افعال او از قصاری همه دور و فوز جنت و نادرت نفس قاصر و نازل و همچنانکه اعمال و افعال صور معانی
ثابته در او هست عاملست ثواب و عقاب در موطن آخرة بصورة اعمال و افعال اوست **عطار**

وکونا مساویین بکدیکر ... آن م

جلیه م

زین سوی اجل ببین که چونی ٭ زانسوی اجل چنان نمانی ٭ زیرا که موطن دنیا و آخرة بمنزلة دو آینه است
مقابل یکدیگر هرچه در یکی مینماید صورت آن در دیگری منعکس میشود **عطار** چو مرغ جان فرو ریزد
پر و بال ٭ ببینی روی خود در آب اعمال ٭ سیه رویی سیاهی پشت ارند ٭ سپیدی در
فروغ خویشت ارند ٭ بهشت و دوزخت همراه با تست ٭ فراز عرش و شیب جاه با تست
چون همراه تو نباشد که از خته دل تو رسته است تا آتش خور این تخم از کدام چشمه است از فرات
سایغ است یا از اجاج مالح و شجره طیبه از آن جنت تا شاخ طوبی یا شجرة زقوم است و هم اکنون
تو حاضر است چه مومن جنتی است و جنت او عمل اوست که زاده قلب اوست و قایم بقعه دل
اوست و مطلع قایمه غایات اوست بلکه ظهور قلب اوست به صور معانی و شئون او چگونه از وی
غایب تواند بود و همچنین کافر دوزخیست و دوزخ او عمل اوست که بالفعل محفوف است از ابها
حس و نیوی شاغلست از ادراک آن و حاجب الحق تعالى لا ینفعله شان عن شان ولهذا وجهی
احتضار که معطل شد این حس کشف میشود براحوال الآخرة **مولانا** روز مرگ این حس تو باطل شود
نور جان داری که یار دل شود ٭ و بدانکه همچنانچه جمیع اجزا و قوی و مشاعر بدن علی الدوام از
قلب روح حیوة بایشان می رسد اما فانا همچنین جسد و اعضای برزخی روح حیوة برزخی از
باطن قلب بر ایشان علی الدوام شیافشیا می رسد الى الابد ولهذا متبدل میشود بسبب بحسبه
و اصل عمل تبدل می یابد زیرا که روحی که فایض میشود بجسد عمل اگر از قلب قاسی عاصیست بصورة
سیئه ظاهر میگردد کتصور المتعدی بصورة الغدد و روحی که از قلب مطیع صالح فایض میشود
بصورة حسنه متشکل میگردد و افهم فهمک الله معنى قول تعالى کل یعمل على شاکلته قال جعفر الصوفی
کل یظهر لکموق ما اودع فیه من الخیر والشر وقال ابن عطا ای یعمل على ما ستره ولان النبی صلى الله
علیه وآله وسلم اعملوا فکل میسر لما خلق له یعنی کل عین من اعیان الموجودات لا تیسر لها ولا تعید
عنه الا ما هو مجبول علیه مقتضى ذاته و مخلوق لاجله بمشیة الله تعالى و تقدیره قال تعالى واتیکم
من کل ما سالتموه بلسان استعدادکم لان اظهاره تعالى الاشیاء عبارة عن ظهوره بصورة الاعیان
واحکامها فلا یکون ظهور الحق بصورة الاعیان الا على ما هی علیه الاعیان من النقص والکمال والسعادة
والشقاوة یکون منها لا من الحق تعالى شانه فلله الحجة البالغة وقال ابو بکر بن طاهر یعمل کل عمل
على شاکلته ان کل نفس متبع اثر قلبه و همته ٭ کل امری یشبهه فعله ٭ و یرشح الکوز بما فیه ٭

قال م

ای ما سالتموه م

من لم یکن عنصره طیبا ٭ لم یخرج الطیب من فیه ٭ اصل الفتی یخفی ولکنه ٭ فی فعله یظهر خافیه
مولانا هرکرا باشد زرشت گفتش زشت دان ٭ هرچه گوید مرده آن زان نیست جان ٭ گفت
انسان پاره ز انسان بود ٭ پاره از نان یقین هم نان بود ٭ گرچه در ظاهر مثال فق ذاکر هست
وآن زان آمد یک ذکر نش هار هست ٭ زان علی فرمود نقل جاهلان ٭ سبزه دان اندر مزبله بگذر
ازان ٭ بر خیال سبزه هر انکس که نشست ٭ بر نجاست چشک نشسته ٭ بایدش خود را
بشستن زان حدث ٭ تا نماز فرض او نبود عبث ٭ پس اگر صاحب سیئه استغفار کرد
صفت قلب او متبدل شد همچنین صفت عمل گذشته او نیز متبدل شد و اصل عمل متبدل نشد همچنانکه
قلب بذاته متبدل نشد همان عمل که وی بصورت سیئه ظاهر بود عند اعین البرزخ امر و بصورت
حسنه مشاهد اینانست همچنانکه ان ولد رجیه مشاهد شیخ کرد ال محکمه شافعیه بود بصورت
خنزیر میکرده و بان اشناخت که شیخ است بعد ازان که تصرف او منقلب القلب شد از تشیع و
تعصب برتسنن و خلوص ترین برادر منکشف نه گردید شده بار بر آنکه متغیر شد صورة او از
خنزیر به انسانیه چه صورة شخص ظل صورت قلب اوست قال تعالی اولٰئِکَ یُبَدِّلُ اللّٰهُ سَیِّئَاتِهِمْ
حَسَنَاتٍ چون پس از استغفار جسد عمل او معتقدی بعذا روح حیات بود و مغاض از قلب
عاصی جاریه بصورة ان غذا مصور بود و بعد از استغفار چون غذای او از قلب مطیع است
چگونه بهمان صورة اول باقی تواند بود و اشار الی قوله هذا صلی الله علیه وآله وسلم انما الاعمال
بالنیات باداة حصر یعنی حسن و قبح صور اعمال نیست الا تابع نیت که قصد و توجه قلب است
پس اگر نیت و توجه قلب متبدل شود اما سمعتم قوله تعالی فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ
بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ
لِلْعُسْرَىٰ فانه سوی الی ان المدار الی التصدیق والتکذیب و هما من صفات القلب و لهذا
اعمال کفار مثل صدقه و صله رحم موجب ثواب آخرة ایشان نیست و قال تعالی اولٰئِکَ الَّذِینَ
لَیْسَ لَهُمْ فِی الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِیهَا وَبَاطِلٌ مَا کَانُوا یَعْمَلُونَ
وقال مَثَلُ الَّذِینَ کَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ کَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّیحُ فِی یَوْمٍ عَاصِفٍ
لَا یَقْدِرُونَ مِمَّا کَسَبُوا عَلَىٰ شَیْءٍ عن انس رض ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال
ان الله لا یظلم المومن حسنة یثاب علیها الرزق و یجزی بها فی الاخرة واما الکافر فیطعم بحسناته

شد حسن و قبح عمل متبدل شده

فی الدنیا

فی الدنیا حتی اذا افضی الی الاخرة لم یکن له حسنة یعطی بها خیرا و قوله تعالی یَمْحُو اللّٰهُ مَا یَشَاءُ
وَیُثْبِتُ در صفات اعمالست نه در اصل عمل هر تخم عمل که در زمین دنیا که مزرعة آخرتست
کاشته شد فی الحال در منبت آخرة میروید بلکه کاشتنش و قال تعالی وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِیَ
الْحَیَوَانُ هرچه در آخرة رست صاحب حیوة ابد شد یا نبت جهنم است یا نبت بهشت
و هم حیات و شعور و کلام دارند چه هرکه از میوه های بهشت ترغیب بهشتیان کند که ازمن
تناول کنید و درخت کوید جز با مومن فان نورک یطفی ناری قال فی الباب السابع والثمانین
والمایتین من الفتوحات المکیه اعلم انه ما من کلمة یتکلم بها العبد الا و یخلق الله ملک الکلمة ملکا فان
کانت خیرا کان ملک رحمة وان کانت شرا کان ملک نقمة فان تاب الی الله و تلفظ بتوبته
خلق الله من تلک اللفظة ملک رحمة و خلع من المعنی الذی دل علیه ذلک اللفظ بالتوبة الذی قام
بقلب التائب علی ذلک الملک الذی کان خلقه الله من کلمة الشر خلقه رحمة واخفی عینه و بین الملک
الذی خلقه من کلمة التوبة و هو قوله تبت الی الله فان کانت التوبة عامة خلع علی کل ملک
نقمة کان مخلوقا لذلک العبد من کلمات شره خلع رحمة و جعل مصاحبا للملک المخلوق من لفظة
توبته فانه اذا قال العبد تبت الیک من کل شیء لا یرضیک کان فی هذا اللفظ من الخیر جمیعه
کلما نشأ من الشر فخلق من هذا اللفظ ملائکة کثیرة بعدد کلمات الشر التی کانت منه فتحقق ما قلنا
فان الکشف اعطی ذلک و صدقه الوحی المنزل بقول الله تعالی فی هذا الصنف یبدل الله سیئاتهم
حسنات فجعل التبدیل فی عین السیئة وهو ما ذکرناه ولقد اخبرنی عبد الکریم بن وحشی
المصری وکان من الرجال بمکة سنة تسع وتسعین وخمسمائة قال لی رکبت البحر من جده اطلب
الدیار المصریة فلما لججنا جئنا لیلة و نحن نجری فی وسط البحر وقد نام اهل المرکب فاذا
شخص من الجماعة قد قام یرید قضاء الحاجة فزلقت رجله و وقع فی البحر واخذته الامواج
فسکت الرئیس و ما تکلم و کانت الریح طیبة فما شعر رئیس المرکب الا والرجل علی شاطی
انما صح دخل المرکب و صیحة طایر کبیر فلما وصل الی المرکب طار الطایر و نزل بجاموس الفاری
علی راس القریة ثم رآه قد صد منقاره الی اذن ذلک الرجل کانه یکلمه ثم طار فلم یقل له
الرئیس شیئا حتی اذا کان فی وقت آخر من النهار اخذه الرئیس واکرمه و ساله الدعاء فقال
له الرجل ما انا من القوم الذین یسال منهم الدعاء فقال له الربان رایتک البارحة و ما جری

عین رستن است م

منك فقال لي يا اخي ليس الامر كما ظننت ولكني لما وقعت في البحر واخذتني الامواج تيقنت بالهلاك
وطلبت من الاستغاثة ثم لا تفيد فقلت ذلك تقدير العزيز العليم مستسلما لقضاء الله فما شعرت
الا وطائر قد قبض علي واقامني من بين الامواج وحملني على موج البحر الى ان ادخلني المركب
كما رايت فتعجبت من صنع الله وبقيت اتطلع الى الطائر واقول يا ليت شعري من يكون هذا الطائر
الذي جعله الله سبب نجاتي وحياتي فمد الطائر منقاره من اعلى الصاري الى اذني وقال لي
انا كلمتك ذلك تقدير العزيز العليم وبه سميت فكان اسم ذلك الطائر ذلك تقدير العزيز العليم
فهذا ما اشرنا اليه من خلق الله الملائكة من الكلمات وتلك الكلمات تكون اسماءهم وبها يتميزون
وبها يدعون كانت ما كانت وفي كتاب السير المستتر مرتبي على عمر الشبلي قدس سره انه قال
مات رجل من جيراني فرايته في المنام فسألته عن حاله فقال يا شبلي مرت بي اهوال عظيمة
وذلك انه ارتج علي عند السؤال فقلت في نفسي من اين اتي علي الم امت على الاسلام
فنوديت هذه عقوبة اهمالك لسانك في الدنيا فلما هم بي الملكان حال بيني وبينهما رجل جميل الشخص
طيب الرائحة فذكرني حجتي فذكرتها فقلت من انت يرحمك الله قال انا شخص خلقت من كثرة
صلاتك على محمد صلى الله عليه واله وسلم وامرت ان انصرك في كل كرب وقال رضي الله عنه
في الباب السادس ومائتين في انوار التجلي واما التجلي في الانوار الطبيعية فهو التجلي الصوري
المركب فيعطي من المعارف بحسب ما ظهر فيه من الصور وهو يعم من الفلك الى ادنى الحشرات
وهو السماء والعالم فهو تجلي في السماء والعالم ومن هذا التجلي يعرف العلماء واللغات وصلوة
كل صورة وتسبيحها وهو كشف جليل نافع مؤيد فيه يرى المكاشف موافقة العالم وانه
ما ثم مخالف ومن هنا يرى كل شيء يسبح بحمده وصاحب هذا المقام يرى على الشهود صور اعماله كونه
حية مسبحة لله ذات روح تشفع فيها صاحب هذا المقام وان كانت في ظاهر الكون مخالفة
ومعصية فانها مخالفة صحيحة الا انها حية ناطقة تستغفر لصاحبها لانه سوى نشاتها لخلقه
وقد يوحي الله بانه خلق فسوى ومن تسويته نشاتها لخلقه انه لم يخرجها عن كونها معصية ظاهرا
عن كونها معصية كانت غير مخلقة وتشفع صاحبها وكان تسبيحها لعنة صاحبها فاذا تاب وتاب لم
فخرج عن الايمان بذلك فلا حظ له في الاسلام الا ان يجدد اسلامه ويتوب وهذا مذهبهم لم يزل
اصحابه يكتمونه غيرة منهم وضعفا والشبه عليه اولى لانه نصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين

وعامتهم

وعامتهم ولا توحيدا به معصية مخلقة الا من مؤمن ومن اعطى الشيء خلقه فقد جرى على السنن الالهي
فان الله اعطى كل شيء خلقه فاعطى المعصية خلقها والطاعة خلقها فلهذا يكون صفة المؤمن قال
صدر المحققين في تفسير الفاتحة اعلم ان كل فعل يصدر من الانسان فان له في كل سماء صورة تتشخص
حين تعين ذلك الفعل في هذا العالم وروح تلك الصورة هو علم الفاعل وحضوره بحسب قصده
حال الفعل وبقاؤها هو بمدد الحق من حيث اسمه الذي له الربوبية على الفاعل حين الفعل وكل فعل
فلا تتعدى مرتبة الصفة الغالبة الظاهرة الحكم فيه حين تعينه من فاعله والشرط في تعدي الافعال
الحسنة وحكمها من الدنيا الى الاخرة امران هما الاصلان في باب المجازاة ودوام صور الافعال
من حيث نتائجها احدهما التوحيد والاخر الاقرار بيوم الجزاء وان الرب الموحد هو المجازي فان
لم يكن الباعث على الفعل امرا الهيا كليا او معينا تابعا للاصلين ونتائجهما فان الصورة المتشخصة
في العالم العلوي المذكورة من فعل الانسان لا تتعدى السدرة ولا يظهر لها حكم الا فيما دون السدرة
خارج الجنة في المقام الذي يستقر فيه فاعله اخر الامر هذا ان كان فعلا حسنا وان كان سيئا
فانه لعدم صعوده وخرقه عالم العناصر يعود فيظهر نتيجته للفاعل سريعا او يضمحل وينفى او يبقى
في السدرة واما الموحدون ومن يكون اسمه فعله تابعا للامر الالهي الكلي والجزوي المعين فان
صور افعاله تتصبغ كما قلنا بصفة علمه ويسري فيها روح قصده ويحفظها الحق عليه من حيث رحمته
واحصاؤه بموجب حكم ربوبيته فان غلب على الفعل حكم العناصر وصورة النشاة العنصرية
المنضبطة في سدرة المنتهى منبع الاوامر الشرعية الباعثة على الفعل فانها غاية العالم العنصري
ومحتد الطبيعة من حيث ظهورها بالصور العنصرية فجعلها الحق غاية مرتقى الاثار العنصرية فان
افعال المكلفين بالنسبة الغالبة نتيجة الصور والامزجة المتولدة عن العناصر والمتركبة منها فلهذا
لم يكن ان تتعدى النشاة اجلها فمنها من العناصر لا تتعدى عالم العناصر فان تعدت فبتبعية حقيقة
اقوى تكون لها الغلبة او في الادراك والحكم فافهم فان خرقت همة الفاعل وروحانيته عالم العناصر
بالغلبة المذكورة لاقتضاء مرتبته ذلك وحاله تعدى الى الكرسي والى العرش والى اللوح
والى العماء بالقوة والمناسبة التي بينه وبين هذه العوالم وكونه نتيجة من سائرها فانحفظ
في ام الكتاب الى يوم الحساب فاذا كان يوم الفصل انقسمت افعال العباد الى اقسام فمنها ما يصير
هباء منثورا وهو الاضمحلال الذي اشرت اليه ومنها ما يقلبها اكسير العناية والعلم بالتوحيد

او به وبالتوبة فيجعل قبيحها حسنا والحسن احسن فيصير الثمرة كما قد يوجد اي معصية جزاء التي
مثلها من الحسنات بالموازنة كالقتل بالاحياء والغضب بالصدقة والاحسان ونحو ذلك ومنها ما
يعفوا الحق عنه ويمحو حكمه واثره ومنها ما اذا اقدم الفاعل عليه وقاه له مثلا بمثل خيرا كان او
ضده ومن الافعال ما يكون حكمها في الاخرة هو كسر سورة العذاب الحاصل من نتايج الذنوب
وقبايح الاعمال ومن الافعال ما يخص احوال الكمل ونتايجها خارجة عن هذه التقاسيم كلها
ولا يعرف حكمها على التعيين الا ارباب الهادة الامر المطلوب من كل مرتبة من مراتب الوجود
ويهادو فيها ليس عن الكمال المختص بتلك المرتبة ومظاهره كما سبقت الاشارة الى ذلك وللافعال
والاعمال مرتبة لها بداية وكمال فمبدأها الحركة الحبية والتوجه الارادي الكلي الذي سبق التنبيه
عليه عند الكلام على مسألة الايجاد وبدايه وكمالها هو ظهور نتايجها التي هي غاية كل فعل وعمل وكمال
الاعمال ونتايجها انما يتم حصوله بصدوره من الحضرة الذاتية الغيبية وبروزها الى مرتبة
الشهادة التي هي محل سلطنة الاسم الظاهر الذي هو مراة الاسم الباطن ومجلاه ومقام
نفوذ حكمه فاذا كملت في مرتبة الشهادة بظهور امتياز نتايجها عنها وتعينها لما عاد الامر كله
الى الحق تفصيلا على نحو امتيازه عنده في حضرة علمه ازلا مع ان لا فاعل سواه لكن توقف
ظهور الافعال على العباد وان كانوا من جملة الافعال فالافعال انما تنسب اليهم في الحقيقة من حيث
ظهورها بهم لا انهم الفاعلون لها وكذا حكم الصفات التي توهم الاشتراك بين الحق والخلق
على اختلاف احكامها ومراتبها فافهم وتذكر ما سبق ذكره في سر الغذاء وصوره وكونه شرطا
في التوصيل وظهور التفصيل لا غير ثم نعود الى اتمام ما وقع الشروع في ايضاحه اولا فنقول
واما وجوه القلب المشار اليه آنفا فهي على عدد الحضرات الاصلية المذكورة ولا يمكن ان
يصدر من احد فعل تام من الافعال الاولية الا بان يكون ذلك الفعل منصبغا بحكم احدى هذه الوجوه
او كلها وقد سبق شرح الوجوه الخمسة اول المقالة ثم نقول ان احكام التكاليف والقيود الامرية
لها تتفاوت في الخلق بالقلة والكثرة والدوام وعدم الدوام بحسب القيود المضافة الى الوجود
من جهة كل فرد من افراد الخلق فمن كانت مراة عينه الثابتة في ضرب المثل اقرب الى الاعتدال
والاستدارة وصحة الهيئة والتشكل بنسبة الاحوال والصفات والقوى والاحكام بحيث
لا تظهر في الامر المنطبع فيها والظاهر بها حكما مخالفا لما يقتضيه الامر في نفسه لذاته من حيث هو كان

اقل

اقل المجالي تكليفا واتمها استحقاقا للمغفرة الكبرى التي لا يعرفها اكثر المحققين واقربها نسبة
الى الاطلاق وابعدها انسلاخا عن الاحكام الامكانية والصفات التقييدية ما عدا القيد الواحد
النبي حبيبنا محمد صلى الله عليه واله وسلم ثم الاكمل من عباد الله من الانبياء والاولياء ولهذا او عزه
قيل له صلى الله عليه واله وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واتيح له ولمن شاء الله ما لم يتح
لغيره وصاحب هذه المراة التامة هو العبد المحقق ذو القدم القديم والفضيلة الذاتية الازلية الذي
لم يؤثر نقص القبول في صورة كل ما يتجلى فيه خفاجا ولا نقصانا ولا تغييرا او لا اكتساب المنطبع
وصفا متجددا لم يكن ثابتا له ازلا سوى نفس التعين بحسب القيد الواحد الذي لا مندوحة
عنه بخلاف غيره فهو اعني هذا العبد يحاذي ويقابل كل شيء بالطهارة الصرفة ليظهر كل شيء
بما هو عليه في نفسه كله من هذا شانه فانه يحفظ على كل شيء صورته الذاتية الاصلية على نحو ما كانت متعينة
في ذات الحق ومتعينة في علمه ازلا ما دام محاذيا له فان انحرف عن كمال المسامتة لاقتضاء حكم حقيقة
الانحراف فلا يلومن الا نفسه ومن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وانظر
ما الذي اخبرك صلى الله عليه وسلم عن ربه انه قال لك فافهم عنه وقد اخبرتك الخبر عن وجه مراة
وجوده وهو مراة احوالك وقد كررت ورددت عليك في طي لطائف فاذكر غرو الله لقد اوضحت
واختصرت ولو عرفت ما ذكرت لك لطار قلبك ودهش لبك لكن والله ما اراك تفهم مقصودي
وانت معذور كما اني في التلويح بهذا القدر من هذا المقام مجبور ومامور واما حكم من تنزل عن هذه
الدرجة والمقام من الخلق كان من كان فبحسب قربه وبعده من المقام وزنا بوزن لا ينخرم ولا
يختل فان ذلك من سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاحكام
التقييدية ان انضافت الى الموجود من جهة مرتبة موجود ما من اربعة اوجه مثلا او خمسة
اقتضى كل وجه منها حكما وتعينا ووصفا وحالا خاصا لم يكن ينضاف الى الوجود بدونه فان حكم
التكليف يظهر فيه ويتعدد من حيث تلك الوجوه الخمسة بحسبها وتقل الاحكام التكليفية وتكثر
بحسب الوجوه التي تحكم وما يعطي من الاثار المضافة الى الوجود وبسبب كثرة الوجوه وقلتها
احكام الامكان لكن بالنسبة الى كل حكم كثرت الوسايط بينه وبين موجده لنقص القبول
وقصور الاستعداد الذاتي لا للجمع والاستيعاب فان الانسان من حيث صورته اكثر الموجودات
وسايط من حيث سلسلة الترتيب واخرها ظهورا لكن انما كان ذلك لجمعيته لا كل واسطة

ويحيط بحكم ما اشتملت عليه الدائرة وتحتم به من حيث انه آخر مستتم مع ان آخر مرتبة تحصل الدائرة للقلم الاعلى
الذي هو اول موجود من الوسائط بعد الحق فافهم وهنا تفصيل يطول ذكره ولما كانت مراتب
الموجودات من الوجه الكلي منحصرة في خمس مراتب لكل مرتبة منها تقتضي احكاما تختص بها كما اسلفنا لذلك
كانت اصول التكليف خمسة فالحكم الاول يختص بالمكلف حكم عينه الثابتة من حيث تميزها في
علم الحق ازلا وحكمه من حيث روحانيته وحكمه من حيث صورته ونشاته الطبيعية وما يختص بها
وحكمه من حيث المثال باعتبار سرايته في المراتب المذكورة والحكم الخامس من حيث معقولية الامر
الجامع بين هذه الاربعة باعتبار الهيئة المعنوية الحاصلة من الاجتماع المذكور وذلك هو حكم
مقام احدية الجمع فافهم ويستلزم ما ذكرنا حكم الاسم الدهر والآن والموطن والمقام والنسبة
او الجامع بين ساير ما ذكر واستلزمت هذه الخمسة الحكمية الشروط التابعة لتلك المذكورة والمتفرعة
منها احدها سلامة عقل المكلف وسن التكليف والاستطاعة بصحة ونحوها والعلم المتوقف
على بلوغ الدعوة والدخول تحت حيطة امر الوقت الالهي من حيث تعينه كمواقيت الصلوة وصوم
رمضان واداء الزكوة في راس الحول والحج في ذي الحجة ونحو ذلك وكانت لما ذكرنا اركان
الاسلام خمسة وكذلك الايمان وكذلك الاحكام الخمسة والعبادات الكلية وجنة المجازاة وبرزة
نتيجتها وسنبيه انها ما هو ما سلف في باب الفواتح من ان الاعيان الكونية لما كانت شرطا في تعين
احكام الاسماء والصفات وظهور نسبها الكلية في الوجود العيني بنفوذ احكامها في القوابل
ورجوع تلك الاحكام بعد الظهور التفصيلي المشهود الى الحق على مقتضى معلوميتها ومعقوليتها
باطنا في حضرة الحق اقتضى الجود والعدل المحبوبان ان عوضت بتجلي الوجود فظهرت
به اعيانها لها ونفذ حكم بعضها في البعض بالحق جزاء تاما وفضلا وعدلا شاملا عاما فافهم
هذا الاصل الشريف فان جميع انواع المجازاة الاجمالية والتفصيلية متفرعة عنه وعن الاصل
المتقدم الذي بينت انه سبب التكليف ولم التكليف مجازاة او جبها تقييد الوجود بالاعيان
على نحو ما مر ذكره فاذكر ترشد ان شاء الله ثم اعلم ان الافعال على اقسام ذاتية وارادية وطبيعية
وامرية والامرية على قسمين قسم يتحد بالافعال الارادية ولا يغايرها كافعال الملائكة
والارواح النورية وقسم يخالف الارادية من بعض الوجوه كالتسخير المنسوب الى الشمس والقمر
وبعض الملائكة والطبيعية في التحكم لامرية وتجد في بعض الصور التي هي لبعض الموجودات

بالارادية

بالارادية وثم قسم جامع لهذه الاقسام الستة وصدور هذه الاقسام الفعلية من الموجودات على انواع
فان الموجودات ما يختص بقسم واحد من هذه الاقسام المذكورة ومنها ما يختص بقسمين في
ثلثة على الانفراد والتركيب بمعنى ان افعاله تصدر مركبة من هذه الاقسام او يكون في قوته
ان يصدر منه بحسب كل قسم فعل وافعال شتى ومنها ما يجمع سايرها في التفصيل المذكور ومظاهر هذه
الاقسام الارواح النورية والنارية والصور العلوية والعناصر وما تولد عنها وخصوصا الانسان
وما يتولد عنه في كل نشاة وحال وموطن ومقام ثم نرجع الى تتميم ما يختص بالانسان من هذا
الاصل فانه العين المقصودة والمثال الاتم والنسخة الجامعة فنقول الانسان جامع لساير
اقسام الفعل واحكامها وله من حيث مجموع صورته وهو في الحيوة الدنيا افعال كثيرة وله
من حيث روحانيته حال الانسلاخ بالمعراج الروحاني افعال وآثار تقتضي امورا شتى ونتائج
جمة مع بقاء العلاقة البدنية والتقيد من بعض الوجوه بحكم هذه الدار وهذه النشاة العنصرية
وله ايضا بعد مفارقة النشاة العنصرية بالكلية في نشاته البرزخية والحشرية والجنانية
وغيرها افعال واحوال مختلفة ولكن كلها تابعة للنشاة العنصرية ناتجة عنها وبتوسطها تتعدى
افعال الانسان من الدنيا الى البرزخ ثم الاخرة وتتشخص في الحضرات العلوية وتثبت ويدوم
حكمها كيف لا وكان الانسان وحيث كان من المراتب والعوالم والمواطن فانه لا يتعرى عن احكام
المزاج العنصري ولوازمه ونتائجه التي يظهر بها وفيها نفسه اذ لا غنى له عن مظهر ومظاهر
الانسان لا تتعرى عن حكم الطبيعة ابدا فافهمه وقال قدس روحه في النفحات النفس تخرج
من باطن القلب منصبغا بصورة ما كان القلب معمورا به وغالبا عليه فان لم يصحبه خاطر فحكمه
تابع لحكم الخاطر المتعين قبله ان كان الخاطر ما شانه ان يمتد حكمه بنفس فصاعدا وان كان
الخاطر ما شانه ان لا يدوم له حكم نفسين كما هو ذوق الكمل فينقضي حكمه في الآن الثاني
من زمان تعينه فان النفس حينئذ اما ان يكون مجردا لما يعقبه من الخاطر الحاكم ومنصبغا بصبغته
اي بصبغة الخاطر العاقب له لكن الخاطر كما قلنا ما يقتضي حكما ثابتا بنفسين فصاعدا والاوضح
اعني النفس منصبغا بصورة علم المتنفس وشهوده او اعتقاده او الحال الغالب عليه اذ
ذاك ويستقر صورته حيث رتبة روحه حال التنفس من العوالم والمقامات وان كان في محل شاغل
مبعدا او مقرب مستقر حيث يستقر صورته وذلك الفعل النفس الا ان كانت الروحانية اقوى حكما في العمل

مدني فانه يستقر حيث مرتبة علمه العامل ومطمح همته ساعتئذ في اول توجهه شروعه في ذلك العمل والانعكاس
مادة هيئة صور الاعمال والتشخص في تلك الصورة نية العامل وحضوره علمه وشهوده او اعتقاده وشهوده
ويتعلق بهذا الباب حسن الانس من العامل وعدم حشمته وهيبته تصوره لما يستحضره في باطنه حال تعينه
علمه وعدمهما وتداخل هذه الامور وتمتزج وتتفاوت تفاوتا فاحشا جدا واسماهم من يكون قلبه معمورا
بالحق ومستوى لتجليه الذاتي الاكمل المشار اليه بقوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب
عبدي المؤمن التقي النقي والتقي هنا الاحتراز من ان يكون اثار بالقلب غير الحق او يبقى فيه متسع
لكون اصلا والنقاء كمال الطهارة من التعلق بالسوى فانه من كان كذلك فان انعكاسه يخرج
بصورة ما انطوى عليه القلب فان كملت معرفة من هذا شانه بالقلب والقالب تحقق انه ظاهر
الحق مجلى ومستوى لباطنه وهو تجليه وقالبه كمرآة مصقولة مستديرة وجه كلها لها حكما الظهور
والبطون والعلاء والجهات ولا يعين لها في النظر والاعمال الظاهرة والباطنة والمقاصد الانعكاس
حالة التعينية ممن شانه ما ذكر تصدر وتستقر في المرتبة التي تعين منها التجلي المذكور وتنبيها
الصورة التي تحدثت عليها صورة الكامل ودون هذا مقام من يسمع به الحق ويبصر به ويسعى به
ويعمل به ما يشاء ودون ذلك من كان الحق سمعه وبصره وقلبه ودون ذلك من استعمله الحق لان
يكون آلة له قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ودون ذلك مراتب كثيرة وليس فوق الاول المذكور
مقام اصلا ومن احرز هذا المقام الذي يعلم ان الموجودات كلها على اختلاف صورها صور اعمال الحق
في مراتبه المختلفة بارادات مختلفة هي في الحقيقة احكام ارادته الواحدة الاصلية المتعلقة بايجاد
الانسان الكامل المراد لعينه وما سواه انما هو مراد بالقصد الثاني وظاهر بالارادات المتعددة
التي قلنا انها احكام الارادة الاصلية وعدد مراتب الانسان الاعمال على عدد مراتب الموجودات
والتفاوت في الثمرة في الكل العقلي هنا عليه التفاوت مراتب الموجودات فافهم هذه
تذكرة كلية وقال الشيخ في الباب السابع والسبعين من الفتوحات اعلم ايها الولي نور الله بصيرتك

نفحة كلية

ان العلم بالجزاء عين نور الايمان لا عين الخشية خائف نور الخشية
الخشية خوف خاص لا تقدم الا لمن يعلم نتائج الاعمال وكون الحق يهب لها الوجود لا محالة اذ لا
شيء الا من حيث القابل وقد وجد الامر وهو الفعل فانه يستلزم ظهور الثمرة وهي النتيجة من كل شيء
العالم من الحق من هذا الوجه ثمرة الخشية فيمن قامت به عدم الاقبال على كل فعل يعلم ان نتيجة

حتى ظهرت له واتصلت به لا توافقه ولا ترضاه والخوف لا يشترط فيه العلم بعد فعل ونتيجته الشر فيه
حب السلامة والتصديق بالامكان وتوقع ما لا يلائم بسبب ارتكاب هذا الفعل المنهي عنه والتقوى ترك
واحتياط يوجبها الحكم بالامكان والتشويع فتقتضيه الحيطة ما يبقى منه ويحذر مما عساه ان تقع
واعلم ان العلم كما يقتضي الخشية وان تمام التقى من يعلم ان نتيجة معصيته غير مرضية فكذلك يوجب
احيانا الاقدام على امور يظن الخائف ان يستند انها للشاكي المعصية عام الحكم بالنسبة الى كل مباشر لها
وان الامر بخلاف ذلك فان الاثر المتوقع منها انما يظهر على ذلك الوجه اذا كان محل الفعل
مستعد القبول وتقدير القبول لا بد من فرض عدم المقاوم القاهر لضد الاثر الا ترى ان كثيرا من الاغذية
الردية والسمومات قتالة ولها قوم ذوو امزجة قوية او نفوس فعالة قوية بايمان تام
وصدق وتوكل فلا يتضررون بشيء من ذلك وعلى ان النار لا تحرق كل ما تصل بها مطلقا بل شرط الكون
الجسم الذي اتصلت به قابلا للاحتراق ولهذا لا يحترق في السمندل والياقوت وكثير من الاشخاص الذين من
ذوي صدق وقوة قاهرة على من يتابعهم الف تحكم المجاورة تسري فيها تلك الخاصية فلا تتاثر من النار
وشاهد هذا من الشريعة قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان النار لا تاكل مواضع السجود من الانسان
مع ان تلك المواضع من جملة اجزاء هذه القابلة للاحتراق وقولها في جهنم انها تقول له جز يا مؤمن فقد
اطفأ نورك لهبي وكما ان الحسنات يذهبن السيئات كذلك السيئة التي في العبد الذي هو ضد تلك
الحسنة الماحية تمحو ضرر تلك السيئة فان المحو في هذا المقام عندنا محوان محو صور السيئة ومحو
نتيجتها وضررها بعد الموت حيث شاء الله من المواطن والمواقف التي مر الخلق عليها وفي جهنم عافانا الله
منها وكلا المحوين قد يكون سببها امر ذاتي في الانسان وقد يكون موجبه عمل حسن تابع للفعل
المذموم ناسخ حكمه ومحيل صورته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة تمحها ورايت في هذا
المقام لما ادخلته واطلعت عليه الفرق بين نتائج الاعمال الظاهرة والباطنة والان خفي
وكم من سعداء شهادات واطلعت على حقيقة المؤاخذة والعفو والغفران فرايت اثر كل واحد من الافعال الاثر
الا فرد رايت سر التبديل واعدام صور الاعمال حتى تعود هباء منثورا ورايت الاعمال الكاملة
في الخير والشر والمتشخصة منها بالاغلبية في الشر والخير ورايت الحسنة تمحو السيئة متى استهلكت فيها وكلتاهما
النهايتان فان كانت الحسنة اثابته اعلى درجة وقت الحسنة المستهلكة الى امر منهما وان كانت الحسنة الاولى
اقوى بعث الحسنة اثابته العالية المنيفة من الرجاء الى منزلتها العالية برهة من الزمان ثم تعلو به

بعض الاعمال السيئة موجبات الفتور ايضاً التبديل والمحو تارة بتفقّده فيه وتارة بالتدريج بعد مدة
يسيرا يسيرا كالاستحالات في عالمنا هذا او رايت ارواح الاعمال وانتشاءها من اثره علم العامل وامرخ
حضوره مع ما علم او منع يعتقد صحته اذا كان اعتقاده اجماعا مطابقا لما هو الامر عليه ورايت الزجر
من حيث صورته احيانا واتيانه في الموضع الشريف او في محضر عامل محقق معتبر يغلب حكمه على حكم روح
المذموم من حيث النية الفاسدة والمقصود المختل وبالعكس ايضا فيضيع صورة العمل المختلة لصلاح روح
العمل بصحة العلم وصدق النية وحسن المعنى حال المقصود فيتم صلاح العمل الفاسد من حيث صورته وترجح
روحانيته معا او رايت عمل زيد الصالح يصلح عمل عمرو الفاسد وبالعكس اذا ظهرت سطوة الفاسد كما قال
تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة الآية وليس هذا بمخالف للاصل المترجم عنه بقوله
تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فان هذا الاثر لا يقع ولا يسري الحكم بامتياز الصالح من الطالح
بل بموجب الحكم بالاتحاد والاشتراك بين زيد وعمرو او الحقا ولا تزر وازرة وزر اخرى
لبيان نفث حكم بالامتياز لا حكم بالاشتراك فافهم ورايت في هذا المقام اسرار
الاعمال والعمال والمجازاة عليها خيرا او شرا دنيا وبرزخا وآخرة والنية والمقصود علما وشهودا
وتعقلا ما لا يمكن شرحه لعظمته وتعذر العبارة عنه ولكون الشرع لا يبيح ببيانه ورايت بعض الاعمال
يكون بقصد والاحمال لا قصد وعملا فرضيته وقد يحقق ذلك العمل المثبت حادرا من ذلك العامل وقد
يكون من غيره والذي من غيره فيكون بقصده وقد يقع لا بقصد بل لخاصية اشتراك ومناسبة
الشخصين في العمل او الحال او الفعل او المقام او الاشتراك في صفات ذاتية او في صفة واحدة هي الغالبة
حكما على كل منهما حين التلبس بذلك العمل ورايت انواع الاعمال مرتبط بعضها بالبعض فقد يعقبه يتحقق
بعمل ما يحكم اعتقاد ولا امرا ما فيغلب حكم الوقت والحال او الغالب فيه حكم عمل او بصورة اخرى
فيظهر نتيجة مجهولة قل من يعرف منشأها وكيف ظهرت وذلك لسرايته وغلبة حكم نوع او صنف من
الاعمال المستوعبة حكمه اعتقدت بحكم وقت العامل وحاله وان خالفت قصده ومنواه ورايت
كليات اسرار المعاصي والطاعات واشرفت في حضرة المطلع على اسرار ركنها ونجاتها والمقدمات
فوجدتها بالنسبة الى البعض نتيجة للتقدير لتصدق عند الجزاء الجزو بالنسبة الى البعض مسلوة ادوا
يظهر بها احكام الاعمال وذلك عشاء وسر العدلة في المكافات والجزاء وبالنسبة الى البعض مصابيح وحبالا
يعقل بعضهم بها من الدنيا للاخرة وبعضهم من الاخرة الى الاسم الجامع بين كمالات الدنيا والاخرة

وبعضهم من هذه الامور الثلثة للتحقيق ومعرفة ما فيها والتمتع بالاستشراف عليها والحكم والاسرار
المودع لله بها ورايت ان بعضهم يتعدى من حظ المتعين في كل ما مر ذكره الى حضرة المطلق الامر
مستصلحا كمال الحسن المودع في جميع ذلك مستعدا بالغاية الى استجلاء وحدة الفعل الاصلي والتفريق مجرى
وحدة المصرف والتصرف وموجب تعدد ذات ذلك الفعل الواحد في القوابل المختلفة واكتسابه منها التعدد
اوصافا متنوعة يسمى ذلك الفعل الوحداني بسببها حال التعدد طاعة ومعصية ويوصف بالحسن والقبح
والايمان الملايم الابدي والايمان الغير الملايم موقتا مستندا في الحكم وغير موقت ثم رايت في
عودي من هذه المشاهد العلي حال التنزل بعض الافعال المسماة اعمالا بالنسبة بعد الوهلة المعرفة المحققة
وشهوده ثمرة ايمان وصدق في معاملة ووجدتها ايضا بالنسبة الى البعض اسبابا تهيئة لتجلية او
تجليه او دفع مضرة من غفلة طبيعية او محبة او جلب منفعة ودفع كربه وطلب الخلاص من محبة ولما
كانت هذه الامور دايرة فلك الاعمال وكانت متصلة بالو ابدا واعلاء ووجدت اعمال الاكابر انها
سيرهم في مقامات كمالي عدل الحق ورضاه ولوحيه في مراتب العلم والجهل والوصل والفصل من جهاه
وتلبس باحكام شئونه بحكم طبيعة متنوعات ظهوراته فافهم وتدبر هذه الاسرار فانا الطف ظرفا
سمعک در بابم تذکر بعده والله المرشد هر خیالی که در دل وطن روز مختصر صورتی
خواهد شد بر ارباب فهم وفطنت پوشیده نماند در کار حقایق کلمات انیقه الدقایق از لسان
مقال اما کلام اینکه ان طبق المعنی ماند که کلمه بلیغه جامعه کما تدین تدان و کار تریع تخصیص
اشارتست معانی ثلثه لفظ دین که جزاست و انقیاد و عادت پس کرد دین بمعنی جزا کبریم
کانه قال کما تجازی تجازی بسبیل مشاکله که ذکر شی است بلفظ غیر از رای وقوع او در صحبت
ان غیر کما قیل اطبخوا لی جبة وقمیصا پس معنی او ان باشد که کما تفعل تجازی و همچنین است
کلام در معنی عادت یعنی کما تفعل تعاد و اما بمعنی انقیاد و طاعت حاجت بتاویل مشاکله
نیست یعنی کما تشقا و تطیع تشقا و تطاع و بهر سه معنی اشاره است بسر قدر و در خصوصیت
معنی ثالث که بیانات او در مشاکله نیست تصریح است بحکم قضا و سر قدر که خاصه خاتم نبوت و ختم
ولایت است همچنانکه گذشت در صدر مقاله و در نقل لفظ دین از معنی لغوی باصطلاح شرعی
این هر سه معنی لغوی معتبر است بنابرانکه معزای دین سر قدر است و معنی قدر حصول انسانیست
در خارج معتقد باعتقادیه معینه بحسب انچه در علم خدا یتعالی است همچون سعادة سعدا و نعیم انسان

وشقاوة اشقيا وعذاب ايشان وعدم قصرت من درك هذه الحكم الا اولوا الالباب الذين رحمة الله سبقت
كفر الكافر وحكمت عليه بالعذاب وكذا الالم وشقيه بحصول الاشقيا وللسعدا السعد قال في
فص الحكمة اليعقوبية الدين دينان دين عند الله وعند من عرفه الحق تعالى واصطفاه الله واعطاه
ومن عرفه من عرفه الحق ودين عند الخلق وقد اعتبره الله تعالى فالدين الذي عند الله تعالى هو الذي
اصطفاه الله واعطاه الرتبة العلية على دين الخلق فقال تعالى سبحانه ووصى بها ابرهيم بنيه
ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون اي منقادون اليه
وجاء الدين بالالف واللام للتعريف والعهد فهو دين معلوم معروف از براي انكه معهود
لابدست كه معلوم مخاطب باشد وهو قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وهو اي الاسلام هو
الانقياد فالدين عبارة عن انقيادك والذي من عند الله هو الشرع الذي انقدت انت اليه
يعني چون دين عبارت از اسلامست واسلام انقياد هست پس دين عبارت از انقياد باشد
وشكي نيست كه انقياد از عبدست پس دين از عبد باشد وانچه از نزد خدا تعالى هست ان شريعت
يعني حكم الهي كه عبد بان منقاد ميشود پس فرق ميان دين وشرع انست كه دين از عبدست
وشرع از حق فالدين الانقياد والناموس هو الذي شرعه الله فمن اتصف بالانقياد
لما شرعه الله له فذلك الذي قام بالدين واقامه اي انشاه كما يقيم الصلوة فالعبد هو المنشي
للدين والحق هو الواضع للاحكام فالانقياد عين فعلك فالدين من فعلك فما سعدت الا بما كان
منك چون دين از فعل تو ظاهر ميشود پس سعادت تو نيست الا بانچه از تو حاصل مي ايد كه
ان انقياد وشريعت فكما اثبت السعادة لك ما كان فعلك كذلك ما اثبت الاسماء الالهية الا افعاله
يعني همچنانكه فعل ترا اثبات واظهار سعادة تو كرد همچنين اظهار نكرده هست كمالات ذات
الهي را الا افعال او نه بان معني كه افعال سبب اسما است زيرا كه اسما مبادي افعال است
لكن چون حقايق اسما الهيه مخفيست از عالمين ظهور ان حاصل نميشود الا باثار وافعال انچه
ظاهر ميشود سعادة وشقاوة عبد الا افعال او وهي انت وهي المحدثات ضمير او راجعست
باسما وثاني با افعال يعني اين اسما الهيه تويي وافعال صادره از اسما حوادث هست
زيرا كه اسما الهيه عبارتست از اعيان ثابته وانت فطابت انت عين هريكي از موجودات چه
اعيان ثابته كه ماهيات اشياست صور علمية اسما الهيه هست فباثاره تسمى الها وباثارك

سميت سعيدا فانزلك الله منزلته اذا اقمت الدين وانقدت الى ما شرعه لك يعني گردانيد خدا تعالى
ترا در تحقق كمال تو بافعال تو نازل منزله نفس خويش تعالى شانه از براي انكه كمال حق تعالى كه الهيست
متحقق وظاهر نميشود الا باثار وافعال كه عالم هست ومقتضيات عالم وسابسط في ذلك ان شاء الله
ما يقع به الفايدة بعد ان تبين الدين الذي عند الخلق الذي اعتبره الله قال تعالى ورهبانية
ابتدعوها وهي النواميس الحكمية التي لم يجيء الرسول المعلوم بها بازبراي تقديرهست وضمير يعقوبها
لم يجيء ومراد از نواميس شرايعيست كه حكما ومعرفة قيضا ان كرده باشند علما وفق الحكمة والمصلحة
الظاهرة فيها الحكم الالهي في المقصود بالوضع الشرعي الالهي اعتبار ما شرعه من عنده تعالى وما
كتبها الله عليهم اي ما فرضه الله عليهم فما رعوها هولاء الذين شرعوها وشرعت لهم اي عوامهم و
مقلدوهم حق رعايتها الا ابتغاء رضوان الله وكذلك اعتقدوا وابتغاء اعتقاد علما ان ما نهج
ابين كه دين موجب حصول رضوان الهي وثواب اخرة هست فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم
وكثير منهم اي من هولاء الذين شرع فيهم في حقهم وهم المقلدون هذه العبادة فاسقون اي
خارجون عن الانقياد اليها والقيام بحقها ومن لم ينقد اليها لم ينقد اليه مشرعه بما يرضيه يعني
هركس از ايشان كه انقياد ان شريعه موضوعه نكرد حق تعالى كه مشرع انست انقياد او نكرد
بانچه رضاء او از ان حاصل ميشود يعني اعطاء جنت وخير وثواب لكن الامر يقتضي الانقياد
يعني امر وشان الهي في نفسه مقتضي انقياد هست على اي وجه كان وبيانه لان المكلف اما
منقاد بالموافقة واما مخالف فالموافق المطيع لا كلام فيه لبيانه ووضوحه واما المخالف
فانه يطلب بخلافه الحاكم عليه من الله احد امرين اما التجاوز والعفو واما الاخذ على ذلك ولا بد
من احدهما لان الامر حق في نفسه فعلى كل حال قد صح انقياد الحق الى عبده لافعاله وما
هو عليه من الحال يعني مخالف طلب ميكند بان مخالفه كه حاكمست برو درين وقت اقتضا غيرت
او يكي از دو امر از جانب حق تعالى يا طلب عفو ومغفرة ميكند واحكام مترتب بان از خدا تعالى
ظاهر شود كه اسم العفو والغفور واحكام ان يا طلب مواخذه ميكند از خدا تعالى تا ظاهر
شود كه اسم المنتقم والقهار واحكام ان پس بحقيقت مخالف منقاد رضا هست كه حاكم را
وا از اسم عفو وغفور يا منتقم وقهار پس صحيح باشد انقياد حق تعالى به عبد از براي
افعال او ومقتضي حال او وبعظ انچه طلب ميكند عين ثابت او فالحال هو المؤثر يعني چون

حق م

حق تعالی منقاد عبد است بحسب اقتضاء و طلب حال او و انقیاد نمی باشد الا جزا زیرا حال مؤثر است فمن ههنا
کان الدین جزاء ای معاوضة بما یسر او بما لا یسر یعنی چون عبد منقاد امر حق و حق منقاد عبد
پس هر یکی از ایشان را انقیاد باشد متقابل یکدیگر پس حاصل شد در دین که آن انقیاد است
عین مجازات پس دین جزا باشد یعنی معاوضه با چیزی مسرور شود عند الموافقة الظاهرة والباطنة
و با چیزی خلاف مسرة باشد عند المخالفة الظاهرة والموافقة الباطنة فبما یسر رضی الله عنهم و رضوا
عنه هذا جزاء بما یسره و من یظلم منکم نذقه عذابا کبیرا هذا جزاء بما لا یسر از برای آنکه در
صورة جزا بمقتضی حال عبد است اما ملائم طبع او نیست بخلاف اول فصح لمن الدین هو الجزاء
پس ثابت شد که جزا مفهوم دین است فکما ان الدین هو الاسلام والاسلام هو عین الانقیاد
فقد انقاد الی ما یسر والی ما لا یسر و هو الجزاء بیان ارتباطست میان مفهوم انقیاد و مفهوم جزا
هذا لسان الظاهر فی هذا الباب و اما سره و باطنه ای سر هذا اللسان شروع میکند در بیان
سر قدر و در اوست توطیه بیان مفهوم ثالث از معانی دین که آن عادتست فانه ای الجزاء
تجلی فی مرآة وجود الحق فلا یعود علی الممکنات من الحق الا ما تعطیه ذواتهم فی احوالها بدانکه اعیان
ممکنات صور علمیه الهیه اند موجود اند در علم و معدوم اند در عین و ایشان را دو اعتبار است یکی
آنکه مرایای وجود حق اند و اسما و صفات او دوم آنکه وجود حق مرآت آن حقایقست باعتبار
اول ظاهر نمیشود در خارج الا وجود متعین بحسب اختلاف مرایا و متعدد بتعدد آن و مع ذلک آن مرایا
بر عدم خود باقیست کما قال الشیخ فی الفص الادریسی فهو العلی لا علو اضافة لان الاعیان
الثابتة التی فیها لها العدم ما شمت رائحة من الوجود فهی علی حالها مع تعداد الصور فی الموجودات
والعین واحدة من المجموع فی المجموع فالعین واحدة و اختلفت الاحکام و باعتبار ثانی ظهور اعیانست
در مرآة وجود حق تعالی که بواسطه این مرتبه آثار و احکام وجود بر ایشان مترتب است که
عبارتست از وجود مستفاد قال فی الفص الشیثی فهو فی مرآتک فی رؤیتک نفسک و انت مرآته
فی رؤیته اسماءه و ظهور احکامها ولیست سوی عینه ای عینک المتعینة بالصفات الظاهرة کما قال
شیخ در هذا اشارتست ثانی یعنی جزا عبارتست از تجلی و ظهور اعیان در مرآة وجود حق
فلا یعود علی الممکنات من الحق الا ما تعطیه ذواتهم فی احوالها پس تکلیف بانقیاد و جزا از مقتضیات
اعیانست پس اعیان مکلف خود اند برانکه تکلیف ایشان کنند و به مجازات ایشان فان لهم فی

کل

کل حال صورة فتختلف صورهم لاختلاف احوالهم فتختلف التجلی لاختلاف الحال از برای آنکه از حق تعالی
است تجلی و اعطاء وجود و تصویر احوال ذاتیه اعیان و اختلاف تجلیات الهیه باختلاف
استعدادات متجلی له است فیقع الاثر فی العبد بحسب ما یکون فما اعطاه الخیر سواه ولا اعطاه
ضد الخیر غیره بل هو منعم ذاته و معذبها فلا یذمن الا نفسه ای فی حال النقص ولا یحمدن الا نفسه
ای فی حال الکمال فلله الحجة البالغة پس خدای تعالی راست حجت بالغه تامه بر خلق و در آن حجت اعطا
سعیر باید از ایمان و کفر و انقیاد و عصیان و جمیع تکالیف شرعیه فی علمه بهم اذ العلم یتبع المعلوم
فی نقش الفصوص ای الحجة البالغة علی خلقه لانهم المعلومون والمعلوم یعطی العالم ما هو علیه
فی نفسه و هو العلم ولا اثر للعلم فی المعلوم فلا حکم علی المعلوم الا به یعنی حکمی ثابت عالم را
بر معلوم الا بمعلوم و بمقتضی استعداد و طلب او بلسان حال کما قال فی فص الابراهیمی فلا تحمدنی
الا بما قلت له فکلفنی پس بحقیقت تو تکلیف کننده نفس خودی پس حجت ثابت خلق را بر خدای تعالی
و شقی معذب را نمیرسد که بگوید چرا مرا شقی خلق کردی و مستوجب عذاب و دیگری را
سعید و مستحق نعیم خلق کردی زیرا که حصول تجلی را دو جا است از دو جنبه صفة قدرة در تجلی
دوم صفة قبول در متجلی له پس اگر تجلی نه بحسب طلب لسان استعداد اعیان باشد صفة
قبول از ایشان متاتی نشود قال فی الفص الابراهیمی فلله الحجة البالغة علی المحجوبین اذ
قالوا للحق لما فعلت بنا کذا و کذا مما لا یوافق اغراضهم فیکشف لهم عن ساق الامر و هو
الذی کشفه العارفون هنا ای فی الدنیا فیرون الحق ما فعل بهم ما ادعوه انه فعل الحق
انه فعله وان ذلک منهم فانه ما علمهم الا علی ما هم علیه فتدحض حجتهم و تبقی الحجة البالغة فان
قلت فما فائدة قوله فلو شاء لهداکم اجمعین قلنا لو شاء حرف امتناع لامتناع فما شاء
الا ما هو الامر علیه ولکن عین الممکن قابل للشیء و نقیضه فی حکم دلیل العقل وای الحکمین
المعقولین وقع ذلک هو الذی کان علیه الممکن فی حال ثبوته فما شاء فما هداهم اجمعین ولا
یشاء وکذلک ان یشاء فهل یشاء هذا ما لا یکون یعنی همچنانکه گفتیم در لو شاء همچنین میگوییم
در ان یشاء که متعلق بزمان استقبالست و قوله فهل یشاء که استفهامست تا کسی گمان
نبرد که حق تعالی ممکنست که مشیت او متعلق شود بهدایت جمیع پس جواب میگوید که هذا
ما لا یکون یعنی این حکم ثابت نیست مشیته احدیة التعلق و هی نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة

للعلوم والمعلوم انت واحوالک فليس للعلم اثر فی المعلوم بل للمعلوم اثر فی العالم فيعطيه من نفسه
ما هو عليه فی عينه وانما ورد الخطاب الالهی بحسب ما تواطأ عليه المخاطبون وما اعطاه النظر العقلی
ما ورد الخطاب على ما يعطيه الكشف ولذلك كثر المؤمنون وقل العارفون اصحاب الكشوف يعنی
از جهت که ورود خطاب الهی بر مقتضی عقلست نه کشف مؤمنان بسيار شدند از برای آنکه عقلا بسيارند
پس ادراک منطوق مخاطبات الهيه ميکنند ومعتقد وايمان می آورند بدان اما مردی که مستعد شود
از ظواهر بتحقيق حقايق خطاب و منکشف شود بر او اسرار آن اندکست پس لازم عرفا که
اصحاب کشفند اندک خواهند بود وما منا الا له مقام معلوم وهو ما کنت به فی ثبوتک ظهرت به
فی وجودک هذا ان ثبت ان لک وجودا فان ثبت ان الوجود للحق لا لک فالحکم لک بلا شک
فی وجود الحق وان ثبت انک الموجود فالحکم لک بلا شک وان کان الحاکم الحق ای معطی عينک
الخارجی بان يکون موجدا عينک ومقتضيه ويحکم بعينک الثابتة فليس له الا افاضة الوجود
عليک والحکم لک عليک يعنی حق تعالى را نيست الا افاضهٔ وجود بر تو واحکام تو همه از تو
بر تست زيرا که افاضهٔ وجود کا قال صدر المحققين از حضرة قدس سره ينبوع وحدة
وجدانی النعت وهيولانی الوصف است لکن منصبغ ميشود عند الورود بحکم استعدادات
قوابل ومراتب روحانيه وطبيعيه ومواطن واوقات وتوابع آن چه هر عينی از اعيان
موجودات را کماليت که حاصل نميشود آن عين را الا به وجود مستفاد از حق تعالى قال
فی اوایل هذا الفص ان العالم ليس الا تجليه فی صور اعيانهم الثابتة التی يستحيل وجودها بدونه
وانه يتنوع ويتصور بحسب حقايق هذه الاعيان واحوالها چون از حق تعالى عند افاضه
وجود وحدانی نيست واحکام متنوعه مختلفه بر تو همه از تست چه فيض وجود که منبسط بر
اعيان ميگردد وهر چيز بان مرتبت از کمال ونقص که قابليت آن دارد ظاهر ميگرداند پس
تمام احوال جاريه بر هر شخص لازم ذات اوست پس تحقيق هر نيکی وبد که بر شخص کند از
لوازم ومقتضيات نشأه اوست اما درين مقام نکته ايست که احاطه بان واجبست چه آنچه
از حضرت حق صادر ميشود فيض وجودست وآن خير محض است وشر از نقصان قابليت
عين ثابته است که قبول تمام فيض ننموده پس ازين وجه منسوب بحق تعالى نباشد واز
اينجاست که در حديث آمده ومن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلک فلا يلومن الا نفسه

آن م

پس

پس منشأ ظهور صفات همه فيض وجود حق است اما منشأ قابليات ذوات اعيان ثابته است که جميع
احوال من حيث الظهور منسوبند بحق تعالى ومن حيث القابليه منسوبند بذوات اعيان وکمال افعال
چون عکس کمال حق است منسوب بحق بايد چنانچه فرمود صلى الله عليه وآله وسلم الخير کله بيديک
والشر ليس اليک وچون قبول تمام فيض ننمودن از مقتضيات قابليت واقتضای استعداد
اوست همچنين قبول کمال فيض نمودن از اقتضای استعداد است وکمال قابليت پس فرمايد
فلا تحمدوا الا انفسکم ولا تذموا الا انفسکم زيرا که خير تو وشر تو از تست بر ترتيب اقتضای عين
تو واز جهت ثواب وعقاب مترتبست بر افعال تو مولانا قول وفعل آمد گواهان ضمير زين دو
بر باطن تو استدلال گير این نماز وروزه وحج وجهاد هم گواهی دادنست از اعتقاد
این زکوة وهديه وترک حسد چون گواهی دادنست از سر خود لان احوال العين الثابتة
لکل شخص هی التی تقع بصورة الوجود عليها وهمچنانچه اعمال وافعال در نشأهٔ دنيويه صور مترتبه
بر احوال موطن سابق بر این موطنست ثواب وعقاب در موطن عقبى آخرة صور مترتبه
بر اعمال وافعال موطن دنيويه است از قبيل مرايا متقابله زين سوی اجل بهين کو جوی خيز
زان سوی اجل جنان تماشی وما بقی للحق الا حمد افاضة الوجود لان ذلک لنا لا لک يعنی
افاضه وجود از حق تعالى است وبس وقبول از عين عبد است بر وفق مقتضای استعداد
خاص او وهمچنانچه جريان آب در جميع اشجار مساويست اما در حنظل حنظلست ودر شکر شکر يعنی
موهبه حق تعالى وجودست از محض جود وانصباغ او بصبغ سعادة وشقاوة نيست الا
از مقتضيات عين ثابته عبد فيمن على السعيد باظهار سعادته بافاضة الوجود عليه وثبت
الحجة على الشقی بان ليس منه الا الموهبة والجود وما انصبغ الا بما صبغه استعداد العبد فانت
غذاؤه بالاحکام از برای آنکه حق تعالى بصورة احکام تو ظاهر شد همچنانچه مغتذی بصورة
غذا ظاهر شود وهو غذاؤک بالوجود فتعين عليه ما تعين عليک يعنی آنچه تو تعيين کرده از
احکام بحق تعالى شانه همان احکام بافاضه وجود بر تو مترتب ومتعين ساخت فالامر منه
اليک يعنی فيضان وجود ومنک اليه يعنی عطاء عين تو آنکه ايجاد تو کند على ما انت عليه فی الازل
غير انک تسمى مکلفا وما کلفک الا بما قلت کلفنی بحالک وبما انت عليه قولک بحالک اتعلق
بقوله قلت يعنی تکليف نکرده الا بگفتن تو بلسان حالت وبه آنچه تو بر آنی در عين ثابت

موطن م

ذلك كالعفو هذه التكاليف التي هي مقتضيات عيني ولا يسمى اى الحق مكلفا اسم مفعول ونمنع
مطابق كلمه لطيفه علويه است يعني كامين بدان بجهت تاويل مشاكله اى كا تطبيع انقطاع باز
كرديم يعني ثالث از معاني دين كه آن عادتست در فص يعقوبيه ثم السر الذي فوق هذا
السر المذكور في هذه المسئلة اى مسئلة القدر ان الممكنات على اصلها من العدم وليس وجود الا
وجود الحق بصور احوال ما عليه الممكنات في انفسها واعيانها فقد علمت من يلتذ ومن يتألم
يعني اعيان ممكنات بر اصل خود كه عدم است باقيست و شم رايحه وجود نكرده و ظاهر و موجود
نيست غير حق تعالى بصور احوال ذاتيه ممكنات پس جميع صفات منسوبه بممكنات بحسب
ظاهر شرع از تألم والتذاذ و رضا و غضب و غير ذلك بحقيقه صفه حق تعالى است وما يعقب كل حال
من الاحوال عطف بر من يعني همچنانكه حق تعالى ملتذ است از تجليات و متألم باحوال عقب
يكي بعد از ديگري هم از ظهور رب اوست وبه سمي عقوبة وعقابا يعني از جمله جزا را عقوبت
مي نامند كه از عقب حال سابق بر او در مي آيد وهو سايغ في الخير والشر غير ان العرف سماه في
الخير ثوابا وفي الشر عقابا ولهذا سمي او شرح الدين بالعادة لانه عاد عليه ما تقتضيه و
يطلبه حاله ضمير لانه ضمير شانست وما تقتضيه فاعل عادست يعني از براي انكه عايد
ميشود بر شخص متدين انچه مقتضي حال اوست فالدين العادة يعني پس دين كه او جزاست
عادة باشد از عود و قال الشاعر كدينك من ام الحويرث قبلها اى عادتك ومعقول
العادة ان يعود الامر بعينه الى حاله وهذا ليس ثم فان العادة تكرار يعني مفهوم از لفظ
عادة آنست كه باز گردد امر بحال خود كما كان اولا و اين تكرار است و تكرار در وجود نيست
پس چگونه در جزا باشد بلكه جزا حاليست كه از عقب حال اولست و بر حسب اقتضاء آن حالست
لكن العادة حقيقة واحدة معقولة والتشابه في الصور موجود ونحن نعلم ان زيدا عين عمرو
في الانسانية وما عادت الانسانية اذ لو عادت لتكثرت وهي حقيقة واحدة والواحد لا يتكثر
في نفسه ونعلم ان زيدا ليس عين عمرو في الشخصية فشخص زيد ليس شخص عمرو مع تحقيق وجود
الشخصية في الاثنين فنقول في الحس عادة لهذا الشبه ونقول في الحكم الصحيح لم تعد فما ثم
عادة بوجه وثم عادة بوجه كما ان ثم جزاء بوجه وما ثم جزاء بوجه فان الجزاء ايضا حال في
الممكن من احوال الممكن تحقق عود و عدم تحقق عود در اشتباه كرده باثبات جزا و عدم

اثبات

اثبات جزا چه ثبوت جزا از حيثيه استلزام حال اولست حال ثاني را پس ثابت و تحقق او
واما بودن جزا حالي ديگر بر سبيل از احوال ممكن كه متعين ميشود بتجلي ديگر فلا شك انتفاؤه وهذه
مسئلة اغفلها علماء هذا الشان اى اغفلوا ايضاحها على ما ينبغي لا انهم جهلوها فانها من سر القدر
المتحكم في الخلايق پس اگر سايلي گويد كه چون احوال وارده بر عباد صور احوال ثابته در حضرت
اعيان ايشانست و جميع احوال افراد صور احوال دنيويه است و تخلف نميشود از انچه مقتضيات
اعيان ايشانست پس فايده اوامر و نواهي شرعيه تكليفيه چيست چه در بعض صور مامور ميشود
عبد بامري كه صحيح نيست موتمر شدن او بان و همچنين ممنوع و منهي ميشود از چيزي كه صحيح نيست
كه ممتنع و منتهي شود از آن در نفس الامر همچون امر ابو جهل باسلام و نهي او از كفر جوابش گوييم
فايده آن تميز اهل نعيم و جحيم است از يكديگر و تخليص از امتزاج كلي سعادت و شقاوت
قال تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب از براي انكه بهشت و دوزخ و دنيا ممتزج است و صورت
باطن انسان است و بواسطه امتزاج بهشتيه و دوزخيه از احكام موطنين نيابت هريك
بصورت خود ظاهر نشده همچنانكه مركب از عناصر اربع كه هيچ يك از اجزاء در او بصورت
خود ظاهر نيست قال في الباب الثاني والستين ان الله ما عرفنا انه خص نعمته من يشاء
كما خبرنا انه يختص برحمته من يشاء وبفضله فاهل النار معذبون باعمالهم لا غير واهل الجنة ينعمون
باعمالهم وبغير اعمالهم في جنات الاختصاص فلاهل السعادات ثلث جنان جنة اعمال و
جنة اختصاص وجنة ميراث وذلك انه ما من شخص من الجن والانس الا وله في الجنة موضع وفي النار
موضع وذلك لامكانه الاصلي فانه قبل كونه يمكن ان يكون له البقاء في العدم او يوجد فمن هذه الحقيقة
له قبول النعيم وقبول العذاب فالجنة تطلب الجميع والجميع يطلبها فان الله يقول ولو شاء الله
لهديكم اجمعين اى انتم قابلون لذلك ولكن حقت الكلمة وسبق العلم ونفذت المشيئة فلا راد لحكمه
ولا معقب لحكمه فيترك اهل الجنة في الجنة على اعمالهم ولهم جنات الميراث وهي التي كانت لاهل
النار لو دخلوا الجنة ولهم جنات الاختصاص بقول الله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا
من كان تقيا فهذه الجنة التي حصلت لهم بطريق الورث من اهل النار الذين هم من اهلها اذ
لم يكن في علم الله ان يدخلها ولم يبق في اهل النار من اهلها الا باعمالهم ولهذا يبقى فيها اماكن خالية
وهي الاماكن التي لو دخلها اهل الجنة عمروها فيخلق الله خلقا يعمرونها على مزاج لو دخلوا الجنة

فيه ٣

انهم يرثون من النار اماكن
اهل الجنة لو دخلوا النار و
من سعة الرحمة و عموم فضله
ما نزل في النار هم هم

قطم

بیکدیکرم

تعذیبا وهو قوله صلی الله علیه وآله وسلم فیضع الجبار فیها قدمه فتقول قط قط روی فی کتاب المشکوة
عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال الله للجنة انما انت رحمتی ارحم بک
من اشاء من عبادی وقال للنار انما انت عذابی اعذب بک من اشاء من عبادی ولکل واحد منکما
ملؤها فاما النار فلا تمتلئ حتی یضع الله رجله تقول قط قط فهنالک تمتلئ ویزوی بعضها الی بعض
فلا یظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ینشئ لها خلقا متفق علیه مخفی نخواهد بود
فطن که سر شاعه موجب انست که یوم الفصل هرکس را حصه از جنت ونار باشد چه کل واحد از
متمیزین عند الاشاعه همه را بوده همچنانکه جماعتی صاحب دو حوض باشند آب شور وشیرین باشند
که مخلوط شده باشد ولیکن بعد از امتیاز هرکس را حصه از آب شیرین وشور هر دو هست
اعلم ان الکرسی اصل الجنان ووجوه اصول اصول مراتبها التی هی جنة الاعمال وجنة المیراث
وجنة الامتنان ودرجاتها مظاهر اسماء الالهیة التی تحکم ماتة بالاسم الله الجامع کما ورد
فی الخبر الصحیح ان فی الجنة مائة درجة ما بین درجة الی درجة کما بین السماء والارض والفردوس
اعلاها درجة ومنها تتفجر الانهار الاربعة ومن فوقها یکون العرش فاذا سألتم الله
فاسألوا الفردوس پس قوله علیه الصلوة والسلام الانهار الاربعة اشارتست بارکان
طبیعیه پس از رکن حرارة نهر خمر متفجر میشود واز برودة نهر ماء واز رکن رطوبة نهر لبن
واز یبوسة نهر عسل واز برای ظهور هرچه مقدر هست ظهور او از اعیان ممکنات در عالم
حس اول تنزل او بعالم مثال که محل تعین او کرسی است بصورة مثالیه بعد از ان بعالم
حس که فرو هلم در تنزل ماده وجود ایشان ومصور شدن روحانیت ایشان در کرسی
که اصل جنت است هر یکی را منزلی باشد وچون تعین جهنم از تحت مقعر کرسی است
لابد هست از تنزل وجود ایشان خواه کافر وخواه مسلم در جهنم تا بعد از ان مستنشق
وظاهر شوند بصورة حسیه پس ماده وجود ایشان وتطور روحانیت ایشان در عالم
از عوالم محبت ایشان باشد پس هر یکی را منزلی در جنت باشد ومنزلی در جهنم پس هرگاه که کافر
بمیرد وعروج لی تواند کرد بقوه روحانیه از جهنم بجنت از برای کثافة صورة ترکیب
او وغلبه جسمانیه او بر روحانیه پس منزل او در جنت معطل میماند پس بمیراث میرسد
بلکه عروج میکند بجنت از برای غلبه حکم روحانیه او بر حکم طبیعه او ومیان ان منزلی

وان ووزخی از جنت صفتی محموده یا حکم دخول ایشان در تحت حیطه اسمی از اسماء الهیه در
اصل واین وجه از وجوه چنان مسمی است بفردوس وان جنت میراث است واما جنت جامع
پس او جنة امتنانست ودران کثیب رؤیت هست وانجا محل رؤیت ومشاهده است مسمی
بجنة عدن واما منزل اعمال السیئان ظرفیت که در عالم شهادتست عن انس رضی الله عنه قال
قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ان العبد اذا وضع فی قبره وتولی عنه اصحابه انه یسمع
قرع نعالهم اتاه ملکان فیقعدانه فیقولان ما کنت تقول فی هذا الرجل لمحمد فاما المؤمن
فیقول اشهد انه عبد الله ورسوله فیقال له انظر الی مقعدک من النار قد ابدلک الله به مقعدا
من الجنة الی اخر الحدیث مولانا طبلها بشکست وفانها بخشید * نکیه جود رحمه کرمخشید
حق فرستاد انبیا را با ورق * تا ابهند این دانهارا بر طبق * کان الناس امة واحدة فبعث
الله النبیین مبشرین ومنذرین مولانا پیش ازین ما امت واحد بدیم * کس ندانستی که ما
نیک و بدیم * قلب ونیکو در جهان بودی روان * چون همه شب بود وما چون شب روان
تا در امد افتاب انبیا * گفت ای غش دور شو صافی بیا * تا رباین مرنار یا نزا جاذبه
نوربان مر نور یان را طالبند * شد نیاز طالبان کر نکری * شعلهای کوهر میغیبری
شعلها با کوهران کردون بود * شعله الجانب بوده کان بود * هرکرا با اختری همبوستگیست
مرورا با اختر خود هم تکیست * مخفی نماند که مناظرات ومنازعاتی که میان انبیا ومعاندان
ایشان واقع شده معامله وداد وستدیست که انچه از لطایف الهی مستودع است در کفار
معانده ایشان منجذب میکردد بجانب مؤمنان وهر کثافتی که بعروض نزد مؤمنانست
به کفار عاید میکردد وهمین حکم دارد معاملاتی که میان هر دو معارض واقع میشود تا
انکه مظلوم جذب لطافت از ظالم میکند ورد کثافت باو وظالم بالعکس نه بیهاریکه قدر
لطافات عشقیه که الطف لطایفست بدانند تا تغلب وظلم برو غیب ننماید مولانا طبلها در
جنس عطاران ببین * جنسها با جنس خود کرده قرین * کود را میزند عود وشکر شنو * بر کزینند
یک یک از یکدیکرش * جنسها با جنسها امیخته * زین تجانس زینتی انکیخته * معده نزا
میکشد تا مستقر * میکشند هر آب را نقف جگر * انبیا چون جنس علیین بدند * سوی علیین
جان ودل شدند اشقیا چون جنس سجین امدند * سجن سجین را خوش ایمن امدند * پس

معلوم شد که اعمال عباد علامات و امارات سعادة و شقاوت است که در ازل مقدر شده و انبیا
و ورثه ایشان معرفان آن امارات اند قال فی التعرف جعلوا ای الصوفیة ان الافعال لیست
سبب السعادة و الشقاوة و ان السعادة و الشقاوة سابقتان مثبتة الله و ان نعیم الجنة لمن
سبق له من الله الحسنی من غیر علة و عذاب النار لمن سبق له من الله الشقاء من غیر علة کما قال تعالی هؤلاء فی
الجنة و لا ابالی و هؤلاء فی النار و لا ابالی و قال تعالی و لقد ذرأنا لجهنم کثیرا من الجن و الانس
و قال تعالی ان الذین سبقت لهم منا الحسنی اولئک عنها مبعدون و اعلم انه کما یقال فی الطبیب انه
خادم الطبیعة کذلک یقال فی الرسل و الورثة انهم خادموا الامر الالهی فی العموم ای هذا الشمول
لهذا الاطلاق مشهور مقول فی العموم ای بین عموم الناس فقوله فی العموم متعلق بقوله یقال
فی المحلین علی طریق التنازع یعنی همچنانکه میگویند که طبیب خادم طبیعت خواه موافق اراده
مریض باشد یا مخالف همچنین میگویند که رسل و ورثه خادم امر الهی اند مطلقا خواه که امر موافق
اراده باشد یا مخالف اراده چه امر الهی دو قسمت امر تکوینی و امر تشریعی و تکلیفی قال فی نقد
النصوص و الامر الالهی امران امر بواسطة ای بواسطة الانبیا صلوات الله علیهم فما فیه الا صیغة یعنی
نیست لفظ امر تسمیه آن بامر الا صیغه امر انبیا به افعل و لا تفعل و ترتب امتثال بر این امر
کلی نیست و امر بلا واسطة و آن امر ارادی است متعلق بکاینات و هو الذی لا یتصور مخالفته
و بالواسطة قد یخالف و لیس للمامور بلا واسطة الا الکون خاصة یعنی الا چیزی که معدوم باشد
قبل الامر و موجود شود عند الامر لا الموجود ای قبل الامر و لهذا این را امر ایجادی میگویند
و تکوینی و اول را ایجابی و تکلیفی قال المحقق القونوی فی تفسیر الفاتحة الامر بالواسطة لم یتعد
معه حکم الارادة التی هی من الاسماء الذاتیة لم ینفذ و لذلک یقول الحق بلسان الاسم
الهادی من حیث مقام النبی صلی الله علیه و آله و سلم لبعض الناس صل فلا یصلی و لا تؤثر فیه الصلوة
و نحوها بخلاف ما اذا انضافت الی العین المامورة صفة الاستعداد و القبول للحکم الایجادی
بالتجلی الذاتی المتعلق بعین الصلوة و ظهورها فی مرتبة المظهر المسمی مصلیا فانه تظهر
عین الصلوة لا محالة و هم ای الرسل و الورثة فی نفس الامر خادموا احوال الممکنات و خدمتهم
من جملة احوالهم التی هم علیها فی حال ثبوت اعیانهم فانظر ما اعجب هذا یعنی بودن ایشان خادم
اخص الا ان الخادم المطلوب هنا انما هو واقف عند مرسوم مخدومه ای امر مخدومه بقی

رسم الامیر کهذا الوالی المریض یعنی طبیب خادم طبیعت و انبیا و رسل خادم امر الهی اند لکن نه طبیب خادم
طبیعت علی الاطلاق و نه رسل خادم امر الهی اند مطلقا بلکه واقف اند نزد امر مخدوم خود
یعنی قایمند نزد حد او و متجاوز نیستند از امر او اما بالحال یعنی امری که صادر شود از حال
مخدوم او یا بالقول یا امری که صادر شود از قول مخدوم و مراعی حال او باشند چه طبیب کاهی
مریض امر او میکند از حکم طبیعت معوجه که رخصت او بیهده در اکل چیزی که مناسب او نباشد
و او را امتثال این امر نمیکند بلکه رعایت حال طبیعت میکند فقوله بالحال او بالقول یکون متعلقا
بمرسوم و قوله الا ان الخادم المطلوب هنا شعر است بانکه خلاف متعارفست چه طریق خدام
آنست که امتثال قول مخادیم خود کنند بهر چه امر کنند استثنا فان الطبیب انما یصح ان یقال
فیه خادم الطبیعة لو مشی بحکم المساعدة لها فان الطبیعة قد اعطت فی جسم المریض مزاجا خاصا
به یسمی مریضا فلو ساعدها الطبیب خدمة لزاد فی کمیة المرض بها ایضا و انما یردعها طلبا
للصحة و الصحة من الطبیعة ایضا بانشاء مزاج آخر یخالف هذا المزاج یعنی اگر طبیب مطلقا با
طبیعت عمل کند هر آینه مساعدت کند طبیعت را در کل احوال و از جمله احوال او مرض است از
برای آنکه مزاجی خاص است که طبیعت احداث آن کرده پس مساعدة او در این حال سبب زیادتی
کمیت مرض شود لکن طبیب سعی میکند در زوال آن و تبدیل آن به صحت و این مطلوب حاصل نمیشود
الا بمزاجی دیگر از طبیعت که ملایم مطلوب طبیب است فاذن لیس الطبیب خادما للطبیعة و انما
هو خادم لها من حیث انه لا یصلح جسم المریض و لا یغیر ذلک المزاج الا بالطبیعة ایضا ففی
حقها یسعی من وجه خاص غیر عام لان العموم لا یصح فی هذه المسئلة فالطبیب خادم لا خادم کذلک
الرسل و الورثة فی خدمة الحق فی خدمة امر الحق و الحق علی وجهین فی الحکم فی احوال المکلفین
فیجری الامر من العبد ای العبد الامر من العبد المامور بحسب ما تقتضیه ارادة الحق و تتعلق ارادة
الحق به بحسب ما یقتضی به علم الحق و یتعلق علم الحق علی حسب ما اعطاه المعلوم من ذاته یعنی همچنین رسل
و ورثه ایشان در خدمت حق تعالی علی الاطلاق نیستند از برای آنکه حکم الهی در احوال مکلفین
بر دو وجه است یکی امر با اراده وقوع مامور به و دوم امر با عدم اراده وقوع مامور به و
امر با اراده بحسب علم حق تعالی است از برای آنکه شی تا معلوم نمیشود مراد نمی گردد پس اراده
متعلق بمراد است بواسطه علم و علم تابع معلوم است پس امر با اراده موافق ما علیه اعیان المکلفین است

خادم

در حال ثبوت ایشان در علم پس قبول و اطاعت آن امر ساقی میشود از ایشان و هو المراد بقوله فیجری
الامر من العبد ای یصدر المامور به من العبد فی جری شک کند ای صدر و اما امر با عدم اراده وقوع
مامور به پس نسبت تا آتی و قبول و اطاعت آن از مکلفین پس متصف بعصیان میشود فما ظهر الا بصورة
یعنی ظاهر نمیشود معلوم الا بر آن صورة که او بر آنست در علم فالرسول والوارث خادم الامر الالهی
بالارادة لا خادم الارادة یعنی پس رسول و وارث خادم امر الهی اند نه اراده حق تعالی الکه آن ایشان
خدمت امر او کنند نه خادم اراده او تعالی شانه از برای آنکه حق تعالی اراده کرده از رسول و وارث
او که طلب سعادة عبد کنند نه مراد حق تعالی را چه اراده او تابع معلوم است و معلوم مقتضی امری
چند است که بعضی نافع است و بعضی مضر و رسول مساعد او نمی شود در آنچه مضر است و هر چه واقع
میشود از چیزها او شقی شود الا باراده او پس اگر خادم اراده بودی مطلقا در هیچ کس مخل قبیح او
نکند و سعی در امر نهی وارث نمیکردی که مخالف اراده الهیه نیست تا اثبات کند بر عبید عاصی
حجت شقیه همچنانچه اثبات کرده حق تعالی بر رسول حجت بالغه الهیه فهو یطلب طلبا السعادة المکلف
یعنی رسول و وارث سعی میکنند بر مکلف و دفع میکند از او آنچه مضر اوست طلبا السعادته و اظهار الکمال له
فلو خدم الارادة ما نصح و ما نصح الا بها اعنی بالارادة فالرسول والوارث طبیب اخروی للنفوس
منقاد لامر الله حین امره فینظر فی امره تعالی و ینظر فی ارادته فیراه قد امره ای المکلف بما یخالف
ارادته ولا یکون الا ما یرید ولهذا کان الامر یعنی و از این جهت که واقع نمی شود الا آنچه او اراده
میکند واقع شد امر از رسول الله از خدای تعالی از برای آنکه اراده وقوع امر کرده فاراد الامر
فوقع الامر فوقع و ما اراد وقوع ما امر به بالمامور فلم یقع ای المامور به من المامور ای العبد فسمی
مخالفة و معصیة اگر سائلی گوید که چگونه امر کند حکیم عدل به چیزی که اراده وقوع آن نکرده باشد
جواب گوییم تکلیف حالی است از احوال عین عبد و استعداد این حالت است و در او استعداد قبول
ما کلف به نیست پس عین عبد بلسان استعداد طلب میکند از حق تعالی تکلیف امری که قبول آن
در استعداد او نیست کما قال فی الفص الالیاسی ما کلفک الا بما قلت له کلفنی بحالک و بما انت علیه
یعنی تکلیف نکرده است حق تعالی ترا الا بآنچه گفته تو از لسان حال تو و بآنچه تو بر آنی در عین
ثابت تو که کلفنی بهذه التکالیف پس حقیقة تو تکلیف کننده نفس خود بودی باز اگر سائلی گوید لازم
می آید که تکلیف ما لا یطاق شود تکلیف ابی جهل با ایمان از حق تعالی جایز نبود تعالی الله العدل الحکیم عن ذلک

علوا کبیرا جواب گوییم در فتوحات مذکور است که ما منع نموده ایم از تکلیف ما لا یطاق که محالست بر حق تعالی الا که
بحسب جریان عادة طاقت جایز دار از مکلف نیز تکلیف به حمل جبل و صعود بسما و جمع بین الضدین مثل
امر بقیام در وقت قعود و ما میدانیم که تکلیف ابی جهل باعتقاد ایمان باین نه از آن جمله است که فوق
طاقت مکلف نیز بحسب جریان عادة چه هرادمی در نفس خود ممکن است که مکلف از اعتقاد ایمانی و تلفظ بآن کسبا
او خلقا و لهذا در قیامت این تکلیف حجت است بر مکلفین قال تعالی قل فلله الحجة البالغة پس اگر
تکلیف امری بودی که در وسع مکلف نبودی عادة هر آینه تمام نمیشدی مقال و هر آینه نفع نمی یافت
بودی نه مقال فلله الحجة البالغة پس اگر مکلفین در قیامت گویند چرا تکلیف کردی ما را بامر
نهی ما نمودی با آنکه تو عالم بودی بآنچه تقدیر کرده بودی بر ما از مخالفت تو حق تعالی فرماید
هل امرتکم بما تطیقونه او بما لا تطیقونه عندکم پس لا بد است که جواب گویند بآنچه جریان عادة ثابت
یعنی گویند بما نطیق فثبت ان لله الحجة البالغة فانهم جاهلون بعلم الله فیهم زمان التکلیف والجواب
الثانی انه قد تقدم من انه لا یجزی الایمان معرفة وقد وقع فی قبض اهل القدریة و نظهر فی الاخرة فلا ینفع
الا موحد و هو فی الدار الدنیا معترف بوجوده و ان اشرک فالمشرک الا بوجوده ولهذا ما طلب
الا التوحید الامر له خاصة و هو محبوب الحق و هو سعد و من منهم و هو یحب من لم نظهر فیه هو لا الموجود
منه و ان احب واحدا فانه من کثرة [illegible] نقصه احبه الله لکون محبوبه و هو التوحید نظهر فیه
ومن انقصه فلکون محبوبه لم نظهر فیه و هو التوحید فالکل الی الایمان و قد قررنا ذلک فی سبق
الرحمة غضبه فالرسول مبلغ پس رسول رساننده امر الهی است مطلقا خواه که بآن اراده یا
یا نه ولهذا قال صلی الله علیه و آله وسلم شیبتنی هود و اخواتها لما تحوی علیه من قوله فاستقم کما
امرت فشیبه قوله تعالی کما امرت فانه لا یدری هل امر بما یوافق الارادة فیقع المامور به
او بما یخالف الارادة فلا یقع ولا یعرف احد حکم الارادة الا بعد وقوع المراد الا من کشف الله عن
بصیرته فادرک اعیان الممکنات فی حال ثبوتها علی ما هی علیه فیحکم عند ذلک بما یراه و هذا قد یکون
لاحاد الناس فی اوقات لا یکون مستصحبا یعنی کشف اعیان که آحاد ناس را می باشد از غیر انبیا
و اولیا دائمی نیست این نیز آنکه قال تعالی لحبیبه قل لا ادری ما یفعل بی ولا بکم فصرح بالحجاب
یعنی قل و صرح بالحجاب یعنی تصریح کن بآنکه محجاب همه وقت و سجال [illegible] مسدود است و قال فی
فص الحکم العزیریة فاحکم القضاء علی الاشیاء الا بها و هذا هو عین سر القدر المعلوم لمن کان له قلب

پس مرا خدا نرا الکشف و بنور عین بصیرة قلب او القی السمع و هو شهید پس در یابد از اسباع از
صاحب قلب بشنود اعمال حضرة خیال صافی از که ورث عند السماع فلله الحجة البالغة پس حق
تعالی را حجة تامة قویة بر خلق هست در آنچه اعطا میکند ایشانرا از ایمان و کفر و انقیاد و عصیان از برای
آنکه ایشانرا امید بود الا آنچه طلب کرده از او باستعداد پس تقدیر کفر و عصیان بر ایشان را از
نفس کرده ملکه باقتضاء اعیان ایشان کرده همچنانکه نطفه کلبیه مقتضی صورة مخصوصه است
و حکم مخصوص که نجاسة عینیه است و نطفه فرسیه مقتضی صوره خاص کرده و حکم حل
که طهارة است و حلیة اکل لحم او و نطفه حماریه بطالب صوره و حکم مختص او ست از طهارت
و حرمة اکل لحم او پس اگر تامل کرده که اعیان و استعدادات ایشان فایض از حق تعالی
بفیض اقدس پس مجعول او باشد جواب گوییم که اعیان مجعول نیستند بلکه صور علمیه الٰهیه اند
با اسما و نسب ذاتیه و مراد از افاضه آنجا بحسب ذاتست و در کلام شیخ گذشت کلامی علی ان
کلمات الله اند نسبت قدم باین میکنند من حیث ثبوتها فی ذات الله و نسبت حدوث
باین میکنند از حیثیه وجود خارجی فتحقق هذه المسئلة فان القدر ما جهل الا لشدة ظهوره
فلم یعرف و کثر فیه الطلب و الالحاح و اعلم ان الرسل صلوات الله علیهم من حیث هم رسل لا من حیث
هم اولیاء و عارفون علی مراتب ما هی علیه اممهم فما عندهم من العلم الذی ارسلوا به
الا قدر ما یحتاج الیه امة ذلک الرسول لا زائد و لا ناقص اما از ان جهة که رسل اولیاء
و عرفا اند علوم ایشان بحسب استعدادات ایشانست و استعدادات امت را در ان دخلی نیست
والامم متفاضلة یزید بعضها علی بعض کالامم ایضا فما یرجع الی ذواتهم من العلوم و الاحکام
متفاضلون بحسب استعداداتهم و هو قوله و لقد فضلنا بعض النبیین علی بعض و قال
تعالی فی حق الملک و الله فضل بعضکم علی بعض فی الرزق و الرزق ما هو روحانی کالعلوم
و حسی کالاغذیة و ما ینزله الحق الا بقدر معلوم یعنی بقدری که حق تعالی را معلوم است از استعداد
عین عبد در هر وقت و هو الاستحقاق الذی یطلبه الخلق یعنی قدر معلوم انست که عبد
مستحق انست و طلب میکند از حق تعالی بلسان حال و قال فی الفتوحات المکیة السؤال
الثامن و العشرون ما العدل الجواب العدل هو الحق المخلوق به السموات و الارض
فسهل بن عبد الله و غیره یسمیه العدل و ابو الحکم عبد السلام بن برجان یسمیه الحق المخلوق

خواهشها

لانه

لانه سبحانه یقول ما خلقنا هما الا بالحق و ما خلقنا السموات و الارض و ما بینهما الا بالحق و بالحق
انزلناه ای بما یجب لذلک المخلوق مما یقتضیه حاله خاصة و اما التحقیق بهذا الاسم لهذه
النسبة فاعلم ان العدل هو المیل یقال عدل عن الطریق اذا مال عنه و عدل الیه اذا مال الیه و سمی
المیل الی الحق عدلا کما سمی المیل عن الحق جورا فمعنی ان الله خلق الخلق بالحق ای ان
الذات لها استحقاق من حیث هو هیا و لها استحقاق من حیث مرتبتها و هی الالوهیة فلما کان
المیل مما یستحقه الذات لما تستحقه الالوهیة التی تطلب المظاهر لذاتها یسمی ذلک عدلا او میلا
من استحقاق ذاتی الی استحقاق الی الطلب الالوهی و ذلک الذی یستحقه من اعطی المستحق ما یستحقه
سمی عادلا و عطاؤه عدلا و هو الحق فما خلق الخلق الا بالحق و هو اعطاؤه خلقه ما یستحقونه
ولیس وراء هذا البیان و بسط العبارة ما یزید علیها فی الوضع السؤال الثالث و الستون
و ما المحق الجواب معطی الحق و هو الموصوف بالحکم العدل و ذلک ان انبهک علی تحقیق هذا الامر
فاعلم ان المحق اذا کان هو معطی الحق فلیس الا الله و مقصود الطایفة من المحق ان یکون
الصادق الدعوی فی طلب الحق الذی یستحقه و هی مسئلة صعبة فان الله اعطی کل شیء خلقه
و هو ما یستحقه فقد اعطی کل شیء استحقاقه فهذا الطالب المستحق کیف یصح ان یکون ممنوعا عنه
ما یستحقه مع قوله اعطی کل شیء خلقه فلیتفطن اعلم ان قوله اعطی کل شیء خلقه انما هو ما یتقوم
ذات ذلک الشیء من الفصول المقومة لذاته و اما ما یطلبه تلک الفصول من اللوازم و الاعراض فما
اعطاه ذلک لان اعراض کل ذلک لا تتناهی ای ما دام موصوفا بالبقاء فی الوجود و ما لا یتناهی
التناهی لا یصح ان یدخل فی الوجود الا علی التتالی و التتابع فالطالب المحق هو الذی لا یطلب
ما لا یستحقه ذاته من لوازمها و اعراضها کمن لیس من حقیقته ان یقبل التکثر فیطلب ان یتصف بالکثرة
فما هو محق فی طلبه معلوم و مبین شد از کلام حکم اینکه در واقع امر انبیا و رسل و در رتبت
که طبیبان ارواح اند اسباب ایصال امر کرار که کافر و مومن اند بمستقر خود ایشان بحسب اقتضا و
طلب عین ثابت او از قبیل الطبایع النفوس و این نسبیة و سببیة نیز از اوصاف ذاتیه
عین او ست پس دعوت انبیا تمیز میشود اهل سعادت از اهل شقاوت قال تعالی
لیمیز الله الخبیث من الطیب و قال تعالی و ما کان له علیهم من سلطان الا لنعلم من یومن بالآخرة
ممن هو منها فی شک و قوله تعالی و ما جعلنا القبلة التی کنت علیها الا لنعلم من یتبع الرسول

فمن ينقلب على عقبيه * گفت ابلیس لعین دادار را * دام رفتی خواهم این اشکار را * زر و سیم
کله اسپش نمود * که بدین تانی خلایق را ربود * گفت یا رب بیش ازین خواهم مدد * تا
ببندم شان بحبل من مسد * تا که مستانت که نر و پر دلند * مردوار آن بندها را بگسلند
تا بدین دام و رسنهای هوا * مرد تو گردد ز نامردان جدا * دام دیگر خواهم ای سلطان تخت
دام مرد انداز حیلت ساز سخت * خمر و چنگ آورد پیش او نهاد * نیم خنده زد بدان شد
نیم شاد * سوی اضلال ازل پیغام کرد * که برار از بحر فتنه گرد * چون که خوبی زنان
با او نمود * که ز عقل و صبر مردان میربود * چون بدید آن چشمهای پرخمار * که کند عقل و خرد را
بیقرار * روی و خال و ابروی و لب چو عقیق * گوییا حق تافت از پرده رقیق *
پس زد انگشتک برقص اندر فتاد * که بده زوتر رسیدم در مراد * پس نفوس مقبول
دعوة و اطاعه او امر و نواهی انبیا و مخالفت نفس و شیطان و کافر آن بعد قبول دعوة و عصیان
فرمان انبیا و اطاعت نفس و شیطان فریب میکردند مستقر ت خویش که مقتضی اعیان
ایشانست و لسان حال از حق تعالی آن میطلبند و از وی سعطی شده است چنانچه انبیا موسی
مومنانند بکمال مستظرند ایشان که کمال سعادتست لاطاعتهم ایاهم و موصل کفارند بکمال
شقاوت مستظر ایشان که طالب آن بودند لعصیانهم ایاهم قال تعالی و لتستبين سبيل المجرمين
و این وصول و ایصال نیز بر وفق احوال اعیان ثابته انبیا و امم است لان احوال
العين الثابتة لكل شخص هي التي تقتضي صورة الوجود عليها قال في الكتاب السادس من الفتوحات
المكية ان الله اوجد العالم سبحانه ليظهر سلطان الاسماء فان قدرة بلا مقدور وجود
بلا عطاء و رازقا بلا مرزوق و مغيثا بلا مغاث و رحيما بلا مرحوم حقایق معطلة
التأثير و جعل العالم في الدنيا ممتزجا بمزج القبضتين في العجنة ثم فصل الاشخاص منها فدخل
من هذه في هذه ثم كل قبضة في نعتها جهلت الاحوال و بهذا تفاضلت العلماء في استخراج الخبيث
من الطيب و الطيب من الخبيث و غاية التخليص من هذه المزجة و تمييز القبضتين حتى ينفرد
هذه بعالمها و هذه بعالمها كما قال الله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب و يجعل الخبيث بعضه
على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم فمن بقي فيه شيء من المزجة حتى يأت عليها الحشر يوم القيمة
من الآمنين و لكنه منهم من يخلص من المزجة في الحساب و منهم من لا يخلص منها الا في جهنم فاذا

تخلص اخرج منها فهؤلاء هم اهل الشفاعة و اما من تميز بها في احدى القبضتين انقلب الى داره حقيقة
بحقيقة من قبره الى نعيم و جنة او الى عذاب و جهنم فانه قد تخلص فهذا غاية العالم و ایشان
حقیقتان راجعتان الى صفة هو الحق عليها في ذاته و این تخلص مومن و کافر از امتزاج
نمی‌شود و وز سبب طاعت و عصیان او امر و نواهی تکلیفیه آلهیه است که انبیا مبلغ آن
و لهذا گفته شده که ایشان ممیزانند پس مومن و کافر بتعریف و تمییز ایشان بسعادت
و شقاوتی که از اصل فطرت داشتند درین عالم امتزاج یافته بود که خلط القبضتين في
العجنة باز میگردند بهمان تخلص و انفراد در قبضه خویش که پیش از اشاعه و امتزاج
داشتند کما بدأکم تعودون فریقا هدی و فریقا حق عليهم الضلالة فرقه ثانیه که حقت
عليه الضلالة بنص قاطع ابتست انکسا شد که در دنیا به وسط مخالفت انبیا متخلص شده اند
از امتزاج و اشاعه بقبضه سعادت و بعالم شقاوت خویش منفرد گشته و این کفار بند اما
آن خوش طالعان که فریقا هدی حلیه حال ایشانست یا در دنیا متخلص میشوند از مزخرفات
عارضی یا در موطنی از مواطن آخرة قال تعالی ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله این سه طایفه از اهل آنند
زیرا که بلفظ اصطفا ذکر فرموده و بمیراث گرفتن از ایشان از بندگان خویش و مردودها
در یک سلک کشید پس چهار فرقه شدند از گزیدگان سه فرقه و مردودان یعنی کفار
یک طایفه مولانا گوید که رگشت این آب شیرین و آب شور * در خلایق میرود تا نفخ صور
نیکوان راهست میراث از خوش آب * آن چه میراثست اورثنا الكتاب * آنان
که وارثه کتابند نیستند صاحبان نفس اماره اند که متخلص شده اند در دنیا بشقاوه و معاد
ایشان به اماریکی نفس است اما فرق ثلاث که وارثه کتابند صاحبان نفس لوامه و ملهمه و مطمئنه اند
در دنیا نشاة سعادة او متخلص میشود بر حسب مرتبه قبل ان تموتوا یا ایتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فایز میگردد و اذا مات المزخرفات قامت قیامته اما صاحبان
نفس ملهمه و لوامه در مواطن آخرة نشات سعادیه ایشان از امتزاج بشقاوه یابند
خلاص می یابد با هوال قیامه على حسب الامتزاج و قدر الاشاعه قوله و به وصف الحق نفسه
بالغضب و الرضا و به تقابلت الاسماء الالهیه یعنی بسبب علم بقدر وصف که حق تعالی نفس خود را

دکتاب چ

رضا و غضب از برای آنکه او مبدأ خود ذات خود را به ذات و مبدأ آنچه شئون ذات او است از نسب
و کمالات معبر با اسما و صفات و از جمله نسب رضی و غضب است و با این دو نسب منتسب شدند اسما
بجلاله و جماله و از این اقسام حاصل شد دارین جنت و نار و بدانکه از جهت الذات و اسما الهیه و اما
از جهت اعیان پس علم حق تعالی با اعیان نیز معطی رضا و غضب است از برای آنکه غیر موجود
مهیج امر شیء یعنی تطلیق الهی از حق تعالی طلب کند برضا و لطف میکند و عین آنچه کافر است
طلب کند بغضب و قهر میکند پس اعیان ظاهر میکرداند احکام نسبت رضا و غضب فحقیقة الحکم
باقی الوجود المطلق والموجود المقید لا یمکن ان یکون شیء اتم منها ولا اقوی ولا اعظم
لعموم حکمها المتعدی وغیر المتعدی یعنی حقیقت قدر حکم میکند در موجود مطلق یعنی حق
حق تعالی باثبات رضا و غضب و اتصاف با اسما جلالیه و جمالیه و بانکه ایجاد کند هر عینی را از
اعیان بمقتضی و طلب استعداد او و همچنین حکم میکند در موجود مقید بسعادت و شقاوة
و کونه مرضیا عند ربه او مغضوبا علیه و آنکه باقی شود هر عینی در اخلاق و افعال و جمیع
کمالات بمقتضی او پس حکم نیست که چیزی اتم از سر قدر باشد از برای آنکه حکم او عام است
و مراد بحکم متعدی احکام و تاثیرات واقع از اعیانست در مظاهر ایشان که از آن مظاهر
بفعل و انفعال متعدی شده باشد به غیر و حکم غیر متعدی آنست که در مظاهر واقع شده و بس
همچون کمالات نفسانی از علم و حکم و غیر آن از تتمه شاه ثنای ازل و ابد علیه السلام الله
الاحد کمال معرفة توحید را اساس دین فرموده که جامع جمیع شقوق سر قدر است کما قال
علیه السلام اول الدین معرفته و کمال معرفته الی آخره و فی الفتوحات ان مرتبته بین
الذات والمظاهر فمن علم الله علم القدر ومن جهل الله جهل القدر فمن هناک وصف الحق نفسه بما وصف
به المظاهر من التعجب والضحک والنسیان وجمیع الاوصاف التی لا یلیق الا بالممکنات اگر سایلی گوید
که پس حق تعالی محل حوادث شود و قدیم محل حدث نمیشود جواب گوییم که قدم عبارتست از تعلق
وحدت تعینست و تعین حادث ذاتست بعد از لا تعین والدلیل علی قولک سوی الاستعداد
وتنزیه العقل دون الایمان چه حق تعالی وصف کرده است نفس خود را برضا و غضب و اسف
و ضحک و تبشش و امثال ذلک من نعوت الممکنات و اگر از حدوث حدوث زمانی خواهی
میگوییم که زمان مقارن حق تعالی نمیشود تا از سایلی گوید که لازم می آید تغیر در ذات حق تعالی

جواب

جواب گوییم تغیر نه در حقیقت ذات اوست تغیر در تعقل الکمی است که وجود حق تعالی را بعقل جزوی
تعقل کنند و قد جاء فی الخبر ان الحق یتحول فی الصور و ما ذلک الا لاطلاقه و کمال ذاته و سعته
فانه لا کیف له ولا حال له تخص به من حیث هو هو و جمیع الکیفیات کیفیاته و جمیع الاحوال
احواله و لما کانت الانبیا صلوات الله و سلامه علیهم لا تاخذ علومها الا من الوحی الالهی
فقلوبهم ساذجة من النظر العقلی لعلمهم بقصور العقل من حیث نظره الفکری عن ادراک الامور علی
ما هی علیه والاخبار ایضا تقصر عن ادراک ما لا ینال الا بالذوق فلم یبق العلم الکامل الا فی التجلی
الالهی و ما یکشف الحق عن اعین البصائر والابصار من الاغطیة فیدرک الامور قدیمها و حدیثها
و عدمها و وجودها و محالها و واجبها و جایزها علی ما هی علیه فی حقایقها و اعیانها فلما کان
مطلب عزیر علی الطریقة الخاصة یعنی به طریق ذوق و تحقق شود بصفة قدرة رجحیا
لذلک وقع العتب علیه کما ورد فی الخبر از برای آنکه صفة قدرة از خصایص الهیه است
والدلیل علی سذاجة قلبه قوله فی بعض الوجوه انی یحیی هذه الله بعد موتها از تتمه میگوید
که در بعض وجوه از برای اختلاف اهل تفسیر آنکه مار بر قریه خاویه قایل این کلام
عزیر بوده یا ارمیا یا خضر علیهم السلام کما قرر و اما عندنا فصورة علیه السلام فی قوله هذا کصورة
ابراهیم ارنی کیف تحیی الموتی یعنی صورة قول عزیر من حیث المعنی همچون صورة
قول ابراهیم است علیهما السلام یعنی عزیر انی یحیی نه بسبب استبعاد و تعجب میگوید چه نسبت این
استبعاد از مومن کامل الایمان صادر نمی شود بلکه سوال از کیفیت احیا موتی میکند همچو
ابرهیم که گفت کیف تحیی یعنی صاحب شهود احیا موتی شود و تحقیق ذلک الطلب الذی اظهره
الحق فیه فی قوله فاماته الله مائة عام ثم بعثه فقال له وانظر الی العظام کیف ننشزها
ثم نکسوها لحما فعاین کیف تنبت الاجسام معاینة تحقیق فاراه الکیفیة فسال عن القدر الذی
لا یدرک الا بالکشف للاشیا فی حال ثبوتها فی عدمها فما اعطی ذلک فان ذلک من خصایص
الاطلاع الالهی فمن المحال ان یعلمه الا هو فانها المفاتح الاول اعنی مفاتح الغیب التی لا یعلمها الا هو
وقد یطلع من یشاء من عباده علی بعض الامور من ذلک یعنی سر قدر منکشف نمیشود الا بکشف
اعیان ممکنات که مفاتح غیب اند و مفاتح غیب غیر حق تعالی مطلع بر آن نیست مگر خواص
عباد او که مطلع اند بر بعضی از آن تمام آنچه مذکور گشت در سر قدر و حکم باشد بر بعضی انبیا و

ارسال مرسلین در کلام وحی آیین امام اهل دین * خسروست تهمتن دین نکار ازاد و مرد و
تن و دین سمت تبیین یافت حیث قال علیه السلام من اثنا و خطبه بریعة لما بدل اکثر
خلقه عهد الله الیهم یعنی چون تبدیل کردند اکثر خلایق پیمانی که در معهد است با حق تعالی
بسته بودند در حین استخراج ذریه از صلب آدم علیه السلام کما شاء الله الذی کما قال تعالی
واذ اخذ ربک من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم واشهدهم علی انفسهم الست بربکم قالوا بلی
روی ان الله تعالی اخرجهم جمیعا وصورهم وجعل لهم عقولا یعلمون بها والسنا ینطقون بها
ثم کلمهم قبلا معاینة وقال الست بربکم مولانا ما در بزم الست قاضی قضا * هر دعوی الستم و
بلی که بگفتیم اثباتش از استحقاق * قول و فعل ما شهودست و بیان * این نماز و روزه و حج و
جهاد * هم گواهی دادنست از اعتقاد * این زکوة و هدیه و ترک حسد * هم گواهی
دادنست از سر خود * روی ان الله تعالی قال لهم جمیعا اعلموا انه لا اله غیری وانا ربکم لا
رب غیری فلا تشرکوا بی شیئا فانی سانتقم ممن اشرک بی ولم یؤمن بی وانی مرسل الیکم
رسلا یذکرونکم عهدی ومیثاقی ومنزل علیکم کتبا فتکلموا جمیعا شهدنا انک ربنا والهنا
لا رب لنا غیرک فلما اقر لهم بتوحیده واشهد بعضهم علی بعض اعادهم الی صلبه فلا تقوم الساعة
حتی یولد کل من اخذ میثاقه پس اکثر خلق نقض عهد کردند و برگشتند از شهادت توحید
و مشرک شدند کما قال علیه السلام فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه واجتالتهم الشیاطین
عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته یعنی فراموش کردند حق توحید آنرا و فرا گرفتند اصنام را
و شه یک دانستند با او و شیاطین بگردانیدند ایشانرا از معرفت حق تعالی که در ازل داشتند
و وا بریدند ایشانرا از عبادت حضرت او بعد از انکه دانسته بودند عبودیت خویش و ربوبیت
حق را چه در جواب الست بربکم بقول بلی تصدیق ربوبیت حق تعالی و اثبات عبودیت خویش کرده بودند فبعث
فیهم رسله پس حق تعالی بموجب موعود وانی مرسل الیکم رسلا فرستاد در میان ایشان
رسل خویش را وواتر الیهم انبیائه و پیاپی فرستاد بسوی ایشان انبیاء خویش را لیستادوهم
میثاق فطرته یعنی از برای استحکام پیمان فطرة او یعنی فطرة الله التی فطر الناس علیها
چه توحید فطریست همه مردمانرا و شرک عارضی و یذکروهم منسی نعمته یعنی و تا یاد آورند
انبیا خلایق را نعمت حق تعالی که ارواح ایشان بدان منعم بوده اند در جوار رب العالمین

از

از معاملات روحیه و مخاطبات سریه و مکالمات الهیه و مشاهدات جمال احدیه قبل از تنزل بعالم ظلمانی
قوالب و ابدان عنصریه و در اینجا فراموش کردند آن نغمتهای روحانی مولانا ما همه اجزای
آدم بوده ایم * در بهشت آن لحنها بشنوده ایم * گرچه بر ما ریخت آب و گل شکی * یاد مان
آمد از آنها اندکی * پس غذای عاشقان باشد سماع * که درو باشد خیال اجتماع قال
تعالی ظاهرا بالی حبیبه و ذکرهم بایام الله چه آن ذرات قدسیه الذوات بواسطه تقلبات در مواطن
مختلفه صور و ظلمات احتجاب و بعد از حق تعالی شدند پس احوال وارده بر انسان در حالت قرب
وصال منسی ایشان شده می بینی که چون طفل در وجود می آید ابتدا حالی که هنوز چشم او و قوای او
نشده و تمام مستحکم نگشته و نو عهد قرب حضرتست ذوق انس فطری با او باقیست از گریهای
او از رنج مفارقتست و فریاد و زاری او از غلبه شوق رفتست تا چند انکه ذوق شیر بکام او رسید
بتدریج با شیر انس می گیرد و انس اصلی فراموش میکند و هر لحظه او را چیزی دیگر مناسب حس او
و خوش آمد طبع او مشغول میسازند تا چه بلوغ کار او انس گرفتن بعالم محسوس و فراموش
کردن عالم غیب است بتدریج چون از عالم علوی باز گشته و چون بعالم سفلی گیرد و ذوق مناسب
حسی باز یابد آنگاه بجهت این عالم شود شیخ نجم الدین رازی قدس سره گوید که اسم انسان
مشتق از انس بود که اول از حضرت یافته بود کاملی سمی الانسان انسانا لانه انس الحق
و چون از زمان ماضی انسان خبر میدهد او را بنام انسان میخوانند هل اتی علی الانسان
حین من الدهر لم یکن شیئا مذکورا یعنی در حظایر قدس بود و بدین عالم منزل نشده بود
و چون بدین عالم پیوست و آن انس فراموش کرد کاری بر او نهاد و چون خطاب کرد مشتر
بدین نام خواند یا ایها الناس یعنی ای فراموشکار کما قیل سمی الناس ناسیا لانه ناسی
بهمبر گفت مختلفند ارواح * تا نپنداری عام قبل از خلق اشباح * تراجان بچه من بس جا ماند و
بقدر آن معاملت حالها بود * گر آن احوال هرگز تا وری یاد * به بیداوت بده داوری
داد * بگو که بودی آنجا در زمانها * خبر بودی مرا فی الجمله زانها * تو با انسی که داری
بمحسوس * بگو تا کی گر شود حس تو محسوس * چنان مشغول خود سازد خیالت * که شود
صرف حس از نوع حالت * بیک ساعت که از حسن دور مانده زیاد وصل او مهجور مانده
مقام روح با طول زمانش * که دارد خواب حسن از تو نهانش * عجب نبود اگر کرده فراموش کرده

اسمی دیگر مناسب فرامش
ع

اشارات
خوابی چنین با جس ... خویش * چون نفس اندر مواطن و ... است باز است * ز علم آرد و معلومات
کند از موطن سابق تغافل * تغافل زو بود و شبه تجاهل * ز خود کرمنشا این بار جوید * بجود
در خود ره این راز بوید * بدانی کز نفوس این راه و صلت * دو ... غفلت و نسیان
نفس است * که در هر یک آیتی در نشان نفس است * که گوکین غفلت او در نقص حالت *
که این یک نقص اصل صد کمالست * فراموشی موطنهای اول * نمودش موطن آخر مفصل
در آخر کز اول ماند جاهل * بدا فهم و علم خاصی کرد حاصل * ز غفلت چون اول کر نبودی * یکی
این علمش آخر فرح نمودی * فما کان نفس اقصی کمالیت * مقامش فوق هر و جای
حالیت * چو غیر از غفلتی او را ز خود نیست * بدان کین غفلت او را جز مدد نیست * چو
هجران از خود او را عین وصلت * ز فرخ ار غافلت اگه ز اصلت * ازانجاست
خطاب حضرة رسالت علیه الصلوة والسلام والتحیه که وذکرهم بایام الله یعنی یاد ده آنهایی
که بروزهای دنیا مشغول اند از روزهای خدای که در جوار حضرت و مقام قرب غریق
بحر محبت ولذة بوده باشند که باز ان مهر و محبت در دلشان جوشیدن گیرد و قصد آشیانه
اصلی و وطن حقیقی کنند و لعلهم یتذکرون التعلیم سر چون عطار اگر عهد ازل را آشنائی * از
الحضرت چرا گیری جدائی * یعنی باز جانت آشنا کن * سزای قرب دست پادشا کن
که چون از کوس باز آواز آید * ز شوقش باز در پرواز آید * اگر این باز پروردی عزاز
با عزازی بدست شه رسی باز * اگر حب ان وطن در دل پدید آید عین ایمانست
که حب الوطن من الایمان مولانا هر کسی کو دور ماند از اصل خویش * باز جوید روزگار
وصل خویش * و اگر میل وطن اصلی در او پدید نشود و دل درین جهان بند دنشاعر قساوت
قلب و شقاوة او بدست و لکنه اخلد الی الارض واتبع هویه فمثله کمثل الکلب او به
صورة انسانست و بس * چیزی نه بهوده و بیجون سگ کسی تو کیی در صورة مردم سگی
تا ترا یک استخوان آید بدست * عمر و جانت بحر دوستای سگ بست * قوت مردان
روح را جان دادنست * حیث قوت تو به سگ نان دادنست * ای بسگ مشغول گشته ماه و
سال * چند خواهی بود با سگ در جدال * گر با هر سگ مشغول در کار تیز * با سگان خیزی
بروز رستخیز * کار تو گر ملکت را ملک بود * در ره تو علم دین خواهی بود * چون برای نفس

بدان اصل انچه از عالم ... عالم

باشد کار تو * از سگی می نگذرد مقدار تو * با سگان همکاسه ای تا کی کنی * آفتابی ذره که تا کی کنی
دشمن تست این سگ و از سگ بتر * چند سگ را پروری ای بیخبر * قال فی العرایس فی قوله
تعالی و ذکرهم بایام الله ای ذکرهم ایام وصال الارواح فی عالم الافراح حیث کاشفت
قناع الربوبیة عن وجه جمال الصمدیه لها حتی عشقت بجمالی و بقیت فی وصالی و ذاقت طعم
محبتی من بحر قربی ما الطیبها و ما الذها حین کلمتها بعزیز خطابی فقلت الست بربکم فرحا به محبتی
و شوقی فی لها قالوا بلی من شوق و محبتی این تلک الارواح حیث باعدت من مزار الوصال
و ایام کشف الجمال لنذکرو ازمان الصفا و لطایف الوفا لتزید و اشوقا علی شوق و عشقا
علی عشق عطار هرکه را این عشق بازی از ازل آموختند * تا ابد در جان او شمعی ز عشق
افروختند * وان دلی را کز برای وصل او بر دوختند * همچو بادش از دو عالم دیگ کار بر دوختند
پس درین منزل چگونه تاب هجرانش بود * چون لانه کاند ران منزل به وصل آموختند
واشوقاه الی تلک الایام الصافیة عن کدورات البشریة واشوقاه الی ایام کشف النقاب بلا
علة العتاب * کان فی مشرب بصفو برق تیکم * حکیم ... یدالایام حین صفا * تا از صفای
فطرة اصلی در نفس انسانی چیزی باقیست همواره محل انعکاس اشراق نور هدایت و هبوب
نسیم محبت ازلی الهی است و پیوسته از امداد و الهامات الهامات ربانی و خواطر حقانی
میل او بعالم روحانی بود و مطمح نظر همتش تحصیل ذات و تحصیل موجبات قربات الهیه قولا و فعلا
و خلقا و در جوع بفطرة اصلیه الهیه و اگر معاذ الله بعد ازان فطرة سلیمه بالکلیه نحرف یافت
انگاه منتهای همتش جز لذات طبیعی نباشد و غایة همتش جز شهوات بهیمی نباشد
عطار گرچه باز ان همتی اری بدست * دست سلطانت بود جای نشست * ور چو
شب بازیی ز دون همتی * همچو شب بازیی از بی حرمتی * روز بروز گند و رشت طبع و
تیرگی نفس و قساوة قلب متزاید گردد و آثار چو هر روح متناقص شود و تا فات آن از
نفحات فطرة اولیه روحیه دور تر گردد عطار هرکه او در پاکی این ره بود * جانش از
پاکی حق آگه بود * تو ز نفس سگ پلید افتاده * در نجاست نا پدید افتاده * آن سگ
و دوزخ که تو بشنوده * در تو خفتست و تو بس آسوده * باش تا فردا سگ نفس منت
سر ز دوزخ بر کند از دشمنیت * در معارف العوارف رفت که چون خداوند جل جلاله حطاب

الست بربكم با ذرات و صور ایشان در غایة صفا بود و ندکه این خطاب شنید پس آن ذرات
از اصلاب بارحام منتقل و منتقل میگشتند تا با جساد پیوستند پس بکلیه از قدرة متحجب گشتند و شهادة
از غیب محجوب ماندند و مترا کم گشت ظلمت ایشان بتقلب در اطوار پس هر که حق تعالی جل جلاله اراده
کند که بنده را صوفی صافی گرداند او را بمراتب ترکیب و تحلیه مرتقی سازد تا از مضیق حکمة
بر آمده باز بفضا قدرة رساند و از بصیرة تیز بین او پرده حکمة بردارد و منیسر شود ساع الست
بربکم کشفا و عیانا و توحیده و معرفته تبیانا و برهانا و تندرج له ظلم الاطوار في لوامع
الانوار انچه منقولست از بعضی اهل الله که ما یاد داریم خطاب الست بربکم مخبر از ین حالست
ولهذا در سخن مشایخ قدس سره رواجهم که علم الاولیا تذکری لا تفکری یعنی علم ایشان
بود ازازل و فراموش کرده اند اکنون بیاد می آرند نه بطریق فکر که ترتیب معلومات
از برای تحصیل مجهول بلکه به صفای اندرون مولانا دفتر صوفی سواد و حرف نیست * جز
دل اسفید همچون برف نیست * زاد عالم جیب آثار قلم * زاد صوفی چیست انوار قدم *
خونیش اصافی کن ازاوصاف خود * تا ببینی ذات پاک صاف خود * صوفیان صافیان چون
نور خور * مدتی افتاده بر خاک قدر * بی اثر پاک از قدر باز آمدند * همچو نور خور سوی
قرص آمدند * قال رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم الحكمة ضالة كل حكيم * یعنی دانست و از وی
گمشده بود و در کلام فرقانی آیه ان في ذلك لذكری لمن كان له قلب و کلام او کرد در
هر محل که واردست اشارتست بدینمعنی چونه الفتوحات المکیه قال الله تعالی الماانت مذکر
والذکر لایکون الالمن كان علی حالة منتبهه ولم یکن گان ذلك كان معلما لا مذکرا فذکر الله تعالی بذکرهم
بحال اقرارهم بربوبیته تعالی علیهم حین قبض الذریه في ظهر آدم في المیثاق الازل در
آیه کریمه ان في ذلك لذکری لمن كان له قلب اشارتست بآنکه تذکر شان قلبی که لبت
عقلست و همچنین قوله تعالی انما یتذکر اولوا الالباب پس هر کس را که تعالیب شکل
حجاب پیوی کل شده و برسما جد اصلیه فطرة الهی باقی ماند تمام انچه در منازل اسفار او
من الازل برا وارد شده و مشهود او گشته منسی او نمیگردد عن ابن عباس رضی الله عنهما
قال قلت یا رسول الله این کنت و آدم في الجنة قال کنت في صلبه و اهبط الی الارض
وانا في صلبه و رکبت السفینة في صلب ابی نوح و قذفت في النار في صلب ابی ابراهیم

صلی الله علیه و علیهم اجمعین پس فرق میان انبیا و اولیا و سایر مومنین و کفار نیست
که انبیا و اولیا از رو نیا سماع الست کشفا و عیانا حاصلست و مومنان را اثری از لذة
ان سماع در مذاق مانده و نشأ نور ایمان موجب وجدان ایشان شده علی قدر مذاقاتهم و مشاربهم
مولانا همچنان ان ذوق آواز الست * در دل هر مومنی تا حشر هست * قال الشیخ ابو
یزید لا یومن بالغیب من لم یکن معه سراج من الغیب اما کفار را اکثر اشیا مشیاست سخاهم الله
فتبهم چه از تراکم حجب طبیعت که حایل اشراق نور فطرتست تیرگی ظلمات بعضها فوق
بعض بر باطن ایشان نوعی استیلا یافته که آثار نورانیه در نفوس ایشان نگذاشت
پس هر صاحب دولت را که در نهایه کار مرجع و منتهی او وصول بحضرة حق عز و علاست
در مبدء اولی و عهد الست بر طینت او عاینه دوزه اثابت او خمیر مایه شناخت
نور الهی نهاده اند که ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش علیهم من نوره فمن اصابه ذلك
النور فقد اهتدی و من اخطأ فقد ضل مولانا حق فشاندان نور را بر جانها * مقبلان
بر داشته دامانها * وان نثار نور را او یافته * روی از غیر خدا بر تافته *
هر که را دامان عشقی نابده * زان نثار نور بی بهره شده * ان بهره مندان از رش
نور الهی که دامان عشقی داشتند و جرعه الست بوده درگرفته جام الست ذوقی بکام جان
ایشان رسیده که اثر لذة آن سماع هرگز از مذاق ایشان بیرون نشود مولانا
الست از ازل همچنانشان گوش * بعزایه قالوا بلی در خروش * زند که این قوم
هر آن و وقت و میل آن نور در ایشان هست و از کرد معدن خویش است وادان
عالم هیچ الفت نگیرند یکدم تبرک این شرب و مشرب نگویند رباعی عاشق تو از الست آمده اند
سرمست زباده الست آمده اند می مینوشند و پند می نینوشند کایشان ز الست می پرست
آمده اند قال في بحر الحقایق في تفسیر قوله تعالی و مثل الذین کفروا کمثل الذی ینعق بما لا یسمع الا دعاء
و نداء الاشارة فیه ان مثل الذین کفروا الآن كان في الارواح عند المیثاق اذ خاطبهم
الحق بقوله الست بربکم کمثل الذی ینعق بما لا یسمع الا دعاء و نداء لانهم كانوا في الصف الاخیر
اذ الارواح كانت جنود مجنده في اربعه صفوف فكان في الصف الاول ارواح الانبیاء علیهم
السلام و في الصف الثاني ارواح الاولیاء و في الصف الثالث ارواح المومنین و في الصف الرابع

ارواح الكافرين فاظهر الحق الست بربكم فالانبياء سمعوا كلام الحق كفاحا بلا واسطة وشاهدوا
انوار جماله بلا حجاب ولهذا استحقوا ههنا النبوة والرسالة والمكالمة والوحي والاعلام حسب كمال
رسالاتهم والاولياء سمعوا كلام الروح وشاهدوا انوار جماله من وراء حجاب ارواح الانبياء
ولهذا ههنا احتاجوا الى متابعة الانبياء فصاروا عند القيام باداء حق متابعتهم مستحق الالهام والكلام
من وراء الحجاب والمؤمنون سمعوا خطاب الحق وراء حجاب ارواح الانبياء وارواح الاولياء
ولهذا امنوا بالغيب وقبلوا دعوة الانبياء وان بلغتهم من وراء حجاب رسالة جبرئيل وحجاب رسالة
الانبياء وما يدل على هذه التقريرات قوله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
يعني الاولياء او يرسل رسولا يعني المؤمنين واما الكفار لما سمعوا من الخطاب نداء من وراء الحجب
الثلاثة كانوا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء فما شاهدوا من انوار جمال الحق
لا قليلا ولا كثيرا الا انهم عرفوا ربهم يومئذ بالمجهود وما فهموا من كلام الحق الا انهم سمعوا من اقرار
المؤمنين من وراء الحجاب لما قالوا بلى فقالوا بالتقليد فلما تعلقت ارواحهم بالاجساد
تكدرت بكدورات الحواس والقوى النفسانية واظلمت بظلمات الصفات الحيوانية وران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون من تبعات البهيمية والحركات السبعية والاخلاق الشيطانية
واللذات الجسمانية فاصمهم الله واعمى ابصارهم فهم الان صم عن استماع دعوة الانبياء بكم
عن قول الحق والاقرار بالتوحيد عمي عن رؤية الايات والمعجزات فهم لا يعقلون ابدا لانهم ابطلوا
بالرين صفاء عقولهم الروحانية وهم محرومون من فيض الانوار الربانية قال صدر المحققين في
كتاب مفتاح الغيب فان قلت كيف تتصف بالعلم من لم تتعين بعد فنقول اعلم ان ارواح الكمل و
ان سميت جزئية لاعتبار العالم المشترك فان منها ما هو كلي الوصف والذات فيتصف بالعلم
وغيره قبل تعينه بهذا المزاج العنصري من حيث تعينه بنفس تعين الروح الالهي الاصلي في
مرتبة النفس الكلية فيكون نفس تعين الروح الالهي بمظهره القدسي تعين له فيتدارك الروح
الالهي في معرفة ما شاء الله لغير قدر علومه على مقدار سعة دائرة مرتبة الى تظهر لحقيقة
بها في حضرات مره ثم تعين هو في كل مرتبة وعالم يمر عليها الى حين اتصاله بهذه النشأة العنصرية
تعينا تقتضيه حكم الروح الاصلي الالهي في ذلك العالم وتلك المرتبة فيعلم حالتئذ ما يعلمه الروح
الالهي ما شاء الله على ما سبق التنبيه عليه فافهم هذا فانه من اجل الاسرار ومتى كشفته عرفت قوله

صلى الله عليه وآله وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وسر قول ذي النون رضي الله عنه وقد سئل عن
ميثاق مقام الست هل تذكره فقال كانه الان في اذني ومنهم من يستحضر قبل موافقتي الست
ستة مواطن اخرى سابقة فذكرت ذلك لشيخنا رضي الله عنه فقال ان قصد العالم بالحضرات الست
التي عرفها قبل ميثاق الست الكليات فمسلم وان اراد جملة الحضرات السابقة التي قبل الست ففي
الكثرة من هذا عن هذا وغيره في ذلك المجلس وسواه انه يستحضر قبل الست مواطن يخبر كيفية
الحال فيها فاعلم ذلك فانه جمل من الاسرار الانسانية الكمالية الالهية انشاء الله تعالى وقال في
بعض رسائله قوله الست بربكم ونفس جوابهم الانفعال ذلك الوجه وحقيقة تلك المرتبة
وسعود بعضهم ذلك الخطاب وحكمه هو نفس قولهم بلى فمن تعينت مرتبته الذاتية في بعض
المراتب الوجودية كلها هو الباقي فيها لحكم الاقرار المذكور ومن كانت مرتبته نفس قرينة
كان اقراره اذ ذاك عرضا من حيث اندراج حكم جزئيته في الامر الكلي فقوله بلى كان بلسان
الكل فلما امتاز جزئيته وظهر حكمها جحد وانكر ولم يعرف شيئا مما ذكر قوله عليه السلام وبعثوا
عليهم بالتبليغ وتا اثبات حجة كنند انبيا بطريق تبليغ رسالات و نشر والهم وفاين العقول
وتا برانگيزانند و ساطع گردانند مر اين نور الهيه مرکوز است و مدفون در عقول بحسب فطرت
چه توحيد فطری است. وقد سبق في كلام الامام ابي حامد ان الحقايق كلها لا تحجب عن العقول وانما حجاب
العقل من نفسه بسبب صفات هي مقارنة له تضاهي حجاب العين من نفسه عند تغميض الاجفان قال
صلى الله عليه وآله وسلم اعقلوا عن ربكم وتواصوا بالعقل تعرفوا ما امرتم به وما نهيتم عنه سيد احمد
قدس سره العزيز فرمايد که ای عزيز جوهر عقل نمی معقول است که مظهر و مظهر کس انوار ان وجود
انسانست و مشکوة ان علم هست و ثمره ان علم و علم و عمل قوة عقلی را بمنزلة پورست جسم
اقتاب را و منابه روز فیست انسان عین راو نسبت اسرار احكام شرع و حقایق كلام حق
با ان عزیزه همچنان است که نسبت نور آفتاب بنور باصره قال الامام ابو القسم الراغب
اعلم ان العقل لن يهتدي الا بالشرع والشرع لن يتبين الا بالعقل فالعقل كالاس والشرع
كالبناء ولن يغني اس ما لم يكن بناء ولن يثبت بناء ما لم يكن اس وايضا فالعقل كالبصر والشرع
كالشعاع ولن يغني البصر ما لم يكن شعاع من خارج ولن يغني الشعاع ما لم يكن بصر فلهذا قال
تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات

الی النور باذنه و ایضا فالعقل کالسراج والشرع کالزیت الذی یمده فما لم یکن زیت لم یحصل السراج و ما
لم یکن سراج لم یضیء الزیت و علی هذا نبه الله تعالی بقوله الله نور السموات والارض الی قوله نور علی نور
وایضا فالشرع عقل من خارج والعقل شرع من داخل وهما یتعاضدان بل یتحدان ولکون الشرع عقلا من
الخارج سلب الله اسم العقل من الکافر فی غیر موضع من القران نحو صم بکم عمی فهم لا یعقلون ولکون العقل
شرعا من داخل قال فی صفة العقل فطرة الله التی فطر الناس علیها لا تبدیل لخلق الله ذلک الدین
القیم فسمی العقل دینا ولکونهما متحدین قال نور علی نور ای نور العقل و نور الشرع ثم قال یهدی الله لنوره
من یشاء فجعلهما نورا واحدا فالشرع اذا فقد العقل عجز عن اکثر الامور عجز العین عند فقد النور واعلم
ان العقل بنفسه قلیل الغناء لا یکاد یتوصل الا الی معرفة کلیات الشیء دون جزئیاته نحو ان یعلم
جملة حسن اعتقاد الحق وقول الصدق وتعاطی الجمیل وحسن استعمال العدالة وملازمة العفة ونحو ذلک
من غیر ان یعرف ذلک فی شیء شیء والشرع یعرف کلیات الشیء وجزئیاته ویبین الذی یجب ان یعتقد
فی شیء شیء وما الذی هو معدل فی شیء شیء ولا یعرفنا العقل مثلا ان لحم الخنزیر والدم والخمر محرمة
وانه یجب ان یتحامی من تناول الطعام فی وقت معلوم وان لا تنکح ذوات المحارم وان لا تجامع المرأة
فی حال الحیض فان اشباه ذلک لا سبیل الیها الا بالشرع   عقل خود کار سری نکند   لیک دین
را بری کند   فالشرع نظام الاعتقادات الصحیحة والافعال المستقیمة والدال علی مصالح الدنیا والاخرة
ومن عدل عنه فقد ضل سواء السبیل ولاجل ان لا سبیل للعقل الی معرفة ذلک قال تعالی وما کنا معذبین
حتی نبعث رسولا وقال ولو انا اهلکناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الینا رسولا
فنتبع ایاتک من قبل ان نذل ونخزی و لذا قال علیه السلام ولم یخل الله سبحانه خلقه من نبی مرسل او کتاب
منزل او حجة لازمة او محجة قائمة یعنی خالی نگذاشته حق سبحانه و تعالی خلق خویش را از نبی مرسل
و کتاب منزل یا اثبات حجة لازمه یا طریقه ظاهره از وجود انبیا **مولانا** پس بهر دوری ولیی قائمست
آزمایش تا قیامت دایمست ٭ پس امام حی قایم آن ولیست ٭ خواه از نسل عمر خواه از علیست
او نبی وقت خویشست ای مرید ٭ تا ازو نور نبی آید پدید ٭ دست خود مسپار جز در دست پیر
حق شدست آن دست او را دست گیر ٭ چونکه داری دست خود در دست پیر ٭ پیر حکمت
کو علیمست و خبیر ٭ دست تو از اهل آن بیعت شود ٭ که یدالله فوق ایدیهم بود ٭ [illegible]
حاضر مدین ٭ وان صحابه بیعتی را هم قرین ٭ پس زده یا رمت آمدی ٭ همچو زر ده خالص تنهی

حکمه

حکمه بالبشر به بعث انبیا وانزال کتب و اثبات حجج انست که روح انسانی فی حد ذاته مجرد است وحق تعالی
او را خلعت جمیع اسما و صفات جمالیه و جلالیه بپوشانیده و خلیفه خود ساخت و در مملکت بدن و خلافه
اکبر خلافه بر عالمست و خلافه اصغر خلافه بر شهر بدن خویش و همچنانکه حق تعالی منزه از کل
حد است و محدود بجمیع حدود و منزه از صورتست و در هر ان ظاهر است بصورتی دیگر از صور
عالم لا یتجلی فی صورة مرتین **مولانا** او هست از صورت بری کارش همه صورتگری ٭ ای دل از صورت
گذری زیرا نه صورتی او ٭ همچنین روح انسانی منزه از صور و هیاکل و اجساد است اما هرگز
منخلع از صورت نیست خواه باستیداع و خواه باستقرار قال تعالی هو الذی انشاکم من نفس واحدة
فمستقر و مستودع قال صاحب العرایس ان الله تعالی خلق الارواح من النور الساطع ولولا انه سترها
بخلقة الانسان لغلب الکون فی نوره کما تغیب النجوم فی ضوء الشمس پس چاره نیست استتار او در
پرده از پرده های صور لا علی التعیین کما قال عز و علا بقوله فی ای صورة ما شاء رکبک
بلکه تکره که اختلاف صور و انتقالات اشکال بر حسب اقتضای مواطن و مراتب هست مثلا
در موطن الست بصورة ذر بوده و درین موطن دنیوی بصورة عناصر و موالید از جماد و نبات
وحیوانات بر سبیل استیداع تا بصورة انسانی که مستقر اوست ظاهر شده چه مرغ روح انسان چون
از گلشن سرای قرب جوار الهی که آن موطن الست است فرود آورده بظلمات اسفل خاک عناصر و وحشت
خانه دنیا او را بجمله عوالم ملکی و ملکوت عبور داده بر سبیل استیداع در هر عالمی بصورتی که مقتضی
آن عالم بود تا بصورة جامعه عنصریه انسانیه که مرتبه استقرار اوست ظاهر شد وقد خلقکم اطوارا
وحکمت الهی در سیر انسان در اطوار و ادوار و سفر او در مراتب استیداع و استقرار کمال تفصیل جمعیه اسمائیه
اوست تا بصورة هر اسمی در مظهر تفصیلی آن اسم ظاهر شود و احکام مخصوصه مرتبه هر اسم علی حده
در جمیع مراتب استیداع از لطایف و کثایف نورانیات و ظلمانیات فلکیات و عنصریات بر او مترتب
گردد پس بصورة جامعه عنصریه انسانیه که مرتبه استقرار اوست ظاهر گردد و جمیع آن شئون منفصله
در ان مواطن مستودعه را برنگ اندماج و اتحاد بصورة احدیه جمع جمیع آن حقایق بر آید چنانکه
در تعین اول چه مرتبه استقرار انست که کالتی ما سبقت علیه که اصل الانشاء من نفس واحدة و نشأت
رجوع کند و لهذا بعضی مرتبه استقرار را مرتبه انسان کامل گرفته اند که جمیع شئون روحی او در او
برنگ تعین اول که حقیقت انسانیه است بر آمده در صورة بدن عنصری و جمیع اسما متوجه ظهور و استقرار

دران مرتبه افزون رسید بدان جهة که یقینست در مظهر مثلا در مرتبه جمادی یا نباتی یا حیوانی
در مظهری ظاهر شود که انسان از کمال آن استنباط نماید یا ملاقی نشود و بعد از اکمل مبرور کرد
از آنکه متعین شود در او، ده، پس متحلل شود و از او بیرون آید و باز عود کند تبرا از
امراتب سابق بهذا امرة ثانیه او مرارا قال صدر المحققین فی کتاب مفتاح الغیب اعلم ان للانسان
من حین قبوله الاول صورة وجودیة حیث لا عین له [illegible] الی حال مفارقته بالنسبة الی الاضافة
مرتب یقینیه بالحضرة الالهیة و التنقل المعنوی المخرج له من الوجود العلمی الی الوجود العینی تقلبات
فی صور الموجودات طورا بعد طور و انتقالات من صورة الی صورة و هذه التنقلات و التقلبات
هی عروج للانسان و سلوک من حضرة الغیب الالهی و الامکانی و المقام العلمی الالهی فی تحصیل الکمال
الذی اهل له و اقتضته مرتبته الذاتیه باستعداده الکلی ثم تقول فظهرت البراد
وجوده فی الرتبة العلمیة ثم اللوحیة ثم لا یزال ینزل ما رالکل حضرة و یکتسب وصفها و یصحبها
تحکمها معا ما هو علیه من الصفات الذاتیة الغیبیة و العینیة و الحاصلة له بالوجود الاول هکذا
منحدرا یرتقی حتی تتعین صورة ما هو مادته فی الرحم علی النحو المذکور ثم منشی و تمیز بالکلیة و لا
یزال کذلک ثم ینتقل فی الاحوال الی ان یکمل من نشأته و تم استواه مولانا از جمادی مردم و نامی
شدم * وز نما مردم ز حیوان سر زدم * مردم از حیوانی و آدم شدم * پس چه ترسم
کی ز مردن کم شدم * بار دیگر هم بمیرم از بشر * تا برآرم با ملائک بال و پر * بار دیگر از ملک
قربان شوم * آنچه اندر وهم ناید آن شوم * قال الشیخ رضی الله عنه فی الباب الرابع و الستین
و مائة فی معرفة کیمیاء السعادة اعلم ان المعادن کلها ترجع الی اصل واحد و ذلک الاصل
یطلب بذاته ان یلحق بمرتبة الکمال و هی الذهبیة غیر انه لما کان امرا طبیعیا تحت اسماء الالهیة
متنوعة الاحکام طرأت علیه فی طریقه علل و امراض من اختلاف الازمنة و طبایع الامکنة مثل
حرارة الصیف و برد الشتاء و یبوسة الخریف و رطوبة الربیع و من البقعة کحرارة المعدن و برده
و بالجملة فالعلل کثیرة فاذا غلبت علیه علة من هذه العلل فی ازمان حله و تقلبه من طور
الی طور و جزء و جه من حکم دور الی حکم دور و استحکم فیه سلطان ذلک الموطن ظهرت فیه صورة تقلب
جوهریته الی حقیقتها فظهرت صورة الحدید او النحاس او الانک او الفضة بحسب الحکم علیه
هنا یعرف قوله تعالی فی الاعتبار مخلقة و غیر مخلقة ای تامة المخلقة و لیس الا الذهب و غیر تامة المخلقة

وهی

وهی نقد المعادن فاذا جاء العارف بالتدبیر نظر فی الامر الاهون علیه فان کان الاهون ازالة العلة
من الجسد حتی یرده الی المجری الطبیعی المعتدل الذی انحرف عنه فعلا و لی ضعیف العارف فالتفت به
الی السبب الذی رده حدیدا او ما کان فهذا هو الطب و العامل به العالم هو الطبیب فیزیل عنه لهذا
العمل صورة الحدید مثلا او ما کان نظیره من الصور فاذا رده الی الطریق اخذ یحفظ علیه بتقویم الصحة
و اقامته فیها فانه قد [illegible] فیخاف علیه [illegible] یعالجه باللطف الاغذیه یحفظ لهذا الامر
و سلک علی الصراط المستقیم الی ان یکمل و ذلک هو صورة الذهب [illegible] طریقه ازالة العلل مولانا
این غذای دل بده زاهل دلی * رو بجو اقبال را از مقبلی * در علاج جسم بحر مطلق بین عیان * در
مزاج جسم حضرة حق بین عیان * بر حقیقت کوه کاه خرد کرده است * از جوار نفس کاغذ پرده است
عقل کل را قرین گنج با خود * تا که باز آید خود زین خوی بد * انچه حضرت شیخ العارفین [illegible]
اشاره بدان میفرماید تصریح و توضیحش انست که همچنانکه [illegible] مزاجی است مزاجی که اعتدال
مستلزم صحت بدنست و سلامه حواس و قوی و استقامت صدور افعال و آثار از جوارح و اعضا
و انحراف از سمت اعتدال موجب عروض اسقام و آلام همچنین روح انسانی نیز حالتی است
اصلی فطری التی الذی فطر الناس علیها و کل مولود یولد علی الفطرة از لسان نبوة اشاره
بدانست که بان صفا فطری و ذاتی در موطن الست کلام حق تعالی بی واسطه شنیده عطار حیات
ابد و ست تو بر تو فتاده است * هر توی برادر نوعی نهاده است * حیات لعب و لهو است آنچه
دیدی * حیوة طیبه نا شنیدی * الست آنکه بشنیدی حیوة بودی * نبوده بود و بودی
که کنون شنودی * حیاتی در خنثی آنکه کنون هم * ببین کین دو حیاتست چون هم آن
ذرات قضیه الذرت بواسطه تقلبات در اصلاب و انتقالات به ارحام تا ظهور در این موطن
و آثار آن مخالفت و مناقضت و مشاغل هر موطن از دیگر مواطن شاغل و عاطل حافظ حجابات
چهره جان میشود غبار تنم * خوشا دمی که ازین چهره پرده برفکنم * چگونه طوف کنم در فضای
عالم قدس * که در سراچه ترکیب تخته بند تنم * و بنا بر تطابق میانه روح انسانی و روح
جسمانی که مظهر آثار روح و شبیه و صورة اوست همچنانکه بعضی اغذیه و اشربه نسبت با مزاج
بدن مضرت و بعضی نافع همچنین اقوال و افعال و اخلاق که از انسان صادر میشود بعضی
موجب ضعف جوهر روح میگردد و علامت سعادت و دخول [illegible] سلامت و رستگاری دو جهانی

و بعضی ازان چیزها که جوهر نفس را کدورت باطنی می افزاید و موجب شقاوت و گرفتاری آخرت
میگردد و همچنانکه عمل کردن بعلم ابدان موجب حفظ صحت و اعتدال مزاج بدنست و اطبا ماخذ آن اند
هر اینکه کامی او رون علم ادیان سبب حفظ صحت و استقامت احوال روح است و انبیا علیهم السلام
که اطبا نفوس اند بنور وحی و تعلیم الهی اسرار و دقایق آنرا دریافته اند و بایشان رسانیده خلایق را از خواص
و مفاسد جمیع اعمال و اخلاق و احوال آگاه گردانیده اند گلشن درین ره انبیا چون ساربان اند
دلیل و رهنمای کاروان اند وز ایشان سید اکبر سالار ما هم اول هم آخر درین کار ما یعنی
درین راه نزول و عروج و مبدأ و معاد انبیا که بحسب کمال ذاتی اطلاع بر حقایق مورد و منازل
و مراحل و معارف و موانع راه حقیقت یافته اند چون ساربانانند یعنی چنانکه ساربان در کاروان
ضبط و رعایت نگاه بانی شتران می نماید و کاروان را با احمال و اثقال بوسیله شتران باربردار
بمنزل میرسانند انبیا علیهم السلام ضبط و نگاه بانی نفوس خلایق از افراط و تفریط از اخلاق
و اوصاف و افعالات می نمایند و بصراط مستقیم عدالت هدایت نموده بمنزل کمال که وصول
بمبدأ است میرسانند و دلیل کاروان ره شریعت اند عامه خلایق را و رهنمای مسافران منهج
طریقت اند خواص را چه هر طایفه بقدر استعداد فطری که دارند قبول فیض هدایت هادی می
توانند نمود و این هدایت و حکمت عدالت بین الافراط والتفریط جز بتعلیم یعلمهم الکتاب والحکمة
صورت نمی بندد چه دیده عقل جزوی بین را ادراک اسرار شریعت و انوار معرفت و از راه بیرون
بمعرفت صواب طاعت حق تعالی و اجتناب از معصیت او عاجز و قاصر است و جز بنور وحی ادراک
آن نمی توان کرد جامی دکان شرع را آمد دکاندار احمد مرسل که باشد عقل تا بنهد دکان
بالای دکانش چو بو القاسم بود هادی که باشد بو علی هادی که تو بر خلاص خویش
بوسی راه طغیانش مسیر بی شفای او که معلول قانونش مشو قید نجات او که عاجز و خوار است
بدامانش جز بقوت روحی قدسی که آن محل اشراقات لوایح غیبی و مهبط انوار وحی آسمانی
هر آیت و اقتباس آسمانی و مطلع رابطه غیبی ان جهانی وان جهانی نمی توان شد قال
الله تعالی و کذلک اوحینا الیک روحا من امرنا ما کنت تدری ما الکتاب ولا الایمان ولکن جعلناه
نورا نهدی به من نشاء من عبادنا مولانا غیر فهم و جان که در کاو و خر است آدمی را فهم و جانی
دیگر است باز غیر عقل و جان آدمی هست جانی در نبی و در ولی انبیا و اولیا را ورای

قوة عاقله که مشترکست میان جمیع افراد انسان علی اختلافهم فی الشدة والضعف قوتی دیگر هست
قدسیه و هبیه که بان بسیاری از مجهولات تصوریه و تصدیقیه معلوم وی میشود که قوة
عاقله را بادراک آن راه نیست و در تحصیل آن جز عجز طریقی نیست همچون عجز قوه سامعه از ادراک
اضوا و الوان و قوه باصره از ادراک اصوات و الحان گوش جان و چشم جان جز این
حس است گوش عقل و گوش ظن زین مفلست پس محل وحی چه بود گوش جان وحی
چه بود گفتن از حس نهان پس انبیا بدستیاری هدایت و اعانت باری تعالی آنچه بقوه روحیه
قدسیه مخصوص کرده اند از اعمال و اخلاق که قیام بان موجب اعتدال و صفا جوهر روح میگردد
دایم را بان تحریض میکنند و از هر چه اقدام بان سبب انحراف و حصول ظلمت نفس میشود تحذیر
و تخویف مینمایند چه بعضی اعمال که از قالب صادر می شود اگر شیطانیست سبب ظلمت نفس میشود
و دل ازان متاثر میشود و اثر ان بروح میرسد در کتاب مرصاد العبادست که حق تعالی
راهی از ملکوت الارواح بدل بنده گشاده است و از دل راهی بنفس نهاده و از نفس راهی
بصورت قالب کرده تا هر مدد فیض که از عالم غیب بروح میرسد بعد و از دل بنفس
میرسد و از نفس اثری به قالب میرسد بر قالب عملی مناسب آن پدید آید و اگر بصورت عمل قالب
ظلمانی شیطانی پدید آید اثر ان ظلمت بنفس رسد و از نفس کدورتی بدل پدید آید و از دل
غشاوتی بروح رسد و نورانیت روح در حجاب کند همچون آنکه گرد راه در آید و تعدد حجاب
در رقت و غلظت آن راه روح بعضی بسته شود تا از مطالعه آن راه باز ماند و مدد فیض بدو
کمتر رسد و انجمله چون طلسمیست که حق تعالی یک دار به بیست از روحانی و جسمانی مولانا
تو گنجی لیک در بند طلسمی تو جانی لیک در زندان جسمی طلسم و بند نیز کار بشکنی و در دهلیز
موجود است بشکنی و کلید طلسم کشای شریعت و شریعت را ظاهریست و باطنی ظاهر آن
اعمال بدنی که کلید طلسم صورة قالب آمد و کلید را پنج دندانه هست زیرا که طلسم صورة
قالب را پنج بند حواس بسته اند به کلید پنج دندانه بنی الاسلام علی خمس توان گشود و باطن
شریعت اعمال قلبی و سری و روحیست و آنرا طریقت خوانند و آن کلید طلسم گشای
انبیا از جانب حق تعالی از برای امه آورده اند قال الله تعالی کان الناس امة واحدة فبعث الله
النبیین مبشرین و منذرین قال فی العرایس یعنی فی میثاق الازل حین خاطبهم الحق سبحانه

و تعالی بتعریف نفسه لهم حیث قال الست بربکم قالوا بلی کلهم امة واحدة فی اقرارهم بربوبیته خالقهم
والزام عبودیته علی انفسهم لما رأوا من عظم برهانه و شواهد سلطانه و ما سمعوا من خطاب کلامه و ما ادرکوا
من انوار قربه و صفائه و تلک الجمعیة قرآن یبتلیهم الله بالعبودیة فلما اختبرهم ببلایا العبودیة
تفرقوا جمیعا فاهل الصفوة ساعدهم التوفیق فبقوا علی المشاهدة والقربة تائبین فی رفع حطام الدنیا
من مجالس اسرارهم سیدهم و اما اهل الخذلان فاد بقهم الله فی ظلمة هوی نفوسهم حتی استأثروا الدنیا
علی الآخرة و نسوا عهد الله **مولانا** پیش ازین ما امت واحد بودیم کس نه دانسته که ما نیک و بدیم
قلب و نکو در جهان بودی روان چون همه شب بود و ما چون شب روان تا در آمد آفتاب انبیا
گفت ای غش دور شو صافی بیا قال فی تفسیر بحر الحقایق فی قوله تعالی و اذ اخذ الله میثاق الذین
اوتوا الکتاب لتبیننه للناس ولا تکتمونه الآیة ان الله تعالی اخذ المیثاق من ذرات من رش علیهم
نوره یوم الست بربکم و اعطاهم قدر ذلک النور علما لارکان الاسلام و معاملات الدین
و هی للایمان و طریقا للسلوک الیه بینته للناس و قال فی تفسیر قوله تعالی یا ایها الذین آمنوا
اتقوا الله و ابتغوا الیه الوسیلة الاشارة فیه ان الله جعل الفلاح الحقیقی فی اربعة اشیاء احدها
الایمان و هو اصابة رشاش النور من بدو الخلقة و به تخلیص العبد من حجب ظلمة الکفر و ثانیها التقوی
و هو منشأ الاخلاق المرضیة و منبع الاعمال الشرعیة و به تخلیص العبد من ظلمة المعاصی و ثالثها ابتغاء
الوسیلة و هو انتفاء الناسوتیة فی بقاء اللاهوتیة و به تخلیص العبد من ظلمات اوصاف الوجود
و ظهور نور الشهود و المعنی الحقیقی یا ایها الذین آمنوا باجابة النور اتقوا الله بتبدیل الاخلاق
الذمیمة و ابتغوا الیه الوسیلة فی افناء الاوصاف و جاهدوا فی سبیله ببذل الوجود لعلکم تفلحون
بنیل المقصود من المعبود اگر سائلی گوید که چون بالآخره باز رجوع میکند انسان به سیر شعوری
با حدیت مع تعین اول پس فایده سیر نزولی و رجوعی چیست جواب آنست تا متجلی شود بر او
التفصیل فی الاجمال چه حکیم خبیر جل شانه و عظم برهانه روح انسانی را از موطن الست که عالم
لطافت و نظافت روحانیت فطریه اوست و لهذا آنجا واسطه مکالمه بود میان او و حق
بسبیل معاینه منزل ساخت به سیر نزولی به موطن دنیوی که عالم ظلمت و کثافت جسد عنصری
از برای اکتساب کمالات متعلقه باین موطن که در غیر نشأه دنیویه که عالم التفصیل است تحصیل
آن صورة نمی بندد و منقولست که امیر المؤمنین علی علیه السلام شنید که مردی مذمت دنیا میکند

فرمود ایها الذام للدنیا المغتر بالدنیا ثم تذمها انت المتجرم علیها ام هی المتجرمة علیک ان الدنیا دار
صدق لمن صدقها و دار عافیة لمن فهم عنها و دار غنی لمن تزود منها و دار موعظة لمن اتعظ بها مسجد
احباء الله و مصلی ملائکة الله و مهبط وحی الله و متجر اولیاء الله اکتسبوا فیها الرحمة و ربحوا فیها الجنة
قیل لیحیی بن معاذ ما بال الانسان یحب الدنیا قال حق له ان یحبها منها خلق فهی امه و فیها نشأ و
فهی عشه و منها قدر رزقه فهی حیوته و منها یعاد فهی کفاته و فیها کسب الجنة فهی مبدأ سعادته
و هی ممر الصالحین الی الله فکیف لا یحب طریقا یأخذ بسالکه الی جوار ربه شیخ نجم الدین رازی
رحمة الله علیه حکایت کند که شیخ محمد کوفی رحمه الله تعالی در نیشابور بود حکایت کردی که شیخ علی موفق را
دریافته بود که او فرموده مرا ارادت است که از عالم قرب حق بدین عالم می آیم و روح مرا راه اینجا
می گذرانیدند به هر آسمان که رسیدم اهل آن آسمان بر من می گریستند و می گفتند این بیچاره را
از مقام قرب بعالم بعد میفرستند و از اعلی به اسفل می آورند و از فراخنای حظایر قدس بتنگنای
زندان سرای دنیا می برند و بر آن تاسفها می خوردند خطاب عزت باایشان رسید که میپندارند
که فرستادن او بدان عالم از راه خواری اوست بعزت خداوندی ما که در مده عمر او در آن جهان
اگر یکبار ربه سر چاهی رود و دلوی آب بسبوی پیرزنی کند او را بهتر از آنکه صد هزار سال
در حظائر قدس بسبوحی و قدوسی مشغول باشند شما سر در زیر گلیم کل حزب بما لدیهم فرحون کشیده و کار
خداوندی که مصلحت کار بنده ازین بداند اعلم ما لا تعلمون **عطار** هست دنیا بر مثال کشت زار هم شب و
هم روز باید کرد کار زانکه عز و دولت دین سر بسر جمله از دنیا توان بردن ای پسر
هر چه اینجا می بری آن زان تست نیک و بد در تو و در ایوان تست توشه زانجا بر که
آدم گوهری کان خرد اینجا گر اینجا می بری زیرا که تمام کمالات و معارف روحیه از سمع
و بصر و غیر ذلک به واسطه اتحاد آن معانی با روح و صدای الصوره اند و مجمل لبساطة الروح
و وحدتها کما فی المبدأ لانه خلق الله علی صورته و در تفصیل معارف تفصیلیه محتاج است که از الواح
قوی مدرکه اکتساب نماید و قوله تعالی لیظهره علی الدین کله ای لیغلبه علی سائر الادیان
یشیر الی ان دعوة کل نبی الی الجنة و بهذا یدعوا الیها فاظهره بالدعوة الی الله علی الدین
کله لما کان صلی الله علیه و آله و سلم خاتم الانبیاء و ان النبوة اغلق بابها و سبل مجاریها فلا نبوة
بعد محمد صلی الله علیه و آله و سلم و جعل الخلق کلهم من سائر الملل و الادیان طاعته و الانقیاد له فیما

انّی برّ و ترک ما کان علیه من قبل فکر الطریق غیر متابعة مسدودة و کل الدعوات غیر دعوة رسالته مردودة ۞ شعر ۞ بازار بعثت تو بدست کال زد ۞ مسمار نسخ بر در دکان انبیا ۞ شید الله
ابوابه صلی الله علیه و آله و سلم ارکانهم و نسخ آخر شریعته ادیانهم قال انا مدینة علم الاولین
والآخرین انا الذی اظهر فی لانه هو المؤید بتایید الله المتین ۞ حدیقه ۞ شرف شرع و
دایه دین او ۞ صدف قد آل یاسین او ۞ جان آزاد مردی و تن دین ۞ خسته سنت و تهنیت
دین ۞ عشق را گوهر بوده دل را کان ۞ شرع را دیده بوده دین را جان ۞ فکلامه علیه السلام
عن المقام التاییدی فی الله کماد الروحی المحمدی من تاریخ امته علی من طلبه هذا حال الشهید یقول انا محمد
المصطفی و علی المرتضی صلوات الله و سلامه علیهما و النبیهما الطیبین و صحبهما المرضیین الی یوم الدین در
کتاب مرصاد العباد است حق جل و علا در هر عصری هر قومی رسولی فرستاد و احکام شریعت که
ایشان فراخور است آن قوم بیان فرمود و از بعض کمالات دین شرع داد تا هر قومی بنوعی
از عبودیت قیام نمودند و از مراتب دین برخوردار گشتند الا محمد را صلی الله علیه و آله
و سلم از جمله انبیا برگزیده و بهمه برگزیده دین او را جامع جمیع مراتب ادیان کرد اینده و ناسخ آن
قوله تعالی لیظهره علی الدین کله یعنی دین او جمله دینها منسوخ شود از بهر آنکه در جمله شرایع
بود در شریعه او در جلست و لکن آنچه در شریعت و کمالات اوست از بهر کمالات دین در کتب و شرایع
ایشان نیست ۞ عطار ۞ محو شد شرع همه در شرع تو ۞ اصل جمله گم شد و از فرع تو ۞ تا ابد شرع تو و احکام
تست ۞ همه نام انبیا هم تست ۞ هر که بود از انبیا و از رسل ۞ جمله با دین تو ابتدا از سبل قال تعالی
الیوم اکملت لکم دینکم و اتممت علیکم نعمتی و رضیت لکم الاسلام دینا ۞ عطار ۞ بعد از او پیغمبری امکان
نداشت ۞ جز بدو کس بعد ازین ایمان نداشت ۞ یافت در عهد او ایمان کمال ۞ هست غایت
هر کمالی را زوال ۞ چون بکلی کل خویش آمد او ۞ لاجرم از انبیا پیش آمد او ۞ دین را صفت
بسیار است هر صفتی را یکی از انبیا می بایست تا بکمال رسانند و نوح را صفت دعوت بود و ابراهیم
صفت خلت و موسی صفت مکالمت و ایوب صفت صبر و یعقوب صفت حزن و یوسف صفت صدق
و داود صفت تلاوت و سلیمان صفت شکر و یحیی صفت خوف و عیسی صفت رجا ماده التاج
و واسطة العقد این همه صفت محبت بود و این صفت را احمد بکمال رسانید از برای آنکه او
دل شخص انسانی بود و محبت بیرون جز کار دل نیست ۞ سنائی ۞ آمد اندر جهان جان همه کس

اکملت م

جان جانها محمد آمد و بس ۞ اندر آمد ببارگاه خدای ۞ دامن خوابگه کشان بر پای ۞ انبیا بخت همراز
زر او ۞ هر چه شان نقد بود بر سر او ۞ همه شاگرد او و مدرسشان ۞ همه مزدور و او مهندسشان
او سری بوده و عقل گردن او ۞ او ولی بوده و انبیا تن او ۞ مثال نبوت خواجه علیه الصلوة و السلام
با دیگر انبیا مثال آفتاب بوده و ستارگان است که دین هنوز کمال نیافته بود و خلایق در شب
دین بودند هر امتی در هر قرنی بستاره نبوتی دیگر راه می یافتند که و بالنجم هم یهتدون
چون کار دین بکمال الیوم اکملت لکم دینکم و اتممت علیکم نعمتی برسید جناب محمدی را آفتاب
صفت بکافه خلایق فرستادند که و ما ارسلناک الا کافة للناس شب دین بروز دین مبدل شد
صفة مالک یوم الدین آشکارا شد لاجرم دلیلی و رهبری ستارگان چنین حاجت نماند که آفتاب طالع
شده است اذا طلع الصباح استغنی عن المصباح چون شاه سیارگان بکمال نقاب بر سر ضیاء ستارگان
بتیغ اشعه برآمد هرگاه آفتاب طالع شود ۞ ماه در حال مهر بر چینند ۞ کمال دین را مظهر عهد

سند ظ

نبوت خواجه علیه الصلوة و السلام بود حق تعالی از کمال حکمت خداوندی آنکه حقیقت دین بود در
تصرف پرورش انبیا انداخت چون گندم که تا نان شود بر دست چندین استاد صاحب
صنعت گذر کند یکی گندم پاک کند یکی آرد کند یکی خمیر کند یکی دو اله کند یکی پهن کند یکی در تنور
بندد نان تمام بر دست او شود آنگاه آن همه بکار می بستند از عهد آدم تا بوقت عیسی علیه
هر یکی از انبیا علیهم السلام بر خمیر مایه دین دستکاری دیگر میکردند اما تنور تافته محبت حبیب الله
محمد را بود چون آن نواله پرورده صد و بیست و اند هزار نقطه نبوت در دست او داده
که اولئک الذین هدی الله فبهدیهم اقتده در تنور محبت بست و نان دین در مدت بیست و سه سال
نبوة بکمال رسید که الیوم اکملت لکم دینکم و اتممت علیکم نعمتی از تنور محبت برآورد و بر در دکان
دعوت بعثت الی الخلق کافه نهاد تا گرسنگان قحط زده علی فترة من الرسل در بهای آن نان
خان و مان بر جان و مال بذل میکنند و جاهدوا باموالکم و انفسکم فی سبیل الله و آن نان بحدیست
که چندین هزار امت در آرزوی آن جان بدادند صاحب دولتان کنتم خیر امة بدان محظوظ
میشوند موسی علیه السلام گرسنه رب انی لما انزلت الی من خیر فقیر بود در آرزوی این نان
میگفت اللهم اجعلنی من امة محمد ثم اعلم ان فی قوله تعالی قل هذه سبیلی ادعوا الی الله علی بصیرة انا
و من اتبعنی مصص تخصیص لدعوة علی البصیرة فی سبیل المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم و لهذا اظهر

ديه و غفيه الدين كلها لان دين حقيقة الدين ولهذا اضاف الدين الى الحق وقال ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله والحق هنا ليس في مقابل الباطل بل اسم من اسماء الله لان دينه صلى الله
عليه وآله وسلم دين الحق تعالى وسبيله سبيل الله ودعوته الى الله وسبل سائر الانبياء الى الجنة
ولهذا قال ادعوا الى الله وقال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله اى سبيل الله فالداعى على
البصيرة هو الداعى الى الله والمتحقق بالمصطفى ومن اتبعه صلوات الله وسلامه عليه والتابعين له
قال في العوارف فلهذه السبل سالكة ولهذه الدعوات قلوب قابلة فمنها نفوس متصعبة جامدة
باقية على خشونة طبعها وجبلتها فلبيها نار الانذار والموعظة والحذار ومنها نفوس زكية
من تربة طيبة موافقة للقلوب قريبة منها فمن كانت نفسه طاهرة على قلبه دعاه بالحكمة الى الله
بالموعظة اجابه الابرار وهى الدعوة بذكر الجنة والنار والدعوة بالحكمة اجابه المقربون
وهى الدعوة بطلوع نجم القرب وصفو المعرفة واشارة التوحيد فلما وجدوا التلويحات الربانية
اجابوا بارواحهم وقلوبهم ونفوسهم فصار متابعة الاقوال اجابتهم نفسا ومتابعة الاعمال
اجابتهم قلبا والتحقق بالاحوال اجابتهم روحا فاجابة الصوفى اى المقربين بالكل واجابة غيرهم
بالبعض قال عمر رحم الله صهيبا لو لم يخف الله لم يعصه يعنى لو كتب الامان من النار حمله حسن
المعرفة بتعظيم امر الله على القيام بواجب حق العبودية اداء لما عرف من حق العظيم فاجابة
الصوفية اجابة المحب الى المحبوب على اللذاذة وذهاب العسرة واجابة غيرهم على المكابدة
والمجاهدة اما كار ما تماشا كار ما قلان اغا طوعا بها رعا شقان عاقلان بند كان بند
عاشقان نشن شكرى وقند بيد وكفى بالله شهيدا اى شهيدا على ان على الدين يعلو
ولا يعلى محمد رسول الله سئل الحسين بن منصور متى كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم
نبيا وكيف جاء برسالته فقال نحن بعيد عن الرسول والرسالة والنبى والنبوة اين انت
عن ذكر من ذكر له في الحقيقة الا هو ومن هويته من لا هوية له الا الهوية واين كان النبى
عن نبوته حيث جرى القلم بقوله محمد رسول والمكان علته والزمان فاين انت عن الحق
والحقيقة ولكن اذا اظهر اسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالرسالة عظم محله وذكره لانه
فهو الرسول المكين والسفير الامين جرى ذكره في الازل تمكين بين الملائكة والانبياء
على اعظم محل واشرف حال والذين معه اى معه في الازل باصطفائه بالولاية ينعت

علم ٢

الارواح

الارواح لا برسم الاشباح ومن خاصيته مسعفهم انهم اهل الهيبة والعلية على اعداء الله والرحمة
والكرم مع اولياء الله قال الله اشداء على الكفار كفار النفوس في افنائها اشد
مما كانت الامم عليها رحماء بينهم في الفتوحات في التودد والتحابب في الله التعاون
في طلب الله كما هو مشايخ هذه الامة خلفا عن سلف في تسليك المريدين الذين يريدون وجهه
في كتاب قوت القلوب فقد روينا في الخبر السائر المشهور اوثق عرى الايمان الحب في الله
والبغض في الله قال الحسن البصرى مصارمة الفاسق قربان الى الله وقال الحسن ايضا لا يخفى بهذا البيت تامل شرع تودد وتحابب
هم الى يوم ثبت تدبيق ان كان التودد والتحابب عند نزول عيسى عليه السلام فلا يبقى على
الارض كافر لم الله لشهادة وارغم انف قوم الذين لم يرضوا العبد الا التوقف في كتاب
العهد فقال عز وعلا فهو ذلك من اوثق العرى لانه منوط بالايمان لا يستطيع الشيطان حله ولا سلطان
له عليه كما لا سبيل له على عقد الايمان وفي هذا الحديث حجة صحيح خفى هو ان يحبك المؤمنون ويبغضك
المنافقون فيكون ذلك علامة وثقة عروة ايمانك لان قوله الحب في الله يصلح ان تحب انت ويصلح
ان يحبك المؤمنون وكذلك البغض في الله يصلح لمن يبغضك المنافقون كما تبغضهم انت ويكون لكن
لحب تحبب الى المؤمنين حتى يحبوك وتتبغض الى المنافقين حتى يبغضوك باظهار التباعد عنهم
وترك الموالاة لهم وبغضك اياهم فيدل ذلك على قوة ايمانك لانك لم تأخذك في الله لومة لائم
منهم كما وصف بذلك من يحبهم ويحبونه ويكون ذلك العبد لك من المداهنة والنفاق واقرب الى الصدق
والاخلاص والورع فهذا اعلى معنى قوله عز وجل اشداء على الكفار رحماء بينهم اذلة على المؤمنين اعزة على
الكافرين اذلة على المؤمنين اهل رقة ورافة ورحمة لا ذلة ملق وخداع واستمال اعزة على الكافرين
اهل غلظة وحمية لا تجلد وتجبر صلفا واستبدادا تركان زاكر سكى بخ ببر بر درش هنها ده باشند
روى وسر كود كان خانه دش سكشند با شند اندر دست طفلان خوار مند باز اكر بيكانه
معبر كند حمله برد وى همچو شير نركند اكرا شداء على الكفار تخ با ولى كل با حمد وجون خار شد
زاب تما جى لو دارش تركان انجنان وا فى سنه هست وپاسبان پس سك شيطان كه حق حش
كند تا بروا وابروى نيك بد اب تما جست آب روى عام كه سك شيطان از ويا بد طعام
اى سك دبو امتحان ميكند تا چون درين ره مى نهند اين خلق پا حمله ميكند منع ميكند ى نكر
تا كر بخ باده اندر صدق ونيز پس اعوذ از بدم باشد چو سك كشته بخ از ترغ تير تنك

این دعا وان است کای ترک خطا ۞ بانگ برزن بر سگت ره برگشا ۞ تا بیابم بر در درگاه تو حاجتی
خواهم ز جود و جاه تو ۞ ای که خود را شیر زدن خوانده ۞ سالها مانند با سگی در مانده ۞ چون کند
این سگ برای تو شکار ۞ چون شکار سگ شدستی آشکار ۞ ثم زاد وصفهم بقوله تعالی تریهم
رکعا سجدا راکعین علی بساط العبودیة من رؤیة انوار العظمة ساجدین علی بساط الحرمة من رؤیة
الجلال والجمال یطلبون مزید کشف الذات والدنو والوصال مع بقائه بغیر العتاب للحجاب
وهذا محل الرضوان الاکبر بقوله تعالی یبتغون فضلا من الله ورضوانا فی الرسالة العزیزة
الزینیة الخوافیة روح الله روحه لقد بلغ ان امیر المؤمنین علی ابن ابی طالب علیه السلام فی
بعض حروب الجهاد به اصیب بسهم ثم جذب السهم عن عضوه الشریف وبقی النصل فیه فقالوا اذا
لم یجرح العضو لم یمکن استخراجه نخاف من ایذاء الامیر وقطع عضوه الشریف فقال علیه السلام
اذا اشتغلت بالصلوة فاستخرجوه فافتتح الصلوة وهم قطعوا وجرحوا العضو واستخرجوا النصل
وهو لم یتغیر فی صلوته فلما فرغ قال لم لم تستخرجوه فقالوا قد استخرجنا فانظر الی اقبال الجبار به
واستغراقه فی عوالم الجمعیة علیه سلام لم یحس بجرح العضو واستخراج النصل من جوف اللحم وکلما اذا
عضنا قملة او برغوثة او اذا وقع علینا ذباب تشوش لا یبقی لنا حضور فاین نحن من تلک
الحالات والمقامات عطار چنین باید نماز از اهل رازی ۞ که تا نبود نمازت نانمازی
نیابی در نماز الا بعد کارزی ۞ حساب سکه و کار بازار ۞ چو کرده به روی شوی همچنین زود ۞ زنی
باری دو سه سر بر زمین زود ۞ نظاره میکنی از بیقراری ۞ زمانی دل بجای خود نداری ۞
نمازی نغز بگذاری و تازه ۞ سگی از نماز بر جنازه ۞ چو بگذاری نماز خود بمردی ۞ ندانی
تا چه خواندی تا چه کردی ۞ اگر اینست نمازت ای سبکدل ۞ گران جانی مکن مرد تنگدل
تو دانی کین نماز نانمازی ۞ برانیست در فورست تا کی ز بازی ۞ روایتست که طلحة بن عبد الله
در بوستان نماز میکرد بازی دید که قصد مرغی کرده بود وان مرغ در میان شاخهای درختان
می پرید و خلاصی میجست خاطرش بدان مشغول شد ندانست که چند رکعت کرده است بحضرت
رسالت صلوات الله وسلامه علیه آمد و از آن حالت شکایت کرد و گفت یا رسول الله من آن
بستان در راه خدا صدقه کردم کفارت آن نماز را رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم آن بوستان
بفروخت و بمستحقان صرف کرد نقلست که امام سجاد زین العباد علیه سلام الله الی یوم المیعاد چون

طهارت

طهارت نماز کردی رخساره مبارکش زرد گشتی و حال روی متغیر شدی گفتندی ای فرزند رسول
خدای این چه حالتست گفت هیچ میدانید که در حضرت که ایستاده ام روایتست از عائشه
که گفت کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یحدثنا ونحدثه ویلاعبنا ونلاعبه فاذا حضر الصلوة
فکانه لم یعرفنا ولم نعرفه یعنی بود که رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم با من سخن گفتی و مزاح کردی
چون وقت نماز در آمدی حال چنان بر وی متغیر شدی که گوییا هرگز ما را نشناخته است در
خبرست که حق جل وعلا وحی کرد بموسی که یا موسی اذا ذکرتنی فاذکرنی وانت تنتفض
اعضاؤک وکن عند ذکری خاشعا مطمئنا واذا ذکرتنی فاجعل لسانک وراء قلبک واذا قمت
بین یدی فقم کالعبد الذلیل یعنی ای موسی چون یادم کنی می باید که لرزان باشد اعضای تو از هیبت
جناب کبریای من و بجای که خود بین و با یاد من آرام گیر و در وقت یاد کردن من زبان را در
پس دل دار یعنی غفلت و پریشانی از خود دور دار و اول بزبان سر سخن گوی پس بزبان
سر و چون بر بساط بندگی خواهی ایستاد چون بنده ذلیل ایستاده شو و امیر المؤمنین علی
علیه السلام چون وقت نماز در آمدی مضطرب گشتی و رخسار مبارکش متغیر شدی گفتندی
یا امیر المؤمنین چه رسید ترا گفت وقت ادای امانتی در آمد که آسمان و زمین طاقت آن نداشتند
ثم وصف وجوههم بان تلألأ منها انوار مشاهدته التی انکشف لهم فی السجود حین خضعوا
فی الملکوت من رؤیة عظائم جبروته بقوله تعالی سِیمَاهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ
فی تفسیر الکشاف سیماهم علامتهم والمراد منه السمة التی تحدث فی جبهة السجاد من کثرة السجود
وقوله من اثر السجود یفسرها ای من التأثیر الذی یؤثره السجود وکان کل من العلیین علی بن
الحسین زین العابدین علیهما السلم وعلی بن عبد الله بن عباس ابی الاملاک یقال له ذو الثفنات
لان کثرة سجوده احدثت فی مواقعه منها اشباه ثفنات البعیر وقری من اثر السجود
ومن آثار السجود وقیل هو صفرة الوجه من خشیة الله وعن سعید بن المسیب ندی الطهور وتراب
الارض وعن عطاء استنارت وجوههم من طول ما صلوا باللیل کقوله علیه الصلوة والسلام
من کثر صلوته باللیل حسن وجهه بالنهار قال سهل المؤمن توجه لله مقبلا علیه غیر معرض عنه
وذلک سیما المؤمنین مولوی شهوت دنیا مثال گلخنست ۞ که ازو حمام تقوی روشنست
لیک قسم متقی زین تون صفاست ۞ زانکه در گرمابه است و در نقاست ۞ اغنیا مانند سرگین کشان

بهر آتش کردن گرمابه دان * اندر این خوش نهاده و جدا * تا بود گرمابه گرم و با نوا * هرکه در توست
او خود خاو دست * مرو را که صابر هست عاریست * هر که در حمام خدمت سیاهی او * هست پیدا از
رخ زیبای او * تو تو پیدا نیز سیما آشکار * از لباس و از دخان و از غبار * در کتاب عوارف
که از اخلاق صوفیه نشر و طلاقة وجه است صوفی در خلوة که با خود بود و با مردمان تازه و گشاده
روی بخوان تازه روی او آثار انوار دل او بود که در باطن صوفی متنازلات الهی و مواهب قدسی
همواره ورود می یابد تا دل از آن بر می آید و فرح و سرور در روی وی از دل او می تابد قل
بفضل الله و برحمته فبذلک فلیفرحوا یعنی آن تازه روی او از یافت فضل و رحمة است و سرور
و فرحی چون در دل فرود آمد و قرار گرفت آثار آن بر رخسار باز دید می آید قال الله تعالی وجوه
یومئذ مسفرة ضاحکة مستبشرة یعنی رویهای چندان روز تازه و درخشان و خرم بود و مثال
فیضان نور از دل بر روی همچون فیضان نور چراغ است بر زجاجه و مشکوة چون دل از لذت
تازه و خوش شود از لذائذ مسامرت و راز گفتن پس اثر آن بشره تازگی در روی باز دید
آید قال الله تعالی تعرف فی وجوههم نضرة النعیم یعنی بشناسی در رویهای ایشان تازگی نعیم
و خوشی عیش و قال الله تعالی وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة یعنی رویهای چند در آن
روز تازه بود و بحق تعالی نگران یعنی چون ناظر و نگران شود تازه گردد پس ارباب مشاهدات
از صوفیه بصائر ایشان منور شد بنور مشاهدات و آینه دل ایشان روشن و مصقل گشت و
منعکس شد نور جمال ازلی در آن و چون آفتاب بر شیشه تابنده شود بر آینه مصقول انعکاس
دیوارها از عکس آن منور گردد قال الله تعالی سیماهم فی وجوههم من اثر السجود یعنی سیمای
ایشان از اثر سجود پیدا بود و چون روی ایشان منور میگردد بسجود ظلال گران تو آب
چنانکه فرمود و ظلالهم بالغدو والآصال یعنی سایهای ایشان که قالبهای ایشانست نهاده
در شبانگاه ساجد میگردد پس چگونه منازه و منور نگردد بشهود جمال قال عامر بن قیس کان
وجه المومن یخبر عن مکنون علمه و کذلک وجه الکافر و ذلک قوله سیماهم فی وجوههم قال
الفضیل سیما المومنین الخشوع والتواضع و سیما المنافقین الترفع والتکبر قال عبد العزیز
المکی لیس هی النحول والصفرة لکنه نور یظهر علی وجوه العابدین یبدو من باطنهم علی ظاهرهم
یتبین ذلک للمومنین و لو کان ذلک فی زنجی او حبشی یعنی در دنیا مومنان مشاهده کنند از وجوه

ایشان

ایشان آنچه در بواطن ایشانست اما یوم تبلی السرائر بر همه کس ظاهر شود قال الله تعالی للذین احسنوا
الحسنی و زیاده ولا یرهق وجوههم قتر ولا ذلة و در حق عصاة میفرماید کانما اغشیت وجوههم
قطعا من اللیل مظلما **گلشن** موانع تا نگردانی ز خود دور * درون خانه دل ناید نور * موانع
چون درین عالم چهار است * طهارت کردن از وی هم چهار است * نخستین پاکی از احداث و انجاس
دوم از معصیت وز شر وسواس * سیم پاکی ز اخلاق ذمیمه است * که با وی آدمی همچون بهیمه است
چهارم پاکی سر است از غیر * که اینجا منتهی میگرددش سیر * هر آنکو کرد حاصل این طهارات * شود
بی شک سزاوار مناجات * تو تا خود را بکلی در نبازی * نمازت کی شود هرگز نمازی * چو
ذاتت پاک گردد از همه شین * نمازت گردد آنگه قرة العین * قال صلی الله علیه و آله و سلم الصلوة
معراج المومن و چون معراج محل رویة و مشاهده است میفرماید قرة عینی فی الصلوة **حدیقه** چون
شدی تنگدل ز اهل مجاز * بتماشا شدی بباغ نماز * سجده کردی چون شدی از سر هش ذوق و
لذت روی کردی در دلش * گشته از غوغای زنبور اخلاص * ایستاده تا فرو زد بر خاص
جمع کرده خویش با صد ولوله * زان گروه سوزی بی حوصله * قال فی الفتوحات المکیة من الاولیاء
الساجدون هولاء هم الله بسجود القلوب فهم لا یرفعون رؤسهم لا فی الدنیا ولا فی الآخرة و هو حال
القربة و صفة المقربین ولا یکون السجود الا عن تجل و شهود و لهذا قال له واسجد و اقترب یعنی
اقترب کرامته و بره و تحفه کما یقول الملک للرجل اذا دخل علیه و حیاه بالسجود له و انه بین یدیه و هو
یقول اقترب لیضاعف له القربة کما قال من تقرب الی شبرا تقربت منه ذراعا و اذا کان قرب
العبد عن امر الهی کان اعظم و اتم فی بره و اکرامه لانه ممتثل امر سیده علی الکشف فهذا هو سجود العارفین
الذین امر الله نبیه صلی الله علیه و آله و سلم فسبح بحمد ربک و کن من الساجدین یرید الذین لا یرفعون
رؤسهم ابدا ولا یکون ذلک الا فی سجود القلب و لهذا اعقبه بقوله و کن من الساجدین ثم قال و اعبد
ربک حتی یاتیک الیقین و ذلک انظر فی قوله الذی یراک حین تقوم و تقلبک فی الساجدین فاشار
الی جمیع الحالات علیک فی حال سجوده من غیر رفع یتجلی ذلک للقدر فقع و قام و رکع فشیء السجود
ولم یعن حالا من حالات صلواته الا السجود لشرفه فی حق العبد فانه تثنیة فی کل رکعة فرضا و وجوبا
و رکنا لا یجزی الا باتیان ذلک الذی ذکرت مثلهم صفتهم فی التوریة
هنا تم ترکی علی وجوههم هیبة لقرب عهدهم بمناجاة سیدهم قال عبد العزیز المکی لیس هی النحولة والصفرة لا

لكنه نور يظهر على وجوه العابدين يبدو من باطنهم على ظاهرهم تبين ذلك للمؤمنين ولو كان في زنجي
او حبشي ذلك ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه اراد فراخه يقال اشطأ الزرع
فآزره فقواه فاستغلظ فاستوى اي تم وتلاحق نباته وقام على سوقه اصول الزرع
يعجب الزراع وهكذا يعجب ذلك زارعه هذا مثل ضربه الله عز وجل لاصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم
في الانجيل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون قال قتادة مثل اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم
في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقيل
الزرع محمد صلى الله عليه وآله وسلم والشطأ اصحابه والمؤمنون ليغيظ بهم الكفار اي انما كثرهم
ليكونوا غيظا للكافرين اي كفار النفوس لان شجرتهم غير مثمرة معدة لنار جهنم القطيعة قال
مالك بن انس من اصبح وفي قلبه غيظ على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم اصحابه
فقد اصابته هذه الاية وروى محيي السنة باسناده في تفسير معالم التنزيل عن مغفل المزني قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم الله الله في اصحابي الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى
الله فيوشك ان يأخذه وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبوا اصحابي
فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه اي نصفه
وقيل النصيف مكيال دون المد يعني ان كثيركم لا يساوي قليلهم لمزيد الاخلاص وصدق الاتفاق
لاعلاء كلمة الله وروى باسناده عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقتدوا باللذين بعدي
من بعدي من ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد عبد الله بن مسعود وروى باسناده
عن سهل بن سعد ان احدا ارتج وعليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر وعمر وعثمان فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اثبت احد ما عليك الا نبي او صديق او شهيدان وروى باسناده عن زر بن
حبيش عن علي عليه السلام قال عهد الي النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا
منافق وروى عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذين معه ابو بكر
الصديق اشداء على الكفار عمر بن الخطاب رحماء بينهم عثمان بن عفان تراهم ركعا سجدا علي بن ابي طالب
يبتغون فضلا من الله بقية العشرة المبشرة المبشرون بالجنة كمثل زرع الزرع محمد صلى الله عليه وآله
وسلم اخرج شطأه بابي بكر فآزره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي بن ابي طالب استقام

صفتهم

ساق

الاسلام

الاسلام بسيفه وعن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تبارك وتعالى محمد رسول الله والذين
معه ابو بكر اشداء على الكفار عمر بن الخطاب رحماء بينهم عثمان بن عفان تراهم ركعا سجدا علي يبتغون فضلا
من الله طلحة والزبير سيماهم في وجوههم من اثر السجود عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص ذلك
مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل ابو عبيدة بن الجراح كزرع اخرج شطأه فآزره بابي بكر فاستغلظ
بعمر فاستوى على سوقه يعجب الزراع بعثمان ليغيظ بهم الكفار بعلي وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم جميع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مغفرة واجرا عظيما اعلم علمك الله كه مجموع اين صفات
بكليتها وجمعيتها علي بن ابي طالب راست عليه السلام ودر باقي اصحاب رضوان الله عليهم اجمعين حظي
وحصه ازان خصايص هست چنانچه مولانا ميفرمايد كل من هو نفي كل وي اند مصطفى كلمات كل
خدا ازان جام و با لا ترک عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما في القرآن آية الا وعلي رأسها
وقائدها وشريفها واميرها ولقد عاتب الله تعالى اصحاب محمد في القرآن وما ذكر عليا الا بخير وما نزل
في احد من كتاب الله آية وفيها يا ايها الذين امنوا الا وعلي رأسها واميرها وعنه في قوله تعالى فاسألوا
اهل الذكر قال هم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين هم اهل الذكر والعلم والعقل والبيان وهم اهل بيت النبوة
ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة والله ما سمي المؤمن مؤمنا الا كرامة لامير المؤمنين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي اخصمك بالنبوة ولا نبوة
بعدي وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيه احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوفاهم بعهد الله
واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية وابصرهم بالقضية واعظمهم عند الله مزية وعن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي وضرب بين كتفيه يا علي لك سبع
خصال لا يحاجك فيهن احد يوم القيامة انت اول المؤمنين بالله ايمانا واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله
وارأفهم بالرعية واقسمهم بالسوية واعلمهم بالقضية واعظمهم مزية يوم القيامة عن ابي هرون العبدي
قال اتيت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم فقال الا تحدثني بشيء
مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي وفضله فقال بلى اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة تعوده وانا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها
على خدها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة يا رسول الله فقال

یا فاطمه اما علمت ان الله اطلع الی الارض اطلاعه فاختار منهم اباک فبعثه نبیا ثم اطلع ثانیه فاختار منهم
بعلک فاوحی الی فانکحته واتخذته وصیا اما علمت انک بکرامه الله ایاک زوجک اغزرهم علما واکثرهم
حلما واقدمهم سلما فاستبشرت فاراد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ان یزیدها مزید الخیر
کل الذی قسمه الله لمحمد وال محمد فقال لها یا فاطمه ولعلی ثمانیه اضراس یعنی مناقب ایمان
بالله ورسوله وحکمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسین وامره بالمعروف ونهیه عن المنکر یا فاطمه
انا اهل البیت اعطینا ست خصال لم یعطها احد من الاولین ولم یدرکها احد من الاخرین
منا نبینا خیر الانبیاء وهو ابوک ووصینا خیر الاوصیاء وهو بعلک وشهیدنا خیر الشهداء
وهو حمزه عم ابیک ومنا سبطا هذه الامه وهما ابناک ومنا مهدی الامه الذی یصلی عیسی
خلفه ثم ضرب علی منکب الحسین فقال من هذا مهدی الامه هکذا اخرجه الدارقطنی وبشاره
بهمین کلمه است قوله علیه السلام العلم نقطه کثرها الجاهلون وقوله علیه السلام جمیع اسرار الله تعالی
فی الکتب السماویه وجمیع ما فی الکتب السماویه فی القران وجمیع ما فی القران فی فاتحه الکتاب و
جمیع ما فی فاتحه الکتاب فی بسم الله وجمیع ما فی بسم الله فی باء البسم وجمیع ما فی باء البسم فی النقطه
تحت الباء وانا النقطه تحت الباء صدق الله فی الفتوحات المکیه بالباء ظهر الوجود وبالنقطه تمیز
العابد عن المعبود فالنقطه للتمییز وهو وجود العبد بما یقتضیه حقیقه العبودیه وکان الشیخ ابو
مدین رحمه الله یقول ما رایت شیئا الا ورایت الباء علیه مکتوبه فالباء المصاحبه للموجودات
من حضره الحق من مقام الجمع والوجود ای بی قام کل شیء وظهر وهی من عالم الشهاده ونقطه آن
که در بسم الله است ٭ باز دان کان نقطه ذات شه است ٭ باید دانست که الف در کتابت صورت
وجود ونفس مطلق وذات حق است که نفس الرحمن در این نسخه انسانی صورت نفس انسانی که از
باطن قلب منبعث میشود به اعتبار تعین وتقیدی در مراتب ومخارج حروف چون همزه
متعین است در اول مراتب مخارج در ظاهر کتابت صورت مبدائیه است بوجه ایجادی ولهذا
در نطق که ایجاد واظهار کلام است ابتدا جز بهمزه نمیتوان کرد وبالف ابتدا کردن ممکن
نیست والف چون نفس مطلق است لازم در جمله حروف ساریست وهیچ حرفی از وی خالی
نه همه حروف اوست واما بصورت خود ظاهر متعین مضاف است در عالم شهادت که آن وجود
مضاف نیست تعدد وتحقق اثنینیت حقیقیست ولهذا دلالت بر دوئی میکند ونقطه با که

نیست ومعین با ثبت تا بست صورت حقیقی است که مقتضی تعین واضافه وجود است بعد ما یقتضیه
حقیقه العبوده والعبودیه فیقول الشیخ بالباء ظهر الوجود ای بالمتعین ظهر المطلق وبالنقطه تمیز
العابد من المعبود یعنی بمقتضی حقیقه العبوده وباین ماهیه العبد عن وجوده فقوله علیه السلام انا النقطه
تحت الباء یعنی حقیقی لا یقتضی غیر العبودیه ولیست ای من حیث نفسها الا العدم وما لها ظهور ولا وجود الا فی
ضمن الباء وقول الشیخ ابو مدین ما رایت شیئا الا ورایت الباء مکتوبه یعنی التعین والاضافه والعبودیه
بالنقطه وبالقیام بالالف ودر سه الله فیه فی کتاب معالم التنزیل فی تفسیر قوله تعالی افمن کان علی بینه
من ربه ویتلوه شاهد منه روی عن سید اهل الشهود علی علیه السلام الله الودود ما من رجل من قریش
الا وقد نزلت فیه آیه من القران فقال له رجل وانت ای شیء نزل فیک فقال ویتلوه شاهد منه رسول
الله علی بینه وانا الشاهد منه قال تعالی قل کفی بالله شهیدا بینی وبینکم ومن عنده علم الکتاب روی الامام
حنبل عن محمد بن الحنفیه علیه السلام وهو محمد بن علی بن ابی طالب وروی الثعلبی فی تفسیره عن عبد الله بن
سلام انه قال سالت رسول الله عن قوله ومن عنده علم الکتاب فقال انما ذلک علی بن ابی طالب
رباعیه: صل یا ربی علی خیر الامم ٭ صل یا ربی علی بحر الکرم ٭ صل یا ربی علی خیر الرسول ٭ صل یا ربی
علی بعل البتول ٭ من لا ارات المعانی آدم ٭ من علی عقد المعانی خاتم ٭ من لتفصیل الرموز المجمله
نقطه فی تحت باء البسمله ولهذا امیر المؤمنین ابدا انا الصدیق الاکبر از برای آنکه صدیق کسی است که تصدیق
ما جاء به النبی کند از خلف حجاب بمحض نور ایمان بی شهود بمعاینه اما بعلم یقینی کاه نیز اوحد
اکبر کسیست که او را نور صدق تقیه باشد عند الامتحان در حال رجوع مستغرق خویش ضیاء نور معاینه
باشد در عین الیقین شهود او شود وبدانکه هر که صاحب جمعیه کمالات مشهور ومعروف
بخصوصیه کمالی واحد نمیشود واین فضایل که بعضی از علما آنرا مخصوص میسازند به بعضی از اصحاب
کرام با تم وجهی در علی اعلی هست اولا در قوله تعالی والذین معه که مخصوص بصدیق میدارند
ومیگویند که مقام ثانی اثنین ومقام معیت این حضرت او را بود در رفاقه خروج از مکه و
صحبه غار فی قوله تعالی الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذین کفروا ثانی اثنین اذ هما فی
الغار اذ یقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سکینته علیه وایده بجنود لم تروها فی حکم
الحقایق الاشاره فی تحقیق الایه الکریمه الا تنصروه یا ارباب الصورة بان تکونوا معه فقد
نصره الله فی عالم الحقیقه بان کان معه اذ اخرجه الذین کفروا من مکه ولم یکونوا معه بالنفس الا ابو بکر

نیست

ثاني اثنين اذ هما في الغار وكان ابو بكر ثانيه في سباق الطلب والسير الى الله في الجاهلية والذي
يؤكد هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت وابو بكر كفرسي رهان فسبقته فتبعني ولو سبقني
لاتبعته وكان ثانيه في الاسلام دل عليه قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم
المتقون وكان ثانيه في امامة المسلمين يدل عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي توفي
مروا ابا بكر فليصل بالناس واورد الشيخ ابو الفضل بن سهل في تصديق خلافته ما روي باسناده عن
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في مرضه ليؤم الناس ابو بكر فقالت عائشة
لحفصة قولي له ان ابا بكر رجل رقيق وانه اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فقل لعمر فليصل بالناس
فقالت حفصة يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق وانه اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فقال
ليؤم الناس ابو بكر فاعدت ذلك فقال دعيني انكن لانتن صواحب يوسف عليه السلام ليؤم الناس
ابو بكر وقال لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو سهل الخلق لين الجانب عدوا غلظ الجنود
الموح الذي لا يجوز غيره وهذا بين لا خفاء فيه وقال ودليل ان خلافته حق لا يجوز غيره ما اخبر به محمد بن
علان ومحمد بن بكر وذكر اسناده الى عبد الله بن زمعة قال لما استعز برسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وانا عنده في نفر من المسلمين دعاه بلال الى الصلوة فقال مروا من يصلي بالناس فخرج عبد الله بن زمعة
فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غائبا فقلت يا عمر قم فصل بالناس فتقدم فكبر فلما سمع رسول الله
قال وكان عمر رجلا مجهرا قال فاين ابو بكر يابى الله والمسلمون الا ابو بكر فبعث الى ابي بكر فجاء بعد
ان صلى عمر تلك الصلوة فصلى بالناس فقال لولا انه حق لا يجوز غيره ما اعيد تلك الصلوة ولولا انه حق
واجب [illegible] ابي بكر لكان في الناس غير ابي بكر حضور غيب وبعث الى ابي بكر وهو غائب واعاد الصلوة
بهم لانهم حضروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت الصلوة في ذلك الوقت خلافة رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ولو كان غير ذلك لم يكن الاعادة لتلك الصلوة فقد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وابو بكر وعمر والصحابة باجمعهم خلف عبد الرحمن بن عوف في مسيرهم الى تبوك فلم يوجب اعادة ولم
تعد تلك الصلوة لكان الخلافة [illegible] فلما اعيدت تاكدت الخلافة له ثم ذكر دليلا وكيدا
اخر باسناده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر
قال فلما قال من بعدي دل على ان الخلافة لهما حق وانه رضيهما للامر بالاقتداء بهما لانه حق واجب
وقال ودليل وكيد اخر ثم ذكر باسناده عن انس بن مالك قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ذات

ذات يوم وخرجت معه فدخل حائطا من حيطان الانصار فدخلت معه فقال يا انس اغلق الباب فاغلقته
فاذا برجل يقرع الباب فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة واخبره انه يلي امتي من بعدي فذهبت
ولا ادري من هو فاذا هو ابو بكر فاخبرته بما قال وقال وكيد اخر ثم ذكر باسناده عن سفينة قال
لما بنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسجد وضع حجرا ثم قال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال
لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال هولاء الخلفاء
من بعدي ثم روى عن زيد بن وهب باسناده قال قال علي رضي الله عنه استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر على صلوتنا وجنازتنا فرضينا لدنيانا من استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لصلوتنا ثم
ذكر دلائل على خلافته كثيرة يطول ذكرها فتحقق ان ابا بكر كان ثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاطلاق في بدء خلقته الى ان كان ثانيه في القبر بعد وفاته وثانيه فيما صب الله على صدره
من اسرار النبوة كما قال صلى الله عليه وسلم ما صب الله في صدري شيئا الا وصببته في صدر ابي بكر
ولذلك استحق ان يكون ثانيه في الخلافة من بعده والذي يؤكد هذا المعنى قوله تعالى فانزل الله سكينته
عليه يعني على ابي بكر في الغار وايده بجنود لم تروها وهي حقائق الايمان ودقائق العرفان ودقائق
الايقان من سوابق الاحسان به ولواحق العناية وانما بعد ان انزال السكينة كان على قلب النبي
صلى الله عليه وسلم والتائيد بالجنود له ثم صب النبي صلى الله عليه وسلم ما صب الله في صدره من حقائق
السكينة والتائيد في صدر ابي بكر بتصرف قوله لا تحزن ان الله معنا فنزلت السكينة على ابي بكر و
حصل له التائيد بقوله صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما فيستحق لذلك كله ان يكون
ثانيه في الخلافة وروى الكلاباذي باسناده عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا
فقال ان استخلفت عليكم خليفة من بعدي ثم عصيتم خليفتي نزل العذاب بكم ثم قال ان تولوا هذا
الامر ابا بكر تجدوه قويا في امر الله ضعيفا في بدنه وان تولوا ابا عمر تجدوه قويا في امر الله قويا
في بدنه وان تولوا عليا ولن تفعلوا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم قال الراوي
رحمه الله شرحه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم افضل الخلق كلهم والعبد لما حكى فقال سمع القول
حكاية عن كليمه حين قال لاخيه هارون اخلفني في قومي وكان منهم ما كان من عبادتهم العجل ونقضهم
اغلظ توبة قال الله تعالى فاقتلوا انفسكم فحذر صلى الله عليه وآله وسلم في الاستخلاف عليهم ما نزل
بقوم موسى عليه السلام فاستخلف الله عليهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم الله خليفتي فيكم وهو حسبي

برارباب فطنت واهل بصیرت مخفی نماند که اخص دلایل بر این قضیه والذین معه اکمل است که ز تاریخ کان
محمد نبیا وادم بین الماء والطین وکان علی ولیا وادم بین الماء والطین مصدق نبوت و ازلیت او بوده
باشد ولهذا سمی الصدیق الاکبر معه از سبقت علویه با حقیقت محمدیه علیهما افضل الصلوة والتحیة
از کتابت کنگره عرش الرحمن که چون تا رتبت ما ظنکم باثنین الله ثالثهما از سطر لا اله الا الله محمد رسول
الله ایدته بعلی باز یابد عن ابی الحمرا وقال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لما اسری بی الی السماء
اذا علی العرش مکتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ایدته بعلی کما خرج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم
من مکة المکرمة الی مولده وکان ابو بکر معه بالنصرة والصحبة کان ثانی اثنین اذ هما فی الغار کذلک
علی بن ابی طالب علیه السلام ثانی اثنین فی غار الوحدة الستیة الازلیة الحکمیة بقوله علیه الصلوة والتحیة
انا وعلی من نور واحد من کلام بعضهم واعماله بهذا افداه بنفسه من الکفار و هذا ساواه بنفسه فی الغار
و هذا آنسه فی مسیره و هذا بات علی سریره و هذا انفق ماله و هذا بذل مهجته بین یدیه فکل منهما
سعیه مشکور و فضله مشهور و علی صنیعه مثاب ماجور و کان علی بن ابی طالب علیه السلام صاحب
رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم واخاه ورفیقه فی جمیع مواطن سفر الوجود و منازله و مراتبه
من العوالم الغیبیة والشهادیة تماما روحا و مثالا وحسا کما روی سلمان رضی الله عنه انه قال رسول
الله صلی الله علیه وآله وسلم کنت انا وعلی نورا بین یدی الله مطیعا یسبح الله ذلک النور و یقدسه قبل
ان یخلق ادم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم رکب ذلک النور فی صلبه فلم یزل ینقله
من صلب الی صلب حتی اقره فی صلب عبد المطلب فقسمه قسمین فصیر قسم فی صلب عبد الله و قسم
فی صلب ابی طالب فعلی منی وانا منه از آن حضرت علیه الصلوة والسلام والتحیة در صفت آن نور واحد که در
حدیث انا وعلی من نور واحد مذکور است مفهوم می‌شود که در وحدة آن نور واحد محمد و علی در آن
متحد بودیم تسبیح خدای تعالی و تقدیس او می‌کردیم والوهیت یک نور بود و یک تسبیح و مسبح در حقیقت محمد
و علی بودند بیک لسان از نور واحد سر لحمک لحمی و دمک دمی از اینجا تعقل می‌توان کرد و لهذا
در خبر حدیث مفهوم آید صلی الله علیه وآله وسلم علی منی وانا من علی حیث یکون اکون و حیث
اکون یکون یکی تا محکم کردی من معیت از کلیت و تعانق روحی واتحاد انا من اهوی ومن اهوی
انا نحن روحان حللنا بدنا بل روح واحد حللنا بدنین چه مصداق این حدیث روح خاتم
ولایت متولد از روح خاتم نبوت باشد والولد سر ابیه پس روح علی بن ابی طالب ظهور سر محمد است

منه و عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلی الله علیه علی منی وانا منه م م م

باین

باشد والله اعلم باشارة قول الشیخ سعد الدین الحموی خاتم الاولیاء صورة نقطة الولایة الکبری الالهیة
و خاتم الانبیاء روح تلک الصورة و کذا کلام الامام علی علیه السلام انا مشکوة الهدی فیها مصباح
المصطفی صلوات الله وسلامه علیهما اشعار است باینکه این معیت بین المحبین است و آن معیت
بین الصدیقین و محبانه فرق است میان معیت وهو معکم اینما کنتم و معیت انی معکما
اسمع واری چه معیت اولی عام است و مخصوص نیست این معیت بهیچ چیز و ثانی معیت اختصاص
و بشری موسی و هرون تا خوف کنند همچنین فرق است میان اختصاص انی معکما و اختصاص حکایة
حق تعالی از لسان محمدی بقوله لا تحزن ان الله معنا ثم قال فی الفتوحات فی قوله تعالی وهو معکم
اینما کنتم لا یختص بهذه الآیة من خلق الله دون غیره و لها الاسم الحفیظ والمحیط فان الله
مع بعض عباده معیة اختصاص شر معیته مع موسی وهرون فی قوله انی معکما اسمع واری فهذه
بشری لهما حتی لا یخافوا و انهما قالا ربنا اننا نخاف ان یفرط علینا او ان یطغی ای یتقدم او
یرتفع بالحجر ازله الملک والسلطان فامنهما الله مما خافا منه ومن هنا نعرف مرتبة محمد صلی الله
علیه وآله وسلم و علوه علی مرتبة من تقدمه من الرسل فان الله اخبر عن محمد علیه الصلوة والسلام فی حال خوف
الصدیق علیه مما نعف فقال الصاحب لمؤمنه ویخبره اذ هما فی الغار و هو کنیف الحق علیهما لا تحزن
ان الله معنا فمقام النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی هذا الاخبار مقام الحق فی معیته لموسی وهرون
و نایب مناب هذه الکیوق الغایة الالهیة در معیت جبشین ما ظنکم باثنین الله ثالثهما لمن کنجد
این معیت انا و علی من نور واحد است این معیت از کلیت در اصل خلقت و خروج از غار
عدم بشهود وجود عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وسئل بای
لغة خاطبک ربک لیلة المعراج فقال خاطبنی بلغة علی بن ابی طالب فالهمنی ان قلت یا رب خاطبتنی
ام علی فقال یا احمد انا شیء لا کالاشیاء لا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشیاء خلقتک
من نوری و خلقت علیا من نورک فاطلعت علی سرائر قلبک فلم اجد الی قلبک احب من علی ابن ابی طالب
فخاطبتک بلسانه کیما یطمئن قلبک خواجه بمعراج رفت با دل خود راز گفت جمله زحق بگو شنید از
دهن مرتضی صلوات الله وسلامه علی حبیب المصطفی و حبیب المرتضی فمحبة حبیب الحبیب محبة الله تعالی
جیبه فی انها من حنین الکل الی جزئه در فصوص الحکم است در نفخت فیه من روحی که و الست را که
ضمن حق تعالی دوستان خود از حنین کل است بجزء خود فقال ابان الحق تعالی بذلک

الحلبین است م

عن الامر في نفسه من جانب الحق في قوله في هذه النشأة العنصرية ونفخت فيه من روحي ثم وصف لشدة
الشوق الى لقائه فقال للمشتاقين يا داود اني اشد شوقا اليهم يعني المشتاقين اليه يعني با اين كه
فرمود ونفخت فيه من روحي باز وصف كرد نفس خويش را عز وعلا بشدة شوق و بمشتاقان
خويش شعر يكمن على المحب لطيفه يدي ؛ واني اشد اليه حنينا ؛ پس چون دميده است حق تعالى در او
از روح خود فما اشتاق الا الى نفسه الا تراه خلقه على صورته لانه من روحه پس همچنانكه چنين
حق تعالى محبت خويش از باب حنين گشت بجزء جنين رسول الله نيز صلى الله عليه وآله وسلم محب
خود از باب حنين گشت بجزء كما قال خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك اينست جنبه معيت
ثاني شيخ قدس سره در الباب السادس من الفتوحات المكية في اثبات الهباء ثم ان الله سبحانه
تجلى بنوره الى ذلك الهباء ويسمونه اصحاب الافكار الهيولى الكل والعالم كله فيه بالقوة والصلاحية
فقبل منه كل شيء في ذلك الهباء على حسب قوته واستعداده فلم يكن اقرب اليه قبولا من ذلك الهباء
الا حقيقة محمد صلى الله عليه وآله وسلم المسماة بالعقل الاول فكان سيد العالم باسره واول ظاهر
في الوجود في ذلك الهباء جد عينه وعين العالم من تجليه واقرب الناس اليه علي ابن ابي طالب عليه السلام
امام العالم وسر الانبياء اجمعين وروي انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام ان الله
اطلع على اهل الارض واختار منهم اباك فاتخذه نبيا ثم اطلع ثانية واختار منهم بعلك پس مختار
بودن نيز ثاني اثنين است شيخ العرب رضي الله عنه ؛ محبتا بابيه وآبائه ؛ شهادة الحق للا المرا
خير الورى ثاني بعد خير الورى ؛ باز ازهم معيت يا علي كنت مع الانبياء سرا وانت معي جهرا اين چه
معيت است اين آن معيت است كه با ساير انبيا داشت در مظهريت روحي تاييد موسى كرد بدعاي
واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري كما روي في مسند حنبل عن ابي ذر الغفاري
انه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما من الايام الظهر فسال سائل في المسجد فلم
يعطه احد شيئا فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد نبيك محمد
صلى الله عليه وآله وسلم فلم يعطني احد شيئا وكان علي في الصلوة راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وفيها
خاتم فاقبل السائل فاخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرفع طرفه الى السماء
وقال اللهم ان اخي موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا
من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت عليه قرآنا سنشد عضدك باخيك ونجعل

ان علي بن ابي طالب

لكما

لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم واني محمد نبيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل
لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري وقال ابو ذر فما استتم دعاءه حتى نزل عليه جبرئيل
عليه السلام من عند الله عز وجل وقال يا محمد اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعن سلمان الفارسي انه سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ان اخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب بنيان رسالت ختميه محمديه بتاييد
ولايت ختميه علويه مشيد شده وبنيان مرصوص گشت ووعده سنشد عضدك باخيك ونجعل
لكما سلطانا در مظهريت جامعين ختمين محمدين عليين باتم واجمع واكمل وجهي بانجاز انجاميد
وقوة قلعت باب خيبر بقوة صمدانية لا بقوة جسدانية از قوه صمداني سنشد عضدك
باخيك ونجعل سلطانا است اي سلطانا بمملكة النبوة والرسالة والولاية الولاية والهداية
عليهما صلوات الله والتحية ؛ رسالتين ؛ نيست غير خاك و آب اصل بنا ؛ جمله اركان زمين و در شود
تا چون بديد رفت آب با خاك القيام ؛ گشت پيدا زان دو اين ديوار و بام ؛ گر چه بود
خانه بي سقف و جدار ؛ غير آب و گل نباشد اصل كار ؛ فيض غيب مصطفى گانست آب ؛ كرده
انبيا بس خاك بو تراب ؛ زان بناي دين بكيوان بر شده ؛ هم نهال خلق از ان بر بر شده
حتى عذبت ملة الاسلام وهي بهم من بعد من تهامو صولة الرحم تكفولة ابدا منهم بخير اب و
خير بعل فلم يتيتم ولم تتئم ؛ محقق شد كه معيت سرا با جميع انبيا كرد داشت هم معيت سري با مصطفى
صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين چه همچنانكه هر نبي حامل نشأه از نشآت نبوت ختميه است
صاحب تاييد او نيز حامل نشأه از نشآت تاييديه علويه است پس معيت ميان ختم نبوة وختم ولاية
متحقق است در همه مواطن سرا در انبيا واوليا وگفته سر و جهر نيست كه صورة نشأة
عنصريه علويه مرآة جميع نشآت ولايتيه وصورة جسدي هاروني بمنزله صورة نشأ از نشآت
ولايتيه كه جميع آن نشآت بعد الاجتماع بصورة جسدي علوي در زمان ختم نبوة كه وقت ظهور
اجتماع جميع نشآت نبوة است ظاهر شد چه تاييد جمعي حامل نبوة ختمي جامي هر لطافت كه
نهان بود پس پرده غيب ؛ همه در صورت خوب تو عيان ساخته اند ؛ جايي كه مسيح پيدا
انبيا را طاقة وقوة نباشد كه جمع كند ميان احكام حمل ولايت جزئيه واحكام حمل رسالت وبلاغ
عن عام حتى موسى با آن قوه وجرأة اخي اشدد به ازري ميگويد وفي تفسير العرائس كان موسى في

لكمام

مشاهدة قرب جلال الازل شاهد الربوبية وكان يخفى من العزة فشغله الحق الشريعة عن الفناء في الحقيقة
فلما علم موسى مراد الحق منه بمكابدة الاعداء والرجوع من المشاهدة الى المجاهدة سال عن الحق
سبحانه شرح الصدر واطلاق اللسان وتيسير الامر ليطيق احتمال صحبة الاضداد ومكايدتهم
اذ كان موسى في مشاهدة الحق الطف من الهوى وفي عطاياه ارق من نسيم السماء فطلب قوة
الوهبية وتمكينا قادرا بقوله رب اشرح لي صدري ويسر لي امري عرف موسى بمكان
مباشرة الشريعة وانها حق الله وحق الله في العبودية مقام الامتحان وفي الامتحان
حجاب عن مشاهدة الاصل فخاف عن ذلك وسال شرح الصدر اي اذا كنت في عين الشريعة عن
مشاهدة غيب الحقيقة اشرح صدري بنور دقايق المكاشفة حتى لا اكون محجوبا عنك الا ترى الى
سيد الانبياء والاولياء صلوات الله وسلامه عليه وعليهم كيف اخبر عن ذلك الغين وشكى
من صحبة الاضداد وفي اداء الرسالة بقوله انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين
مرة فقال واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري يعني انا اريد ان يكون
يسيرا معك في شهود الغيب فاذا كنت غايبا لا اطيق ان اؤدي رسالتك اليهم فاجعل
لي هرون وزيرا يعبر قولي لهم فانه يحسن مقالتي واشاراتي التي هي من محيج كان كلام الازلية
وشهود الابدي ولا اكون مشغولا عنك بغيرك اين بود حال موسى عليه السلام با وجود قوت
وجرات او از ميان انبيا جايي كه هيچ يك از انبيا را طاقت و قوت نباشد كه جمع كنند
حمل ولايت وسر كه نشات از نشات وشعاعي از اشعه افتاب ولايت كليه بي حجاب محمديست
با اشتغال با حكام نبوتي كه شغلا از مشاغل مشاغل نبوت كليه ختميه محمديه نيست الا بوده
پس چگونه ان سيد فرسان ميدان عساكر انبيا ومرسلين را عليه وعليهم افضل صلوات
المصلين طاقت وقوت حمل امانت اسرار ولايت كليه الهيه با رنبوت جامعه ختميه وتحمل اعباء
رسالت عامه شامله كافة الناس چون بعثت گشته وكمال استقامت الابداد وتقويت ومعيت
صاحب تاييد انت اخي انت مني بمنزلة هرون لموسى اما معيه او در موطن تلقي وحي كه موطن
نبوتست بجيثيتي بود كه تمام معاملات ان گاه در ان مجلس معاين ومشاهد او ميشد چنانچه
حضرت عليه الصلوة والسلام نفع التوهم سفر مود يا علي رايت ما رايت وسمعت ما سمعت
ولست بنبي ولا رسول ولكنك وزير با وكاه ميفر مود انت مني بمنزلة هرون لموسى الا انه

لانبي بعدي واما معية ومعاونت وامداد در احكام موطن رسالت وابلاغ ونصرت واعلاي اعلام
دين ومجاهده با اعداء الله اظهر من الشمس وابين من الامس است لضربة علي يوم خندق يوازي
عمل الثقلين از ان ضربي ميد هد ولمبارزة علي بن ابي طالب لعمرو بن ود يوم الخندق
افضل من عمل امتي الى يوم القيمة والعجب كل العجب بجمع بحمل قوله تعالى اشداء على الكفار مختصا بغير علي
بن ابي طالب وهو سيف الله المسلول المغرق للكتايب في معسكر سلطان الرسالة اسد الله الغالب
على كل غالب ابا عاد در فن الشجاعة بابا الاجد العلاية فرغم وا صاد من البراعة صيد الالاد سبهم
الاصابة صرعه باب برقلعه اشاد در حق كه كشاد خسرو علم انا مدينة داد كوي از خم
چوگان سلوني كه ربود رفت از بر تخت انت مني كه نهاد حديقه در صف زرم باي او
محكم ور نه بر رمز جان او محرم نور علمش جهنده كوثر نار تيغش كشنده كافر نه جگر بود
داعيه مرد يش نه هوز باعث جوانمرديش جان آزاد مردي قرين دين خسرو سنت و
تهمتن دين شرف ملك وايه دين او صدف در آل ياسين او قايل راز حق از زبان او
مهبط وحي حق امانت او الكه در شرع تاج دين او بود والكه در دين حق گزين او بود
شرف جمع تيز كرد او بود در حديث حديث مرد او بود عطار بن رستم سوار رخش دل
دل بل غواص دريا كاتوكل مير نخل ازو سست وجان خويش بود زانكه علمش گواه
تيغش نيش بود شير حق با تيغ ذو الفقار بر ورى همچو زال ورو ستم دستان كرى مرگ
او از خداي لا يزال وان رستم پايدستان يا ز زال لا فتى الا علي از مصطفى است
وز خداوند جهانش هل اتى است الشافعي انا وجميع فوق الترب فدا تراب
نعل ابي تراب هو البكاء في المحراب هو الضحاك في يوم الضرب شير دل الافتى شير
خدا امر تقى حيدر خيبر كنا صفدر عنتر شكن ناصب رايات علم ساطع ايات حق واسطه
كاف ونون كاشف سر وعلن شاه ولايت پناه مير ملايك سپاه كهف تمكين ومكان زمن
زمين وزمن گفته تعظيم شان محمد تش مصطفى خوانده زغرط جلال شقتش في الحق
قال الشيخ ابو طالب المكي قدس سره وجد قدا معطى الله سبحانه الصديق ثمانيا لم يعطها احدا غيره
منها انا رويا ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال له ان الله اعطاك مثل ايمان من آمن بي
واعطاني مثل ايمان كل مومن من بني ولد آدم عليه السلام الحديث الثاني ان الله عز وجل مثلنا خلق

من لقيه بخلق واحد من مهامع التوحيد دخل الجنة فقال ابو بكر يا رسول الله هل فيّ منها خلق واحد
فقال كلها فيك يا ابا بكر واحبها الى الله السخاء الحديث الثالث ابو الشيخ عن ... رايت ميزانا
دُلّي من السماء فوضعت في كفة ووضعت امتي في كفة فرجحت بهم ووضع ابو بكر في كفة
وجيء بامتي فوضعت في كفة فرجح بهم بعضي از اكابر بيان مدلول اين حديث كرده اند
در حديث ديگر نظير اين حديث روايت كرده اند كه حضرت رسالت عليه الصلوة والسلام
فرموده خرجت حين باب الجنة فاتيت بالميزان فوضعت في كفة وامتي في كفة فرجحت
بهم ثم وضع ابو بكر مكاني فرجح بالامة ثم وضع عمر مكانه فرجح بالامة قال بعض الاكابر
هذا الوزن الاعمال لا وزن ما في القلوب الا ترى انه يقول خرجت عن باب الجنة فالجنة
للاعمال والدرجات للقلوب والوزن للاعمال لا لما في القلوب ان الميزان الكبير لما في
القلوب فالميزان عدله وما في القلوب عظمته فكيف توزن العظمة وقد جاء في الخبر ان الرجل
تجيء عند الميزان فيقول له الملك هل تفقد شيئا من عملك فاللي لم شهادة ان لا اله الا الله
فقال انما اعلم من لم توضع في الميزان فانما تقدم الانبياء الخلق بالنبوة لا بالاعمال
والاولياء بالولاية لا بالاعمال وانما تقدم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ساير الانبياء بما في قلبه
لا بالاعمال وقد كان عمره يسيرا فلو كان بالاعمال لكان عشرين سنة بما صدق في جنب عمر
نوح على نبينا وعليه الصلوة والسلام وقد سبق في معرفة الجنة ومنازلها من كلام الفتوحات
ان جنة الاعمال هي التي ينزلها الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره في وجوه التفاضل
كان له من الجنة اكثر سواء كان الفاضل دون المفضول او لم يكن غير انه فضله في هذا المقام
بهذه الحالة وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا بلال بم سبقتني الى الجنة
الحديث وقال واعلى الجنان جنة عدن وهي قصبة الجنة فيها الكثيب الذي يكون اجتماع
الناس لرؤية الحق فاخذوا منازلهم فيه على قدر علمهم بالله لا على قدر عملهم فان العمل مخصوص
بنعيم الجنان لا بمشاهدة الرحمن وقوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ان الله يتجلى لابي بكر
خاصة وللناس عامة تجلي در نور آنحضرت كه مرتبه صديقيت وكمال ايمان بغيب ابو بكر
غالب است در آن وصاحب كليه اين خبر است چه مراتب كمال سعادت چهار است ايمان
وولايت ونبوت ورسالت وهر يك ازين مراتب را كمال غير متناهيست قال في

فيهم

٥

الوهيت

الفتوحات السؤال الفاتح عشر اين مقام الرسل من مقام الانبياء الجواب هو بالاراده الا انه في
المقام الرابع من المراتب فان المراتب اربعة التي تعطي السعادة للانسان وهو الايمان والولاية
والنبوة والرسالة وقال في الباب السبعين ومائتين لما كانت المراتب اربعا لا زايد عليها وكل
مرتبة يقتضي امورا لا نهاية لها من علوم واسرار واحوال فالمرتبة الاولى الايمان والثانية
ولاية والثالث نبوة والرابعة رسالة والرسالة والنبوة وان انقطعت في هذه الامة فما انقطع
الميراث منها فمنهم من ورث نبوة ومنهم من ورث رسالة ونبوة معا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم
كنت انا وابو بكر كفرسي رهان فسبقته فتبعني اين مسابقت در تقلب وسير در علوم واسرار
واحوال غير متناهيه مقتضيات مرتبه اول از مراتب است كه آن مرتبه ايمانست وصديقيه
ابو بكر دران ميدان با حضرت رسالت عليه الصلوة والتحية كفرسي رهان بوده اما شهسوار ميدان
ولايت علي عليه السلام والتحية در تقلبات وسير در علوم واذواق واسرار واحوال غير متناهيه مقتضيات
مرتبه ثانيه كه مرتبه ولايت است با سلطان فرسان ميادين عساكر انبيا ومرسلين عليه
افضل صلوات المصلين كفرسي رهان بوده تا آن حضرت تمام مقامات غير متناهيه ولايه را احاطه
نموده وبجمعيه وختميه جميع نشات ولايه فايز شده واوليا امر افقه ومعه از آن حضرت جميع
مقامات اوليا را حايز وشامل شد وبختم ولايت محمديه فايز گشته وبكمال مرتبه عاليه خويش استوار
يافت پس چون آنكه سوار ميدان نبوت ورسالت عليه افضل الصلوة والسلام والتحية فرداً وحيدا
در سير طرق تقلبات اذواق واحوال واسرار مقامات جامعيت مرتبتين نبوة ورسالة
چندان تاخت تا خاتم الانبياء والمرسلين گشت كه كان آدم بين الماء والطين صلوات الله وسلامه عليه
وعليهم اجمعين پس خاتم الولاية مشارك ومساهم گشت با خاتم النبوة در فيوض غير متناهيه
عجيبه مخصوصه به ختم ولايت از اذواق وعلوم واحوال واسرار ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت اما چون خاتم انبيا سابق شد حدود نبوت لا جرم خاتم الولاية تابع خاتم النبوة
گشت در انحكام آن دايره ولي در هر دوي چون همدم آمد نبي اندر ولايت محرم آمد
ودر كلام شيخ رضي الله عنه گذشت كه خيند اري كه معارج اوليا به معارج انبياست معارج
انبيا بنور اصليست ومعارج اوليا فايض از نور اصلي پس مرتبه جمع جميع مقامات ولايه
كه خاتم انبياراست لا غير بنور اصليست واما مرتبه جمع جميع مقامات ولايه كه علي مرتضى راست

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم
مني ولا رسولا ولكنه وارث
الا وورث النبوة والرسالة
لا لدفع التوهم كما قيل

ولهذا مظهر العجايب است م

لا غیر بود زانکه محمدیت زیراکه فایض از نور اصلی خاتم جامع جمیع مقامات انبیاست و اشاره
بر انست قوله علیه السلام انا مشکوة الهدی وفیها مصباح المصطفی یعنی نور هدایت محمدی که از مشکوة
علوی مشرق و تابنده است بر اعیان عالم چه هر جا نور هدایت محمدیست خواه نور ایمان
و اطاعت و خواه نور عرفان و ولایت مشرق از مشکوة هدایت علویست و کلام شیخ سعید الدین
حموی که خاتم الاولیا صورة النقطة الولایة الکلیة و خاتم الانبیاء روح تلک الصورة مصداق
کلام علوی است و مصداق قوله صلی الله علیه وآله وسلم انا مدینة العلم وعلی بابها و فی حدیث آخر
انا دار الحکمة و علی بابها صلوات الله وسلامه علی مدینة العلم و علی بابها وعلی اهلها و اصحابها پس اصل
ولایت بلکه امر غیبیست که آن ولایت کلیه محمدیه است که جامع جمیع مقامات ولایه است
باحدیه جمعیه روحیه محمدیه و علی مرتضی بتابعیت و سابقیت که فرس رهان با جالیت سوار میدان
ولایت و نبوت تاخت تا حائز و وارث جمیع مقامات ولایه محمدیه گشت که ختم ولایه عباره
ازین جمعیه فایض از نور اصلی ختمی محمدیست و خاصه وسیله سایر اولیا نسبت با اولاد او
همچنانکه مولانا که از نادران اولیاست میفرماید گفت زاهد مرتضی کو ولی آمد مصطفی کلات
کل آمد خدا ازنجا مرو بالا ترک اما صدیق کلیه مرتبه ایمان دارد در جمیع علوم و اسرار و احوال
مترتبه بر ان و مشغله و مستقر او است و علم او بما جاء به النبی و تصدیق او از کمال علم الیقین است
و یقین او غالب است بر یقین جمیع اهل ایمان و قوله صلی الله علیه وآله وسلم للصدیق ان الله اعطاک
مثل ایمان من آمن بی اشارت است بکمال ایمان و آن بقوة یقین و در علم است و حدیث تجلی
الجبار للخلق عامه و لابی بکر خاصه تجلی در نور ایمانست پس اطاعت و عبادت صدیق از علم
الیقین است خلف الحجاب الایمانی و عبادة مرتضی عبادة لم اعبد ربا لم اره است و چون جمیع آنچه
ابوبکر مصدق است از ما جاء به النبی تصدیق ناشی از کمال علم و فرط یقین بنور ایمانی علی مرتضی
مصدق است از کمال مشاهده و معاینه و از اینجا میفرماید انا الصدیق الاکبر چه از آن روز
که مصطفی صلی الله علیه وآله وسلم نبی بود و آدم علیه السلام میان آب و گل بود مرتضی علیه السلام ولی
بود و شاهد و مصدق نبوت ازلیه محمدیه بود پس همچنانکه ولایت او ذاتیه ازلیه است و ولایت
غیر او بعد از تحصیل شرایط ولایت است کما سبق فی کلام الشیخ رضی الله عنه همچنین صدیقیت
او ذاتیه ازلیه است نبوة ذاتیه ازلیه را و صدیقیه غیر او از صدیقان متحقق نشود الا بعد

تحصیل

تحصیل شرایط صدیقیه و همچنین است کلام در فاروقیه که او را ذاتی است ازلی و غیر او را بعد از تحصیل
شرایط فاروقیه است قال فی فک فص الابراهیمیة الفرق بین التخلق والتحقق هو ان التخلق تحصیل
بالکسب والتعمل فی التحلی بها فیکون صاحب التخلق محلا لاحکامها و هدفا لسهام آثارها و التحقق
بها لا یصح الا بمناسبة ذاتیه تقتضی بان یکون المتحقق بها مرآة للذات والمرتبة الجامعة للصفات
یرتسم فیه جمیع الاسماء والصفات ارتساما ذاتیا لا علی سبیل الحکایة فلا ارتسام الا لمن هذا شأنه اعنی صاحب
التحقق یظهر و ینفذ آثار الصفات فی المتخلقین بها وغیرهم من المحال الذین هم محال آثارها من
الاناسی وغیرهم فاعلم ذلک پس شد فضل ابوبکر در تخلق بصدیقیه است و فضل عمر در تخلق فاروقیه است
و همچنین سایر اصحاب در تخلق بکمالی از کمالات محمدی علیه الصلوة والسلام والتحیه و فضل علی
عالی در تحقق بجمیع کمالات و خصایص علیه سنیه محمدیه است که در باقی اصحاب منتشر است بسبب
تخلق بمظهریه خاتم ولایه که آن صاحب تحقق بظهور و نفاذ آثار الصفات فی المتخلقین بها
وغیرهم او دست شیر و صید کردن کار او باقیان هستند باقی خوار او و لهذا قال علیه السلام
انا الصدیق الاکبر انا الفاروق الاعظم انا ذو النورین الاکرم و روی عن ابی ذر و سلمان رضی الله
عنهما قالا اخذ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بید علی فقال ان هذا اول من آمن بی و هذا فاروق
هذه الامة و هذا یعسوب المؤمنین و اول من یصافحنی یوم القیمة و هذا الصدیق الاکبر و عن علی بن
موسی الرضا عن آبائه علیهم السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لیس فی القیمة راکب
غیرنا و نحن اربعة قال فقام رجل من الانصار فقال فداک ابی و امی یا رسول الله انت و من قال
انا علی البراق و اخی صالح علی ناقة الله التی عقرت و عمی حمزة علی ناقتی العضباء و اخی علی علی
ناقة من نوق الجنة بیده لواء بین یدی العرش یقول لا اله الا الله محمد رسول الله فیقول الآدمیون
ما هذا الا ملک مقرب او نبی مرسل او حامل العرش قال فیجیبهم ملک من بطنان العرش معاشر
الآدمیین ما هذا ملک مقرب ولا نبی مرسل ولا حامل عرش بل هذا الصدیق الاکبر علی بن ابی طالب
بدانکه صدیق کسیست که تصدیق ما جاء به النبی کند از خلف حجاب تحقق نور ایمان بغیب بی شهود
معاینه اما علم یقینی کامل که می بیند از او و صدیق اکبر کسیست که او را نور صدیقیه باشد عند
الانکشاف الحجاب حال رجوع بمستقر خود و مقام نور معاینه باشد و بعین الیقین مشهود او شود
پس در آن وقت تصدیق ما جاء به النبی بنور معاینه میکند فی الفتوحات المکیة الصدیقیة نور اخضر بین

عا۴

نور بین بحصل به تلک النور شهوده عین ما جاء به المخبر من خلف حجاب الغیب فهو الکرم فاذا انظرت ارباب هذه
الهیاکل الفسها مجردة عن هیاکلها فرجعت عن حضرة الصدیقیة وکانت من اهل المعاینة فصارت تری
من بعد ما کانت کانها تری فالمؤمنون الصدیقون لهم النور الصدیقیة اذ لولا النور لما عاینوا اصدق
المخبر وصدق المخبر من خلف حجاب هذا الهیکل فطوبی لهم ثم طوبی لهم وحسن مآب الصدیق الاکبر من له النور
الصدیقیة عند الاحتجاب وحال الرجوع الی مستقره نور المعاینة قال تعالی افمن کان علی بینة من ربه ویتلوه
شاهد منه ای یتبعه من یشهد له بالصدق وقوله صلی الله علیه وآله وسلم ان الله تعالی تجلی للناس عامه ولابی
بکر خاصة ان تجلی در نور صدیقیه است که آن نور اخص است نه در نور معاینه که آن نور از هر است
و لهذا او را بان بغیب بسیار اتها که در نور اخص بود از مومنین صدیقین و در احکام و احوال مرتبه
بر مرتبه صدیقیه غالب است و در او اداء احکام این مرتبه خلیفه رسول الله علیه و امام اهل ایمانست
فی کتاب سیر العاشقین بقدر مشاهده محبت تجلی افزاید و هرگز از عارف منقطع نشود زیرا که محبوب را
حد مشاهده نیست لیکن خواص محبت را بقدر محبت مشاهده باشد مشاهده عموم دیگر و مشاهده
خصوص دیگر صدیق را چون محبت و ایمان از محبت و ایمان خلایق افزون بود سید عالم
صلی الله علیه وآله وسلم فرمود که ابوبکر در تجلی خاصست چندانکه عموم بینند او تنها بیند چنانکه سید علیه افضل
الصلوات والتحیات در حق وی فرمود تجلی الجبار للخلق عامه ولابی بکر خاصة تا دانی که یافت بقدر
دلست والا خاتم ولایت امام اهل شهود و عرفانست و خلیفه ولایت محمدیه است و غالب بر همه
انان که تصدیق ما جاء به النبی بنور معاینه میکنند عند الرجوع الی مستقرهم و عند الاحتجاب بنور صدیقیه
داوند اما در نور صدیقیه مغلوب ابوبکر اند از آن حیثیه بیعت با او میکنند چه ابوبکر در آن نور
ابوبکر اند و در نور معاینه که باب التصدیق ما جاء به النبی میکنند خود صدیق اکبر تر مثل ابی ذر و مقداد
و سلمان عن ابن بریده عن ابیه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ذات یوم ان الله امرنی
ان احب اربعة من اصحابی اخبرنی انه یحبهم قال قلنا من هم یا رسول الله قال فان منهم علیا ثم ذکر
ذلک الیوم الثانی مثل ما قال الیوم الاول فقلنا من هم یا رسول الله قال ان علیا منهم ثم قال
مثل ذلک فی الیوم الثالث فقلنا من هم یا رسول الله قال ان علیا منهم و ابا ذر الغفاری و المقداد
بن الاسود الکندی و سلمان الفارسی ❊ نه هر که حدیث وصل جانان داند ❊ در خلوت عشق راز
پنهان داند ❊ این درد دل از بوذر و بوذر و از پرس ❊ قدر تخت بلال و سلمان داند ❊ جم چونشان

غبش

غبش را او و معروف و جنید جان ور نشان در پیش عمار و سلمان و بلال وقوله صلی الله علیه وآله وسلم لی
وزیران فی السماء و وزیران فی الارض فاما الوزیران فی السماء فجبرئیل و میکائیل و اما الوزیران
فی الارض فابوبکر و عمر و ما روی عن سلمان الفارسی رضی الله عنه انه سمع رسول الله ان اخی و
وزیری و خیر من اخلفه بعدی علی بن ابی طالب وزارة علی بن ابی طالب را احکام و احوال موطنی
که فوق موطن وزیرین سماء نبوتست و وزیرین ارض رسالت چه وزارت او در موطن روح
نبوتست و مشاوره و مسامره او در آن مجلس سر است که ملک مقرب و نبی مرسل نمی گنجد زیرا
علو یه در بارگاه سلطنت روح محمدیست در موطنی که وزیران سماء نبوت و وزیران ارض رسالت را
در آنجا بار نیست زیرا که در حرم خانه لی مع الله وقت لا یسعنی فیه ملک مقرب و لا نبی مرسل
فو محرم اسرار ان لی مع رسول الله مجلس سر لا یطلع علیه احد غیری نمی گنجد و حدیث یا علی سمعت ما
سمعت و رایت ما رایت دلیلست چنین و لا رسول حکایت از آن مجلس است وقوله علیه السلام
لو جمعت من خیارکم واحد لکم من غدوة الی العشی ما سمعت من فی ابی القاسم صلی الله علیه وآله وسلم
لخرجتم من عندی و انتم تقولون ان علیا من اکذب الکاذبین و افسق الفاسقین از جمله احکام
و معارف آن صحبت است منقولست که در آن مجلس که زهرا علیها السلام حاضر شده سخنی که در میان بوده تغیر
نیکرده اند و از صدیقه و ارد شده تمام ناکرده بکلام دیگر نقل میفرموده اند بنابر آنچه مبین شد
از کلام صدر المحققین که نبوة را صورتیست و روحی صورته مطلق نبوة تشریعیه و صورة نبوة خاصه
محمدیه تشریع عام است که آن رسالت مشتمل بر جمیع ضروب حی و جمیع صنوف شرایع و روح نبوة مطلق
قربتست و روح نبوة محمدیه کمال قربتست که آن خاصه ختم نبوتست و هو لن یصیر مرآة لحضرة الوجوب
والامکان فی مرتبه احدیه الجمع و همچنین هر یک از صورت و روح نبوت را احکامست از جمله احکام
صورت نبوت حفظ نظام عالم است و رعایت مصالح کونی از برای سلوک و ترقی بطریق سعادة اخرویه
و اقامت عدالت میان اوصاف طبیعیه و استعمال قوی و آلات بدنیه فیما کتب و ینبغی استعاله و اجتناب
از طرفین افراط و تفریط در استعمال و در تصرف و این بان حاصل میکرد که همیشه مراقب میزان الهی
اعتدالی باشد در آن جهتست همواره عمل بمقتضای آن میزان کنید و غیر ذلک فیما یطول ایراده
و اما احکام روح نبوتست از آن جمله تنبیه استعداد است با خبار از ذات حق تعالی و از اسما و صفات او
و تشویق بخطاب الهی و با عند و تعریف احوال النفوس و سعادت روحانیه و لذات معنویه و تحصیل معرفه

انتفض فی البعض من بیان الانبیاء بالعلم

کیفیة توجه بحق تعالی یا مقلب القلوب و القوالب یا مقوّم الاجسام از جنبه تعبیر قوالب احکام و قلوب اعیان انفسیه
القوالب یوسف القلوب و معرفه عبادة ذاتیه حق تعالی و عبادة حکمیه و قتیه و عبادة موطنیه
حالیه و معرفه توجه جمعی بسلوک بحیزه الّتی علی الطرط الاسدّ الاقوم الاقرب الاوجه الحسن و فهم
کردن الخ خبر داده اند از ان حضرة سعزاه او و کمل اصفیا او از علوم و حقایق و اسرار
و حکم که مستقر نیست عقول خلق باو اگر ان را استشراف بران و معرفه ارشاد خلق توجه
بحق تعالی را توجهی که مستلزم تحصیل کمال گردد علی الوجه الاسدّ و الطریق الاقصد الاصوب و ان
طریقیت جامع میان معرفه قواطع مجهوله خفیة الضرر و معرفه اسباب معینه خفیه المنفعه تا متاتی
شود ازاو طلب معین محمود که محتاج الیه و مستعان به باشد در تحصیل سعادت و تحقق کمالات
بر وجه احسن اسلم و متکمل و مانع در اعراض از عوایق و ان سرور اقالیم معانی و صدور ادار
اجرا احکام هر یکی از ان دو موطن وزرا او امر هست ا ما صاحب تایید نبوة وزیر هست در اجرای
احکام روح نبوت که بعضی از ان مذکور شد و ساریست در صورة نبوة چه تایید صورة نبوت
از روح نبوت و امداد اجرا احکام صورت نبوت جبرئیل و میکائیل وزیرین سماویات
و ابوبکر و عمر وزیرین ارضیات اند انظر الی بسط مملکته و عرض حکومته صلوات الله
و سلامه علی سلطان النبوة عطار وزرائه و امرائه • زهی جبرئیل یکی که تو هم کارش
آمده در ره تو • چو میکائیل دیده پادشاهت • شده او ی کش خیل سپاهت • سرافیل امین
پیش درتو • شده یک نوبتی لشکر تو • و در خصوصیت که خاتم الولایه اخذ او از معدن اخذ
ملک است در یا بیوحی به پس وران مزیتی برا و ندارند و در خطبه البیان است که انا الذی
حدمنی جبرئیل و میکائیل علیهما السلام انا الذی خص الله تعالی جبرئیل و میکائیل بالطاعة لی. شاه
ولایت پناه میرملک سپاه کهف یکین و سکان زمین زمین و زمن و ابوبکر و عمر در وزارة
و امارة خود سرکار اند و الیق از سایر اصحاب تقدم خاتم ولایة محمدی و لا ضعف انقی جواز تقدیم
المتصف الاعلی الاخص منه و بعد او از امنه من و جه حافظ اسمعیل در کتاب السلف از ابن عمر
روایة کرده که رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم خواست که بفرستد کسی را بکاری و ابوبکر از طرف
آنحضرت بود و عمر از یسار پس یکی از اصحاب گفت الا تبعث احد هذین الرجلین فقال کیف
ابعثهما و هما من هذا الدین بمنزله السمع و البصر من الراس و من حذیفه رضی الله عنه قال قال رسول الله

صلی الله علیه و آله و سلم اقتدوا باللذین من بعدی یا شیر الی ابی بکر و عمر و عن ابی اروی الدوسی
رضی الله عنه قال کنت مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم جالسا فطلع ابوبکر و عمر فقال الحمد لله الذی
ایدنی بکما اما صاحب تایید روح نبوت ختمیه وزیر هست و مشاور و مسامره در اجرای احکام علیه
روح نبوت که ان قربیت یعنی قربات نوافل و فرایض که عبارت از قرب فی بسمع و به یبصر
هست که اول مقام ولایت ختمی است و قرب قال الله تعالی علی لسان عبده سمع الله لمن حمده که
منتهی مقام ولایة کلیه محمدیه هست و خاتم الولایه معتبر است و اما خاتم النبوة در بدو اسلی کلام شیخ در
کلام الفصوص ان خاتم الانبیاء هو الولی الرسول النبی و خاتم الاولیاء الولی الوارث الآخذ
عن الاصل المشاهد للمراتب و هو حسنة من حسنات خاتم الرسل محمد صلی الله علیه و آله و سلم و بواسطه مبارکه
در بن شهود تایید و بین ازاو متاتی میشود و دعا شده بدان از ری و شده که فی امر یکی یجانب
امره و قال فی الفص الشیثی قد ظهر فی ظاهر شرعنا ما یؤیده ما ذهبنا الیه فی فضل عمر فی اساری
بدر بالحکم فیهم و فی تابیر النخل فما یلزم الکامل ان یکون له التقدم فی کل شیء و فی کل مرتبة و انما نظر
الرجال الی التقدم فی رتبة العلم بالله هنالک مطلبهم و اما حوادث الاکوان فلا تعلق لخواطرهم
بها تحقق ما ذکرناه و هیچ کس را شبه نیست در تقدم خاتم ولایة در رتبة علم بالله بر جمیع جز جای
اکثر علوم و جمیع ازمیوع اوست که انا مدینة العلم و علی بابها و فی حدیث انا دار الحکمة و علی
بابها و عن سلمان رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم اعلم امتی علی بن ابی طالب
و قوله صلی الله علیه و آله و سلم ان تستخلفوا علیا و ما اریکم فاعلین و دلالت میکند که در استخلاف لازم
نیست که افضل باشد از مستخلفین بلکه لیاقت خلافت داشته باشد و الا امر فرمودی باستخلاف علی علیه
السلام و مجلس یارای مخالفت نبودی بلکه دلالت میکند که مناط استخلاف اختیار و اتفاق مستخلفین است
مادام که لیاقت خلافت و امارت مستخلفین در او باشد لا اگر ده نفر باشند صاحب این لیاقه هر کرا
خواهند اختیار کنند و اگرچه و یگران اعلی و اکمل ازاو باشند همچنانکه بصحه پیوسته که حضرت رسالت
علیه الصلوة و السلام و التحیه صدیق را امیر سعید نفر از مهاجر و انصار کردانیده بلکه مکرمه
فرستاد که خلایق را مناسک حج بیاموزاند و از اول سوره براءه سی آیه یا چهل آیه بر مردم
بخواند مقارن این حال جبرئیل نازل شد که ادای رسالت و پیغام گذاری نکند الا تو یا کسی از تو باشد
پس حضرت رسالت پناه علیه صلوات الله شاه ولایت پناه را گفت مولاه علی مولاه و ماه

بها يتا منازل حقايق موارد و انا و علي من نور واحد از عقب صديق فرستاد تا سورة برأة از او بستاند
و در موسم حج بر مردم بخواند در منزل اعرج که از منازل طريق مکه است ابو بکر خواست
که شروع کند در امامت نماز صبح آواز ناقه خاصه حضرت رسالت عليه الصلوة و السلام و التحية
بگوش او رسيد توقف کرد چون لحظه شد شهسوار عرصه ولايت عليه السلام و التحية بر پشت الحضرت
سوار رسيد صديق پرسيد که آمر آمده يا مامور جواب داد که مامور ليکن اوايل سوره برات
نزده که خوانده چنين شده که اين را بر خلق خوانم پس در ان وقت ابو بکر لياقت و بشت
کار امير مؤمنان بر ان سيصد نفر از مهاجر و انصار حقا برا امير مؤمنين و سيد مسلمين و قائد غر
محجلين اما لياقت ان نداشت که سوره برات برساند پس در امارة مؤمنين افضليت شرط
نيست مي بايد که او آمارت داند و در فصل ثالث مشکوة الاحاديث مرويست از علي بن ابي
طالب عليه السلام انه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من نؤمر بعدک قال ان تؤمروا ابا بکر
تجدوه امينا زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة و ان تؤمروا عمر تجدوه قويا امينا لا يخاف
في الله لومة لائم و ان تؤمروا عليا و لا اريکم فاعلين تجدوه هاديا مهديا ياخذ بکم الصراط المستقيم
اخرجه احمد بن حنبل قوله عليه الصلوة و السلام ياخذ بکم الصراط المستقيم و لا الف ميکند بر معذرت
لا اريکم فاعلين اصحاب را به صراط مستقيم ازموني باريک تر است و از شمشير تيزتر قال صاحب العوارف
يکفيک في العقيدة السليمة ان تعتقد صحة خلافة ابي بکر و عمر و عثمان و علي رضي الله عنهم
و اصل محبتک للکل على السواء من غير ان ترجح محبة احدهم على الاخر او تعتقد فضله اکثر من الاخر
و امسک عن التفضيل و العلو فان امرهم اکبر ان نخوض فيه و ان خامر باطنک تفضيل احد منهم على
الاخر فاجعل ذلک من جملة اسرارک فانه يلزمک اظهاره و لا يلزمک ان تحب احدهم اکثر من الاخر
بل يلزمک محبة الجميع و الاعتراف بفضل الجميع في کتاب قوت القلوب و نعتقد بفضل الرسول
الله صلى الله عليه و آله و سلم رضي الله عنهم و رضوا عنه کافة و نمسک عما شجر بينهم و ننشر محاسنهم
و فضائلهم لتأتلف القلوب بذلک و نسلم لکل واحد منهم ما فعله لانه اعلم منا و اولى و نعتقد
عمل کل واحد بعلمه و منتهى عقله فيما ادى اليه اجتهاده و ان کان بعضهم اعلم من بعض کما بعضهم افضل
من بعض الا ان علومنا و عقولنا تضعف و تقصر عن علم ادناهم علما کما فضلوا علينا بالسوابق
سبقا و تقدم من قدمه الله تعالى و رسوله و اجمع المسلمون الذين تولى الله اجماعهم على الهداية فحج

لرسول

لرسول صلى الله عليه و آله و سلم تفضيلا له و تشريفا لهم ان لا تجتمعوا الا على ضلالة و قد قال علي عليه السلام
لما قيل له الا تستخلف علينا فقال لا استخلف عليکم بل اکلکم الى الله عز و جل فان يرد بکم خيرا فيجمعکم
بعدي على خيرکم کما جمعکم بعد نبيکم على خيرکم قال ابن تيم الثقفي رحمه الله فلما سلم الحسن بن علي عليهما
السلام الامر الى معاوية سميت سنة الجماعة و قال له رجل من شيعته يا مذل المؤمنين فقال بل انا معز
المؤمنين سمعت عليا عليه السلام يقول لا تکرهوا امارة معوية فانه سيلي هذا الامر بعدي و ان
فقدتموه رايتم الرؤس تندر عن کواهلها کانها الحنظل فليعتقد بتعليمه من رضي الصحابة بامامته و اجمعوا
على خلافته و اتفق الائمة من اهل الشورى على تقدمته على حديث ابن عمر في التفضيل قال کنا نقول
على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ابو بکر ثم عمر ثم عثمن فيبلغ ذلک رسول الله صلى الله عليه و سلم
و لا ينکره و على حديث سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم
الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم يکون ملکا فهؤلاء الاربعة خلفاء النبوة و هم ائمة الائمة العشرة و عيون
اهل الهجرة و النصرة و خيار الاخيار من الاصحاب کلهم و بابع النبي صلى الله عليه و آله و سلم ان الله عز و جل
اختار اصحابي على العالمين و اختار من اصحابي اربعة فجعلهم خير اصحابي و في کل اصحابي خير و اختار
امتي على الامم و اختار من امتي اربعة قرون فکل قرن سبعون سنة فاما لحکم قوم مشتغلون بالمعقول
غير مستدين بالراي و المعقول نرده بالخبر اذ لا مدخل للقياس و الراي في التفضيل کما لا مدخل لها
في الصفات و اصول العبادات و انما نوخذ التفضيل توقيفا و تسليما من طريق الاجماع و الاتباع
خشية الشذوذ و الابتداع لقول الرسول صلى الله عليه و سلم عليکم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين
المهديين بعدي عضوا عليها بالنواجذ و من شذ شذ في النار و قال تعالى في تصديق ذلک و يتبع غير
سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و انما جاء الترتيب في التفضيل و الخلافة مخالفا للقياس
و المعقول توکيدا للنبوة و تاييدا للرسالة لئلا يلتبس النبوة بالملک و لا يجري النبي صلى الله عليه و سلم
في الخلافة مجرى الاکاسرة و القياصرة في المملکة فلما کانت النبوة مخالفة للملک جاءت الخلافة على
غير سيرة الملوک من استخلاف ابنائهم و اهاليهم و لو کان للمعقول و القياس مدخل في التفضيل لکان افضل
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم الحسن ابنه لان فيه النبوة او العباس عمه لان فيه الابوة
و قد اجمعوا على خلاف ذلک و معنى هذا اخراج الخلق من المالوف و رفع سکونهم عن المعهود لان
ابا قحافة و ابا سفين ما آمنا و ان ابا رسول الله صلى الله عليه و سلم و عمه ما کانا من اجمع

اهل النفوس دات رغ على ذلك وقال ابو بكر لعلي لما اسلم ابوه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عام فتح مكة والله يا رسول الله لاسلام ابي طالب كان احب الي لو اسلم من اسلام ابي ليقر الله به عينك
فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابعيه فلما سبق في علم الله تعالى ان يجعل هؤلاء الاربعة خلفاء النبوة
بما قدر من اعمارهم فلم يكن تيم ذلك الا بترتيبهم على ما رتبوا في الخلافة فكان من حضر هم استخلافا هو اقدمهم
موتا فدبر خلافتهم على ما علم من آجالهم ووفى لهم بما وعد بهم من استخلافهم في الارض كما استخلف الذين
من قبلهم من خلايف انبيائه السوالف ومكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وارتضاهم له وبدلهم من بعد خوفهم
كما قال الصادق فيما عهد وهو اوفى بعهده من الله فذلك تاويل قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين ... وان نعتقد ان الامامة في قريش خاصة دون
سائر العرب كافة الى يوم القيامة وان لا يخرج قال صاحب العوارف في كتاب اعلام الهدى اعلم ان من آثار
النبوة العلم وقد توارث اهل بيته واصحابه وقد وجب عليك محبة الجميع فلا تملن بما الى احد الجانبين
دون الآخر فان ذلك هوى ولا ينشرح منك هذا الميل فتنازل بباطنك ضعف من محبة الله تعالى
الخاصة في تتبع من الهوى وتمحق عنك شعور شاغلك بما اعطيت فتنظر بعين بصيرتك وتنكشف لك
محاسنهم وتتغطى ما تنكره من احد منهم فان الاشتغال بالعصبية والخوض في امرهم شغل البطالين وقد استروح
قوم الى البطالة وتجرؤا على المخالفات وارتكاب المناهي واتخذوا ما زعموه محبة حجة لهم وحدثوا
نفوسهم ان ذلك ينفعهم كلا حتى يستقيموا على الجادة المستقيمة فلا ينفع محبتهم بغير التقوى والصلوات
اذا فاتت والاوقات اذا اضيعت والذنوب اذا ارتكبت والمحارم اذا استبيحت انى تجبر
دعوى محبتهم فمحبة ان لمحبة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن يسع قلبه شيء من الالوان وقد سمع
قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة بضعة مني ثم ما بلغك من زهدها وتقللها وتجرعها مرارات
الفقر والقلة وحسن صبرها واعتقد بها رضي الله عنها وجبت القلب ولو لم تكن نسبة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ونسبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توجب المحبة ولو لم تكن تلك الصفات الطاهرة فكيف اذا
اجتمع ذلك كله والحسن والحسين رضي الله عنهما وعن ابيهما واولادهما واولاد اولادهما والكل اولاد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن في قلبه حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بد من حب اولاد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم والاصحاب فابو بكر فضائله لا تحصر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام وكونك تنسب
عليا رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالصحبة اكمل من وصفه بالقرابة والكل عالي لان نسبة القرابة

نسبة صورة ونسبة الصحبة نسبة معنى فكيف يسع قلب المؤمن ان يقدح في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كجسد واحد بذلوا الاموال والارواح وهجروا الاوطان
وقاطعوا الاتراب والاقران في محبته وما ظفر به الشيطان من هذه الامة وما في العقايد دس
وصار في الضماير خبث ما ظهر من المشاجرة بينهم واورث ذلك احقادا وضغاين في البواطن ثم استحكمت
تلك الضغاين وتوارثها الناس فتكشفت وتجددت وجذبت الى اهواء استحكمت اصولها وتشعبت
فروعها فايها المتبع الهوى والعصبية اعلم ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع نزاهة
بواطنهم وطهارة قلوبهم كانوا بشرا وكانت لهم نفوس وللنفوس صفات تظهر فقد كانت نفوسهم
بصفة وقلوبهم منكرة لذلك فيرجعون الى حكم قلوبهم وينكرون ما كان من نفوسهم فاشغل اليسير من
من آثار نفوسهم الى ارباب نفوس عدموا القلوب فادركوا اقتضاء قلوبهم وصارت صفات نفوسهم
مدركة عندهم لجنسية النفسية فبنوا بتصرف النفس على الظلمة عندهم وقعوا في بدع وشبه
اوردتهم كل مورد ردي وجر عليهم كل شرب وبي واستعجم عليهم صفاء قلوبهم ورجوع كل واحد منهم الى
الانصاف واذعانه لما يجب من الاعتراف فكان عندهم اليسير من صفات نفوسهم لان نفوسهم كانت
محفوفة بانوار القلوب فلما توارث ذلك ارباب النفوس المتسلطة الامارة بالسوء القاهرة للقلوب
المحرومة انوارها احدث عندهم العداوة والبغضاء فان قبلت النصح فامسك عن التعرض في امرهم
ويكفيك في العقيدة السليمة ان تعتقد صحة خلافة ابي بكر وخلافة عمر وعثمان وعلي حافظ اسمعيل بن
محمد بن فضل در كتاب سير السلف روايت ميكند باسناد خود بشير از شبابك انه قال بلغ عليا رضي الله عنه
ان ابن السوداء ينتقص ابا بكر وعمر فدعا به ودعا له بالسيف وهم بقتله فكلم به فقال لا تساكنني
بلدة انا فيها فسيره الى المداين وعن سويد بن غفلة قال مررت بنفر من الشيعة وهم يتناولون ابا بكر وعمر
وينتقصونهما قال فدخلت على علي ابن ابي طالب عليه السلام فقلت له يا امير المؤمنين اني مررت
انفا بنفر من اصحابك وهم يذكرون ابا بكر وعمر بغير الذي هما له من الامة اهل ولولا انهم يرون انك
تضمر لهما مثل ما اعلنوا ما اجترؤا على ذلك فقال علي اعوذ بالله ان اضمر لهما الا الذي اضمر لهما الا
الحسن الجميل اخوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحباه ووزيراه رحمة الله عليهما ثم نهض
دامعا عيناه يبكي قابضا على يدي حتى دخل المسجد وصعد المنبر فجلس عليه متمكنا قابضا على لحيته
ينظر فيها وهي بيضاء حتى اجتمع له الناس ثم قام فتشهد بخطبة بليغة موجزة ثم قال ما بال اقوام يذكرون سيدي

قريش وابرى المسلمين بها انا عنه متنزه وعما يقولون برئ وعلى ما يقولون معاقب اما والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة انه لا يحبهما الا مومن تقي ولا يبغضهما الا فاجر ردي صحبا رسول الله على
الصدق والوفاء يامران وينهيان ويقضيان ويعاقبان ولا يجاوزان راي رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ولا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرى مثل رايهما رايا ولا يحب كحبهما احدا مضى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنهما راض ومضيا والمومنون عنهما راضون امر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ابا بكر على صلوة المومنين فصلى لهم تسعة ايام في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واختار له ما عنده ولاه المومنون ذلك ثم اعطوه البيعة
طايعين غير كارهين انا اول من سن ذلك من بني عبد المطلب وهو لذلك كاره يودون لو ان احدنا كفاه
ذلك كان والله خير من بقي ارحمه رحمة واراقه [illegible] رافة وايبسه ورعا واقدمه سنا واسلاما شبهه رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بميكائيل رحمة وبابرهيم عفوا ووقارا فسار بنا سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم حتى مضى على ذلك رحمة الله عليه ثم ولي الامر بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستامر
المسلمين في ذلك فمنهم من رضي ومنهم من كره فكنت فيمن رضي فلم يفارق الدنيا حتى رضي عنه من كان
كرهه واقام الامر على منهاج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبه يتبع اثارهما كاتباع الفصيل اثر
امه كان والله رفيقا رحيما بالضعفاء والمومنين عونا وناصرا للمظلومين على الظالمين لا تاخذه في الله
لومة لائم ثم ضرب الله بالحق على لسانه وجعل الصدق من شانه حتى ان كنا لنظن ان ملكا ينطق على لسانه
اعز الله باسلامه الاسلام وجعل هجرته للدين قواما القى الله له في قلوب المنافقين الرهبة وفي قلوب
المومنين المحبة شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبرئيل فظا غليظا على الاعداء وبنوح حنقا مغتاظا
على الكفار والضراء في طاعة الله آثر عنده من السراء في معصية الله فمن لكم بمثلهما رحمة الله عليهما ورزقنا
المضي على سبيلهما فانه لا يبلغ مبلغهما الا باتباع اثارهما والحب لهما فمن احبني فليحبهما ومن لم يحبهما فقد
ابغضني وانا منه بري ولو كنت تقدمت اليكم في امرهما لعاقبت على هذا اشد العقوبة انه لا ينبغي
ان اعاقب قبل التقدم الا فمن اتيت به يقول هذا بعد اليوم فان عليه ما على المفتري الا وخير هذه
الامة بعد نبيها ابو بكر الصديق وعمر الفاروق ثم الله اعلم بالخير اين هو اقول قولي هذا ويغفر الله
لي ولكم وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عمار اتاني جبرئيل انفا
فقلت حدثني بفضائل عمر بن الخطاب في السماء فقال يا محمد لو حدثتك بفضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات

في السماء ما لبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما ما نفدت فضائل عمر

ابو بكر

ابو بكر وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال رآني النبي صلى الله عليه وآله وسلم امشي امام ابي بكر فقال يا ابا الدرداء
اتمشي امام من هو خير منك في الدنيا والاخرة ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على
احد افضل من ابي بكر وروي عن عمر انه قال لعقبة بن محصن والله لليلة من ابي بكر ويوم خير من عمر
آل عمر ان احدثك بليلته ويومه قال قلت نعم اما الليلة لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هاربا
من اهل مكة خرج ليلا فتبعه ابو بكر فجعل يمشي مرة امامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن
يساره فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من فعلك قال يا رسول الله
اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك
قال فمشى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلته على اطراف اصابعه حتى حفيت رجلاه فلما رآه
ابو بكر انها قد حفيت حمله على كاهله حتى اتى به الغار فانزله ثم قال والذي بعثك بالحق لا تدخله
حتى ادخله فان كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخل فلم ير شيئا فحمله وادخله وكان في الغار خرق فيه
حيات فخشي ابو بكر ان يكون منهن شيء يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالقمه قدمه فجعلن يضربنه
او يلسعنه وجعلت دموعه تتحدر ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا
فانزل الله سكينته لابي بكر وروى الحافظ ابو نعيم عن انس بن مالك قال لما كانت ليلة الغار
قال ابو بكر يا رسول الله دعني فلادخل قبلك قال ادخل فدخل ابو بكر فجعل يلتمس بيديه فكلما راى جحرا
قال بثوبه فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع قال فبقي جحر فوضع عقبه عليه ثم ادخل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال فلما اصبح قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاين ثوبك يا ابا بكر فاخبره بالذي صنع
فرفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يديه فقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيمة فاوحى الله
اليه ان الله قد استجاب لك وعن طارق بن شهاب قال قال علي عليه السلام كنا نتحدث ان ملكا
ينطق على لسان عمر وعن ابن ميمون عن علي ابن ابي طالب عليه السلام ما كنا ننكر واصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم متوافرون ان السكينة تنطق على لسان عمر وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وعن انس بن مالك قال اتى جبرئيل
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له اقرأ عمر بن الخطاب السلام واعلمه ان غضبه عز وان رضاه
عدل وعن ابي سعيد الخدري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما انا نائم رايت
الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر

و النسخ م

بن الخطاب وعلیه قمیص یجره قالوا فما اولت ذلک یا رسول الله قال الدین وعن عبدالله بن عمر عن رسول
الله صلی الله علیه وآله وسلم قال بینا انا نایم اذ رایت قدحا اتیت به فیه لبن فشربت منه حتی انی لاری
الری یجری فی اظفاری ثم اعطیت فضلی عمر بن الخطاب قالوا فما اولت یا رسول الله قال العلم وعن
ابی موسی رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم دخل حایطا وامرنی بحفظ باب الحایط فجاء رجل یستاذن
فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا ابو بکر ثم جاء آخر یستاذن فسکت هنیهة ثم قال ائذن له وبشره
بالجنة علی بلوی ستصیبه فاذا عثمان بن عفان شیخ عین القضاة گوید چراغ ابراز چون گوهر ارادت
در نهاد وی صد همه این گویند گر زانکه شبی بیابم از وصل تو داد من بر لب تو جهه بوسها
دانم داد و چون مریدان دولتی را که پیران برند همه این گویند از بخت بلند او فتادم بتو فرخ
ایزد داند که بخت شادم بتو من کمال ارادت در حوصله ابو بکر صدیق گنجد و تا صدیق صفت
نبود مصطفی صلی الله علیه وآله وسلم نگوید لو کنت متخذا خلیلا لاتخذت ابا بکر خلیلا ولکن صاحبکم خلیل الله
زهی منقبت که وی در دل هم حب خدا است اگر جایی مانده بودی الحاجی ابو بکر را بودی مروان
ازینجا دانند که برتر از ابو بکر در صحابه کس نبود و چون ابو بکر در وقت نزع گوید استخلف
علیهم خیر خلقک ازینجا دانند که برتر از عمر کس نبود در صحابه پس مردمان در پیش ابو بکر رفتند
وگفتند یا خلیفه رسول الله ولیت علینا فظا غلیظا فما تقول لربک گفت اقعدونی فلما اقعدوه
قال الله اقول ولیت علی خلقک خیر خلقک زهی اشراف بر عالمیان و زهی دلیری چون صحابه برگ
رفتند عمر خطاب را بخواند و او را گفت چنین و چنین کردم عمر گفت نه کار را نیستم ابو بکر گفت کار
نیست عمر گفت نیست او گفت هست عمر گفت نکنم او گفت باید کرد گفت نمی کنم ابو بکر صدیق گفت
یا غلام هات السیف عمر گفت ان کان یا غلام هات السیف فسمعا وطاعة تو چه دانی ای برادر که مسلمان
چه بود در طرفه نیست که نامه مختوم از پیش ابو بکر بیرون آوردند و بصحابه بسپردند سرش گفت
ابو بکر مسکوید که کی را او را اینجا نام برده ام و مسمی کرده ام پس از من بدین کار قیام کند علی ابن ابی
طالب گفت ان کان المسمی عمر فسمعا وطاعة وان کان غیره فلا فقد تنشا ورزی علم علوی زهی
دین عمری و زهی کمال ابو بکری معذوری که دل غداری که دریابی و اگر نه در این حکایت چندان
علم است که هیچ دیگر حاجت نیست ٭ نیک مردی بود از زن پای بست ٭ نزد ترکن آید بن
اکا فی نشست ٭ پس بدست زن بسی بگریست زار ٭ گفت چه او نبود مرا هیچ قرار ٭ ز طلاقش

فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جاء آخر فاستاذن

می توانم داد من ٭ نه توانم شد از او دلشاد من ٭ زانکه رنجیده از دیدار اوست ٭ رو نعم از کربلا
اوست ٭ گاه گاهی ترک سنت میکند ٭ زانکه بر بوبکر لعنت میکند ٭ گرچه میرنجانمش هر وقت سخت
می نگوید ترک این شوریده بخت ٭ نه از او یکبار بتوانم برید ٭ نه ازو این قول بتوانم شنید
می سزد گر دل ازین پر خون کنم ٭ در میان این دو مشکل چون کنم ٭ شیخ گفت ای مرد اگر در کار خویش
هر نفس سرگشته تر گردی بیش ٭ گر کمالی از سر لطفش راز ٭ او دو کم کنند زبان هرگز دراز
اعتقادی کز درون بنشانده اند ٭ نقلهای کژ بر او بر خوانده اند ٭ گفته اند او را که بوبکر از مجاز
ظلم کرد و حق ز حق میدزدید باز ٭ بعد پیغمبر چو بشنید نا مدار ٭ کرد بر باطل خلافت اختیار
ملک گویی کش آرزو بگرفت دست ٭ نی بحق در جای پیغمبر نشست ٭ او چنین بوبکر را دانسته است
بر چنین بوبکر صد لعنت سزاست ٭ لعنتی گو کرد ما هم میکنیم ٭ ما هم این لعنت دمادم میکنیم ٭ گر
چنین جای ابوبکری بود ٭ او نه بوبکری که بو مکری بود ٭ گر چنین بوبکر را دشمن شوی ٭ گر بدید
تیره روشن شوی ٭ لیک چون بوبکر صدیق آمده است ٭ جان او دریای تحقیق آمده است ٭ صبح
صادق از دم جانسوز اوست ٭ آفتاب از سایه هر روز اوست ٭ صدق او سر دفتر صفت اسمان قدس
قدس او سرمایه هر دو جهانست ٭ جان پاکش راه دو عالم بسیج نیست ٭ ذره در جانش میل و پیچ نیست
یار غار مصطفای با صفا ٭ کرده مال و جان فدای مصطفا ٭ هست بوبکر این چنین نه آنچنان ٭
دوستار ای مپرس از دشمنان ٭ گر بدی گفت آنکه گفت بی فروغ ٭ در حق او خود دروغ آن دروغ
هست ابوبکر آنکه در سنت رود ٭ ور چنین نبود بر او لعنت رود ٭ گر چنین گوید زنت آید برون
پس زبان در بند آورد از گناه ٭ مرد شد دلشاد و با زن گفت راز ٭ توبه کرد آن زن و در
ره گشت باز ٭ از صحابه بسی هزار و سی هزار ٭ از میان جانش کردند اختیار ٭ او که را
سند مال او جاه بود ٭ مال او جاه او همه الله بود ٭ شیخ ابو محمد روزبهان گوید قدس سره که کار
چون در رؤیت قدم افتاد از ملاحظه اهل عدم بیرون شد و اگر چه ملک مقرب یا نبی مرسل است
زیرا که ملاحظه ایشان در مشاهده ازل شرکت در توحید نه بینی گرد آن عرب سرای ازل
صلی الله علیه وآله وسلم چون بدروازه اجل از این جهان مرجع و مراد ان الذی فرض علیک القرآن
لرادک الی معاد رفت خاطر امیران اسلام مضطرب شد بو سعید از ذنابت اسلام رسیدند
صدیق اکبر صاحب غار مهتر بمنبر برآمد و گفت هر که محمد را می پرستید محمد بدار آخرت رفت و هر که

خداوند محمد و جمله عالم می پرستند تبارک و تعالی او حی جاوید است مرگ بر وی روا نیست دل اصحاب قرار گرفت از این سخن و در پرستش لم یزل ساکن شد تو بنگر که در ملاحظهٔ حق چون مراقات ملاحظهٔ سید بکند نسبت با آنکه سینه ایشان صندوق سر ما صب الله تعالی فی صدری الا صببته فی صدر ابی بکر و آن همه شرف وصل از صحبت رسول یافته بود در هر موسی از او بصد هزار زبان صلوات الله کوی یکبارگی آن مهر بود لیکن نزد حبیب اکبر حبیب را باز نیافت و در مقدار قدم مقدار هیچکس نه بر حق حقیقت و خلق خلق مقدار جلال از اوست صدیق مقدار حق بر همه مقدارها تا هر چه پس همه در مقدار حق فانی یافت و اسطی از اینجا گفت که در مقدار حق مقدار کس مبین قال الشیخ فی الباب التاسع و الستین و ثلثمائة من الفتوحات المکیة فاعلم نور الله بصیرتک ان الجمع ولم یعلم الانسان انه لا جامع له بین العبودیة والربوبیة بوجه من الوجوه فانهما اشد الاشیاء فی التقابل فان المثلین وان تقابلا فانهما یشترکان فی صفات النفس کالسواد والبیاض ولو تقابلا ولم یمکن اجتماعهما والحرکة والسکون وان تقابلا ولم یمکن اجتماعهما فان الجامع للبیاض والسواد اللون والجامع للحرکة والسکون الکون والجامع للالوان والاکوان العرضیة فکل ضدین وان تقابلا او مثلین من العالم فلا بد من جامع یجمعهما فیه الا العبد والرب فان کل واحد لا یجتمع مع الآخر فی امر ما من الامور جملة واحدة فالعبد لا یکون فیه من الربوبیة بوجه والرب منزه لا یکون فیه من العبودیة بوجه فلا یجتمع الرب والعبد ابدا وغایة صاحب الوهم ان یجمع بین الرب والعبد الوجود فذلک لیس بجامع فانی لا اعنی بالجامع اطلاق الالفاظ وانما اعنی بالجامع نسبة المعنی الی کل واحد علی نسبته الی الآخر من غیر وجود فی الوجود المنسوب الی الرب والوجود المنسوب الی العبد فان وجود الرب عینه ووجود العبد حکم یحکم به علی العبد ومن حیث عینه قد یکون موجودا او غیر موجود والحد فی الحالین علی السواء فی عینه فاذن لیس وجوده عینه ووجود الرب عینه فینبغی للعبد ان لا یقوم فی مقام یشتم منه غیره رائحة ربوبیة فان ذلک زور وعین الجهل وصاحبه ما حصل له مقام العبودة کما هو الامر فی نفسه الا ان من تجلی لا یشم غیره رائحة ربوبیة الا عنده فی نفسه لا یغفل عن مشاهدة عبودیته واما عند غیره فقد ینسبون الیه ربوبیة لما یرونه علیه من ظهور آثارها فذلک لله لا له وهو فی نفسه علی خلاف ما یظهر للعالم منه فان ذلک محال ان لا یظهر للربوبیة اثر منها علیه واذا عرف التلمیذ من الشیخ انه بهذه المثابة فقد فتح الله علی ذلک التلمیذ بما فیه سعادته فانه یتجرد الی جانب الحق بتجرد الشیخ فانه عرف منه انه لا علی الله الا علیه

وبقی ناظرا الی الشیخ ما یجری الله علیه من الحال فی حق ذلک التلمیذ من نطق بامر یا مره به او ینهاه او یعلم یعیده فیاخذه التلمیذ من الله علی لسان هذا الشیخ ویعلم التلمیذ فی نفسه من الشیخ ما یعلمه الشیخ من نفسه انه محل جریان احکام الربوبیة حتی لو فقد الشیخ لم یتقدم فقده عنده ذلک التلمیذ ذلک القیام لعلمه کحال ابی بکر الصدیق مع رسول الله صلی الله علیه وسلم حین مات رسول الله علیه الصلوة والسلم فما بقی احد الا اضطرب وقال ما لا یمکن ان یسمع وشهد علی نفسه فی ذلک الیوم بقصوره وعدم معرفته برسوله الذی اتبعه الا ابو بکر فانه ما تغیر علیه الحال لعلمه بالتمیز وما هو الامر علیه فصعد المنبر وقال قاریا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم علی اعقابکم فتراجع من علم منهم وعرف الناس فی فضل ابی بکر الجماعة فاستحق الامامة والتقدیم فما بایعه من بایعه سدی وما تخلف عن بیعته الا من جهل منه ما جهل ابعد من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم اذ کان فی محل نظر فی ذلک او قیاسا ولا فانه رضی الله عنه قد شهد له رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی حیاته بفضله علی الجماعة بالسر الذی وقر فی صدره فظهر حکم ذلک السر فی ذلک الیوم ولیس الا ما ذکرناه وهو استیفاء مقام العبودة بحیث انه لم تخل منه شیء فی حضره و فی حق رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم محمد صلی الله علیه وآله وسلم ان ابا بکر الصدیق سمع من دعاه الله وهو الله تعالی لیس معه الا کلام انه یری ما یخاطبه الحق سبحانه به علی لسان رسوله صلی الله علیه وآله وسلم فی کل خطاب یسمعه منه بل من جمیع مخاطبه والحمد لله اولا وآخرا وباطنا وظاهرا از آن تعصب پیدا آرند که از قبیل سلاطین هرکس که خلیفه شد سعی عیش در رفاهیت و در اسباب و ثروه او را مزید میکرد و امر بعکس است چه امیر المومنین علیه السلام چون متقلد خلافت شد سیطین را از صحبت جدا کرد زیرا که مانند ترین خلایق بودند برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم و عترته در سیرت و صورت و بخت ایشان رد نکردی تر کیدن ازای از امور احکام شفاعت کنند و او رد نخواند کردن و ابن عباس روایت کند که روز جمعه مسجد در آمدم علی مرتضی را علیه سلام الله العلی الاعلی دیدم که بر منبر در خطبه بود جامه کهنه پر پیوند و شمشیری خلاق ان از لیف خرما بافته در دست میگفت لقد رقعت مدرعتی هذه حتی استحییت من راقعها ما لعلی و زینة الدنیا کیف افرح بلذة تفنی و نعیم لا یبقی وکیف اشبع وحوالی الحجاز بطون غرثی وکیف ارضی بان اسمی امیر المومنین ولم اشارکهم فی خشونة العیش وشدائد الفقر والبلوی یعنی چگونه سیر خورم و در ولایت حجاز شکمها گرسنه باشند و چگونه راضی باشم

که مرا امیر المومنین خوانند و در دشوارهای زندگانی با ایشان شریک نباشم و در گرسنگی و سختی
با ایشان موافقت نکنم ابن عباس گفت خلق بسیار کمر بستند و من نیز کمر بستم گفتم ای امیر
المومنین چه شود اگر جامه نو بپوشی گفت ان الله قد اخذ العهد علی ولاة الامر ان یکونوا فی
زی ادنی الرعیة لیقتدی بهم الاقویاء ولا یتأسف الضعفاء یعنی بدرستی که خدای عز و جل امر فرموده
مر پادشاهان اسلام را که خوردن و پوشیدن ایشان مانند خوردن و پوشیدن فروترین
کسی از رعیت باشند تا توانگران در زندگانی اقتدا بدیشان کنند و ضعفا و محتاجان بسبب
فقر و فاقه اندوهگین نباشند و من کلامه علیه السلام لما قال له العلاء بن زیاد الحارثی
یا امیر المومنین اشکو الیک اخی عاصم بن زیاد قال و ما له قال لبس العباء و تخلی من الدنیا قال علی به
فلما جاء قال یا عدی نفسه لقد استهام بک الخبیث اما رحمت اهلک و ولدک اتری الله احل لک الطیبات
وهو یکره ان تأخذها انت اهون علی الله من ذلک قال یا امیر المومنین هذا انت فی خشونة ملبسک
وجشوبة مأکلک قال ویحک انی لست کانت ان الله تعالی فرض علی ائمة الحق ان یقدروا انفسهم
بضعفة الناس کیلا یتبیغ بالفقیر فقره نقلست که چون ابو بکر را بخلافت بنشاندند
روز دوم سید کرباس بر گرفت و بجانب بازار رفت و بنشست و پیش از ان کرباس فروشی
کردی و قوت عیال از ان حاصل کردی صحابه را از ان ناخوش آمد گفتند این کار لایق منصب
خلافت نیست گفت تقصیر قوت عیال بر من واجبست که اگر راه حقوق ایشان تقصیر روا
دارم پس نفس من تقصیر اداء حقوق عادت کند و در اداء حقوق مسلمانان مقصر گردم پس صحابه
اتفاق کردند که قدر کفایت عیال ابو بکر از بیت المال بدهند تا او بفراغت بقضا و حکومت
مشغول تواند بود هر روز درمی و نیم بجهت نفقه عیال او تعیین کردند چون وفات او نزدیک شد
مزرعه داشت فرزند خود را عبد الرحمن وصیت کرد که تا آن مزرعه را بفروخته حساب کرده هر چه
از بیت المال بجهت عیال نفقه کرده بود باز گرداند نقلست که چون عمر را بخلافت بنشاندند
اتفاق کردند که نفقه عیال او از بیت المال بدهند قبول نکرد و گفت قوت کسب اهل مرا بدان
حاجت نیست چون نماز اشراق بگذاردی بدیوان بنشستی و میان مسلمانان حکومت کردی
تا چاشت بلند چون از دیوان حکومت برخاستی کلند بر داشتی و بسوی بقیع بیرون شدی
و انجا خشت زدی چون وقت نماز ظهر شدی طهارة کردی و به مسجد آمدی و امامت مسلمانان کردی

و باز بسر خشت زدن رفتی تا نماز دیگر و قوت عیال خود از ان حاصل کردی روزی ابو موسی اشعری
خزانه بیت المال جاروب میکرد درمی یافت کودکی دید از فرزندان عمر بوی داد عمر آن درم
در دست کودک دید گفت از کجا آورده گفت ابو موسی بمن داد ابو موسی را طلب کرد و گفت
در میان خلق از عمر و زن او از عمر دشمن تر نبود کسی ترا که این درم بوی دادی میخواستی که در قیامت
همه مستحقان امت محمد دست در عمر زنند برای یک درم و آن درم از آن طفل باز گرفت و به بیت
المال فرستاد و بعد از چند سال بسبب کبر سن ضعیف گشت بر منبر شد و گفت ای مسلمانان
من ضعیف گشتم و دیگر طاقه کار ندارم اگر مصلحت می بینید مقدار کفایت عیال من از بیت المال
تعیین کنید مثل کفایت یکی از مسلمانان نه زیاده از حال ایشان و نه کم تا عیال عمر از بیت المال مسلمانان
میخورند و عمر بمصلحت ایشان مشغول میباشد نقلست که عمر خطاب ابو درداء را بحکومت شهر
حمص فرستاد و ابو درداء مدتی در ان شهر حکومت کرد و در ین مدة در خانه او غیر حصیری کهنه
و شمشیری و مصحفی و کاسه و ظرف چوبین دیگر نبود هر روز از شهر بیرون رفتی و در صحرا اظهار
کردی و باز بجای خود آمدی و از المعنی در رنج بود روزی بعمر منو تا از بیت المال یک درم
و نیم نفقه بدهند و یک درم اجره مزدوری دادند تا در پس خانه او طهارت جای ساختند عمر آن
بشنید نامه نوشت با بو درداء یا عویم بلغنی انک بنیت کنیفا و انفقت فیها درهمین و نصفا
من بیت المال المسلمین اما کان یکفیک من بنا یا عمر الروم حتی تشتغل بعمارة الدنیا فاذا اتاک
کتابی هذا فاعزم الی سیرتک الی دمشق فکن الی ان یاتیک الموت گفت ای عویم بمن رسید که تو
طهارة جایی بنا کرده و دو درم و نیم از بیت المال مسلمانان بران خرج کردی ان عمارت تو را
که از جباران روم مانده بست ترا بسند نکرد که تو بعمارت دنیا مشغول میشوی چون این مکتوب
بتو رسد بعد الکوم(?) من ترا معزول کردم و فرمان کردم که بدمشق روی و هم انجا ساکن گردی تا اجلت
در رسد ابو درداء چون مکتوب بخواند برخاست و پیاده بدمشق شد و هم انجا وفات یافت
و من کتاب له علیه السلام الی عثمان بن حنیف الانصاری عامله علی البصرة اما بعد یا ابن
حنیف فقد بلغنی ان رجلا من فتیة اهل البصرة دعاک الی مأدبة فاسرعت الیها تستطاب لک
الالوان و تنقل الیک الجفان و ما ظننت انک تجیب الی طعام قوم عائلهم مجفو و غنیهم مدعو
فانظر الی ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه علیک علمه فالفظه و ما ایقنت بطیب وجوهه فنل منه

الا وان لكل ماموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن
طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك لكن اعينوني بورع واجتهاد فوالله ما كنزت من دنياكم
تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا وانما هي نفسي اروضها بالتقوى
لتاتي آمنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق الى
مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز لكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني
جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت
مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل ❀ وحسبك داء ان تبيت ببطنة
وحولك اكباد تحن الى القد ❀ أأقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر
او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها
او المرسلة شغلها تقممها تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا
او اجر حبل الضلالة او اعتسف طريق المتاهة اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت
من مخالبك وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القوم الذين غررتهم بمداعبك
اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا
مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي
وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك
زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبائلك وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه
والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك
فتقوديني وايم الله يمينا استثني فيها بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى
القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة
دموعها اتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض وياكل علي من زاده
فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى
لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت
ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت
بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم ابو هريره روايت كرد كه روز عيد ضعفا

ومساكين

ومساكين در خانه علي مرتضى عليه السلام والتماس تا هيچ كشت امير بيرون آمد وابو موسى را بفرمود تا در
خزانه بيت المال بگشود وسيصد هزار درم بدر برد وبديشان نفقه كرد وپس بعيدگاه رفت ونماز گذارد
چون بخانه باز گرديد با او بخانه رفتيم در خانه نان كشكينه بود وخادم آرد جوين بي روغن
بود گفتم اگر فرمودي تا ازين مال كه درم روغن خريده بودي چه بودى گفت يا ابا هريره ميخواهي كه
در مجمع قيامت مرا شرمنده گرداني وداغ خيانت بر ناصيه علي كشي والله اگر ... هيچ نعمتى از ان
بزرگتر نيست كه در موقف قيامت از خجلت ورسوائي ايمن گردد ومن كلامه عليه السلام لأن ابيت على
حسك السعدان مسهدا او اجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله يوم القيمة
ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في
الثرى حلولها والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ورايت صبيانه شعث
الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر علي القول مرددا فاصغيت
اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقتي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه
ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل
اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن
من لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كانما عجنت بريق حية
او قيئها فقلت اصلة ام زكوة ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها
هدية فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط ام ذو جنة ام تهجر والله لو اعطيت
الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم
عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات
العقل وقبح الزلل وبه نستعين وعد الله الذين آمنوا ايمان القلب وعملوا الصالحات
في السلوك والسير الى الله منهم مغفرة وهي ستر وصافهم لتجلي صفاته واجرا عظيما وهو ان
يتجلى لهم بذاته وصفاته العظمى فان العظيم المطلق هو الله وقوله تعالى منهم لان كل مومن ليس موعودا
بهذا المعنى الا خواص اهل المحبة في تفسير العرايس ثم وعدهم بنيل مرادهم من وصاله وكشف جماله لهم
ابد الابدين بلا وحشة وفترة في آخر السورة بقوله تعالى وعد الله الاية ايمانهم رؤية نور الغيب
بالغيب وتصديق الغيب بالغيب وعملهم الصالح الخروج من الحدثان شوقا الى جمال الرحمن ومغفرة الله لهم

انه غفر لهم تقصيرهم في العبودية اذ لم يطيقوا اداء حقوقها كما يليق بالحق وقصور ادراكهم حقيقة
الربوبية والاجر العظيم ان يجلسهم على بساط القربة ويلبسهم لباس نور الوصلة ويتوجهم بتاج
المهابة ويسقيهم من شراب الانس والزلفة قال الله سبحانه وسقيهم ربهم شرابا طهورا عن ابن
عباس قال سال قوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيمن نزلت هذه الاية قال اذا كان يوم القيمة
عقد لواء من نور ابيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين مع الذين آمنوا بعد بعث محمد صلى الله
عليه وآله وسلم فيقوم علي ابن ابي طالب عليه السلام فيعطى اللواء من النور الابيض بيده وتحته جميع
السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب
العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطي اجره ونوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم
صفتكم ومنازلكم في الجنة ان ربكم يقول ان لكم عندي مغفرة واجرا عظيما يعني الجنة فيقوم
علي والقوم تحت لوائه حتى يدخل بهم الجنة ثم يرجع الى منبره فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين
فياخذ نصيبه منهم الى الجنة ويترك اقواما على النار وذلك قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم اجرهم ونورهم يعني السابقين الاولين واهل الولاية له والذين كفروا وكذبوا باياتنا
اولئك اصحاب الجحيم يعني بالولاية بحق علي وحق علي الواجب على العالمين قال ابن عطاء وصف محمدا
صلى الله عليه وآله وسلم بانه رسوله والرسول لا يكون الا امينا مامونا طاهرا واكمل الناس ادبا وعلما
ووصف الصحابة الذين معه باوصاف ثابتة وهي احوال خصت بخواص من الصحابة وهو حال البقاء
واللقاء والجهد والوفاء والصدق والحياء والصحبة والرضا فخص ابو بكر منها باحوال وهي حال
اللقاء لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يتجلى للخلق عامة ويتجلى لابي بكر خاصة وحال
الصحبة لقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن وحال الرضا بقوله ولسوف يرضى وحال الوفاء بقوله
في الردة لو منعوني عناقا او عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجاهدتهم
او لقاتلتهم وحال الصدق بقوله والذي جاء بالصدق وخص عمر بالجهد وعثمان بالحياء وعلي بالبقاء
و[illegible] تنهم بان احوال سنية ثابتة مخصوصة بخواص اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على ما ذكر الشيخ ابن عطاء قدس سره يعني بقاء ولقاء وجهد ووفاء وصدق وحياء وصحبة ورضا
اما البقاء فانه بقاء قيام باوصاف محمودة بعد فنائها والصوفية اشار القوم بالفناء الى
سقوط الاوصاف المذمومة واشاروا بالبقاء الى قيام الاوصاف المحمودة واذا كان العبد

[illegible]

دخله

لا يخلو عن احد هذين القسمين فمن العلوم انه اذا لم يكن احد القسمين كان القسم الآخر لا محالة فمن فني
عن اوصافه المذمومة ظهر عليه الخصال المحمودة ومن غلب عليه الخصال المذمومة استترت عنه الصفات
المحمودة مولانا آب دريا مرده را بر سر نهد ور بود زنده ز دريا كى رهد چون بمردي تو
ز اوصاف بشر بحر اسرارت نهد بر فرق سر واعلم ان الذي للعبد افعال واخلاق و
احوال فالافعال تصرفاته باختياره والاخلاق جبلة فيه ولكن تتغير بالمعالجة على مستمر العادة
والاحوال ترد على العبد على وجه الابتداء لكن صفاؤها بعد زكاء الاعمال فهي كالاخلاق من هذا الوجه
لان العبد اذا نازل الاخلاق بقلبه فينفي بجهده سفسافها من الله سبحانه عليه بتحسين اخلاقه فكذلك
اذا واظب على تزكية اعماله ببذل وسعه من الله سبحانه عليه بتصفية احواله بل بتوفية احواله فمن ترك
مذموم افعاله بلسان الشريعة يقال انه فني عن شهوته فاذا فني عن شهوته بقي بنيته واخلاصه في
عبوديته ومن زهد في دنياه بقلبه يقال فني عن رغبته يبقى بصدق انابته ومن عالج اخلاقه فنفى
عن قلبه الحسد والحقد والبخل والشح والغضب والكبر وامثال هذه من رعونات النفس يقال فني عن سوء
الخلق فاذا فني عن سوء الخلق بقي بالفتوة والصدق ومن شاهد جريان القدرة في تصاريف الاحكام
يقال فني عن حسبان الحدثان من الخلق فاذا فني عن توهم الآثار من الاغيار بقي بصفات الحق ومن
استولى عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من الاغيار لا عينا ولا اثرا ولا رسما ولا طللا يقال انه
فني عن الخلق وبقي بالحق ففناء العبد عن افعاله الذميمة واحواله الخسيسة بعدم هذه الافعال وزوال
هذه الاحوال وفناؤه عن نفسه وعن الخلق بزوال احساسه بنفسه وبهم فاذا فني عن الافعال والاخلاق
والاحوال فلا يجوز ان يكون ما فني عنه من ذلك موجودا فاذا قيل فني عن نفسه وعن الخلق فنفسه موجودة
والخلق موجودون ولكنه لا علم له بهم ولا احساس ولا خبر فيكون نفسه موجودة والخلق موجودون
ولكنه غافل عن نفسه وعن الخلق غير محس بنفسه وبالخلق وقد ترى الرجل يدخل على ذي سلطان او محتشم
فيذهل عن نفسه وعن اهل المجلس هيبة بل عن ذلك المحتشم حتى اذا سئل بعد خروجه من عنده عن اهل المجلس وهيئة ذلك
الصدر وهيئة نفسه لم يمكنه الاخبار عن شيء قال الله عز وجل فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن لم يجدن
عند لقاء يوسف عليه السلام على الوهلة الم قطع الايدي وهن اضعف الناس وقلن [illegible]
بشرا وقلن ان هذا الا ملك ولم يكن ملكا فهذا تغافل مخلوق عن احواله عند لقاء مخلوق فما ظنك
بمن يكاشف بشهود الحق سبحانه فلو تغافل عن احساسه بنفسه وابناء جنسه فاي اعجوبة فيه فمن فني عن جهله
بقي بعلمه ومن فني عن شهوته بقي بانابته ومن فني عن رغبته بقي بزهادته ومن فني عن منيته بقي

بإرادته وكذلك القول في جميع صفاته واذا فني العبد عن صفته بما جرى ذكره يرتقي عن ذلك
بفنائه عن رؤية فنائه والى هذا اشار قائلهم شعر وقوم تاهوا في ارض بقفر ۞ وقوم تاهوا في ميدان
حبه ۞ فافنوا ثم افنوا ثم افنوا ۞ وابقوا بالبقاء من قرب ربه ۞ فالاول فناؤه عن نفسه
وصفاته ببقائه بصفات الحق ثم فناؤه عن صفات الحق بشهود الحق ثم فناؤه عن شهود
فنائه باستهلاكه في وجود الحق عطار ده بشناس او را فنا شو ۞ دران عين فنا عين البقا
شو ۞ تو باقی کردی از کردی تو فانی ۞ تو ثانی جمله کر تو بی تو ثانی ۞ وقال في الباب التاسع
والخمسين من كتاب التعرف الفناء والبقاء فالفناء هو ان يفنى عنه الحظوظ فلا يكون له في شيء
من ذلك حظ ويسقط عنه التمييز فناء عن الاشياء كلها شغلا بما فني فيه كما قال عامر بن عبد الله
ما ابالي امرأة رأيت ام حائطا والحق يتولى تصريفه فيصرفه في وظائفه وموافقاته فيكون محفوظا
فيما لله عليه ماخوذا عما له وعن جميع المخالفات فلا يكون له اليها سبيل وهو العصمة وذلك معنى قوله
عليه السلام كنت له سمعا وبصرا الخبر والبقاء الذي يعقبه هو ان يفنى عما له ويبقى بما لله و
قال بعض الكبار البقاء مقام النبيين عليهم الصلوة والسلام البسوا السكينة لا يمنعهم ما حل بهم
عن فرضه ولا عن فضله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والباقي هو ان تصير الاشياء كلها له شيئا
واحدا فيكون كل حركاته في موافقات الحق دون مخالفاته فيكون فانيا عن المخالفات باقيا
في الموافقات وليس معنى ان تصير الاشياء كلها له شيئا واحدا ان تصير المخالفات له موافقات
فيكون ما نهي عنه كما امر به ولكن معناه ان لا يجري عليه الا ما امر وما يرضاه الله تعالى دون
ما يكرهه ويفعل ما يفعل لله لا لحظ له فيها في عاجل ولا آجل وهذا معنى قولهم يكون فانيا عن اوصافه
باقيا باوصاف الحق لان الله تعالى انما يفعل الاشياء لغيره لا له لانه لا يجتر به نفعا ولا يدفع ضرا
وانما يفعل الاشياء لينفع الاخيار ولغيرهم فالباقي بالحق الفاني عن نفسه يفعل الاشياء
لا لجر منفعة الى نفسه ولا لدفع مضرة عنها بل بما معنى انه لا يقصد في فعله جر المنفعة ولا دفع
المضرة قد سقطت عنه حظوظ نفسه ومطالبته منافعها بمعنى القصد والنية لا بمعنى انه لا يجد
حظا فيما يفعل فالله عز وجل يفعله به لا لطمع ثواب ولا لخوف عقاب بما اعني الخوف باقيان معه قائمان
فيه غير انه يرغب في ثواب الله لموافقة الله تعالى لانه رغبه فيه وامره ان يسال ذلك ولا يفعله
للذة نفسه ويخاف عقابه اجلالا له وموافقة له لانه والطمع خوف عباده واحب ان يخاف
عقابه فهو يخاف العقاب لذلك لا من اجل الالم ويفعل سائر الحركات لحظ الغير لا لحظ نفسه كما قيل

المومن

المومن بالكلية شهوة عيالك انشدوا لبعضهم شعر افناه عن حظه فيما الم به ۞ فظل يفنيه في رسم
لبديه ليأخذ الرسم عن رسم بكا شغفه ۞ كوالسر يطيح عن حق يراعيه ۞ فجملة الفناء
والبقاء ان يفني حظوظه ويبقى بحظوظ غيره ومن الفناء فناؤه عن شهود المخالفات في الحركات بها
قصدا او عزما وبقاؤه في شهود الموافقات في الحركات بها قصدا او فعلا وفناؤه عن تعظيم ما سوى
الله وبقاؤه في تعظيم الله تعالى شغلا بالحق عن غيره والنفس غير الحق لا محالة ومن فناء تعظيم ما
سوى الله حديث ابي حازم حيث قال ما الدنيا اما ما مضى فاحلام واما ما بقي فاماني وغرور
وما الشيطان حتى يهاب منه فلقد اطيع فما نفع وعصي فما ضر فكان كانه لا دنيا عنده ولا شيطان
ومن فناء الحظوظ حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حيث قال ما علمت ان في اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم من يريد الدنيا حتى قال الله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة
فكان فانيا عن ارادة الدنيا ومن ذلك حديث حارثة قال عزفت نفسي عن الدنيا فكاني
انظر الى عرش ربي بارزا فني عن العاجلة بالآجلة وعن الاغيار بالجبار وحديث عبد الله بن
عمر وسلم عليه انسان وهو في الطواف فلم يرد عليه فشكاه الى بعض اصحابه فقال ابن عمر
كنا نتراءى الله في ذلك المكان ومنها حديث بن عامر بن عبد القيس لان تختلف في الاسنة
احب الي من ان اجد ما تذكرون يعني في الصلوة حتى قال الحسن ما اصطنع الله ذلك عنه ما وفنا
هو الغيبة عن الاشياء راسا كما كان فناء موسى عليه السلام حين تجلى ربه للجبل فخر موسى صعقا
فلم يخبر في الثاني عن حاله ولا اخبر عنه مغيبه لما عنها وقال ابو سعيد الخراز علامة الفاني
ذهاب حظه من الدنيا والآخرة الا من الله تعالى ثم يبدو له بادي من قدرة الله تعالى فيريه ذهاب
حظه من الله تعالى اجلالا لله ثم يبدو له بادي من حق الله تعالى فيريه ذهاب حظه من رؤيته ذهاب
حظه ويبقى رؤية ما كان من الله لله ويتفرد الواحد الصمد في احديته فلا يكون للعبد
مع الله فناء ولا بقاء معنى ذهاب حظه من الدنيا مطالبته الاعراض ومن الآخرة مطالبته الاعواض
فيبقى حظه من الله تعالى وهو رضاه عنه وقربه منه ثم ترد عليه من اجلال الله تعالى حالة تزري نفسه
ان يتقرب بمثله او يرضى من مثله استحقار النفس واجلالا لربه ثم يرد على حاله فتستوفيه حق الله
تعالى فتفنيه عن رؤية صفته التي هي رؤيته ذهاب حظه فلا يبقى الا ما من الله اليه ويفنى عنه ما منه الى
الله تعالى فيكون كما كان اذ كان في علم الله تعالى قبل ان يوجده وسبق له منه ما سبق من غير فعل كان

وعبارة اخرى عن الفناء ان الفناء هو الغيبة عن صفات البشرية بالتجلي المؤكد من نعوت الالهية وهو نفي
عنه اوصاف البشرية التي هي الجهل والظلم لقوله تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ومن
اوصافه الكنود والكفور وكل صفة ذميمة تفنى عنه بعضها ان تغلب عليه جبلة وعدله ظلمه وشكره كفرانه
وامثالها قال ابو القاسم فارس الفناء حال لا تشهد صفة من شهد ما مغمورة بمغيبها وقال
فناء البشرية ليس على معنى عدمها بل على معنى ان يغمر بلذة تؤثر على رؤية الالم واللذة الجارية
على العبد في الحال كصواحبات يوسف عليه السلام قطعن ايديهن لغلبة الفناء اوصافهن لما ورد
على اسرارهن من لذة النظر الى يوسف عليه السلام ما غيبهن عن الالم ما دخل عليهن من قطع ايديهن
ولبعض اهل العصر شعر غابت صفات القاطعات اكفها ۞ في شاهد هو في البرية ابدع ۞ فغبن
عن اوصافهن فلم تكن ۞ من نعتهن بلذة وتوجع ۞ وقيام امرأة العزيز بيوسف ۞ في نفسها كان
يوسف للقطيع وانشدونا في الفناء شعر ذكرناه وما كنا لننسى فنذكر ۞ ولكن نسيم القرب يبدو
فيبهر ۞ فافنى به عني وابقى به له ۞ اذ الحق عنه مخبر ومعبر ۞ ومنهم من جعل هذه الاحوال كلها
حالة واحدة وان اختلفت عباراتها فجعل الفناء بقاء والجمع تفرقة وكذلك الغيبة والشهود والسكر
والصحو وذلك لان الفاني بحاله باق بالحق والباقي بالحق فان بحاله والفارق مجموع لانه لا يشهد
الا اياه ولا الخلق وهو باق له واسمع الحق وهو جامع به وهو فان عما سوى الله مفارق
لهم وهو غائب سكران لزوال التمييز عنه ومعنى زوال التمييز عنه هو ما قلناه من ان الالام
واللذات ومعنى ان الاشياء تتوحد له فلا يشبهه بخالقها اذ لا يعرفه الحق الا في مواقعها واما
تمييز بين الشيء وغيره فاذا صارت الاشياء شيئا واحدا اسقط التمييز وعن جماعة من الفناء
بان قالوا ايؤخذ العبد عن كل رسم كان له وعن كل مرسوم فيفنيه وقته فلا بقاء له ولا فناء
يشعر به ولا وقت يقف عليه بل يكون خالقه عالما ببقائه وفنائه ووقته وهو حافظ من كل مذموم
مولانا هر كسي روي بسوي بوده اند ۞ اين عزيزان رو به بي سو كرده اند ۞ هر كبوتر مي پرد
در مذهبي ۞ وين كبوتر جانب بي جانبي ۞ ما نه مرغان هوا نه خانگي ۞ دانه ما دانه بي
دانگي ۞ زان فراخ امد چنين روزي ما ۞ كه دريده شد قبا دوزي ما ۞ من كه خصمم هم منم
اندر گريز ۞ تا ابد كار من امد خيز خيز ۞ نه بهندستان بود نه در ختن ۞ انكه خصم اوست سايه
خويشتن ۞ چون فنااش از فقر پيرايه شود ۞ او محمدوار بي سايه شود ۞ شمع چون گردد

الا الحق والمجموع مفارق لانه لا يشهد هم

زبانه

زبانه پا وسر ۞ سايه را نبود بگرد او گذر ۞ هست اندر دفع ظلمت اشكار ۞ آتش صورت طلب مي
با بيدار ۞ بر خلاف موم شمع جسم كان ۞ چون شود كم كرده افزون نور جان ۞ ابر در سايه
بيفتد بر زمين ۞ ماه را سايه نباشد همنشين ۞ بيخودي پاك است اي نيكخواه ۞ بيخودي
گرد ابدت چون قمر راه ۞ ليلي بوجهك مشرق ۞ وظلامه في الناس سار ۞ والناس في سدف
الظلام ۞ ونحن في ضوء النهار ۞ انها كز بوده رسته اند ۞ از عهد الست باز رسته اند ۞ در فراز
در دولت بسته يابند ۞ در دادن جان گشاده دستند ۞ تا شربت بيخودي چشيدند ۞ از بيم و
اميد باز رستند ۞ در صفت يقين ز عيب هرگز ۞ دل در ازل و ابد نبستند ۞ بر خاسته
از سر تقدير ۞ بر مسند خواجگي نشستند ۞ چالاك شدند و پس سبكگام ۞ از جوي حدوث
بر جستند ۞ فاني ز خود و بدوست باقي ۞ وين طرفه كه نيست و هستند ۞ اين طايفه
اهل توحيد ۞ باقي همه خودپرستند ۞ وقال في الباب الحادي والعشرين ومائتين من
الفتوحات المكية اعلم ان البقاء عند بعض الطائفة بقاء الطاعات كما كان الفناء فناء المعاصي
صاحب هذا القول وعند بعضهم البقاء بقاء رؤية العبد قيام الله على كل شيء وهذا قول من قال في الفناء
انه فناء رؤية العبد فعله بقيام الله على ذلك وعند بعضهم البقاء بقاء بالحق وهو قول من قال في الفناء
انه فناء عن الخلق اعلم ان نسبة البقاء عندنا اشرف في هذا الطريق من نسبة الفناء لان الفناء
عن الادنى في النسبة لا بد اعني الفناء والبقاء بالاعلى في النسبة لا بد اعني الباقي فان الفناء
هو الذي افناك عن كذا لعله القوة والسلطان فيك والبقاء نسبتك الى الحق واضافتك اليه اعني البقاء
في هذا الطريق عند اهل الله فيما اصطلحوا والفناء نسبتك الى الكون فانك تقول فنيت عن كذا
ونسبتك الى الحق اعلى فالبقاء في النسبة اولى لانهما حالان مرتبطان فلا يبقى في هذا الطريق
الا فان ولا يفنى الا باق والموصوف بالفناء لا يكون الا في حال البقاء والموصوف بالبقاء لا يكون
الا في حال الفناء ففي نسبة البقاء شهود حق وفي نسبة الفناء شهود خلق لانك لا تقول فنيت عن كذا
الا مع تعلقك بمن فنيت عنه ونفس تعلقك اياه هو نفس شهودك اياه اذ لا بد من احضاره في نفسك
ليتعقل حكم الفناء عنه وكذلك البقاء لا بد من شهود من انت باق به ولا يكون البقاء في هذا الطريق الا بالحق
فلا بد من شهود الحق فانه لا بد من احضارك اياه في حقيقته تقول بقيت بالحق وهذه النسبة اشرف لانها تعلو المنسوب
اليه فحال البقاء اعلى من حال الفناء ولكن تلازما وكانا للشخص في زمان واحد فلا حظ للفناء عند ذي نظر

في قلبك وتعقلك اياه هـ

سليم في العرق بين النسبتين في الشرف والمنزلة لشرح هذا المقام تضمنه شرح باب الفناء وذلك لكن ينظر في كل نوع من انواع الفناء الى السبب الذي افناك عن كذا عن الذي انت باق معه هذا جامع هذا الباب وقد ذكر في باب المقدم ما يخصه ومنتهى من الفنا لا يكون في هذا الطريق عند الطائفة الاعن اولى بما هي واما الفنا عن الانواع فليس هو اصطلاح القوم وان كان يصح لغة والفنا على سبع طبقات الطبقة الاولى في الفنا فهي ان تفنى عن المخالفات فلا تخطر لك ببال عصمة وحفظا الهيا ورجال الله هنا على قسمين القسم الواحد رجال لم تقدر عليهم بالمعاصي فلا تتصرفون الا في مباح وان ظهرت منهم المخالفات المسماة بالمعاصي شرعا في الامة الا ان الله فوق هؤلاء فكانوا ممن اذ نبوا فعلموا ان لهم ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب فقيل لهم على لسان نبيهم بهذا القول اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وكان هل بدر ففنيت عنهم احكام المخالفات فما خالفوا فانهم ما اجترحوا الا ما ابيح لهم فان الغيرة الالهية تمنع ان تنتهك المقربون عنده حرمة الخطاب الالهي بالتحجير وهو غير مؤاخذهم لما سبقت لهم به العناية في الازل فاباح لهم ما حجر على الغير وسائر من ليس هذا المقام لا علم له بذلك فيحكم عليه بانه ارتكب المعاصي وهو ليس بعاص بنص كلام الله المبلغ على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكاهل البيت حين اذهب الله عنهم الرجس فلا رجس ارجس من المعاصي وطهرهم تطهيرا وهو خبر فالخبر لا يدخله النسخ وخبر الله صدق وقد سبقت به الارادة الالهية فكل ما ينسب الى اهل البيت مما يقدح فيما اخبر الله به عنهم من التطهير وذهاب الرجس فانما ينسب اليهم من حيث اعتقاد الذي ينسبه لانه رجس بالنسبة اليه وذلك الفعل عينه ارتفع حكم الرجس عنه في حق اهل البيت فالصورة واحدة فيهما والحكم مختلف والقسم الآخر رجال اطلعوا اكابر القدر وتحكمه في الخلائق وعاينوا ما قدر عليهم من جريان الافعال الصادرة منهم من حيث هي افعال لا من حيث ما هي محكوم عليها بكذا وكذا وذلك في حضرة النور الخالص الذي منه يقول اهل الكلام افعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله فلا فعل الا لله وتحت هذه الحضرة حضرتان حضرة البرزخ وحضرة الظلمة المحضة وفي حضرة السدفة ظهر التكليف وتقسمت الكلمة الى كلمات وتميز الخير من الشر وحضرة الظلمة هي حضرة الشر الذي لا خير معه

وهو الشرك

انتهاك حرمة كبر شكستن ۲ تحجير بعض النسخ

قوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم نسخه

وهو الشرك والعمل الموجب للخلود في النار وعدم الخروج منها وان لم يتم فيها فلما عاين هؤلاء الرجال من هذا القسم ما عاينوه من حضرة النور بادروا الى فعل جميع ما علموا انه يصدر منهم وفنوا عن الاحكام الموجبة للسعد والقرب ففعلوا الطاعات ووقعوا في المخالفات كل ذلك في عين القرب ولا انتهاك حرمة **مولانا** باک از شهوت و حرص و هوا **۱** نيک کردار ليک **۲** تو بود **۳** کز خضر در کشتی و شکست **۴** صد درستی در شکست خضرت **رسالتين** نادر اين امر رسد **۲** از خضر پنهان گشتند اسرار خود **۴** گر بداند خضر حال در آن **۵** چون کليم او نيز آمد در فغان فهذا فنا عن غريب اطلعني الله عليه بمدينة فاس ولم ار له ذائقا مع علمي بان له رجالا ولكن لم القهم ولا رأيت احدا منهم غير اني رأيت حضرة النور وحكم الامر فيها غير اني لم اقم لتلك المشاهدة فيما اعلم بل اقامني الله في حضرة السدفة وحفظني وعصمني فلي حكم حضرة النور واقامتي في السدفة وهو عند القوم اتم من الاقامة في حضرة النور فهذا المعنى قول بعضهم في الفنا انه فنا المعاصي واما النوع الثاني من الفنا فهو الفنا عن افعال العباد بقيام الله على ذلك من قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فيرون الفعل لله من خلف حجب الاكوان التي هي محل ظهور الافعال منها وهو قوله تعالى ان ربك واسع المغفرة اي الستر واسع والاكوان كلها ستره وهو الفاعل من خلف هذا الستر وهم لا يشعرون والمثبتون من المتكلمين افعال العباد خلقا لله يشعرون ولكن لا يشهدون لحجاب الكسب الذي اعمى الله به بصيرتهم كما اعمى بصيرة من يرى الافعال للخلوق حين اوقفه ولكن لا يشهدون الله مع ما يشاهده ببصره فهذا الاعمى وهو المعتزلي وذلك الذي لا يشهد وهو الاشعري فالكل على بصره غشاوة واما النوع الثالث فهو الفنا عن صفات المخلوقين بقوله تعالى في الخبر المروي النبوي كنت سمعه وبصره وكذا جميع صفاته والسمع والبصر وغير ذلك من اعيان الصفات التي للعبد او الخلق قل كيف ثبت وعرف الحق ان نفسه هي عين صفاتهم لا صفته فانه من حيث صفاتك عين الحق لا صفاتك لا صفته من حيث ذاتك فعينك الثابتة التي اتخذها الله مظهرا ظهر فيها لنفسه فانه ما يراه منك الا بصرك وهو عين نظرك فما رآه الا نفسه وافناك بعد اعيان رؤيته فنا حقيقيا شهوديا معلومة محققة لا ترجع بعد هذا الحال الى حال ثبتت لك ان لك صفة محققة ليست عين الحق وصاحب هذا الفنا دائما باق الدنيا والآخرة لا تتصف في نفسه الا عند نفسه بالشهود ولا كشف ولا

ولا رؤية مع كونه يشهد ويكشف ويرى ويزيد صاحب هذا الفناء على من هو دونه ويكاشف
انه يرى الحق كما يرى نفسه لا كما يراه به لانه وهذا مشهد عزيز لم ادر له بالحال وانما فاته ذوقه
من زعم انه ذاقه ثم رجع بعد ذلك لصاحب نفسه واثبت لنفسه صفة ليست هي عين الحق التي
عليها فليس عنده خبر بما قاله ولا يعرف من شاهد ولا ما شاهد ثم ان صاحب هذا الفناء ما فرق بين
صفاته في حال الفناء فرأى بغير ما سمع وسمع بغير ما سعى وسعى بغير ما بطش وبطش بغير ما علم وعلم
بغير ما قدر وشيئاً فرق بين هذه النسب التي هي لصاحب هذا النوع من الفناء فليس هو الا وقد حصلت
عنده العين فسمع بما به رأى وبما به تكلم بما به علم وسعى وبطش وطعم واحس ولم تختلف عليه الادراكات
باختلاف الحكم فهو صاحب هذا الفناء ذوقاً صحيح الحال واما النوع الرابع من الفناء فهو الفناء عن
ذاتك وتحقيق ذلك ان تعلم ان ذاتك مركبة من لطيف وكثيف وان لكل ذات منك حقيقة
واحدة لا تخالف بها الاخرى وان لطيفتك متنوعة الصور مع الانات في كل حال وان هيكلك ثابت
على صورة واحدة وان اختلفت عليه الاعراض فاذا فنيت عن ذاتك فمشهودك الذي هو
الحق من الحق وغير الحق ولا تغيب في هذه الحال عن شهود ذاتك فيه فما انت صاحب هذا الفناء
فان لم تشهد ذاتك في هذا الشهود وشاهدت ما شاهدت ولم تخصص شهود الحق وحده فان صاحب
هذا الفناء قد يكون مشهوده كوناً من الاكوان وهو حال عصم ذاتي الان من اشياخنا خبرني
الاستاذ النحوي عبد العزيز بن زيدان بمدينة فاس وكان ينكر حال الفناء وكان يختلف الينا
وكانت بيننا انابة فلما كان ذات يوم دخل علي وهو فارح مسرور فقال يا سيدي ان الفناء الذي
يذكره الصوفية صحيح عندي بالذوق وقد شاهدته اليوم قلت له كيف قال الست تعلم
ان امير المؤمنين دخل اليوم من الاندلس الى هذه المدينة قلت له نعم قال اعلم اني خرجت للفرجة
مع اهل فاس فاقبل العساكر فلما وصل امير المؤمنين ونظرت اليه فنيت عن نفسي وعن بعدي و
عن جميع ما حسه الانسان وما سمعت دوي الكوسات ولا اصوات طبل مع كثرة ذلك ولا البوقات
ولا ضجيج الناس ولا رايت بعيني احداً من العالم جملة واحدة سوى شخص امير المؤمنين
ثم انه ما ادري حتى اخذ عن مكانه ووقفت في طريق الخيل وازدحام الناس وما رايت نفسي ولا
علمت اني ناظر اليه لفنيت عن ذاتي ومع الحاضرين كلهم بشهودي فيه ولما احتجب عني ورجعت
الي نفسي اخذتني الخيل وازدحام الناس فازالوني عن موضعي والمحصلت من الضيق الاشدة

فادركت سمعي الضجيج واصوات الكوسات والبوقات فتحققت ان الفناء حق وانه حال عصمت ذات الفاني عن
ان يؤثر فيه ما فني عنه هذا بالحس في فناء في مخلوق فما ظنك بالفناء في الخالق فان شاهدت في هذا
الفناء تنوع ذاتك اللطيفة ولم تشاهد معها سواها ففناؤك عنك لك لا بسواك فانت فان عن
ذاتك ولست فانياً عن ذاتك فانك لا بد لك مشهود من حيث لطيفتك انك لك بك مفقود ذاتك
من حيث هيكلك فان شاهدت مركبك في حال هذا الفناء فمشهودك خيالك ومثالك هو عينك ولا عين لك في
حالك في هذا الفناء حال النائم صاحب الرؤيا واما النوع الخامس من الفناء وهو فناؤك عن كل العالم بشهودك
الحق او ذاتك فان تحققت بشهود منك علمت انك شاهدت ما شاهدته بعين حق والخلق لا تنفك
بمشاهدتك نفسك ولا العالم فانك فني في هذه الحال عن العالم وان لم تعلم انك تشهد منك كنت صاحب
الحال وفنيت عن رؤية العالم بشهود الحق او بشهود ذاتك كما فنيت عن ذاتك بشهودك الحق او بشهود
كون من الاكوان فهذا النوع يقرب من الرابع في الصورة وان كان يعطي من الفائدة ما لا يعطيه
النوع الرابع المتقدم واما النوع السادس من الفناء فهو ان تفنى عن كل ما سوى الله بالله وحده
ولا بد وتفنى في هذا الفناء عن رؤيتك فلا تعلم انك في حال شهود حق اذ لا عين لك مشهودة في
هذه الحالة وهنا غلط اغلط لبعض الناس من اهل هذا اللسان وانا ابينه لك ان شاء الله حتى تخلص لك
المقام فان الله العمى لهذه الاشياء وذلك ان صاحب هذه الحال اذا فني عن كل ما سوى الله بشهود الله
فيما يقول فلا يخلو في شهوده ذلك اما ان يرى الحق في شؤونه او لا يراه في شؤونه فانه لا يزال
في شؤون اذ لا غنى له عن العالم ولا بد ان ينظر فيه فان شاهده في شؤونه فما فني عن كل ما سوى الله وان
شاهده في غير شؤونه بل في غناه عن العالم فهو صحيح الدعوى فان الله غني عن العالمين وهذا المشهد
كان للصديق فانه قال ما رايت شيئاً الا رايت الله قبله فاثبت العين واثبت ثم اقيم في مشهد
اخر وراى الصدور الشيء عنه وقد كان رآه وقد اثبت قبل تلك الرؤية قبل هذا الشهود فقال ما رايت
شيئاً الا رايت الله قبله فقد اثبت لك الامر على ما هو عليه واما النوع السابع من الفناء فهو الفناء
عن صفات الحق ونسبها وذلك لانه لا يكون الا بشهود ظهور العالم عن الحق بحقيقة الشخص لذات الحق
ونفس الامر زائد بعقل ولكن الا يكون عليه كما يراه بعض النظار ولا يرى الكون معلولا وانما يراه
حافظا هو الى عين فظهر بصورة استعداده وذلك المظهر في نفسه فلا يرى للحق اثرا في الكون
فالكون له دليل على ثبوت نسبة ولا صفة ولا نعت فيفنيه هذا الشهود عن الاسماء والصفات والنعوت

بر ان حقه یری انه محل الاثر حیث اثر فیه استعداد الاعیان الثابتة من اعیان الممکنات وما تحقق
هذا کونه نعته ووصف نفسه فی کتابه وعلی لسنة رسله بما وصف به المخلوقات المحدثات فاما ان یکون
الصفات فی جنابه حقا ثم نعتنا بها واما ان یکون لنا حقا ونعت نفسه بها توصلا لنا وحیرة بها صدق
لا کذب فان کنا نحن فیها الاصل فهو مکتسب لمن کان هو الاصل فقد کسبنا ایاها وهذه من اغمض مسائل
العلم بالله فانه اضاف الیه نعوت المحدثات کلها باخبار قدیم ازلی ومنها ما اشار به فی اخباره بالتعجب
لبعضها مثل قوله ولنبلونکم حتی نعلم ومنها ما ذکره ولم یقیده بالکتاب ولا غیره ومن هذا الباب اجیب دعوة
الداع اذا دعون استجب لکم واسالونی اعطکم واستغفرونی اغفر لکم واذکرونی اذکرکم واما قولهم
الفناء عن الفناء فهو نوع تام وانما هو الفناء اذا لم یعلم فی فنائه انه فان فذلک الفناء عن الفناء
کصاحب الرؤیا الذی لا یعلم انه فی رؤیا فهو حال تابع فی کل نوع تقوم من انواع الفناء وحال الفناء
لا یجاز تجلی ای لا نقیده ولا دناه درجة حکمه فی التفکر فاذا استغرق الانسان الفکر فی امر ما من امور
الدنیا او فی مسائل العلم فتحدثه ولا یسمعک ویکون بین یدیه ولا یراک وتری فی عینه جمود فی
تلک الحال فاذا غفل عما مطلوبه او طرا امر یرده الی احساسه فیراک ویسمعک فهذه ادنی درجاته
فی العالم وسبب ذلک ضیق المحدث فانه لا یتسع او یسع حقیقة الانسان ولا شیا ضیق منها فاما
اتساع القلب فانه لا یضیق عن شیء ولکن عن شیء واحد وانما ضیقه فانه لا یسع خاطرین معا فانه
احدی الذات فلا یقبل الکثرة ومن حیث هذه الحقیقة فی الحکم الالهی فی معنی قوله والله غنی عن
العالمین وفی الرتبة الاخری هو فی قوله فاحببت ان اعرف وهذا القدر کاف فی معرفة هذا الباب
والله یقول الحق وهو یهدی السبیل این بود توضیح بلیغ در معنی بقا وشیخ ابن عطا قدس سره
مخصوص بحضرت خاتم ولایت محمدی علیه وآله الصلوة والسلام دانسته مراد کمال بقا است که اکرم
صدیق صاحب مشهد فنا بالله از کل ما سوی است که نوع سادس از فنا است صاحب بقا ان فنا است
بالضروره اما بجزئیه خاتم ولایت که صاحب کلیه مستند جمیع انواع بقا است هم بانچه در سایر کاملان ثابت است
اما معنی لقا که مخصوص بصدیق دانسته بدلیل حدیث ان الله یتجلی للخلق عامة ویتجلی لابی بکر
خاصة وتجلی عبارتست از ما ینکشف للقلوب من انوار الغیوب قال الاستاد ابو القسم القشیری
العوام فی غطاء الستر والخواص فی دوام التجلی وفی الخبر اذا تجلی لشیء خشع له وصاحب التجلی ابدا
بنعت خشوعه والستر للعوام عقوبة وللخواص رحمة اذ لولا انه یستر علیهم وعوام هذه الطایفه
ما یکاشفهم به لتلاشوا عنه سلطان الحقیقة ولکنه کما یظهر لهم یستر علیهم

یعنی اگر ما اصلیم درین صفات پس حق تعالی مکتسب است واگر حق تعالی اصل است ما درین صفات نسبت با او مکتسبیم منه

عیشهم فی التجلی وبلاؤهم فی الستر واما الخواص فهم بین طیش وعیش اذا تجلی لهم طاشوا واذا
ستر علیهم ردوا الی الحظ فعاشوا وقیل انما قال الله لموسی علیه السلام وما تلک بیمینک یا موسی لیستر
علیه بعض ما یغلبه بعض ما اثر فیه من المکاشفة بفجاءة السماع وقال صلی الله علیه وآله وسلم انه لیغان
علی قلبی حتی استغفر الله فی الیوم سبعین مرة والاستغفار طلب الستر لان الغفر هو الستر ومنه
غفر الثوب والمغفر وغیره فکانه اخبر انه یطلب الستر علی قلبه عند سطوات الحقیقة اذ الخلق
لا بقاء لهم مع وجود الحق وفی الخبر لو کشف عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما ادرکه بصره وقال
فی الباب السادس والستین من الفتوحات فی حال التجلی الجیم شرح لغیبة رب البصایر [2] یظهر
ما کان فی السرایر [3] اعلم ان التجلی عند القوم ما ینکشف للقلوب من انوار الغیوب وهو
علی مقامات مختلفة فمنها ما یتعلق بانوار المعانی المجردة عن المواد من المعارف والاسرار ومنها
ما یتعلق بانوار الانوار ومنها ما یتعلق بانوار الارواح وهم الملائکة ومنها ما یتعلق بانوار
الریاح ومنها ما یتعلق بانوار الطبیعة ومنها ما یتعلق بانوار الاسماء ومنها ما یتعلق بانوار
المولدات والامهات والعلل والاسباب علی مراتبها فکل نور من هذه الانوار اذا طلع فی افقه وافق
عین البصیرة سالما من العمی والعشی والصدع والرمد وآفات الاعین کشف بکل نور ما انبسط علیه
فعاین ذوات المعانی ای عینها فی نفسها وعاین ارتباطها بصور الالفاظ والکلمات الدالة
علیها واعطیه بنا بتراییها ای علی الحقایق فی نفس الامر من غیر تخییر ولا تلبیس فمنها انوار یسعی
بها ومنها انوار یسعی بین ایدینا ومنها انوار یکون خلفنا یسعی بها من یقتدی بنا ومنها
انوار یکون عن ایماننا تؤیدنا ومنها انوار یکون عن شمائلنا تقتنا ومنها انوار یکون من فوقنا
ینزل علینا لیعضدنا ومنها انوار یکون بحیث اتخللها بالتعریف فینا ومنها انوار نکون نحن هی
انتشارنا واشعارنا وفی اشعارنا وهی غایة الامر فاما انوار المعانی المجردة عن المواد فکل
علم لا یتعلق بحسب الدلالة جسمانی ولا متحیز ولا بصورة جسدیة ولا نعلم حیث نتصوره او نتعلق علیه
علیه ولکن ما یمکن ان یعلم وذلک الا ان اکون نورا فاعلم انک لهذه المثابة فلا ادرک من هذا
العلم شیئا وهو قوله فی دعائه صلی الله علیه وآله وسلم واجعلنی نورا والله یقول الله نور السموات
والارض فما انارت الا به کما قال واشرقت الارض بنور ربها یعنی ارض المحشر یقول لا شمس
ثم عدم النور ظلمة ولا بد من النور فلا بد من الشهود وهو یوم یاتی فیه الله للفصل والقضاء

الیها ومنها انوار یسعی منها و منها انوار تسعی قدام

فلا يأتي الا في اسمه النور فيشرق الارض بنور ربها وتعلم نفس ذلك النور ما قدمت واخرت لانها
تجد ما حضر الكشف لها ذلك النور ولولا ما في النفوس على من الانوار ما صحت المشاهدة اذ لا يكون
الشهود الا باجتماع النورين ومن كان له حظ في النور كيف يشقى شقاء الابد والنور يمنح عالم
الشقاء وما من نفس الا ولها نور يكشف به ما عملت فما كان من خير سرت به وما كان من شر تود لو
ان بينها وبينه امدا بعيدا ولهذا ختم الآية بقوله والله رؤف بالعباد حيث جعل لهم انوارا
يذكرون بها وقد علموا ان النور لا حظ له في الشقاء فلا بد ان يكون المآل الى الملائم وحصول
الغرض وذلك هو المعبر عنه بالسعادة لانه ما كل نفس فعم وما خص نفسا من نفس وذكر الخير
والشر فالوجود نور والعدم ظلمة فالشر عدم والخير في الوجود فتمحض الخير وان مرضنا فانا
نصح فان الاصل جابر وهو النور ولهذا اضيف كل نور انما جاء ليظهر ما طلع عليه لا ليكر شيئا
الا به فلهذا لا ينتج نتيجة اي لا يكون نتيجة الا بين اثنين اصلها الاقتدار الالهي فهو الكل
لا نفعال او نقص واحد من ابن المحققين لما ظهر للعالم عين فقد اعطيناك امرا كليا في هذه
الانوار فلا تتكلف بسطها مخافة التطويل والاحوال لا تحتمل الاسهاب فلنذكر جهات الانوار
فاما النور الذي يسعى به فهو ما تقدم ذكره من انوار المعلومات التي اكتفينا بذكر واحد منها
ليكون تنبيها وانموذجا لما سكتنا عنه واما النور الذي بين ايدينا فهو نور الوقت والوقت انت
به فتنوره وانت به ناظر فيه كان ما كان فهو مشهود لك الحاكم عليك والقائم بك هو عين الاسم
الالهي الذي انت به قائم في الحال لا حكم له في ماض ولا مستأنف واما النور الذي عن يمينك
فهو المؤيد لك والمعين على ما يطلبه منك النور الذي بين يديك وهو الذي طلبت من الحق
معونتك في قولك واياك نستعين والصلوة نور وهي النور الذي بين يديك فهو وقتك الذي انت
به فاما قلت واياك نستعين ايدك بالنور عن يمينك فان اليمين القوة يقول الشاعر اذا ما راية
رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين واما النور الذي عن يسارك فهو نور الوقاية والجنة من الشبه
المضلة المؤثرة في النفوس الجهالات والالتباس والتشكيك الذي يخطر للناظر الباحث
في الاعتقاد في الله وفيما اخبر به عن نفسه فجعلها نوعين نور ايمان ونور دليل ونور الدليل
نوعين نور نظر فكري ونور نظر كشفي فيعلم الامر على ما هو عليه في نفسه فهذه افادة النور الذي
ياتي عن الشمال واما النور الذي خلفنا فهو النور الذي يسعى بين يدي من يقتدي بنا ويتبعنا

ما يتعلق بانوار المعارف المجردة عن المواد من المعارف

على مدرجتنا فهو لهم من بين ايديهم وهو لنا من خلفنا فيتبعنا على بصيرة فمن اجل ذلك النور الذي يخرجهم
عن التقليد قال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهو النور الذي خلفه لكون هو المتبع
المتبع بصيرة فيما يدعوا اليه مثل من اتبعه وذلك النور ربما من خلفه مثل ما يرى من بين يديه
مقام نلته سنة ثلث وتسعين وخمسمائة بمدينة فاس في صلوة العصر وانا اصلي بجماعة بالمسجد
الازهر بجانب عين الجبل فرايته نورا يكاد يكون اكشف من الذي بين يدي غير اني لما
رايته زال عني حكم الخلف وما بقي لي ظهر ولا قفا ولا افرق في تلك الرؤية بين جهاتي
بل كنت مثل الكرة لا اعقل لنفسي جهة الا بالفرض لا بالوجود وكان الامر كما شاهدته مع انه
كان قد تقدم لي قبل ذلك كشف الاشياء في عرض حائط قبلتي وهذا الكشف لا يشبه هذا
الكشف واما النور الذي من فوقي فهو تنزل النور الالهي قدسي بعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يعطيه
نظر وهذا النور هو الذي يعطي من العلم بالله ما ترده الادلة العقلية اذا لم يكن لها ايمان
فان كان لها ايمان نور الذي قبلته تاول لتجمع بين الامرين واما النور الذي من تحتنا فهو
النور الذي يكون تحت حكمنا وتصرفنا لا يقترن معه فينا امر الهي نقف عنده فلا نفرق فيه
الا فيه واما الانوار التي نسعى بها فهي انوار المعية من جانب الحق في قوله وهو معكم اينما
كنتم لذلك قلنا من جانب الحق فانه لا يختص بهذه المعية شخص من خلق الله دون غيره وهما الاسم
الحفيظ والمحيط فان اراد بعض عباده معية اختصاص مثل معيته مع موسى وهرون في قوله
انني معكما اسمع وارى فهذه بشرى لهما حتى لا يخافا فانهما قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط
علينا او ان يطغى اي يتقدم او يرتفع بالحجة اذ له الملك والسلطان فامنهما الله مما خافا منه
ومن هنا تعرف مرتبة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلو مقامه على رتبة غيره من الرسل فان الله اخبر عن محمد
عليه الصلوة والسلم في حال خوف الصديق عليه على نفسه فقال لصاحبه يؤمنه ويفرجه اذ هما في الغار
وهو كشف الحق عليهما لا تحزن ان الله معنا فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الاخبار مقام
الحق في معيته لموسى وهرون وناب منابه بهذا لكون العناية الالهية فهذا هو النور الذي
نسعى به وهو لا يزال ساعيا فلا يزال الحق معه حافظا وناصرا الا خاذلا ولهذا ادرج الاخبار لنا
من النبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا اذا اتينا بنوافل الخيرات لا نزال نتقرب بها الى الحق فكان سمعنا
الذي نسمع به ورجلنا الذي نسعى بها الى جميع قوانا واعضائنا فهذا انما اعطت النوافل فما من

اما نيابة جناب الحق في الاخبار عن معيته

الحق فاين انت مما تعطيه الغرائز فكم بين عبودية الاضطرار وعبودية الاختيار فتقع المشاركة مع الحق
في عبودية الاختيار في احاديث نزوله في المخاطبات لعبده مثل التشوق والجوع والعطش والمرض وسواه
ذلك وعبودية الاضطرار لا تقع فيها مشاركة فمن طلعه للعبد فمن اقيم فيها فلا مقام فوقها يقول الله بما
يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار فعين القربة هذا هو عين العبد من المقام فافهم واما النور
الذي يسعى منه فهو نور الحقيقة سواء علمها او لم يعلمها فيكشفها بهذا النور ويكشف انه يسعى منه
ثم يكشف النور الذي يسعى اليه وهو الشريعة فصاحب هذا المقام هو المعصوم المحفوظ المعتنى به العالم
الذي لا يجهل لا تفاوته العلم الذي لا حرف فيه فان تم عبيد الله يسعون من نور الشريعة الى نور الحقيقة
ولخفائه ويخاف عليهم وهؤلاء الذين يسعون مما كشف من نور الحقيقة الى نور الشريعة امنوا من هذا المكر
الالهي فهم على بصيرة من امرهم وهؤلاء تحت خطر عظيم يكن لم يعصموا فيه بكم لن تخذلوا فاعلم ذلك
واما انوار المولدات فهي انوار تعطيه ذاتها علما صحيحا العلم بانه تكشف بها نسبة الحق بصورة
في صور اعيان المعادن والنبات والحيوان وهم لا يعلمون وما زاد الانسان شيئا هؤلاء الا
بكشف ذلك فالمولدات في هذا المقام بمنزلة قوله وهو معكم اينما كنتم والانسان فيه بمنزلة
لا تحزن ان الله معنا وانني معكما اسمع وارى فانه صورة كل شيء في نفس الامر فمن علم وكشف بهذا
النور كان من اهل الاختصاص فهو يرى الاشياء اعيانا بصورة حقيقة واخبرني من اثق بنقله في هذه
المسئلة انه شخصا كان ممن تحقق له هذا المقام لا يزال راسه الى ركبتيه فاذا نظر الى الاشياء في
رفع راسه لا يزال يقول اسكوه اسكوه والناس لا يعلمون ما يقول فيرمونه بالتوله وانا انا
فقد قنعه الحدع على ذلك واما انوار الاسماء فهي التي تظهر مسمياتها حقا وخلقا مما يتعلق بالذات و
الصفات والافعال في الالهيات منها وما يتعلق باجناس الممكنات واشخاصها من الاسماء التي
وضعها الحق لها وما لم يعلمها الرسل لانه وقع عليه الاصطلاح وهذه الانوار التي كانت لادم حين علم
جميع الاسماء بالوضع الالهي لا بالاصطلاح وفي ذلك يكون الفضيلة والاختصاص فان معه اسماء ما اوجد
الملائكة وجميع العالم وعدد اسماء اوجدها جامع حقائق الحضرة الالهية وهو الانسان الكامل وظهر ذلك
بالنص في ادم وخفي في غيره فقال للملائكة في فضل ادم وفي فضل هذا المقام وقد احضر للملائكة الحق
امثلة اعيانهم انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اي بالاسماء الالهية التي صدروا عنها فلم
يعلموا ذلك ذوقا فان علوم الاكابر ذوقا فانه عن تجلي الهي فقال الله يا ادم انبئهم باسمائهم فانبأهم

ادم

ادم باسمائهم الالهية التي اوجدتهم فاسمائهم والبهائم كلها واعيانهم لا اسماء الاصطلاح الوضعي الكونية
بانه لا فائدة فيه الا بوجه بعيد اضربنا عن ذكره وحين علمنا انه لم يكن المقصود فانا ما نتعلم لما
نترجم الا عما وقع من الامر لا عما يمكن فيه عقلا وهذا هو الفرق بين اهل الكشف فلا يجزون به
وهم اهل البصائر وبين اهل النظر العقلي والفائدة انما هي فيما وقع لا فيما يمكن فانه ذلك علم لا علم
بما وقع فهو علم محقق واما انوار الطبيعة فهي انوار يكشف بها صاحبها ما تعطيه الطبيعة من الصور
الهائلة المعطية الصور في الصورة العامة التي هي صور الجسم الكل وهذه الانوار اذا حصلت
الكامل تعلق علم صاحبها بما لا يتناهى وهو عزيز الوقوع عندنا وانا عند غيرنا فهو ممنوع الوقوع
عقلا حتى ان ذلك الا انه مختلف فيه عندهم وما رأينا احدا حصل له مع الكمال ولا سمعنا ولا حصل
لنا واقل اوصيها انسان فهي دعوى لا يقوم عليها دليل اصلا مع امكان حصول ذلك وانوار الطبيعة
مندرجة في كل ما سوى الحق وهي نفس الرحمن الذي نفس الله به عن الاسماء الالهية واوجد به
الافلاك والاركان وما يتولد من الاشخاص الى ما لا يتناهى واما انوار الارواح فهي انوار مضيئة
اخفاها شدة ظهورها فغشيت الابصار عن ادراكها وما شاهدتها الا في الحضرة البرزخية وانا كان
الله قد اكتفاه روية جعلها بدينه قرطبة يوما ما عدا اختصاصا الهيا وورثا نبويا محمديا وهذه
الانوار الروحية لها سلطان وقوة على جميع بني ادم الا اهل الله فان هذه الانوار تندرج في انوارهم
اندراج انوار الكواكب في نور الشمس وذلك لضعف نور البصر اذا غشيت هذه الانوار فيشاهدهم
من العامة لا تغشاهم الا كما تغشى الظلم واذا غشيت اهل الله لا تغشاهم الا وهي انوار على بيتها واما
انوار الارواح فكل فرع فيجعلها انوار العقول ومنهم من يجعلها انوار الرسل ولها القوة والسلطان
والنفوذ في الكون لا يقف لها شيء غير ان لها حدودا تقف عندها لا تتعداها اذا شاهدها العبد
يكشف بها ما غاب من العلوم المضنون بها على غير اهلها وهي انوار سبوحية قدوسية تنزل من الحق
المخلوق بها الى سدرة المنتهى وتطرح شعاعاتها على قلوب العارفين فمن اهل الشهود التام فقلوبهم تطرح
شعاعات هذه الانوار وليس في هذا الصنف الانساني اكمل منهم في العلم فان في هذه الانوار
لا يقف لها حجاب الا المشيئة الالهية خاصة وقليل من عباد الله من يطلع على قلبه هذه الانوار شعاعاتها
على الكشف وهي كمال المعارف من عباد الله تعالى واما انوار الانوار فهي السبحات التي لو كشف
الحق الحجاب الذي يسترها عنا لاحرقتنا هي اشعة ذاتية اذا انبسطت ظهرت اعيان الممكنات

فنام

الصادقين م

هي الحجاب بيننا وبينها وهذا هو النور العظيم لا ان عظم اليه الاشارة بقوله تعالى في حق اهل الكتاب الا آية
الآية المنزلة بالاعمال المنيرة وقوله ولو انهم اقاموا التورية وهم الموسويون والانجيل
وهم العيسويون وما انزل اليهم من ربهم وهم اصحاب الصحف وما بقي من الكتب لاكلوا من
فوقهم وهي علوم خارجة عن الكسب ومن تحت ارجلهم وهي علوم دخلت تحت الكسب فيها من علوم التحت
وانما لو كان النور بهذه الصفة لم يكن من تحتنا بل يكون هو الذي يبصر فينا واما النور الذي
يكون من تحتنا فهو الذي يحكم عليه وهو المعبر عنه بالاكل من تحت الارجل واما النور الذي هو
عين ذاتنا فهو كما دعا في صلاته صلى الله عليه وآله وسلم واجعلني نورا فهو عين ذاته وفي رواية واجعل لي
نورا هو جميع ما ذكر من الانوار فهو قوله اجعلني نورا مشاهدة ذاته اذ لا يشهد الا به فان
ذاته ما قبلت هذه الانوار من هذه الجهات الست الا العدم ادراكها النور نفسها الذي قال
في ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عرف نفسه عرف ربه والله نور السموات والارض
ومثله بما مثله وهو انت عين ذلك المثل والمثل فتشاهد الانوار منعكسة منك متنوعة من الك
عالم سمواتك وارضك فما تحتاج الى نور غريب تستضيء به فانت المصباح والفتيلة والمشكوة
والزجاجة واذا عرفت هذا عرفت الزيت وهو الامداد الالهي وعرفت الشجرة ولولا كانت الزجاجة
كالكوكب الدري وهو الشمس هنا فما ظنك بالمصباح الذي هو عين ذاتك مطلع الا اي جان
دلا او درو و دار و * تو ان نوری که لم تمسسه نار * ز روزنهای مشکوة مشبک * تو شمع کرده
ز نشاخ مبارک * تو در مشکوة تن مصباح نوری * ز نزدیکی که هستی دور دوری * زجاجه
شکل وزیتت بدون ریزه * منور کوکب دری درآویز * ترا امشرق و مغرب نگه دست *
که نور آسمان کردت حصارت * فلا تکن یا اخی دعائک بتا الا بجلک ... نور ... عجب
انهمک علیه بغیر شرح لانه لا یحتمل الشرح وهو لئن الله یضرب الامثال للفقه ولا تضربوا لله الامثال فیشبه
الاشیاء ولا یشبهه الاشیاء فیضرب مثل الله فی خلقه مثل الملک فی ملکه ولا یضرب مثل الملک فی ملکه مثل الله
فی خلقه فانه عین ما ظهر ولیس ما ظهر هو عینه فانه الباطن کما هو الظاهر فی حال ظهوره فلهذا قلنا
هو مثل الاشیاء ولیس الاشیاء مثله اذ کان عینها ولیست عینه وهذا من العلم الغریب الذی یعرب
عن وطنه وحیل بینه وبین سکنه فانکرته العقول لانها معقولة محدودة غیر مسرحة وهذا الانموذج
فی تجلی انوار الانوار واما انوار الملکات المجردة عن المواد فلا شتغالها بانواع الانفعالات فی ظلمة المواد

لان العاریات عن المواد وقد قلنا انها مجردة لذاتها عن المواد ولا انها تجردت بعد ما لو تجردت لکونها ما
المواد اذ استثنی ولم یمتنع لانها قد کانت فیها فهی تعلم خاصة ولا تعقل ولا تحکی ولا تقبل التشبیه
ولا التمثیل واما انوار الارواح فهی انوار روح القدس الجامع فمن ارسل من هذه الارواح
کان ملکا ومن لم یرسل بقی علیه اسم الروح مع اسم الخاص نعلم فی الطائفتین المرسلین وغیر
المرسلین فهو روح خالص لم تشبه بکدرة عن نفسه وهو روح وذو روح فی روحیته ولیس الا
الارواح المهیمة وارواح الافراد ولا تشبهها بعض تشبیه فلا یقع التجلی فی انوار الارواح
الا للافراد ولهذا قال الخضر لموسی ما لم تحط به خبرا لانه من الافراد وان الانبیاء یقع لهم تجلی
فی انوار ارواح الملائکة ولیس للافراد هذا التجلی المخصوص بالانبیاء والرسل وهو قول الخضر
انت علی علم علمکه الله لا اعلمه انا لانه لیس له هذا التجلی الملکی ثم نبهه علی انه الخضر الذی خرق
فانه لیس له امر وما هو من اهل الامر وهو مقام غریب فی المقامات لو ان الله تعالی ... لما کشفه
للخلق لظهوره علی الا بقدم له کون هذا قد ظهر من اثره ثلث مسائل تحقق قد شهد الله علیه بعد التة
وزکاه وصار تبعا له وبین له ما قد سمعت وادخل نفسه فی اتباعه تحت شرطه وهو مثل موسی کلیم
الله ونجیه وان کلام مع زوج کلام من الخضر فاختلف ... التکلا وسع هذا لم یصبر لانه قدم الا
ولم یقدم لما انکر علیه فانه من شان النبی ان یکون متبعا کما هو متبع سواء ولذا قال ان اتبع
الا ما یوحی الی ما قال ان افعل او اقول الا ما اشهده فان کان هذا افضل مقام له مقال لسان
چه اگر بوحی الرب بواسطة ملک ... گردد مقام نبوه تقاضای لسان معتبر از شان نبوة
... وان ان اتبع الا ما یوحی الی است و... مقام لا یسعنی ملک مقرب ولا ممثل کان
لی مع رسول الله محل ... لسان ان افعل او اقول الا ما اشهده ... فقول الشیخ ... قال
بهذا ... اگر چه شهود او ... الا ما اشهده ... لغیر اتبع کما هو شان النبی واما التجلی
فی الانوار الطبیعیة فهو التجلی الصوری المرکب فیحصل من المعارف بحسب ما ظهر فیه من الصور وهو یعم
من الفلک الی ادنی الحشرات وهو السماء والعالم فهو تجلی فی السماء والعالم ومن هذا التجلی یعرف المعانی
واللغات وصلاة کل صورة وتسبیحها وهو کشف جلیل نافع یؤید فیه ری المکاشف موافقة
العالم وانه ما ثم مخالف ومن هذا یری کل شیء یسبح بحمده وصاحب هذا المقام یری لکل اشهود صورا له
یکون حیة تجة له ذات روح ینبغی فیها صاحب هذا المقام وان کانت فی ظاهر الکون مخالفة

فالنور

ومعصية فانها مخالفة صحيحة الا انها حية ناطقة تستغفر لصاحبها لانه سوى نشأتها لخلقه وقد نفخ
الله بانه خلق فسوى ومن تسويته نشأتها مخلقة انه لم يخرجها عن كونها معصية فلو اخرجها عن
كونها معصية كانت غير مخلقة وشقي صاحبها وكان التسبيح لها لعنة صاحبها فانه اباح ما حرم الله
فخرج عن الايمان بذلك فلا حظ له في الاسلام الا ان يجدد اسلامه ويتوب وهذا شيء لم يزل
اصحابه يكتمونه غيرة منهم وضعفا والنبي عليه السلام لانه نصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين
وعامتهم ولا توجد ابدا معصية مخلقة الا من مؤمن من اعطى كل شيء خلقه فقد جرى على السنن
الالهي فان الله اعطى كل شيء خلقه فاعطى المعصية خلقها والطاعة خلقها لا فهكذا يكون صفة
المؤمن واما انوار الاسماء فانها تعين اسماء المعلومات فهو نور ينبسط على المعدومات
والموجودات فلا يتناهى امتداد انبساطها وينتهي العين مع انبساطها فينبسط نور عين
صاحب هذا المقام فيعلم ما لا يتناهى كما لا يجبر ما لا يتناهى تضاعف الاعداد وهذا اعلام من كون
الحق بصره فالاسماء كلها موجودة والمسميات منها ما هي معدومة العين لذاتها ومنها
ما هي متقدم العدم لذاتها وهي التي تعتبر الوجود والاحوال لا تقبل الوجود مع اطلاق
الاسم على كل ذلك ولاسماء الاحاطة والاحاطة لله لا لغيره ثم شرف الله باسمائه الالهية فاضل
ادم الملائكة الا باحاطته بعلم الاسماء فانه لولا الاسماء ما ذكر الله شيئا ولا ذكر الله شيء لما
يذكر الا بها ولا يذكر ويحمد الا بها فما زاح صفة العلم في الاحاطة الا العقول والعقول كلها اسماء
ليس العقول عند الاسماء والاسماء علامات ودلائل على ما تحتها من المعاني فظهور نور الاسماء
فقد ظهر ربما لا يمكن ذكره لا اقول غير ذلك ولولا ان الحق اطلق لفظ الكل على الاسماء
في صفة علم ادم لتعلقا من المحال الذي يظهر انبساط نور الاسماء على المسميات لعين ولكن فهم قول
الله تعالى ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء واشار بعلم ما التزمناه من الادب
وما اراد الله بلفظ كل في هذا الشريف واما انوار المولدات والامهات والعلل والاسباب
فهو تجلي الهي من كونه مؤثرا ومن كونه مجيبا اذا سئل وغافرا اذا استغفر ومعطيا اذا سئل
ولهذا التجلي وهذا الانوار يعلم قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله من
يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله تعالى ان الصدقة تقع بيد الرحمن وقوله واقرضوا الله
قرضا حسنا وقوله عليه السلم ان الله يقول بلسان عبده فافهم وقال رضه في كتاب التجليات

اي الخروج عن صاحب المعصية
المعصية عن كونها معصية
بان اباح ما حرم الله

تجلي

تجلي النور الاحمر سريت في النور الاحمر الشعشعاني وفي صحبتي ابرهيم الخواص
فتنازعنا الحديث فيما يليق بهذا التجلي وما تعطي حقيقته فما زلنا على تلك الحالة واذا بعلي بن
ابي طالب عليه الصلوة والسلم مارا في هذا النور منتشرا فسلمنا فالتفت فقلت له هو هذا
فقال هو هذا وما هو هذا كما انا وما انا وانت وما انت قلت فتم ضده قال قلت فالعين
واحدة قال نعم قلت عجب قال لي عين العجب فما عندك قلت اعندي عنده انا عين العبد
قال انت اخي نعم قلت نعم فواخيته قلت الى اين تجر قال الامام قلت اريد اللحاق به حتى اساله
عن هذا الامر كما سالتك قال انظره في النور الابيض خلف سرادق الغيب فتركته واقصدت
تجلي النور الابيض دخلت في النور الابيض خلف سرادق الغيب فالقيت
ابا بكر الصديق على سرير الدرجة مسندا ناظرا الى العرش عليه حلة من الذهب الاحمر له شعاع
ياخذ بالابصار قد اكتنفه النور فصار باذقنه نحو مقعده ساكنا لا يتحرك ولا يتكلم كانه
المبهوت فناديته مرتين ليعرفني فاذا به اعرف بي مني بنفسي فرفع رأسه اليّ قلت كيف
الامر قال هو ذا بنظري قلت له ان عليا قال كذا وكذا قال صدق علي وصدقت انت
وصدقت انا قلت فما الخبر قال اما قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت هو مقامك قال هو مقامه
صلى الله عليه وآله وسلم قلت فقد وهبه لك قال وقد وهبه لك قلت هو بيدك قال خذه فقد
وهبته لك **تجلي النور الاخضر** ثم نزلت الى تجلي الخضر في النور الاخضر خلف
سرادق الحق فاذا بعمر بن الخطاب قلت اعمر قال لبيك قلت كيف الامر قال هو ذا يقول لي
كيف الامر فذكرت مقالة ابي بكر وعلي عليه السلم وذكرت له من بعض ما كان بيني وبين رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذا المقام قلت هو بيدك قال قد وهبته لك قلت يا عجبا قال لا عجب
الفضل عظيم الست الصهر المكرم هذا النور المحدود فقد جا اثناه بانتساب المعراج ومن المدين
واما صفة رضا في كتاب قوة القلوب في ذكر احكام مقام الرضا ووصف اهله ان الرضا من
من مقامات اليقين الرضا والرضا عن الله سبحانه وتعالى من اعلى مقامات اليقين وقد
قال الله سبحانه هل جزاء الاحسان الا الاحسان فمنتهى حسن الرضا عن الله سبحانه جازاه بالرضا
عنه فقابل الرضا بالرضا وهذا غاية الجزاء ونهاية العطاء وهو قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا
عنه وقد رفع الله تعالى الراضي على جنات عدن وهي من اعلى الجنان كما فضل الذكر على الصلوة

فقال و مساکن طیبة فی جنات عدن و رضوان من الله اکبر کما قال ان الصلوة تنهی عن الفحشاء والمنکر
ولذکر الله اکبر والذکر عند الذاکرین المشاهدة فمشاهدة المذکور فی الصلوة اکبر من الصلوة
وهذا احد وجهین من الآیة والوجه الثانی ذکر الله تعالی للعبد اکبر من ذکر العبد لله تعالی فالراضون
عن الله تعالی هم الذاکرون لله تعالی بالحب بما یرضی والرضوان الاکبر جزاء الذکر الاکبر وهذا احد
المعانی فی قوله صلی الله علیه واله وسلم یقول الله تعالی من شغله ذکری عن مسئلتی اعطیته افضل ما اعطی
السائلین ای الرضا عنه لان السائلین سألوه لهم فاعطاهم العفو والذاکرون ذکروه له
فاعطاهم الرضا منه وقد روینا حدیثا من طریق اهل البیت اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه
وان رضی اصطفاه قال انس بن مالک خدمت رسول الله صلی الله علیه واله وسلم عشر سنین
لیس کل امری کما یرید صاحبی ما قال لی لشیء فعلته لم فعلته ولا لشیء لم افعله لا فعلته ولا قال
فی شیء کان لیته لم یکن ولا لشیء لم یکن لیته وکان یقول صلی الله علیه واله وسلم لو قضی شیء لکان وفی
بعض اخباره وان خاصمنی مخاصم قال دعوه لو قضی شیء کان هذا الفظ ثلث احادیث وهذا
وصف الراضی الموقن القائم بشهادته وقد روینا فی اخبار موسی علیه السلام ان بنی اسرائیل
قالوا اسأل لنا ربک امرا اذا نحن فعلناه یرضی به عنا فقال موسی الهی قد سمعت ما قالوا فقال
یا موسی قل لهم یرضون عنی حتی ارضی عنهم وقال جعفر بن سلیمان الضبعی قال سفین الثوری
یوما عند رابعة اللهم ارض عنا فقالت اما تستحیی من الله تعالی ان تسأله الرضا وانت عنه غیر راض
فقال سفین استغفر الله قال جعفر فقلت لها متی یکون العبد راضیا عن الله تعالی فقالت اذا کانت
سروره بالمصیبة مثل سروره بالنعمة وروینا عن عمر الخطاب ما ابالی علی ای حال اصبحت من شدة
او رخاء وکان الفضیل بن عیاض رحمه الله یقول اذا استوی عنده المنع والعطاء فقد رضی عن الله تعالی
وفی اخبار موسی صلوات الله علیه یا رب دلنی علی امر فیه رضاک حتی اعمله فاوحی الله تعالی
الیه ان رضای فی کرهک وانت لا تصبر علی ما تکره قال یا رب دلنی علیه قال فان رضای
فی رضاک بقضائی مولانا چون قضای حق رضای بنده شد حکم او را بنده خواهنده شد بی
تکلف نی پی مزد و ثواب بلکه طبع او چنین شد مستطاب زندگی خود نخواهد بهر خود نی پی ذوق حیوة
مستلذ هر کجا امر قدم را مسلکی است زندگی و مردگی پیشش یکی است بهر یزدان می زید نی بهر گنج بهر یزدان میرد نه از خوف و رنج هست ایمانش برای
کار او نی برای جنة و اشجار او ترک کفرش هم برای حق بود نی ز بیم آنکه در آتش رود

ورو نیا

وروینا فی الخبر المشهور بمعناه یقول الله جل جلاله خلقت الخیر والشر فطوبی لمن خلقته للخیر و
اجریت الخیر علی یدیه وویل لمن خلقته للشر واجریت الشر علی یدیه وویل ثم ویل لمن قال لم وکیف
مولانا دید یوسف آفتاب اختران پیش او سجده کنان چون چاکران اعتمادش بود بر
خواب نکشت در چه و زندان جز آن را می بجست زاعتماد او نبودش هیچ غم از
غلامی و ملامتهای کم همچنانکه ذوق او با یک الست در دل هر مومنی تا حشر هست
تا نباشد در بلاشان اعتراض نی ز امر و نهی حقشان انقباض در الست آنکو چنین
خوابی ندید اندرین دنیا نشد بنده و مرید ور بشد اندر تردد صد دله یک زمانی شکر و دستش
سالی گله قال النبی صلی الله علیه واله وسلم ان الله تعالی بحکمته جعل الروح والفرح فی الرضا
والیقین وجعل الغم والهم فی الشک والسخط صدق رسول الله صلی الله علیه واله وسلم ومن الرضا
ان لا یذم شیئا مصنوعا ولا یعیبه شاهد الصانع فی جمیع الصنعة ناظرا الی اتقان الصنع والحکمة
وان لم یخرج ذلک علی معیار العقول والعادة وبعض العارفین یجعل هذه الاشیاء فی
باب الحیاء وبعض الراضین یجعل ذم الاشیاء وعیبها بمنزلة الغیبة لصانعها لانها صنعة صانع
حکمته ونفاذ علمه وحکم تدبیره لانه احکم الحاکمین وخیر الرازقین واحسن الخالقین له فی کل شیء
حکمة بالغة وفی کل صنعة صنع متقن لانک اذا عبت صنعة احد اوذممتها سری ذلک الی
الصانع لانه کذلک صنعها وعن حکمه اظهرها اذ کانت الصنعة مجبولة لم تصنع نفسها ولا صنع لها
فی خلقها در خبر است که در ایام حیوة آدم علیه السلام اولاد و اولاد اولاد او بچهل هزار رسیده
بودند او فرمان حق بدیشان رسانیدی و ضبط قانون معاش ایشان کردی و تسویه
میان ایشان نگاه داشتی و از طعام سیر نخوردی و جامه دوخته نپوشیدی و نخندیدی و
جز بضرورة سخن نگفتی و از غایت ضعف و هزال استخوان پهلوی او چون دیگ سلم گشته
بود و اکثر اوقات مراقب نشستی و اولاد او از مرد و زن می آمدندی و پای بر پهلوی او
نهادندی و بر دوش او میشدندی و بر سر او می نشستندی و از طرف دیگر فرود آمدندی
و او سر بر نمیداشت و سخن نمیگفت بعضی او را از ان معنی ملامت کردندی گفتی ای
فرزندان آنچه من دیده ام شما ندیده اید مرا یک حرکه از مناصب نعیم جنان بمعاطب
دار هوان انداخته اند می ترسم که اگر یک حرکه دیگر بکنم در اسفل سافلین اندازند والعلم

ان هذه المعاني من الاعتراضات والتخير هو التقدم بين يدي الله تعالى وهو التدبير الذي اشير
اليه سهل في قوله ان تدبير الخلق حجبهم عن الله عز وجل مولانا افكند اين همه بر خود از آنست تو
گر چه تدبيرت هم از تقدير اوست ** كار زان دارند كه حق افراشتست ** آخر آن رويد كه
اول كاشتست ** هر كارى از براى او بكار ** چون اسير دوستى اى دوستدار ** وحكي ايضا
ان بعضهم صحب بعض العارفين في طريق فغيبت بشيئ فتحاه من مكان الى مكان آخر فقال
له العارف ما ذا صنعت احدثت في الملك حدثا من غير ضرورة ولا سنة ولا تصحبني ابدا
فلو لم يكن تمام الذنوب الا هذه الاشياء لقد كان كافيا في العوارف قال يحيى بن معاذ يرجع
الامر كله الى هذين الاصلين فعل منه بك وفعل منك له فترضى فيما عمل وتخلص فيما تعمل وقال
بعضهم الراضي من لم يندم على فائت من الدنيا ولم يتأسف عليها قال الشبلي بين يدي الجنيد
لا حول ولا قوة الا بالله فقال الجنيد قولك ذا ضيق صدر فقال صدقت قال فضيق الصدر
ترك الرضا بالقضاء وهذا قاله الجنيد رحمه الله تعالى عليه تنبيها منه على اصل الرضا وذلك
ان الرضا يحصل لانشراح القلب وانفساحه وانشراح القلب من نور اليقين قال الله سبحانه وتعالى
افمن شرح الله صدره للاسلام فاذا تمكن النور من الباطن اتسع الصدر وانفتح عين البصيرة
وعاين حسن تدبير الله تعالى فينتزع السخط والتضجر لان انشراح الصدر يتضمن حلاوة الحب
وفعل المحبوب بموقع الرضا عند المحب الصادق لان المحب يرى ان الفعل من المحبوب مراده
واختياره فيفنى في لذة رؤية اختيار المحبوب عن اختيار نفسه كما قيل مصرع وكل ما يفعل المحبوب
محبوب مولانا از محبت تلخها شيرين شود ** وز محبت مسها زرين شود ** از محبت دردها
صافى شود ** وز محبت دردها شافى شود ** گر بريزد خون من آن دوست رو ** پاى
كوبان جان برافشانم بر او ** قيل ان عتبة الغلام بات ليلة يقول الى الصباح ان تعذبني
فانا لك محب وان ترحمني فانا لك محب قال في العبهر جميع مقامات چون خوف ورجا
وصبر وتوكل جز رضا كه رضا خاصه محبت ومهيج شناخت قلوب عارفانست برؤيت
وارد غيب در جوار حق فنا شود لكن محبت كه محبت صفت ازليست كه عاشق ومعشوق
بدان موصوفند آن فنا نگيرد وزوال نپذيرد ودر جنة المأوى معرفت دل اوليا
عشق ومحبت حقست زيرا كه تا ثمره رؤيت جمال قديم والآء عظيم هست ازلا وابدا لا يزول

في

في الدارين حقيقة لا مجازا كه معدن اصلش يعنى الله است واز تغير منزهست قال في الحاشية
ورضا از آن سبب برؤيت واردات غيب در جوار حق فنا نمى شود كه رضا طليعه محبتست ا
ولهذا مهيج قلوب عارفانست پس بنگر كه محبت كه آفتاب صبح رضاست تهييج او در عرفان
وايفت لذة شهوت تا بچه حد باشد ومخلص امر ومخلص سخن آنكه عشق در درياى حقيقت
وباقى صدف وجوهر كان كونست ويكبار نسبتا بخوف ورجا فريضه امر آنچه وطاعات
وننگ نوافل وجه باقيست وجزا و مالك وآخر والتعليم لمن علم والكلام مع من فهم
في العوارف ليس الرضا والمحبة كالخوف والرجا فانهما حالان لا يفارقان العبد في الدنيا
والآخرة لانه في الجنة لا يستغني عن الرضا والمحبة ودر عبهرست كه توكل مركب رضاست
اندر اعلف هستى بيرون بر اگر از رخش توحيد بى علف نخايد سفينه توكل ترا در درياى
قضا وقدر بى زحمت در زوال طبيعت بسواحل عشق رساند چون در عشق برضا موصول
شدى بجمال معشوق رسيدى از دريا وكشتى نوح جانت بزمين يا ارض ابلعي ماءك
رسيد بسلطنت لا تذر كافران استماتز الطوفان عشق برود ششت وقال بعض العارفين
قد نلت من كل مقام حالا الا الرضا فما لي الا اشمام الريح منه وعلى ذلك لو ادخل الخلائق
كلهم الجنة وادخلت النار لكنت بذلك راضيا وقيل لعارف هل نلت غاية الرضا عنه فقال
الغاية لا ولكن مقام من الرضا قد نلته لو جعلني جسرا على جهنم يعبر الخلائق علي الى الجنة
ثم ملأ بي جهنم تحلة لقسمه وبدلا من خليقته لاحببت ذلك من حكمه ورضيت به من قسمه لما قدم
سعد بن ابي وقاص الى مكة وقد كان كف بصره جاءه الناس يهرعون كل واحد يسأله ان يدعو له
فيدعو لهذا ولهذا وكان مجاب الدعوة قال عبد الله بن السائب فأتيته وانا غلام فتعرفت
اليه فعرفني وقال انت قارئ اهل مكة قلت نعم فقلت له يا عم انت تدعو للناس فلو دعوت
لنفسك فرد الله عليك بصرك فتبسم ثم قال يا بني قضاء الله عندي احسن من بصري
وكان عمران بن حصين رضي الله عنه استسقى بطنه فلبث ملقى على ظهره ثلثين سنة
لا يقوم ولا يقعد قد نقب له في سرير من جريد كان عليه موضع لغائطه وبوله فدخل
عليه مطرف واخوه العلاء فجعل يبكي لما يرى من حاله فقال لم تبكي قال لاني اراك
على هذه الحال العظيمة قال لا تبكي فان احبه الى الله عز وجل ثم قال احدثك شيئا

لعل الله ينفعك به واكتم علي حتى اموت ان الملائكة تزورني فآنس بها وتسلم علي فاسمع
تسليمها اراد عمران بن حصين بذلك اي ليعلم ان هذا البلاء ليس بعقوبة ولان فيه تشديده
الآية انما هو كرامة ورحمة وذلك لان البلاء العقوبات لا تكون معه الآيات ولانه قد كان
وهذا عليه فاراد ان يبشره واعلم ان الرضا من مقامات اليقين واحوال المحبين ومشاهدة
المتوكلين وهو داخل في كل افعال الله تعالى لانها عن قضائه لا يكون في ملكه الا ما قضاه فعلى العارف
به الرضا بالقضاء ثم يرد ذلك الى التفصيل العلم وترتيب الاحكام فمن كان من خيره وبره امر به او
ندب اليه رضي به العبد واحبه شرعا وفعلا ووجب عليه الشكر ومن كان من شر نهي عنه او هدد
عليه فعلى العبد ان يرضى به عدلا وقدرا او يسلمه لمولاه حكمة او حكما وعليه ان يصبر عليه ويقربه
ذنبا ويعرف به نفسه ظلما ويرضى بعود الاحكام عليه بالعقاب لانه اجترحه بجوارحه واكتسابه و
يرضى بان لله سبحانه الحجة البالغة عليه وان لا عذر له فيه ويرضى بانه في مشيئته ان شاء عفى عنه
برحمته وكرمه ان شاء اخذه او عقوبته بعدله وحقه ان شاء لان الموقنين والمحبين لا يسقطون
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا ينكرون انكار المعاصي وكراهتها بالالسنة والقلوب
من قبل ان ذلك من الايمان وفرضها وارد الشرع ورد بها ولان الحبيب كرهها وكانوا معه فيما كره كما كانوا
معه فيما احب ومقام اليقين لا يسقط فرائض الايمان ومشاهدة التوحيد لا تبطل احكام شرائع
الرسول ولا تسقط اتباعه فمن زعم ذلك فقد افترى على الله ورسوله وكذب على الموقنين والمحبين
الم تر ان الله سبحانه ذم قوما رضوا بالدنيا ورضوا بالمعاصي ورضوا بالتخلف عن السوابق
فقال سبحانه رضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها فذمهم بذلك وقال ولتصغى اليه افئدة
الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون فعابهم به وقال تعالى رضوا بان
يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم يعني مع النساء القعود عن القيام بالجهاد وهو جمع الخالفة
فمن رضي بالمعاصي والمناكير منه او من غيره واحب لاجلها ووالى ونصر عنها او ادعى ان ذلك
من مقام الرضا الذي يؤذي عليه الرضا اوانه حال الراضين الذين وصفهم الله تعالى
ومدحهم فهو مع هؤلاء الذين ذم الله ومقت وفي الخبر من شهد منكرا فرضي به كان كمن قد فعله و
في الحديث الدال على الخير كفاعله وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان العبد ليغيب عن المنكر ويكون
راضيا عليه فيكون وزر فاعله قيل وكيف ذلك قال يبلغه فيرضى به وقد جاء في الخبر لو ان عبدا

قتل

قتل بالمشرق ورضي بقتله آخر بالمغرب كان شريكه في قتله وفي الرسالة القشيرية تكلم الناس
في الرضا وكل عبر عن حاله وشربه فهم في العبارة عنه مختلفون كما انهم في الشرب والنصيب من
ذلك متفاوتون فاما شرط العلم والذي هو لا بد منه فالراضي بالله سبحانه هو الذي لا يعترض
على تقديره سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق ليس الرضا ان لا تحس بالبلاء وانما الرضا ان لا تعترض
على الحكم والقضاء واعلم ان الواجب على العبد ان يرضى بالقضاء الذي امر بالرضا به اذ ليس كل ما هو
بقضائه يجوز للعبد او يجب عليه الرضى به كالمعاصي وفنون محن المسلمين وقال المشايخ الرضا
باب الله الاعظم يعني من اكرم بالرضا فقد لقي بالترحيب الاوفى واكرم بالتقريب الاعلى وقال عبد
الواحد بن زيد الرضا باب الله الاعظم وجنة الدنيا بيت راضي نگردد اميدوار بجز وارد ۴ حاشا كه
نظر بسوروماتم دارد ۴ افلاك نگرده دور زمين در گردد ۴ او در دل خود هزار عالم دارد ۴ قال
مولانا علي المرتضى عليه السلام من جلس على بساط الرضا لم ينله من الله مكروه ابدا ومن جلس على بساط السؤال
لم يرض عن الله في كل حال واعلم ان العبد لا يكاد يرضى عن الحق الا بعد ان يرضى عنه الحق لان
الله عز وجل قال رضي الله عنهم ورضوا عنه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول قال تلميذ لاستاذه
هل يعرف العبد ان الله راض عنه فقال لا كيف يعلم ذلك ورضاه غيب فقال التلميذ يعلم ذلك
فقال كيف قال اذا وجدت قلبي راضيا عن الله علمت انه راض عني فقال الاستاذ احسنت
يا غلام عطار اگر از دوست خشنودي تو ايدوست ۴ يقين ميدان كه اين خشنودي او
قيل لحسن بن علي عليهما السلام ان ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة
فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله لم يتمن غير ما اختار الله له
مولانا مي شناسم قوم ديگر ز اوليا ۴ كه زبانشان بسته باشد از دعا ۴ از رضا كه هست رام
اين كرام ۴ جستن دفع بلاشان شد حرام ۴ وسئل ابو عثمان عن قول النبي صلى الله عليه وسلم
اسئلك الرضا بعد القضاء فقال لان الرضا قبل القضاء عزم على الرضا والرضا بعد القضاء
هو الرضا قال ابو سليمان ارجو ان اكون عرفت طرفا من الرضا لو انه ادخلني النار لكنت بذلك
راضيا قال المحاسبي الرضا سكون القلب تحت مجاري الاحكام وقال رويم الرضا استقبال
الاحكام بالفرح وقال النوري الرضا سرور القلب بمر القضاء وقال الحريري من رضي بدون
قدره رفعه الله فوق غايته وقال ابو تراب ليس ينال الرضا من للدنيا في قلبه مقدار وعن العباس

بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلّم ذاق طعم الایمان من رضی بالله ربّا و کتب
عمر بن الخطاب الی ابی موسی الاشعری اما بعد فان الخیر کله فی الرضا فان استطعت ان ترضی والا
فاصبروا اما بعد عطار حبیبت جدا ز دیده و دیار بگذین ** ودر روش از آب گره وا انگیختن
حبیبت جدا از جان و فادار آمدن ** خوش‌خوش پیمان بستن و در بن کار آمدن ** قال تعالی وجاهدوا
فی الله حق جهاده هو اجتبیکم قال بعضهم المجاهدة علی ضربین مجاهدة مع اعداء الله ومجاهدة مع
الشیطان واشدها المجاهدة مع النفس والهوی وهو الجهاد فی الله وهو الذی روی عن النبی صلی
الله علیه وآله وسلم قال رجعنا من الجهاد الاصغر الی الجهاد الاکبر وهی مجاهدة النفس وحملها علی
اتباع ما امر به واجتناب ما نهی عنه قوله تعالی هو اجتبیکم قال ابن عطا الاجتبائیه اورث المجاهده
لا المجاهده اورث الاجتبائیه ومن وصایا امام المجاهدین وسید الشاهدین علی علیه السلام جاهد
فی الله حق جهاده ولا تأخذک فی الله لومة لائم وخض الغمرات الی الحق حیث کان شعر یا دل
ز هوای یار بر باید دشت ** یاد رغم او ترک جان باید گفت عطار را ابدال ای جان خود ایثار
کن یکدمی آهنگ کوی یار کن ** رهروان رفتند و تو در ماندهٔ ** حلقه بر در زن چه بر در ماندهٔ
منیت این عالم مقام خوابگاه ** سیر در سیر است و بیداری و راه ** ومن خطبة له علیه السلام
عباد الله ان من احب عباد الله الیه عبدا اعانه الله علی نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فقرب
علی نفسه البعید وهوّن الشدید قد خلع سرابیل الشهوات وتخلی من الهموم الا همّا واحدا
انفرد به فخرج من صفة العمی ومشارکة اهل الهوی واستمسک من العری باوثقها ومن الحبال
بامتنها عطار ترا در چاه تن افتاده جانت ** بدست آور ز جا بی ریسمانی ** بحیله گرگ
نفست را زبون کن ** برای از چاه و او را سر نگون کن ** اگر در چاه مانی همچو روباه
عزیز در گرگ نفست در بن چاه ** تنت چاهست و جان در وی فتاده ** ز گرگ نفسش
اندر وی فتاده ** ترا چون یوسف جان مانده در چاه ** ز گرگ نفس خود می‌باش آگاه
بگو تا جان بحبل الله زند دست ** تواند بو که زین چاه بلا رست ** آتش ترک هوا
بر خار زن ** دست اندر یار نیکوکار زن ** دست کورانه بحبل الله زن ** جز بامر و نهی او
منزن ** حبیبت حبل الله رها کردن هوا ** کاین جهان شد صرصری مر عاد را ** عالمی در دام می‌بین
از هوا ** وز جراحتهای همرنگ دوا ** چون رها کردی هوا از بیم حق ** در رسد سغراق از

ازتسبیح

از تسبیح حق ارباب طریقت گفته‌اند که جمعیه از لوازم طریقت و تفرقه از دلایل غفلت و مجموع
صفات ذمیمه از نتیجهٔ تفرقه است و تفرقه از ظلمت هوا و مجموع خصال حمیده از نتیجه جمعیة
خاطر است و جمعیت از ترک هوا جمع کن خود را جماعت رحمت است ** من جعل الهموم هما واحدا
هم آخرته کفاه الله هم دنیاه ** گر همی خواهی که باشد دست خوش انجا ** از تفرقه پاک رخت کش انجا
سرتا قدم تو غرق نقش انجا ** خوشتر باشد که دل مشوش انجا ** بزرگان گفته‌اند دل متفرق
کان معصیت است و دل جمع مکان طاعت و معدن تفرقه متابعه شهوت و منبع جمعیت
ترک آن کما قال علیه السلام قد خلع سرابیل الشهوات وتخلی من الهموم الا هما واحدا انفرد به
آفت این راه هواء شهوت است ** گرنه اگالوت اندر لذت است ** نار کبر وخنی آبی بنفس و
نار شهوت تا بدوزخ می‌برد ** نار شهوت می‌نیارامد بآب ** زانکه دارد طبع دوزخ در عذاب
نار شهوت را چه چاره نور دین ** نورکم اطفا نار الکافرین ** چه کشد این نار را نور
خدای ** نور ابراهیم را کن اوستا ** ومن کلامه علیه السلام اعلموا انه ما من طاعة الله شیء الا
یاتی فی کره وما من معصیة الله شیء الا یاتی فی شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع
هوی نفسه فان هذه النفس ابعد شیء منزعا وانها لا تزال تنزع الی معصیة فی هوی عطار
علام ان دلم کز وی خبر یافت ** دمی از نفس شوم خویش سر تافت ** عزیزا گر مرد کار بودند
ز نفس خویشتن بیزار بودند ** بکام نفس خود کامی نرفتند ** نه خوردند و نه آرامی گرفتند
نه نان دادند نفس منتهی را ** نه بر خوردند کیانی تهی را ** ولی هر که هوای کاهل کرد ** نیارد
لقمه‌ای بی خون دل خورد ** ترا دل هست لیکن هست معزول ** ولی در آرزوی نفس مشغول ** دلت
در تنگنای منتهی ماند ** تنت در چار میخ کاهلی ماند ** تنت در تنبلی انداخت تو ** بجود و سنگین
دلی بر ساختی تو ** تو می اندیشی و آنها که مردند ** رسیدند و چو مردان کار کردند ** بسی کردند جان
بمنزلگه رسیده ** تو خود را در گرانجانی کشیده ** دلت در خون تنت در تاب مانده ** شده
همراه و تو در خواب مانده ** ز راه کاروان گیسو فتاده ** ز حیرت سر بزانو بر نهاده ** گر هیچ
کاهلی در راه بشد ** بگفت و گوی بنشسته هنیه ** برو بشتاب تا آخر ز جایی ** بگو تا ست
آید آواز درای ** چه خسبی همچنین ای مرد نادان ** که رفتند آن همه یاران چو مردان
ومن خطبة له علیه السلام اعلموا عباد الله ان المؤمن لا یصبح ولا یمسی الا ونفسه ظنون عنده فلا یزال

زاروا علیها وستردوا الی ما کانوا ... بقین قبلکم والماضین امامکم فقوضوا من الدنیا تقویض الراحل
وطووا عالیها طی المنازل مولانا عاشقان اندر عدم خیمه زدند ٭ چون عدم یکرنگ و نفس واحدند ٭
بازنی وکر دعالم می پرند ٭ دست نه و گوی میدان می برند ٭ صورة اندر خاکها جان لامکان
لامکانی فوق وهم سالکان عطار ای که روز و شب معطل مانده ٭ همچنان در کام اول مانده ٭
راه دور است ای پسر هشیار باش ٭ خوب بگذار افکنه و بیدار باش ٭ ومن کلامه علیه السلام قاله عند
تلاوته یا ایها الانسان ما غرک بربک الکریم ادحض مسئول حجة واقطع مغتر معذرة لقد ابرح
جهالة نفسه یا ایها الانسان ما جرأک على ذنبک وما غرک بربک وما انسک بهلکة نفسک اما من
دائک بلول ام لیس من نومتک یقظة اما ترحم من نفسک ما ترحم من غیرک فلربما تری الضاحی لحر
الشمس فتظلم او تری المبتلى بالم یمض جسده فتبکی رحمة له فما صبرک على دائک وجلدک على مصابک
وعزاک عن البکاء على نفسک وهی اعز الانفس علیک فتداو من داء الفترة فی قلبک بعزیمة
ومن کری الغفلة فی ناظرک بیقظة عطار ای زغفلت غرقه در پای آز ٭ همی غذای گرچه بامانده ای
تو باز ٭ هردو عالم در لباس تعزیه ٭ اشک می بارند و تو در معصیه ٭ ای که بودی مرغ
باغ جنت در ٭ سوختی از زخم مار معصیه ٭ صحبت این مار در خونت فکند ٭ وز بهشت عدن
بیرونت فکند ٭ تا نگردانی هلاک این مار را ٭ کی شوی شایسته دیدار را ٭ ای که اندر
چاه ظلمت مانده ٭ مبتلای حبس نعمت مانده ٭ خویش را زین چاه ظلمانی بر آر ٭ سر ز
اوج عرش رحمانی برآر ٭ همچو یوسف بگذر از زندان وچاه ٭ تا شوی در مصر عزة
پادشاه ٭ چند گنج ... اندرین راه دراز ٭ تو یکی در نمانی بسته باز ٭ قال صلی الله علیه
وآله وسلم حافظ از زبان سوسن آزاده ام آمد بگوش ٭ کاندرین دیر کهن
کار سبکباران خوشست ٭ قیل للجنید ما تقول فیمن لم یبق فیه من الدنیا الا مقدار مص
نواة قال یقع فیه اسم التصوف قال المکاتب عبد ما بقی علیه درهم عطار ز تو تا هست
موی مانده بر جای ٭ بدان یک موی مانی بند بر پای ٭ حجب برتست اگر خشک است یک موی
... نمازی وان نصد روی ٭ زموی تا بکوهی در حسابست ٭ چه موی و چه کوهی
چون حجابست ٭ تو تا یکبار که جانرا نبازی ٭ جنب باشم ترا و نا نمازی ٭ تو بی تو ترا تا
محرم آمد ٭ تو بی تو شو که آدم آندم آمد ٭ ومن کلام مولانا علی علیه السلام لفی السعداء

تخففوا تلحقوا

بالدنیا

بالدنیا غدا هم الهاربون منها الیوم اذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها القیمة فکم من حجة
یوم ذاک داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحر من امرک ما یقوم به عذرک وتثبت به حجتک
خذ ما یبقی لک مما لا تبقی له وتیسر لسفرک وشم برق النجاة وارحل مطایا التشمیر مولانا دل از بسته
این خاکدان بر کنده ای ٭ از این حظیره برون پر که مرغ عالم جانی ٭ تو باز طره نازی منعم
پرده رازی ٭ قرارگاه چه سازی درین نشیمن فانی ٭ تو مرغ عالم قدسی ندیم خلوة
انسی ٭ دریغ باشد اگر تو درین مقام بمانی ٭ بکار خود نظری کن برون زخود سفری کن
زنجن عالم صورة بمرغزار معانی ٭ بیاد زلف وصالش دراز روی جانش ٭ فتاده بحر اشک
ازان شراب که دانی ٭ برای کعبه وصلش ز زیر هر بن خاری ٭ هزار کشته شوق قند داده
جان بجوانی ٭ چه خوش بود که بسوی شبستان کوشش ٭ برای دیدن رویش بجا برون
رسانی ٭ ز شمس مفخر تبریز جو سعادت و دولت ٭ که اوست شمس حقایق که اوست شمس معانی
قال بعض المشایخ من شق علیه رکوب الاهوال لم یرتق الی معالی الاحوال ومن لم یرتق الی
معالی الاحوال لم یبلغ الی مرتبة الرجال قال الله تعالی وان لو استقاموا علی الطریقة
لاسقیناهم ماء غدقا عطار هر که را شد همت عالی پدید ٭ هر چه جست آن چیز حالی برید
مرد همت ... دهند ٭ هر زمانی ملک صد شاهنشه دهند ٭ اهل همت جان و
دل در باختند ٭ سالها با سوختن در ساختند ٭ گر تو مرد این چنین همت نه ٭ دور شو کاهل
ولی نعمت نه ٭ نفس تو هم احول وهم اعورست ٭ هم سگ و هم کاهل و هم کافرست ٭ در حساب
کم جوی زر از حرام ٭ ... نیکان بطر داری مدام ٭ لیک در دین چون فرو کاهی ٭
خاک بر فرق ... ٭ قال الجنید سمعت السری یقول یا معشر الشباب جدوا
قبل ان تبلغوا مبلغی فتضعفوا وتقصروا کما قصرت وکان ذلک الوقت لا یلحقه الشباب فی
العبادة قال ابو عثمان المغربی من ظن انه یفتح علیه شیء من هذه الطریقة او یکشف له عنه شیء من
لا بلزوم المجاهدة فهو فی غلط عطار اگر یکبار او ردی شهادت ٭ حلالت باد تهذیب سعادت
وگر چیزی ورای این تو جویی ٭ نبت خوش باد بیهوده چه گویی ٭ تو بی طاعت بسر بردی
روزگارت ٭ زهی نادان ترا با این چه کارت ٭ قال الاستاد ابو علی الدقاق من زین
ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرائره بالمشاهدة قال الله تعالی والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا

سعدی کسان مرد راه خدا بوده اند * که بر خارش تیر بلا بوده اند * بچه چون خودی خود پرستان
روند * بکوی حقیقت نه که مستان روند * سمندر نه گرد آتش نگرد * که مردانگی باید آنگه نبرد *
من اول که این کار سر داشتم * دل از جان بیکبار بر داشتم * سر انداز در عاشقی
صادقست * که بد زهره بر خویشتن عاشقست * اجل ناگهی در کمینم کشد * همان به که آن
نازنینم کشد * چو بی شک نبشتست بر سر هلاک * بدست دلارام خوشتر هلاک * نه روزی
به بیچارگی جان دهی * پس آن به که در پای جانان دهی * اگر عاشقی خواهی آموختن *
بکشتن فرج یابی از سوختن * مکن گریه بر قبر مقتول دوست * قل الحمد لله که مقبول اوست
عن ابراهیم ادهم یقول لن ینال الرجل درجة الصالحین حتی یجوز ست عقبات الاول یغلق باب
النعمة و یفتح باب الشدة و الثانی یغلق باب العز و یفتح باب الذل و الثالث یغلق باب
الراحة و یفتح باب الجهد و الرابع یغلق باب النوم و یفتح باب السهر و الخامس یغلق باب الغنا و یفتح
باب الفقر و السادس یغلق باب الامل و یفتح باب الاستعداد للموت عطار گر مقام قرب حق می بایدت
رنگ و کاران سبق می بایدت * خورد و روز و خواب شب کردن حرام * تا مگر در قرب حق یابی
مقام * راست میرو جهد میکن هوش دار * بار می کش خار میخور گوش دار * از همه کار جهان
پرداخته * گو و گوی و گو بجان چون فاخته * گر نشان باید ازو کاری بود * ورنه بی او
زیستن عاری بود * مردمی باید تمام این راه را * جان فشانی باید این درگاه را * جان ز بهر
آن بکار آید ترا * تا دمی درخورد یار آید ترا * هر که را با عشق دمسازی بود * کمترین چیزش
جان بازی بود * فی الرسالة القشیریة اعلم ان اصل المجاهدة و ملاکها فطم النفس عن المألوفات
و حملها علی خلاف هواها فی عموم الاوقات و للنفس صفتان انهماک فی الشهوات و امتناع عن
الطاعات فاذا جمحت عند رکوب الهوی یجب کبحها بلجام التقوی و اذا حرنت عند القیام
بالموافقات یجب سوقها علی خلاف الهوی و اذا ثارت عند غضبها فمن الواجب مراعاة حالها فما من
منازلة احسن عاقبة من غضب یکسر سلطانه بخلق و یخمد نیرانه برفق و اذا استحلت شراب الرعونة
فضاقت الا عن اظهار مناقبها و التزین لمن ینظر الیها و یلاحظها فمن الواجب کسر ذلک علیها و
احلالها بعقوبة الذل بما یذکرها من حقارة قدرها و خساسة اصلها و قذارة فعلها قال ذو النون
میان سرای
المصری رحمه الله ما اعز الله عبدا بعز هو اعز له من ان یدله علی ذل نفسه و ما اذل الله عبدا بذل هو اذل

کج لغام ورمن

غضب

مرتبه

من لم یجرع ذل نفسه و قال محمد بن الفضل الراحة هو الخلاص من امانی النفس مولانا کیمیای ای
روح روحانی قدس * پای بیرون نه ازین دیر نفس * ای بت رهبان طبیعی خوار کن
ترک صفت دشت و بیخ و چار کن * این مهار اشتران بگسل ز هم * بگذر آنگه از وجود و از عدم
بشکن این بتهای نفس آزری * چند باشی در مقام کافری * بشکن تنها چو ابراهیم دین
تا زنی دم لا احب الافلین * ملک نمرود دنی گردان خراب * روی از ابراهیم دین
بگردان مشتاب * قال السری ان ادی بحثک نفسک فاذا خرجت منها وصلت فی راحة الابد عطار
چون درین زندان بسی خواهی نشست * خویشتن را باز بر از هر چه هست * تا در او را باکی باز
نبودت * این سفر کردن نمازی نبودت * ای که در وزن بت معطل مانده * همچنین بر کام او
مانده * در همه عالم گر آگاهی از او * راه جز آن دیدی که آن خواهی از او * مرکب جان با این
دل درویش را * گر گزیند بر تو مرکز خویش را * من نه شاهی خواهم و نه خسروی * الخ
من نخواهم از تو آن تو ای * چیست ز و بهتر بگو ای محکس * تا بدان و شاد باشی ای نفس *
بعض از انبیا علیهم السلام وحی آمده است که یا ابن آدم مادامی متک و اخس نفسک الطلبک
فتهرب منی و یطردک عنی فاتبه دائما لطف [illegible] را بخود و عوض میکند و تو تقاضا میکنی
و جال از النفس خود را تو جلوه میکند و تو تقاضا میکنی لذات حقیقی را میطلبد و لذات
میگریزی و لذات مجازی از تو میگریزد و تو در آن می آویزی [illegible]
و طلب فتجا فد ب منک * زشت نبود روح قدسی منتظر و اکنون تو * در غرور را باد و دنیا همنشین
اهرمن * قال الله تعالی و لا تمدن عینیک الی ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحیوة الدنیا لنفتنهم
فیه و رزق ربک خیر و ابقی * جهد کن اگر بند بگریزی دو سه روز تا پیشتر از مرگ بمیری دو سه روز
کز شوق او و لنشد مبتلا * مرگ هرگز تا بود بر تو روا * بگه بمیر و هر که را با اوست دل * دل
برده و دوست دارد دوست دل * هر که را این حسرت این درد نیست * خاک بر فرقش که او خود
مرد نیست * حسرت و آه و جراحت بایدت * در جراحت در رو راحت بایدت * گر درین منزل
تو مجروح * محرم خلوتگه روح آمدی * فی الرسالة اعلم ان من لم یکن فی بدایته صاحب مجاهدة
لم یجد من هذه الطریقة شمة سمعت الاستاذ ابا علی یقول من لم یکن فی بدایته قومة لم یکن له فی نهایته جلسة
و قولهم الحرکة برکة حرکات الظاهر توجب برکات السرائر * کار تو زیر و زبر افتاده است * زانکه

عطار د

آمدی

بهبود دست تبر افتادست * تا نیفتد کار در کار ای پسر * که ز کار افتاده که باید جز هست علت
معین کار افتاده که کرمی خلیلی کم طلب از ادکه * ومن کلام مولانا علی علیه السلام اعلم ان الدنیا
دار بلیة لم یفرغ صاحبها قط فیها ساعة الا کانت فرغته علیه حسرة یوم القیمة عطار دمی
کاینجا خوش آمد خورد و خفتت * دو صد چندین خوشی از دست رفتت * نشادی گر ز تو یکدم برآید
از ان شادی ترا صد غم درآید * وصالی بی فراقی قسم کس نیست * که گل بی خار و شکر بی مگس
نیست * جهان بی وفا نوری ندارد * دمی بی ماتمی سوری ندارد * هزاران حرف تا کامی بخواهیم
که تا در عمر خود کامی برانیم * جهان بی نمک سه جای سنج است * ز مرکز تا محیط اندوه و رنج است
من الذین یعملون بما یعلمون توجههم وهدیهم الی ما یعلمون حتی یکونوا علماء حکماء قال الاستاد حمید العوام
فی توفیة الاعمال ومقصد الخواص الی تصفیة الاحوال فان مقاساة الجوع والسهر سهل یسیر ومعالجة
الاخلاق والتنقی عن سفسافها صعب شدید ومن غوامض آفات النفس رکونها الی استحلاء المدح
فان من تحسی منه جرعة حمل السموات والارضین مثلا علی اشفاره وامارة ذلک انه اذا انقطع عنه
ذلک الشرب آل حاله الی الکسل والفشل وکان بعض المشایخ یصلی فی الصف الاول سنین کثیرة فعاقه
یوما عن الابکار الی المسجد عایق فصلی فی الصف الاخیر فلم یر بعده فسئل عن السبب فقال کنت اقضی صلوة
کذا وکذا سنة صلیتها وعندی انی مخلص فیها لله عز وجل فداخلنی یوم تاخری عن المسجد من شهود
الناس ایای فی الصف الاخیر خجل فعلمت ان نشاطی طول عمری انما کان من رویتهم فقضیت
صلواتی قال ابو عثمن لا یری احد عیب نفسه وهو یستحسن من نفسه شیا وانما یری عیوب نفسه من یتهمها
فی جمیع الاحوال عطار نفس چو در راه زن باید شدن * عشق را بی خویشتن باید شدن * بت بود
در راه او هر چه آن نه اوست * در ره او بت شکن باید شدن * زلف جانان را شکن خیس از عدد ست
کافر یک یک شکن باید شدن * در ره او بر امید وصل او * خاک راه تن به تن باید شدن * برو
او چون دو بی را ماه نیست * باوی اندر پیرهن باید شدن * پس چو عطار اندر آفاق جهان
پاکباز انجمن باید شدن * فی تفسیر العرایس فی قوله تعالی الطلاق مرتان احدهما طلاق النفس بهواها
والدنیا وما فیها والثانی طلاق الآخرة وما فیها ینبغی للعارف لئن یطلقها الا لانها عروس
الشاهدة غار علی قلوب المحبین والعاشقین والشایقین لئن یکون لهم شیء دون الله تعالی
عطار در همه عالم کر آگاهی از او * نه او چه بود دیدی که آن خواهی از او * تا نهفته دور خداره

بود * جان تو زین راز کی آگه بود * چون ازین پرده برون آید تمام * جیبی این دولت بود آنم
زشام * مرگ جان باد این دل در و رنس را * کو گزیند بر تو هرگز خویش را * من نه شاهی خواهم
نه خسروی * آنچه من میخواهم از تو آن تویی * چیست زو بهتر بگو ای هیچکس * تا بدان ای شاد
باشی یکنفس * کرنشوق او دولت شد مبتلا * مرگ هرگز که بود بر تو روا * کی بمیرد هر که ور اباد او
دل * دل به او ده دوست دارد دوست دل * **وامّا وفا** قال الله واوفوا بعهد الله
اذا عاهدتم مولانا چونکه حق واقف است از اتی میزد * در حریف وفانی نکرد * چو نکرد بعهد خدا
کردی وفا * از کرم عهدت نگه دارد خدا * از وفای حق تو بسته دیده * اذکروا اذکرکم نشنیده
گوش نه اوفوا بعهدی گوش دار * تا که اوف بعهدکم آید زیار * حق تعالی فخر دارد از وفا * گفت
من اوفی بعهده من الله * سید وفا داران وفا بار دحق * بر حقوق کس ندارد کس سبق * سوی
لطف بی وفایان هین مرو * کان پل ویران بود نیکو شنو * نقض میثاق و عهود از حقیقت
حفظ ایمان و وفا کار تقیت * قال النصرآبادی العهود مختلفة فی الاقوال عهود وفی الافعال
عهود وفی الاحوال عهود والصدق مطلوب منک فی جمیع ذلک وعلی العوام عهود وعلی الخواص عهود
وعلی خواص الخواص لخاص عهود فالعهد علی العوام لزوم الظواهر والعهد علی الخواص حفظ السرایر
والعهد علی خواص الخواص التخلی من الکل لمن له الکل قال الواسطی فی قوله تعالی ولا تنقضوا الایمان
بعد توکیدها قد تقدمت العهود فی المیثاق الاول لعنه اقام علی ذلک المیثاق فتح له طرق الحقایق
ووفا بعهد وقت ومن خان فی المیثاق بقی مع وقته واغلق دونه مسالک رشده وقال بعضهم
فی قوله تعالی اوفوا بالعقود عقد القلب بالمعرفة وعقد اللسان بالثنا وعقد الجوارح بالخضوع مولانا
ما درین دهلیز قاضی قضا * بهر دعوی الستیم و بلی * که بلی گفتیم آن را ز امتحان * قول و فعل ما شهود
جان * از چه در دهلیز قاضی تن زنیم * نی که تا ما گواهی دادیم * تا بندهی آن گواهی ای شهید
تو ازین دهلیز کی خواهی رهید * فعل و قول آمد گواهان ضمیر * زین دو بر باطن تو استدلال
گیر * قول و فعل بی تناقض بایدت * تا قبول اندر زمان پیش آیدت * من کتاب نفحة العلوم
قال تعالی والذینهم لاماناتهم وعهدهم راعون قال بعض العارفین عمر العبد امانة الله تعالی
عنده فاذا احصی انفاسه فان کان فرط فیه ضیع امانة الله تعالی وترک عهده وان راعی اوقاته
فلم یخل ساعة الا فی طاعة حفظ امانته ووفی بعهده فله الوفا من الله تعالی علی الوفا کما قال سبحانه

عق ل

بود

اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون اي في تضييع العهود ترك الوفاء وفي الفتوحات
المكية من الاولياء الموفون بعهد الله فولاهم الله بالوفاء فقال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
وقال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وهم الذين لا يغدرون اذا عاهدوا ومن
جملة ما سأل قيصر ملك الروم عنه ابا سفيان بن حرب حين سأله عن صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
هل يغدر فان الوفاء شيم خاصة اهل الله فمن اتى في امور التي كلفه الله ان ياتي بها على التمام
وكثر ذلك في حالاته كلها فهو وفي قال تعالى وابراهيم الذي وفى وقال تعالى ومن اوفى بما عاهد عليه الله
فسيؤتيه اجرا عظيما يعني ومن اشد وقياما على قبول بعض في الفعل اذا اتم وكثر وهم على اشرف
على الاسرار الالهية المخزونة ولهذا اتي او في على الشيء اذا اشرف فمن كان بهذه المثابة من الوفاء
بالعهد الله فانه يشرف على ما اختزنه الله تعالى من المعارف على اكثر عباده وفقد كله هو الرقي مولانا جرعه
بر خاك وفا انكس كه ريخت ﴿ كي تواند صيد دولت زو كر بخت ﴾ كه نبودي زحمت نامحرمي جند
حرفي از وفا وا كفتمي فقد يكون الوفاء بهذه الصفة سبب الكشف وقد يكون الكشف في
حق طائفة منهم سبب الوفاء روى الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء بروايته عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام وضرب كتفه يا علي لك سبع خصال لا
لا يحاجك فيهن احد يوم القيمة انت اول المؤمنين بالله ايمانا واوفاهم بعهد الله واقومهم
بامر الله وارأفهم بالرعية واقسمهم بالسوية واعلمهم بالقضية واعظمهم مزية يوم القيمة الصدق
في الرسالة الصدق عماد الامر وبه تمامه وفيه نظامه وهو تالي درجة النبوة قال الله تعالى
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية والصادق الاسم اللازم من الصدق
والصديق المبالغة منه وهو كثير الصدق الذي الصدق غالبه كالسكير والخمير واقل الصدق استواء
السر والعلانية والصادق من صدق في اقواله والصديق من صدق في جميع اقواله وافعاله
واحواله سمعت الاستاذ ابا علي يقول الصدق ان تكون كما ترى من نفسك او ترى نفسك كما تكون
وقال بعضهم من لم يؤد الفرض الدائم لا يقبل منه الفرض الموقت قيل ما الفرض الدائم قال الصدق
وقيل اذا طلبت الله بالصدق اعطاك مراة تبصر فيها كل شيء من عجائب الدنيا والاخرة وحكي
عن ابي عمرو الزجاجي انه قال ماتت امي فورثت دارا فبعتها بخمسين دينارا وخرجت الى
الحج فلما بلغت بابل استقبلني واحد من القيافنة وقال ايش معك فقلت في نفسي الصدق خير لي

فقلت خمسون دينارا فقال ناولنيها فناولته الصرة فعدها فاذا هي خمسون فقال لي خذها فلقد اخذني
صدقك ثم نزل من الدابة وقال اركبها فقلت لا اريد فقال لا بد والح فركبتها فقال وانا على اثرك
فلما كان العام المستقبل لحق بي ولازمني حتى مات قال الطمستاني كل من استعمل الصدق بينه وبين الله
شغله صدقه مع الله عن الفراغ الى الخلق وقال احمد بن خضرويه من اراد ان يكون مع الله معه
فليلزم الصدق فان الله تعالى قال ان الله مع الصادقين قال ابن عطا في قوله تعالى والذي جاء
بالصدق وصدق به قال الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وآله وسلم وافاض من بركات انواره
صدقه على ابي بكر فسمي صديقا وكذلك بركات الانبياء والاولياء قال في الباب السادس والثلثون
ومائة من الفتوحات في معرفة مقام الصدق واسراره الصدق شدة وصلابة في الدين والغيرة
له من احوال صاحبه المتحقق به الفعل بالهمة وهو قوة الايمان قيل لابي يزيد ما اسم الله الاعظم
الذي به ينفعل الاشياء فقال اروني الاصغر حتى اريكم الاعظم ما هو الا الصدق اصدق وخذ
اي اسم شئت من اسماء الله كلها عظيمة قال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله اي اصدق حبا لله من
المشركين لمن جعلوهم شركاء قال ذو النون الصدق سيف الله ما وضع على شيء الا قطعه ومثل
النفع الموصلي عن الصدق وادخل يده في كير الحداد واخرج الحديدة المحماة ووضعها على كفه وقال
هذا هو الصدق اما حيا قال الله عز وجل الم يعلم بان الله يرى وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الحياء من الايمان قال سهل رحمه الله ادنى مقام من مقامات القرب الحياء وفي العوارف الحياء
على الوصف والمقام على الوصف الخاص فاما الوصف العام فما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحيي والحمد
لله يا نبي الله قال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ
البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك
فقد استحيى من الله تعالى حق الحياء وهذا الحياء من المقامات واما الحياء الخاص فمن الاحوال وهو ما نقل
عن عثمان انه قال اني لاغتسل في البيت المظلم فانطوي حياء من الله تعالى قال ذو النون الحياء
وجود الهيبة في القلب مع وحشة ما سبق منك الى ربك وقيل الحياء على وجوه حياء الجناية كادم
عليه السلام لما قيل له افرارا منا قال لا بل حياء منك وحياء التقصير كالملائكة يقولون ما عبدناك
حق عبادتك وحياء الاجلال كاسرافيل تسربل بجناحه حياء من الله عز وجل وحياء الكرم كالنبي صلى الله عليه وآله وسلم

كان يستحيي من امته ان يقول لهم اخرجوا فقال الله تعالى ولا مستأنسين لحديث وحياء خشية كحياء علي عليه السلام
حين سأل المقداد حتى سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حكم المذي لمكان فاطمة عليها السلام
منه وحياء الاستحقار كموسى عليه السلام قال انه ليعرض لي الحاجة من الدنيا فاستحيي ان اسألك
يا رب فقال الله تعالى سلني حتى ملح عجينك وعلف شاتك وحياء هو حياء الرب سبحانه يدفع الى
العبد كتابا مختوما بعد ما عبر الصراط واذا فيه فعلت ما فعلت ولقد استحييت ان اظهر عليك
فاذهب فاني قد غفرت لك وفي بعض الكتب ما انصفني عبدي يدعوني فاستحيي ان ارده
ويعصيني ولا يستحيي مني وقال يحيى بن معاذ من استحيى من الله مطيعا استحيى الله منه وهو
مذنب قال ابو العباس المؤدب قال لي السري احفظ عني ما اقول لك ان الحياء والانس
يطوفان بالقلب فاذا وجدا فيه الزهد والورع حطا والا رحلا والحياء اطراق الروح اجلالا
لعظم الجلال والانس التذاذ الروح بكمال الجمال فاذا اجتمعا فهو الغاية في المنى والنهاية
في العطاء وقال ابو سليمان رحمة الله عليه ان العباد عملوا على اربع درجات على الخوف والرجاء
والتعظيم والحياء واشرفهم منزلة من عمل على الحياء لما ايقن ان الله تعالى يراه على كل حال استحيى من
حسناته اكثر مما يستحيي العاصون من سيئاتهم وقال بعضهم الغالب على قلوب المستحيين الاجلال
والتعظيم دائما عند نظر الله اليهم وانشد شيخنا ابو النجيب السهروردي رحمه الله تعالى عليه
شعر تشاغله فاذا ابدا الطرف من اجلاله ٭ لا خيفة من هيبته وصيانة لجماله ٭ الموت في ادباره
والعيش في اقباله ٭ واصد عنه اذا ابدا التجلد والهم طيف خياله ٭ قال الاستاد ولا علم ان الحياء
يوجب التذويب فيبقى الحياء ذوبان الحشا لاطلاع المولى وقال الحياء انقباض القلب لتعظيم
الرب وقيل اذا احبس الرجل سقط التكلف بالا داه ملكه فقط نفسك فان تعظمت والا فاستحيي
مني ان تعظ الناس قال ابن عطا في قوله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا عالما بما تضمره
من سرك وما تخفيه من خواطرك فراقبه من هو الرقيب عليك وقيل هو الذي اقرب لسرك والناظر
اليك فاجتهد ان لا ينظر اليك فيراك مشتغلا بغيره فيقطعك ويمحقك قال في الفتوحات
الحياء من الله ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك واما صحبته مولانا رض
جليس ام كنت ان تكلمت ٭ كه به پهلوی سعيدی بر در رفت ٭ همنشين مقبلان چون كيمياست
چون نظرشان كيميايی خود كجاست ٭ سايه شاهان طلب هردم شتاب ٭ تا شوی زان سا[يه]

الا الحسنات فنخاف ان لا تقبل
بحضرته ورنما استحييت
[illegible] عليها

ما تعظ به اخاك والا فاستحيي مني كيف
فانه يراك واوحى الله تعالى الى عيسى بن
مريم عليه السلام عظ نفسك [illegible]

بهتر

بهتر از آفتاب كان گروهی كه رسيد ند از وجود چرخ و مهر و ماه شان آرد سجود في
رسالة ارشاد المريدين لصاحب العوارف قدس الله سره ثلاثة اقسام صحبة من فوقك وهي في
الحقيقة خدمة وصحبة من هو دونك فهي تقتضي على المتبوع بالشفقة والرحمة وعلى التابع بالوفاء
والحرمة وصحبة الاكفاء وهي مبنية على الايثار والفتوة ومن صحب شيخا فوقه في الرتبة
فادبه ترك الاعتراض وحمل ما يبدو منه على وجه جميل فاما اذا اصحبت من دونك فالخيانة
منك في صحبته ان لا تنبهه على ما فيه من نقصان في حالته وقال في العوارف المتقاضي
للصحبة وجود الجنسية فليتفقد الانسان نفسه عند الميل الى صحبة شخص وينظر الذي يميل
الى صحبته وزن احوال من يميل اليه بميزان الشرع فان راى احواله سديدة فليبشر
نفسه بحسن الحال فقد جعل الله تعالى مرآته تلوح له في مرآة اخيه جمال حسن الحال وان رأى
افعاله غير سديدة فليرجع الى نفسه بالملامة والاتهام فقد لاح له في مرآة اخيه سوء الحال
فالحذر الحذر ان يقترب منه كتفراره من الاسد فانهما اذا اصطحبا ازداد ظلمة واعوجاجا نظم
طبلها طبلها در پيش عطاران ببين ٭ جنسها با جنس خود كرده قرين ٭ گر در آميزند عود و شكرش
برگزيند يك يك از يكديگرش ٭ جنسها با جنسها آميخته ٭ زين تجانس زينتی انگيخته ٭
والاخبار والآثار في التحذير من الخلطة والنصيحة كثيرة والكتب بها مشحونة واجمع الاخبار
في ذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين
دينه الا من فر بدينه من قرية الى قرية ومن شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر كالثعلب
الذي يروغ قالوا ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله فاذا كان
ذلك الزمان حلت العزوبة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قد امرتنا بالتزويج قال انه
اذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته
وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته قالوا وكيف ذلك يا رسول الله
قال يعيرونه بضيق المعيشة فيتكلف ما لا يطيق حتى يورده موارد الهلكة وروى الحافظ
ابو نعيم عن عبد الله بن مسعود قال اذا احب الله عبدا اقتناه لنفسه ولم يشغله بزوجة ولا
ولد وفي الوصايا الخوافية استأذن واحد من المريدين شيخه في التزويج فقال العزوبة بخت
العزوبة فانفردوا في قوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله اشارة الى

ان [illegible] حبيب الله

ان السالك ينبغي ان يعرف وقت تزوجه وذلك بعد ان يعيده التزام الرخص ويصير
داؤه دواؤه ويبلغ مبلغ الرجال كالجبال واذا بلغ ذلك المبلغ على انه يحتاط في اختيار
المرأة فان لم يجد مطيعة دينة قانعة عابدة تعينه له في طاعته وتهجداته يصبر على
العزوبة فان الصبر عنها خير من الصبر عليها ومعالجة العزوبة بالجوع والسهر اهون في اكثر
ثوابا واعلى الاراء حصوا ناسيما في هذا الزمان المعضوض الفاسد قال النبي صلى الله عليه
واله وسلم خيركم بعد المائتين خفيف الحاذ قيل وما خفيف الحاذ يا رسول الله قال الذي لا اهل
له ولا ولد صدق رسول الله وان كان متزوجا ودخل في هذا الطريق فان وافقته مرأة
على ما التزم وهي العفيفة ثابتة ومشتغلة بالطاعة فلا يطلقها فان المرأة الصالحة الموافقة
عون على الطاعة وان لم توافق بل تنفره وتوهم ضيق المعيشة وتركها كان تيسير لها
يعطيها مهرها وتركها لوجه الله وان لم يكن مهرها بكماله فيعطيها ما في يده جميعا سوى
ما يستر عورته ويهرب منها ويكون في نية اداء مهرها فنظرة الى ميسرة كما قال العلامة
تزوجت لم اعلم واخطات لم اصب ❊ فيا ليتني مت قبل التزوج ❊ فوالله لا ابكي
على ساكن الثرى ❊ ولكنني ابكي على المتزوج ❊ ولغيره ❊ اذا شئت ان تحيى سعيدا ❊
معافا من اذى قال وقيل ❊ فلا تنكح وعش فردا وحيدا ❊ ضحوك السن في ظل ظليل
تزوجنا فاصبحنا نذاقي ❊ بعيض الكف في هم طويل ❊ فنسالك الهنا ذا الجلال لنا خلاصا ❊ من
اشراك الحلائل يا خليل ❊ فلنرجع الى كلام العوارف وقد رغب جمع من السلف في الصحبة
والاخوة في الله وراوا ان الله تعالى من على اهل الايمان حيث جعلهم اخوانا فقال سبحانه
وتعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا وقال تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين
قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم الاية وقد
اختار الصحبة والاخوة سعيد بن المسيب وعبد الله بن المبارك وغيرهما وفائدة الصحبة انها
تفتح مسام الباطن وتكسب الانسان علم الحوادث والعوارض قبل اعلم الكامل ان كانت
اكثرهم افات وتصلب الباطن برزين العلم وتمكن الصدق بطروق الهبوب الافات
ثم التخلص منها بالايمان وينفع بطريق الصحبة والاخوة التعاضد والتعاون على التقوى
جنود القلب وتستروح الارواح بالتشام وتتفق في التوجه الى الرفيق الاعلى نصيرا لها

في ان هو كالاصوات اذا اجتمعت خرقت الاجرام واذا انفردت قصرت على موضع المرام مولانا
يار با ياران چون بنشسته ❊ صد هزاران لوح سر دانسته ❊ وورد في الخبر عن رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قال المؤمن كثير باخيه ومن كلام مولانا علي عليه السلام الزموا السواد
الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذة
من الغنم للذئب مولانا عقل قوة گيرد از عقل دگر ❊ نيشكر كامل شود از نيشكر ❊ عقل را با عقل
ياري يار كن ❊ امرهم شوري بخوان و كار كن ❊ يار شو تا يار بيني بي عدد ❊ زانكه بي ياران
بماني بي مدد وقال تعالى مخبرا عن اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم والحميم هو
الذي يهتم بامر اخيه ... حروف الحلق والحميم ماخوذ من الاهتمام اي يهتم بامر اخيه وقال الامام
فهم الصديق حقيقة الصداقة ومن وصايا مولانا علي عليه السلام عليكم بالاخوان فانهم عدة في
الدنيا والاخرة الا تسمعون قول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم يعني برشما باد
كه برادران كسب كنيد كه ايشان ياري ده دين اند در دنيا و فرياد رس اند در حشر
نمي بينيد كه حضرة حق جل وعلا از حال دوزخيان خبر ميدهد كه چون از ايشان بپرسند كه چرا
از عذاب خلاصي ني بابيد جواب گويند از انكه ما در دنيا دوستي صالح و برادري كسب
نكرديم كه امروز شفاعت ما كنند و مارا ازين عذاب خلاص دهد وفي كتاب التذكرة عن النبي
روي عن عبد الله بن عمر ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله
اي الناس احب الى الله واي الاعمال احب الى الله فقال احب الناس الى الله انفعهم للناس
واحب الاعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم او تكشف عنه كربة او تقضي عنه
دينا او تطرد عنه جوعا ولان امشي مع اخ في حاجة احب الي من ان اعتكف في هذا المسجد يعني
مسجد المدينة شهرا ومن كظم غيظه ستر الله عورته ومن كظم غيظه ولو شاء ان يمضيه امضاه
ملا الله قلبه يوم القيامة رضى ومن مشى مع اخيه في حاجة حتى يقضيها له ثبت الله قدميه
يوم القيامة يوم تزول الاقدام وروي عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم للمسلم على المسلم ثلثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم
عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود
مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ

علیك و یقضی حاجته و یشفع مسئلته و یشمت عطسته و یرشد ضالته و یرد سلامه و یطیب کلامه
و یبر انعامه و یصدق اقسامه و ینصره ظالما و مظلوما و یوالیه و لا یعادیه فاما نصرته ظالما
فیرده عن ظلمه و اما نصرته مظلوما فیعینه علی اخذ حقه و لا یسلمه و لا یخذله و یحب له من الخیر ما یحب
لنفسه و یکره له من الشر ما یکره لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول ان احدکم
لیدع تشمیت اخیه اذا عطس فیطالبه به یوم القیمة فیقضی له علیه و من کلام مولانا علی علیه السلام
احب القلوب الی الله رجاء علی الاخوان قال الحسن البصری اخواننا احب الینا من اهلینا و اولادنا
هم یذکرون الدنیا و اخواننا یذکروننا الآخرة و من کلام مولانا علی علیه اعجز الناس من عجز عن
اکتساب الاخوان و اعجز منه من ضیع من ظفر به منهم هر کسی دان که دوستی دارد
زو بتر چون گرفت بگذارد و قال علیه السلام فقد الاحبة غربة و قال الامام الحسین علیهما السلام
یا بنی الغریب من لیس له حبیب و روی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم انه قال علیکم باخوان
الصدق فانهم زینة للرخاء و عصمة فی البلاء قال سلیمان بن داود علی نبینا و علیهما الصلوة
والسلام لابنه لا تستکثرن ان یکون لك الف صدیق فالالف قلیل و لا تستقلن ان یکون لك
عدو واحد فالواحد کثیر قال بعض الظرفاء صدیق ساعد عضد و ساعد قیل لبعض الحکماء
ما الصدیق قال نفس واحدة فی اجساد متفرقة مر ترا آن رفیق و یار بود که به نیك
و بد بکار آید بیش ازین دوستان چنین بودند گرچه هم یکدیگر جدا بودند جان یکی بودی
از بدی تن دو حال بودی یکی و مسکن دو یار همکاسه هست بسیاری لیك همتا مه
کم بود یاری شاخ بی برگ و میوه خار بود یار بی نفع و ضر بار بود و قال عمر اذا
رای احدکم ودا من اخیه فلیتمسك به فقل ما یصیب ذلك و قد قال القائل شعر و اذا اصفا
لك من زمانك واحد فهو المراد و این ذاك الواحد صار الصدیق و کان الکیمیا معا
لا یوجدان فدع عن نفسك الطمع قال الفرزدق شعر یمضی اخوك فلا تلقی له خلفا
و المال بعد ذهاب المال یکتسب و قال الآخر لکل شیء علمته عوض و ما لفقد الصدیق من
عوض اوحی الله تعالی الی داود علیه السلام قال یا داود ما لی اراك منتبذا وحیدا قال الهی
قلیت الخلق من اجلك فاوحی الله الیه یا داود کن یقظانا مرتادا لنفسك اخوانا فکل خدن لا یوافقك
علی مسرتی فلا تصحبه فانه عدو یقسی قلبك و یباعدك منی یعنی ای داود چه نشسته تنها می بینم

در گوشه

در گوشه تنها افتاده با کسی نمی آمیزی گفت الهی خلق را از بهر تو دشمن گرفتم از برای رضای تو خطاب آمد
که ای داود کن متیقظا تا سید از بالش و بیدار رو ارتاد لنفسك اخوانا و کسب کن از برای نفس
خویش برادران دینی و دوستان حقیقی و هر دوستی که در رضای ما با تو موافقت نکند با او صحبت
مدار که آن کس دشمن تو هست و صحبت او قاسی و سخت میگرداند دل ترا و از رحمت من دور می دارد
مولانا ترا بیدی رهرای طالب دین یکی بیدی دلاویزی خوش آیین همنشین عاقل بهلوی
مرد عیان که جان گرگین شود از جان گرگین قال مولانا علی علیه السلام قارن اهل الخیر
تکن منهم و باین اهل الشر تبن عنهم مولانا ای خنك آن مرده کز خود رسته شد در وجود زنده پیوسته شد
وای آن زنده که با مرده نشست مرده گشت و زندگی از وی بجست شعر وحدة الانسان
خیر من جلیس السوء عنده و جلیس الخیر خیر من قعود المرء وحده عن ابن عباس رضی الله عنهما قال قال لقمن
لابنه یا بنی جالس العلماء فانك ان لم تنتفع بعلمهم اخذت من اخلاقهم و ان لم تأخذ من اخلاقهم
نزلت الرحمة و انت فیهم یا بنی اجتنب الاشرار فانك لن تنتفع باعمالهم اخذت من اخلاقهم
و ان لم تأخذ من اخلاقهم نزلت النقمة و انت فیهم مولانا نزد سردان همنشین گرد نشان
سرد فضل شوی در دریغ عشق گرما به صفت مرد شوی و لا تصحبن الا تقیا مهذبا مولانا
عفیفا زکیا منجز العواعد و قارن اذا قارنت قرما مؤدبا فتی من بنی الاحرار زین المشاهد
و کن صدیق لیس فی المودة فعاد علیه الحمد مزاید قال حسان بن ثابت رضی الله عنه
شعر اخلاء الزمان هم کثیر و لکن فی البلاء هم قلیل و کل اخ یقول انا وفی و لکن لیس
یفعل ما یقول سوی خل له حسب و دین فذاك لما یقول فعول قیل لا تصحب تارك الدین
فان تارك الدین عدو لنفسه فکیف یرجی منه مودة غیره و من کلام مولانا علی علیه السلام
احذر مصاحبة من یفیل رایه و ینکر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه و اسکن الامصار
العظام فانها جماع المسلمین مولانا ای فغان از یار ناجنس ای فغان همنشین نیك جوید
ای مهان حق ذات پاك الله الصمد که بود به مار بد از یار بد مار بد جانی ستاند از سلیم
یار بد آرد ترا سوی جحیم آدمی خوارند اغلب مردمان از سلام علیکشان کم جو امان
هر دلی را صنع و کشتیبان شناس صحبت این خلق را طوفان شناس کم گریز از شیر و
اژدرهای نر ز آشنایان و ز خویشان کن حذر جنید ازین یوسفا کز صحبت

چندان زین و دوستان و تحفه روی قال بعض الحکما مثل العدو العاقل الیک کالمظلة المغفرة اوراقها
القاتل ثمارها ومن کلام مولانا علی علیه السلام قطیعة الجاهل تعدل صلة العاقل قیل له علیه السلام صف لنا
العاقل فقال هو الذی یضع الشیء مواضعه قیل صف لنا الجاهل قال قد فعلت فلا تصحب اخا
الجهل وایاک وایاه ~~فکم من جاهل اردی والیه~~ فکم من جاهل اردی حلیما حین آخاه یقاس المرء
بالمرء اذا ما هو ماشاه وللشیء من الشیء مقاییس واشباه وللقلب من القلب دلیل حین یلقاه
ومن کلامه علیه السلام یا بنی ومصادقة البخیل فانه یقعد عنک احوج ما تکون الیه وایاک ومصادقة
الفاجر فانه یبیعک بالتافه وایاک ومصادقة الکذاب فانه کالسراب یقرب الیک البعید
ویبعد علیک القریب لا خیر فی معین مهین ولا فی صدیق ظنین لا تظنن بکلمة خرجت من احد
سوءا وانت تجد لها فی الخیر محتملا الا کمال قبل العیوب محض اخاک النصیحة حسنة کانت ام
قبیحة وایاک ومعاداة الاحمق فانه یرید ان ینفعک فیضرک قال بعض الحکما عداوة العاقل
اقل ضررا من مودة الاحمق لان الاحمق ربما ضر وهو یقدر انه ینفع والعاقل لا یتجاوز
الحد فی مضرته فمضرته لها حد یقف به علیه العقل ومضرة الجاهل لیست بذات حد والمحدود
اقل ضررا نقلست که هرون الرشید پیش از خلافت عقد مواخاه با سفیان ثوری بسته بود
چون بخلافت نشست جمیع علما و مشایخ عراق به تهنیت او آمدند مگر سفیان ثوری هرون
نامه نوشت که برادر سفیان معلوم کند که مرا هرگز رغبت ملک و خلافت نبود ولی حضرة
حق جل وعلا بی سعی و جهد بار رعایت اهل اسلام را با تفویض فرموده ما میخواهیم که باداء
حقوق این معنی قیام نمایم و بی معاونت علمای دین میسر نشود باید که آن برادر حق
برادری رعایت کرده درین کار خبر دهد ما کرده سفیان در جواب نوشت که ما عقد برادری
با تو بشرطی بسته بودیم که هوا معبود خود نسازی و جیفه دنیا از قبله دل خود نگردانی
و خدمت سلطان را بر طاعت حق نگزینی چون تو این شرایط ضایع کردی ما هم قطع برادری کردیم
و در دنیا و آخرة از تو بیزار گشتیم باید که بیش ازین ما را یاد نکنی و نام ما بزبان نبری
چون هرون آن مکتوب بخواند بگریست و چون شب درآمد جامه کهنه در پوشید و در
خانه سفیان رفته بنشست تا وقت نماز صبح چون سفیان از خانه بیرون آمد هرون
برخواست و سلام کرد سفیان رو بگردانید و گفت من از تو بیزارم هرون بگریست گفت

ترا

ترا از من بیزار شدن آسان است زیرا که ترا از دنیا گزیر هست و مرا از تو بیزار شدن بهیچ وجهی
ممکن نیست برای آنکه مرا از آخرة گزیر نیست در خبر است که عیسی علیه السلام فرمود که تحببوا
الی الله ببغض اهل المعاصی وتقربوا الی الله بالتباعد منهم والتمسوا رضا الله بسخطهم قالوا
یا روح الله فمن نجالس قال اجلسوا من یذکرکم الله رؤیته ویزید فی علمکم کلامه ویرغبکم فی
الآخرة عمله بدانکه اصل محبت اخوت آنست که مقرون بتقوی باشد که اگر نباشد آخر الامر
بعداوت کشد کما قال الاخلاء یومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقین وحاصل مصاحبت اشرار
جز فریاد یا لیت بینی وبینک بعد المشرقین وجز حسرت وندامت یا لیتنی لم اتخذ فلانا
خلیلا نخواهد بود قیل یا رسول الله ای الاصحاب خیر قال صلی الله علیه وآله وسلم الذی اذا ذکرت
اعانک واذا نسیت ذکرک مولانا هر که را چو کرد بالی مدد هم دل و هم درد و جویای
احد فی کتاب قوة القلوب قال بعضهم استکثروا من الاخوان فی الله فان لکل مومن شفاعة
فلعلک تدخل فی شفاعة اخیک و رو بلغنی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حدیثا غریبا فی تفسیر قوله
ویستجیب الذین آمنوا وعملوا الصالحات ویزیدهم من فضله قال یشفعهم فی اخوانهم فیدخلهم الجنة
معهم وفی الخبر اذا اراد الله بعبد خیرا رزقه خلیلا صالحا ان نسی ذکره اعانه و روینا فی خبر مثل
الاخوین اذا التقیا مثل الیدین تغسل احدیهما الاخری وما التقی مومنان قط الا افاد الله
احدهما من صاحبه خیرا و رو بلغنی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من آخی اخا فی الله رفعه الله درجة
فی الجنة لا ینالها بشیء من عمله وفی الحدیث ان احبکم الی الله الذین یألفون ویؤلفون وان ابغضکم
الی الله المشاؤون بالنمیمة المفرقون بین الاخوان وروی انه قال صلی الله علیه وآله وسلم لا خیر
فیمن لا یألف ولا یؤلف فی کتاب البصر غواص بحر عبارات شوق و غواص بحر اسرار عشق در اسرار
مشاهده تجلی خورشید انوار مشارق تدلی صلوات الله وسلامه علیه خبر کلی که شامل اهل دار آن
از جمیع آدمیان در عاشق و معشوق نشان کرد زیرا که عشق عاشق و معشوق از تاثیر
عشق الهیات آمد چون عاشق و معشوق با عشق متحد گشت و باقی شد در آن موجود نعمة الکون
ولذت الکمه و از آن اندر آن ذوق اسیری گشت یعنی نیست خبریه از جمله کون عاشق
و معشوق و از آن اشاره فرمود که محرک عاشق عشق ازلیست که روح عاشق را محرم
جمال فعلیت تا از آن معدن لمعدن انوار ذاتی رساند و معشوق با نور قدرت ملتبس است

وان ذکره

خَلقا وخُلقا اشاره میفرماید که اگرچه معشوق با دیگری صورکوئی شرکت دارد که مظهر صفات
اما در خصوصیت صورت او واخلاص او وانوار قدرت الهی مندرجست که عاشق را معدل
انوار ذاتی میرساند واگرچه ان اخلاق نیک عقیل ظاهر میشود نماید بلکه ان صورة
بجسم دیگر ان زیبا نباید وعد تعالی فی صورة الانسان اسرار لا یتفطن لها الا العبید
الافراد وفی اخبار داود علیه السلام انه قال یا رب کیف لی ان یحبنی الناس کلهم واسلم
فیما بینی وبینک قال خالق الناس باخلاقهم واحسن فیما بینی وبینک وفی بعض الاخبار خالق
اهل الدنیا باخلاق اهل الدنیا وخالق اهل الاخرة باخلاق اهل الاخرة وقال الشعبی عن
صعصعة بن صوحان انه قال لابن اخیه انما کنت احب الی ابیک منک وانت احب الی
ابیک منی ابنی خصلتان اوصیک بهما احفظهما خالص المؤمن وخالق الفاجر فان الفاجر
یرضی منک بالخلق الحسن وانه یحق علیک ان تخالص المؤمن وقال ابو الدرداء رضی الله عنه انا لنکشر
فی وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم یعنی بذلک التقیة والمداراة لیدفع بذلک شره واذاه
کما جاء فی تفسیر قوله تعالی ادفع بالتی هی احسن السیئة قیل السلام فاذا الذی بینک وبینه عداوة کانه
ولی حمیم وکان ابن عباس یقول فی معنی قوله ویدرؤن بالحسنة السیئة قال یدفعون الفحش والاذی
وهو السیئة بالسلام والمداراة وهو الحسنة وکذلک معنی قولهم خالص المؤمن وخالق الفاجر
فالمخالصة بالقلوب من المودة واعتقاد المواخاة فی الله والمخالقة المخالطة فی المعاملة والمکالمة
وعند اللقاء وکذا معنی خالطوا الناس باعمالهم وزایلوهم فی القلوب وقد قال محمد بن الحنفیة
لیس بحکیم من لم یعاشر بالمعروف من لا یجد فی معاشرته بدا حتی یجعل الله له منه فرجا فمعاملة
غیر تقی ومکالمته من احوال الاضطرار ومعاشرة التقی ومصافاته من حسن الاختیار وقال فی
کتاب العوارف ثم ان اختیار الصحبة والاخوة عمل وکل عمل یحتاج الی النیة والی حسن الحالة
وقد قال علیه الصلوة والسلام فی الخبر الطویل سبعة یظلهم الله منهم اثنان تحابا فی الله
فاجتمعا علی ذلک وتفرقا علیه اشارة الی ان الاخوة والصحبة من شرطها حسن الخاتمة حتی تکتب
لهما ثواب المواخاة ومتی ختم المواخاة بتضییع الحقوق فیه فسد العمل الا وقیل
یا صاحب الشیطان متعادیین فی ترصده متواخیین فی الله متحابین فیه فانه یجهد نفسه ویحث
قبیله علی افسادهما وکان یقول الفضیل اذا وقعت الغیبة ارتفعت الاخوة والاخوة فی

الیه

الله تعالی مواخیه قال الله تعالی اخوانا علی سرر متقابلین ومتی اضمر احدهما لاخیه سوءا او کره
منه شیئا ولم ینبهه علیه فتغیر او تسبب لازالته منه فما واخاه بل استدبره وقال الجنید
ما تواخی اثنان فی الله واستوحش احدهما من الاخر الا لعلة فی احدهما فالمواخاة فی الله
اصعب من ابانة الزلال وکلما کان بین فائدة مطالب بالصفا منهما فکلما اصفاء دام والاصل فی دوام
صفائه عدم المخالفة قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لا تمار اخاک ولا تعده موعدا فتخلفه
قال ابو سعید الخراز صحبت الصوفیة خمسین سنة ما وقع بینی وبینهم خلاف فقیل له وکیف ذلک
قال لانی کنت معهم علی نفسی سأل رجل ابا عبد الله بن الجلاء علی ای شرط اصحب الخلق فقال
ان لم تبرهم فلا تؤذهم وان لم تسرهم فلا تسؤهم ومن حقوق الصحبة انه اذا وقع فرقة و
مباینة لا یذکر الا بخیر فی فرقة العلقة وعلامة التقی حسن المقال عند التفرق وجمیل النشر
بعد التقاطع انشد بعض العلماء شعر ان الکریم اذا انقضی وده یخفی القبیح ویظهر الاحسانا
وتری اللئیم اذا انصرم حبله یخفی الجمیل ویظهر البهتانا فوصف الکریم فی هذا المعنی التخلق
بخلق الربوبیة الم یسمع الی الدعاء المأثور عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی اوله یا
من اظهر الجمیل وستر علی القبیح یا من لا یؤاخذ بالجریرة ولم یهتک الستر قیل للاحنف بن قیس ای
اخوانک احب الیک فقال من یسد خللی ویستر زللی ویقبل عللی قیل لما حضرت علقمة العطاردی
الوفاة دعا بابنه فقال یا بنی ان عرضت لک الی صحبة الرجال حاجة فاصحب من اذا مددت یدک
بخیر مدها وان رای منک حسنة عدها وان رای منک سیئة سدها قال الامام الرضا علیه السلام
احذر اخاک علی ذنوبه واستر وغط علی عیوبه قالت لطلحة الزهری زوجته ما رایت قوما الأم
من اخوانک قال لم ذاک قالت اراهم اذا ایسرت لزموک واذا اعسرت ترکوک
قال هذا والله من کرمهم یاتوننا فی حال القدرة منا علیهم ویترکوننا فی حال الضعف منا عنهم واعلم انه
من تکرم ترکیب اول عذرهم بعذرهم شعر اذا ما بدت من صاحب لک زلة فکن انت محتالا لزلته عذرا
احب الفتی ینفی الفواحش سمعه کان به عن کل فاحشة وقرا ومن کلام مولانا علی علیه السلام
لا یکون الصدیق صدیقا حتی یحفظ اخاه فی ثلث فی نکبته وغیبته ووفاته رباعیتین روز عزت
هر که بینی یار تست پای در قید و سبو در کار تست یار ان باشد که غمخواری کند در که خواری
وفاداری کند وقت فتره چون بلغزد پای یار گیرد او بر دوش خویش از پای یار فی

بدوش بار بندد بار خویش ۞ تا باز آری بسازد کار خویش ۞ بعضی از سلف بعد از وفات برادر
دینی چهل سال بدر خانهٔ برادر تردد کردی و تعهد اهل و اولاد او بواجبی نمودی در کتاب
العوارف قیل کان شاب یلازم مجلس ابی الدرداء وکان ابو الدرداء یمیزه علی غیره
فابتلی الشاب بکبیرة من الکبائر وانتهی الی ابی الدرداء ما کان منه فقیل له لو ابعدته وهجرته
فقال سبحان الله لا تترک الصاحب لشیء کان منه **حدیقه** گر نخواهی دل از ملامت بر ۞ بر بدی
قرین نیک مبر ۞ گرچه صد بار باز گردد یار ۞ سوی او باز گرد چون طومار وقد استعلی
جل وعلا جهت عشیرة امر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم سیفرا یدیر فان عصوک فقل انی بریء
مما تعملون یعنی بگوی من بیزارم از انچه شما میکنید نفرمود که از ایشان بیزارم وقیل الصداقة
لحمة کلحمة النسب وقیل لحکیم مرة ایما احب الیک اخوک او صدیقک فقال احب اخی اذا کان صدیقی
وقال ابراهیم النخعی لا تقطع اخاک ولا تهجره عند الذنب بذنبه فانه یرکبه الیوم ویترکه غدا
شعر ولا تقطع اخاک عند ذنب ۞ فان الذنب یغفره الکریم **بیت** ای خواجه برو بهر چه
داری ۞ یاری بخر و بهیچ مفروش **للشافعی** اذا ما ارتفقت فی الاسفار قوما فکن لهم کذی
الرحم الشفیق ۞ بعیب النفس ذا بصر وعلم ۞ واعمی العین عن عیب الرفیق ۞ ولا تأخذ بعثرة کل قوم
ولکن قد هلم الی الطریق ۞ فان تأخذ بعثرتهم تقلوا ۞ وتبقی فی الزمان بلا صدیق ۞ ومن
وصایا مولانا علی لابنه الامام الحسن علیهما السلام احمل نفسک من اخیک عند صرمه علی الصلة وعند صدوده
علی اللطف والمقاربة وعند جموده علی البذل وعند تباعده علی الدنو وعند شدته علی اللین
وعند جرمه علی العذر حتی کانک له عبد وکانه ذو نعمة علیک وایاک ان تضع ذلک فی غیر موضعه او
ان تفعله فی غیر اهله ولا تتخذن عدو صدیقک صدیقا فتعادی صدیقک وامحض اخاک النصیحة
حسنة کانت ام قبیحة وروی ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم رای ابن عمر یلتفت یمینا وشمالا
فسأله فقال یا رسول الله احببت رجلا فانا اطلبه ولا اراه فقال یا عبد الله اذا احببت احدا
فاسئله عن اسمه واسم ابیه وعن منزله فان کان مریضا عدته وان کان مشغولا اعنته فی کتاب
قوة القلوب رویناه فی حدیث ابن مسعود رضه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم المتحابون
فی الله علی عمود من یاقوتة حمراء فی راس العمود سبعون الف غرفة یشرفون علی اهل الجنة یضیء
حسنهم لاهل الجنة کما تضیء الشمس لاهل الدنیا فیقول اهل الجنة انطلقوا بنا ننظر الی المتحابین فی الله

عز وجل فاذا اشرفوا علیهم اضاء حسنهم لاهل الجنة کما تضیء الشمس لاهل الدنیا علیهم ثیاب سندس خضر
مکتوب علی جباههم هؤلاء المتحابون فی الله وروینا فی حدیث معاذ وقد قال له ابو ادریس الخولانی
انی لاحبک فی الله قال له ابشر ثم ابشر فانی سمعت النبی صلی الله علیه وآله وسلم یقول ینصب لطائفة
من الناس کراسی حول العرش یوم القیمة وجوههم کالقمر لیلة البدر یفزع الناس ولا یفزعون
ویخاف الناس ولا یخافون هم اولیاء الله الذین لا خوف علیهم ولا هم یحزنون فقیل من هؤلاء
یا رسول الله قال هم المتحابون فی الله فی العهد قمر ولایت تفرید و شمس عالم توحید و مسافر
بیابان تجرید صلوات الله وسلامه علیه وآله فرمود در فضیلت اهل محبت اشارتی چند
لطیف واشت که ارواح قدسی در بلاد بدایت در شهرستان عزت نزد سرادق حضرت یکدیگر را
دیده بودند و از انوار حق که در روی یکدیگر مشاهده کرده بودند از آثار حسن و [illegible]
و مشابهت صفات با هم خو کرده و الفت گرفته بودند چون درین عالم آیند بدان جهت یکدیگر را
باز بینند و بنور فراست یکدیگر را باز شناسند و بر یکدیگر عاشق شوند چنانکه فرمود صلوات
الله وسلامه علیه وآله والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناکر منها
اختلف اختلاف بعضی از غیرت حق بر ایشان بود که اگر یکدیگر را باز دیدندی در عشق یکدیگر
باز ماندندی و مقصود ایشان که عشق قدمست نرسیدی حق تعالی ایشان را در دار ابتلا
تا بر ایشان امر پوشیده تا یکدیگر را باز نشناختند غیرة وشفقة علیهم اینها که یکدیگر را
باز شناختند سلوک مسالک طریق ربانی بر ایشان سهل تر آمد ابتدا رحمة وشفقة علیهم قال فی
کتاب العوارف ومن شرط المتصوف ایثاره الاخ بکل ما یقدر علیه من امر الدین والدنیا
قال الله تعالی یحبون من هاجر الیهم ولا یجدون فی صدورهم حاجة مما اوتوا ویؤثرون علی انفسهم ولو
کان بهم خصاصة وقوله تعالی ولا یجدون فی صدورهم حاجة مما اوتوا ای لا یحسدون اخوانهم علی ما لهم
وهذان الوصفان لا یتکمل صفة المحبة الا بهما انتزاع الحسد لکن من امر الدین والدنیا والثانی
الایثار بالمعهود فی الخبر عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم المرء علی دین خلیله ولا خیر
فیمن لا یری لک مثل ما یری لنفسه فی کتاب قوة القلوب فی اخبار موسی علیه السلام فیما اوحی الیه
ان اطعتنی فما اکثر اخوانک من المؤمنین المعنی ان ذهبت الناس واشفقت علیهم وسعت خلقک
لهم ولم تحسدهم کثر اخوانک وروی ان احد الاخوین فی الله اولا اشدهما حبا لصاحبه وقیل له او من احب صاحبه

از علم ایلیت و معارف صفت
و سرایر جان با جان [illegible]
[illegible]
معارف در جان یکدیگر [illegible]

عن منزل اخيه فان كان دونه لم يدخل الجنة حتى يعطى اخوه مثل منازله قال ولا يزال البال له
كذا وكذا فيقول انه لم يكن يعمل مثل عملك فيقول فانى كنت اعمل لى وله قال فيعطى جميع ما سال
له ويرفع اخوه الى درجته معه فقد كانوا يتواخون ويتعارفون لمنافع الاخرة الباقية
لا لمرافق الدنيا الفانية وقال في العوارف واما ادب الصحبة والاخوة في الله عزوجل سئل
ابو حفص عن ادب الفقراء في الصحبة فقال حفظ حرمات المشايخ وحسن العشرة مع الاخوان والنصيحة
للاصاغر وترك صحبة من ليس في طبقتهم وملازمة الايثار ومجانبة الادخار والمعاونة في امر
الدين والدنيا فمن ادبهم التغافل عن زلل الاخوان والنصح فيما يجب النصيحة وكتم عيب
صاحبه والاطلاع على غيب يعلم منه والنصيحة ما كانت في السر ومن ادب الصوفية القيام بخدمة
الاخوان واحتمال الاذى منهم سعدی ياران بود كه صبر كنند بر جفاى يار ٭ ترك رضاى
خويش كنند در رضاى يار ٭ فنه كه يظهر جوهر الفقير روى ان عمر بن الخطاب اقتلع ميزاب
كان في دار العباس بن عبد المطلب في الطريق بين الصفا والمروة فقال له العباس قلعت
ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضعه بيده فقال اذا لا يرده الى مكانه غير يدك ولا يكون
لك سلم غير عاتق عمر فاقامه على عاتقه ورده الى موضعه ومن ادابهم ان لا يروا لانفسهم
ملكا يختصون به قال ابراهيم بن شيبان كنا لا نصحب من يقول نعلي وقال احمد بن القلانسي
دخلت على قوم من الفقراء يوما بالبصرة فاكرموني وبجلوني فقلت يوما لبعضهم اين ازاري
فسقطت من اعينهم وكان ابراهيم بن ادهم اذا صحبه انسان شارطه على ان يكون له ثلاث اشياء
ان يكون الخدمة والاذان له وان يكون يده في جميع ما يفتح الله عليهم من الدنيا كيده
فقال رجل من اصحابه انا لا اقدر على هذا فقال اعجبني صدقك وكان ابراهيم بن ادهم ينظر
البساتين ويعمل في الحصاد وينفق على اصحابه وكان من اخلاق السلف انهم لم يحتاج
الى شئ من مال اخيه استعمله من غير مؤامرة قال الله تعالى وامرهم شورى بينهم اى شاع بينهم من غير
سوال ومن جملة امورهم الا انهم كانوا منهم شاعا سواء حديقه بذل الكرم باوردن بانحشه
كه زر وسيم بار اگر باشند ٭ هيچ نايد تغيرى ببدا ٭ نبود عم جدا وكر خدا ٭ نه كى را
بود زمال اخواج ٭ وان برادر بحقيقه محتاج ٭ همه يكسان تو انكر و درويش ٭ زر دو شتم
كم و بيش ٭ ومن ادابهم اذا اشتغلوا اصحابهم يتهمون نفوسهم ويستبقون الى ازالة

ذلك

ذلك من بواطنهم لان اخوان الضمير على ستر ذلك للصاحب ومحبة في الصحبة قال ابو بكر الكتاني
صحبني رجل وكان على قلبي ثقيلا فوهبت شيا نية ان يزول ثقله من قلبي فلم يزل فحملته به
يوما وقلت له ضع رجلك على خدى فابى فقلت له لا بد من ذلك ففعل ذلك فزال ما كنت
اجده في باطني قال الدقي قصدت من الشام الى الحجاز حتى سالت الكتاني عن هذه الحكاية
ومن ادابهم تقديم من يعرفون فضلها لتوسعة في المجلس والايثار بالموضع روى ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان جالسا في صفة ضيقة فجاءه قوم من البدريين فلم يجدوا مجلسا يجلسون
فيه فاقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لم يكن من اهل بدر فجلسوا مكانهم فاشتد ذلك
عليهم فانزل الله تعالى واذا قيل انشزوا فانشزوا الاية وحكى ان علي بن بندار الصوفي
ورد على ابي عبد الله بن خفيف الشيرازي زايرا فتماشيا فقال له ابو عبد الله تقدم فقال باى عذر
قال بانك لقيت الجنيد وما لقيته ومن ادابهم ترك صحبة من تشتغل من فضول الدنيا قال تعالى
فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ومن ادابهم بذل الانصاف للاخوان قال
ابو عثمان الحيرى حق الصحبة ان توسع على اخيك لك ولا تطمع في ماله وتنصفه من نفسك ولا
تطلب منه الانصاف وتكون تبعا له ولا تطمع ان يكون تبعا لك حديقه دوست خواهى كه تا بماند
دوست ٭ ان طلب زاو كه طبع وطالع اوست ٭ از تقى دين طلب زحال لاف ٭ از صد
در طلب از او انصاف ٭ آستين از همه خواهى بر ٭ از صدف خشك جوى وز آهو در ٭ وليكن
ما يصل اليك منه وتستقل ما يصل اليه منك ومن ادابهم في الصحبة لين الجانب وترك ظهور النفس
بالصولة قال ابو علي الرودبارى الصولة على من فوقك قحة وعلى من دونك سوء ادب وعلى
من هو مثلك عجز ومن ادابهم ان لا يحوج اصحابهم الى المداراة ولا يلجئوهم الى الاعتذار ولا
يكلفوا الصاحب ما يشق عليه الكلفة بين الصاحب حتى هو يوثر مراد الصاحب على مراد نفسهم
قال علي بن ابي طالب عليه السلام شر الاصدقاء من احوجك الى مداراة والجاك الى اعتذار
او تكلفت له قال جعفر الصادق عليه السلام اثقل اخواني على من يتكلف لي في صحبه والتحفظ
منه واخفهم على قلبي من اكون معه كما اكون وحدى في كتاب ادب المريدين للشيخ ابي النجيب
قدس سره العزيز ومن اداب الصوفية في صحبتهم ان يعاملوا كل احد على قدر حاله وما يليق به فالصحبة مع المشايخ
والكبراء بالاحترام والخدمة والتوقير والقيام باشغالهم والصحبة مع الاقران بالبشر

الرقي عال

وكان هذا ابن الخفيف كبير ابو عبد الله ابن خفيف

اى مشاورة فى ذلك الاستعمال من اخيه

والانبساط والموافقة وبذل المعروف والاحسان والكون معهم على حكم الوقت يحكي
ان ابا العباس بن عطا مد رجله بين يدي اصحابه وقال ترك الادب بين يدي اهل الادب
ادب وقال الجنيد اذا صحت المودة سقطت شروط الادب وروي ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كان عنده ابو بكر وعمر فدخل عثمان فغطى جسده وسوى ثيابه فسئل عن ذلك
فقال الا استحيي ممن تستحيي منه الملائكة لحشمة عثمان وان عظمت الحالة التي بين رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وبينهما اصطفى في كتاب قوت القلوب قال بعض العلماء اذا عمل الرجل في
منزل اخيه اربع خصال فقد تم انسه به اذا اكل عنده ودخل الخلا ونام وصلى
وذكرت هذه الحكاية لبعض شيوخنا فقال صدقت بقيت خصلة قلت وما هي قال معها وجامع فاذا
فعل ذلك فقد تم انسه به لان هذه الخمس قلما تتخذ البيوت وتقع الا للاستخفاء لما فيها من التبذل
وكشف العورة فتنفي الانس بالاخ وارتفاع الحشمة من هذه الخمس مثال حال الانس في
الوحدة بالنفس من غير عائب لا حشمة وهذا العرى نهاية الانس وفي كتاب العوارف
ومن ادبهم التلطف على الاصحاب قيل كان ابراهيم بن ادهم يعمل في الحصاد ويطعم الاصحاب
وكانوا يجتمعون بالليل وهم صيام وربما كان يتأخر في بعض الايام في العمل فقالوا ليلة تعالوا
انا كل فطورنا دونه حتى يعود ويعد بعد هذا السرعة فافطروا وناموا فرجع ابراهيم رحمة الله عليه
فوجدهم نياما فقال مساكين لعلهم لم يكن لهم طعام فعمد الى شيء من الدقيق فعجنه فانتبهوا
وهو ينفخ في النار واضعا محاسنه على التراب فقالوا له في ذلك فقال قلت لعلكم
لم تجدوا افطورا فنمتم فقالوا انظروا بأي شيء عاملناه وبأي شيء يعاملنا ومنها انهم
لا يقولوا عند الدعاء الى اين ولم وبأي سبب قال بعض العلماء اذا قال الرجل لصاحبه قم بنا
فقال الى اين فلا تصحبه وقال اخر من قال لاخيه اعطني من مالك فقال كم تريد ما قام بحق
الاخاء في كتاب قوت القلوب سئل الحسن رحمه الله عن الصديق الذي يأكل من ماله بغير اذن
منه فقال من استراحت اليه النفس وسكن القلب اليه فاذا كان كذلك فلا اذن لمن ماله
وسئل ذو النون رحمه الله عن الانس فقال ان تأنس بكل وجه صبيح وكل صوت فصيح
وكل خلق مليح وكل ود صحيح والله فيما بينك وبين ذلك اي لكون ذلك الانس بادة قربة حضور
قلب لا بطبع ونفس ولا يوجد هذا واذا اعلمت ان الغالب ما اخذك من رجلاه وملكاه علمت انه

لا يكره

لا يكره ذلك ان فعلت مال لك ان تأخذه وان كان لم يأذن لك لان علمك بعقوبة مقام اذنه لانه
هذا منك انشراح صدرك وخفته على قلبك وذلك وتسليم وسروره به وعلى قياس من علمت
من الناس انه يكره تناولك من ماله شيئا او عرفته بخل وصيانة لما في يده فالى اكره
ان تأكل من ماله شيئا وان اذن لك بعد لانك تعلم ان الاحب اليه ان لا تأخذ ففي الورع وان
اعطاك ان لا تقبل فان بذله مع علمك بامره تكلف لا حقيقة له ودليل ذلك ضيق صدرك
به ووجود المنة والوحشة في القلب وقد جاء في الاثر الاثم حوازّ القلوب والاثم
ما حاك في صدرك والبر حسن الخلق والبر ما سكنت اليه النفس واطمأن به القلب هذه الالفاظ
جاءت في احاديث متفرقة ولا على معنى ما ذكرنا ولان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اكل من لحم بريرة تصدق به عليها وكانت غائبة لما علم انه يسره فلم ينتظر اذنها فعلى مثال
ذلك وقياسه ما ذكرناه آنفا وقد كان محمد بن واسع وفرقد السبخي يدخلون منزله
فيأكلون من غير ان يأذن لهم ويقول ذكرتموني اخلاق قوم مضوا الحمد لله كنا قبل
وكان بعضهم يفجأه الضيف فلا يكون عنده ما يقدمه اليه فيذهب الى منزل اخيه وما يجد خبزه
وقدرا كان قد طبخها فيحمله الى ضيفه فيلقاه اخوه بعد ذلك فيستحسنه منه وما مرة يفعل مثل
ذلك في كل نائبة واعلم ان للناس في التعاون سبع مقامات بعضها فوق بعض فاول
ذلك المعرفة عن الرؤية او السمع فقط فهذا له حرمة الاسلام وحق العامة ثم المجاورة
وله حق الجار وهو ثاني حقوق الاسلام وهذا هو جار الجنب ثم المرافقة في طريق او
سفر وهذا هو الصاحب بالجنب في احد الوجهين من الآية فلهذا ثلاثة حقوق لانه قد جمع
حرمة الاسلام وحرمة الجوار وزاد عليها بانه ابن السبيل ثم الصحبة وهي الملازمة والتتابع
وهذا فوق ذلك ثم الصداقة وهي حقيقة الاخوة ومعها تكون المعاشرة وهي اسم
معنى المخالطة وتوجد فيه المؤانسة وهو حكم على ما زاد وهو المباسطة والمواكلة وهذا حقيقة
العشرة فالمعاشرة مأخوذ من العشيرة وهو الخليط المقارب لذلك سمي الزوج عشيرا في
قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويكفرن العشير وقد قال تعالى في تسمية المعاشر في قرابة لبئس
المولى يعني ابن العم ولبئس العشير يعني القريب المختلط به فقيل معاشرة على زنة مفاعلة
لانه شيء يقع من اثنين لا محالة كان كل واحد قد فعل مثله اي فعل هذا مثل ما فعل هذا اسم

اصحاب مع

ما يفعل بهذا اشد المقاربة والمعانقة والمشابهة اذا افضل كل واحد بصاحبه كفعله به ثم الاخوة
فوق الصداقة وهذا لا يكون الا بين المتناظرين في الحال والمتقاربين في الجنس والعادة
بان يوجد في احدهما من قرب القلب في الهمة والعلم والخلق والفعل ما يوجد في الآخر و
ان تفاوتا كما قال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وليسوا من جنسهم ولا يشبهم
وصفهم في الخلقة ولكن لما تشابهت قلوبهم واحوالهم اخى بينهم فهذه اخوة الحال وهي حقيقة
الصداقة ثم المحبة وهي خاصية الاخوة وهذا ما جعله الله تعالى من الالفة ويوجده من
الاسرار في القلوب بتولاه بعضهم ولا يوليه غيره وهو ارتياح القلوب وانشراح الصدور
ووجدان السرور وفقد الحشمة وزوال الوحشة از عبد الله بن عمر مرویست که گفت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عقد برادری بست میان ابو بکر و عمر و میان طلحه و
زبیر و میان عثمان عفان و عبد الرحمن بن عوف پس علی مرتضی علیه السلام گفت
یا رسول الله میان یاران عقد برادری بستی و جهت من برادری تعیین نکردی
آن حضرت فرمود انت اخي في الدنيا والآخرة این بود کلام اهل تحقیق
در نسبت میان کمالات اصحاب کرام از اوصاف ثابته که شیخ ابن عطار رحمة الله علیه
عدد ان کرده و مخصوص بخیار اصحاب ساخته و آنچه شیخ حسن بصری بیان فرموده
و شیخ ابو طالب مکی تحقیق کرده هر دو در
صاحب نظر که بچشم بصیرت در ان نظر کند منکشف
شود بانکه هر یک ازین صفات متعدده
منسوبه بخصوصیت هر یک از کرام اصحاب
در خاتم الولایه تحقیق است
و جمعیه و قدر ایشان ع
تملقت رجوئیه
تمت الكتاب بعون
الملك
الوهاب